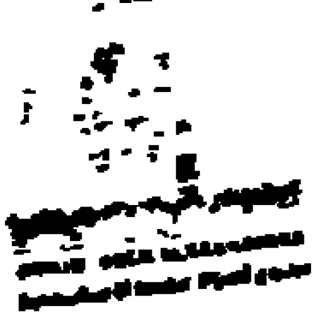
الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة

سومر



مجلة علمية تبحث في آثار العراق

الجزء الاول | كانون الثاني ١٩٤٩ | المجلد الخامس

مواضيع العدد

الصفحة

القسم الانكليزي

بدل اشتراكها السنوى :

فى العراق : دينـار واحـد

فى الخارج : دينـار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحـد :

فى العراق : ٥٠٠ فلس

فى الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون طلبات الاشتراك بأسم :

سـكرتير مجـلة سـومر

بغـداد ـ العـراق

مديرية الآثار القديمة العامة

طبع فى مطبعة الرابطة

شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة ـ بغداد

بقلم : طه باقر وبشير فرنسيس

الخليقة واصل الوجود

اولا : قصـة الخليقة البابلية (اينوما ايليش)

١ ـ المقدمة :

(أ) قصص الخليقـة عنـد سكـان العراق الاقدمين :

شغل سكان العراق الاقدمـون ، السومريون منهم والبابليون والآشـوريون ، بقضية أصـل الوجود والاشياء ، كما شغل غيرهـم من البشر بها في جميع الازمـان . وكانت قضية الوجـود اللاهوتية [١] ، من اصل الآلهة وخلق العالم والانسان وعالم الحيوان والنبات واصـل العمران وقضية الحياة وما بعد الموت الى غير ذلك ممـا يتعلق بالآلهـة والعبادات تنتظم تحت موضـوع « الثيولوجيا » (اللاهوت) بوجه عام [٢] . فنشأ عن كهنتهم واصحاب الرأي والمعرفة منهم مذاهب وعقائد مختلفة حول اصل الوجود ، وقد خلفوا لنا هذه الآراء بهيئة ملاحم واساطير من الآداب الدينية دونوها على الواح الطين واغلبها بالشعر القصصي . وكانت هذه مما لا شك فيه متعددة تختلف من حيث المادة والعهد وتتضارب وتتعارض الآراء المستخلصة منها ، ولكنها كثيرا ما تتفق في الفكرة الاساسية ، وقد جاءتنا من السومريين نماذج من هذه الآداب ، ولكن مما يؤسف له ان الملاحم السومرية هـذه لم تأتنا كاملة سالمـة محفوظة . ولكن البابليين الذين ساهموا في بناء حضارات العراق وورثوا عن السومريين المعرفة والآداب خلفوا لنا نموذجا جيدا من هذه القصص الدينية . ويعد هذا النموذج اكمل واطول قصة في موضوع « الخليقة » ، ولذلك فقد آلينا ان نبدأ بها اولا قبل ذكر النماذج السومـرية الناقصـة بسبب تكسر الالواح الطين المدونة عليها وفقدان بعضها وبقاء البعض الآخر في باطن الاطلال .

وتعرف هذه القصة البابلية الشهيرة عند علماء

---

(١) Theologico-Cosmological Problem.

(٢) نرانا في غنـى عن ان نذكر ان هـذه الموضوعات لا تزال تشغـل الانسـان الحـديث ولكنها عند هذا الانسان مواضيـع مختلفـة من المعرفة كالعلوم الطبيعية واللاهـوت والفلسفـة الخ .

الآشوريات « برقم الخليقة السبعة » او كما سماها البابليون انفسهم « اينوما ايليش » (حينما فى العلى) لان اول بيت من الشعر فيها يبدأ بهذه العبارة • وقد الفت هذه القصة بالشعر البابلى [٣]

ودونت على سبعة الواح من الطين مجموع ما فيها الف سطر تقريبا • ولقد جاءتنا أولى هذه الالواح من تنقيبات اوستن ليرد وهرمز رسام وجورج سمث فى عامى ١٨٤٨ و١٨٧٦ فى خزانة كتب الملك الآشورى «آشور بانيبال» (٦٦٨ – ٦٢٦ ق • م) فى نينوى • ثم عثر من بعد ذلك على رقم طين أخرى من هذه الملحمة بعضها نسخ مكررة وبعضها يكمل الرقم الناقصة المخرومة التى وجدت فى خزانة « آشور بانيبال » وذلك من التنقيبات فى المدن القديمة الاخرى ولا سيما فى مدينة « آشور » (قلعة الشرقاط) فى عام ١٩١٤ ومن كيش فى عامى ١٩٢٤ – ١٩٢٥ ومن الوركاء فى عامى ١٩٢٨–١٩٢٩ وكسر من الرقم من مواضع أخرى اكثرها غير معروف [٤] فتكون من جميع ذلك اكمل قصة بابلية عن الخليقة وأصل الوجود • وقد تناولتها بحوث العلماء منذ عام

(٣) من ميزات الشعر البابلى انه كالشعر العبرانى موزون ولكنه غير مقفى ، وهو فى ذلك اشبه ما يكون بالشعر الانكليزى المرسل (Blank Verse) واليك مثلا البيتين الاولين من قصة الخليقة البابلية « اينوما ايليش»

« اينوما ايليش » – لانبوشمامو
شابليش آمتم – شوما لا زكراة »

ويبدو على الشعر البابلى ان الابيات فى القصيدة تنقسم الى وحدات كل وحدة مكونة من بيتين من الشعر (دوبيت) والمعتاد فى البيت الثانى ان معناه اما ان يكون مغايرا لمعنى البيت الاول او مشابها له او يكمله ، كما هو واضح من الامثلة الآتية من قصة الخليقة البابلية : (١) الرقيم الاول (١ –٢) «حينما فى العلى لم يكن للسماء اسم» «وفى الدنى» لم تكن الارض شيئا مذكورا »

(٢) الرقيم الاول (٢٥ – ٢٦) « وما وسع ابسو ان يخفف من ضجيجهم » • «ورضخت تيامة الى فعالهم »

(٣) الرقيم الاول (٣٢ – ٣٤) «فذهبا اليها وقعدا قدام تيامة » وتشاوروا ما بينهم فى امر الآلهة اول اولادهم» • وقد تؤلف اربعة ابيات من القصيدة وحدة فى المعنى فيتكون عندنا مجموعة من الرباعيات كما فى الرقيم الاول الاسطر ٣٧ – ٤٠ • وينقسم كل بيت فى القصيدة كما فى الشعر العربى الى شطرين الصدر والعجز ، وقد يستعمل كتبة الشعر بعض العلامات والفواصل بين شطرى البيت الواحد وبين كل بيت وبيت او قد يتركون فراغا للغاية نفسها • (حول الشعر البابلى راجع المراجع الآتية) :

(1) Meissner, Babylonien und Assyrien, II (152-155)

(2) F. Delitzsch, Das Babylonische Weltschöpfungsepos (Leipzig, 1896).

(٤) راجع الحاشية رقم (٥)

(3) King, The Seven Tablets of Creation (London, 1902), pp. cxxii.

(4) E. Sievers in Zeit. für Assyr., xxxviii (1929), iff.

(5) Alexander Heidel, The Babylonian Genesis, 6-7

ومما لا شك فيه ان القارىء سيدرك التكرار والاعادة فى قصيدة الخليقة البابلية ، والتكرار والاعادة من ميزات الادب العراقى القديم ، سواء فى ذلك الادب السومرى أو الادب البابلى •

١٨٧٦ فترجمت عدة ترجمات [٥] ولا يزال البحث فيها مستمرا •

(ب) تاريخ وضع القصة :

لا نستطيع بوجه التأكيد ان نبت فى التأريخ الذى وضعت فيه قصة الخليقة ، ولكن مما لا شك فيه ان جميع النصوص البابلية التى جاءتنا حتى الآن ما هى الا نسخ عن اصول اقدم • اما زمن الالواح التى جاءتنا من خزانة الملك الآشورى « آشور بانيبال » فيرجع الى القرن السابع ق•م• ويرجع زمن الرقم التى وجدت فى كيش والتى وجدت فى الوركاء الى القرن السادس او الى ما بعد ذلك بقليل • وتشير الحواشى والغيول فى بعض هذه الالواح الى أن جميعها يرقى الى ما قبل بداية الالف الاول ق • م ويستدل من الدلالة الداخلية اى من نصوص القصة نفسها ، كالتشابه الظاهر فى بعض المواضع من القصة وما ورد فى كتابات الملك الكشى « آكوم الثانى » (١٥٩٨ – ١٥٧٩ ق • م) [٦] على ان قصة الخليقة المدونة قد كانت معروفة لدى كتبة هذا الملك فى القرن السادس عشر ق • م • هذا ولو دققنا فى غرض قصة الخليقة البابلية (اينوما ايليش) ومقاصدها وجدنا ان الفكرة الاساسية فيها والغرض من وضعها تمجيد الا له مردوخ ، اله بابل ، وكيف أنه احتل مكانة سامية بين الآلهة ، بل كيف صار سيدها وملكها ، وكيف تنازلت له عن صفاتها والقابها ، واعلاء شأن مردوخ وتمجيده يرمى كذلك الى تعظيم مدينة بابل واعلاء شأنها على البلاد الأخرى • واذا تذكرنا أن مثل هذا

(٥) ندرج فيما يأتى المراجع المهمة حتى حال الكتابة وهى مرتبة بحسب تاريخها :—

1. G. Smith, The Chaldean Account of Genesis (London, 1878)
2. P. Jensen, Assyrisch-babylonische Mythen und Epen (Berlin, 1900)
3, H. Zimmern in H. Gunkel, Schöpfung und chaos in Urzeit und Entzeit (pp. 401ff).
4. F. Delitzsch, Babylonische Weltschöpfungsepos (1897)
5. L. W. King, The Seven Tablets of Creation (London, 1902)
6. E. Dhorme, Choix de Textes religieux Assyro-babyloniens (Paris 1907), 2ff.
7. Deimel, Enuma elis, sive epos babyloicum de creatione mundi (Rome 1912)
8. E. Ebeling, Das Babylonische Weltscöpfungs (Breslau, 1921).
9. St. Langdon, The Babylonian Epic of Creation (Oxford, 1923).
10. E. Ebeling in Altorientalische Texte und Bilder Zum Alten Testament (1926).
11. W. von Soden in Zeit. für Assyr. vols. 40, 41.
12. G. Furlani, Il Poema della Creazione (Balogna, 1934)
13. E. A. Wallis Budge, The Babylonian Legends of the creation (London, 1931)
14. René Labat, Le Poème Babylonien de la Création (Paris, 1935).
15. Alexander Heidel, The Babylonian Genesis (Chicago, 1942).
16. Leo-von Oppenheim. "Mesopotamian Mythology" in "*Orientalia*", 16, (1947), 207 ff.

أما الاساطير السومرية القديمة فيجد القارىء عددا منها منشورا فى :

S. N. Kramer, Sumerian Mythology (Memoirs of the American Philosophical Society, Volume xxi, 1944).

(٦) لقد دون هذا الملك الكشى فى كتاباته المشار اليها خبر اعادته لتمثال الا له « مردوخ » وتمثال زوجه « صربنيتم » من بلاد « خانه » فى الفرات الاوسط حيث اخذهما الحثيون اسيرين هناك ويصف ما قام به من اعمال الفن فى تزيين التمثالين وما جدده فى معبد الآله فى بابل ، ويصف فيما يصف كيف ان فنانيه قد زينوا ابواب المعبد وعتباته ومذبحه بصور الحيوانات الاسطورية وهى الحيوانات التى ورد ذكرها فى قصة الخليقة الخاصة بالآله مردوخ وعبادته •

الغرض قد ذكره حمورابي في مقدمة شريعته [٧] استنتجنا ان زمن وضع القصة كان في عهد سلالة بابل الاولى التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي • ونستطيع أن نعين هذا الزمن بعهد الملك حمورابي بوجه التخصيص ، وهو العهد الذي عظم فيه شأن السلالة وصارت بابل عاصمة البلاد وعاصمة امبراطورية واسعة ، بعد ان وحد ذلك الملك البلاد في أواخر ايام حكمه • ولا نستبعد كثيرا ان القصة وضعت في الزمن الذي اصدر فيه شريعته المشهورة • ويؤيد هذه الاستنتاجات اسلوب القصة الادبي ولغتها • وموجز القول ان التغير السياسي الذي طرأ على مدينة بابل من ارتفاع شأنها اقتضى ان يغير مركز الهها مردوخ فيعلى وينتقل من اله غير ذي شأن الى سيد الآلهة وملكها • والذي نراه قريبا الى وجه الصواب ان كهنة بابل تناولوا القصص والآداب الدينية القديمة ولا سيما الاصول السومرية فجعلوها مصدرا لقصة جديدة بعد ان غيروا وبدلوا فيها ، ولا سيما تغيير بطل الرواية واحلال الا له مردوخ محله •

(ج) ملخص القصة :

ولكي يسهل على القارىء فهم الترجمة التي سنقدمها فهما صحيحا نلخص القصة كما يأتي :

« في البدء لم تخلق سماء ولا ارض ولم يكن سوى العماء [٨] ، تمثله المياه الاولى التي تولدت منها الآلهة وجميع الاشياء • وكانت هذه المياه عنصرين مختلطين احدهما مذكر وهو « الابسو » ، عنصر الماء العذب ومؤنث وهو « تيامة » عنصر الماء المالح • ثم جاء منها الهان هما « لحمو » و « لحامو » تولد منهما بعد مرور الزمان الهان آخران هما « انشار » و « كيشار » [٩] اللذان ولدا الا له « آنو » الذي نافس آباءه الآلهة العتيقة في القدرة والحول • ثم جاء من بعد ذلك الآلهة الحديثة الاخرى • وبعد حين نشأ نزاع بين هذين الجيلين من الآلهة لان الآلهة الحديثة تحزبت معا لمناوئة الآلهة القديمة وأقضت مضجع ابيها الا له العتيق أبسو وأرادت أن تحل النظام في العالم بدلا من العماء والفوضى وان تستبد بشؤون الكون دونها ، فأحفظ هذا الامر الآلهة العتيقة لذلك عزمت بزعامة الا له « أبسو » وزوجه الا لهة « تيامة » على احباط هذه المؤامرة وكبح جماح الآلهة الحديثة المتمردة بشن الحرب عليها وأراد « أبسو » القضاء على الآلهة أبنائه بالرغم من ممانعة زوجه تيامة • وقبل ان تشرع بذلك علم الا له ايا بالمكيدة فعزم

(٧) الاسطر الاولى من مقدمة شريعته •

(٨) العماء ترجمة كلمة (Chaos) وهي المصطلح الذي اطلقه كثير ممن بحثوا في قصة الخليقة البابلية ، ويريدون به جريا على ما قال به بعض فلاسفة الاغريق ولاسيما انكسمندر Anaximander (٦١١ ـ ٦٣٥ ق م) ان المادة التي تكونت منها الموجودات هي العماء ، وهو شيء غامض غير محدود ولا معين تختلط فيه جميع الاشياء ، وقد نشأت منه جميع الاشياء •

(٩) انشار الاله السماء وكيشار الاله الارض •

على ردها واستطاع بسحره المقدس وبحكمته ان يشل قوى أبيه « أبسو » اولا ثم يقضي عليه في النهاية (١٠) وولد له أبن هو « مردوخ » الذي كان على اتم ما يكون من كمال الخلق وقرة عين أبيه . اما « تيامة » زوج « أبسو » فقد اشتد حقدها على الآلهة الحديثة بعد مقتل زوجها فأعدت ما استطاعت من حول وقـوة للا تنقـام والثـأر فخلقت لهـذه الغاية انـواعا شتى من العفـاريت والشياطين ومخلوقات مخيفة اخرى من عقـارب وأفاع وحيتان وأسود الـخ . وأمـرت للقيادة « كنكو » احد الآلهة العتيقة من أبنائها وزودته بالسحر المقـدس وأودعت اليـه الواح القـدر وجعلته زوجها . بيـد ان الا له « ايـا » عـلم للمرة الثانية بكل ذلك فأحزنه ما عسى ان يؤول اليه مصير الآلهة فألتجأ الى جده الآله العتيق «انشار» يستعطفه ، فشجعه هـذا على ان يتصـدى لجموع « تيامة » وان لا يجبن وهو الذى قضى بسحره المقدس على زوجها « أبسو » ولكن هذا التشجيع لم يجد نفعا فعهد الى الا له « آنو » ان يـذهب الى « تيامة » ليهدىء من غضبها ويصالحها غير ان « آنو » لم ينجح في مهمته اذ ارتد خائفا مذعورا الى أبيه « انشار » وتداول الآلهـة في مجلسهم المقدس الشورى فيما عسى هم صانعوه ، ولكنهم جبنوا كلهم وأسقط في ايديهم ولم يجرأ احد منهم ان ينازل « تيامة » العاتية . ولما بلغ اليأس منهم هذا المبلغ فطن الا له « ايـا » الى ما يتصف به أبنه « مردوخ » من قوة وحكمة فنصحـه ان يتولى عن الآلهة ذلك النزال فقبل على شرط ان تعترف الآلهة بزعامته ، فأجتمعت كلها في وليمة أكلت فيها وشربت وغنت وقصفت وزال فرقهـا وانتخبت « مردوخ » ليكون سيد الآلهة وملكها ومجدت اسمه وأقامت له عرشا ساميا وأسـبغت عليه القابها وعهدت اليه بمصير العالم . وبعد ذلك أخذ مردوخ يتهيأ للقتال فتسلح بالقوس والسهم المقدسين وحمل معه شبكته المقدسة وركب عربته متوجها لقتال « تيامة » وجموعهـــا ، فبـــدأ القتال بأن ارسل امامه الرياح الاربع ليسد بوجه تيامة سبل الهرب ، ولما اقترب من اتباعها خافت وارتعبت ، وأخذت تتلو سحرها لتصرع مردوخ ولكنه نشر شبكته المقدسة فأسرها فيها وساق فيها العاصفة فأنتفخ بطنها وعنـد ذلك بادرهـا بطعنة مميتة بسهمه فبقر بطنها وقضى عليها . وحاولت جموعها ان تهرب ولكن مردوخ لم يدع احـدا يفلت من يده فجمعهم في شبكته ومعهم قائدهـم « كنكو » فأخذ منه الواح القدر وختمها بختمه وأحتفظ فيها في صدره . ثم رجع الى تيامة وهشم رأسها وقطع مجارى الدم من جسمها فتصاعد منه الدم مع الرياح ورأته الآلهـة فسـرت وهتفت تمجد أسم مردوخ . ثـم قسـم جسمها قسمين جعل النصف الاعلى منه سماء ومن نصفه الاسفل أرضـا ، وعـين في السماء مناطقها وبروجهـا ومواضع الآلهة وبروج الكواكب ووقت الاوقات والفصول . ثم رأى مردوخ من بعـد ذلك ان

(١٠) بعد ان قضى « ايا » على « ابسو » ابتنى فى الميـاه الاولى التى يمثلها هـذا الا لـه العتيق معبده حيث استوطنه هو وزوجه « دام ـ كينـا » ولـذلك فيسمى البابليون معبد الا له « ايـا » ، « اى ـ ابسو » .

يخلق مخلوقا من دم وعظم ولحم هو الانسان ليعبد الآلهة فأشار عليه « ايا » قائلا :

«ليضح احد الآلهة لكي يخلق البشر • لتجتمع الا لهة كلها وليقدم الا له المذنب (١١) » وبعد ان جمع مردوخ الا لهة سألهم من حث تيامة على الثورة ؟ ليضح الآله الذى سبب ذلك فأجابته الآلهة : « ان كنكو كان كل السبب • فقيدته الآلهة بالاصفاد وقدمته الى الا له « ايا » فأهدر دمه وخلقت الآلهة الانسان من دمه ومن التراب ليعبدها ، وبعد ان كمل خلق الانسان اسست الآلهة « ايساكلا » معبد الا له مردوخ في بابل واجتمعت فيه بعد تيامة فى حفل مقدس وتلت بمجد مردوخ ومنحته أهم القابها المقدسة ، فصار يجمع فى شخصه اكثر صفاتها • وتنتهى الملحمة فى الرقيم السابع الذى خصص ليكون ترتيلا وصلاة لمردوخ » •

(د) استنتاجات من هذه القصة ومن قصص الخليقة الاخرى :

وبعد ان لخصنا قصة الخليقة البابلية نورد بعض الملاحظات المستنتجة من تلك القصة ونذكر كذلك شيئا موجزا عن عقائد القوم فى الوجود وأصل الاشياء ، كما تعكسها لنا هذه القصة والقصص السومرية الاخرى (١٢) التى سبقت القصة البابلية ، وكانت مما لا شك فيه الاصل الذى استقى منه البابليون قصتهم فنقول :ـ

(١) يوجد تشابه وتناظر واضحان بين قصة الخليقة البابلية « اينوما ايليش » وبين التوراة العبرانية (سفر التكوين ١ : ١ ــ ٢ : ٣) ، فكلتاهما تشيران الى وجود « عماء » (١٣) مظلم من الماء فصل الى سماء وأرض • وتتشابه الكلمتان المستعملتان للعماء فى كلا المصدرين • وكان هذا العماء فى القصة البابلية المادة الاولى وأصل الاشياء • وهذه المادة مؤلفة من عنصرين من الماء : الماء العذب (وهو العنصر المذكر) والماء المالح (العنصر المؤنث) • وقد جسم البابليون هذين العنصرين من الماء وجعلوهما الها والهة وهما « ابسو » و « تيامة » وعدوهما أصل الآلهة الاخرى وأصل جميع الاشياء • ويستنتج بوجه واضح ان هذه المادة تتصف بالصفة الثنائية ، لانها تتكون من جوهرين هما فى الوقت نفسه آلهان • وبعبارة اخرى نجد المادة والروح متلازمتين منذ البدء •

(٢) وعلى ذلك تكون المادة ازلية ، اى انها وجدت منذ الازل ولكنها كانت ، كما سبق ان ذكرنا ، ذات صفة ثنائية لانها كانت الها فى الوقت نفسه • فتولد من هذه « المادة ــ الا له » او «الا له المادى » جميع الاشياء والموجودات • وهنا برأينا جوهر الاختلاف بين العقيدة البابلية وبين الاديان السماوية ولا سيما ما نصت عليه التوراة والقرآن • فأن هذه الاديان تنص على وجود الله

---

(١١) يقصد بالاله المذنب احد الآلهة الذى صار الى جانب « تيامة » •

(١٢) وسنحاول ترجمة هذه القصص فى اعداد قابلة من هذه المجلة •

(١٣) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٤

منذ الازل سبق وجوده المادة وهو الذى خلق المادة (١٤) . اى ان وجود الخالق سابق لوجود المادة بخلاف قصة الخليقة البابلية التى يستنتج منها وجود المادة والخالق فى وقت واحد او بعبارة اصح ان المادة الاولى التى تولدت منها الاشياء كانت الها فى الوقت نفسه .

(٣) وتتفق قصة الخليقة البابلية «اينوماايليش» مع رواية التوراة العبرانية فى تكوين السماء والارض ، وذلك بفصل المياه الاولى . فقد فصل الاله « مردوخ » جسم « تيامة » (الماء المالح المؤنث) وكون من نصفه السماء وصنع من شطره الثانى الارض بهيئة قبة (اى نصف كرة) ووضعها فى البحر اى مياه « الابسو » (مياه البحار السفلى ومصدر المياه جميعها) . وورد فى سفر التكوين ان الارض أول ماخلقت كانت طافية فى الماء وفى اليوم الثالث أمر الله ان تجتمع المياه جميعا فى موضع واحد فظهرت اليابسة .

(٤) تطغى على اساطير الخليقة البابلية صبغة الشرك اى تعدد الآلهة التى هى من ابرز ميزات الدين البابلى ، فنجد فى هذه الاساطير اجيالا من الآلهة تتابع فى الولادة والوجود من الالهين الابوين (١٥) وتختلف الاساطير البابلية فى اى من الآلهة كانت « الآلهة الصانعة » فكان الالهان « الابوان » « ابسو » و « تيامة » هما اللذان ولدا جميع الآلهة وقد صار بعض هذه الآلهة آلهة صانعة (١٦) . وبعد الحرب بين الآلهة العتيقة وعلى رأسها الالهان الابوان « ابسو » « وتيامة » وبين الآلهة الجديدة قتل الاله « ايا » اباه « ابسو » وكون من جسمه مياه البحر السفلى التى استقرت فيها الارض . وخلق أبنه الاله « مردوخ » السماء والارض بشطر جسم «الالهة ــ الام» « تيامة » الى شطرين جعل الشطر الاعلى سماء والاسفل ارضا . ثم خلق الكواكب والنجوم ، وخلق بالاشتراك مع أبيه « ايا » الانسان من تراب ومن دم الاله المذنب

---

(١٤) تختلف العقيدة الاسلامية عما جاء فى التوراة فى هذا الامر . فالاسلام يقول يخلق الله الاشياء من لا شىء بقوله « كن فيكون » ولكن التوراة تشير الى وجود مادة اولى هى العماء خلق منها الله الاشياء .

(١٥) لم يصل البابليون فى كل ما نعرفه من ادوار تأريخهم الى طور التوحيد الخالص ، اما ما نجده عندهم فى حال تفوق احد الآلهة وأخذه محلا رفيعا ، كما رأينا فى شأن مردوخ آله بابل ، وقصر التعظيم والعبادة عليه وحده تقريبا ، فليس الا المراحل الاولى التى كان العراق القديم يسير فيها الى مبدأ التوحيد . بيد انه لم يصل الى آخر مرحلة . ويعرف هذا الطور فى تاريخ نشوء الاديان باسم التفريد Henotheism وهى حالة ليست توحيدا خالصا وانما تقتصر على خص اله واحد بين آلهة كثيرة وتفضيله عليها كما حصل لمردوخ فى زمن حمورابى .

(١٦) الآلهة الصانعة او الخالقة (Dimiurges) . وكان عند البابليين أن الآلهة جميعها لم تشترك فى الخلق وانما خصوا بعضها بالصنعة والخلق . وهذا يذكرنا بفلسفة افلاطون الالهية ، حيث عنده ان الله لم يخلق جميع المحاولات المادية ولكنه يؤمن بأرواح وسطى بين الله والانسان يسميها الارواح او الآلهة او الملائكة « الصانعة » .

« كنكـو » الذى انحاز الى جانب « تيامـة » فى حرب الآلهة وكان قائد الجموع . ولكن مآثر بابلية اخرى تشير الى ان اكثر الآلهة جميعها اشتركت فى خلـق العالـم وجميع ما فيـه من الاحياء [١٧] . وجاء فى مآثر فى قصص أخرى ان الآلهة « آنو » و« انليل » و« شمش » و« ايا » خلقوا الـكون وخلقـوا أول بشـرين [١٨] . وتروى لنا قصة أخرى ان الاله « آنـو » خلق السموات وخلق الاله « ايا » الآلهـة الصغيرة والملوك والبشر [١٨] . وقد ذكرنا فيما سبق ان زمن القصة البابلية « اينوما ايليش » لا تتعدى عهد سلالة بابـل الاولى وكانت الغايـة الاساسية منها تمجيد مردوخ وأعلاء شأنه لذلك صار هذا الآله بطل رواية الخلق .

والآن لنرجـع الى المـآثر السومرية التى تعتمد عليها عقائد البابليين الدينية الى حد كبير ، فنستخلص منها عقائد القوم فى اصل الوجود . فقد وردت الينا جملة من الاساطير السومرية (من حدود الالف الثانى ق . م) تدور على الخليقة واصل الكون والاشياء [١٩] ، وتمدنا بمعلومات ثمينة عن آراء اقدم البشر المتحضرين حـول اصـل العالم . ولكن هذه الآراء والنظريات وردت الينا بما نسميه نحن اساطير دينيـة ، فلذلك حجبت التعليلات العقلية فى اطار اسطورى دينى [٢٠]

ومع ذلك فأنه ليس بالعسير استخلاص هذه الآراء وفكها من غلافها او اطارها الدينى . فأذا ما فعلنا ذلك وجـدنا ان الآراء التى كـونها اولئـك المفكرون لم تكن بالساذجة البدائية بل فى الواقع محاولات جريئة فى التفكير فى هذا الكون وفى اصل الوجود والاشياء . بل ، كما سيتضح لنا بعد قليل ، يمكننا القول ان السومريين سبق لهم ان اوجدوا فكرة العناصر الاولية فى اصل الاشياء ولا سيما العناصر الاربعة التى تعزى الى فلاسفة الاغريق الاول . فلنفض عن هذه الآراء غلافها الاسطورى الدينى ونلخصها على الوجه الآتى :

(١) كان فى البـدء عنصر المـاء ، الذى يغلب على الظن انه كان ازليا لم يخلق .

(٢) تولد من عنصر الماء عنصر آخـر هو عنصر الارض والسماء متحدتين وقـد تصوروا

(١٧) بحسب قصـة قصيرة مكتـوبة فى كسر من الواح الطين وجدت فى نينوى ، راجع:
Alexander Heidel, The Babylonian Genesis, P. 52

(١٨) راجع
Alexander Heidel, Ibid, 56-59.

(١٩) وسنحاول ترجمة هذه الاساطير فى اعداد قابلة من هذه المجلة .

(٢٠) واتخاذ الاسلوب الاسطورى الرمزى ليس غريبا فى هذا الباب . ولعله من المفيد ان نشير هنا الى انه حتى افلاطـون اعتـاد ان يعزز أراءه بالامثلة والاساطير فقد ضرب المثل للدنيا وحقائقها وموجوداتها بكهف يقيم فيه البشر وهم مسجونون فيه وامامهم جدار لا يتحولون عن النظر اليه ووراءهم خارج الكهف نار أو ضوء تعكس الظلال من خارج الكهف على جداره . فـلا يرى الناس الا الاشباح على جدار الكهف وهى هـذه الموجودات او الجزئيات . اما الصور الصحيحة فلن براها الناظر الا اذا انطلق من قيـود ذلك الكهف وخرج الى النور وهو عالم العقل المجرد عند افلاطون ، وقد يتسنى لبعض الموهوبين الدخول فيه . (راجع جمهورية افلاطون المشار اليها فى
A. Toynbee, A Study of History, Vol. III, 249 ff.

السماء والارض بهيئة مادة صلبة ٠

(٣) وتولد من السماء والارض المتحدتين عنصر غازى هــو الهواء المتمدد الــذى بتمدده انفصلت السماء عن الارض ٠

(٤) تولــد من الهــواء القمر ومن القمر تولدت الشمس ٠

(٥) وبعــد انفصــال الارض عــن السماء نشأت انواع الحياة من نبات وحيوان وانسان على الارض ٠

(٦) وقد تصوروا اصل الحياة والاشياء من اتحاد الهواء والتراب (الارض) والماء بمساعــدة الشمس ٠ وهــذه هي نظرية العناصر الاربعــة بقضها وقضيضها ٠

ولــكن اذا رددنا هــذه الآراء الى غــلافها الاسطورى السومرى وعبرنا عنها بلغة الاساطير كما وردت الينا منهم فيكون التعبير عنها على الوجه الآتي :ــ

(١) كان في البدء الالهة « نمو » (او الاله « ابسو ») بحسب القصة البابلية « اينوما ايليش » وتمثل كلا منهما مياه البحر الاولى ٠

(٢) ولدت الالهة « نمو » الاله « آن » الاله السماء و « كى » الالهة الارض ٠

(٣) تــولــد من اجتمــــاع « آن » الا له السماء و « كى » الا لهــة الارض « انليــل » الاله الهواء الــذى فصل ابــاه « آن » (الاله السماء) عن أمـــه « كى » (الالهة الارض) ٠

(٤) ووجد « انليل » من بعد ذلك نفسه يعيش في كون مظلم حالك فأولد الاله القمــر « ننار » لينير له بيته في السماء ٠ واولد الاله القمر بدوره الاله الشمس (اوتو او شمش) الذى صار نيرا اكثر من ابيه ٠

(٥) ثم اتحد الاله الهواء « انليل » بأمــه الارض ، فتولــدت من هــذا الاتحاد بمساعدة الاله « انكى » (الالــه المــاء) والالــه الشمس حياة النبات والحيوان على الارض ٠ اما الانسان فقد اشتركت في خلقه الآلهة « نمو » ام الآلهة والالهة « ننماخ » (من اسماء الالهة الارض) ٠ وبعد اتحاد الاله الهواء بالألهة الارض ابتدأت عمليات الخلق الاخرى ومنها :

(١) تنظيم الكون و(٢) خلق الانسان و(٣) تكوين الحضارة والعمران عند البشر [٢١] ٠

وقبل ان نختم هذه المقدمة يحسن ان نشير الى اننا اقتصرنا في استنتاجاتنا من قصة الخليقــة البابليــة على الناحية الدينية ممــا يتعلق بعقــائد القوم في اصل الاشياء والوجود ٠ ولكن في الاسطورة ، كما في الاساطير الاخرى اشياء اخرى بوسع الباحث ان يستخلصها ويخرجها علاوة على العقائد الدينية ٠ وقد تختلف هذه التخريجات بحسب ميل الباحث واتجاهه وبحسب الطريقة التى يتبعها من طرق

---

(٢١) كل ذلــك مستنتج من الاســاطــير السومرية التى يبحث فيها :ــ
S. N. Kramer, Sumerian Mythology (1944), 42 ff.

التفسير «الميثولوجي» (الاسطوري) [٢٢] . ولكن الذي نعتقده انه مهما اختلفت طرق التفسير الاسطوري فبوسعنا ان نستنتج من اسطورة الخليقة البابلية اشياء أخرى من عقائد القوم الدينية نقتصرها على الامور الآتية :-

(١) لقد ذكرنا فيما سبق علاقة الدين وعبادة الالهة بالاوضاع السياسية وكيف تتبدل مراكز الالهة وعلاقاتها بالالهة الاخرى تبعا للتغيرات السياسية كما حدث للاله مردوخ اله بابل عندما عظم شأن هذه المدينة وصارت عاصمة جميع العراق وعاصمة انبراطورية حمورابي . فاتجه القوم اتجاها خطيرا في التطور الديني ، اذ وصلوا الى اول مراحل التوحيد بتفريد عبادة اله خاص واحد تسري عبادته على جميع المملكة الموحدة لما اقتضته الاوضاع السياسية . وقد حدث مثل ذلك بالذات في تاريخ مصر القديم في عهد الانبراطورية (١٥٨٠ - ١٠٨٥ ق . م) وذلك بحدوث الانقلاب الديني الذي قام به الملك « اخناتون » من فرضه التوحيد وخص العبادة على اله واحد هو « اتون » الذي يمثله قرص الشمس .

(٢) وبوسعنا ان نستشف من وراء الاطار الاسطوري لقصة الخليقة البابلية احوال العراق القديم ولا سيما الاحوال الجغرافية في بداية تكوين اولى الحضارات البشرية فيه . فالمياه الاولى والصراع والاحتراب بين الاله مردوخ و « تيامة » و « آبسو » (وهما الالهان اللذان يمثلان المياه الاولى) وتغلب هذا الاله عليهما ثم احلال النظام بدل الفوضى وخلق الكون وتشييد المعابد كل هذا وغيره يعكس لنا صراع الانسان الاول مع بيئته الطبيعية .

فقد كان القسم الجنوبي من العراق تغمره مياه البحر ، ثم تكونت اليابسة بمرور القرون من الغرين والطمي المحمولين بمياه الرافدين . وكان تكوين القسم الجنوبي في بادىء الامر بهيئة بطائح ومستنقعات ظهرت فيها اليابسة بهيئة جزر اتسعت وصارت سهولا خصبة . وعندما جاء اولى البشر ، وهم بناة الحضارة في العراق ، وجدوا ارضا خصبة تتكون وهي ذات امكانيات عظيمة ولكن

---

(٢٢) اختلف الباحثون في تفسير الاساطير (الميثولوجيا) ، فنشأت عدة نظريات وطرق او مدارس مختلفة بالنسبة الى مغزى الاساطير البشرية وأصولها ، نذكر اشهرها :-

١ - المدرسة التاريخية او «اليوهمروسية» نسبة الى (. (Euhemerus)) اليوناني التي ترى ان وراء الاسطورة حقائق تاريخية باطار اسطوري .

٢ - المدرسة الاخلاقية .

٣ - المدرسة الرمزية (Allegorical) ومن هذه المدرسة جماعة « ماكس ملر Max Miller وهي من اهم المدارس وأوسعها انتشارا ومدارها على التخريجات اللغوية .

٤ - النظرية الدينية اواللاهوتية وهي اقرب النظريات الى وجه الصواب ولكن يرى فيها اصحاب التحليل النفسي انها لا ترد الاسطورة الى اصولها الاولى ولا تفسرها التفسير النهائي .

٥ - ويرى هؤلاء ، اي اصحاب التحليل النفسي ، انه بواسطة التحليل النفسي يمكن ارجاع الاسطورة الى اصلها وبواعثها الكامنة في رغبات الجنس البشري المكبوتة وهي الرغبات التي تطغى عليها العقد الجنسية ((Sexual)) . راجع حول ذلك أ) مجلة علم النفس ، عدد ٢ مجلد ٢ وكذلك عدد ٣ مجلد ١ . (ب) و :

Money-Kyrle, Supperstitution and Society (1939).

الاستفادة منها واخراج امكانيات الارض الى الفعل تطلب منهم جهودا جبارة وبالاخص التغلب على المياه وتنظيم الارواء والسدود فكانت نتيجة هذا الصراع (الذى تمثله لنا قصة الخليقة البابلية بالصراع بين بطل الآلهة الجديد مردوخ وآلهة الماء العتيقة وعلى رأسها تيامة) بين العراقيين القدماء وبيئتهم الطبيعية ان تغلبوا على هذه البيئة بان اوجدوا اولى الحضارات البشرية •

(٣) والامر الثالث الذى نود ان نشير اليه هو انه لا يسعنا الا ان نعترف مع اصحاب التحليل النفسى فى تفسير الاساطير بان فى قصة الخليقة البابلية وفى القصص السومرية التى المحنا اليها اشياء تشير الى الحوافز الجنسية والرغبات المكبوتة الواضحة ولا سيما ما يسميه اصحاب التحليل النفسى بعقدة « اوديب » كما فى علاقة الاله « ايا » بأبيه « ابسو » وبأمه « تيامة » ، وكذلك فى علاقة الاله الهواء « انليل » بأبيه الاله السماء « آن » وبامه الاله الارض « كى »•

—— ٥٥٥ ——

٢ ـ ترجمة قصة الخليقة البابلية

المعروفة بـ « اينوما ايليش »

الرقيم الاول

١ ـ حينما فى العلى لم يكن للسماء اسم ،(٢٣)

٢ ـ وفى الدنى لم تكن الارض شيئا مذكورا ،

٣ ـ ولما لم يكن فى البدء غير أبسو ابوهم (٢٤)

٤ ـ والام تيامة التى ولدتهم جميعا

٥ ـ وكان ماء اهما ممتزجين معا ،

٦ ـ ولم تكن اليابسة ، بل ولا ضحضاح يرى (٢٥) •

٧ ـ ولم يكن اى من الآلهة قد ولد بعد،

(٢٣) يقول البابليون : « لم تسم » اى كانت غير موجودة ، اذ كانت تسمية الشىء عندهم تعنى خلق ذلك الشىء ووجوده •

(٢٤) اى أبو الآلهة جميعا ،

(٢٥) اى لم تكن قد تكونت اراضى الاهوار والمستنقعات التى هى المرحلة الاولى فى تكوين القسم الجنوبى من العراق حين كانت تغمره مياه البحر (انظر المقدمة) •

٨ – بل ولا ذكرت اسماؤهم ، ولا كتبت اقدارهم ،
٩ – ثم خلقت الآلهة في وسطهما(٢٦) ،
١٠ – لقد ولدا « لخمو » و « لخامو » وسميا باسميهما ،
١١ – ثم مرت الدهور وتتابعت السنون ،
١٢ – فخلق بعدهما انشار وكيشار ، فبزاهما ،
١٣ – وتوالت الايام الطويلة ، وتتابعت السنون ،
١٤ – فولد ابنهما آنو ، غريم ابائه ،
١٥ – فصار انو ، بكر انشار ، نظيرا له .
١٦ – وولد آنو ، « نوديمد »(٢٧) على صورته ومثاله .
١٧ – وصار « نوديمد » سيد آبائه .
١٨ – متحليا بالمعرفة والحكمة والحول .
١٩ – وأشد حولا وقوة من جده انشار .
٢٠ – فريدا ليس له ثان بين الآلهة اخوانه
٢١ – وصار الآلهة الاحداث حزبا واحدا
٢٢ – وأساءوا الى « تيامة » واعتدوا على حاميهم (أبسو) .
٢٣ – وقد احزنوا قلب تيامة ،
٢٤ – لقد صالوا وجالوا في المقام المقدس .
٢٥ – وما وسع « أبسو » ان يخفف من ضجيجهم .
٢٦ – ورضخت تيامة الى فعالهم .
٢٧ – ولكن سلوكهم آذى « ابسو » .
٢٨ – اذ استهتروا في فعالهم .
٢٩ – فأضطر « ابسو » ابو الآلهة العظام .
٣٠ – ان يصرخ وينادي « ممو » وزيره ، قائلا :
٣١ – « ياممو » ياوزيري ، يامطيب كبدي
٣٢ – هلم الي ، ولنذهب معا الى تيامة
٣٣ – فذهبا اليها وقعدا قدام « تيامة » .
٣٤ – وتشاوروا ما بينهم في امر الآلهة ، اول اولادهم .
٣٥ – وفتح أبسو فاه ،
٣٦ – وقال لتيامة ، الام القديسة بصوت عال :
٣٧ – « ان صنيعهم يحزنني ،
٣٨ – فلا في النهار استريح ولا في المساء اهجع ،
٣٩ – لأبيدنهم جميعا ، واقضين على ما يصنعون ،
٤٠ – فتعم السكينة وننعم بالراحة » .
٤١ – فلما سمعت تيامة هذا ،
٤٢ – احتدت وانتهرت زوجها ،
٤٣ – واعولت واستشاطت غضبا ،
٤٤ – لان لؤم ابسو احزن قلبها :
٤٥ – « ما حدا بنا الى ان نهلك ثمرتنا التي نتجناها ،

(٢٦) اي وسط المائين أبسو وتيامة .

(٢٧) نوديمد : اسم من اسماء الاله « ايا » البابلي ، واشتهر في هذه القصة وفي الآداب الدينية الاخرى بالحكمة وانه مصدر السحر ولذلك صار سيد الآلهة .

٤٦ ـ ان فعالهم مزعجة حقا ولكن لنطب بها نفسا » •

٤٧ ـ وتكلم ممو واشار على أبسو ،

٤٨ ـ وكانت مشورة ممو الغدر والضر :

٤٩ ـ « اجل يا أبى ، أقض على صنيعهم المزعج

٥٠ ـ فتنل بذلك الراحة فى النهار والنوم فى الليل » !

٥١ ـ فتهلل وجه « أبسو » لهذا القول ،

٥٢ ـ بسبب الشر الذى دبره ضد الآلهة أبنائه ،

٥٣ ـ فقبل ممو عنقه ،

٥٤ ـ وقعد على ركبتيه وعانقه •

٥٥ ـ ولكن ما دبرا من خطط فى ندوتهم

٥٦ ـ نقل الى الآلهة اول ابنائهم ،

٥٧ ـ فلما سمع الآلهة ذلك ، اضطربوا

٥٨ ـ وارتج عليهم وقعدوا واجمين •

٥٩ ـ ولكن احكم الآلهة .وابصرهم وابرعهم

٦٠ ـ « ايا » ، المحيط بكل شيء ، أنعم النظر فى احباط نيتهما

٦١ ـ فحزم امره ودبر (سحره) واحتاط لكل الطوارىء

٦٢ ـ وألف أقدس رقية جميلة النظم ،

٦٣ ـ وقرأها على الماء (أبسو)

٦٤ ـ فأحل فيه السبات ، وغط فى النوم

٦٥ ـ وبعد ان ارقد أبسو ، ونام (أبسو) ،

٦٦ ـ (التفت الى) ممو المشير ••••

٦٧ ـ ففك قميصه ، ومزق عنه التاج

٦٨ ـ وسحب اشعته واكتسى بها نفسه

٦٩ ـ وكبل ابسو وذبحه

٧٠ ـ وشد وثاق ممو وأوصد عليه الباب

٧١ ـ وابتنى فى « أبسو » مسكنه

٧٢ ـ وأسر « ممو » ومسك خزام انفه

٧٣ ـ وبعد ان قهر ايا اعداءه وأخضعهم

٧٤ ـ ومكن انتصاره على اعدائه

٧٥ ـ عاد الى مقره ، ونعم بالراحة

٧٦ ـ وسمى (مسكنه) ابسو وخصصه للمعابد

٧٧ ـ وفى ذلك الموضع اقام بيته (المقدس)،

٧٨ ـ وسكن ايا وزوجته « دمكينا » بجلال معا (هناك)

٧٩ ـ فى بيت الاقدار وموطن المصائر

٨٠ ـ ولد اعقل الآلهة واحكمها ،

٨١ ـ ففى « أبسو » ولد « مردوخ »

٨٢ ـ فى ابسو المقدس ولد « مردوخ »

٨٣ ـ اما الذى أنجبه فكان « ايا » اباه

٨٤ ـ و « دمكينا » امه هى التى حملته

٨٥ ـ وأرضعته من اثداء الآلهات

٨٦ ـ وغمرته مرضعته التى احتضنته بجلال يبعث الهول

٨٧ ـ وكان فاتن الشكل ، ونظرات عينيه هى البرق ،

٨٨ ـ وكان جليلا فى مشيته ، ومشيرا (٢٨) منذ القدم

٨٩ ـ ولما رآه ، ايا ، أبوه الذى انجبه

(٢٨) « المشير » استعملنا الكلمة البابلية بلفظها ومعناها وتطلق كلمة « المشير » الآن على رتبة اعلى قائد فى الجيش •

٩٠ ـ تهلل فرحا ، وتألق وجهه وغمر قلبه الفرح

٩١ ـ وفضله على غيره ، وانعم عليه صفة مضاعفة من الآلوهية

٩٢ ـ وبذلك علاقدروا ، ويزهم (بز الآلهة) فى كل شىء ،

٩٣ ـ وكان جسمه رائع الجمال ،

٩٤ ـ لا يتصوره البشر ، والابصار ترتد عنه خاشعة ،

٩٥ ـ اربعا كانت عيونه ، وأربعا كانت آذانه ،

٩٦ ـ فأذا ما حرك شفتيه ، اندلع منهما النار ،

٩٧ ـ واستطالت (٢٩) آذانه الاربع

٩٨ ـ وكانت عيونه الاربع ، ترى كل شىء

٩٩ ـ لقد كان المفضل بين الآلهة ، وليس لشكله مثيل

١٠٠ ـ لقد كانت جوارحه عظيمة الحجم ، ولا يفوقه أحد ،

١٠١ ـ فياله من أبن ! فياله من أبن ! ،

١٠٢ ـ أبن الاله الشمس ، أبن شمس الآلهة ،

١٠٣ ـ كان متحليا بأنوار عشرة آلهة ، وكان خارق القدرة ، .

١٠٤ ـ واثالت عليه هيبة جلالهم النيرة ،

١٠٥ ـ ....وأولد انو ، الرياح الاربع ،

١٠٦ ـ لتكبح التنين ، اشد الزمره (٣٠)

١٠٧ ـ ...فأضطربت تيامة

١٠٨ ـ واهتاجت تيامة وصارت تجول ليل نهار ،

١٠٩ ـ وأزداد حزنهم وحنقهم

١١٠ ـ ودبروا الشر فى قلوبهم ،

١١١ ـ والى تيامة ، قال الاخوة :

١١٢ ـ « عندما يذبحون ابسو ، زوجك ،

١١٣ ـ لا تسيرى بجانبه ، بل اسكنى ،

١١٤ ـ وصنع (سلاحا) يبعث الرعب

١١٥ ـ واذا مزقت احشاؤك (٣١) ، فلن تجد الراحة ،

١١٦ ـ تذكرى ابسو زوجك ،

١١٧ ـ وممو قد قهر ، فلم يبق الاك ،

١١٨ ـ ... اركضى سريعا ،

١١٩ ـ ... الا تحبيننا ؟

١٢٠ ـ ... عيوننا قد زاغت ،

١٢١ ـ ... لنستكن على الدوام ،

١٢٢ ـ ...ونثأر لهما ،

١٢٣ ـ ...ونسلمهم الى الزوبعة » .

١٢٤ ـ لما سمعت تيامة ذلك ، طاب لها القول ،

---

(٢٩) استطالة الآذان كناية عن الفهم والحكمة عند البابليين .

(٣٠) الزمرة هنا تشير الى جماعة العفاريت والشياطين المذكورة فى الاسطر ١٣٢ ـ ١٤٥ وفى هذا البيت استبق الشاعر حوادث الاسطورة فى الاسطر المشار اليها . واستباق النتائج من خصائص الادب البابلي ، ويتضح ذلك بوجه اجلى فى ملحمة « كلكامش » .

(٣١) «احشاؤك» ويقصد بطنك ، والكلمة البابلية « كرش »

١٢٥ ـ ... « لتصنع عفاريت ووحوشا ،
١٢٦ ـ ...والآلهة في الوسط ...
١٢٧ ـ ... ولتشن الحرب ، على الآلهة
لتشن ... »
١٢٨ ـ فاتحدوا ، والى جانب تيامة ساروا ،
١٢٩ ـ استشاطوا غضبا، ودسوا الدسائس،
ولم يركنوا ليلا او نهارا ،
١٣٠ ـ تحفزوا للحرب ، ملتهبين غاضبين ،
١٣١ ـ اعدوا جيشا ، ورسموا خطة القتال،
١٣٢ ـ الام «خبر» (٣٢) التي تصنع كل شيء الى الهجوم ،
١٣٣ ـ سلحتهم ايضا باسلحة لا تقهر ،
تولد ثعابين مخيفة
١٣٤ ـ اسنانها حادة ، وانيابها مهلكة ،
١٣٥ ـ وملأت ابدانها بالسم بدل الدم ،
١٣٦ ـ والبست الرعب وحوشا مخيفة ،
١٣٧ ـ وجللتها بالمهابة ، وجعلتها كالآلهة ،
١٣٨ ـ فمن ينظر اليها يهلك من الرعب
١٣٩ ـ فكانت اجسامهم تندفع الى الامام ،
ولا ترجع القهقرى
١٤٠ ـ صنعت الافعى والتنين و « لخامو »
١٤١ ـ والاسد الهصور ، والكلب العقور ،
والانسان العقرب
١٤٢ ـ والزوبعة العاتية ، والانسان السمكة،
والثور
١٤٣ ـ تحمل اسلحة لا تبقي ، ومن القتال
لا ترهب ،
١٤٤ ـ وكانت اوامرها صارمة ، لا ترد ،

١٤٥ ـ وكان مجموع ما خلقت احد عشر
نوعا من العفاريت
١٤٦ ـ وبين هؤلاء ، الآلهة ، ابناؤها الاول،
الذين انحازوا الى جانبها
١٤٧ ـ لقد أعلت شأن « كينكو » وعليهم
أمرته ،
١٤٨ ـ ليمشي امام « الحشد » ، وليقود
الجموع ،
١٤٩ ـ وليشهر الاسلحة للقتال ، وليبرز
الى الهجوم ،
١٥٠ ـ القيادة العليا في القتال ،
١٥١ ـ قلدتها اياه ، واجلسته في الندوة
وقالت :
١٥٢ ـ « لقد سحرت لاجلك ، وقد فضلتك
على الآلهة اجمعين ،
١٥٣ ـ ومنحتك السلطان على جميع الآلهة،
١٥٤ ـ فلتكن عظيما ، انت يا زوجي
المصطفى ،
١٥٥ ـ ولتصر اسماؤك اعظم من اسماء
جميع « الانوناكي » (٣٣)
١٥٦ ـ اعطته رقيم الاقدار ، وعلقته في
صدره ، وقالت :
١٥٧ ـ « اما انت فقيادتك لن تبدل ، وامرك
مطاع ! »

(٣٢) لقب من القاب « تيامة »

(٣٣) تنقسم الآلهة جميعها بوجه عام الى طائفتين : الطائفة الاولى آلهة السماء وقد اطلقوا عليها اسم « ايكيكي » والطائفة الثانية آلهة الارض والارض السفلى وسموها « الانوناكي » .

١٥٨ ــ فعندما مجد كينكو ، ونال السلطان الاعلى ،

١٥٩ ــ قدرا اقدار الآلهة ، ابنائها ، وقالا :

١٦٠ ــ « عسى ان تغلب كلمتكم ، الا لـه النار !

١٦١ ــ وتعلو قوتكم عليه (؟) .

ــ بيت الوصل ــ (تعقيبة)

وبعد ان مكنت تيامة امــــرها ،

تذييل ــ ١

١ ــ الرقيم الاول من « اينوما ايليش » كتب طبق الاصل ،

٢ ــ رقيم « نبو ــ بلاصو ــ اقبي » ، ابن « نهيد ــ مردوخ »

٣ ــ بيد « نبو ــ بلاصو ــ اقبي » « ابن نهيد ــ مردوخ »

تذييل ــ ٢

١ ــ الرقيم الاول من « اينوما ايليش » بعــد ...

٢ ــ نسخة من رقيم في بابل كتب طبق اصـــله

٣ ــ رقيم نبو ــ مشتق ــ اومي ، ابن ...

٤ ــ فلا يسرقه عبد لمردوخ وصربنيتو (٣٤)

٥ ــ ولن يمسكه عن استعمال ...

٦ ــ شهر يار ، اليوم التاسع ، السنة السابعة والعشرون من حكم دارويش .

الرقيم الثاني

١ ــ وبعد ان مكنت تيامة امرها

٢ ــ تحفزت لحرب الآلهة ، ابنائها ،

٣ ــ ولكي تثأر لأبسو ، اشتبكت تيامة في الصراع .

٤ ــ لقد أخبر « ايا » بكل ما اعدت للقتال

٥ ــ ولما سمع ايا هذا الامر

٦ ــ شلت جوارحه من الخوف وقعد ساكتا

٧ ــ وبعد ان تدبر الامر وزال عنه الغضب

٨ ــ ذهب الى انشار جده

٩ ــ ولما صار في حضرة انشار ، جده

١٠ ــ نقل اليه خبر كل ما اتوته ، تيامة :

١١ ــ « ابى ان تيامة ، امنا ، تبغضنا .

١٢ ــ لقد اعــدت جيشا وهي تتلظى بنــار الحقد

١٣ ــ لقد انضم اليها جميع الآلهة

١٤ ــ حتى الآلهة الذين خلقتهم قد صاروا في صفها .

١٥ ــ لقد اتحدوا والى جانب تيامة ساروا

١٦ ــ يحقــدون ويدســون ، ولا يذوقون الراحة ليل نهار

١٧ ــ لقد تحفزوا للحرب ملتهبين غاضبين ،

١٨ ــ وأعدوا جيشا ورسموا خطة القتال ،

١٩ ــ الام « خبر » التي تصنع كل شيء

٢٠ ــ سلحتهم ايضا بأسلحة لا تقهر ، تولد ثعابين مخيفة

(٣٤) «صربنتيو» اسم زوجة مردوخ ومعنى اسمها الوضاءه او المزهرة .

٢١ ـ اسنانها حادة ، وأنيابها مهلكة
٢٢ ـ وملأت ابدانها بالسم بدل الدم،
٢٣ ـ والبست الرعب وحوشا مخيفة
٢٤ ـ جللتها بالمهابـة ، وجعلتها كالآلهـة
٢٥ ـ فمن ينظر اليها يهلك من الرعب
٢٦ ـ واجسامها تندفع الى الامام ولا ترجع القهقرى .
٢٧ ـ صنعت الافعى والتنين والحامو
٢٨ ـ والاسـد الهصـور والكلب العقـور والانسان العقرب
٢٩ـ والزوبعةالعاتية،والانسانالسمكة،والثور،
٣٠ ـ تحمل اسلحة لا تبقى ، ومن القتال لا ترهب
٣١ ـ وكانت اوامرها صارمة ، لا ترد ،
٣٢ ـ وكان مجموع ما خلقت احد عشر نوعا من االعفاريت
٣٣ ـ وبين هـؤلاء الآلهة ابنـاؤها الاول الذين انحازوا الى جانبها .
٣٤ ـ لقد أعلت شأن كينكو وعليهم أمرته ،
٣٥ ـ ليمشى امام الحشد ، وليقود الجموع
٣٦ ـ وليشهر الاسلحة للقتال وليبرز الى الهجوم
٣٧ ـ القيادة العليا فى القتال
٣٨ ـ قلدتها اياهواجلسته فىالندوة وقالت :
٣٩ ـ « لقد سحرت لاجلك وقـد فضلتك على الآلهة اجمعين .
٤٠ ـ ومنحتك السلطان على جميع الآلهة،
٤١ ـ فلتكن عظيما ، انت يازوجىالمصطفى،
٤٢ ـ ولتصر اسـماؤك اعظـم من اسـماء جميع الانوناكى .
٤٣ ـ اعطتهرقيمالاقداروعلقتهافىصدرهقائلة:
٤٤ ـ « اما انت فلن تبدل قيادتك وامـرك مطاع »
٤٥ ـ فعند ما مجد كنـكو ونال السلطـان الاعلى ،
٤٦ ـ قدرا اقدار الآلهة ، ابنائها وقالا :
٤٧ ـ « عسى ان تقلب كلمتكم الاله النار !» وتعلو قوتكم عليه (؟) ؛
٤٨ ـ ولتكن القوة التى يصرع بها شديدة مضاعفة »
٤٩ ـ فلما سمعاشار ان «تيامة» قداهتاجت
٥٠ ـ ضرب على فخذه وعض شفتيه
٥١ ـ وامتلاء قلبه كآبة ، واضطرب عقله،
٥٢ ـ ... توقف عن النواح
٥٣ ـ وقال لايا : انهض يا بنى ، واذهب الى الحرب !
٥٤ ـ والسلاح الذى لديك ، تكبه ،
٥٥ ـ لقد ذبحت ممو « وابسو »
٥٦ ـ ...كينكو الذى يسير امامها ،
٥٧ ـ ... الحكمة . «
٥٨ ـ نوديمد مرشد الآلهة ، اجابه قائلا :
٥٩ ـ ٧١ ـ (الرقيم محطم هنـا . ولكن مما لاشك فيه انه يظهر من سياق القصة ان النص يتعلق بفشل « نوديمد » اى ايا ، فى مهمته مع انه غلب ابسـو وممـو [٣٥] . ثم يلتفت اشار الى أبنه انـو) .

---

(٣٥) ومما يؤكد هذا الاستنتاج ما ورد فى الرقيم الثالث السطر ٥٤ .

٧٢ ــ (الى انو) ابنه ، قال كلمة :
٧٣ ــ «يابكرى ، اياك اعنى ! يا بطلى القدير
٧٤ ــ انت ياذا الحول العظيم ، الذى لا يصد له هجوم
٧٥ ــ اذهب وامثل امام تيامة
٧٦ ــ فلعل نفسها تهدأ وقلبها ينشرح
٧٧ ــ فان لم تصغ الى كلمتك
٧٨ ــ قل لها كلمتنا ، عساها تهدأ »
٧٩ ــ لما سمع كلمات ابيه ، انشار
٨٠ ــ سلك الطريق المستقيم اليها وسار فى الدرب اليها .
٨١ ــ فلما اقترب « آنو » منها ورأى ما وطدت عليه تيامة عزمها
٨٢ ــ لم يستطع الوقوف امامها وكر راجعا
٨٣ ــ وذهب خائفا الى ابيه ، انشار
٨٤ ــ وتكلم عن تيامة هكذا :
٨٥ ــ «أقلقنى الاضطلاع بهذا الواجب ! »
٨٦ ــ ملك أنشارالصمت وحدق فيالارض
٨٧ ــ ... ورفع رأسه الى ايا .
٨٨ ــ اجتمع جميع الانوناكي فى المقام
٨٩ ــ وجلسوا صامتين ، لا ينبسون ببنت شفة (ولسان حالهم يقول)
٩٠ ــ « لا يستطيع اله ان يتقدم الى القتال
٩١ ــ وبحضور تيامة لا يسعه الا الفرار والنجاة »
٩٢ ــ نهض الرب انشار ، ابو الآلهة ، يحفه الجلال
٩٣ ــ وبعد ان تدبر الامر فى نفسه قال للإنوناكي :
٩٤ ــ « من كان منكم قوى الجنان فهو بطلنا،
٩٥ ــ فيكونهذا سوط النزال، انه مردوخ البطل »
٩٦ ــ فدعا « ايا » مردوخ الى مقامه الخاص
٩٧ ــ واشار عليه ، موضحا عما نـواه فى قلبه :
٩٨ ــ « يا مردوخ ، تدبر رأيى ، واصغ الى ابيك
٩٩ ــ انك انت ، يا بنى ، الذى يفرح قلبه
١٠٠ ــ هلم واقترب من حضرة انشار ، وانت مستعد للنضال
١٠١ ــ تكلم وانهض ، فأنه اذا رآك وجد الراحة » .
١٠٢ ــ فابتهج الرب (مردوخ) من كلمة ابيه ،
١٠٣ ــ اقترب ووقف امام انشار
١٠٤ ــ لما رآه انشار امتلأ قلبه فرحا
١٠٥ ــ قبل شفتيه وزال عنه الخوف
١٠٦ ــ « انشار لا تسكت ، بل افتح فاك
١٠٧ ــ سأذهب وانجز كل ما يضمره قلبك
١٠٨ ــ ايه يا انشار ، لا تسكت ، بل افتح شفتيك
١٠٩ ــ سأذهب وانجز كل مايضمره قلبك
١١٠ ــ من يكنذلك الذىيشن الحرب عليك
١١١ ــ ... أتيامة ، وهى امرأة ، هى القادمة عليك بالسلاح !
١١٢ ــ يا ابى ، ايها الخالق ، افرح وتهلل
١١٣ ــ قريبا ستطأ عنق تيامة
١١٤ ــ ايه يا ابى، ايها الخالق، افرح وتهلل

١١٥ ـ قريبا ستطأ عنق تيامة ! »
١١٦ ـ « يا بنى ، يا من يعرف الحكمة كلها
١١٧ ـ هدىء تيامة بسحرك المقدس
١١٨ ـ اركب مركبة الزوبعة واسرع
١١٩ ـ فلن يعيقك اعوانها من الدنو ، فترجع سالما » ،
١٢٠ ـ ففرح الرب عندما تكلم ابوه
١٢١ ـ ابتهج قلبه وقال لابيه :
١٢٢ ـ « ياخالق الآلهة ، ومقدر اقدار الآلهة العظيمة
١٢٣ ـ اذا قدر لى ان اصير بطلك
١٢٤ ـ فانتصر على تيامة وابقيك حيا
١٢٥ ـ فادع ندوة الآلهة ، واجعل قدرى فوق الاقدار ، واعلن عنه
١٢٦ ـ وعندما تجلسون معا فرحين فيندوة الاقدار ،
١٢٧ ـ ليكن بوسعى ان اقدر الاقدار بدلا منكم بكلمة تخرج من فمى .
١٢٨ ـ فما اخلقه يبقى لا يأتيه التغيير والتحوير ،
١٢٩ ـ والامر الصادر من شفتى لن يرد ولن يبدل .

ـ بيت الوصل ـ

فتح انشار فاه

ـ تذييل ـ ١

١ ـ كتب ودقق طبق أصله . رقيم « نبو ـ اخى ـ ادن »
٢ ـ ابن « اطر ـ بعل » ابن الكاهن « ماش » ،
٣ ـ لن يمسكه احد عن الاستعمال .

تذييل ـ ٢

١ ـ الرقيم الثانى من «اينوما ايليش» ، كتب وفق الرقيم
٢ ـ .... نسخة من الرقيم فى اشور

الرقيم الثالث

١ ـ فتح انشار فاه
٢ ـ ووجه الى كاكا ، وزيره ، هذه الكلمات :
٣ ـ «ياكاكا ، ياوزيرى ، يامن يطيب كبدى
٤ ـ الى لحمو ولحامو سأبعثك سفيرا
٥ ـ لانك عليم ، ومتكلم قدير ،
٦ ـ فأت بالآلهة ، آبائى ، الى
٧ ـ وليصحبوا معهم جميع الآلهة
٨ ـ وليعدوا السنتهم ويجلسوا للوليمة
٩ ـ وليأكلوا خبزا ويحتسوا خمرا
١٠ ـ وليقدروا لمردوخ ، بطلهم ، اقداره
١١ ـ اذهب يا كاكا ، وأمثل امامهم
١٢ ـ وما سأقوله لك اعده امامهم :
١٣ ـ « ان انشار ، ابنك ، قد ارسلنى
١٤ ـ وقد افصح لى عما يضمره قلبه
١٥ ـ انه يقول « ان تيامة ، امنا ، تبغضنا
١٦ ـ لقد اعدت جيشا وهى تتلظى بنار الحقد
١٧ ـ لقد انضم اليها جميع الآلهة

١٨ ــ حتى الآلهة الذين خلقتهم قد صاروا في صفها ،
١٩ ــ لقد اتحدوا ، والى جانب تيامة ساروا
٢٠ ــ يحقدون ويدسون ، ولا يذوقون الراحة ليل نهار
٢١ ــ لقد تحفزوا للحرب ملتهبين غاضبين،
٢٢ ــ اعدوا جيشا ورسموا خطة القتال .
٢٣ ــ الام خبر التي تصنع كل شيء
٢٤ ــ سلحتهم ايضا بأسلحة لا تقهر ، تولد ثعابين مخيفة ،
٢٥ ــ اسنانها حادة ، وانيابها مهلكة ،
٢٦ ــ وملأت ابدانها بالسم بدل الدم ،
٢٧ ــ وألبست الرعب وحوشا مخيفة ،
٢٨ ــ جللتها بالمهابة ، وجعلتها كالآلهة
٢٩ ــ فمن ينظر اليها يهلك من الرعب ،
٣٠ ــ واجسامها تندفع الى الامام ولا ترجع القهقرى .
٣١ ــ صنعت الافعى والتنين والخامو
٣٢ ــ والاسد الهصور والكلب العقور والانسان العقرب
٣٣ ــ والزوبعة العاتية ، والانسان السمكة، والثور
٣٤ ــ تحمل اسلحة لا تبقي ، ومن القتال لا ترهب
٣٥ ــ وكانت اوامرها صارمة ، لا ترد ،
٣٦ ــ كان مجموع ما خلقت احد عشر نوعا من العفاريت ،
٣٧ ــ وبين هؤلاء الآلهة ابناؤها الاول ، الذين انحازوا اليها ،
٣٨ ــ لقد اعلت شأن كنكو ، وعليهم امرته.
٣٩ ــ ليمشي امام الحشد ، وليقود الجموع
٤٠ ــ وليشهر الاسلحة للقتال ، وليبرز الى الهجوم
٤١ ــ القيادة العليا في القتال
٤٢ ــ قلدتها اياه ، واجلسته في الندوة وقالت :
٤٣ ــ « لقد سحرت لاجلك ، وقد فضلتك على الآلهة اجمعين ،
٤٤ ــ ومنحتك السلطان على جميع الآلهة،
٤٥ ــ فلتكن عظيما ، انت يازوجي المصطفى،
٤٦ ــ ولتصر اسماؤك اعظم من أسماء جميع الانوناكي »
٤٧ ــ اعطته رقيم الاقدار وعلقته في صدره قائلة :
٤٨ ــ « اما انت فلن تبدل قيادتك ، وامرك مطاع ! »
٤٩ ــ فعندما مجد كنكو ، ونال السلطان الاعلى ،
٥٠ ــ قدرا اقدار الآلهة ، ابنائها ، وقالا :
٥١ ــ « عسى ان تغلب كلمتكم ، الا لـــه النار ! »
٥٢ ــ وتعلو قوتكم عليه (؟) »
٥٣ ــ لقد ارسلت « آنو » ولكنه لم يستطع الوقوف امامها ،
٥٤ ــ كذلك « نوديمد » قد غلبه الخوف فعاد
٥٥ ــ ولكن مردوخ احكم الآلهة ، ابنك قد تقدم ،

٥٦ ـ لقد حثه قلبه على لقاء تيامة ،
٥٧ ـ فتح فاه وكلمني :
٥٨ ـ «اذا قدر لي ان اصير بطلك ،
٥٩ ـ فأنتصر على تيامة وابقيك حيا
٦٠ ـ فادع ندوة الآلهة ، واجعل قدري فوق الأقدار واعلن عنه
٦١ ـ وعندما تجلسون معا فرحين في ندوة الاقدار ،
٦٢ ـ ليكن بوسعي ان اقدر الاقدار بدلا منكم بكلمة تخرج من فمي ،
٦٣ ـ فما اخلقه يبقى ولا يأتيه التغيير والتحوير
٦٤ ـ والامر الصادر من شفتي لن يرد ولن يبدل ،
٦٥ ـ اسرع اليه اذن وقدر عاجلا اقداره
٦٦ ـ حتى يتسنى له ان يلقى عدوك الجبار!»
٦٧ ـ ذهب كاكا وسلك الطريق
٦٨ ـ امام لحمو ولخامو ، الالهين ، ابويه
٦٩ ـ رمى بنفسه وقبل الارض عند موطىء قدميهما
٧٠ ـ وانحنى ، ومثل امامهما وقال لهما :
٧١ ـ « ان انشار ابنكما قد ارسلني
٧٢ ـ وقد افصح لي عما يضمره قلبه
٧٣ ـ انه يقول : « ان تيامة ، امنا ، تبغضنا
٧٤ ـ لقد اعدت جيشا وهي تتلظى بنار الحقد ،
٧٥ ـ لقد انضم اليها جميع الآلهة ،
٧٦ ـ حتى الآلهة الذين خلقتهم قد صاروا في صفها ،
٧٧ ـ لقد اتحدوا والى جانب تيامة ساروا
٧٨ ـ يحقدون ويدسون ، ولا يذوقون الراحة ليل نهار
٧٩ ـ لقد تحفزوا للحرب ملتهبين غاضبين ،
٨٠ ـ اعدوا جيشا ورسموا خطة القتال
٨١ ـ الام خبر التي تصنع كل شيء ،
٨٢ ـ سلحتهم ايضا باسلحة لا تقهر ، تولد ثعابين مخيفة ،
٨٣ ـ اسنانها حادة ، وانيابها مهلكة ،
٨٤ ـ وملأت ابدانها بالسم بدل الدم ،
٨٥ ـ والبست الرعب وحوشا مخيفة ،
٨٦ ـ جللتها بالمهابة ، وجعلتها كالآلهة ،
٨٧ ـ فمن ينظر اليها يهلك من الرعب
٨٨ ـ واجسامها تندفع الى الامام ، ولاترجع القهقرى ،
٨٩ ـ صنعت الافعى والتنين ولخامو
٩٠ ـ والاسد الهصور ، والكلب العقور والانسان العقرب
٩١ ـ والزوبعة العاتية ، والانسان السمكة ، والثور
٩٢ ـ تحمل أسلحة لا تبقى ، ومن القتال لا ترهب
٩٣ ـ وكانت اوامرها صارمة ، لا ترد ،
٩٤ ـ وكان مجموع ما خلقت احد عشر نوعا من العفاريت ،
٩٥ ـ وبين هؤلاء ، الآلهة ابناؤها الاول ، الذين انحازوا اليها ،
٩٦ ـ لقد اعلت شأن كِنكو ، وعليهم امرته ،
٩٧ ـ ليمشي امام الحشد ، وليقود الجموع

٩٨ ـ وليشهر الأسلحة للقتال ، وليبرز الى الهجوم

٩٩ ـ القيادة العليا فى القتال ،

١٠٠ ـ قلدتها اياه ، واجلسته فى الندوة وقالت :

١٠١ ـ « لقد سحرت لاجلك ، وقد فضلتك على الآلهة اجمعين ،

١٠٢ ـ ومنحتك السلطان على جميع الآلهة ،

١٠٣ ـ فلتكن عظيما ، انت يا زوجى المصطفى ،

١٠٤ ـ ولتصر اسماؤك اعظم من اسماء جميع الانوناكى » .

١٠٥ ـ اعطته رقيم الاقدار وعلقته فى صدره وقالت :

١٠٦ ـ « اما انت ، فقيادتك لن تبدل ، وامرك مطاع ! »

١٠٧ ـ فعندما مجد كنكو ونال السلطان الاعلى ،

١٠٨ ـ قدرا اقدار الآلهة ، ابنائها ، وقالا :

١٠٩ ـ « عسى ان تغلب كلمتكم ، الاله النار !

١١٠ ـ وتعلو قوتكم عليه (؟) »

١١١ ـ لقد ارسلت انو ، ولكنه لم يستطع الوقوف امامها

١١٢ ـ كذلك « نوديمد » قد غلبه الخوف فعاد

١١٣ ـ ولكن مردوخ احكم الآلهة ، ابنك قد تقدم

١١٤ ـ لقد حثه قلبه على لقاء تيامة

١١٥ ـ فتح فاه وكلمنى :

١١٦ ـ اذا قدر لى ان اصير بطلك

١١٧ ـ فانتصر على تيامة وابقيك حيا ،

١١٨ ـ فادع ندوة الآلهة ، واجعل قدرى فوق الاقدار ، واعلن عنه ،

١١٩ ـ وعندما تجلسون معا فرحين فى ندوة الاقدار ،

١٢٠ ـ ليكن بوسعى ان اقدر بدلا منكم بكلمة تخرج من فمى ،

١٢١ ـ فما اخلقه يبقى لا يأتيه التغيير والتحوير

١٢٢ ـ والامر الصادر من شفتى لن يرد ، ولن يبدل » ،

١٢٣ ـ اسرع الى اذن ، وقدرعاجلا اقداره،

١٢٤ ـ حتى يتسنى له ان يلقى عدوك الجبار ! »

١٢٥ ـ لما سمع لخمو ولخامو هذا القول ، صرخا معولين ،

١٢٦ ـ وصرخ الايكيكى جميعهم متألمين :

١٢٧ ـ « ما الذى حدث حتى قررت قرارا مثل هذا ؟

١٢٨ ـ اننا لا نفهم عمل تيامة ! »

١٢٩ ـ وتجمعوا ، ثم غادروا ،

١٣٠ ـ جميع الآلهة العظام ،الذين يقدرون الاقدار ،

١٣١ ـ دخلوا الى حضرة انشار وملأوا الندوة

١٣٢ ـ قبل بعضهم بعضا في الندوة

١٣٣ ـ أعدوا السنتهم وجلسوا للوليمة

١٣٤ ـ اكلوا خبزا ، واحتسوا خمرا ،

١٣٥ ـ فازال الشراب الحلو فرقهم

١٣٦ ـ وغنوا اغاني الفرح كلما كرعوامن الخمرة القوية ،

١٣٧ ـ وتحللوا من الهموم ، واغتبطت قلوبهم

١٣٨ ـ وقدروا الاقدار لبطلهم مردوخ .

ـ بيت الوصل ـ

اقاموا له عرشا الهيا ،

الرقيم الرابع

١ ـ اقاموا له عرشا الهيا

٢ ـ واخذ مكانه للشورى قدام آبائه (فقالوا له) :

٣ ـ « انك اكرم اله بين الآلهة العظام

٤ ـ وقدرك فوق الاقدار ، وامرك مثل امر « آنو » ،

٥ ـ يا مردوخ ، انك اكرم آله بين الآلهة العظام ،

٦ ـ وقدرك فوق الاقدار ، وامرك مثل امر آنو ،

٧ ـ منذ هذا اليوم ، لن يبدل لك امر

٨ ـ تعز من تشاء وتذل من تشاء فتكون هذه القدرة بيدك

٩ ـ وكلمة فمك ثابتة ، وامرك مطاع !

١٠ ـ ولن يكون بين الآلهة من يتحدى حدود مقامك

١١ ـ وان معابد الآلهة تحتاج الى العناية والعمل

١٢ ـ لذلك سنجعل مقاماتها في معبدك

١٣ ـ انت يا مردوخ يا بطلنا

١٤ ـ انا اعطيناك الملك على جميع الكون

١٥ ـ فاذا ما جلست في الندوة ، فتكون ممجدة كلمتك ،

١٦ ـ وعسى الا تخطيء اسلحتك ، وعساها ان تفتك باعدائك ،

١٧ ـ ايها الرب ، احفظ حياة من وضع ثقته فيك

١٨ ـ اما الاله الذي اثار هذه الكارثة ، فاهدر دمه ،

١٩ ـ ثم وضعوا رداء في وسطهم

٢٠ ـ والى مردوخ ، بكرهم ، قالوا :

٢١ ـ « حقا ، يا رب ، ان سلطانك عظيم بين الآلهة ،

٢٢ ـ قدرتك « على ان تميت وتخلق » ستتم ،

٢٣ ـ فبكلمة من فيك ليقضى على الرداء

٢٤ ـ ثم بأمر منك ليعد سالما

٢٥ ـ اطلق امره ، فتلاشى الرداء

٢٦ ـ وأمر مرة أخرى فعاد الرداء ،

٢٧ ـ فلما رأت الآلهة ، اباؤه ، فعل كلمته ،

٢٨ ـ تهللوا وسجدوا له قائلين : « ان مردوخ للملك ! »

٢٩ ـ فخلعوا عليه الصولجان ، والعرش و « الفلو » (الحكم)

٣٠ ـ واعطوه سلاحا لا مثيل له ليفتك فى العدو وقالوا :

٣١ ـ « اذهب واقض على « تيامة »

٣٢ ـ « وعسى ان تحمل الرياح دمهـا الى الاماكن القصية »

٣٣ ـ وبعد ان قدر الآلهة ، اباؤه ، اقدار بعل (مردوخ)

٣٤ ـ سيروه فى الطريق ـ طريق الغلبـة والفوز

٣٥ ـ فصنع قوسا وارادها سلاحا له

٣٦ ـ وثبت فيها السهم وشد وتر القوس ،

٣٧ ـ ورفع العصا ، ومسكها بيده اليمنى ،

٣٨ ـ وعلق القوس والكنانة فى جانبه

٣٩ ـ وارسل الصاعقة امامه

٤٠ ـ وملأ جسمه بالنار الملتهبة ،

٤١ ـ وصنع شبكة ليصطاد فيها « تيامة »

٤٢ ـ وأمر بأن تأخذ الرياح الاربع مواضعها لئلا يفر جزء منها ،

٤٣ ـ الريح الجنوبية ، والريح الشمالية ، والريح الشرقية والريح الغربية

٤٤ ـ وعلق الشبكة ، منحة جده « آنو » فى جانبه .

٤٥ ـ خلق امخلو : الـريـح الشـريرة ، والزوبعة ، والاعصار

٤٦ ـ والرياح الاربع ، والريـاح السبع ، والعاصفة والريح التى لا مثيل لها .

٤٧ ـ ارسل الرياح التى خلقهـا ، وهى سبع كلها

٤٨ ـ ولكى يربك « تيامة » فى احشائها ، وقفت الرياح وراءه

٤٩ ـ واثار الاله عباب الطوفـان ، سلاحه الماضى

٥٠ ـ وركب عربة الزوبعة الهادرة المرعبة

٥١ ـ اسرج لها فرقة من اربعة وشدها اليها (وهى) :

٥٢ ـ المدمر ، والقـاسى ، والسـاحق ، والسريع ،

٥٣ ـ وكانت اسنانها حادة وسامة ،

٥٤ ـ تعرف كيف تدمر ، وكيف تسحق بالاقدام ،

٥٥ ـ وكلها تفتك ، ولا تفزع فى القتال ،

٥٦ ـ الى اليسار والى اليمين ...

٥٧ ـ وكان لباسه الذى لبسه زرد مرعب

٥٨ ـ وغطى رأسه بأشعة تبعث الهول ،

٥٩ ـ وسلك الاله طريقا مستقيما ، وسار فيه

٦٠ ـ والى موضع « تيامة » الغاضبة صوب وجهه

٦١ ـ ومسـك بشفتيه طلسما (؟) من طين احمر

٦٢ ـ ومسك فى يده عشبا يزيل السم ،

٦٣ ـ ثم التفوا حوله ، التف الآلهة حوله

٦٤ ـ الآلهة ، اباؤه ، التفوا حوله ، الآلهة التفوا حوله

٦٥ ـ فاقترب الرب لينظر فى قلب تيامة ،

٦٦ ـ ويرى خطة كينكو ، زوجها

٦٧ ـ (امـا كينكـو) فقـد زاغ بصـره واضطربت خطته

٦٨ ـ احتار في تفكيره ، وارتبك عمله

٦٩ ـ ومثله الآلهة ، اعوانه ، الذين كانوا يسيرون بجانبه

٧٠ ـ لما رأوا البطل الصنديد زاغت ابصارهم

٧١ ـ اما « تيامة » فقد تلت سحرها بدون ان تدير عنقها

٧٢ ـ فتمتمت بشفتيها وظلت ثائرة هائجـة وقالت :

٧٣ ـ « انك مجدت في مقام سيد الآلهة ، أفيثورون عليك ؟

٧٤ ـ انهم لم ينتقلوا من مكانهم فيجتمعوا في مكانك ؟ فهل انتقلوا ؟ »

٧٥ ـ حينئذ اثار الالـه عبـاب الطوفـان ، سلاحه الماضي ،

٧٦ ـ وخاطب تيـامة التي كانت هـائجة ، قائلا :

٧٧ ـ « انت ! انت التـي أعليـت شأنـك بنفسك !

٧٨ ـ لقد حثك قلبك لاثارة الحرب ،

٧٩ ـ ... الابناء لم يحسنوا معاملة ابائهم

٨٠ ـ وانت ، امهم ، تبغضينهم ...

٨١ ـ وقد أعليت كنكو ، ليكون بعلا لك ،

٨٢ ـ وادعيت لنفسك سلطانـا الهيـا فوق قدرك واعظم من سلطان « آنو » المقدس .

٨٣ ـ ولانشار ، ملك الآلهة اردت الشر

٨٤ ـ وعلى الآلهة ، ابائي ، وجهت خبثك

٨٥ ـ فلترتد جموعك ، ولتسحق اسلحتك

٨٦ ـ وابرزي للنزال وجهـا لوجه انـا وانت ! »

٨٧ ـ فلما سمعت « تيامة » ذلك ،

٨٨ ـ صارت كالمخبول ، وفقدت رشدها

٨٩ ـ وزعقت « تيامة » مهتاجة ،

٩٠ ـ وارتجفت رجلاهـا حتى العـروق وترنحت الى الوراء والى الامام

٩١ ـ وتلت سحرها ورددت دعاءها

٩٢ ـ وشحذ آلهة الحرب اسلحتهم

٩٣ ـ وتقابل تيامة ومردوخ ، احكم الالهة ، وجها لوجه ،

٩٤ ـ اقدما على الحرب ، واحتدم بينهمـا القتال ،

٩٥ ـ نشر الاله شبكته واصطادها

٩٦ ـ ثم اطلق الرياح الشريرة في وجهها

٩٧ ـ ولما فتحت تيامة فاها لتبتلعه

٩٨ ـ ساق الرياح الشريرة فيه لكيلا تتمكن من غلق شفتيها

٩٩ ـ ولما ملأت الرياح الهائجة بطنها

١٠٠ ـ انتفخ بطنها ، وفتحت فاها على رحبه

١٠١ ـ فاطلق سهما ، وبقر بطنها .

١٠٢ ـ واندس في احشائها ، ومزق قلبها

١٠٣ ـ ولما اخضعها ، اجهز عليها

١٠٤ ـ وطرح جثتها ووقف عليها .

١٠٥ ـ وبعد ان ذبح « تيامة » ، القائدة ،

١٠٦ ـ تمزق جيشها ، وتفرقت جموعها ،

١٠٧ ـ وكذلك الالهة ، اعوانهـا ، الذين ساروا بجانبها

١٠٨ ـ وحاولوا الفرار لينجوا بنفوسهم

١١٠ ـ ولكنهم جميعا طوقوا ، فلم يستطيعوا الهرب ،
١١١ ـ واوثقهم وكسر اسلحتهم
١١٢ ـ والقى بهم فى الشبكة فوقعوا فى الفخ ،
١١٣ ـ وقفوا فى داخل الطوق ، وغمرهم الخوف ،
١١٤ ـ ووقع عليهم سخطه ، وحبسوا فى السجن
١١٥ ـ وكذلك الاحد عشر عفريتا التى ملأتها بالرعب
١١٦ ـ وزمرة الشياطين التى مشت فى مقدمتها
١١٧ ـ اوثقهم بالقيود ، وايديهم ...
١١٨ ـ وداسهم بالاقدام رغم مقاومتهم ،
١١٩ ـ وكنكو ، الذى كان قائدهم
١٢٠ ـ كبله واسلمه الى أوكى (٣٦)
١٢١ ـ واخذ منه لوح الاقدار ، الذى لم يكن ملكه الشرعى
١٢٢ ـ ختم عليه بختم ، وعلقه فى صدره
١٢٣ ـ ولما انتصر واخضع اعداءه
١٢٤ ـ محق عدوه الطاغى
١٢٥ ـ وحقق انتصار انشار على العدو .
١٢٦ ـ ونال مردوخ الباسل ، ما رغب فيه « نوديمد »
١٢٧ ـ وضيق الخناق على الآلهة المأسورين
١٢٨ ـ وعاد الى « تيامة » التى اخضعها

(٣٦) اوكى هو اله الاموات ـ ويعنى ذلك انه اهلكهم .

١٢٩ ـ وداس الاله على رجلى تيامة
١٣٠ ـ وبعصاه القاصمة هشم رأسها
١٣١ ـ وقطع عروق دمها
١٣٢ ـ وأمر الريح الشمالية لكى تحملها الى الامكنة القصية
١٣٣ ـ ولما رأى اباؤه ذلك ، ابتهجوا وتهللوا
١٣٤ ـ وارسلوا بتحياتهم اليه
١٣٥ ـ وارتاح الاله . ونظر الى جثتها الهامدة
١٣٦ ـ ليرى كيف يفصل جسمها الهائل ، فيخلق منه اشياء عجيبة
١٣٧ ـ شطرها الى قسمين كأنها صدفتا محار
١٣٨ ـ ووضع نصفا منها فى موضع وكون السماء
١٣٩ ـ وخط حدودها ، وعين حراسها
١٤٠ ـ وامرهم ان لا يدعوا ماءها يفلت
١٤١ ـ وعبر السماء ، وفحص مناطقها ،
١٤٢ ـ ووقف قبالة ابسو ، بيت « نوديمد »
١٤٣ ـ وقاس الاله ابعاد ابسو
١٤٤ ـ وانشأ بناء عظيما يضاهيه هو « ايشرا »
١٤٥ ـ وفى البناء العظيم « ايشرا » الذى كان هو السماء
١٤٦ ـ طلب من انو وانليل وايا ان يتخذوا مساكنهم .

تذييـل

١ ــ ١٤٦ سطرا ٠ الرقيم الرابع من « اينوما ايليش » ولهتلو

٢ ــ كتب وفق رقيم ، غير سالم

٣ ــ « نبوبيلشو » ، ابن «نهيد ــ مردوخ» ابن حداد ، كتبه نذرا لحياة روحه ،

٤ ــ وحيـاة بيتـــه ، وأودعـه في المعبـد ايزيدا (٣٧)

الرقيم الخامس

١ ــ صنع مقرا للآلهة العظام

٢ ــ ووضـع كـواكبهـا ، وهـــى ابـراج لوماشى (٣٨) ، على مثالهم

٣ ــ وعين لكل من الاشهر الاثنى عشر ثلاثة كواكب ٠

٥ ــ وبعد ان عين ايام السنة بالكواكب

٦ ــ عين موضع نيبرو (٣٩) ليحدد عددالايام

٧ ــ لكيلا يزيد مقدار احدها او ينقص ،

٨ ــ واقام موضعى انليل وايا معه (اى مع نيبرو) ،

٩ ــ وفتح بابا فى كلا الجانبين (٤٠)

١٠ ــ ووضع قفلين محكمين فى اليسار وفى اليمين (٤١)

١١ ــ وثبت السمت في وسطها ،

١٢ ــ وجعل القمر نيرا ، وأودع الليل اليه ،

٣١ ــ وخصه بالليل ليعين الايام

١٤ ــ وقد توجه في كل شهر على الدوام بتاج٠

١٥ ــ « في رأس كـل شهر أى فـى بدء الطلوع على الارض

١٦ ــ ستضىء بقرون لتعين ستة ايام

١٧ ــ وفى اليوم السابع تطلع بنصف تاج

١٨ ــ وفى البدر ستقف قبال الشمس فى نصف كل شهر ،

١٩ ــ وعندمـا تنقلك الشمس الى اسـاس السماء (٤٢) ٠

٢٠ ــ صغر القرص وتخلف الى الوراء ٠

٢١ ــ وفى فترة المحـاق اقترب الى بـرج الشمس ،

٢٢ ــ وفى التاسع والعشرين عليك ان تقف قبال الشمس مرة ثانية (٤٣)

---

(٣٧) وهو معد الاله نبو فى بورسيبا (برس نمرود)

(٣٨) تعنـى كلمـة لومـاشى مجموعـة من الابراج ويقصد بها الابراج السبعة الآتية :برج الجبار (فرساوس) وبرج الدجاجة وبرج الاسد وبـرج الكلب الاصغر وبرج قنطـورس وبـرج العقاب وبرج القوس والرامى ٠

(٢٩) « نيبرو » هو المشترى (جوبيتر)

(٤٠) يشير هذا البيت الى البابين الخرافيين اللذين تدخل وتخرج منهما الشمس عند الشروق وعند الغروب٠

(٤١) اى من الشرق ومن الغرب

(٤٢) اى فى الافق الشرقى

(٤٣) يتكلم البابليون على شكلين للقمر : الاول (فى السطر ١٨) البدر وهو عندما يكون قبال الشمس تماما ، والثانى عندما يقف القمر بين الارض والشمس فى خاتمة مدة طلوعه (من اليوم ٢٨ ــ ٢٩ من ايام الشهر القمرى) قبل ان تنعله الشمس الى الافق الغربى اى قبل الغروب تماما (وهو الهلال)

تذييـل

١ ـ الرقيم الخامس من اينوما ايليش
٢ ـ قصر اشور بانيبال ، ملك العالم ،ملك بلاد اشور

الرقيم السادس

١ ـ ولما سمع مردوخ كلمات الآلهة ،
٢ ـ حثه لبه لكي يخلق اشياء عجيبة
٣ ـ ففتح فاه وقال لايا ،
٤ ـ مفصحا عن الخطـة التي دبرهـا في لبـه :
٥ ـ « دما اخلق وعظما أبرى ، »
٦ ـ واصنع لولو ، ويدعى « بشرا »
٧ ـ اجل لأخلق لولو : الانسان !
٨ ـ ولأفرض عليه عبادة الآلهـة حتـى يستريحوا
٩ ـ وكذلك سانظم مسالك الآلهة تنظيما جميلا
١٠ ـ فليجتمعوا معا ، ولينقسموا فرقتين »
١١ ـ فأجابه ايا ، وقال كلمة له ،
١٢ ـ لكي يريح الآلهة اشار عليه بخطة :
١٣ ـ « ليقدم واحد من الالهة الاخوان
١٤ ـ فيهلك ، ويصنع منه البشر ،
١٥ ـ وليجتمع الآلهة العظام هنا ،
١١٦ ـ وليسلم الاله المـذنب وليكن فـداء الآلهة (المذنبة) »
١٧ ـ فجمع مردوخ الآلهة العظام
١٨ ـ وامرهم امرا طيبا ، واعطاهم ارشاده
١٩ ـ وفتح فاه ، ووجه الى الآلهة كلمته ،
٢٠ ـ وتكلم الملك كلمة الى الانونـاكي ، قائلا :
٢١ ـ « حقا ، لقـد صارحنـاكم من قبـل بالحقيقة [٤٤] ،
٢٢ ـ والآن ينبغي لكم ان تقولـوا الحق وتقسموا باسمي ،
٢٣ ـ من ذا الذي خلق النزاع
٢٤ ـ وحرض تيـامة على الثورة وهيأهـا للحرب ،
٢٥ ـ فليسلم من سبب النزاع
٢٦ ـ ولاحمله جريرة ما ارتكب ،فتعيشوا بسلام »
٢٧ ـ فأجابهالايكيكي[٤٥] الآلهة العظام :
٢٨ ـ « يا مالك آلهة السماء والارض » ، يامشير الآلهة ، ويا سيدهم :
٢٩ ـ « انه كنكو الذي خلق النزاع ،
٣٠ ـ وحرض تيامة على الثورة ، وهيأهـا للحرب ،
٣١ ـ فكبلوه ، واودعوه السجن امام ايا
٣٢ ـ وعاقبوه بقطع عروق دمه ،
٣٣ ـ ومن دمه خلقوا البشر
٣٤ ـ وفرض (ايا) عليهم عبادة الآلهة ، وصفح عن الآلهة الاخرى

---

(٤٤) ويشيرمردوخ الىوعده الذي اعطاه الى الآلهة في الغلبة على تيامة اذا ملكوه عليهم (انظر اللوح الثاني الاسطر ١٢٢ ـ ١٢٩ واللوح الثالث الاسطر ٥٨ ـ ٦٤ والاسطر ١١٦ ـ ١٢٢) .

(٤٥) وهم آلهة السماء كانوا حاضرين مـع بقية الآلهة ، فلذلك اجابوا مردوخ مع ان الخطاب كان موجها الى الانوناكي .

٣٥ – وبعد ان رأى الحكيم ، البشر
٣٦ – وفرض عليهم عبادة الآلهة ،
٣٧ – وبعد أن رأى ما صنع
٣٨ – وحسب خطة مردوخ الماهرة ،صنع نوديمد ما صنع .
٣٩ – وقسم مردوخ ، ملك الآلهة
٤٠ – جماعة الانوناكي بين الارض والسماء
٤١ – واودعهم الى آنو ، لينفذوا وصاياه
٤٢ – فوضع ثلثمائة منهم حماة السموات
٤٣ – وكذلك حدد مسالك آلهة الارض .
٤٤ – وامر ان يقيم في السماء والارض ستمائة منهم
٤٦ – عين للانوناكي في السماء والارض حقوقهم .
٤٧ – فتح الانوناكي افواههم
٤٨ – وقالوا لمردوخ ، سيدهم :
٤٩ – « الآن ، يا الهنا ، يا من انعم علينا بالخلاص ،
٥٠ – ماذا نصنع لندل على شكرنا لك ؟
٥١ – لنبنين معبدا يكون اسمه ،
٥٢ – « مأوانا في الليل » فهلم نأخذ راحتنا فيه
٥٣ – ولنؤسسن معبدا ، يكون مقرا لك
٥٤ – فنأوى اليه يوم نحج اليك [٤٦] »
٥٥ – لما سمع مردوخ هذا ،
٥٦ – طفح وجهه بشرا ، وتألق مثل النهار ،
وقال :
٥٧ – « هكذا لتكن بابل ، التي اردتم بناءها
٥٨ – لتبن مدينة ، وليقم معبد منيع التحصين » .
٥٩ – فتناول الانوناكي الفأس
٦٠ – وصنعوا لبنا يكفي سنة ،
٦١ – فلما بدأت السنة الثانية
٦٢ – رفعوا رأس ايساكلا عاليا على أبسو [٤٧]
٦٣ – وبعد ان بنوا الزقورة العالية فوق ابسو
٦٤ – خصصوا بيوتا لمردوخ وانليل وايا في داخله
٦٥ – وجلس (مردوخ) قدامهم بجلال
٦٦ – ومن قاعدة ايساكلا تطلعوا الى قرونها [٤٨]
٦٧ – وبعد ان اتموا بناء ايساكلا
٦٨ – ابتنى الانوناكي معابد لهم
٦٩ – وفي ايساكلا المعقود في ابسو ذهب جميعهم واجتمعوا
٧٠ – حيث حطوا الرحال في المعبد العظيم الذي بنوه لسكناه

(٤٦) ويشير بذلك الى عيد رأس السنة البابلي الواقع في اول نيسان يوم تحج الآلهة الى معبد مردوخ في بابل بأحتفال مهيب .

(٤٧) ايساكلا اسم معبد مردوخ في بابل وقد نقبت في موضعه البعثة الالمانية وموضعه الآن في خرائب بابل في البقعة المعروفة اليوم بأسم تل عمران . وأقامة معبده على الابسو اشارة الى انه فوق المياه المقدسة الاصلية ، وكذلك كان معبد ايا الذي سمي لذلك « اى – ابسو » اى بيت ابسو .

(٤٨) اى اعالي معبد ايساكلا

٧١ ـ وطلب من الآلهة ، اباثه ، انيجلسوا فقالوا :

٧٢ ـ « هذه هي بابل ، كرسي مقرك ،

٧٣ ـ فأقم الافراح فيها ، واحتفل بعيدها »

٧٤ ـ فجلس الآلهة العظام ،

٧٥ ـ وشراب «زربابو» اداروا في الاحتفال

٧٦ ـ وبعد ان انتشوا فرحا فيه

٧٧ ـ شربوا الشراب المسكر ، واكلوا طعامهم في ايساكلا

٧٨ ـ عينت الحقوق وقدرت الاقدار

٧٩ ـ وخصصت بيوت الآلهة جميعهم في السماء والارض .

٨٠ ـ وأخذ الآلهة العظامالخمسون اماكنهم

٨١ ـ ثم عين آلهة الاقدارالسبعة اقدارالبشر

٨٢ ـ نزع انليل اسلحة مردوخ والقاها بين ايديهم ،

٨٣ ـ وشاهد الآلهة اباؤه ، الشبكة التي صنعها ،

٨٤ ـ ولما رأوا القوس وحسن صناعته ،

٨٥ ـ اثنوا على العمل الذي أتم .

٨٦ ـ ورفعه آنو وتكلم في ندوة الآلهة ،

٨٧ ـ قبلالقوس،وقال : «هذاالقوس ...»

٨٨ ـ وسمى القوس بالاسماء الآتية :

٨٩ ـ « الخشبة الطويلة اسمه الاول ، اسمه الثاني ...»

٩٠ ـ واسمه الثالث برج القوس في السماء ... »

٩١ ـ وعين مكانه في السموات .....

٩٢ ـ وبعد ان عين اقدار برج القوس ،

٩٣ ـ اقام عرشه ...

(الاسطر ٩٤ ـ ١٠٦ مخرومة جدا ، فلا تصلح للترجمة ، وعندما يصبح الرقيم واضحا نجد الآلهة ترتل تراتيل الثناء والمديح لمردوخ .)

١٠٧ ـ « انه القدير على كل شيء الذي يفرض سلطانه على اعدائه

١٠٨ ـ فعسى ان يرعى البشر بحمايته ويكونوا في كنفه ،

١٠٩ وليذكروا افعاله دائما أبدا ،

١١٠ ـ وعساه ان يقرب اعظم المناسك الى اباثه

١١١ ـ فلتـرع عباداتهم وليعن بأعياد معابدهم

١١٢ ـ وعسى ان يدع الآلهة تشم البخور، ويوفر ارزاقهم ،

١١٣ ـ ولتكن صنعته في الارض كما صنع في السموات

١١٤ ـ وليأمر البشر ان يسكنوا في ...

١١٥ ـ لكي يتأمل الناس في ربهم »

١١٦ ـ وبامره ليعنوا بعبادة الهاتهم

١١٧ ـ فلتقرب القرابين ، والههم والهتهم

١١٨ ـ فليذكروا ، والههم فليعيلوا .

١١٩ ـ وليعمروا ارضهم وليبنوا معابد لهم

١٢٠ ـ وليقف البشر امام الهنا ،

١٢١ ـ واما نحن فسندعوه باسماء كثيرة وانه لربنا .

١٢٢ ـ هلم ، فلنعلن اسماءه الخمسين ،

١٢٣ ـ ان أفعاله لمجيدة ، واعماله لعظيمة

١٢٤ ـ « مردوخ » هو الاسم الذي دعاه به

جده آنو منذ مولده •

١٢٥ ـ منبت المراعي ووبائق الينابيع ، مالىء اهرائهم بالغلة

١٢٦ ـ والذي بسلاحه ، عباب الطوفان ، انتصر على الجبارين ،

١٢٧ ـ الذي خلص الآلهـة ، آباءه ، في الشدة

١٢٨ ـ انه ، ابن الشمس حقا ، وهو المنير بين الآلهة

١٢٩ ـ فليهتدوا بنوره الوضاء الى الابد

١٣٠ ـ وعلى الناس الذين خلقهم ونفخ فيهم الحياة

١٣١ ـ فرض عبادة الآلهة ، وجعلهم (اي الآلهة) في راحة وسلام

١٣٢ ـ مدبر الامور ، وراحم المتضرعين

١٣٣ ـ المعروف بأحسانه ونعمه ، وعليه يتكلون

١٣٤ ـ « مروكا » (مردوخ) هو الآله حقا خالق كل شيء

١٣٥ ـ الذي يفرح قلب الانوناكي والذي انعم الراحة •••

١٣٦ ـ «ومردوكو» ، انه ملجأ ارضه وشعبه

١٣٧ ـ وبه يلهج الناس مدحا وثناء

١٣٨ ـ براشا كوشو ، بهذا الاسم ينـادى وبه يقهر الاعداء ،

١٣٩ ـ كبير القلب ، وواسع العقل هو ،

١٤٠ ـ «لوكال ديمرانكيا» (٤٩) هو اسمه الذي اعلنه في ندوتنا

١٤١ ـ اوامره فضلناها على اوامر الآلهة ، آبائه ،

١٤٢ ـ حقا انه سيد آلهة السماء والارض ،

١٤٣ ـ والملك الذي من كلامه ترتعد آلهة العلى والدنى ،

١٤٤ ـ «ـ ناري ـ لوكال ديمرانكيا» (٥٠) هو الاسـم الذي دعـوناه به ، وهـو « حافظ جميع الآلهة » ،

١٤٥ ـ الـذي شـيد مسـاكنـا في السماء والارض في ايام الشدة

١٤٦ ـ الذي خصص اماكـن الى الاكيكي والانوناكي ،

١٤٧ ـ من اسمه يـرتجف الآلهـة وفي مساكنهم ترتعد فرائصهم •

١٤٨ ـ «اسرلدو» هو اسمه ، الذي دعاه به آنو ، جـده

١٤٩ ـ حتما انه نـور الآلهـة ، الامـير القادر

١٥٠ ـ الذي هو مثل شيدو ولماسو اللذين يحميان الآلهة والارض

١٥١ ـ وهو الذي خلص مسـاكننا في ايام الشدة

١٥٢ ـ وهـو «اسرلـدو» ، وسمته الآلهة الستمائة اسما ثانيا هو «نمتلكو» ،

١٥٣ ـ الـذي استحيى جميـع الآلهـة المقهورة كما لو كانوا من خلقه ،

---

(٤٩) وهي صيغة سومرية تعني « ملك آلهة السموات والارض »

(٥٠) وهي صيغة سومرية تعني « الحافظ ، ملك آلهة السموات والارض »

١٥٤ ـ الرب الذى بعث الآلهة الميتة الى الحياة بسحره المقدس
١٥٥ ـ قاهر العصاة ومذل الاعداء ،
١٥٦ ـ اسرلدو ، وسمى اسما ثالثا ، هو « نمرو »
١٥٧ ـ الآله النير الذى يضىء سبيلنا
١٥٨ ـ اثنا عشر اسماؤه ، انو وانشار ولخمو ولخامو
١٥٩ ـ اعلنوها الى الآلهة ، ابنائهم ،
١٦٠ ـ بقولهم : كل منا اعلن ثلاثة من اسمائه
١٦١ ـ وكذلك ، اعلنوا انتم اسماءه ! ٠
١٦٢ ـ ففرح الآلهة واصغوا الى امرهم
١٦٣ ـ وتشاوروا معا فى ندوة الآلهة :
١٦٤ ـ « ابننا الصنديد ، بطلنا
١٦٥ ـ منقذنا ، فلنمجد اسمه »
١٦٦ ـ وجلسوا فى ندوتهم ليقدروا اقداره
١٦٧ ـ وكلهم اعلنوا اسماءه فى البيت المقدس ٠

بيت الوصل

«اسرو» ، واهب الارض الخصبة ، الذى انشأ الاهراء ٠

تذييل ـ ١

رقيم نبو ـ بلاصو ـ اقبى ٠٠٠٠.

تذييل ـ ٢

الرقيم السادس من اينوما ايليش ٠٠٠

الرقيم السابع

١ ـ «اسرو» ، واهب الارض الخصبة ، الذى انشأ الاهراء ،
٢ ـ خالق القمح والبقول ، منبت العشب الاخضر
٣ ـ «اسر آلم» ، ذو الكلمة المطاعة فى بيت الشورى ، السديد الرأى ،
٤ ـ الذى تخضع له الآلهة ، خوفا ورهبة ،
٥ ـ «اسر الم نناه» ، الاله القدير ، نور ابيه الذى ولده ،
٦ ـ الذى يسير اوامر آنو وانليل وايا
٧ ـ انه وحده معيلهم ومقسم ارزاقهم
٨ ـ الذى يفيض فى اعطائه ،
٩ ـ « توتو » هو الذى بعثهم ،
١٠ ـ فليطهر معابدهم ، لكى ينالوا الراحة
١١ ـ وليصنع سحرا لكى ينال الآلهة الراحة
١٢ ـ والويل ، ان هم تمردوا ، فليرجعهم عن غيهم
١٣ ـ حقا لهو معظم فى ندوة الآلهة
١٤ ـ وليس بين الآلهة من يضارعه
١٥ ـ « توتو » هو «زيوكينا» ، روح جيوش الآلهة
١٦ ـ الذى انشأ للآلهة السموات المنيرة
١٧ ـ الذى سيطر على فعالهم ، وعين مسالكهم
١٨ ـ فعلى البشر ان لا ينسو فعلا من افعاله
١٩ ـ « توتو » الذى سمى اسما ثالثا « زيكو » مؤسس الطهر

٢٠ ـ اله الارواح الطيبة ، الرب الذى يسمع الصلاة ويجيب الدعاء

٢١ ـ خالق الغنى واليسار وموجد الوفر

٢٢ ـ يا من بدل حالنا من عسر الى يسر

٢٣ ـ ويا من نستنشق نفس الحياة منه وقت الشدة

٢٤ ـ فليعلنوا وليمجدوا وليرتلوا بحمده ،

٢٥ ـ وعسى ان يبجلْ الناس اسمه الرابع « اكاكو » كأسمه توتو ،

٢٦ ـ اله السحر المقدس ، الذى يحيى الموتى

٢٧ ـ الذى يرحم الآلهة الخاسرة

٢٨ ـ الذى رفع النير من على الآلهة ، اعدائه ،

٢٩ ـ الذى خلق البشر ليريح الآلهة ،

٣٠ ـ الرحيم ، القادر على منح الحياة ،

٣١ ـ فلتخلد كلمته ولتبق ابد الآبدين ،

٣٢ ـ من فم البشر الذين صنعتهم يداه .

٣٣ ـ توتو ، واسمه الخامس «توكو» فعسى ان يستجيب لهم بسحره المقدس .

٣٤ ـ يا من بسحره المقدس محق جميع الأشرار ،

٣٥ ـ وهو « شازو » ، الذى يحيط بقلوب الآلهة والذى يرى ما فى الاعماق .

٣٦ ـ والذى لا يسلم منه الشرير

٣٧ ـ مؤسس ندوة الآلهة ، والذى يبهج قلوبهم

٣٨ ـ حاميهم وحافظهم من كل شىء ، قاهر العصاة

٣٩ ـ محق العدل ، وحامى الحقوق ،

٤٠ ـ والذى فى ملكوته يفرق بين الحق والباطل

٤١ ـ شازو فليمجده بأسم ثان هو زيسى ، مخضع العصاة

٤٢ ـ والذى يطرد الخوف من قلوب الآلهة آبائه ،

٤٣ ـ شازو ، اسمه الثالث «سخرم» ، محطم جميع الاعداء بسلاحه

٤٤ ـ والذى احبط خططهم وبددها فى الهواء

٤٥ ـ القاضى على كل الاشرار ...

(الاسطر الستة والثلاثون التالية لا تصلح للترجمة لانها مشوهة ولا تكون معنى واضحا) .

٨٢ ـ اكيلما ، العالى ، الذى يزيل الطوفان ..

٨٣ ـ خالق الغيوم فى الاعالى ....

٨٤ ـ « زلم » ، الذى يعين الحقول ....

٨٥ ـ مقسم الارزاق والنعم ، والمشرف على ...

٨٦ ـ «ممو» خالق السماء والارض ، الذى يدير ...

٨٧ ـ الاله الذى يطهر السماء والارض ...

٨٨ ـ والذى لا يضارعه اله فى الحول والقوة ،

٨٩ ـ «كيشنو مونب» ، خالق جميع البشر ، وصانع مناطق الارض

٩٠ ـ القاضى على آلهة تيامة ، والذى خلق البشر من اجسامهم

٩١ ـ «لوكال ابدوبر» ، الملك الذى احبط اعمال تيامه ، والذى حطم ...
٩٢ ـ الثابت المكين فى البدء وفى النهاية ،
٩٣ ـ بكال كوانا ، اوحد الارباب والآلهة، والاله القوى القدير ،
٩٤ ـ العظيم بين الآلهة ، اخوانه ، وسيدهم جميعا
٩٥ ـ «لوكال درماخ» ، الملك، رباط الآلهه سيد درماخ (٥١)
٩٦ ـ الممجد فى «موطن الملوكية» ، المفضل بين الآلهة ،
٩٧ ـ «ارا نناء مشير ايا» ، خالق الآلهة ، آبائه ،
٩٨ ـ ولا مثيل له بين الآلهة فى امارته
٩٩ ـ «دمودكو» ، الذى جدد لنفسه فى دكو مقامه (٥٢) المقدس
١٠٠ ـ « دمودكو » ، الذى لولاه لما قدر لوكال دكوكا (٥٣) ان يقضى امرا
١٠١ ـ « ولوكال أنا » ، الملك الذى تعلو قدرته على جميع الآلهة ،

١٠٢ ـ الرب ، قوة آنو ، الذى جعل اسم انشار لا يقهر
١٠٣ ، « لوكال لكا » ، الذى رمى بجميعهم فى البحر ،
١٠٤ ـ الحائز على الحكمة كلها ، والواسع المعرفة
١٠٥ ـ «اركنكو» ، الذى قتل كنكو، الغالب فى الحرب ،
١٠٦ ـ المدبر لجميع الاوامر ، الذى اسس الحكم
١٠٧ ـ « كينما » ، قائد كل الآلهة ، مقسم الارزاق ،
١٠٨ ـ الذى يرتعد لاسمه الآلهة خوفا ، كما يرتعدون من الزوبعة الجنوبية .
١٠٩ ـ «ايدزكورا» ، عسى ان يجلس بجلال فى بيت الصلاة ،
١١٠ ـ ويقدم له الآلهة الهبات
١١١ ـ ومنه ينالون ارزاقهم
١١٢ ـ بدونه لا يقدر اله ان يبدع عجائب الاشياء
١١٣ ـ اصناف البشر الاربعة (٥٤) من خلقه ،
١١٤ ـ وبدونه لا يستطيع اله ان يقدر اقدار اعمارهم .
١١٥ ـ « كيبل » ، مؤسس ... السلاح

(٥١) لقد ترجمت هذه الصيغة السومرية فى السطر ٩٦ الى البابلية بكلمة «موطن الملوكية».

(٥٢) يعنى الاسم الاول ابن دكو ، ودكو حجرة من حجرات معبد مردوخ المقدسة فى بابل ، وكان فى اول الامر فى نفر ، وكانت الاقدار والمصائر تقدر فى هذه الحجرة فى عيد رأس السنة البابلية .

(٥٣) « لوكال دكوكا » اسم من اسماء الاله الشهير انليل فى نفر ، ومعنى هذا الاسم « ملك حجرة الاقدار المقدسة » .

(٥٤) ويعنى بذلك سكان جهات الارض الاربع ، وهى اكد وعيلام وشبارتو (شمال العراق) وامور (اى البلاد الغربية) وهى بلاد الشام وما يجاورها .

١١٦ ـ الذى عند قتاله مع تيامة خلق عجائب الاشياء
١١٧ ـ الحكيم ، الماهر ، البصير ،
١١٨ ـ الذى لا يدرك ما فى قلبه ولا يقدر الآلهة سبر اعماقه ،
١١٩ ـ حقا ، ان اسمه « ادو » ، فعساه ان يمسك السماء جميعها ،
١٢٠ ـ فلتكن مزنه المباركة خيرا على الارض
١٢١ ـ وعساه ان يجعل الصاعقة تشق الغمام ،
١٢٢ ـ وان يمنح الاقوات للناس فى الارض .

(الرقيم مخروم هنا)

١٢٨ ـ «نبيرو» ، الكوكب الذى يضيء فى الفضاء
١٢٩ ـ حقا بيده بدايتهم ونهايتهم ، واليه يرجعون
١٣٠ ـ وينادون : هو الذى يعبر وسط البحر دون وجل
١٣١ ـ حقا ان اسمه نبيرو الذى يعرف وسط البحر
١٣٢ ـ عسى ان يثبت افلاك الكواكب فى السماء ،
١٣٣ ـ وعساه ان يرعى جميع الآلهة كأغنام ،
١٣٤ ـ وان يخضع تيامة ، وان يحزن ويقصر حياتها
١٣٥ ـ وفى تابل الايام والاجيال ، عندما تشيخ هذه الايام وتغيب فى الماضى ،
١٣٦ ـ ليدع كل واحد على الدوام : « فليدم ملكه الى ابد الآبدين »
١٣٧ ـ لانه خلق مواضع السماء وصور الارض الثابتة ،
١٣٨ـ سماه الاب انليل بأسم سيد الارضين
١٣٩ ـ وان جميع الاسماء التى اعلنها
١٤٠ ـ سمعها ايا وتهلل قلبه فرحا ،
١٤١ ـ وقال : «هو الذى مجد اباؤه اسماءه
١٤٢ ـ بل هو مثلى سيكون اسمه ايا ،
١٤٣ ـ ويسير جميع عاداتى
١٤٤ ـ ويحقق مشيئتى ،
١٤٥ ـ والآلهة العظام ، بأسم « خمسين »

الخاتمة

١٤٦ ـ دعوه ، فكانت اسماؤه خمسين ، فجعلوه سيد العلى
١٤٧ ـ فلتبق اسماؤه مذكورة ابدا وليعلم الاول من يأتى بعده
١٤٨ ـ وليتدبر الحكيم والعالم جميعها ،
١٤٩ ـ وليلقنها الاب لابنه ،
١٥٠ ـ بل لتكن آذان الرعاة مفتوحة لسماعها ،

١٥١ ـ وليمجد كل واحد منهم مردوخ انليل الآلهة (٥٦)

١٥٢ ـ ولتكن ارضه مثمرة طيبة

١٥٣ ـ وطيدة كلمته ، وامره لا يبدل

١٥٤ ـ ولا يغير كلمة فمه اله

١٥٥ ـ يرى كل شيء بدون ان يحرك رأسه،

١٥٦ ـ واذا غضب ، لا يقدر اله ان يقف امام غضبه

١٥٧ ـ واسع العقل ، لا يسبر لبه ، .

١٥٨ ـ وتحل لعنته على الخاطىء والاثيم ،

١٥٩ ـ وهذه المأثرة التي قالها بشر في قديم الزمان

١٦٠ ـ كتبها وخلفها تبصرة للازمان القابلة.

(بقية اللوح مخرومة)

(٥٦) انليل الآلهة : اى سيد الآلهة لان الاله انليل يعد سيد الآلهة فصار اسمه كلمة مرادفة للسيد .

طه باقر وبشير فرنسيس

تعليقات على قوانين العراق القديم

قبيل ظهور شريعة حمورابي

للدكتور صلاح الدين الناهي

كلمة تمهيدية :

امتازت حضارة العراق القديم بتدوين القوانين في هيئة شرائع مسنونة صادرة من الامير الذي كان يمثل الآلهة وربما كان يزعم الانتساب اليها على نحو ما ، وقد كانت اول شريعة واقدم شريعة في هذا الصدد شريعة حمورابي التي تلقاها من (شمش) الاله الشمس • فشريعة حمورابي وان كانت شريعة شعب وثني ، الا انها كانت معزوة في اعتقاد ذلك الشعب الى الآلهة ، فهي شريعة دينية وان تكن وثنية وقوتها الملزمة مستمدة من عزوها للآلهة •

ولا ريب ان حمورابي ذلك المشرع الوثني لم يكن هازلا في نسبة شريعته الى الا له شمش آله العدل ولم يكن مرتابا في صحة دعواه ، بل كان شمش هاديه ومرشده وكان يتمثل له آلها قويا ومشرعا حكيما وربما كان يخاطبه ويسمع همسات وحيه قوية واضحة وكما كان حمورابي جادا في توحيد بلاد الرافدين وصهر شعوبه في بودقة مملكة واحدة فقد كان شمش جادا في توحيد تشريع مملكة بابل وصهر تقاليدها وعرفها الموروث في بودقة شريعة واحدة ، وقد وجد ذلك الاله ان من الحكمة ان يعاد سبك شرائع الدويلات التي كانت منبثة في العراق قبل خضوعها لمملكة حمورابي في هيئة شريعة يؤتيها حمورابي وبذلك يحقق غرضين جوهريين من اغراض التشريع الحكيم •

١ — عدم انقطاع الصلة بالشرائع القديمة التي تنحدر عنها الشريعة الجديدة واعمال ناموس التطور •

٢ — الغاء الشرائع القديمة ضمنا برفع الشريعة الجديدة الى مرتبة الشريعة الالهية الناسخة للشرائع القديمة •

وقد ادت الحفريات والدراسات الحديثة الى كشف القناع عن هذين الغرضين باكتشاف شريعتين عراقيتين هما اقدم من شريعة حمورابي ولا ريب انهما كانتا بمثابة الطليعة لهذه الشريعة والمصدر التاريخي واعني بهما شريعة لبت عشتار السومرية وشريعة دويلة اشنونا ، ومع ان شريعة لبت عشتار اكتشفت قبل شريعة اشنونا الا ان الثانية اقدم عهدا من الاولى •

ولقد كانت معلوماتنا عن القوانين التي سبقت شريعة حمورابي قاصرة قبل معرفة هاتين

الشريعتين على مجموعتين سومريتين احداهما تسمى بقوانين الاسرة السومرية والاخرى بالقانون السومرى الصادر قبيل شريعة حمورابى والى جانب هذه المجموعات توجد الواح الطين التى دونت فيها المعاملات والعقود قبيل شريعة حمورابى وهذه الالواح تنير كثيرا من جوانب شريعة حمورابى كما يعتقد الباحثون بورود اشارات الى اعمال تشريعية صدرت من ملوك الدولة العمورية الذين سبقوا حمورابى فى الحكم كالاشارة الى تشريع صادر من الملك (شما لايلوم) وهو ثانى ملوك السلالة البابلية الاولى (انظر تفصيل ذلك فى كتاب الاستاذ بير كروفييه المسمى (مقدمة لشريعة حمورابى صحيفة ١٦٨ وما بعدها) (١)

وبناء على ما مر فاننا سنقصر هذه المقالة على التعليق على المجموعات الآتية :

١ – قوانين الاسرة السومرية ٠

٢ – القانون السومرى الصادر قبيل شريعة حمورابى ٠

٣ – قانون لبت عشتار ٠

٤ – قانون اشنونا ٠

اولا – قانون الاسرة السومرية

وهذه القوانين تعزى لاسرة اور الثالثة (٢٢٩٤ – ٢١٨٧ ق ٠ م) وهى مدونة باللغة السومرية فى لوح مكتوب باللغتين السومرية والآشورية عثر عليه فى قصر آشور بانيبال ويتضمن هذا اللوح سبع مواد اطلق عليها اسم قوانين الاسرة السومرية ، والظاهر ان هذا اللوح كتبه معلم نحو آشورى لتعليم اللغة السومرية للطلاب الآشوريين ، ويرجح الباحثون ان هذا التحوى لم يبتدع هذه المواد فقد كانت عادة النحاة الآشوريين ان يضربوا امثلة من النصوص القديمة ولذا فقد استنتج الباحثون ان هذه المواد مقتبسة من قانون سومرى قديم ٠ وينص قانون الاسرة السومرية على الاحكام الآتية :–

١ – انكار الابن ابوة ابيه (م ١)

٢ – انكار الابن امومة أمه (م ٢)

٣ – انكار الاب بنوة ابنه (م ٣)

٤ – انكار الام بنوة ابنها (م ٤)

٥ – انكار الزوجة زوجها (م ٥)

٦ – انكار الزوج زوجته. (م ٦)

٧ – موت القن الاجير او اباقه او تمرضه (م ٧)

وصياغة قوانين الاسرة السومرية تعتبر بدائية بالقياس الى صياغة شريعة حمورابى فالموازنة بينهما قليلة الجدوى وعلى الاخص وان نصوص قانون الاسرة السومرية مقتضبة وقليلة ٠

وعلى كل حال فقد نظمت شريعة حمورابى احكام انكار الابناء والآباء من التبنى (م ١٩٢) ونصت على حرمان الابن الجانى على ابيه من الميراث (م ١٦٨ ، ١٦٩) كما ان شريعة حمورابى نظمت احكام النزاع بين الزوجين تنظيما مفصلا فبينت احكام الطلاق (م ١٣٧ – ١٤٢) ، وليس للنص الاخير من قوانين الاسرة السومرية مثيل فى شريعة حمورابى الا ان هذه الشريعة نصت على احكام الرقيق فبينت حكم اباق القن

(1) Pierre Cruveilhier — Introduction au Code Hammourabi .

(م ١٥ – ٢٠) وفسخ بيعه وانكاره سيده الخ بحيث لا يمكن القول بأن حمورابي استمد من شريعة الاسرة السومرية بعض احكامها (بيير كروفييه المذكور صفحة ١٤١ – ١٤٢ و١٦٨) •

ثانيا – القانون السومري الصادر قبل شريعة حمورابي

لقد وصل الينا بعض احكام هذا القانون مدونة في ثلاثة الواح مصد اولهما (ارك) وقد شرحها وترجمها الاب كلاى في ١٩١٥ [1] وهي تتضمن تسع مواد تتعلق بالمسائل الآتية :–

١ – الاجهاض •
٢ – استئجار الزورق وغرقه •
٣ – انكار كل من الاولاد والآباء من التبني علاقة التبني •
٤ – الزواج بطريق الخطف •
٥ – مسئولية الراعي عما يفترس او يشرد من الانعام •

ومن المتفق عليه ان هذه اللوحة تعود لاسرة اور الثالثة (٢٢٩٤ – ٢١٨٧ ق •م) •

أما اللوحتان الاخريان فمصدرها نبور (نفر) وهما في متحف فلادلفيا تحت رقمي (٨٢٨٤ و٨٢٣٦) وقد نشرهما الدكتور لوتز وترجمهما المسيو بي • شايل للمرة الاولى [2] ثم ترجمهما لانكدون [3] وهما تعودان ايضا لاسرة اور الثالثة •

وتتضمن اللوحة ذات الرقم ٨٢٨٤ عشر مواد تنظم المسائل الآتية :–

١ – احكام البساتين والحقول •
٢ – احكام الرقيق الآبق والمريض •
٣ – الاتهام الكاذب •
٤ – حقوق من يؤدي الضريبة عن بيت من البيوت •

اما اللوحة ذات الرقم ٨٣٣٦ فتتضمن خمس مواد تنظم المسائل الآتية :–

١ – حقوق ميراث ابناء الزوجة الثانية •
٢ – مصير الخليلة او المحضية التي تلد اولادا لزوج امرأة عاقرة •
٣ – الشروع بالزنا •

ويلاحظ ان كلامن شريعة حمورابي والقانون السومري يشتركان في تنظيم بعض الامور بحيث يمكن الموازنة بينهما في صدد الامور الآتية :–

١ – زراعة البساتين والحقول (م ١ و٢ و٣ من القانون السومري ، م ٦١ و٦٥ و٥٩ من ش • ح) •

٢ – الرق (م ٥–٨ من القانون السومري ، م ١٦ و١٩ و٢٨٢ و٢٧٨ من ش •ح) •

٣ – الاتهام الكاذب (م ٩ من القانون السومري ، م ٣ و٤ و١٢٧ من ش • ح) •

(١) ونشرها في Miscellaneous Inscriptions in the yale Babylonian Collection, No. 28

(٢) في Revue d'Assyriologie XVII, 1 (1920)

(٣) انظر : Journal of the Royal Asiatic Society (October 1920).

٤ ـ الاجهاض بالضرب (م ١٨ و١٩ من القانون السومرى ، م ٢٠٩ـ٢١٤ من ش ٠ح) ٠

٥ ـ شرود ثور من الراعى (م ٢٦ من القانون السومرى ، م ٢٦٣ من ش ٠ ح) ٠

٦ ـ ترتيب ميراث الاخوة من امهات مختلفة (الاخوة لاب) (م ١٢ من القانون السومرى ، م ١٦٧ من ش ٠ ح) ٠

٧ ـ حكم الزوجة الثانية حينما تكون امة (م ١٣ من القانون السومرى ، م ١٧١ من ش ٠ح) ٠

٨ ـ الشروع بالزنا (م ١٦ من القانون السومرى ، ١٢٩ من ش ٠ ح) ٠

وقد تبين للباحثين من الموازنة ان شريعة حمورابى متكافئة مع القانون السومرى فى احكام الملكية ومتفوقة عليه قليلا فى صدد احكام الاسرة، ومع ذلك فأن هذه الموازنة يحفها التحفظ لان القانون السومرى لم يصل الينا كاملا وربما كانت النصوص التى وصلت الينا منه نماذج اختارها النساخ من شريعة كاملة (بير كروفيه صحيفة ١٤٢ ـ ١٤٣ و١٦٨) ٠

ثالثا ـ قانون لبت عشتار

وهذا القانون مدون باللغة السومرية قننه الملك لبت عشتار وهو الملك الخامس من سلالة مدينة (ايسن) (بداية الالف الثانى ق ٠م) وقد اكتشف هذا القانون مدونا فى اجزاء رقم عثر عليها فى (نفر) قبل خمسين عاما خلال التنقيبات التى قامت بها جامعة بنسلفانية ٠ وقد ادعى الملك لبت عشتار فى خاتمة قانونه ان شريعته مستمدة من عدل (اوتو) اله العدل (واوتو هو الاسم السومرى للآله الشمس شمش) وبذلك يكون لبت عشتار قد سبق فى دعواه حمورابى بنسبة قانونه الى آله العدل (اوتو السومرى او شمش البابلى) وان تكن دعوى حمورابى اكثر دلالة فى هذا الادعاء ٠

وقد القى بعض الباحثين نظرة عابرة على قانون لبت عشتار فتبين له منها ان هذا القانون هو مصدر تشريعى لشريعة حمورابى وان بعض النصوص فى القانونين هى هى بعينها او انها فى شريعة حمورابى قد فصلت بعض التفصيل وحيث ان نصوص هذا القانون لم تترجم ترجمة كاملة فأننا نكتفى بهذا التعليق ونعود الى التعليق على قانون دويلة اشنونا وهذا القانون بدوره يصدق عليه ايضا انه مصدر تشريعى لشريعة حمورابى٠

رابعا ـ قانون دويلة اشنونا

(١) من الناحية التاريخية

كانت دويلة اشنونا من دويلات المدن المهمة الكبيرة فى تاريخ العراق القديم وكانت فى المثلث الكائن بين دجلة وديالى وكانت عاصمتها تسمى (اشنونا) وهى اليوم خرائب تل اسمر ، وقد عثر على قانون هذه المملكة فى حفريات تل حرمل التى اجريت فى سنة ١٩٤٧ ، ويقع هذا التل بالقرب من معسكر الرشيد من جهته الشمالية الشرقية على بعد نحو من ستة اميال الى الشرق من مركز مدينة بغداد والى الجنوب الغربى من ابنية بغداد الجديدة بنحو ٣ ـ ٤ كيلو مترات ٠

ويعود هذا القانون المدون باللغة البابلية السامية (الاكدية) الى رابع ملوك اشنونا وكان يسمى (بلا لاما) وقد عاش هذا الملك في اواخر الالف الثالث ، وكانت مملكة اشنونا في ذلك العهد مستقلة وظلت كذلك حتى اواخر ايام حمورابي حيث قضى على استقلالها في عامه الثاني والثلاثين وضمها الى امبراطوريته .

وقانون مملكة اشنونا ـ كما قلنا ـ اقدم عهدا من قانون لبت‌عشتار السومري وهذا الاخير بدوره اقدم من شريعة حمورابي بنحو ١٦٤ ـ ١٧٥ سنة ، اما قانون اشنونا فيقدر الخبراء انه اقدم من شريعة حمورابي بنحو قرنين أما قانون حمورابي فيعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

(٢) الطبقات الاجتماعية

كان المجتمع البابلي وكذلك المجتمع الاشنوني يقسم الى عدة طبقات وهذه الطبقات هي :ـ

١ ـ الطبقة الارستقراطية وهي مكونة من الامير والكهنة والسادة وبعبارة اخرى الصرحاء ان صح هذا التعبير ويقال لهم (اويلم) .

٢ ـ الطبقة المتوسطة (مشكينم) وهي مؤلفة من المعدمين من الاحرار ومن العمال والفلاحين والفقراء ومن غير الصرحاء ممن قد لا يكونون معدمين بل يملكون الاموال فقد وردت الاشارة الى تملك المشكينم للرقيق (م ٥٠) وللحقول (م ١٢) .

٣ ـ الارقاء « وردم » .

ويختلف حكم الدية في شريعتي اشنونا وحمورابي وحكم القصاص في شريعة حمورابي بأختلاف الطبقة التي ينتمي اليها المجنى عليه مما يدل على ان شرائع العراق القديم شرائع طبقية يبدو فيها تدرج الطبقات في الامتيازات واختلاف ضمانة القانون وقد وردت عدة احكام في شريعة اشنونا بصدد الرقيق ومنها يتبين ان الرقيق كان يعتبر مالا مملوكا لسيده وان اهلية الرقيق كانت مقيدة في التعامل بقيود كبيرة (م ١٥ و١٦) وان الرقيق كان يوسم بعلامات مختلفة بأختلاف احوال لم تزل غامضة وكان يلزم بعدم مغادرة المدينة بدون اذن المالك (م ٥١٥) . وقد كان من الجائز ان يمتلك الرقيق احد افراد طبقة الاويلم والمشكينم وكان للقصر[1](بلاط الامير) رقيق خاص له احكامه (م ٣٤ و٣٥ و٥٠).

(٣) احكام الملكية

لم يرد في شريعة اشنونا احكام خاصة بالاقطاع الزراعي العسكري ، بعكس شريعة حمورابي التي وردت فيها احكام مفصلة في هذا الصدد وربما يمكن تعليل هذا بأن اشنونا كانت دويلة صغيرة بينما كان حمورابي يحكم مملكة عسكرية واسعة الارجاء ويمكن ان نستنتج ايضا مما مر ان احكام الاقطاع المذكورة من الامور التي انفردت بها شريعة حمورابي عن القوانين التي سبقتها وان هذه الاحكام من مستحدثات شريعة حمورابي وفيما عدا ذلك فأن الاحكام التي وردت في شريعة اشنونا بصدد الملكية متنوعة ويمكن تقسيمها الى الاقسام الآتية :ـ

(١) ايكالم بالاكدية اي القصر وبعبارة اخرى السراي .

١ ـ احكام ذات صفة جنائية ترمى الى حماية الاموال من السرقة ومن امثلة هذه الاحكام المادة (١٢) وهى تعاقب على جريمة الشروع فى السرقة من الحقل العائد لشخص من طبقة المشكينم • والمادة (١٣) وهى تعاقب على جريمة الشروع فى السرقة من بيت رجل من طبقة المشكينم ايضا والمادتان تنوعان العقاب بأختلاف الظروف فحين يقبض على المتهم نهارا يعاقب بالغرامة ، اما اذا قبض عليه ليلا ـ والليل ظرف مشدد ـ فعقوبته الموت • ومع ان المشرع لم يستعمل فى المادتين المذكورتين كلمة الشروع فى السرقة الا ان العبارة التى استخدمها تشمل جريمة الشروع بالسرقة والسرقة التامة •

وقد يتسائل المرء عن علة قصر النصين السابقين على السرقة من حقل او بيت مملوك لرجل من طبقة المشكينم وعدم سريانه على السرقة من حقل او بيت مملوك لرجل من طبقة الاويلم ويمكن القول بأن المشرع كان يقصد حماية اموال طبقة المشكينم من السرقة بالدرجة الاولى اما طبقة الاويلم فقد كانت تملك من السلطان ما جعلها بغنى عن النصين وعلى كل حال فلا يمكن ان نفترض ان المشرع قصد ان تكون اموال هذه الطبقة محرومة من حماية النصين المذكورين •

٢ ـ احكام ذات صبغة مدنية ترمى الى حماية الاموال من الاغتصاب (م ٦ و٢٢ و٢٣ و٣٣ و٣٤)•

٣ ـ احكام تتعلق بحماية اموال الاسرة فقد نصت المادة الثامنة والثلاثون على انه :ـ

« اذا اراد اخ من بين الاخوة ان يبيع حصته من الارث (او المال المشترك) وكان احد الاخوة راغبا فى شرائها فبوسعه ان يدفع الثمن بمقدار نصف (ما يدفعه) الاجنبى » وقد علق الاستاذ طه باقر على هذه المادة بقوله ان معنى هذه المادة واضح وهى تتعلق بما يشبه حق الشفعة ••• ولعل هذه المادة هى المثل الوحيد على حق الشفعة فى شرائع العراق القديم والواقع ان هذه المادة تحتمل التفسير الذى ذهب اليه الاستاذ طه باقر فهى تتعلق بحق احد الورثة فى استرداد حصة احد الشركاء المبيعة غير ان هذه المادة لا تخلو من اثر ملكية الاسرة التى سبقت الملكية الفردية فى الظهور يدل على ذلك انها اجازت استرداد الحصة المبيعة بنصف ثمن بيعها الى اجنبى تيسيرا لحق الاسترداد على بقية الورثة ومحافظة على وحدة الاسرة على ان الملكية فى شريعة اشنونا كانت ملكية فردية يدل على ذلك الاشارة المتعددة الى الميراث فمشرع اشنونا كان يرمى اذن الى بقاء الاموال المملوكة لافراد الاسرة الواحدة مملوكة لمن يحافظ على وحدتها من افرادها بتقرير حق الاسترداد المذكور وان ادى الامر الى تضحية جانب من حق المالك فى التصرف بأمواله ولا غرو فقد كانت الاسرة فى الشعوب البدائية محور العصبية فى معترك الحياة•
على ان قانون اشنونا من ناحية اخرى ورد به نص يستدل منه على ان المشرع كان فى عين الوقت يرمى الى حماية اموال الفرد من تغلب الاقوياء من افراد اسرته او شركائه عليها ولذا فقد نصت المادة (١٦) على عدم جواز رهن الحصة لدى شريك •

٤ ـ احكام تتعلق بصيانة الاموال من التلف والضرر بتقرير مبدأ الضمان فى الحدود التى سنذكرها •

(٤) احكام الاحوال الشخصية

١ ـ انعقاد عقد الزواج ـ عقد الزواج كما يبدو من شريعة اشنونا كان لابد فيه من رضا الزوج من جهة ومن رضا ام الزوجة وابيها (م ٢٨) وهذا معناه ان المرأة كانت خاضعة لسلطة الابوين قبل الزواج •

٢ ـ جهاز الزوجة ـ ويستدل من المواد (١٧ و١٨) من شريعة اشنونا ان العادة فى الزواج فى عهد مملكة اشنونا ـ كما فى الزواج البابلى ـ ان يقدم الزوج على سبيل المهر هدية (ترخاتم) ويجهز بيت الزوجة الفتاة من امواله الخاصة بجهاز يسمى (شركتو) وقد عنى مشرع اشنونا بتنظيم احكام هذين النوعين من جهاز الزوجية عند الاخلال بالوعد بالزواج وعند وفاة احد الزوجين فمهر الزوج يرجع بعد موت الزوج الى من جهزه به (م ١٧) والجهاز الذى تجلبه الزوجة من بيت ابيها يعود بعد موتها الى بيت ابيها مع الفائدة القانونية لعقد قرض الفضة بفائدة : (السدس والست حبات من الفضة للشيقل الواحد) (م ١٨) •

اما اذا فسخ ابو المخطوبة الوعد بالزواج فأنه يرد للخاطب المهر مضاعفا (م ٢٥) وكذلك الحكم فى شريعة حمورابى (م ١٦٠ من ش • ح) •

٣ ـ زوجة الغائب والاسير ـ وقد وردت نصوص تبين حكم زوجة الغائب والمفقود بسبب الحروب والغزوات والاسير فتجعل له استرداد زوجته من زوجها الثانى الذى تزوجها اثناء غيبته ولو ولدت من الاخير طفلا (م ٢٩) وذلك لان الزوج الاول اضطر الى الغياب او اسر كرها • اما اذا هجر الزوج مدينته وملكه وهرب من الواجبات التى عليه نحو المدينة والملك ففى هذه الحالة لا يمكن استرداد زوجته من زوجها الثانى جزاء وفاقا (م ٣٠) وحكم المادتين وارد فى شريعة حمورابى (م ١٣٥ و١٣٦ ش • ح) •

٤ ـ الطلاق ـ وقد وردت فى شريعة اشنونا مادة ناقصة يستدل منها على ان الطلاق وان كان جائزا فى تلك الشريعة الا انه كان ابغض الامور الجائزة لديهم[1] ولذا جعل جزاء الزوج الذى يطلق زوجة له بعد ان ولدت له اولادا ويتزوج زوجة اخرى هو الطرد من بيته وحرمانه من جميع ما يملك وخلعه من الاسرة •

٥ ـ التبنى ـ لم ترد اشارة صريحة الى احكام التبنى فى شريعة اشنونا وان وردت الاشارة فى المادتين (٣٤ و٣٥) الى امكان تبنى احد افراد المشكينم اولاد امة القصر غير ان هذه الاشارة تخلط التبنى بشراء اولاد أماء القصر فتجعل لاحد افراد المشكينم دفع ثمن الولد والاحتفاظ به والا جاز للقصر استرجاع الولد وهذا معناه ان اولاد الاماء كانوا يباعون وان شريعة اشنونا لم تميز بين التبنى وشراء الرقيق تمييزا واضحا بل

(١) وهذا الاتجاه نلمسه فى شريعة حمورابى ايضا •

كانت تجمع بين الغرضين ولا عجب فأن السلطة الابوية في الشعوب البدائية كانت تتضائل الى جانبها آدمية الابناء حتى يكون للاب تقديم الابن قربانا للآلهة او نذره رقيقا للمعبد او بيعه ناهيك بالابن من التبني .

(٥) احكام المعاملات

١ ـ تحديد الاسعار ـ اول ما يجلب النظر ان المادة الاولى من هذا القانون عنيت بتحديد اسعار المواد بالنسبة الى وحدة قياسية هي الشيقل الواحد من الفضة . وهذا معناه ان شريعة هذا العهد لم يقتصر تداول السلع فيها على المقايضة وهي بيع العين بالعين ، بل كان التعامل يجرى ايضا على اساس وحدة اساسية من الفضة لتقدير الثمن، وبذلك يكون عقد البيع المطلق الذى هو بيع عين بثمن قد عرف في ذلك العهد .

كما ان هذه المادة تعنى من الناحية الاقتصادية ان هذا العهد الذى اتخذ اهلوه شيقل الفضة اساسا للتعامل كان مرحلة متوسطة بين عهد مقايضة السلع وبين عهد التعامل بالنقود وان تقدير سلع البضائع كان يجرى بوزن مقدار من الفضة يساوى عددا من الشياقل التى يتكون منها الثمن .

واهتمام مشرع اشنونا بتحديد الاسعار يدل على اهتمام هذا الشارع بالضرب على ايدى المتلاعبين بالاسعار والمحتكرين ، وهذا معناه ان المشرع احس بوطأة الازمات الاقتصادية التى كانت تحدث ـ ولا ريب ـ بصورة متكررة ، نظرا لكثرة الغزوات والفيضانات والحوادث الطبيعية الاخرى يومئذ وهى احداث يترتب عليها تزعزع السوق المحلية وارتفاع الاسعار وارهاق الطبقة الفقيرة المؤلفة من (المشكينو) والرقيق والارامل .

٢ ـ انواع العقود ـ عرفت شريعة اشنونا انواعا مختلفة من العقود ووردت فيها بعض احكامها وبينت احكام بعض هذ العقود بيانا يستدل منه على تقدم فكرة العقد واحكامه فى ذلك العهد الموغل فى القدم كبيان جزاء الاخلال ببعض الالتزامات التعاقدية والزام الطرف المخل بتعويض الطرف الثانى (م ٩ من قانون اشنونا) ولاشك ان صياغة احكام العقود فىهذه الشريعة لم تصل الى حد كاف من التقدم وهو امر طبيعى لانها قننت فىفجر التقنين ولم يقصد شارع اشنونا ان يفرد للعقود بعض المواد الخاصة بل جاءت هذه الاحكام فى صدد تحديد الاسعار والاجور ، ولا ريب ان اكثر احكام العقود التى عرفها سكان مملكة اشنونا لم تقنن كلها فى هذه الشريعة اكتفاء بالعرف وان جانبا من هذه الاحكام وعددا آخر من العقود يمكن تحديده عند ترجمة الواح الطين التى دونت فيها معاملات ذلك العهد والشعب وهى كثيرة ، ونحن ننتظر فى هذا جهود مديرية آثارنا القديمة .

٣ ـ اهم العقود التى عرفها الاشنونيون

اولا ـ عقود المقايضة والبيع ـ وعقد المقايضة يسبق عادة عقد البيع فى الظهور فى الشرائع القديمة ، ثم يظهر بعده عقد البيع عند ظهور وحدة معينة فى تقدير الثمن . وهذا ما حدث

ولا ريب في مملكة اشنونا وعلى كل حال فقد ورد في هذه الشريعة احكام قليلة تتعلق بعقد البيع اهمها المادة (٣٩) التي عنيت بتحديد زمان تنفيذ عقد البيع الوارد على بيت فألزمت البائع بتسليم المبيع في عين الوقت الذي يدفع فيه الثمن . والمادة (٤٠) المتعلقة بأثبات السند الصحيح في عقد البيع الوارد على اموال معينة كانت ذات قيمة كبيرة في ذلك العهد هي العبد والامة والثور او اي شيء آخر ثمين فأن هذه المادة لم تكتف في اثبات حائز هذه الاشياء ملكيتها بمجرد التمسك بمظهر الحيازة الذي يستدل منه على الملكية في الاموال المنقولة بل الزمت هذا الحائز بأثبات السند الصحيح اي انه اشترى هذه الاموال من بائع معين فأن عجز عن ذلك وادعى شخص آخر ملكية هذه الاموال وأثبت ذلك فأن هذه الاموال تعتبر حينئذ مسروقة لا مبيعة ونص هذه المادة هو :ـ

« اذا اشترى رجل عبدا او امة او ثورا او اي شيء ثمين آخر ولكنه لم يستطع ان يعين البائع فأنه سارق » وقد استقى حمورابي في شريعته حكم هذه المادة وبين لنا حكمة هذا النص وان المشرع القديم كانت تساوره مخاوف ابتزاز الاموال وشرائها خلسة من غير مالكها ممن يصادف وجودها لديهم من رقيق او صغير او غيرهم من ضعيفي التدبير وناقصي الاهلية والنص البابلي يمتاز الى جانب ذلك بتحديد العقود التي ينطبق عليها هذا الحكم ويقع فيها عبء الاثبات على عاتق الحائز خلافا للظاهر فيبين ان هذه العقود هي العقود التي تتم بدون « شهود او عقد » وان عقوبة هذه السرقة القتل فقد نصت المادة (٥٩) من شريعة حمورابي على انه :ـ

« اذا اشترى شخص من ابن رجل او من امة رجل فضة او ذهبا او عبدا او امة او ثورا او حمارا او غير ذلك بدون شهود او عقد او انه تسلم مثل ذلك وديعة فأنه سارق يقتل »

ثانيا ـ عقود الايجار والنقل ـ وردت في شريعة اشنونا نصوص كثيرة متعلقة بتحديد اجرة وسائط النقل (م ٣ و ٤ و ٧ و ١١ و ١٤) وقد ورد في بعض هذه المواد والمواد التي تتخللها بعض احكام هذه العقود ، وبعض هذه الاحكام على جانب كبير من التقدم التشريعي فالمادة الخامسة يتبين منها ان الناقل كان يسئل عن سلامة البضاعة المنقولة اذا لم يكن هلاكها قضاء وقدرا ـ وهذا هو على التزام الناقل في الشرائع الحديثة ـ وقد ورد هذا الحكم في صدد النقل بواسطة سفينة فجاء في المادة المذكورة انه :ـ

« اذا اهمل الملاح وسبب غرق السفينة فأنه يعوض تعويضا كاملا عن كل شيء اغرقه » .

وقد عني شارع اشنونا بتحديد اجور العمال والفلاحين والاجراء بالعمل طوال اليوم (م ٣ و ٤ و ١٠) .

ثالثا ـ الشركة

عرفت شريعة حمورابي عقد الشركة وعلى الاخص عقد شركة المضاربة (القراض) ومع ذلك

فانا نجد في شريعة اشنونا نصا يستدل منه على ان هذه الشركة جرى بها العرف في اشنونا قبل شريعة حمورابي فقد نصت المادة (١٥) من شريعة اشنونا على عدم جواز المضاربة التي يقدم فيها رأس المال عبد او امة ٠

رابعا ـ الرهن والقرض

عرفت شريعة اشنونا عقد القرض والرهن فوردت الاشارة الى الرهن في المادة (١٦) والى القرض في المواد (١٩ و٢٠ و٢١) فالمادة (١٩) اشارت الى اقراض المثليات (الحبوب) بدون فائدة والمادة (٢٠) اشارت الى اقراض المثليات بفائدة وحددت سعر الفائدة والمادة (٢١) اشارت الى اقراض الفضة بفائدة وحددت سعر الفائدة ايضاء وسعر الفائدة كما يبدو في المادة الاخيرة مرتفع فهو يساوي سدس الشيقل وست حبات للشيقل الواحد من الفضة ٠

خامسا ـ الوديعة

وردت في شريعة اشنونا مادتان تتعلقان بمسئولية الوديع هما المادتان (٣٦ و٣٧) والقاعدة التي يمكن استخلاصها من هاتين المادتين ان هلاك الوديعة بدون تعد من المستودع وبدون صنعه وتقصيره في الحفظ لا يترتب عليه الضمان وهذه هي عين القاعدة في الشريعة الاسلامية (انظر المادة ٧٧٧ من مجلة الاحكام العدلية) ٠

٤ ـ اداء الدين والرق المؤقت

نظمت شريعة حمورابي ومن بعدها الشريعة العبرانية نوعا من الرق المؤقت يرد على المدين وزوجه واولاده ولم ترد في شريعة اشنونا اشارة صريحة الى استرقاق هؤلاء بالدين ولكن وردت فيها نصوص يمكن ان يستدل منها على ان هذا النوع من الرق كان معروفا عند الاشنونين والمواد المذكورة هي المواد (٢٢ ـ ٢٤) ٠ ومن هذا يستدل على ان فكرة الذمة المالية كما عرفتها الشريعة الاسلامية بعد ذلك. والشرائع المعاصرة لم تكن معروفة في شرائع العراق القديم بل كانت ذمة الشخص تختلط بشخصه فكان يسترق بالدين وينفذ عليه في سبيل ذلك كما ينفذ على المال ٠

(٦) الضمان

القاعدة العامة في الشريعة الاسلامية في الضرر الذي يحدثه الحيوان بنفسه ان صاحبه لا يضمن وهذا ما يعبر عنه بأن جناية العجماء جبار (م ٩٤ من مجلة الاحكام العدلية) وهذه القاعدة ترد عليها بعض التقييدات ويضرب فقهاء الشريعة الاسلامية امثلة لهذه التقييدات بقولهم :ـ

١ ـ منها لو نظر احد حيوانه يتلف شيئا ولم يمنعه ضمن قيمة ما اتلفه الحيوان ٠

٢ ـ ومنها اذا كان لرجل حيوان تخشى مضرته كالكلب العقور والثور النطوح والجمل الصائل فأشهد على صاحبه احد من اهل المحلة والقرية ولم يمنعه ضمن كل ما يتلفه ذلك الحيوان بعد ذلك (كتاب شرح المجلة لرستم بن باز ، ج ١ ، ص ٥١) ٠

والقاعدة المذكورة وردت في شريعة

حمورابى فالمادة (٢٥٠) من هذه الشريعة تطبيق لها فقد نصت المادة المذكورة على انه :ـ

« اذا نطح ثور اثناء مروره فى الطريق رجلا وسبب موته فلا ظلامة (١)».

كما وردت فى شريعة حمورابى بعض الصور والامثلة التى وردت فى الشريعة الاسلامية اما شريعة اشنونا فقد وردت فيها القيود المذكورة فى (م ٥٤ وما بعدها) بحيث يمكن القول ان حمورابى حين استقى هذه القيود من شريعة اشنونا استطاع بقياس مخالفة خفى ان يستنتج القاعدة العامة فى عدم ضمان جناية العجماء فى المادة (٢٥٠) من شريعته •

ومن صور جناية العجماء التى وردت فى شريعة اشنونا حالة جناية الحيوان على حيوان آخر فقد نصت المادة (٥٣) على أنه :ـ

« اذا نطح ثور ثورا آخر وسبب موته فأن صاحبى الثورين يقتسمان فيما بينهما قيمة الثور الحى وما يعادل قيمة الثور الميت » وهذه المادة تدل على مدى عناية شارع اشنونا بأحقاق العدالة ايا كانت سذاجة الحل الذى تمليه هذه الرغبة وعلى كل حال فأن حكم هذه المادة املاه شعور الشارع بأن هذه الصورة يختلط فيها مال الجانى بمال المجنى عليه •

والصور الآنفة جميعا من الضرر الذى يحدثه الحيوان يترتب عليها الضمان المالى • غير ان فى شريعة اشنونا حالة اخرى هى انقضاض جدار سبق ان نبه صاحبه الى ضرورة ترميمه على رجل من طبقة الاويلم اى الصرحاء وبعبارة اخرى السادة وموت الرجل وقد شبهت هذه الحالة بالقتل وجعل البت فيها عائدا للملك والتشبيه بالقتل على كل حال معناه الزام صاحب الجدار المنقض بدية القتيل ولكن النص لم يبين حكم التلف الذى يلحق الاموال من جراء سقوط الجدار وفى هذا الصدد نجد ان الشريعة الاسلامية طبقت احكام الضمان فى باب جريمة العجماء(٢)

(٧) الحدود

عنيت شريعة اشنونا ببيان كثير من الحدود ويمكن بأستعراض الجرائم التى عرفتها هذه الشريعة معرفة الجرائم فى المجتمع العراقى القديم وهذه الجرائم هى :ـ

١ ـ السرقة والغصب (م٦ و١٢ و١٣ و١٤)•
٢ ـ اخفاء الاشياء المسروقة والرقيق الآبق والحيوان الضال (م ٤٩ و٥٠) •
٣ ـ الخطف (م ٢٧) •
٤ ـ تلبس الزوجة بالزنا (م ٢٨) •
٥ ـ المعاشرة غير الشرعية (م ٢٧) •
٦ ـ اغتصاب امة مملوكة للغير وازالة بكارتها (م ٣١) •
٧ ـ جرائم قطع بعض الاعضاء والضرب وقد بين المشرع فى هذه المواد دية كل عضو

---

(١) وفى اللغة البابلية السامية (الاكدية) الظلامه وبعبارة اخرى التظلم والشكوى يعبر عنه بكلمة (رغمو) بضم الراء والعين وتشديد الميم وجذر الكلمة (رعامو) وقريب منها فى العربية كلمة « الغرم »

(٢) م ٩٢٨ من المجلة العدلية •

تالف ويلاحظ ان هذه النصوص اكتفت بمبدأ الدية فقط ولم تنص على مبدأ القصاص (العين بالعين والسن بالسن) على حين اننا نجد ان مبدأ القصاص فى قانون حمورابى الى جانب الديات كما نجد فى الشريعة المذكورة الى جانب مبدأ القصاص او الدية مبدأ مسئولية العضو الجانى وايقاع العقاب على ذلك العضو (م ٢١٩ و١٩٥) من شريعة حمورابى ، وعدم اعتبار العقوبة شخصية فى بعض الصور وذلك بأيقاع العقاب على غير الجانى فأن من يتسبب فى موت امرأة بأجهاضها يعاقب بقتل ابنته (م ٢١٠ من شريعة حمورابى) •

(٨) كلمة ختامية

مما مر يتبين ان شريعة حمورابى سبقتها شرائع قديمة تمتد الى قرنين من الزمان او الى ما يزيد على ذلك وان هذه الشرائع مهدت السبيل امام حمورابى وآلهه شمش فكان حمورابى يوحد احكام الشرائع السابقة على شريعته ويضم بعضها الى بعض ويوضح حكمة النصوص ويضيف ما استقر فى العرف من النظم الجديدة وكان شمش يلهمه العدالة والحكمة وينسخ الشرائع السابقة بالشريعة الجديدة •

ومما مر يمكن ايضا ان نتلمس اوجه اتصال اسباب شرائع العراق القديم بالشريعة الاسلامية وهى مسألة سبق ان اشرنا اليها فى مقدمة رسالتنا عن الامتناع المشروع عند الوفاء فقد قلنا فيها ان كل بحث عن علاقة الشريعة الاسلامية بالشريعة الرومانية لا يمكن ان يكون مجديا وانه ينبغى البحث عن اصول الشريعة الاسلامية من الناحية التاريخية فى هذه الشرائع الشرقية القديمة (السومرية البابلية والعبرانية ومجموعة العرف الجاهلى) (صحيفة ٨ ـ ٩ منها) •

وانا لنؤمل ان تؤدى الحفريات فى المستقبل الى العثور على شرائع اخرى سبقت شريعة حمورابى فى الزمن وكانت بمثابة التمهيد لها وان تتمكن مديرية الآثار من ترجمة الرقم والنصوص الاخرى العائدة لهذه الشرائع كيما يمكن التعمق فى تحليل شرائع العراق القديم وتبين نظمها وعلاقتها ببعضها وبالشرائع السامية الاخرى ـ العبرانية والاسلامية والعرف الجاهلى ـ واستنباط بعض مظاهر تدرج التشريع القديم الى غير ذلك من التعليلات والاستنتاجات •

مسلة صيد الأسود من الوركاء

بقلم ـ الدكتور فرج بصمه‌جي

في المتحف العراقي مسلة من حجر البازلت الاسود ، اكتشفتها البعثة الالمانيـة عام ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣ في مدينة الوركاء (اورك) (لوح رقم ١)[١] مادة هـذه المسـلة سـوداء من المستماز ، وهي بيضاوية الشكل غير مهندمة عدا وجهها الامامي فانه مكشوط ومحدب ببعض التحديب حيث نقشت صورة صيد الاسود نقشا بارزا • ارتفاعها الكلي (٨٠ سم) وعرضها (٥٧ سم) وثخانتها (٣٧ سم)• مكسور قسم من طرفيها الاعلى والاسفل الا ان هذا الكسر لم يحذف كثيرا من الصورة الا قسما ضئيلا من اسفلها • وقد وجدت هذه المسلة ملقاة على ظهرها في احدى غرف الطبقـة الثالثـة من طبقات الوركاء ويفيد تقرير المنقبين على انها لم تكن في موضعها الاصلي حين اكتشافها (not in Situ) تمثل الصورة المنقوشة على هذه المسلة منظر صيد الاسود • ففي قسمها الاعلى يهاجم اسد رجلا وقد رفع هذا الاخير رمحه وصوبه الى صدر الاسد • وفي قسمها الاسفل صياد يصوب سهمه الثالثة نحو اسد مهاجم • بينما انتصب اسد ثان امام الصياد وقد أصابته في رأسه ثلاثة نبال ، ووراء الصياد جزء من صورة اسـد آخـر ملقى على الارض اصابت رأسه ثلاثة نبال •

تتشابه صورة الشخصين تشابها قويا، والتشابه هـذا ظـاهر في ملامـح وجهيهما وفي ملابسهما ولكل منهما لحية طويلة وشعر مسترسل على الكتف وقد ربط من اعلى بشريط يشبه العقال • وانفاهما كبيران معقوفان وعيناهما واسعتان وقد رسمت من امام رغم ان رأسيهما في وضع جانبي ، وقد اتزر كل منهما بمئزرة مربوطة بحزام عريض عنـد الخصر تبلغ المئزرة حتى اسفل الركبة •

اما الاسود فانهـا رسمت واقفـة على ارجلهـا الخلفية في وضع هجوم وانـدفاع • وقـد عني النحات باظهار الاختلاف بين اسد وآخر نسبة الى الوضع الذي هو فيه • فرسم الاسـد الاول من اعلى وهو يهجم هجوما عنيفا رافعا رأسه الى اعلى لانه لم يصب بعد بأذى ، بينما رسم الاسد الثاني وقد نكس رأسه قليلا الى اسفل لضربتين اصابتاه، ونرى الاسد الثالث اكثر خمولا وانحطاطا بفعل النبال الثلاثة التي اردته قتيلا او انه يلفظ انفاسه الاخيرة ، ثم اذا التفتنا الى الاسد الرابع وراء الصياد نراه على ما يظهر طريح الارض فاقد الحياة وقد

---

(١) وقد عرضت هذه المسـلة في القاعـة الاولى من غرف المتحف العراقي : م ع ٢٣٤٧٧ : وركاء ١٣٩١٣ : التقرير الخامس عن حفريات الوركاء (١٩٣٤) صفحة ١١و١٢ لوح رقم ١٢ و١٣ •

اصابته فی رأسه ثلاثة نبال .

تتميز هذه الصورة بفن راق رغم قدمهـا السحيق ورغم ان مادة الحجر لهذه المسلة صلبة جدا يتطلب نحتها جهـدا عظيما وادوات قـوية حادة . وقد اجاد النحات فی نقشها وابرازها بهذا المظهر الفنی الرائع اذ انه وزع مفردات الصورة بحرية دون ان يلتفت الى قانون التناظر التقيدی او التتابع الهندسی (الفريز) فأعطی الحركة الحرة لكل حيوان وشخص حسبما يتطلبه وضـع ذلك الحيوان او الشخص ، وثبتـه فی الصـورة فی موضعه الطبيعی المناسب . وجاء تقسيم مفردات الصورة على هذا النحو خير دليل على وجود الفضاء الطلق رغم عدم وجود عناصر الطبيعـة كالجبال والاشجار والانهار . ومن البديهی ان يكون منظر الصيد هذا فی العراء الواسع حيث تعيش هـذه الوحوش الضارية . ولكی يبرهن النحات على سعة هذا الفضاء رسم الشخص الاعلى صغير الحجـم لبعده النسبی عن الشخص الثانی الكبير الحجم الذی هو اقرب الينا من الشخص السابق وذلك حسب نظرية المـرئيات (البرسبكتف) ، اما لمـاذا جاء رسم الاسد الاعلى اكبر حجما من الاسود الاخرى فهو لقرب هذا الاسـد من الصياد ذی الرمح لهذا فقد رسم بحجم اكـبر من الاسـود الاخرى التی هی بعيدة من الصياد بالقوس وهناك احتمال آخر وهو ان المحل الذی وجد فيه الاسد الاعلى هو اوسع من المحل الذی فيـه الاسـود الاخرى ولهذا فقد رسم هذا الاسد اكبر حجما ليسد الفراغ فی الصورة .

عصر هذه المسلة

من الامور الهامة التی نود ان نذكرها فی هذا هو ارجاع هذه المسلة الى العصر الحقيقی الذی نحت فيه . تشير تقارير البعثة الى ان المسلة وجدت فی الجنوب الشرقی من ابنية المعهد « ای ـ انا » ، غرفة رقم (٢٠٦) فی الربع (Pb XVII 4) فی الطبقة الثالثة من طبقات الوركاء لما قبل التاريـخ ، وهی الطبقة التی كثرت فيها اللقی من منحوتات واختام وحروز وتمـاثيل حيوانـات صغيـرة من الحجر ورقم مكتوبة بكتابات صورية وفخار مصنوع وغير ذلك من الآثار الثمينة التی يرجع معظمها الى عصر جمدة نصر . ولهذا فقد عزا المنقبون الالمان تاريخ هذه المسلة النفيسة الى عصر جمدة نصر ای حوالی سنة (٣١٠٠ قبل الميلاد) . ان ارجاعها الى عصر جمدة نصر كان لمجرد عثورهم عليها فی هذه الطبقة فهو حكم غير قطعی بل انـه يحتمل التغير والتوضيح . واری انه يمكن ارجاع هذه المسلة الى عصر اقدم مما سبق ذكره على ما تثبته فی الاسطر القادمة . اما ارجاعها الى عصر يتأخر عن هذا الزمن فأمر غير محتمل الوقوع ، لان ابنية الطبقة الثانية والاولى ، وهی طبقات اواخر جمدة نصر وفجر السلالات ، الكائنة فوق ابنية الطبقة الثالثة تغطی تحتها هذه المسلة وجميع آثار طبقة جمدة نصر . والحد الفاصل بين الطبقتين واضح وجلی فی اختـلاف نـوع اللبن والابنيـة والفخار والآثار الاخرى .

وكما قلنا فی مقال سابق عن الاناء النذری من

الوركاء[٢] نقول هنا ايضا عن مسلة الصيد ، وهو انها قطعة فنية راقية فى صناعتها غنية فى جوهرها يمكن الاستفادة منهـا واستمرار استعمالها زمنـا طويـلا .

ثم ان من مميزات نقوش هذه المسلة حرية حركة مفرداتها وتوزيعها فى الصورة توزيعا حرا بدون تقيد ، وهذه هى من خصائص نقوش عصر اوروك . وكذلك من صفات هذا العصر انحناءات الخطوط التى تعين حدود اجزاء الأجسام وتقوسها حسبما تتطلبه عضلات وحركات هذه الاجسام . وكما ذكرنا سابقا اننا لا نجـد فى هذه الصورة مسحة التقيد التقليدى كالتتابع الهندسى والتناظر والتقابل بل نجد الابداع والحـرية المطلقـة فى تشخيص الافراد والحيوانات فى الوضع المناسب لهم كل حسب حركته وعمله فى المنظر العام . فكل هذه الصفات هى من خصائص فن النقش فى عصر اوروك وتشاهد بجلاء فى تصاوير طبعات الاختام على الطين المكتشفة فى الطبقة الرابعة من طبقات اوروك [٣] . ولكى ندرك مدى اتصال هذه المسلة بعصر اوروك وارتباطها به علينا ان نقايس بين مفردات صورة المسلة وبين تصاوير الاختـام الاسطوانية والنقوش الاخرى التى ترجع بتاريخها الى عصر اوروك .

ان اهم مظـاهر هـذا التشـابه ، من حيث محتويات الصورة ، هو الصياد بملابسه وشـعر رأسه . فله مشابه فى صورة الختم الاسطوانى فى متحف برلين (١٠٥٣٧ VA : لوح رقم ٢ صورة ١) حيث يقف شخص بين كبشين يعلفهما . تشبه وقفته تمام الشبه وقفة الصياد فى المسلة الا ان هذا فى يده غصن وذاك فى يده قوس ونشاب، والتشابه واضح فى كيفية ربـط شـعر رأسيهما بعقال ثم استرسال لحيتهما وتشابه رسـم العـين تشابها تاما ، الا ان الفرق بين الصورتين هو ان صورة الختم اكثر اتقانا ودقة من صورة المسـلة وذلك للاختـلاف فى مـادة الحجر وفى حجـم الصورة . والامثلة كثيرة على هذه الشخصية منها فى تصاوير الاختام الاسطوانيـة كختـم المتحف العراقى (١٨٨٢٨ م ع لوح رقـم ٢ صـورة ٢) وختم متحف برلين (١١٠٤٠ VA : لوح رقم ٢ صورة ٣) وكلاهما من الوركاء ، ثم ختم متحف دريسدن (لوح رقم ٢ صورة ٤) وختم مجموعة نيس (لوح رقم ٢ صورة ٥) . ومنها فى صورة اللوحة المنقوشة الزرقاء فى المتحف البريطانى [٤] ويتكرر رسم هذه الشخصية فى طبقات الاختام المكتشفة فى الطبقة الرابعة من الـوركاء ، منهـا (وركاء ١٠٩٥٢ : لوح رقـم ٣ صـورة ١ ، ٢) و(وركاء ٦٣١٠ : لوح رقم ٣ صورة ٣) . وبهذه المناسبة يمكننا ان نلقب هذه الشخصية بـ « بطل اوروك » ويحتمل ان تكون هذه الشخصية بطلا من ابطـال اوروك مثـل كلكامش او ملـك من ملوك اوروك القدامى او الكاهن الاعلى فى معبد

(٢) مجلة سومر المجلد الثالث الجزء الثانى (تموز ١٩٤٧) صفحة ١٩٣ ـ ٢٠١ .

(٣) التقرير الخامس عن حفـريات الوركاء صفحة ٤٢ .

(٤) L. W. King, A History of Babylon.

« اى ــ انا » . ويشاهد بطل اوروك بأوضاع مختلفة منها على هيئة صياد او محارب كما هي الحال في هذه المسلة وفي بعض طبعات اختام اوروك (لوح رقم ٣ صورة ٢ ، ٣ ، ٥) ، او انه يقدم العلف للماشية المقدسة (لوح رقم ٢ صورة ١ ، ٢) ، او يقدم الهدايا والنذور للآلهة « ان ــ نين » (لوح رقم ٢ صورة ٤) او واقف في قارب (لوح رقم ٢ صورة ٣) .

واستعمال الرمح في الصيد والحروب من الامور المعروفة في عصر اوروك والامثلة على ذلك كثيرة منها طبعات الاختام المكتشفة في الطبقة الرابعة من الوركاء (لوح رقم ٣ صورة ٢ ، ٣ ، ٥) اذ نرى في هذه التصاوير بطل اوروك ، وهو كما وصفناه سابقا ، متزر بمئزرة وقد ربط شعر رأسه بالرباط المعروف وهو العقال ، وقد مسك بيده اليمنى رمحا طويلا اتجهت سنانه نحو الارض وهو واقف وسط معركة تساقط الاعداء فيها بين اسير مقيد بحبال وبين قتيل ملقى على الارض ومثال آخر في استعمال الرمح من بين امثلة الاختام الاسطوانية من عصر اوروك هو ختم مجموعة نويل (رقم ٦٩٥ : لوح رقم ٢ صورة ٦) ففي صورة هذا الختم نرى اسدا يهاجم ثورا مضطجعا وقد اقبل الصياد راكضا ليدافع عن الثور وهو حامل بيديه رمحا صوبه نحو صدر الاسد . وكذلك الصياد الاخير في صورة الختم الاسطواني في متحف برلين (٤٧٠٧ VA لوح رقم ٢ صورة ٧) يحمل رمحا طويلا .

اما استعمال القوس والنبلة في الصيد والمعارك فمن الامور المستحبة ايضا في عصر اوروك واهم مثال على ذلك هو الختم الاسطواني المار الذكر (لوح رقم ٢ صورة ٧) وقد حدث منظر الصيد هذا في اراض جبلية وعرة تنبت فيها الاشجار وتجرى فيها المياه . يهاجم الصياد الاول بقوسه ظبيا هاربا وقد لوى رأسه الى الخلف من الفزع واصابته النبلة الاولى ، ويرى بين الظبي والنبال حيوان آخر قد سقط . ويتبع الصياد الاول اربعة اشخاص وكلب يحمل بعضهم العصي والنبال وما شابه ذلك ويحمل آخر الاشخاص رمحا طويلا كما ذكرنا سابقا .

يعتبر منظر الصيد في هذا الختم صورة تحليلية لمنظر الصيد في المسلة التي نحن بصدد وصفها . وقد نوهنا سابقا في وصف المسلة بأن منظر الصيد فيها قد حدث في فسحة واسعة في الهواء الطلق رغم عدم وجود عناصر الطبيعة كالجبال والاشجار والانهار نجد الآن في صورة الختم كل تلك العناصر مصورة بوضوح ولكل من هذه العناصر قيمته الفعلية في تكوين المنظر العام . وهو منظر الصيد في اراض جبلية استعمل فيها الرمح والقوس . وحتى ان نبالة القوس متشابه في الصورتين . ان صورة القواس في الختم وهو عاري الجسم قريب الشبه من صورة الصياد في طبعة الختم من عصر اوروك المكتشفة في مدينة السوس في ايران (٥) . وان تتابع الاشخاص وهم عراة حاملين اشياء مختلفة يشبه وضع الاشخاص

(٥) Mémoires de la Délégation en Perse XVI, 241; H. Frankfort, Cylinder Seals, Text Fig. 10, p. 26

العراة فی طبعة ختم الطبقة الرابعة من الورکاء لوح رقم ٣ صورة ٤) • ونتذکر هنا کذلك اولئك الاشخاص العراة الحاملين النــذور والهــدايا فی صورة الاناء النذری من الورکاء •

ونستدل من المقايسات المذکورة اعلاه التی اظهرنا فيها التقارب والتشابه بين نقوش هذه المسلة من حيث المحتويات والفن ايضا وبــين الاختــام الاسطوانية وطبعات الاختام التی ترجع بتاريخها الی عصر اوروك علی ان هذه المسلة هی من القطع الفنية النادرة المنقوشة فی عصر اوروك ای حوالی (سنة ٣٣٠٠ قبل الميــلاد) حيث کانت تستعمل فی هذا العصر وفی عصر جمدة نصر الذی يليه ايضا اعنی انها استعملت ما لا يقل عن مائتی سنة ثم دفنت بين انقاض عصر جمدة نصر •



فهرست التصاوير

لوح رقم ١ .

صورة صيد الاسود من الوركاء رقم ١٣٩١٣
في المتحف العراقي رقم ٢٣٤٧٧ .

لوح رقم ٢

صورة ١ : في متحف برلين رقم ١٠٥٣٧ من
كتاب مورتكات عن اختام متحف برلين رقم ٢٩
A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel (1940), No. 29

صورة ٢ : في المتحف العراقي رقم ١٨٨٢٨
من الوركاء رقم ١٤٧٦٦ .

صورة ٣ : في متحف برلين رقم ١١٠٤٠ من
الوركاء رقم ١٤٧٧٢ من كتاب مورتكات عن
اختام متحف برلين رقم ٣٠

صورة ٤ : في دريسدن
ZA NF. VII, Pl. I,1.

صورة ٥ : ختم مجموعة نيس : Neis-Keiser,
Historical and Related Texts, Pl. 76e

صورة ٦ : ختم مجموعة نويل رقم ٦٩٥ :
Von Der Osten, Ancient Oriental Seals in the Collection of Mr. Ed Newell No. 695

لوح رقم ٣

طبعات الاختام المكتشفة في الطبقة الرابعة من
مدينة الوركاء (اوروك) .
Seals Ipmresssions of Uruk Archaic Level IV

نقلا عن :

After:
Uruk Volaufiger Bericht V (1934), pl. 22 a, b; Pl. 23 a, b.

الآثار الخشبية في دار الآثار العربية

(في خان مرجان ببغداد)

بقلم : بشير فرنسيس والسيد ناصر النقشبندي

في دار الآثار العربية ببغداد عدد من الآثار الخشب حصلت عليها مديرية الآثار القديمة العامة من جهات متنوعة . وقد عنيت بترميمها واصلاحها وعرضتها حيث هي الآن .

وهذه الآثار ترقى الى ازمان متفاوتة في القدم وادوار تاريخية متعددة ، اذ ان منها ما يعود الى المائة الثالثة للهجرة اي الى زمن سامراء العباسية مثل الابواب التي جاءت من تكريت ، ومنها ما يعود الى المائة الخامسة مثل باب جامع الامام ابراهيم بالموصل ، ويرقى زمن غيرها الى المائة السادسة مثل منبر العمادية وباب النبي جرجيس بالموصل ، والى اوائل المائة السابعة مثل صندوق الضريح الذي امر بصنعه الخليفة المستنصر بالله العباسي ببغداد ، وباب جامع العمادية وباب جامع الامام باهر بالموصل ، ومنها ما يعود الى المائة الثامنة مثل صندوق ضريح العاقولي ببغداد، بل وبينها ما يرقى عهده الى ايام الدولة الصفوية في اوائل المائة العاشرة للهجرة وهي ابواب الحضرة الكاظمية ببغداد واوائل المائة الثانية عشرة وهي ابواب الحضرة العسكرية بسامراء .

وان هذه الآثار مع قلة عددها فانها تمثل صناعة الخشب في العراق وتطورها في شتى العهود الاسلامية ، ومهارة الصناع ورقي فنهم ودقة الزخارف التي كانوا يزينون بها مصنوعاتهم الخشبية وتنوعها ، وجمال الكتابات الكوفية والنسخية التي نقشت فيها ، وتشهد صناعة هذه الاخشاب على عناية القوم بها واهتمامهم بترقيتها وتحسينها ورغبتهم في نشرها وتشجيعها .

وقد عنينا بقراءة الكتابات المدونة فيها على قدر ما أسعفنا الامر ، فقد أثرت على بعضها عوامل الطبيعة والقدم فأزالت بعضا من معلله. واضاعت شيئا غير قليل من اقسامه . وقمنا بوصف موجز واف لهذه الآثار ، على نحو ما يجده القارىء في هذا المقال .

صندوق ضريح
الامام موسى بن جعفر

الذي امر بصنعه الخليفة المستنصر بالله العباسي

رقمه : ٦٢٣ ع الغرفة : ١٦

وجدت مديرية الآثار القديمة العامة هذا الصندوق على ضريح سلمان الفارسي في جامعه في ناحية سلمان باك التابعة للواء بغداد ، فنقلته من

موضعه الى دار الآثار العربية وعرضته فيها بعد ان رممته واصلحت شأنه . وتبين من الكتابة التى تزينه ، انه صنع فى الاصل سنة ٦٢٤ للهجرة لوضعه على ضريح الامام موسى بن جعفر فى الكاظمين بامر الخليفة المستنصر بالله العباسى . ولم يتسن لنا تعيين تاريخ نقله من موضعه الاول الى ضريح سلمان الفارسى ، ولكن الاخبار التاريخية تذكر ان السلطان أويس الجلائرى امر بعمل صندوقين من الرخام لضريحى الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد فى سنة ٧٦٩ للهجرة (١٣٦٧ م) وكذلك امر الشاه اسماعيل الصفوى بصنع صندوقين خشب لهذين الضريحين فى سنة ٩٢٦ للهجرة (١٥١٩ م) وهما الموجودان هناك الآن ، وفيهما تاريخ عملهما . ولعل النقل تم فى غضون هذه المدة .

وصفه :

ان هذا الصندوق مصنوع من خشب التوث، ثخن الواحه ٥ر٥ سم . وهو مستطيل الشكل منبسط السطح يبلغ طوله ٢٥٥ سم وعرضه ١٨٣ سم وعلوه ٩٥ سم . يزين حافات غطائه كتابة نسخية غير متداخلة نقشت داخل شبكة من زخارف نباتية متناظرة متشابكة . ويزوق تاج الصندوق زخارف نباتية ايضا ، وهو يبرز مقدار ٣ سم عن مستوى وجوه الجنوب وفى الجنوب كتابات كوفية مشجرة متداخلة متناظرة كبيرة الحروف فى غاية الجمال والاتقان . وقد حفرت داخل شبكة من زخارف شجرية تعرف الآن باسم «سليمى عربى» اوطأ سطحا من مستوى الكتابة . ويبلغ عرض السطر الواحد ٤٣ سم وطوله فى الجنبين الصغيرين ٥/٩٠ سم ، وفى الجنبين الكبيرين ١٨٩ سم ، وكل سطر فى داخل اطار مستطيل الشكل منقوش فى اصل الخشب مزخرف بزخرفة نباتية عرضه ١٢ سم .

نص الكتابة :

(أ) الكتابة النسخية التى حول الغطاء ابتداء من عند الرأس :

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم انما يريد الله ليذهب

٢ ــ عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا ما تقرب الى (الله) تعالى بعمله خليفته فى ارضه .

٣ ــ ونائبه فى خلقه سيدنا ومولانا امام المسلمين المفروض .

٤ ــ الطاعة على الخلق اجمعين ابو جعفر المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين ثبت الله دعوته سنة ستمائة واربع وعشرين .

(ب) الكتابة الكوفية فى الجنوب :

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ــ هذا ضريح الامام ابو الحسن موسى بن جعفر

٣ ــ ابن محمد بن على بن

(٤) (......) [1] الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام .

---

(١) هذه الكلمة مفقودة وقد قلعت حروفها من وجه الخشب قلعا مقصودا .

صندوق ضريح
عبدالله العاقولي

رقمه : ٦٩٧ ع الغرفة : ٢٠

كان هذا الصندوق على ضريح الشيخ عبدالله العاقولي في جامعه ببغداد. وكان هذا الشيخ من اساتذة المدرسة المستنصرية المشهورة . ولم يذكر في الصندوق تاريخ عمله بل اكتفى بتدوين السنة التي توفي فيها الشيخ العاقولي وهي سنة ٧٢٨ للهجرة (١٣٢٧ م). ولكن يظهر من طرز كتابات الصندوق وزخارفه انه صنع في غضون المائة الثامنة للهجرة .

وصفه :

صنع من خشب التوث. وشكله يماثل صندوق ضريح سلمان الفارسي الذي سبق وصفه. ويبلغ طوله ٢٧٤ سم وعرضه ١٣٢ سم وعلوه ١٤٩ سم. وثخن تاجه ٢/٥ سم ، تزينه من جوانبه الاربعة كتابة بارزة بالقلم النسخي الفائق الجمال والاتقان وتزوقها زخارف نباتية بارزة ايضا ، وهذه الكتابة تتوسط اضلاع التاج وطولها في الضلع الكبيرة ١٥٧ سم وفي الضلع الصغيرة ٦٧ سم وعرضها ٩ سم .

اما جنوب الصندوق فيتألف واحدها من حشوة في الوسط مستطيلة الشكل، مؤطرة بثلاثة اطارات متتالية . اما الاطار الخارج فخال من الزخارف الا في حافته الداخلية وعرضها ٣٫٥ سم ،والاطار الاوسط مزين كله بزخارف نباتية وعرضه ١٢ سم ، والاطار الداخل تزوق حافاته سلاسل زخرفية قوامها فرعان نباتيان وعرضه ١١ سم . اما الحشوة في الجنب الكبير فيبلغ طولها ١٥١ سم وعرضها ٣٩ سم ، والحشوة في الجنب الصغير طولها ٥٧سم وعرضها ٣٩ سم . وتملأ هذه الحشوات الاربع كتابة كوفية مشجرة زخرفية متناظرة في غاية الجمال والاتقان داخل شبكة من الزخارف النباتية المتشابكة المتناظرة . والكتابة مع الزخارف بارزة بمقدار سنتمتر واحد .

نص الكتابة :

(أ) الكتابة النسخية التي في التاج ابتداء من الرأس :ـ

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم إستقاموا

٢ ـ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بماكانوا يعملون هذا ضريح المفتقر الى الله تعالى

٣ ـ عبدالله بن محمد بن علي العاقولي ولد في رجب سنة ثمان

٤ ـ وثلاثين وستماية توفي يوم الاربعاء رابع عشري شوال سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم .

(ب) نص الكتابة الكوفية التي في الحشوات ابتداء من الرأس :ـ

١ ـ بسم الله

٢ ـ الرحمن الرحيم يبشرهم ربهم برحمة منه .

٣ ـ ورضوان

٤ ـ وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ا .

منبر خشب
من الجامع الكبيــر فى العمــادية

رقمه : ٧٢٠٩ ع الغرفة : ١٨

يـرقى زمن هـذا المنبـر الى منتصف القرن السادس للهجرة وقد دون تاريخ صنعه فى سنة ٥٤٨ للهجـرة (١١٥٣ م) فى جنبـه الايسـر • وكان منصوبا فى حرم الجامع الكبير فى العمادية من مدن لواء الموصل • ثم نقلته مديرية الآثار القديمة العامة الى بغـداد وعرضتـه فى موضعـه الحالى بعد ترميمه واصلاحه •

وصفه :

صنع هـذا المنبـر من خشب الاثل ، وهـو يتشكل من صندوق وجنبى سلم • اما الصندوق فقطاعه مربع طوله ثلاثة امثال عرضه (الطـول ٢٦١ سم والعرض ٨٧ سم) ينتهى اعلاه بتقفيصه ذات خمسة « نركـات » مقصوصـة من اعلاهـا نجمة ذات ستة رؤوس ومن اسفلها تنفيخ ينتهى بزوايا مدببة ، ومجموع سطحها ، مزخرف كله بالزخرفة العميقة • و «الكفسيج» الاعلى والاسفل للتقفيصة مزخرف بوحدات متكررة قوامها زهرة الزنبق وخطوطها الخارجية بهيئة حدوة الفرس ويزين الكفسيج الاوسط فرع نباتى متموج يملأ جميع الفراغات •اما التقفيصة السفلى من الصندوق فانها تتشكل من حشوة ذات قطع زخرفيه مزينة بزينة نباتيـة وكفسيجهـا منفصـل عن كفسيـج « النركات » •

واما جنبا السلم فعلى شكل مثلث قائم الزاوية قاعدته ١٦٠ سم وارتفاعه ٢٣٠ سم وفى اعلى كل جنب (اى فى وتر المثلث) ١٤ نركا بقى منها فى الجنب الايمن ١٠ نركات وفى الجنب الايسر ٧ نركات وكلها معينية الشكل فى اعلاهـا نجمـة ومجموع سطحها مزخرف كله بالزخرفة العميقة وفى الكفسيج الاعلى لجنبى السلم كتابة كـوفية بارزة والكفسيـج الاسفـل فى الجنب الايمـن مزخرف بفرع نباتى متموج وكذلك فى الكفسيج الاسفل فى الجنب الايسر كما توجـد فـى اعلى حشوة هذا الجنب كتـابة كوفيـة ايضـا • ويلى النركات حشوة الجنب وتتألف من مجموعة من قطع زخرفية مستطيلة ومربعة ومثلثة كلهامزخرفة بزخارف عميقة قوامها اغصان متشابكة •

نص الكتابة :

(أ) الكتابة الكوفية التى فى الجنب الايمن :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تطوع بعمله مولانا الامير الأجل السيد (•••• (؟))

(ب) الكتابة الكوفية التى فى الجنب الايسر :

١ ــ حسام الدين نجم الاسلام امام الدولة (شربار (؟)) بك قراجه ابن عبدالله سيف امير المؤمنين دام عزه••

٢ ــ كان القـوام على عملـه والنـاظر فى مصلحته القاضى الأجل فخر الـدين عبدالله ابن يحيى وافق فراغه سنة ثمان واربعين وخمسما

٣ ــ وخمسماية

٤ ــ رحـم الله من ترحـم عليهمـا وعلى (كالله (؟))

٥ ــ هذ عمل على ابن ابو النهى وابراهيم ابن جامع وعلى ابن سلامه الجزريين •

باب من الجامع الكبير
فى العمادية

رقمه : ٧٢٠٨ ع الغرفة : ١٨

نقل هذا الباب من حرم الجامع الكبير فى العمادية التابعة للواء الموصل،الى دار الآثارالعربية عند نقل المنبر الخشب من الجامع نفسه والذى مر وصفه قبلا . وقد صنع هذا الباب ، كما يظهر من الكتابة المنقوشة عليه ، فى ايام السلطان بدر الدين لؤلؤ الاتابكى اى حوالى منتصف المائة السابعة للهجرة .

وصفه :

باب كبير من خشب التوث يتألف من مصراعين متشابهين فى التشكيل . وعلو المصراع الواحد ٢٤٧ سم وعرضه ٧٥ سم ويتكون من عضادتين وكفاسيج ثخنها ٨ سم ومن ثلاث حشوات ثخنها ٥ر٣ سم ، اثنتان منها صغيرتان وموضوعتان وضعا افقيا فى اعلى الباب وفى أسفله طولهما ٣٥ سم وعرضهما ١٢ سم ، وفى العليا سطران من الكتابة النسخية وبين هاتين الحشوتين الحشوة الثالثة وهى تملأ معظم المصراع وموضوعة وضعا رأسيا طولها ١٢٤ سم وعرضها ٣٥ سم وفى اعلاها ستة اسطر من الكتابة النسخية ايضا . وجميع هذه الحشوات متعاشقة مع العضادات والكفاسيج .ويربط طرفى المصراع من الاعلى والأسفل نطاق من الحديد عرضه ٩ سم مثبت بمسامير حديد مدورة الرؤوس مزينة بخطوط خارجة من المركز الى المحيط . ويزين الباب يضا افراص من الحديد مثبتة فيه ومقرنصة الحافة ويزين سطحها خطوط عددها فى كل مصراع ثمانية فقد من المصراع الايمن مسمار واحد منها ومسماران من المصراع الايسر . وفى العضادتين الداخلتين مسماران من النحاس رأسهما بهيئة رأس اسد لتثبيت مطرقة الباب وتحتهما حلقتان مربوط بهما سلسلتا حديد .وفى حافة المصراع الايسر عارضة الباب .

ومما يحسن ذكره ان كل سطر من الكتابة التى فى هذا الباب يستمر من المصراع الايمن الى المصراع الايسر وان الكتابة قد اثرت عليها العوامل الطبيعية فازالت شيئا غير قليل من معالمها .

نص الكتابة :

(أ) الكتابة النسخية البارزة التى فى الحشوتين الصغيرتين فى اعلى الباب :

١ ــ عز لمولانا السلطان الملك العالم العادل ــ المؤيد المظفر المنصور الملك الصالح ركن الدنيا .

٢ ــ والدين سلطان الاسلام والمسلمين ملك ــ امراء الشرق والغرب اعز الله سلطانه .

(ب) الكتابة التى فى اعلى الحشوتين الكبيرتين :

١ ــ ونصر اعوانه رحم الله من دعا لدو ــ لته بالدوام ولذريته بالبقاء على

٢ ــ مر الليالى والايام وغفر لمن ترحم ــ على السلطان السعيد الملك الرحيم

٣ ــ بدر الدين لــولو ابن عبدالله الذى ــ اعز (؟) حريم العبادة لله والمجاهد فى

٤ ــ سبيل الله ــ بروحه وعياله

٥ ــ وغفر لمن ترحم على مستعمله ــ ومن فى ولايته العبد الراجى عفو ربه

٦ ــ ايبك (الطويلانى (؟)) ــ (خاندار (؟)) الملكى الصالحى .

باب من جامع الامام ابراهيم بالموصل

رقمه : ٦٧٦ ع الغرفة : ١٩

نقل هذا الباب من حرم جامع الامام ابراهيم فى الموصل ، وكان صنعه فى سنة ٤٩٨ للهجرة كما هو مدون فى الباب نفسه .

وصفه :

صنع من خشب التوث ويتألف من مصراعين، وطول المصراع الواحد ١٩٣ سم وعرضه ٤٥سم. ويتشكل من خمس وحدات زخرفية مفروكة مربعة الشكل طول ضلعها ٢٨ سم ويفصل الوحدة الزخرفية الوسطى عن رفيقاتها كفسيجان مكتوبان فتألف من ذلك ثلاث حشوات كفاسيجها كلها مكتوبة بالكتابة النسخية البارزة وكذلك زوايا الباب الاربع ومنتصف العضادتين الخارجتين واسفل العضادتين الداخلتين . وثبت فى حافة المصراع الايسر عارضة الباب وتزينها اربع عقد زخرفية على ابعاد متساوية .

نص الكتابة :

(أ) الكتابة التى فى اعلى الباب :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم .

٢ ـ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون ـ

٣ ـ الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله

٤ ـ لا نريد منكم جزاء ولا شكورا

(ب) الكتابة التى فى وسط الباب :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد المصطفى وعلى

٢ ـ المرتضى والحسن المجتبا[١] والحسين الشهيد بكربلا ـ

٣ ـ والامام على زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى

٤ ـ الكاظم وعلى بن موسى الرضا ومحمد بن (   ) الهادى ـ

٥ ـ والحسن العسكرى ومحمد المهدى صاحب الزمان ـ

٦ ـ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

(ج) الكتابة التى فى اسفل الباب وهى بالتركية:

١ ـ برنظركله

٢ ـ انجاى (؟) بدرى بان طالعا امام ابراهيم وقف ـ

٣ ـ ع ... (؟) بجون امامك توقند قاسين خدندى حق تعالى

٤ ـ قلسون برمزيد

(د) الكتابة التى فى اسفل العضادتين الداخلتين :

١ ـ وكمل عمله فى شهور سنة ثمان وتسعين واربعماية ـ

٢ ـ صنعه استاذ نورى بن يونس رحمة الله عليه .

---

(١) جاءت كذلك فى الاصل .

باب من جامع النبي جرجيس بالموصل

رقمه : ٦٧٧ ع الغرفة : ١٩

نقل هذا الباب من مرقد النبي جرجيس في جامعه بالموصل ، وهو غفل من سنة صنعه ولكن يستدل من شكل زخارفه وكتاباته الكوفية التي تضارع الكتابة التي في منبر العمادية ، انه يرقى الى اواخر المائة السادسة للهجرة .

وصفه :

صنع هذا الباب من خشب الدلب وهو يتألف من مصراعين ويبلغ طول المصراع ٢٢٢سم وعرضه ٦١٫٥ سم . ويتشكل من خمس حشوات . ثلاث منها وهي العليا والوسطى والسفلى مستطيلة الشكل موضوعة وضعا افقيا ويبلغ طولها ٣٦ سم وهو ثلاثة امثال عرضها . والحشوتان الاخريان كبيرتان وموضوعتان وضعا رأسيا وطولهما ٥٧ سم وعرضهما ٣٦ سم وتتشكل كل حشوة منهما من حشوة صغيرة مؤطرة باطار عرضه ٨٫٥ سم وتزين هذه الاطارات والعضادات والحشوة الصغيرة العليا والكفاسيج الثلاثة العليا كتابة كوفية جميلة داخل شبكة من الزخارف النباتية البارزة . وتزوق جميع سطوح الحشوات والكفاسيج الاخرى زخارف نباتية بارزة متشابكة متناظرة التشكيل دقيقة الصنع فائقة الجمال مما جعل من هذا الباب تحفة فنية رائعة . ومما يمتاز به هذا الباب ان سطح حشواته يعلو عن بمستوى سطحه العام مقدار ٢ سم . هذا وقد ضاعت الحشوة السفلى الكبيرة من المصراع الايمن .

نص الكتابة :

(أ) الكتابة التي في الحشوة الصغيرة العليا وهي تتكرر في نظيرتها من المصراع الآخر :

« جهاد يكافيء (؟) ثوابا » .

(ب) الكتابة التي في كل ضلع من اضلاع اطارات الحشوات الكبيرة :

« الملك لله الواحد »

(ج) الكتابة التي في العضادات والكفاسيج العليا :

« لا اله الا الله محمد رسول الله »

وهي تتكرر في كل عضادة خمس مرات وفي الكفسيج مرة واحدة .

مصراع باب
من جامع الامام باهر بالموصل

رقمه : ٦٧٥ ع الغرفة : ١٩

نقل هذا المصراع من جامع الامام باهر بالموصل وهو ما تبقى من باب الضريح في هذا الجامع الذي كان قد لحقه كثير من التصدع والتخريب ولا سيما قبته ، فعملت مديرية الآثار القديمة على تعميره وترميمه . والمصراع غفل من الكتابة ومن سنة صنعه ولكن يظهر من صناعته وزخارفه انه يرقى الى المائة السابعة للهجرة . ولقد عثر عند القيام باعمال الصيانة هناك على كتابة في جدار قبة الضريح ، ذكر فيها انه بني في شهور سنة ٦٩٩ للهجرة .

وصفه :

ان هذا الباب من خشب التوث ويبلغ طول هذا المصراع ٢٢٧ سم وعرضه ٥٨ سم وهو

يتشكل من حشوة واحدة تملأ جميع سطحه وهي داخل عضادتين وكفسيجين غفل من الزخارف • وتتألف من ثلاث وحدات زخرفية وفي اعلاها واسفلها نصف وحدة من الزخرفة نفسها • وقوام كل وحدة من هذه الوحدات الزخرفية شمسة سداسية في الوسط تحيط بها قطع هندسية صغيرة مختلفة الاشكال ويربط بينها جميعا اصابع تشبيقية • ويزين سطح جميع هذه القطع زخارف بارزة دقيقة الصنع قوامها فروع نباتية متشابكة متناظرة • وفي الكفسيجين الاعلى والاسفل نطاق من النحاس عرضه ٩ سم ناتيء الحافتين مثبت في الخشب بمسامير من النحاس ايضا •

باب من تكريت

رقمه : ٦٧٨ ع الغرفة : ١٩

حصلت مديرية الآثار القديمة العامة على هذا الباب عن طريق المصادرة ، وقد قيل في حينه انه من بلدة تكريت المطلة على ضفة دجلة اليمنى فوق سامراء • ومهما يكن من أمر فان طراز زخارفه يدل على انه يرقى في زمنه الى أيام سامراء العباسية أي الى المائة الثالثة للهجرة ، اذ انه يماثل زخارف سامراء الجصية والخشبية •

وصفه :

صنع هذا الباب من خشب التوث ويتكون من مصراعين ، طول كل مصراع ١٨٣ سم وعرضه ٤٠ سم ويتشكل من ست حشوات مربعة الشكل طول ضلعها الواحدة ١٧ سم متعاشقة مع العضادتين والكفاسيج التي تصل بينها ، وقوام الزخرف في كل حشوة دائرة بارزة المحيط مشطوفة الحافات في وسطها نصف كرة •

مصراع باب من تكريت

رقمه : ٦٨٣ ع الغرفة : ١٩

حصلت مديرية الآثار القديمة العامة على هذا المصراع من تكريت ويظهر من طراز زخارفه التي تماثل زخارف سامراء الجصية والخشبية ان زمنه يرقى الى المائة الثالثة للهجرة وانه من تراث مدينة سامراء العباسية •

وصفه :

صنع هذا المصراع من خشب التوث ويبلغ طوله ١٦٤ سم وعرضه ٣٧٫٥ سم وثخنه ٣٫٥ سم • ويتشكل من ثلاث حشوات فقدت احداها متشابهة الزخرف ومتساوية الابعاد وهي متعاشقة مع عضادتي المصراع والكفاسيج • وطول الحشوة الواحدة ٣٨ سم وعرضها ١٧ سم •

مصاريع ابواب من الحضرة الكاظمية

ارقامها

(١) ٧١٤٦ ع	الغرفة ٢١
(٢) ٧١٤٧ ع	الغرفة ٢١
(٣) ٧١٤٨ ع	الغرفة ٢١

كانت هذه الابواب مخزونة في مخزن الحضرة الكاظمية وقد كانت رفعت من مواضعها الاولى في الحضرة ، لقدمها ولنصب الابواب

الذهبية والفضية الحالية مكانها • وبعد تأسيس دار الآثار العربية ببغداد نقلتها مديرية الآثار القديمة العامة قبل نحو من عشر سنوات لعرضها فى هذه الدار بعد ان رممتها واصلحت حالها • ومما يؤسف له ان هذه الآثار خالية من تاريخ صنعها، ولكن طراز نقشها وزخارفها وطريقة التكفيت المعروفة بـ « نقش خاتم » واسلوب كتاباتها النسخية والكوفية يشبه كثيرا ما على الصندوقين الصفويين لضريحى الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) من نقوش وزخارف وتكفيت وكتابات وهما اللذان امر الشاه اسماعيل الصفوى بعملهما سنة ٩٢٦ للهجرة الموافقة لسنة ١٥١٩ للميلاد • ويستنتج من ذلك ان زمن صنع هذه الابواب يرقى الى ايام الشاه اسماعيل الصفوى • ومما يحسن ذكره بهذا الصدد ان الناس فى الكاظمين لا يزالون يروون انها من هذا الزمن •

وصفها :

ان هذه الابواب تكاد تكون متشابهة فى الصنع ، فكل مصراع منها مكون من ثلاث حشوات ، العليا والسفلى منها صغيرة والوسطى كبيرة ويعادل طولها ثلاثة أمثال الحشوة الصغيرة تقريبا • وجميع هذه الحشوات مزوقة بطريقة التكفيت المعروفة بـ « نقش الخاتم » وقوامها قطع هندسية مختلفة الاشكال والحجوم منها من خشب الدلب وغيرها من خشب البنتيج والسيسم والصندل والنارنج بينها ما هو مزوق بقطع دقيقة من الاخشاب من الوان مختلفة والعاج والصدف والشذر والمعادن المذهبة والمفضضة والاصباغ المعدنية البراقة الزاهية ، وبينها ما تزينه الكتابات النسخية البارزة والكوفية المكفتة، وكل هذه القطع مكفتة فى اصل الحشوة ومرتبة ترتيبا هندسيا رائعا كون من مجموعها قطعة فنية آية فى الحسن والجمال •

ويحسن بنا ان نبين ان احد هذه المصاريع وهو رقم (٧١٤٦ ع) يمتاز عن الثلاثة الاخرى بتحلية الحشوة الوسطى فيه باسم النبى (ص) واسماء الائمة الاثنى عشر (ع) • وقد نقشت فى قطع التكفيت على المنوال الآتى :

فى الوسط : اللهم صل على النبى الامى الهاشمى المدنى التهامى محمد المصطفى

وفى القطع الدائرة حولها :

(١) وصل على الامام على المرتضى
(٢) والامام الهمام الحسن المجتبى
(٣) والامام الحسين الشهيد بكربلا.
(٤) والامام على زين العابدين بن الحسين
(٥) والامام التمام محمد الباقر
(٦) والامام التمام جعفر الصادق
(٧) والامام الهمام موسى الكاظم
(٨) والامام على الرضا بن موسى
(٩) والامام التمام محمد التقى
(١٠) والامام الهمام على النقى
(١١) والامام الحسن العسكرى
(١٢) والامام الهمام محمد المهدى

وفى الكفاسيج والعضادات كتابة كوفية من السيسم مكفتة فى العاج نصها : « فى حمد الله ».

ويبلغ طول هذا المصراع ٣١١ سم وعرضه ٨٨سم وثخنه ٨ سم .

اما المصراع رقم (٧١٤٧ ع) فطوله ٣٢٦سم وعرضه ٩٠ سم وثخنه ٨سم وتزوقه كتابة كوفية نصها « فى حمد الله » مثل التى ذكرناها فى المصراع الاول وطول المصراع رقم (٧١٤٨ ع) ٣٤٩ سم وعرضه ٩٠ سم وثخنه ٨سم . وفى كفاسيجه كلمة « الله » ، وكذلك فى طرف حشوته الوسطى كتابة كوفية نصها « يا محمد » ، وكلها من خشب السيسم ومكفتة بين قطع من العاج.

ابواب الحضرة العسكرية فى سامراء

رقم الغرفة ــ ١٧

كانت هذه الابواب مخزونة فى خزانة الحضرة العسكرية محطمة قد نخرها السوس فنقلتها مديرية الآثار القديمة العامة الى بغداد وبعد ان رممتها واكملت اقسامها الناقصة عرضتها حيث هى الآن. ويظهر من صناعتها وطريقة التكفيت المستعملة فى تزويقها ان زمنها يرقى الى المائة الثانية عشرة للهجرة .

وصفها :ــ

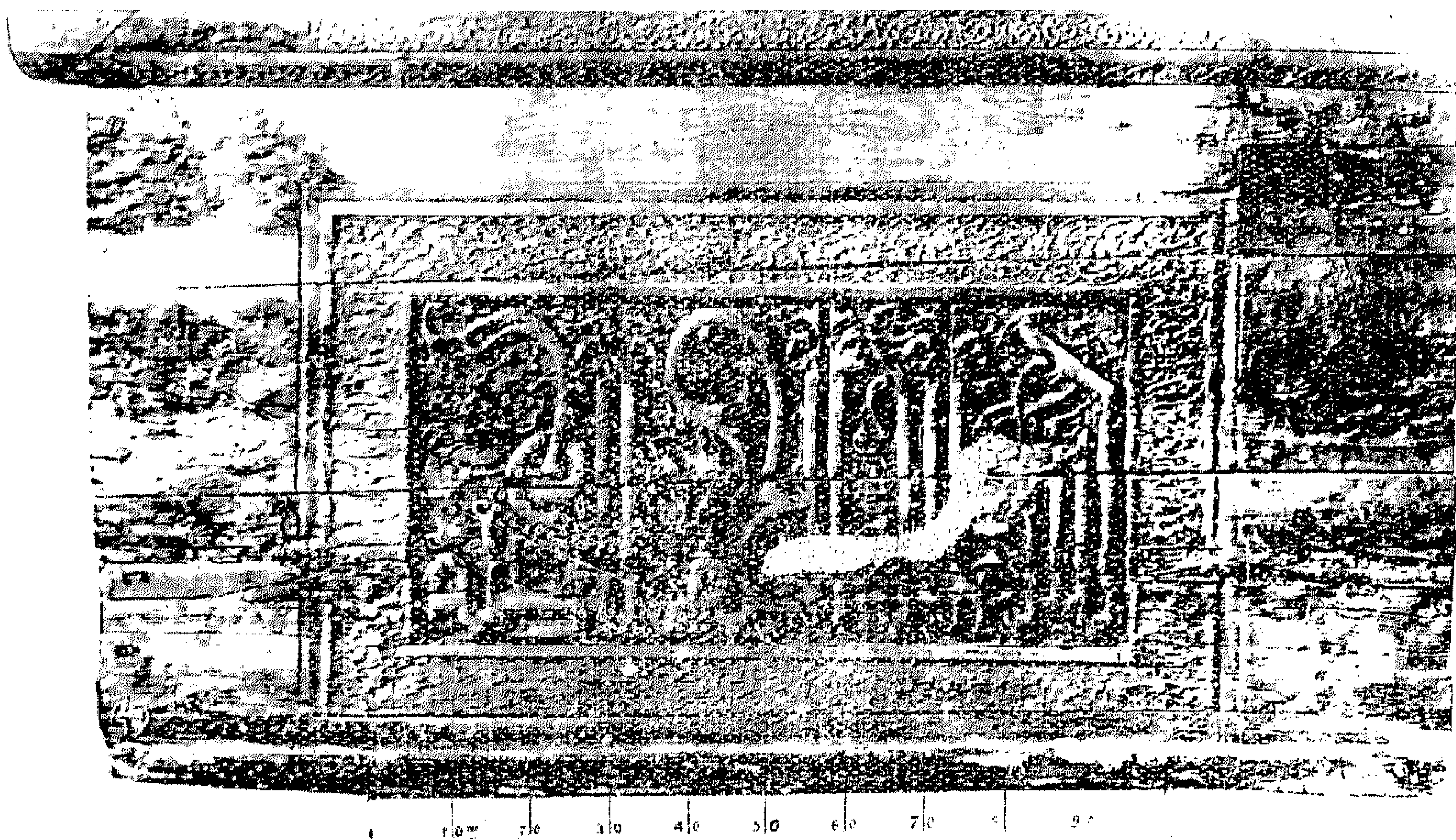
ان الباب المرقم ٦٢٥ ع اجملها صنعا وزخرفة وقد استعمل فى عمله خشب التوت والدلب والسيسم والصندل وفى زخرفته العاج والشذر والمعادن المذهبة والمفضضة والاصباغ المعدنية البراقة ويشبه فى تكوينه وزخارفه ابواب الحضرة الكاظمية التى مر بنا وصفها اى بطريقة التكفيت المعلومة ويبلغ طوله ٢٧٥ سم وعرضه ١٧٧ سم .

الباب رقم ٦٢٦ ع والمصراعان رقم ٦٢٤ ــ أ و٦٢٤ ــ ب (ع) .

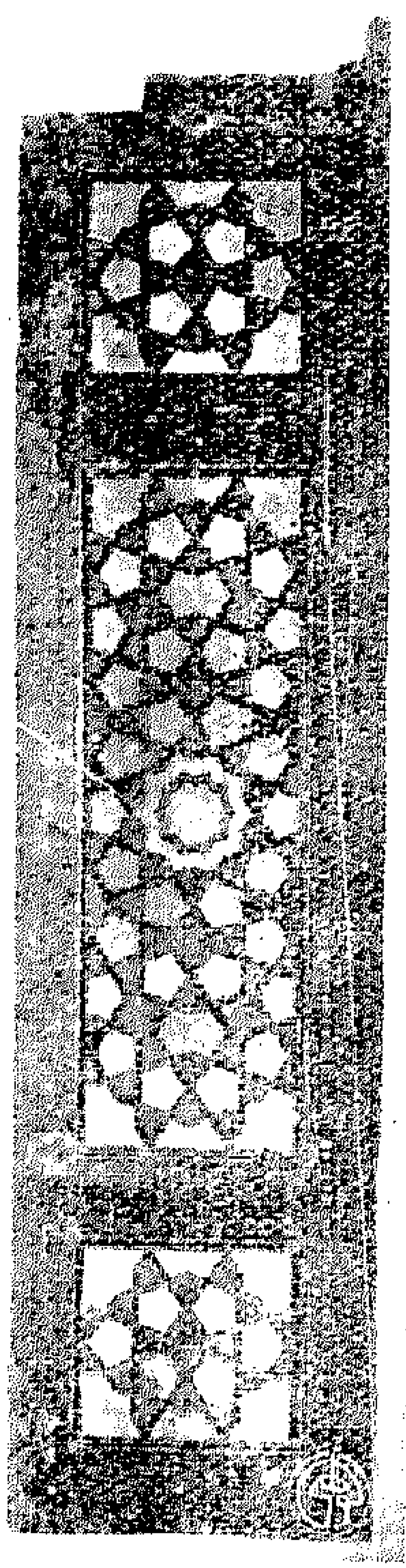
جميعها من طراز واحد فى الصنعة والزخرفة البسيطة من العاج والمعادن المفضضة والاصباغ المعدنية الصفراء والزرقاء واستعمل فى صنعتها الاخشاب المذكورة اعلاه نفسها وتتكون من ثلاث حشوات الوسطى منها تعادل ثلاثة امثال العليا وزينت الحشوات بطريقة التكفيت ويبلغ طول المصراع ١٩٧ سم وعرضه ٥٤ سم .

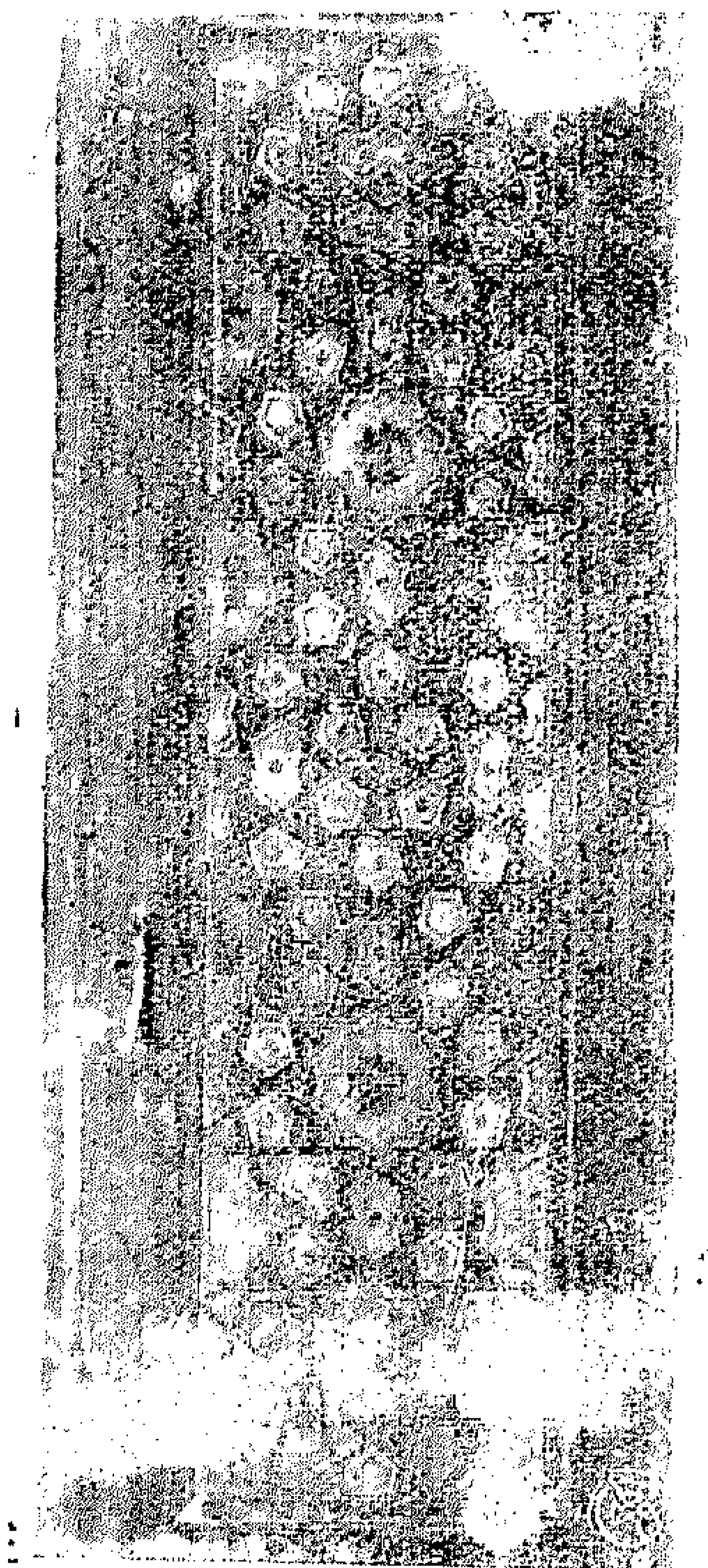
المصراع رقم ٦٢٧ ع

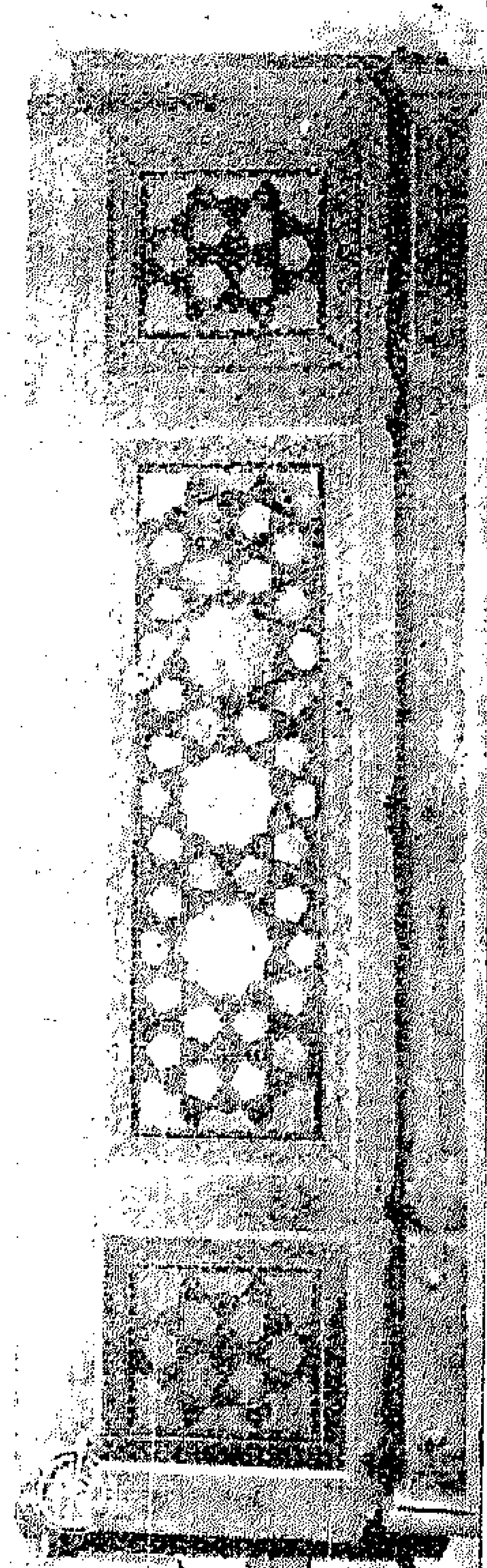
لا يختلف عما ذكرناه آنفا عن الباب رقم ٦٢٦ الا انه اكبر منه ويبلغ طوله ٢٤٢ سم وعرضه ٧٢ سم .



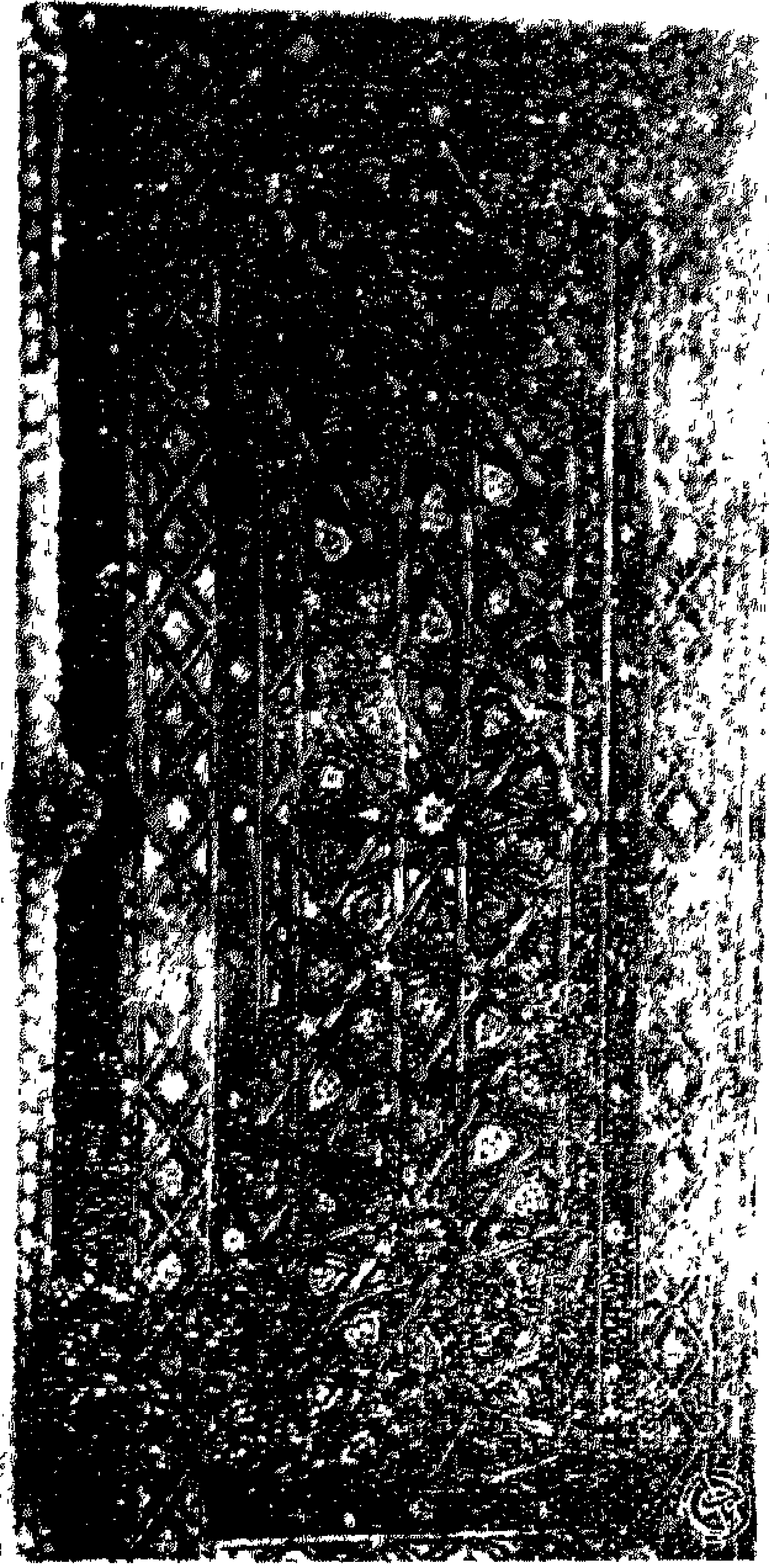
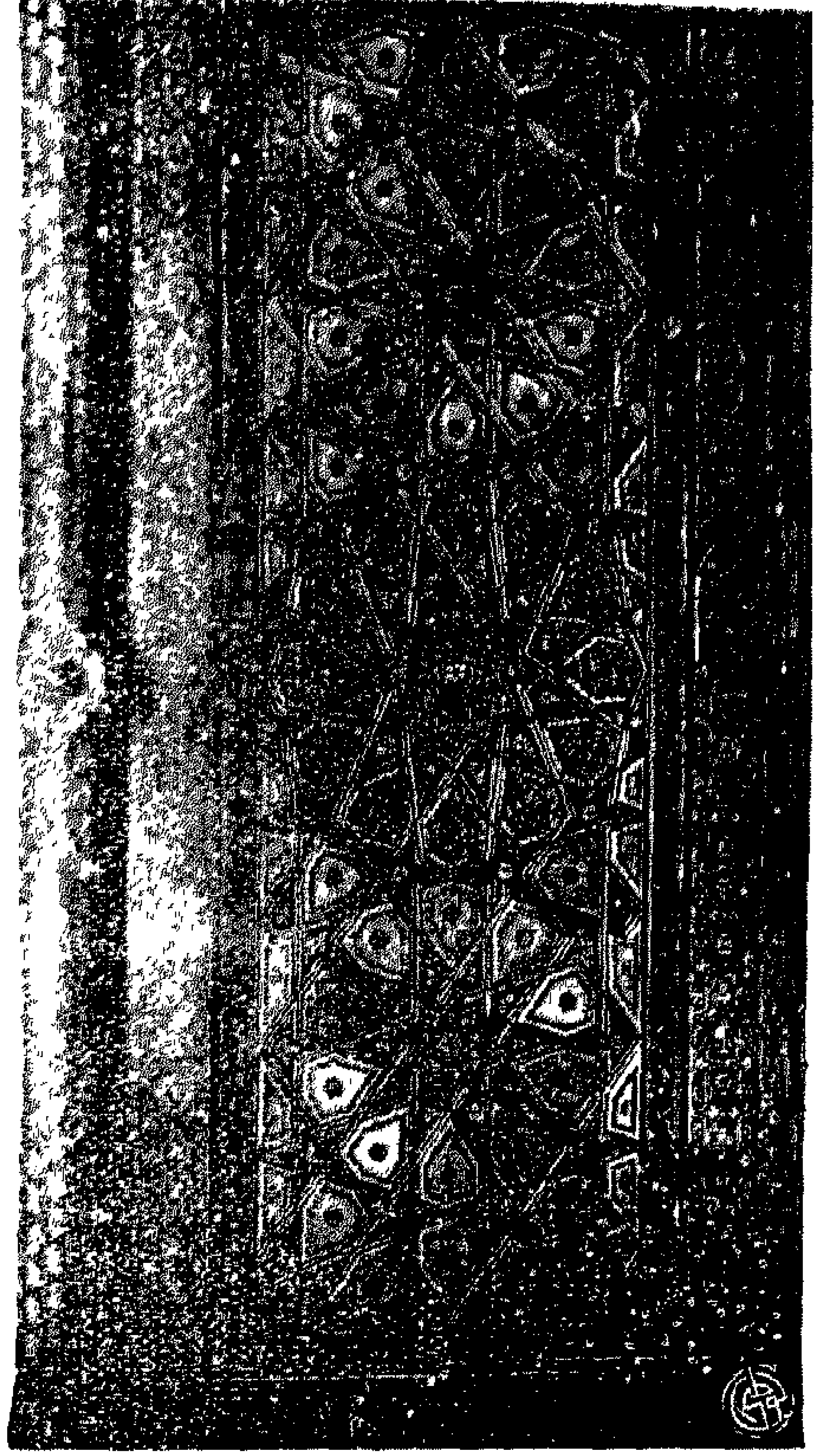
ضريح من عهد الخليفة المستنصر بالله : زخارف وكتابة كوفية (الوجه الاول)



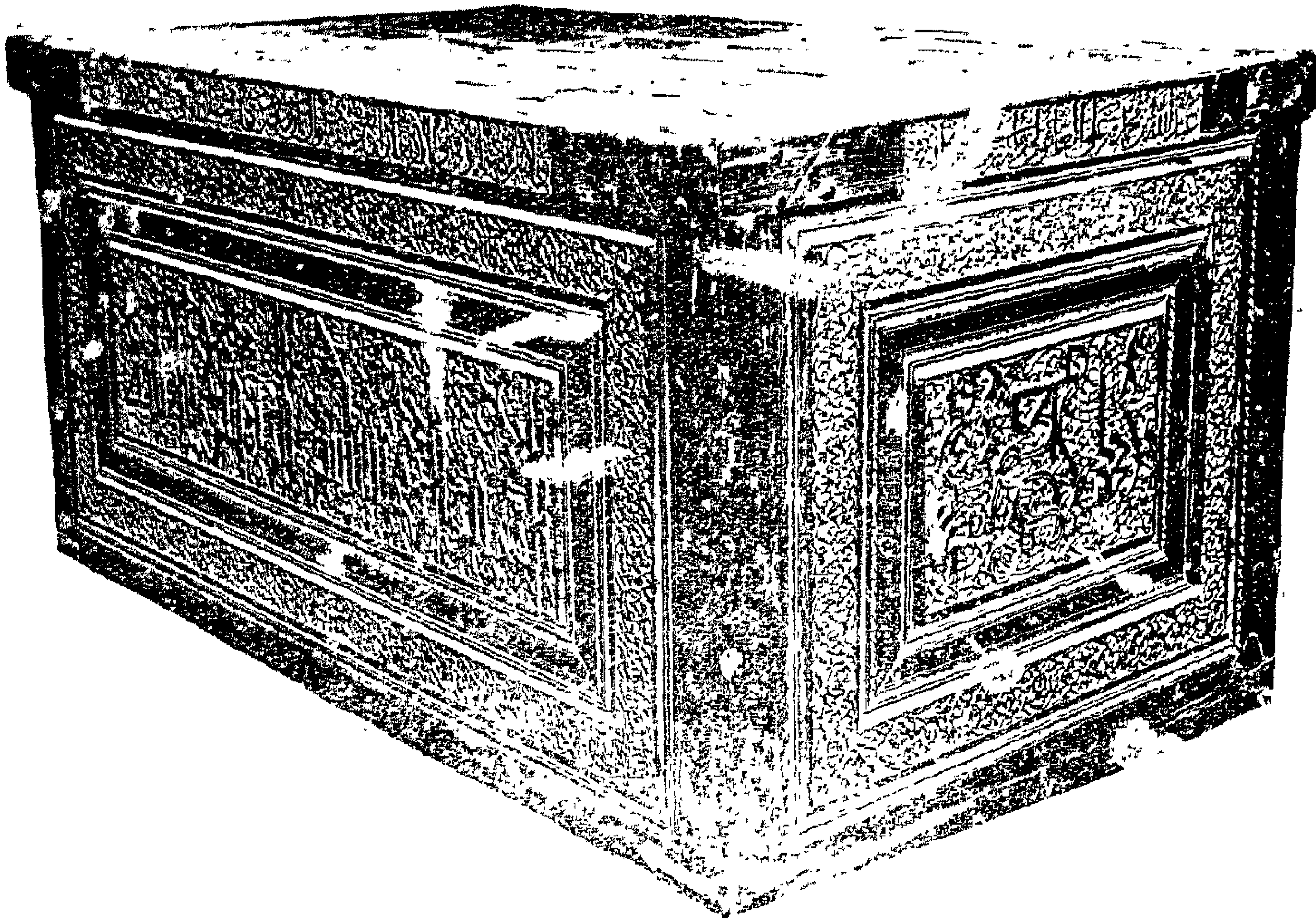




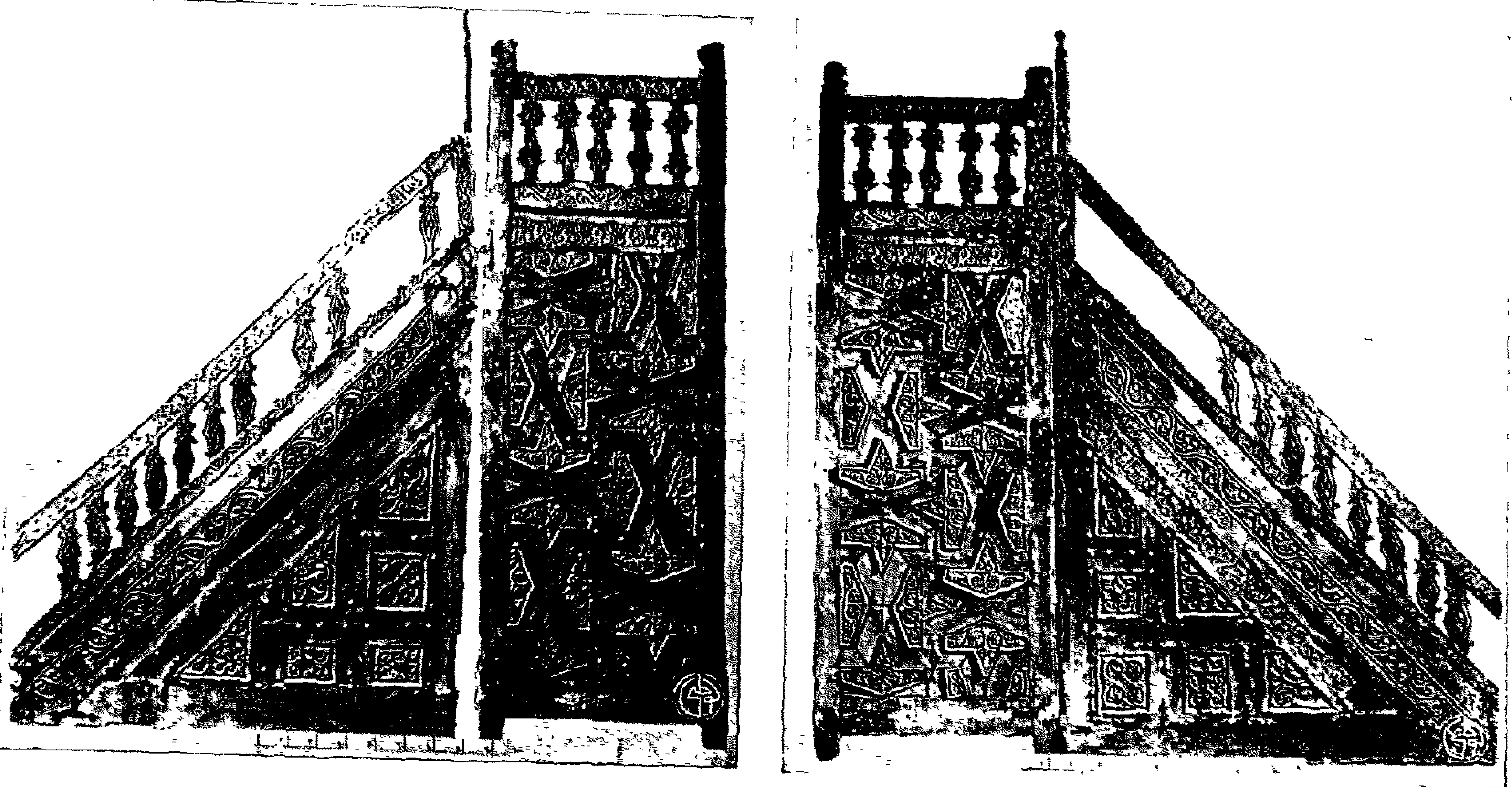
أبواب من سامراء ٦٢٤ ع

ابواب من الكاظمين



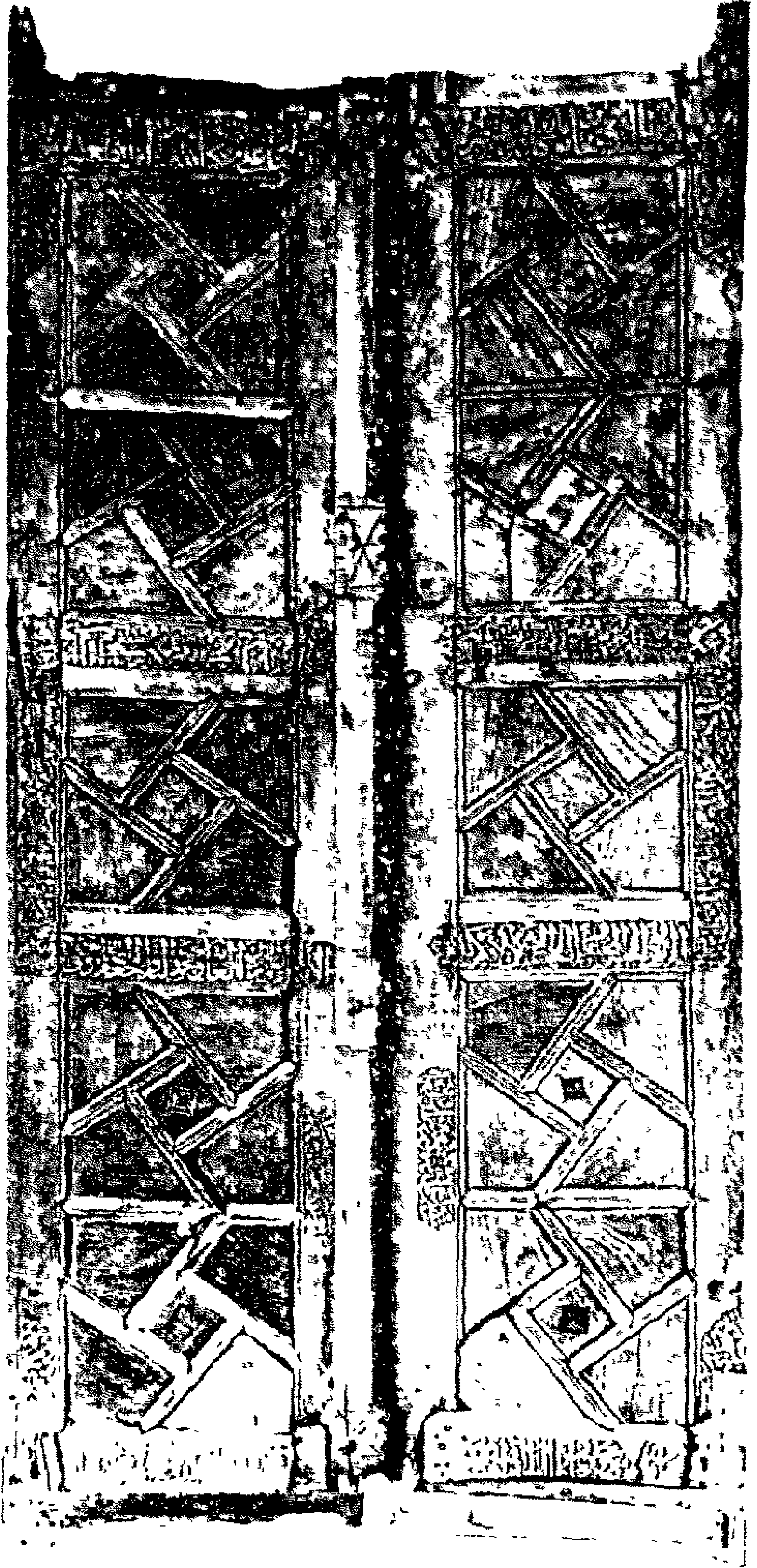
ضريح خشب المسيح العاقولي : منظر عام
رقم ٦٩٧ ع الغرفة : ٢٠



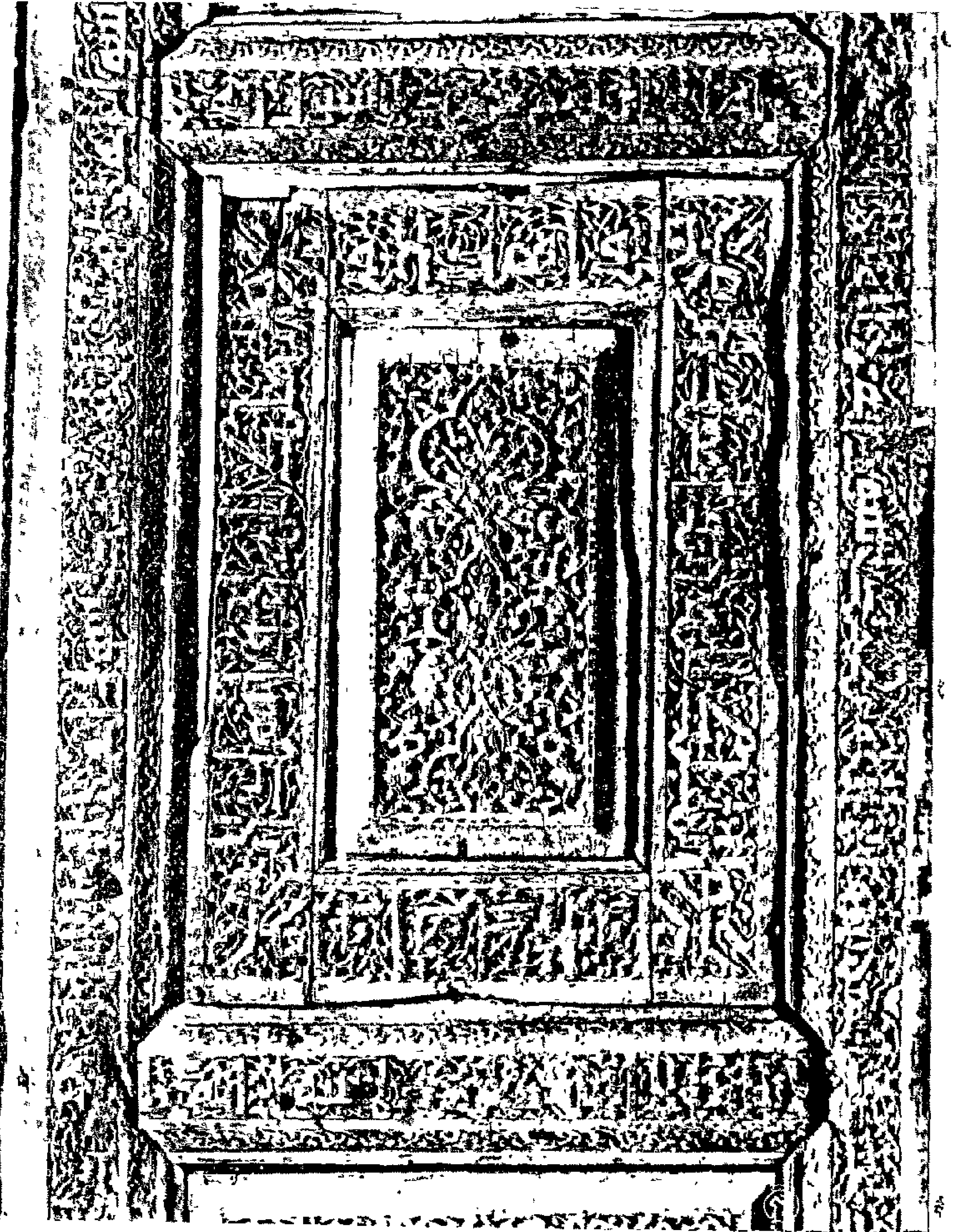
جنبا منبر من جامع العمادية   رقم ٧٢٠٩ ع الغرفة : ١٨



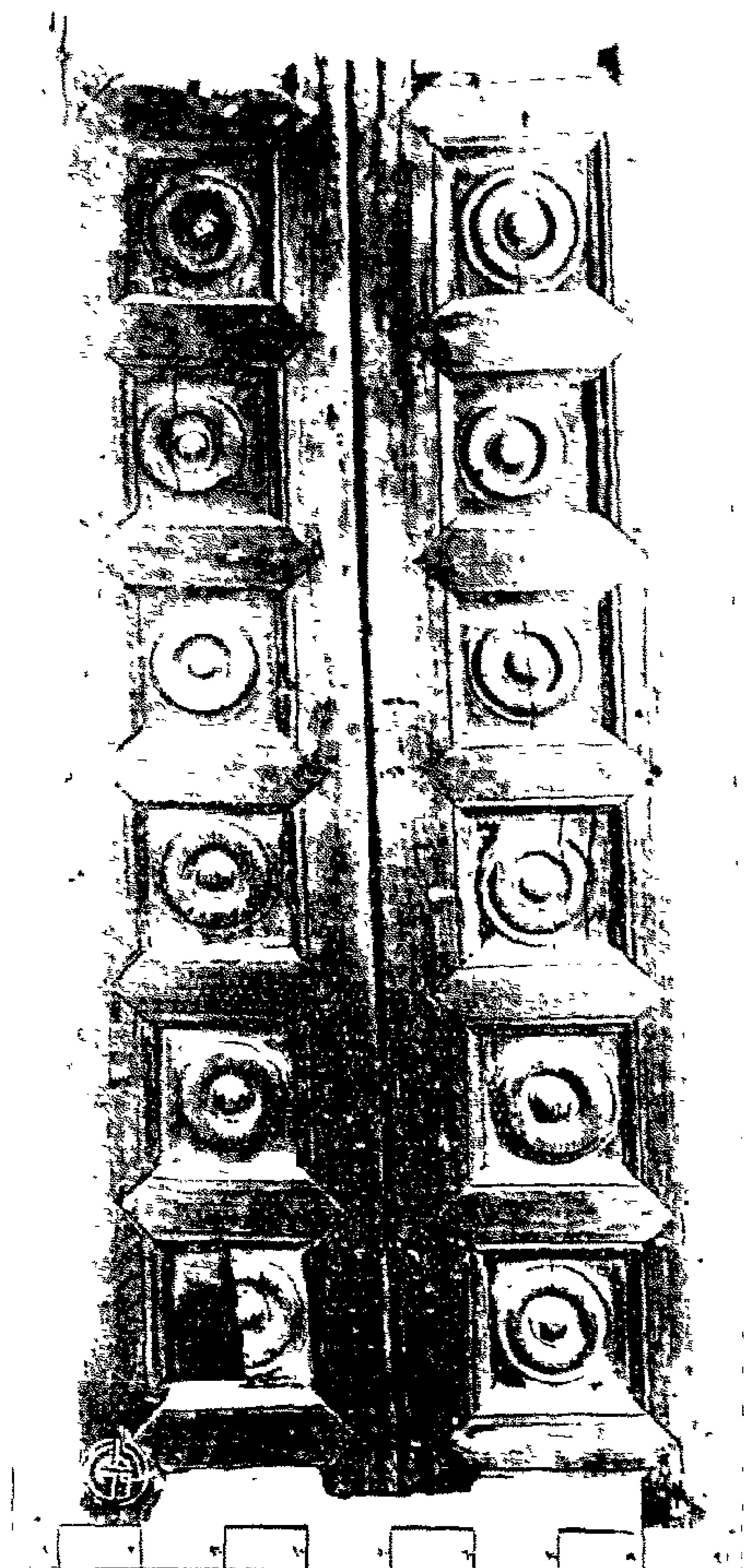
باب من جامـــع العمادية
رقـم ٧٢٠٨ ع الغرفـة : ١٨

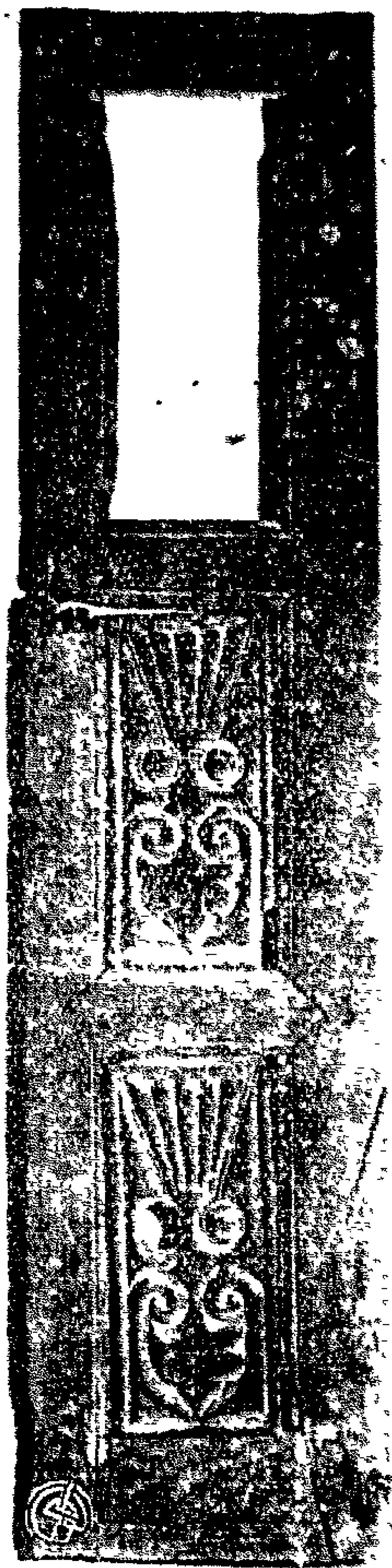


باب من جامع الامام ابراهيم بالموصل
رقم ٦٧٦ ع الغرفة : ١٩



باب من جامع النبي جرجيس بالموصل : تفاصيل زخارفه وكتاباته الكوفية
رقم ٦٧٧ ع الغرفة : ١٩

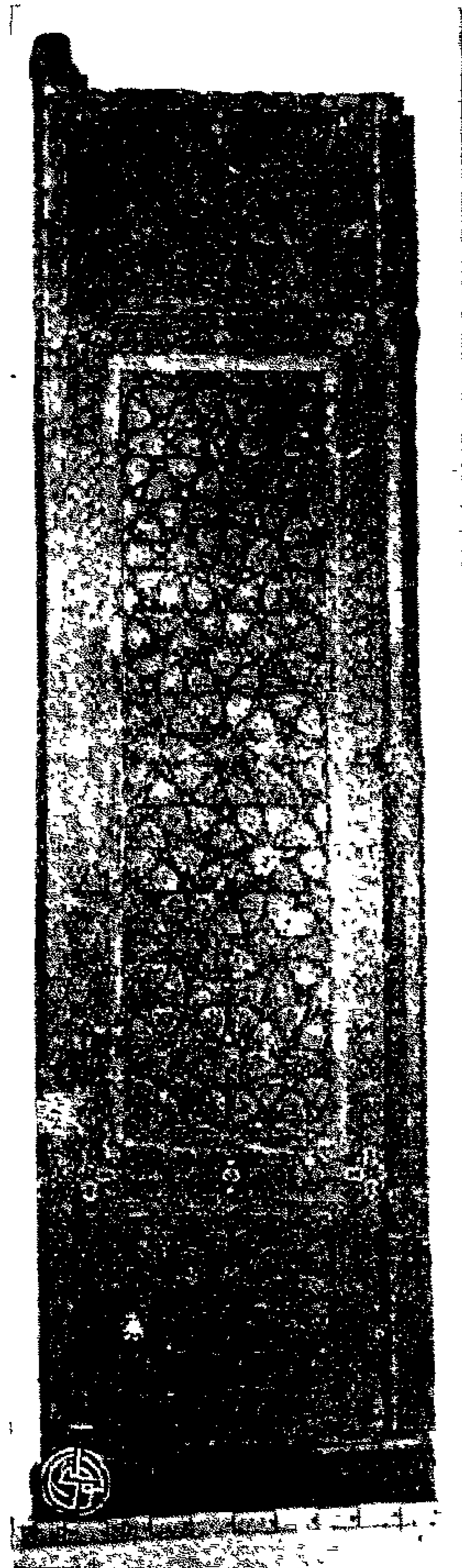




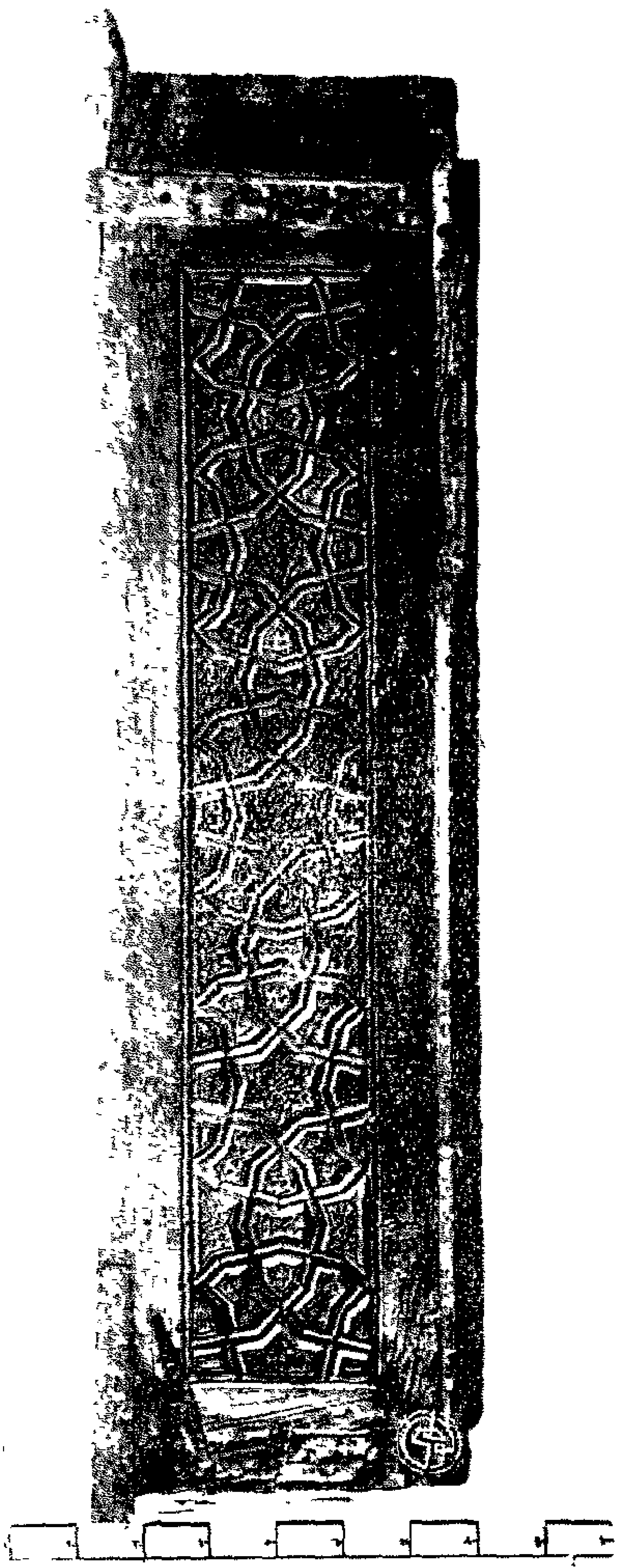
بابان من طراز سامراء

رقم ٦٧٨ ع الغرفة : ١٩

رقم ٦٨٣ الغرفة : ١٩



باب من مرقد الكاظمين



باب من جامع الامام باهر بالموصل

رفم ٦٧٥ ع الغرفـــة : ١٩

آثار العراق
في نظر الكتاب العرب الأقدمين

بقلم : كوركيس عواد
ملاحظ خزانة كتب المتحف العراقي
وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

تمهيد

اعتاد الكتبة العرب الاقدمون ، من مؤرخين وبلدانيين ، على نعت المدن القديمة الغابرة العهد، التي شيدت في عصور ما قبل الميلاد ، بنعوت مختلفة ، يدل بعضها على جهلهم بحقيقة تاريخ تلك المدن ، وقلة معرفتهم بما كانت عليه من ماض بعيد ، وما حوى ذلك الماضي من مآثر جليلة ، كشف التنقيب الحديث عن جملة من من صفحاته اللامعة وأماط اللثام عن كثير من خفاياه وخباياه التي كانت لغزا من الالغاز ، بل سرا من الاسرار الغامضة !

فقد كان أولئك الكتبة يصفون المدينة العراقية، التي يرتقي تاريخها الى عهود السومريين أو البابليين أو الاشوريين أو غيرهم من الاقوام المندرسة العريقة في القدم ، بكونها « مدينة أزلية» كأنها لبعدها في غياهب الماضي السحيق وجدت منذ الازل . واذا أرادوا نسبة بنائها الى أحد ما، قالوا انها من بناء الجن ، أو من بناء سليمان الحكيم ، أو من بناء نمرود ، أو ابراهيم الخليل ، أو نوح ، أو سام ، أو ذي القرنين ، أو انها من زمان عاد ، أو انها كسروية ، أو غير ذلك من الاقوال التي تغلب الاسطورة فيها على الحقيقة ، ويرتفع الخيال على الواقع !

ان معظم المدن والقرى السومرية والبابلية والاشورية ، ان لم نقل كلها ، كانت حين الفتح العربي للعراق ، خرائب مشعثة ، وتلولا شاخصة، وأنقاضا مشوشة المعالم ؛ تشير الى زمن بعيد . فكانت تلك الحضارة العراقية القديمة وذيالك العمران الزاهر ، قد أسدل عليهما ستار النسيان منذ قرون عديدة . على ان بقايا بعض من تلك المدن ، كانت تمتد اليها الايدي ، فتستخرج منها مواد للبناء . وقد يعثر بين حين وآخر ، على لوح مكتوب ، أو تمثال منحوت ، أو سكة مضروبة ، أو أثر مبهم ، أو غير ذلك مما لا يمكن حصره .

ولا يمكننا ان نتخيل مصير تلك القطع الأثرية المستخرجة غير التلف والضياع ، لعدم ادراك القوم حينذاك حقيقة أمرها ، ولقلة اكتراثهم لقطع الآثار ان لم تكن ذات قيمة مادية بينة ، كالذهب والحجارة الكريمة وما الى ذلك .

واذ كان هؤلاء الكتبة الاقدمون ، قد اتسعوا في وصف كثير من الآثار العتيقة الكائنة في جملة أقطار عربية ، كالعراق ومصر والشام واليمن وحضرموت ، رأينا ان نحدد كلامنا في هذا البحث ، ونقصره على جوانب مما ذكروه في «آثار العراق» وحدها دون غيرها ، لئلا نكون قد خرجنا عما تسير عليه هذه المجلة التي تعنى بتاريخ العراق وآثاره .

وقد رأينا ، تسهيلا للامر ، أن نجزىء بحثنا الى مواضيع فرعية ، وهي :

١ – وصف المدن الغابرة والآثار الشاخصة ، على ما ورد في كتب التاريخ والبلدان والادب .
٢ – وصف التماثيل وقطع الآثار المختلفة
٣ – النقود
٤ – المخطوطات القديمة
٥ – الكتابات فوق الجدران وسائر المباني
٦ – المقابر والمدافن والهياكل البشرية التي اكتشفها الاقدمون

١ – وصف المدن الغابرة والآثار الشاخصة

تعددت مواطن الآثار القديمة التي ذكرها كتاب العرب ، واختلف وصفهم لها باختلاف سعتها وبروز آثارها وبعدها وقربها من الحواضر التي كانت عامرة آهلة في زمانهم . وسنذكر فيما يأتي ، أهم تلك المواضع الاثرية ، مستندين في ذلك الى ما ورد عنها في المصادر العربية وحدها . لان غرضنا من هذا البحث ايراد ما كان يعرفه العرب عنها . والا فان ميدان البحث اليوم عن هذه البقاع ، قد اتسع اتساعا عظيما بفضل التنقيبات العلمية الكثيرة التي بدىء بها في العراق منذ نيف ومائة سنة .

وسعنى في هذا البحث بذكر المواضع التي كانت خربة في العصر الاسلامي ، وأخربتها ما زالت الى يومنا هذا معروفة معينة البقعة . وقد رتبنا هذه المواضع على حروف الهجاء ليسهل الوقوف عليها .

أثور

اختلف الكتبة في ضبط هذه اللفظة ، اختلافهم في حصر مدلولها . فقد كتبها بعضهم بصورة « أثور » ، وبعضهم « أقور » . وجاء الكتبة المحدثون فكتبوها « أشور » و « آشور » و « آثور » . وكل هذه الالفاظ يعني ما اصطلح عليه الافرنج في قولهم Ashur أو Assur ، و Assyria . ويريدون بها المدينة والاقليم المعروفين بهذا الاسم .

قال صفي الدين ابن عبدالحق (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ – ١٣٣٨ م) ان « أثور » ، اسم الموصل قبل هذا . وقيل كان اسمها أقور بالقاف . وبلد الموصل ، بقرب السلامية ، بليدة خراب يقال لها أقور كانت مسماة بها[1] .

---

(١) مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع (١ : ٢٣ طبعة جوينبل في ليدن) .

وقد أوضح ياقوت الحموى (المتوفـى سنـة ٦٢٦ هـ ـ ١٢٢٨ م) من قبله هذا الامر ، فوصف المدينة بقوله : « ••• كانت الموصل ، قبل تسميتها بهذا الاسم ، تسمى أثور وقيل أقور بالقاف•وقيل هو اسم كورة الجزيرة بأسرها، ويقرب السلامية ـ وهي بليدة في شرقي الموصل، بينهما نحوفرسخ ـ مدينة خراب يباب يقال لها أقور • وكأن الكورة كانت مسماة بها »[٢] •

والسلامية المشار اليها في هذين النصـين ، قرية عامرة الى يومنا هذا ، راكبـة ضفـة دجلـة اليسرى ، مقابل حمام على • وليس بقرب السلامية من مواطن الآثار البارزة ، الا ما يسمى اليوم بـ « النمرود » وهو تل كبير عال يضم أديمه مدينة « كلح » أو « كـالح » • فكـأن اولئك المؤلفين الاقدمين أرادوا بأثور ، تلك المدينة الاشورية التي جرت فيها تنقيبات مختلفة في القرن التاسع عشر أسفرت عن اكتشـاف تماثيـل وألـواح وآثـار مختلفة •

اور

هذا هو الاسم القديم لهذه المدينة السومرية العظيمة الشأن في تاريخ العـراق القـديم ، ذات الآثار العجيبة التي كشفت عنها التنقيبات ، لاسيما ما كان منها على يد الآثاري الشهير ليونـرد ولى Sir. L. Woolley فقد نشر عنهـا كتبـا جليلة نافعة[٣]، أوضحت كثيرا عن معالم تلك الحضارة الواغلة في القدم •

وأخربة هذه المدينة على مسيرة عشرين دقيقة من محطة أور ، وهي المحطة التي على سكة القطار بين بغداد والبصرة • وتعرف هذه الخرائب بـين الناس اليوم ، باسم « المقير » •

وهذان الاسمان ، أعنى « أور » و « المقير » قد ورد كلاهما في بعض المراجع العربية القديمة• فأما « أور » ، فقد ذكرها الطبرى (المتوفى سنة ٣١٠ هـ ـ ٩٢٢ م) فـى كلامه على ابراهيـم الخليل • قال انه نشأ في «قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها أور»[٤]•

وأما « المقير » ، فقد ذكرها ابن الاثير (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ـ ١٢٣٣ م) ، في واقعة جرت عند خرائبها ، في ذي القعدة من سنة ٦١٦ هـ(١٢٢٠م) قال : « ••• فاقتتلوا بموضع يعرف بالمقير • وهو تل كبير بالبطيحة بقرب الغراف•••»[٥]•

(٢) معجم البلدان (مادة : أثور)•

(٣) نذكر من هذه المؤلفات في هذا المقام :

Ur Excavations: The Royal Cemetery. (2 vols., London, 1934).

The Ziggurat and its Surroundings. (London, 1938).

Ur of the Chaldees. (Oxford, 1929).

(٤) تاريخ الطبرى (١ : ٢٥٧ طبعة دى غويه في ليدن) •

(٥) الكامل في التاريخ لابن الاثير (١٢ : ٢٣٣ طبعة ترنبرغ في ليدن)• وراجع ذلك أيضا في: الحوادث الجامعة لابن الفوطي (ص ١٨٢ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد • بغداد ١٣٥١ هـ) •

وذكر هذا الموضع بعض اللغويين في معجماتهم ، فقد جاء في شرح القاموس : « والقير ، كمعظم ، موضع بالعراق بين السيب والفرات »[٦].

ايوان كسرى

ويعرف في وقتنا هذا باسم « طاق كسرى ». وهو أثر جليل شاخص ، على نحو عشرين ميلا من جنوب بغداد ، على مقربة من ضفة دجلة الشرقية . ولهذا الايوان أخبار كثيرة في المصادر العربية . فذكره المؤرخون والكتاب ، وتطرق الشعراء لوصفه . وقد كان الخراب قد استولى عليه تقريبا منذ أيام الفتح الاسلامي . وتسلطت يد الدهر فيما بعد على هذا البناء ، فمحت بعضا منه وأتلفت بعضا آخر . والباقي منه في زماننا ، يشير الى ما كان عليه من جسامة وفخامة .

قال ياقوت في وصفه انه « من أعظم الابنية وأعلاها . رأيته وقد بقي منه طاق الايوان حسب . وهو مبني بآجر ، طول كل آجرة نحو ذراع في عرض أقل من شبر . وهو عظيم جدا »[٧].

وأوضح من ذلك ما ذكره أبو الفداء (المتوفى سنة ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م) في صفة هذا الايوان ، قال في كلامه على المدائن : « وفي المدائن ، ايوان كسرى . وسعته من ركنه الى ركنه خمسة وتسعون ذراعا ، نقله بعض الثقات...[٨] وارتفاع الايوان ثمانون ذراعا ... »[٩].

وفي كتاب تحفة الالباب ، ذكر لهذا الايوان فيه فائدة حسنة ، قال : « ومن عجائب البنيان ، ايوان كسرى . مبني من الآجر والجص . عرضه ستة (كذا) وثلاثون خطوة . وطوله أربعة (كذا) وستون خطوة . وعلو أزجه سبعون ذراعا . والى أعلى الشرفات مائة وخمسون ذراعا . وقد انشق أعلاه عرضا ، وسقطت منه أربع عشرة شرافة يوم ولد النبي (ص) »[١٠].

وممن وصف هذا الاثر ، وانفرد بزيادة لم ترد عند غيره ، شمس الدين الدمشقي ، المعروف بشيخ الربوة ، المتوفى سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٧ م). قال ما هذا نصه : « ومن المباني العجيبة ، ايوان كسرى . بناه سابور ذو الاكتاف فلم يتمه . فأتمه أبرويز بن هرمز ، وبنى في نيف وعشرين سنة . وطوله مائة ذراع ، في عرض خمسين ذراعا ، في سمك مائة ذراع . مبني بالجص والآجر . وطول كل شرافة منه خمسة عشر ذراعا . ولما ملك

(٦) تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي (٣ : ٥١٣ ، مادة : قىر).

(٧) معجم البلدان (مادة : الايوان) . وانظر : مراصد الاطلاع (١ : ١٠٨).

(٨) نضع النقط الثلاث (...) حين نطوي كلاما لا لزوم له في موضوعنا .

(٩) تقويم البلدان لابي الفداء (ص ٣٠٣ طبعة رينو ودي سلان . باريس ١٨٤٠).

(١٠) تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي (من أهل المائة السادسة للهجرة) (ص ٨٠ طبعة كبرييل فراند . باريس ١٩٢٥). وقد ذكر ابن عربي سقوط هذه الشرافات من الايوان (أنظر : محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ٢ : ٢٩ ، القاهرة ١٣٠٥ هـ).

المسلمون المدائن أحرقوا هذا الايوان ، فأخرجوا منه ألف ألف دينار ذهب • والايـوان الى الآن موجود »([11])•

وفى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ — ١٠٧٠ م) ما يؤيد الشطر الاول من القول المتقدم فى بانى الايوان • قال : « والذى بنىَ الايوان ، على ما ذكر عبدالله بن مسلـم بن قتيبة ، هو سـابور بـنِ هـرمز المعـروف بذى الاكتاف»([12])•

وقد تقدم للخطيب فى كتابه اطراء هذا الاثر بقوله فى آثار الاكاسرة فى المدائن : « ولهم بها آثار عظيمة وأبنية قديمة ، منها الايوان العجيب الشأن ، لم أر فى معناه أحسن منهصنعة ولاأعجب منه عملا»([13])•

ونظير ذلك ما نوه به الرحالةالبلدانىالمعروف بابن حوقل (كان حيا سنة ٣٦٧ هـ — ٩٧٧ م) • قال فى هذا الصدد : « فأما المدائن ، فمدينة صغيرة جاهلية أزلية كسروية • آثارها عظيمة ومعالمهـا قائمة ، وقد نقل عامة أبنيتها الى بغداد • وهى من بغداد على مرحلة • وكانت مسكن الاكاسرة • وبها ايوان كسرى المشهور ذكره بحديث سطيح وغيره الى يومنا هذا • وهو ايوان معقود عظيـم جسيم من آجر وجص • وليس للاكاسـرة أثر ولا بنية كهو»([14])•

وقد فضلابن رسته (ألفكتابه سنة ٢٩٠هـ — ٩٠٣ م) هذا البناء على كل بناء بنىبالجص والآجر، فقال : ما من بناء بالجص والآجـر أبهـى من ايوان كسرى بالمدائن»([15])•

ووصف البحترى (المتـوفى سنة ٢٨٤ هـ — ٨٩٧ م) هذا الايوان وصفا رائعا ، فى قصيدتـه السينية التى مطلعها :

صنت نفسى عمـا يدنس نفسى
وترفعت عن جـدا كل جبس

وهى قصيدة طويلة تتألف من ٥٦ بيتا([16])، أورد معظمها ياقوت فى معجـم البلدان (مـادة : الايوان) • ويؤخذ من وصف البحترى للايوان، انه كان فيه صورة كسرى أنو شروان وقيصـر ملك انطاكية ، وهو يحاصرها ويحارب أهلها •

---

(١١) نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر : لشمس الدين الدمشقى (ص ٣٨ طبعة مهرن • بطرسبرج ١٨٦٥ م) • وانظر أيضا : المستطرف فى كل فـن مستظرفّ للابشيهى (٢ : ١٧٢ — ١٧٣ ، بولاق ١٢٩٢ هـ)• وقد أشار ابن قتيبة الى ان بانى الايوان هو سابور ذو الاكتـاف • (انظر : المعارف • ص ٣٢٥ طبعة وستنفلد • غوتنجن ١٨٥٠ م)•

(١٢) المقدمة الخططية لتاريخ بغداد (ص ٩١ طبعة سلمون • باريس ١٩٠٤)•

(١٣) المقدمة الخططية (ص ٩٠)•

(١٤) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢٤٤ طبعة كريمرز ، ليدن ١٩٣٨)•

(١٥) الاعلاق النفسية لابن رسته (ص ٨٣ طبعة دى غويه • ليدن ١٨٩٢)•

(١٦) ديوان البحترى (١ : ١٠٨ — ١١٠ طبعة الجوائب • استانبول ١٨٨٢ م)•

ويؤيد وصف البحترى ، ما ذكره القزوينى (المتوفى سنة ٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م) فى هذا الصدد ، قال : « ... وكان على الايوان ، نقوش وصور بالتزاويق ، وصورة مدينة انطاكية ، وأنوشروان يحاصرها ويحارب أهلها راكبا على فرس أصفر وعليه ثياب خضر وبين يديه صفوف الفرس والروم . وكانت هذه النقوش على الايوان باقية الى زمان أبى عبادة البحترى ، فانه شاهدها وذكرها فى قصيدته السينية ...»(١٧).

وأورد أبو الفرج الاصفهانى (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ - ٩٦٧ م) ، شعرا لآدم بن عبدالعزيز الاموى(١٨) ، يذكر فيه ايوان كسرى(١٩).

وفى معجم البلدان ، أربعة أبيات من الشعر لابن الحاجب ، يذكر فيها هذا الايوان أيضا(٢٠).

وذكر الثعالبى أبياتا قالها أبو نصر المرزبانى فى هذا الايوان ، منها هذا البيت :

هبك كسرى ، كسرى الملوك أنو
شروان بانى الابواب والايوان (٢١).

وكان الخليفة أبو جعفر المنصور ، حين بنى بغداد ، عزم على نقض الايوان ثم عدل عن ذلك . وقد أوضح ابن جرير الطبرى خبر ذلك بما هذا نصه : « وذكر عن إسحق بن ابراهيم الموصلى عن أبيه ، قال : لما أراد المنصور بناء مدينة بغداد، شاور أصحابه فيها . وكان ممن شاوره فيها خالد بن برمك . فأشار بها . فذكر عن على بن عصمة ، ان خالد بن برمك خط مدينة أبى جعفر له ، وأشار بها عليه . فلما احتاج الى الانقاض قال له : ما ترى فى نقض بناء مدينة ايوان كسرى بالمدائن وحمل نقضه الى مدينتى هذه ؟ قال : لا أرى ذلك يا أمير المؤمنين . قال : ولم ؟ قال : لانه علم من أعلام الاسلام ، يستدل به الناظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل أصحابه عنه بأمر دنيا ، وانما هو على أمر دين . ومع هذا ، يا أمير المؤمنين ، فان فيه مصلى على بن أبى طالب صلوات الله عليه . قال : هيهات يا خالد ! أبيت الا الميل الى أصحابك العجم . وأمر أن ينقض القصر الابيض ، فنقضت ناحية منه وحمل نقضه ، فنظر فى مقدار ما يلزمهم للنقض والحمل ، فوجدوا ذلك أكثر من ثمن الجديد لو عمل . فرفع ذلك الى المنصور . فدعا بخالد بن برمك فأعلمه ما يلزمهم فى نقضه وحمله وقال له : ما ترى ؟ قال: يا أمير المؤمنين ، قد كنت أرى قبل ، أن لاتفعل. فأما اذ فعلت ، فانى أرى أن تهدم الآن حتى تلحق بقواعده ، لئلا يقال انك قد عجزت عن هدمه . فأعرض المنصور عن ذلك وأمر أن لا

(١٧) آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى (ص ٣٠٤ طبعة وستنفلد . غوتنجن ١٨٤٨ م) .

(١٨) من شعراء صدر الدولة العباسية ،وهو أحد من من عليه أبو العباس السفاح من بنى أمية لما قتل من وجد منهم .

(١٩) الاغانى (١٤ : ٥٩ طبعة الساسى).

(٢٠) معجم البلدان (مادة : الايوان).

(٢١) ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى (ص ١٤١ - ١٤٢ .القاهرة ١٩٠٨ م).

يهدم»(٢٢).

وقد أورد ابن عبدوس الجهشياري (المتوفى سنة ٣٣١ هـ - ٩٤٢ م) هذه الحكاية ، الا انـه نسبها الى غير المنصور والى غير خالد بن برمك . قال : « وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم فى هدم ايوان كسرى ، فقال : لا تهدم بناء دل على فخامة شأن بانيه الذى غلبته وأخذت ملكه . قال: هذا من ميلك الى المجوس ، لابـد من هدمـه . فقدر للنفقة على هدمه شيء استكثره الرشيد ،وأمر بترك هدمه . فقال له يحيى : لم يكن ينبغى أن تأمر بهدمـه . واذ قـد أمـرت ، فليس يحسـن بك أن تظهر عجزا عن هدم بناء بناه عدوك ؟ فلم يقبل قوله ولم يهدمه»(٢٣).

فهـذه الرواية ، يشبه سياقها سياق ما تقـدمها ، وان كان ليس ما يمنع من قبولها . فقـد يكـون الرشيد نوى هدمه أيضا ثم عدل عن ذلك للسبب عينه .

ولم يسلم هذا البناء ، فيما بعد ، من معاول الهدم . فقد ذكر القزويني ان القصر الذى فيـه الايوان كان اسمه « القصر الابيض » وانه « كان باقيا الى زمن المكتفى ، فى حـدود سنـة تسعين ومائتين (٩٠٢ م)». فأمر بنقضه وبنائه التاج(٢٤) الذى بدار الخلافة ببغداد ، وتركوا منه الايوان المعروف بايوان كسرى ... وهو من أعظم الابنية وأعلاها . والآن ، قد بقى منه طـاق الايـوان وجناحان وأزجـة ، قد بنـى بآجـر طـوال عراض ... »(٢٥).

وأوضح من ذلك ، ما ذكره ياقوت الحموى فى قوله : « ... ثم مات المعتضد بالله فى سنـة ٢٨٩ (٩٠١ م) وتولى ابنه المكتفى بالله، فأتم عمارة التاج الذى كان المعتضد وضع أساسـه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل وفى القصـر الابيض الكسروى ، الذى لم يبق منه الآن بالمدائن سوى الايوان ، وورد أمر بنائه الى أبى عبدالله النقرى، وأمره بنقض ما بقى من قصر كسـرى ، فكـان الآجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطـانه فيوضع فى مسناة التاج ، وهى طـاعنة الى وسط دجلة وفى قرارها . ثم حمل ما كان فى أساسات قصور كسرى فبنى به أعالى التـاج وشرفـاته . فبكى أبو عبدالله النقرى وقـال : ان فيمـا نراه لمعتبرا : نقضنا شرفات القصر الابيض وجعلناهـا فى مسناة التاج . ونقضنـا أساســاته فجعلناهـا شرفات قصر آخر. فسبحان من بيـده كل شيء حتى الآجر»(٢٦).

(٢٢) تاريخ الطبرى (٣ : ٣٢٠). وهذه الحكاية وردت ، بشيء من الاختصار ، فى الفخرى لابن الطقطقى (ص ١٨٥ طبعـة اهلورد . غوطـا ١٨٦٠ م) وثمار القلوب للثعالبى (ص ١٤٢) .

(٢٣) الوزراء والكتاب للجهشيارى (ص٢٨٥ طبعة مزيك . ليبسك ١٩٢٦ ؛ = ص ٢٢٩ من طبعة البابى الحلبى . القاهرة ١٩٣٨) .

(٢٤) من أشهر قصور العباسيين فى بغداد . بدأ بعمارته المعتضد بالله ، ولم يتم فى ايامه . فأتمه ابنه المكتفى . (راجع : معجم البلدان . مادة التاج).

(٢٥) آثار البلاد (ص ٣٠٤).

(٢٦) معجم البلدان (مادة : التاج).

وفي كتب التاريخ والبلدان والادب ـ غير ما سبق النقل منه ـ أخبار كثيرة عن ايوان كسرى ، تحيل القارىء الى الرجوع اليها في مظانها(٢٧).

بابل

يطلق كتاب العرب اسم « بابل » ، على مدينة بابل ذاتها ، وعلى اقليم بابل . أما المدينة ، فهى التى تقوم أخربتها على مسافة ٥٤ ميلا من بغداد للذاهب الى مدينة الحلة . وأما الاقليم فقد اختلفوا في تعيين حدوده ، فمنهم من وسع آفاقه ، ومنهم من قلصها(٢٨).

ويؤخذ مما ذكره المؤرخون والبلدانيون، ان مدينة بابل الاصلية ، كانت قد خربت قبل الفتح الاسلامى بزمن بعيد ، وان هنالك قرية صغيرة تعرف ببابل(٢٩) كانت قائمة في أيام العباسيين . قال ابن حوقل : « وينمت هذا الاقليم بأرض بابل ، وكانت مدينة النماردة والفراعنة وقرار ملكهم وحومة نعمهم . وهى الآن قرية صغيرة . وهى أقدم أبنية العراق عهدا ،استحدثها ملوك الكنعانيين وسكنوها ومن كان بعدهم ، وكانت دار مقامهم . وبها آثار أبنية تخبر انها كانت فى قدم الايام مصرا عظيما . ويرى آخرون ان الضحاك أول من بناها وسكنها التابعة ،ودخلها ابراهيم عليه السلام»(٣٠).

وقد نقل أبو الفداء هذا الكلام عن ابن حوقل، وأضاف اليه ما هذا نصه : « وببابل ، ألقى ابراهيم الخليل فى النار . وهى اليوم مدينة خراب .وقد صار فى موضعها قرية صغيرة ....»(٣١).

ووصف القزوينى مدينة بابل ، ونوه بما كان يفعله الناس من نقل الآجر من خرائبها لبناء بيوتهم ـ وهذا دأبهم حتى هذه السنين المتأخرة ـ قال فى هذا الصدد : « بابل : اسم قرية كانت على شاطىء نهر من أنهار الفرات بأرض العراق فى قديم الزمان . والآن ينقل الناس آجرها . بها جب يعرف بجب دانيال (عم) يقصده اليهود والنصارى فى أوقات من السنة وأعياد لهم ، ذهب أكثر الناس الى انها هى بئر هاروت وماروت ...»(٣٢).

وأشار البكرى الى برج بابل، الذى أسماه بالمجدل . قال : « وقال أصحاب الاخبار : بنى نمروذ الخاطىء المجدل ببابل . طوله فى السماء خمسة آلاف ذراع . وهو البنيان الذى ذكره الله

(٢٧) أنظر مثلا : تاريخ الطبرى (٢ : ٧٧٦، ١٠٥٦) والكامل لابن الاثير (٢ : ٣٠٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ؛ ٤ : ٣٥١ ، ٣٧٢ ؛ ٥ :٤٣٨، ٤٣٩) وتاريخ اليعقوبى (١ : ٢٣٥، ٣٢١ طبعة هوتسما فى ليدن) ومروج الذهب للمسعودى (٢ : ١٨٦ طبعة باريس).

(٢٨) أنظر : التنبيه والاشراف للمسعودى (ص ٣٢ ، القاهرة ١٩٣٨) وتاريخ الطبرى (١ : ٢٢٩) ومسالك الممالك للاصطخرى ص ١٠ طبعة دى غويه . ليدن ١٩٢٧).

(٢٩) مراصد الاطلاع (١ : ١١٣).وصفة المعمورة لابى الريحان البيرونى (ص ٢٣ بتحقيق أ . زكى وليدى توغان . دهلى ١٩٣٧) .

(٣٠) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢٤٤).
(٣١) تقويم البلدان (ص ٣٠٣).
(٣٢) آثار البلاد (ص ٢٠٢).

في كتابه ، فقال (٣٣) (قد مكر الذين من قبلهم ، فأتى الله بنيانهم من القواعد ، فخر عليهم السقف من فوقهم وأتـاهـم العـذاب مـن حيث لا يشعرون) (٣٤) .

وقد تضاربت أقوال الكتبة في تـاريخ بـابل وحقيقة أمرها أيما تضارب ، وذهبـوا فـي ذلك مذاهب شتى . وقد لخص ياقوت ما انتهى أغلبهم اليه في هذا الباب بقوله : « ... ويقال ان أول من سكنها نوح عليه السلام . وهـو أول من عمرها ، وكان قد نزلها بعقب الطوفان ... وقال يزدجرد بن مهمندار : تقول العجم ان الضحاك الملك ، الذي كان له بزعمهم ثلاثة أفـواه وست أعين ، بنى مدينة بابل العظيمة . وكان ملكه ألف سنة الا يوما واحدا ونصفا . وهو الذي أسـره أفريدون الملك وصيره في جبل دنباوند ، واليوم الذي أسره فيه يعده المجوس عيدا وهو المهرجان . قال : فأما الملوك الاوائـل ، أعنـي ملـوك النبط وفرعون ابراهيم ، فانهم كانوا نزلا ببابل . وكذلك بخت نصر الذي يزعم أهل السير انه أحد ملوك الارض بأسرها ، انصرف بعـد مـا أحدث ببني اسرائيل ما أحدث الى بابل فسكنها . قال أبوالمنذر هشام بن محمـد (بن السـائب الكلبـي) ، ان مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخا في مثل ذلك . وكان بابها مما يلي الكوفة . وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بخت نصر الى مـوضعه الآن مخافة ان يهدم عليه سور المدينة لانه كان يجري معه . قال : ومدينة بابل ، بناها بيوراسب الجبار ، واشتق اسمها من اسم المشتري ، لان بابل باللسان البابلي الاول اسم للمشتري . ولما استتم بناؤها ، جمع اليها كل من قدر عليه من العلماء ، وبنى لهم اثني عشر قصـرا على عـدد البـروج وسمـاهم بأسمائهم . فلم تزل عامرة حتى كان الاسكندر وهو الذي خربها ... » (٣٥) .

لقد ظل علم الناس بتاريخ بابل وحضارتها ـ بعد انقراض تلك الدولة ـ على هـذا النمط من الاضطراب والنقص ، وليس لهم ما يرجعون اليه الا روايات وردت في التوراة ، وأقوال كتبها بعض المؤلفين اليونان القدماء (الكلاسيك) ، وأساطير يتناقلها بعض الناس ولا يعلمون حقيقة أمرهـا . ظلوا على هذا ، حتى أقبل العلماء على التنقيب في هذه المدينة العظيمة ، منذ أوائل القـرن التاسـع عشر ، فكشفوا عما لا يحصى من آثارها ، ومما كشفوه ألواح منقوشة بالكتابات المسمارية ، تمكنوا من قراءتها ، فوقفوا من كل ذلك على جلية الامر ، وانهار كثير من تلك الاقاويل والمزاعم الضعيفة ، وحل محلها حقائق التاريخ الراهنة ، التي نجدها في مؤلفات لا تحصى كتبت كلها بلغات الافرنج (٣٦) .

---

(٣٣) سورة النحل . الآية ٢٥ .

(٣٤) معجم ما استعجم للبكري (١ : ٢١٨ بتحقيق مصطفى السقا . القاهرة ١٩٤٥) .

(٣٥) معجم البلدان (مادة : بابل) .

(٣٦) من هذه المؤلفات :
Rich (C. J.), Memoirs on the Ruins of Ancient Babylon. (London, 1818).
Layard (A. H.), Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon. (London, 1853).
Koldewey (R.), The Excavations at Babylon. (London, 1914).

البرس

وهي مدينة بورسيبا (Borsippa) البـابلية القديمة ، الكائنة آخربتها على نحو تسعة أميـال من جنوب مدينة الحلة . وفي هـذه الخرائب ، زقورة مرتفعة تعود الى معبد « اى ـ زيدا » المقام للاله نبو . وقد ظن بعض الناس سابقا ان هذه الزقورة بقايا « برج بابل » . وهذا وهـم ، فان برج بابل لا يمكن أن يكون الا في مدينـة بابل ذاتها .

لقد ذكر الكتاب العرب هذا الموضع ،وسموه « برس » بضم أوله وسكون ثانيه . وقد يدخلون عليه « ال » التعريف فيقولون « البرس » . قال ياقوت في وصفه : « برس : موضع بأرض بابل . به آثار لبخت نصر ، وتل مفرط العلـو يسمـى صرح البرس » ([٣٧]).

فهذا الصرح المفرط العلو ، انما هو زقورة المعبد . وقد أفرد له ياقوت مادة في معجمه ،قال: « الصرح بناء عظيم قرب بابل ، يقال انه قصـر بخت نصر »([٣٨]).

وذكر ابن بطوطة « ان مولد ابراهيـم عليـه السلام بها»([٣٩]).

وكان عند ذلك الموضع ،في العصور الاسلامية، قرية مأهولة تعرف ببرس وبـ « أجمة برس » . قال ياقوت :

« أجمة برس : ناحية بأرض بـابل . قـال البلاذري في كتاب الفتوح([٤٠]): يقال ان عليا ، رضي الله عنه ، ألزم أهل أجمة برس أربعة آلاف درهم ، وكتب لهم بذلك كتابـا في قطعـة أدم . وأجمة برس بحضرة الصرح ، صرح نمروذ بن كنعان بأرض بابل . وفي هذه الاجمة هوة بعيدة القعر ، يقال ان منها عمل آجر الصرح ، ويقال انها خسفت . والله أعلم»([٤١]).

وممن نسب الى قرية البرس هذه([٤٢]) فـي العصور الاسلامية ، عبدالله بن الحسين البرسي قال ياقوت : « كان من أجلة الكتاب وعظمائهم . ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد وعاش الى صدر

(٣٧) معجم البلدان (مادة : برس).
(٣٨) معجم البلـدان (مـادة : الصرح) . وانظر : المراصد (٢ : ١٥٢).
(٣٩) رحلـة ابن بطوطـة (١ : ٢٣١ طبعة باريس) .

(٤٠) انظر هذا الكلام في فتـوح البلـدان للبلاذري (ص ٢٧٤ طبعـة دي غويـه . ليـدن ١٨٦٦ م) . وممن ذكر هذا الكلام أيضا ، القاضي أبو يوسف (المتوفى سنة ١٨٢ هـ ـ ٧٩٨ م)في « كتاب الخراج » (ص ١٠٤ و١٢٣ ، القـاهرة ١٣٤٦ هـ) ، ويحيى بن آدم القرشي (المتوفى سنة ٢٠٣ هـ ـ ٨١٨ م) في « كتاب الخراج » (ص ٢٠ الرقم ٧٥ بتحقيق احمد محمد شاكر . القاهرة ١٣٤٧ هـ).
(٤١) معجم البلدان (مادة : أجمة برس).
(٤٢) أهمل أبو سعد السمعاني ذكر النسبة الى هذه القرية في كتابه « الانساب » . ومثله ابن الاثير في « اللباب في تهذيب الانساب ». وذكر السيوطي في « لب اللباب في تحرير الانساب» (ص ٣٤ طبعة فاث . ليدن ١٨٤٠ م) هذه النسبة بقولـه : البرسي : بالضـم ، الى برس موضع بابل » . ولم يزد على ذلك على مألوف عادته في الاختصار .

أيام المقتدر . ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا ؟.(٤٣).

واشتهرت قرية البرس في العصر العباسي بثياب تصنع فيها وهي الثياب البرسية (٤٤).

ولهذه القرية ذكر شتت في بعض المراجع القديمة(٤٥)، لا يخرج في معناه عما أشرنا اليه.

بسمي

وتكتب ايضا بسما . وهي الاسم الذي عرفت به في العصورالاسلامية، بقايا مدينة أدب (Adab) التي تقع في فلاة ، على خمسة وعشرين ميلا من جنوب غربي مدينة نفر ، وعلى مثل هذه المسافة في غربي شط الحي .

وقد نقب العالم الاميركي بنكس (E. J. Banks) فيها ، سنة ١٩٠٣ ــ ١٩٠٤ ، ونشر كتابا مفيدا في ما انتهى اليه من نتائج(٤٦).

ومما وجد فيها ألواح كثيرة ، يقوم منها خزانة كتب ، وقد وصفناها(٤٧).

والذي يهمنا ذكره هاهنا ما قاله كتبة العرب الاقدمون في هذا الموضع .

وأول ما يلفت نظرنا ، هو ان وصاف البلدان والقرى كياقوت والبكري وابن عبدالحق وأبي الفداء ، لم يذكروها في مؤلفاتهم البلدانية .

على ان أهم مرجع ذكر هذا الموضع ، هو « تاريخ الطبري » . والذي يستدل عليه من كلامه ، ان قرية بهذا الاسم ، كانت آهلة منذ أول الفتح الاسلامي ، كانت تقوم عند موضع أدب القديمة .

ذكرى الطبري ، ان خالد بن الوليد ، لما صالح أهل الحيرة « خرج صلوبا بن نسطونا صاحب قس الناطف(٤٨) حتى دخل على خالد عسكره، فصالحه على بانقيا وبسما ، وضمن له ما عليهما وعلى أرضيهما من شاطىء الفرات جميعا ، واعتقدلنفسه وأهله وقومه على عشرة آلاف دينار سوى الخرزة خرزة كسرى (٤٩) ، وكانت على كل رأس أربعة دراهم . وكتب لهم كتابا فتموا وتم ولم يتعلق عليه في حال غلبة فارس بغدر ، وشاركهم المجالد في الكتاب :

---

(٤٣) معجم البلدان (مادة : برس).

(٤٤) مروج الذهب للمسعودي (٦ : ٥٩) .

(٤٥) الخراج لقدامة بن جعفر (ص ٢٣٨ طبعة دي غويه . ليدن ١٨٨٩ م). ومعجم ما استعجم (١ : ٢٤١). ومراصد الاطلاع (١ : ٢٧؛ ٢ : ١٥٢) . وتاريخ الطبري (١ : ٢١١٩ ، ٢٢٠٤ ، ٢٤٢٠ ، ٢٤٢١). والكامل لابن الاثير (١ : ٥٣ ؛ ٢ : ٣٥٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤) .

(٤٦) Banks (E. J.), Bismya. (New York, 1912).

(٤٧) خزائن الكتب القديمة في العراق لكوركيس عواد (ص ٥٤ ــ ٥٦ ،بغداد١٩٤٨).

(٤٨) قس الناطف : موضع قريب من الكوفة على شاطىء الفرات الشرقي (معجم البلدان ، في هذه المادة).

(٤٩) خرزة كسرى : الخراج الذي كان يدفع اليه (انظر : معجم تاريخ الطبري الذي وضعه دي غويه . ص ٢١٧ ــ ٢١٨ ، ليدن ١٩٠١).

« بسم الله الرحمن الرحيم .

« هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن نسطونا وقومه . انى عاهدتكم على الجزية والمنعة على كل ذى يد بانقيا وبسما جميعا على عشرة آلاف دينار سوى الخرزة ، القوى على قدر قوته ، والمقل على قدر اقلاله فى كل سنة . وانك قد نقبت على قومك وان قومك قد رضوا بك . وقد قبلت ومن معى من المسلمين ورضيت ورضى قومك فلك الذمة والمنعة . فان منعناكم فلنا الجزية والا فلا حتى نمنعكم . شهد : هشام بن الوليد . والقعقاع بن عمرو . وجرير بن عبدالله الحميرى . وحنظلة بن الربيع . وكتب سنة اثنتى عشرة فى صفر » (٥٠).

قلنا : صفر من سنة ١٢ للهجرة ، يوافق نيسان من سنة ٦٣٣ للميلاد .

وذكر الطبرى فى حوادث سنة ١٤ هـ (٦٣٥ م) : « ان أقواما من أهل السواد ادعوا عهودا ، ولم يقم على عهد أهل الايام لنا . ولم يف به أحد علمناه الا أهل بانقيا وبسما وأهل أليس الآخرة »(٥١).

وذكر أيضا فى أحداث سنة ٢٦٨ هـ (٨٨١م) ان فى هذه السنة كانت لابى العباس المعتضد بالله وقعة بقوم من الاعراب الذين كانوا يميرون قائد الزنج ، اجتاحهم فيها .. « ووجه (مالك بن أخت القلوص) الى البطيحة رجلين من أهل قرية بسمى ، يعرف أحدهما بالريان والآخر الخليل ، كانا مقيمين بعسكر الخبيث (أى قائد الزنج) . فنهض الخليل والريان وجمعا جماعة من أهل الطف ، وأتيا قرية بسمى ، فأقاما بها يحملان السمك من البطيحة أولا أولا الى عسكر الخبيث فى الزواريق الصغار التى تسلك بها الانهار الضيقة والارخنجان(٥٢) التى لا تسلكها الشذا(٥٣) والسميريات(٥٤). فكانت مواد سمك البطيحة متصلة الى عسكر الخبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا .....»(٥٥).

والرواية طويلة ، اجتزأنا بما أوردناه للاشارة الى وجود بسمى فى ذلك العهد ، أى فى سنة ٢٦٨ هـ (٨٨١ م).

---

(٥٠) تاريخ الطبرى (١: ٢٠٤٩ ــ ٢٠٥٠).
وهذا الكتاب ، نقله الدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادى ، فى مؤلفه : مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة (ص ٢٢١ ــ ٢٢٢ ، القاهرة ١٩٤١) . كما نقله ، من قبله ، الاب انستاس مارى الكرملى فى مقاله « بسمى أو أدب ، لا بسمايا أو مسماة أو بسماة» المنشور فى لغة العرب (٥ [١٩٢٧] ص ٦٥ ــ ٧٠ ؛ والمراجعة فى ص ٦٦ ــ ٦٧).

(٥١) تاريخ الطبرى (١ : ٢٣٦٨).

(٥٢) قال الاب أنستاس (لغة العرب ٥: ٦٧ ، الحاشية ١) فى تفسير هذه اللفظة : « ارخنجان : جمع الارخنج على الطريقة الفارسية . ويراد به الترعة الضيقة ، قد تتصل بنهر وقد لا تتصل . وأكثر ما تكون فى وسط القصب والنباتات المائية ، ولا يسلك فيها الا الزوارق الدقيقة الخفيفة . والكلمة فارسية . وقد تجمع الارخنج على ارخنجات بتاء فى الآخر بدلا من النون » .

(٥٣) الشذا : جمع شذاة ، وهى ضرب من من السفن النهرية الخفيفة .

(٥٤) واحدتها السميرية (بالتصغير) وهى نوع من الزوارق صغير طويل . وكانت الشذا والسميريات كثيرة الاستعمال فى أنهار العراق أيام العباسيين .

(٥٥) تاريخ الطبرى (٣ : ٢٠١٤).

بلاباذ .

هكذا ورد اسم هذا الموضع في المراجع العربية القديمة . فلعله مركب من بيل آباذ ، اي « مدينة بعـل » . وتعـرف اليوم باسم « بلاوات » وهي مصحفة عن الاولى . وسماها الافرنج أيضا بهذا الاسم الثاني (Balawat)

وبلاوات الحالية ، قرية كائنة بين دير ماربهنام وقرەقوش ، على نحو ١٦ ميلا من جنوب شرقي الموصل . بجانبها ، أعني على نحو ميل من شمال غربيها ، تل أثري يعرف بتل بلاوات ، نقب فيه في القرن التاسع عشر ، فعثر فيه هرمزد رسام الموصلي (٥٦)، سنة ١٨٧٨ م، على آثار اشورية ، أهمها الابـواب النحـاس لقصر الملك الاشوري شلمناصر الثالث ، الذي حكم من سنة ٨٥٨ الى ٨٢٤ ق. م.

قال ياقوت : « بلاباذ : قريةفيشرقيالموصل، من أعمال نينوى ، بينها وبين الموصل رحلةخفيفة، تنزلها القفول ، وبها خان للسـبيل . وهي بـين الموصل والزاب»(٥٧).

ويذهب بعض علماء الآثار ، الى ان بلاباذ ، كانت تعرف في العصور الأشورية باسم « امكور بيل » (Imgur-Bel)

تل التوبة

ويقال فيه ، « تل توبـة » بدون تعريف . والمراد به ، التل الذي تقوم عليه قرية نينوى ، التي تعرف اليوم بقرية النبي يونس . وفي باطن هذا التل بقايا قسم من نينوى القديمة . ويتعذر التنقيب العلمي فيه ، لان القرية التي تعلوه عامرة أهلة بالسكان .

قال ياقوت في صفة هذا التل انه « موضع مقابل الموصل ، في شرقي دجلة ، متصل بنينوى . وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه اهل الموصل كل ليلة جمعة . قيل انه سمي تل توبة ، لانه لما نزل بأهل نينوى العذاب ، وهـم قوم يونس النبي عليه السلام ، اجتمعوا بذلك التل وأظهروا التوبة وسالوا الله العفو ، فاب عليهم وكشف عنهم العـذاب . وكـان عليه هيكل للاصنـام فهدموه وكسروا صنمهم . وبالقرب منه مشهد يزار قيل كان به عجل يعبدونه ، فلما رأوا اشارات العذاب الذي أنذرهم به يونس عليه السلام ، أحرقـوا العجل وأخلصوا التوبة ... »(٥٨).

وأشار ياقوت الى هذا التل اشارة ثانية بقوله انه « في شرقي الموصل ، خراب ، بنينوى»(٥٩).

(٥٦) Rassam (H.), Asshur and the Land of Nimrod. (New York, 1897; p. 200 ff.)

Birch & Pinches, The Bronze Ornaments of the Palace Gates of Balawat. (London 1880-1903).

Billerbeck & Delitzsch, Die Palasttore Salmanassars II aus Balawat. (Leipzig, 1908).

King (L. W.), Bronze Reliefs from the Gates of Shalmanesser. (London, 1915).

(٥٧) معجم البلدان (مادة : بلاباذ) .

(٥٨) معجم البلدان (مادة : تل توبة) . وراجع مراصد الاطلاع (١ : ٢١٠) ، ورحلة ابن جبير (ص ٢٣٦ طبعة دي غويه . ليدن ١٩٠٧م) .

(٥٩) معجم البلدان (مادة : توبة) .

وفي بعض المراجـع الاخـرى ، اشـارات وتلميحـات الى تـل توبة ، لا ضرورة لايرادهـا هاهنا(٦٠).

تـلو

تلو (بفتح التاء وضم اللام مع تشديدها) ، واسمهـا الغـابر لجش (Lagash) وكـان يقرأ سابقا شربولا (Shirpurla) ، موضع أثـرى مهـم في جنوبي العراق ، يرى في الضفة الشرقية من شط الحي ، على نحو ثلثي طولـه من دجلة الى الفرات .

واشتهر هذا الموضع ، منذ العصر العباسي ، بآثاره القديمة ، ولا سيما التماثيل . وقد ذكره المحسن التنوخي (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ - ٩٩٤م) في سياق حكاية طريفة بما هذا نصه : .... وفي هذه البلاد (يريـد بلاد سواد واسط) ، قريـة تعرف بنصبة نهر الفضل ، وهي تلهوار ، بنحو فرسخين من تل يعـرف بتل ريحـا ، من البلاد القديمة . فيها آثار ، وفيه حجر عظيم مربع له سمك كثير وهو كالسرير ، طوله تسعة أذرع في أذرع (كـذا) ، قد غـاب في الارض أكثره ، وعليه تماثيل ونقش . وكان صاحب تلهوار أحمد بن خاقان أراد اقلاب هذا الحجر لينظر ما تحته ، فاحتفر حونه واجتهد أن يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك : انهم كانوا كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه ، هوى الى الحفرة فاستغرق فيها . فلما أعياه ذلك تركه على حاله »(٦١).

فالموضع المذكـور في هذه الحكـاية باسم « تلهوار » ، ما هو الا « تلو » . بل ان لفظة تلو مخففة من تلهوار على ما أثبته الباحث العراقي يعقوب سركيس منذ سنوات عديدة (٦٢).

ولم يغفل ياقوت الحموى عنذكرهذا الموضع، الذي أسمـاه « تل هوارة » . قـال ما هذا نقلـه بحروفه : تل هوارة : بفتـح الهـاء . من قرى العراق . قال أبو سعد (السمعاني) : وما سمعت بهذه المدينة الا في كتـاب النسوي . قـال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي : حدثنا أبو الحسين علي بن جامع الديباجي الخطيب بتل

أبو الحسين علي بن جامع الديباجي الخطيب بتل

هوارة حدثنا اسماعيل بن محمد الوراق»(٦٣).

فالذي يفهم من هذا النص والذي قبله ، ان « تلهوار » و « تل هوارة » اسمان لمسمى واحد .

---

(٦٠) راجع مثلا : الكامل لابن الاثير (٨ : ٤٣٨ ، ٤٣٩ ٩ : ٣ . ٤ ؛ ١ : ٧) وآثـار البـلاد للقزويني (ص ٣٢٠) . ووفيـات الاعيان لابن خلكان (١ : ١٩٨، ٢٤١ ٢ : ٩٩ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ طبعة بولاق ١٢٧٥ هـ) . وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٣ : ١٣٩) .

(٦١) نشوار المحاضرة للتنوخي (٨ : ١٠١ - ١٠٢ ، دمشق ١٩٣٠) .

(٦٢) في مقالة « تلو أي تل هوارة » (لغة العرب ٩ « ١٩٣١ » ص ٢ - ١٤) . وقد أعاد نشر هذا البحث في كتابه « مباحث عراقية » (ص ٢٩٣ - ٣٠٦ ، بغداد ١٩٤٨) .

(٦٣) معجم البلدان (مادة : تل هوارة) . وقد ذكر تل هوارة أيضـا في مراصـد الاطلاع (١ : ٢١٣) .

وهو القرية التى كانت تقوم فى العصر العباسى عند موضع تلو القديم • وان هذه القرية المستحدثة لم تكن معروفة فى أيام السمعانى ، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) • فلعلها خربت قبل عصره •

أما موضع تلو الغابر ، فقد جرى التنقيب فيه فى جملة سنوات، مابين سنة ١٨٧٧و١٩٣٣م(٦٤)•

الحضر .

لعل خرائب الحضر ، وهى بقايا المدينة الفرثية حطرا (Hatra) ، من أبرز الآثار الشاخصة اليوم فى العراق • وهى تقوم فى الجزيرة التى بين دجلة والفرات ، على مسافة من محطة القطار فى شرقاط ، تقطعها السيارة فى نحو ساعة ونصف•

وقد نقبت فى هذه المدينة وبحثت فى آثارها، بعثة المانية ، ونشرت فى وصفها كتابا حافلا(٦٥)•

كان نهر الثرثار يمر بهذه المدينة(٦٦)••ثم خربت قبل الفتح العربى بزمن بعيد • فلما فتح العراق كانت هذه المدينة اطلالا دوارس •

وقد ذكرها المؤرخون والبلدانيون فى العصر الاسلامى • فوصفها ياقوت بقوله انها « مدينة بازاء تكزيت فى البرية ، بينها وبين الموصل والفرات • وهى مبنية بالحجارة المهندمة ، بيوتها وسقوفها وأبوابها • ويقال كان فيها ستون برجا كبارا،وبين البرج والبرج تسعة أبراج صغار ، بازاء كل برج قصر والى جانبه حمام • ومر بها نهر الثرثار ، وكان نهرا عظيما عليه قرى وجنان ومادته من الهرماس نهر نصيبين وتصب فيه أودية كثيرة ، ويقال ان السفن كانت تجرى فيه • فأما فى هذا الزمان ، فلم يبق من الحضر الا رسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة • وأخبرنى بعض أهل تكريت ، انه خرج يتصيد ، فانتهى اليه ، فرأى فيه آثارا وصورا فى بقايا حيطان • وكان يقال للملك الحضر الساطرون(٦٧)»•

ويقرب من هذا الوصف ما ذكره البكرى(٦٨) والقزوينى(٦٩) وشيخ الربوة(٧٠) وابو الفداء(٧١) وابن عبدالحق (٧٢) •.فاكتفينا بايراد ما قاله ياقوت ، لانه أتمها وصفا وأوسعها مادة •

وذكر الطبرى هذه المدينة بقوله : « وكان بحيال تكريت ، بين دجلة والفرات ، مدينة يقال

(٦٤) عن هذه التنقيبات ، نشرت كتب وبحوث مختلفة ، أخصها بالذكر :

De Sarzec (E.), Découvertes en Chaldée. (2 vols., Paris, 1884-1912).

De Genouillac (H.), Fouilles de Telloh. (2 vols., Paris, 1934-6).

Parrot (André), Tello: Vingt Campagnes de Fouilles. (1877-1933). (Paris, 1948).

(٦٥) Andrae (W.), Hatra. (2 vols., Leipzig, 1908-1912).

(٦٦) معجم البلدان (مادة : الثرثار ، الحضر) •

(٦٧) معجم البلدان (مادة : الحضر) •

(٦٨) معجم ما استعجم (١ : ٤٥٣ ــ ٤٥٤)•

(٦٩) آثار البلاد (ص ٢٣٧) •

(٧٠) نخبة الدهر (ص ٣٨) •

(٧١) تقويم البلدان (ص ٢٨٥) وقد نقل كلامه من كتاب « المشترك وضعا والمفترق صقعا » لياقوت الحموى •

(٧٢) مراصد الاطلاع (١ : ٣٠٧ ــ ٣٠٨) •

لها الحضر . وكان بها رجل من الجرامقة.يقال له الساطرون ، وهو الذي يقول فيه أبو دؤاد الايادي :

وأرى المــوت قــد تـدلى من الحضر
عـلى رب أهـــله الســـاطرون

والعرب تسميه الضيزن . وقيل ان الضيزن من أهل باجرمى . وزعم هشام بن الكلبى انه من العرب من قضاعة ... وزعم انه كان ملك أرض الجزيرة ... » (٧٣) .

والبيت المذكور ها هنا ورد في حماسة البحترى (٧٤) . وقد روى في معجم البلدان ، منسوبا الى عدى بن زيد (٧٥) .

وقد عثرت البعثة الالمانية المذكورة ، على كتابة ارامية في الحضر ، شـبيهة بكتابة نقود الدولة الارشاقية مع بعض الامتيازات الخاصة بها . وفي هذه الكتابة اشارة الى ملك اسمه « سنطرزق » .

ويذهب العلامة الاب سبستيان رنزفال اليسوعى (٧٦) ، الى ان عرب الجاهلية ، في شعرهم ، اشتقوا من « سنطروق » اسم « ساطرون » بتبديل بعض حروفه .

وقد عرف في المراجع اليونانيه والسريانية ستة ملوك باسم « سنطروق » . فمما لا شبهة فيه ان « ساطرون » العرب كان أحدهم . وقد انتهى رنزفال في بحثه الى ان المراد به في الكتابة التي وجدت في الحضر ، هو سنطروق الذي ملك من سنة ٩١ الى ١٠٩ م ، وكان من أصل ارامى على الارجح .

خرستاباذ

ويسميها النـاس في أيامنا : خرسـاباد ، وخرصاباد ، وخورصاباد . وعرفها الافرنج باسم (Khorsabad) ونقبوا فيها تنقيبات كثيرة انتهوا فيها الى نتائج خطيرة الشأن في تاريخ هذه البقعة وماضي حضارتها (٧٧) .

وتقوم أخربتها على نحو ١٥ ميلا من شمال شرقي مدينة الموصل . قال ياقوت في وصفها : « خرستاباذ : قرية في شرقي دجلة ، من أعمال نينوى . ذات مياه وكروم كثيرة ، شربها من فضل مياه رأس الناعور المسمى بالزراعة والى جانبها مدينة يقال لها صرعون ، خراب » (٧٨) .

وهذا الوصف الذي دونه ياقوت ، منذ أوائل المائة السابعة للهجرة ، يكاد لا يختلف عما هي عليه « خرساباد » اليوم . فانها قرية ، والى جانبها خرائب المدينة الآشورية القديمة .

---

(٧٣) تاريخ الطبرى (١ : ٨٢٧ ـ ٨٢٨) والكامل لابن الاثير (١ : ٢٧٨ ـ ٢٧٩) .

(٧٤) طبعة الاب لويس شيخو . ص ٨٧ بيروت ١٩١٠ م) .

(٧٥) معجم البلدان (مادة : الحضر) .

(٧٦) في مقالة « تاريخ قصر الحضر » (المشرق ١٥ « ١٩١٢ » ص ٥٠٩ ـ ٥٢١) .

(٧٧) راجع :
Botta & Flandin, Monuments de Ninive. (5 vols., Paris, 1849-50).
Place (V.), Ninive et l'Assyrie. (3 vols., Paris, 1867-70).
Loud (G.), Khorsabad. (2 vols., Chicago, 1936-38).

(٧٨) معجم البلدان (مادة : خرستاباذ) .

ولفظة « صرعون » الواردة في كلام ياقوت ، تصحيف صـرغون بالغين المعجمـة . وأصلها سركون Sargon الملك الآشوري المشهور . وهذه التسمية تذكرنا بالاسم الاشوري القديم لمدينة خرساباد ، ألا وهو « دور شروكين » (Dur Sharrukin) فلعل صرعون جاءت من اسم سركون او من شروكين .

وفي معجم البلدان نبذة مفيدة في صفة هذا الموضع الذي أسموه بـ « صرعون » . قال انها « مدينة كانت قديمة من أعمال نينوى خير أعمال الموصل . وقد خربت . يزعمون ان فيها كنوزا قديمة ، يحكى ان جماعة وجدوا فيها ما استغنوا به ، ولها حكاية وذكر في السير القديمة»(٧٩).

فان صح ما نقله ياقوت، وليس عندنا ما يوجب انكاره ، جاز لنا القول ان حفريات قديمة قد جرت في هذا الموضع الاثري قبل القرن السابع للهجرة ، وان آثارا نفيسة استخرجت منه وشاع خبرها في ذلك الحين .

عقرقوف

هذا الموضع ، على نحو ٢٠ ميلا من غربي بغداد . وقد عرف اسمه في المصادر العربية القديمة بـ « عقرقـوف » . و « وتـل عقرقـوف » » و « عقرقوفا » ، و « عاقرقوفـا » . والنسبـة الى الاولين « العقرقوفي » والى الثالثـة والرابعـة «القوفاني» . ويفهم مما اوردوه من صفته وخبره، انه كان خربا حين الفتح العربي ، وان قرية عرفت باسم عقرقوف كانت مأهولة في العصر الاسلامي .

قال أبو سعد السمعاني : « العقرقوفي : بفتح العين المهملة والراء الساكنة بين القافين أولاهما مفتوحة والثانية مضمومة وفي آخرها الفـاء بعد الواو . هذه النسبة الى عقرقوف . وهي قرية قديمة على فرسخين من بغـداد . وتل عقرقوف من المواضع العالية المشهورة بالعراق . نزلت به ساعة في الرحلة الثانية الى الانبار ، وقعدت في ظل التل ساعة ، وأقمت في جامعها نصف النهـار . والمشهور بالنزول بها : سعد بن زيـد بن وديعة بن عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي العقرقوفي أحد بني الحبلاء ، قدم العراق في خلافة عمر بن الخطاب ونزل عقرقوف ، وهي قرية ببغداد على نحو فرسخين فصار ولده بها يقـال لهـم بنو عبد الواحد بن بشر بن محمد بن موسى بن سعد بن زيد بن وديعة . وليس بالمدينة منهم أحد . هذا كلام محمد بن سعد الزهري غلام الواقدي(٨٠)».

وقال القزويني في التعـريف بهذا الموضع : عقرقوف : قرية قديمة من قرى بغداد . قالوا : بناها عقرقوف بن طهمورث . والى جـانب هذه القرية تل عظيـم من تـراب ، يرى الى خمسة فراسخ ، كأنه قلعة عظيمة ، للناس فيه أقـاويل

---

(٧٩) معجم البلدان (مادة : صـرعون) . وانظر : مراصد الاطلاع (٢ : ١٥٣).

(٨٠) الانسـاب للسمعـاني (وجـه الورقة ٣٩٥ طبعة مرجليوث ، ليـدن ١٩١٢). قلنـا : والكلام المنقول من ابن سعد ، تجده في « طبقات ابن سعد » (المجلد ٣ ب ، ص ٩٣ طبعة سخو ، ليدن ١٩٠٤).

كثيرة ...(٨١)».

وأوضح من هذا الوصف ، ما ذكره أبو حامد الاندلسي الغرناطي قال : « في أرض بغداد ، تل مبني باللبن والقصب ، يعرف بتل عقرقوف . وعقرقوف ملك كبير من ولد سام بن نوح عليه السلام ، من أولاد اولاده . وقد اودع ذلك التل من أنواع العجائب والكنوز ما لا يحصى . وقد صح ذلك بطريق النقل المستفيض . وقد قصده عدة ملوك فارس ولم يتعرضوا اليه بهدم ولا يقدرون على هدمه ، وكل من قصده ليهدمه يصرف الله تعالى عزيمته عن هدمه ويهوله عليه بحيث لا يلتفت اليه ...»(٨٢).

وفي وصف ياقوت الحموي لهذا الموضع فائدة لم نجدها في غيره ، ذلك انه نقل نسبته الى الملوك الكيانيين (Achaemenians) . قال في مادة عقرقوف » ما هذا نصه : « عقرقوف : قرية من نواحي دجيل . بينها وبين بغداد أربعة فراسخ . والى جانبها تل عظيم من تراب ، يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو . الا ان ابن الفقيه ذكر انه مقبرة الملوك الكيانيين ، وهم ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط»(٨٣).

وقد سبق لياقوت أن ذكر هذا الموضع في مادة « تل عقرقوف » ، فقال انها « قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد . الى جانبها تل عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم . ذكروا انها سميت بعقرقوف بن طهمورث الملك .. وعقرقوف كانت مقبرة الكيانيين ، وهم أمة من النبط كانوا ملوكا بالعراق قبل الفرس»(٨٤).

فبين هذين القولين اختلاف ظاهر في موضع بعقرقوف بن طهمورث الملك ... وعقرقوف كانت نهر عيسى ؟ والوجه هو القول الثاني ، وقد أيد ذلك ابن عبدالحق في تعليقه على الرأي الاول لياقوت ، بقوله « انه ليس كذلك ، بل من نواحي نهر عيسى » . وابن عبدالحق كثيرا ما يستدرك على أقوال ياقوت ويقوم من أوهامه . ويقع أغلب ذلك في المواضع العراقية ولا سيما ما كان منها ببغداد أو ما جاورها .

ومما قاله ابن عبدالحق في صفة تل عقرقوف انه « تل عظيم عال ، يرى من خمسة فراسخ وأكثر(٨٥). في وسطه بناء باللبن والقصب كأنه قد كان أعلى مما هو ، فاستهدم بالمطر ، فصار ما تهدم منه حوله تلا عاليا(٨٦)».

وذكر في موطن آخر من كتابه ، ان « التل حوله (أي حول البناء ، وهو يريد بقايا الزقورة

(٨١) آثار البلاد للقزويني (ص ٢٨٤ — ٢٨٥).
(٨٢) تحفة الالباب (ص ٧٩) .
(٨٣) معجم البلدان (مادة : عقرقوف) .

(٨٤) معجم البلدان (مادة : تل عقرقوف).
(٨٥) في نزهة القلوب لحمد الله مستوفي القزويني (ص ١٧٢ طبعة لسترنج ، لندن ١٩١٥) : ان هذا التل يرى من مسافة خمسة عشر فرسخا . وفي هذا القول مبالغة لا تخفى على من يعرف هذا الموضع .
(٨٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٢٦٧ — ٢٦٨).

الشاخصة الى الآن) مما يهدم منه بالمطر على مر السنين »(٨٧).

فيؤخذ من الاقوال المتقدمة ، ان بناء عقرقوف ينسب الى عقرقوف بن طهمورث . ولكن حمد الله مستوفى القزوينى (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ م) يخالف ذلك ويذهب الى انه من بناء كيكاوس(٨٨).

وقد شك ابن عبدالحق فى كون « عاقرقوفا » هو « عقرقوف » ، فقال : « أحسب انه غيرعقرقوف الذى ببغداد»(٨٩). وفى هذه العبارة ما ينبىء بوجود موضع آخر بهذا الاسم . وهو على حق فيما يقول . فقد أشار حمد الله مستوفى القزوينى الى وجود عقرقوف بالقرب من ديار بكر(٩٠).

وقد ورد ذكر عقرقوف فى الشعر ، تصريحا وتلميحا . قال أبو نواس :

رحلن بنا من عقرقـوف وقد بدا
من الصبح مفتوق الاديم شهير(٩١)

وأورد البلاذرى فى الفصل الذى عقده على فتوح السواد فى أيام أبى بكر الصديق ، شعرا لبعضهم حين لقى جيش خالد خرزاد :

وآل منـا الفـارسى الحذره
حين لقيناه دوين المنظره

بكـل قباء لحـوق مضمـره
بمثلهـا يهزم جمع الكفـره

وعلق البلاذرى على هـذين البيتين ما يأتى : « يعنى بالمنظرة ، تل عقرقوف»(٩٢).

و « المنظـرة » الواردة فى هـذا الشعـر ، تذكرنا بما ذكره ياقوت عن « دير القائم الاقصى » بقوله : وانما قيل له القائم ، لان عنده مرقبا عاليا كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحد بين المملكين ، شبه تل عقرقوف ببغداد ، واصبح خفان بظهر الكوفة(٩٣)».

وفى الفصل الذى عقده البشارى المقدسى ، فى أوصاف الاقاليم وخصائص البلدان ، نقل عن ابن السائب الكلبى ، عن رواية فارسية ، صفات مختلفة للمدن ، منها ان سكان سبع منها أعقل من غيرهم . وكانت « عقرقوف » احدى تلك المدن السبع(٩٤).

وقد تطرق لذكر هذا الموضع ، غير واحدمن

---

(٨٧) مراصد الاطلاع (١ : ٢١١).
(٨٨) نزهة القلوب (ص ٣٩).
(٨٩) مراصد الاطلاع (٢ : ٢٢٧).
(٩٠) تاريخ كزيده (١ : ٩٣ طبعة براون ، لندن ١٩١٠).
(٩١) ديوان أبى نواس (ص ١٠٠ طبعة اسكندر آصاف، القاهرة ١٨٩٨).
(٩٢) فتـوح البلـدان للبلاذرى (ص ٢٥٠ طبعة دى غويه ، ليدن ١٨٦٦)
(٩٣) معجم البلـدان (مـادة : دير القـائم الاقصى).
(٩٤) أحسن التقاسيم فى معرفـة الاقـاليم (ص ٢٥٨ طبعة دى غويه ، ليدن ١٩٠٦).

المؤرخين • وغـالب ما ذكروه بشأنه يتعلق بأمر الفتوح(٩٥)•

ظل أمر هذه البقعة مجهـولا طـوال قرون عديدة ، حتى هيأ الله لها مديرية الآثار العراقية، فنقبت فيها تنقيبا علميا ، بين سنة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٥، توصلت فيه الى نتائج تاريخية وأثـرية جليلة •

(٩٥) راجع : تاريخ الطبري ٢ : ٩١٧ ٣: ٩٤٣)• والكامل لابن الاثير (٢ : ٣٠٧ ؛ ٤ : ٣٢٨ ؛ ٦ : ٢٠٧ ، ٢٢١ ؛ ٨ : ١٢٥ ١٠: ١٥٤)•

وأودعت ما انتهت اليه بحوثا مفيدة(٩٦)، يوخذ منها ان هذا الموضع قد كان مدينة كوشية Cassite تعرف بـ « دوركوريكلزو » Dur Kurigalzu وان انشاءها كان في نحو القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وان هذا البرج العـالي الذي يقوم حتى وقتنا انما هو زقورة أحد معابد المدينة •

(٩٦) هذه البحوث جميعها ، كتبها الاستاذ طه باقر ، الذي أشرف على التنقيب في هذا الموضع• راجع بحثه : « نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف » (سومر • الجزء الاول من السنة الاولى [كانون الثاني ١٩٤٥] ص ٣٦ ـ ٧٥)•

وانظر أيضا :

Taha Baqir, Iraq Government Excavations at Aqar Quf 1942-3, 1943-4, 1944-5. (Iraq. Supplement 1944, Suppl. 1945; Iraq. Vol. VIII, 1946, pp. 73-93).

(للبحث صـلة)



مشاهير الخطاطين في العراق
(في عهد المماليك)

١ - تــوطئــة

ان عهد المماليك من خير العهود العثمانيــة ، ولد تجددا في الثقافة ، واحياء في الا داب والفنون، ونشاطا وترغيبا في الاخــذ عن العلماء ، وزاد في عدد المدارس والمعاهد الخيرية ، فكان من اجل العصور العثمانية واهم من كل ذلك راحة المملكة وطمأنينتها في غالب ايامها ، فهي اكبر واجل من كل عناية لينصرف الاهــلون الى امــر العــلوم والآداب ، وان يتصــلوا بالفنــون والصناعــات النفيسة وما ماثل ...

والعراق كان أعقب ما اصابه من ضربة موجعة من (نادر شاه) بل ويلات هجوماته المتوالية ايام (احمد باشا) مؤسس المماليك ، فأحيا بدعة من سبقه من الفاتحين مما انهك العراق ودمره ، تلا ذلك ظهور (المماليك) في سنة ١١٦٣هـ - ١٧٤٩م وارادة الله غالبــة في امر العناية بالعراق ، فــلم تمض مــدة حتى قام العلماء بالمهمة ، وعنوا بأمر الثقافــة ، فتمكن العــلم والأدب ، واستقــرت (المواهب الفنية) .

ولا يعوز ذلك الا ان يأخذ بها اهل الاقطار المجاورة ، ويميــلوا اليها ميلتهم السابقة ولكن الدولة العثمانية كان رسخ فيها الادب والفن قبل هذا العهد ، واخذت عن العراق وغيره فاستغنت ، وصار العراق يستعيد ما اخذ منه ، وهكذا ايران كان ثبت فيها العلم والادب والفن بالاقتباس من العراق في عهــوده الاولى ، فــلم تكن الامــم المجاورة في حاجة ماسة للاخذ عن العراق او بغداد خلال هــذه الفــترة ، بل صارت الثقافــة منتشرة ، وسوقها رائجة في مختلف الاقطــار الاسلامية .

وفي هذه الحالة لم يمنع القطر مانع من ان يظهر بثقافته وفنه ، وان تبدو مواهبه وان الخط العربي كان ظهر في العراق قديمــا ، وتــكامل بأساتذة كان لهم الشأن الارفع فلم يبق قطر الا اقتبس منهم ، أو أخذ عن هؤلاء . والعهد السابق للمماليك اصابته وقفة من جراء الوقائع العظيمة التي انتابته ، ومن جهة اخرى حــدث تكامل في الاقطــار في عصــورها المتأخرة ، فبقي العراق محدودا في ثقافته ، فاستعاد قدرتــه الفنيــة مرة اخرى ، وتهذب بنفسه ، وان لم تكن مواهبه عامة شامــلة .

وهيهات ان يزاحم العراق البذل والنشاط اللذين بذلتهما الدول الاخرى من ايران والدولة العثمانية وغيرهما كالافغان او الهند للثقافة والفن،

فالعراق اقرب لسرعة الاخذ ، والتلقي دون بطء او هوادة ، فعوض ما فقد ، او زاحم ما صرف الاقوام من جهود بما وهب من صفاء فكرة ، وبما شجع من ماض جليل ، فكان في وضعه ضيق الدائرة ، محدود النطاق في (الفن وزعامته) ، ومع هذا لم يهمل الطريق الفني ، ولا بدا منه تهاون أو ضعف .

٢ - اسماعيل المكي الخطاط

وهناك خطاطون أبدوا الصنعة الفائقة في هذا العهد ، وبرزوا في هذا الفن الجليل الجمل ، وان احدهم «اسماعيل المكي» كان من مشاهير الخطاطين في بغداد ، تولى (رئاسة الديوان) ايام الوزيرعمر باشا (سنة ١١٧٧هـ - ١٧٦٣م) وعرف بالخط وصار يعد من اكابر اساتذته . ومن تلامذته في الخط الاستاذ درويش محمد الفيضي .

جاءت ترجمة اسماعيل المكي في (تذكرة الشعراء) ، وهو ابن ولي افندي (كاتب الديوان في بغداد) . قال في التذكرة :

«كان من صلحاء الامة ، حوى معارف جمة ، وكمالات وافية ، لا سيما في علم الاوفاق ، وكان يكتب اثني عشر قلما بخط حسن ... توفي سنة ١٢٢٨ هـ - ١٨١٣ م عن عمر ٦٠ سنة .» ملخصا [1] .

وعندي لوح مهم جدا بخطه فيه اقلام عديدة ثلث ، ونسخ ، وتعليق ، وديواني ، وسياقة مؤرخا في ١٨ جا سنة ١٢٢٤ هـ - ١٨٠٩ م ، أبقته الايام ليمثل خطه .

وكان عالما فاضلا اخذ العلوم عن احمد افندي الطبقجه لي من علماء بغداد ، وجاء في اجازة سنة ١٢١٧هـ - ١٨٠٢م انه ممن اجاز درويش محمد الفيضي ، ولا شك انه استاذ يعتد بأجازته كما نطق بذلك اساتذة الخط [2] .

ولا محل للاطناب في امر منصبه الذي يعد اصلا في تكوين الخطوط ، وفي رئاستها كما ان والده ولي افندي كانت له الشهرة المعتبرة في منصب كتابة الديوان ، ويعد من اكابر رجال التحرير ، وللمترجم اخوة عرفوا في تاريخ المماليك وتولوا امور الديوان وفي تاريخ العراق قد تناولنا البحث في ذلك عند الكلام على هذا العصر .

وفي هذا البحث نقدم للقراء ذلك اللوح النفيس [3] .

٣ - صالح السعدي

كان الاستاذ (صالح السعدي) احد مشاهير (الخط) وهو ابن يحيى مدير التشريفات (سلام اغاسي) من (بيت محضر باشي) في الموصل ، كان استاذا كاملا ، جمع شتى المواهب في الادب والتحرير ، ونال منصب كاتب الانشاء لمدينة الموصل في عهد الجليليين امراء الموصل الذين في عهدهم

(١) شعراء بغداد وكتابها ص ٣٨ .

(٢) مجلة الادب والفن جزء ٣ مجلد ٣ لسنة ١٩٤٥ م .

(٣) تاريخ الخط العربي في العراق ج ٢ ص ٥٩ لكاتب المقال .

قد حموا الآداب ورعوها حق الرعاية .

كان صالح السعدي شاعرا في اللغة العربية ، وفي التركية ، وفي الفارسية ، وله براعة في لغات ذكرها له مترجموه ، ونوهوا بفضله ، او نطق بها في مجموعته . جاءت ترجمته في (كتاب شعراء بغداد وكتابها ايام داود باشا) ، وفي (نزهة الدنيا فيما ورد من المدايح على الوزير يحيى) [1] من الجليلين ..

١ ــ مؤلفاته :

لم يقف السعدي عند الآداب والانهماك بها ، وانما كان عالما عاملا ، وفاضلا كاملا يدل على ذلك مقدار ما انتج من مؤلفات مهمة ، وبعضها لا نزال في اشد الحاجة اليها للوقوف على منطوياتها . وقفنا على جملة من مؤلفاته الكثيرة ، والمعروف منها :

(١) مجموعته . خطها من انفس الخطوط . وموضوعها في الادب العربي ، والتركي والفارسي حوت مختارات الشعر والمطالب العديدة . منها نسخة بخطه في مخطوطات الموصل ، واخرى في خزانة الاوقاف ، وعندي نسخة منها ناقصة بخطه بشكل سفينة ، واخرى كاملة بخط آخر . وبعض رسائله ضمن هذه المجموعة .

(٢) منظومة في النحو ، بخطه النفيس كتبت سنة ١٢٠٢ هـ وردت في كتاب مخطوطات الموصل .

(٣) حاشية عصام الوضع . ذكرها في كتاب شعراء بغداد وكتابها ايام داود باشا ، وفي مخطوطات الموصل .

(٤) منظومة في رسم الخط . عندي نسخة مستقلة منها .

(٥) شرح منظومته في رسم الخط . قد أدرجت في مجموعته ، وأفردت مستقلة . وعندي نسخة منها .

(٦) حاشية على شرح الشمسية في المنطق .

(٧) تعليقات على اللاري . والاصل شرح الجامي على الكافية في النحو لابن الحاجب .

(٨) رسالة في الفرائض .

(٩) حاشية على الجغميني في الهيئة .

(١٠) التحذير عما يوجب التفكير .

(١١) رسالة في علم الجفر .

(١٢) شرح المنظومة في الصرف .

(١٣) تعليقات على كتاب الاغاني الكبير . في علم الموسيقى .

(١٤) شرح المنظومة في علم الحديث .

(١٥) ديوان فارسي .

(١٦) ديوان عربي .

(١٧) ديوان تركي .

(١٨) ديوان بلغة الفرس القدماء [1]

---

(١) هذا الكتاب لعبدالباقي العمري بدأ بتاليفه في ذي الحجة سنة ١٢٤٠ هـ وأتمه في سنة ١٢٤١هـ عندي نسخة مخطوطة منه . ولعلها نسخة المؤلف .

(١) لم نقف على هذه الدواوين وانما هناك بعض مختارات شعره في مجموعته المذكورة ، و في نزهة الدنيا) ملاستاذ عبدالباقي العمري ، فيها من شعره العربي . وهناك تفريظ صالح السعدي لكتاب المذكور .

(١٩) حواشيه على السيوطي في شرح الالفية .
(٢٠) الحواشي على شرح العضدية . لعصام .
(٢١) حواشيه على الخيالي في علم الكلام .

ومن هنا نعلم انه فائق في الشعر وفي علوم كثيرة ، وكان له اتصال بها بل بينها ما تجلى فيه الفن مثل الموسيقى . وكنا نود ان نعلم موطن وجود كتابه في الموسيقى لندرك درجة علمه ومقدار فضله في هذا الفن الذي نال مكانة ، ولا يزال الغرب في اندهاش من امر (كتاب الاغاني) ، ولم تحل مصطلحاته ورموزه على ما قيل الا في زمن متأخر . ولعل هذا الحل كان بالاستعانة بأمثال هذا الاثر ، او به نفسه ، فلم تتبين درجة العلاقة للحكم ، او معرفة الاتصال..

فهو اديب ، عالم ، وكاتب كامل ...

٢ ـ خطه ونماذجه :

ولا يكفينا ان نذكر مؤلفاته لتتبين قدرته ، او درجة علاقته بالعلوم والآداب والفنون بأن نقتصر موضوعنا على ذلك بل ان بحثنا يستدعي بيان موهبة اخرى اتصف بها بتقدير زائد اعني خطه ، ودرجة مهارته فيه فهو كاتب الانشاء والارتباط مشهود ، وهذه الموهبة هي محط الفائدة . فلا شك ان القارىء الفاضل قد يسمع بأنه كان ممتازا في الخط ، فاقفيه غيره . ويأخذنا العجب في قدرته المسلمة فيه من ارباب الصنعة ، بل نستغرب اكثر عند ما نعلم أنه لم يأخذ هذه الصنعة عن استاذ ، أو أنه لم يعرف له أستاذ فيها في حين أنه يعد من اكابر الخطاطين ، تؤخذ عنه الصنعة في مختلف الخطوط المتنوعة ، ويتلقى منه الخط ، فطبقت شهرته العراق .

ان نماذج الخطوط مبذولة ، وان تعليم الخط كان جاريا على سنن ثابت ونسق مطرد في بغداد وفي سائر الانحاء العراقية ، فهو على نهج علمي معروف فاذا علمنا أنه لم يأخذ عن استاذ فلا يلبث عجبنا أن يزول ، ويذهب الاستغراب لان المرء بعد اكماله الطريقة المعتادة يميل الى الاخذ عن الاساتذة وأكابر الفنانين فلن يعدم النماذج ، ولن يحرم التوجيه ممن أخذوا عن الاساتذة ، او الاسترشاد بنماذج خطوطهم ، وهي مبذولة لكل راغب حتى الكتابات في المساجد . والرغبة لا حدود لها ، وتعشق المعرفة والاتقان لا يحول دونه الاتصال بالخطوط الكثيرة .

والموصل تمكن الخط فيها من زمن بعيد جدا ايام ياقوت الملكي وغيره حتى جاءت النوبة الى نابغة الخط خليل خداداد والى آخرين متقدمين ومتأخرين ، واشتهرت هذه البلدة بصنائعها الفنية الاخرى مثل الموسيقى ، والاقراء ، وعرف فيها مشاهير من القراء والمقرئين ، فلم ينقطع هذا البلد من صاحب موهبة ، ولا حرم من نماذج يمضي الطالب على مثالها .

ـ نعم ليس بالمستغرب أن يأخذ الصنعة من نماذج المصنوع . فقد كنت رأيت الاستاذ الاشهر في الخط المرحوم (الحاج احمد كامل اكدك) بأستانبول في صيف سنة ١٩٣٤ و ١٩٣٩ م ، فسألته عن اساتذته في الخط ، وهو (رئيس

الخطـاطين) هنـاك في ايام العثمانيين وفي عهـد الجمهورية التركية ، فذكر لي أنه تلقى الخط عن الاستاذ الخطاط (سامي بك) ، فطلبت الاستزادة منـه ، تأمـل قليـلا فبين أن أساتـذته (سوق الحكاكين) • وهو السـوق القريب من جامـع بايزيد تباع فيه الكتب القديمة ، والالواح الخطية وكانت تحك فيه الاختام •

استوضحت منــه أن يبين من كان فيــه من الاساتذة ، فابتسم وأشار الى أنه بعد أن تخرج من المكتب الرشدي أخذ الخط عن سامي بك ، وصار يراجع (سوق الحكاكين) صباح مساء في ذهابه وايابه الى محل وظيفته وكان آنئذ موظفا صغيرا ، فيشتري في طريقه بعض خطوط المشاهير ، فيمشق عليها •

كانت خطوط هؤلاء الخطاطين مـدربة له ، يكتب عليها حتى يتقنها الا أنه أغرم من بينها بخط (حافظ عثمان) ، فانصرف الى ضبطه وتقليده ، فلم يهدأ من المشق على منواله • وهناك تـولد فيـه العشق لخط هذا الخطاط ، وزادت رغبته فيه الى ان تمكن من تقليده ، وبين أسماء أساتذة كثيرين حاولوا هذه المحاولة فلم يفلحوا ، أو لم يبرعوا الا أنه نجح نجاحا باهرا ، واستمر حتى خرج من دائرة التقليد ، وصار أستاذ الخط بل (رئيس الخطـاطين) •

وآخرون رأينا خطوطهم قد صرحوا فيهـا بتقليد (خط فلان) ، او (خط فلان) • وهـكذا كان مترجمنا يقلد خطوط المشاهير ، ففي أول أمره قلد خط (ابن الشيخ) حتى مهر في النسخ والثلث [1] •

ثم صار يكتب على قاعدة (حافظ عثمان) [2] ويـكتب التعليـق الـذي يسـميه الايـرانيـون بـ (النستعليق) على خطوط (مير عماد) الخطاط المشهور ، فأجاده غاية الاجادة ، ومهر في (المثنى) وكتب (الجلي) • وكان خطه في النسخ عجيبا ، وفي منتهى الحسن •

قال في نزهة الدنيا :

وله القلم الذي له فعل الامطار ، في حسن الآثار ، وسرعة البرق اذا استطار في الاقطار ، قد سخره الباري لنفع العباد ، ودفع المضار ، فلا ترى له رشحة مداد ، الا بنفحة امداد ••• فهو أبرع من أجرى يراعا في مهرق ، وأبدع من نفس النابهة في وشيه أهرق ، ومن قوة مهارته في علم الرسم وشدة ضبطه ودقة حروفه مـع حسن خطه ربما كتب سورة النبأ على اللوزة ، والسبع المثاني على الارزة •••• ا • هـ •

وقد أطال في ذكر أدبه ولغتـه ، وعلومـه وآثاره • وأورد جملة من شعره صالحة للاستدلال على قدرته العلمية •••

وفي هذا النص وغيره من نزهة الدنيا أن المترجم قد صح عنه ما حاكاه في (شعراء بغداد وكتابها) من أنه كـان يكتب على الارزة (سورة

(١) ورد في تذكرة الشعراء (شعراء بغداد وكتابها) أنه (الشيخ) وليس بصواب وانما هو الشيخ حمدالله ابن الشيخ المتوفى سنة ٩٢٦ هـ وهو خطاط تركي معروف •
(٢) وتوفي حافظ عثمان سنة ١١١٠ هـ ١٦٩٨ م •

الـكوثر) مع بسملتها فى جـانب ، و(سـورة الاخلاص) وبسملتها فى الجانب الآخر ، وهذا معروف عنه كما هو معروف اليوم عن الخطاط الاستاذ (نسيب مكارم) فى لبنان .

ولاريب أن نماذج خطه تعين قدرته ومكانته، ولا يكفى هنا النقل عن المؤرخين وانما نعلم أن ايراد النصوص التاريخية فى القدرة على الصنعة لا يغير الواقع ، أو توجيه الفكرة بقدر عـرض خطوطه . ومجموعته موجودة فى خزانة الاوقاف العامة بين كتب المرحوم السيد نعمان خيرالدين الآلوسى ، وهى تشير الى القدرة القلمية . وكذا ألواح خطوطه وعندى جملة منها ، ولعل الايام تكشف عن باقيها وقد سمعت أنه لدى السيد عبد الله ابـن الحـاج حسن الحفيد تخميس بعض القصائد للشيخ معروف النودهى نسخة بخـط صالح السعدى ، والامل أن تخرج نسخ خطية من زوايا الاهمال . وأعتقد أنى فى تقديم ما عندى لا احتاج الى شرح أو ايضاح ، وانما ينبىء الصنع عن المنزلة وان كنا فى ضرورة للاستزادة .

٣ ــ مقابلات بين نص تاريخي ولوح خطي :

فى كتاب شعراء بغداد جاء النقل عن لوح فى الخط البغدادى أخذ عن السعدى وهذا اللوح قد وصل الى . ومن مقابلته بهذا النص المنقول تبين وجود أغلاط من النساخ تستدعى تصحيحه . ونص ما فى الكتاب مذكور هناك [1] واما اللوح المخطوط فقـد نشرنا صورته ليتمكن القـارىء الفاضل من العلم بدرجة ما لحق هـذه النسخة أعنى شعراء بغـداد من التبـديل والتحريف . ونرجح ان يكون مؤلف الاصل التركى لهـذه الرسالة (صفائى) وهو الاستاذ عيسى صفاء الدين البنـدنيجى لـوروده فى أحـد أبيـات الـلوح المذكور . قال :

صفـاى خاطـرى منســوخ ايدر الايش دنيا
صقن كرد كدر دن احترازايت نسخدن بوزمه

وفى هـذه الاشارة ما يؤيـد ان المقصـود (صفائى) ، وفى قوله وصية له ان لا يغتر بالدنيا وضوضائها ، وان يتجنب اكدارها . وزاد فى تذكرة الشعراء أنه كان حكاكا ، فصاغ لنفسه خاتما قال فيه :

كفى حـزنـا أن لا حيـاة هنيئـة
ولا عمـل يـرضى بـه الله صـالـح

فأجاز صاحب الكتاب المذكور بالخط ، فيكون قد أخذ عنه الخطاطون ببغداد ، كتب عليه المثنى والنسخ من سنة ١٢٢٧ هـ الى سنة ١٢٣١ هـ . قال وكان مجمع الكمالات وعندى مجموعة بخط الاستاذ عيسى صفاءالدين تدل على قدرته فى الخط النسخى كتبت سنة ١٢٣٤ هـ ، فلا مانع أن يكون قد أخـذ الخـط عنه . ومهما كان الامـر فأن البغداديين اتصل خطهم بخط المـترجم ، وان اللوح المذكور تداولته الايدى حتى وصل الى .

٤ ــ قتله :

جاء فى كتاب شعراء بغداد انه قتل أيام محمد أمين باشا الجليلى ، وفصل بعض الحادث ولم يعين

(١) تذكرة شعراء بغداد ص ٣١ .

تاريخ وفاته ، ولا تاريخ الواقعة بالضبط ، وقد سألت الاستاذ الدكتور صديق الجليلي حينما كان ببغدادفوعد، وفى ٢٦-١-١٩٤٧م بر بوعده فأرسل لوحة بخط السعدى ، واستند فى الحادث الى مجموعة عنده خلاصة ما فيها انه فى شوال سنة ١٢٤٤ هـ - ٤ نيسان سنة ١٨٢٩ م كان قد قتل والى الموصل عبدالرحمن باشا بن محمود باشا الجليلي وأخوه محمد بك بمؤامرة دبرها قاسم بن حسن العمرى وخالد اغا شويخ (من اغوات الينكجرية) ، ومحمد سعيد بك (صار باشا) ابن ابراهيم بك آل ياسين افندى المفتى وكان سلام اغاسى (مدير تشريفات) عند الباشا المقتول .

عرض الامر على داود باشا والى بغداد فرشح محمد أمين باشا ابن الحاج عثمان بك الجليلي فاختاره لولاية الموصل . وفى أول المحرم سنة ١٢٤٥ هـ - ١٨٢٩ م وجهت ولاية الموصل اليه ، وجاء الفرمان بنصبه وفى الشهر نفسه وصل الى الموصل ، وبدأ بالعمل الا أنه لم تهدأ الحالة ، فوقعت بين الوالى وقتلة الوالى السابق مشادة ، فأخرجهم من البلد ، وتوجهوا الى تلعفر .

ثم عادوا بعد شهر بقوة ، فدخلوا الموصل ، واشتدت الفتنة ، وطالت المعارك ٢١ يوما ، فكسر الباشا (والى الموصل) ، وعاد بنفر قليل الى بغداد. وفى هذه الفتنة قتل (صالح أفندى السعدى) كاتب ديوان الانشاء ، وقتل كثيرون ، وتسلم البلد (قاسم العمرى) بلقب باشا نحو سنة ، ثم جاء صادق افندى من الدولة العثمانية وكان دفتريا فتوجه الى بغداد ، وأظهر فرمانا (برأس داود باشا) ، فجرى ما جرى من أمر قتله ، واهتمام الدولة بالحادث الى ان استولت على بغداد وانتزعتها من يد داود باشا .

ورأينا فى المراجع التركية ما يقرب من هذا ، وان السياسة توجهت نحو الجليليين ، ونحو داود باشا للقضاء على الاثنين معا ، وقد أوضحنا الامر فى (تاريخ المماليك) من (تاريخ العراق بين احتلالين) مما لا مجال هنا لايراد النصوص ... فتبين لنا أن (صالحا السعدى) توفى سنة ١٢٤٥ هـ - ١٨٢٩ م .

وقد أعقب صالح السعدى أولادا منهم خليل صار قاضيا ، وهذا أعقب صالحا وكان أديبا فاضلا وجاءت ترجمته فى المسك الأذفر (١) للاستاذ الآلوسى ، وتوفى فى أواخر سنة ١٩١٨ م ، ولا نرى هنا حاجة الى تفصيل ذريته التي أوضحنا عنها فى التاريخ الادبى .

هذا . وان للأستاذ صالح السعدى أخا هو (قاسم الحمدى) المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م. كان اديبا ، كاتبا ، شاعرا ، خطاطا ، وله ديوان شعر معروف . والله ولى الأمر .

المحامى عباس العزاوى

(١) من النسخة الخطية .

تلو

اسمه تل هوراه في العصر العباسي ثم خفف

Tello est la transfiguration du tell Hawara
temps des Abbasides.

ماكنت اريد تكرار القول ان الخرائب المعلومة الواقعة في قضاء الرفاعي المسماة اليوم بـ « تلو » كان اسمها « تل هواره » (وبعضهم كتبها «هوارا» بألف في الاخير عوضا عن الهاء ، اتباعا للفظ الارمي وبعضهم حذف الحرف الاخير) في العصر العباسي ولا تكرار قولي ان معنى هذا الاسم « التل الابيض » بعد ان ذكرت ذلك في مجلة لغة العرب (٩ (١٩٣١) ٢) ولكن بدا لي الآن الا اكتفي بما مر هناك لانه نسب الي نقلا عن تلك المجلة اني قلت ان معنى هذا الاسم هو « تل الخرائب » . جاء هذا الكلام في الكتاب المسمى « تـــلو » (Tello) للبروفسور (Parrot) المطبوع في باريس في سنة ١٩٤٨ الـ (ص ١) نقلا عن كتاب التنقيبات في «تلو» بأدارة جولنياك» باريس ١٩٣٤ (Fouilles de Telloh sous la Direction de H. de Genouillac-Paris 1934) وقد راجعته (١ الص ١٠ من المقدمـــة ح ٢) فوجدته يقول : كرر القول الى ان اسم Telloh أصله Tell-Lawh (تل لوح) Tête des tablettes. (رأس الالواح) هـكذا كتب الكلمـــة مـؤلف خارطة العراق بالانكليزية . ويمكن القول ان في هذا شيئا غريبا . اما يعقوب نعوم سركيس فانه يرى في مقـال له منشـور في مجـلة الاباء الكرمليين في بغداد (يريد لغـة العـرب) اتباعـا للجغرافيين القدماء من العرب ان معنى « تـــل هواره » « هو تل الخرائب » فمع بعد مشابهة اللفظ الحالي للفظ القديم المنسي يظهر بقاء شيء من المشابهة في الاسم » .

* * *

كان في بياني في تلك المجلة ـ وهي ليست بخاصة بالآثار القديمـة ـ مـا يمكن الا يلتفت كثير من الآثاريين الى وجود هذا البحث فيها الا انه اتفق ان الكاهن جولنياك وقف عليه فنقل عنه ولكن نقله جاء مغلوطا فيه وقد اعتمد البروفسور « برو » هذا النقل ولا يبعد ان يتسرب الخطأ في بحوث الآثاريين وغيرهم سـاريا من واحـد الى آخر . والذي افهمه من جولنياك كأني لم اثبت اثباتا كافيا ان « تلو » كان يسمى « تـل هواره » وان قولي ان تل هواره معناه تل الخرائب هو نقل عن جغرافيي العرب القدماء . اما الذي يقرأ ذلك المقال لا يشك في صحة ما قلتـه وان استخراج المعنى هو لي وليس لاولئك الجغرافيـين . وربما كان علي ان انقل هنا ما جاء في لغة العرب المار ذكرها لندرتها فيطلع عليه من يهمه الامر لكني

امتنعت عن هذا بعد ان نشرت فى الشهر الماضى فى بغداد مقالاتى ونبذى الصادرة فى تلك المجلة بعنوان « مباحث عراقية ... » فبوسع من يريد التتبع والوقوف على ما اثبته ان يراجع المجلة او هذا الكتاب . وقد ايد تحقيقى العلامة الاب ا . س . مرمرجى الدومنكى احد اساتذة المعهد الكتابى والآثارى فى القدس الشريف وعضو المجمع العلمى العربى بدمشق على اثر صدور مقالى وذلك فى كتابه الى المؤرخ فى ١١ آذار ١٩٣١ . هذا ولا ارى بأسا فى نقلى للحكايتين اللتين نبهتانى الى ان « تلو » كان يسمى « تل هواره » ليرى القارىء فى اول وهلة ان كشفى لم يكن كلاما مرميا على عواهنه .

ان هاتين الحكايتين هما اللتان وردتا فى جزء من كتاب نشوار المحاضرة للتنوخى المتوفى فى سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) ذلك فى الجزئين السابع والثامن من مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق لسنة ١٩٣٠ (الص ٤٨٠) (ثم طبع المجمع هذا الجزء من النشوار فى مجلد) فوجدت هناك ما يلى :

« ومن عجائب الدنيا وآياتها اشياء فى سواد واسط :

حدثنى جماعة منهم رجل يعرف بابن السراج وغيره ومنهم محمد بن عبدالله الواسطى ... فأثبت ذلك بخطه محمد بن عبدالله عقيب هذا الكلام : شاهدت على نحو فرسخ وكسر من رصافة الميمون قرية من قرى النبط والاكاسر (كذا) تعرف بالحرواقلة فيها آثار قديمة من بنايا جير وجبس وفيها قبة ــ قائمة كالهيكل كانت قديما ــ وتمثال رجل اسود املس عظيم الخلق يعرف عند اهل ذلك الصقع بابى اسحق لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيله فيسحقهم ويكسر عظامهم وقد قتل وازمن خلقا . فيذكر اهل هذا الموضع انهم سمعوا اشياخهم يدعونه ذلك على قديم الايام . وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة . قدكان احتمل هذا الحجر رجل يعرف بالجلندى كان على حماية المأمون فعمد اليه وشد فيه الحبال وجره بالبقر الى ان بلغ به موضعا من الصحراء ... ثم احتمله بعد ذلك رجل آخر من اهل الرصافة على خلق من الحمالين يتناوبون عليه حتى ادخله الرصافة فحضر اهل ذلك الصقع الذى كان فيه ... فحملوه ثانية حتى ردوه الى موضعه ... وكان على صدره وعلى ظهره وكتفيه كتابة محفورة قديمة لا يدرى بأى قلم هى . » اهـ .

والحكاية الثانية هى هذه :

« وفى هذه البلاد (بلاد واسط كما رأينا) قرية تعرف بقصبة نهر الفضل وهى تلهوار بنحو فرسخين « من » تل يعرف بتل ريحا من البلاد القديمة فيها آثار . وفيه حجر عظيم مربع له سمك كثير . وهو كالسرير طوله تسعة (كذا) اذرع فى اذرع (وفى حاشية المجمع كذا فى الاصل وقد غاب فى الارض اكثره وعليه تماثيل ونقش . وكان صاحب تلهوار احمد بن خاقان اراد اقلاب هذا الحجر لينظر ما تحته فأحتفر حوله واجتهد ان يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك . انهم كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه هوى الى الحفرة فاستغرق فيها فلما اعياه ذلك تركه على حاله» . اهـ

وهناك فى مقالى تكلمت على المواضع التى جاء

ذكرها في الحكايتين وعن مسافة كـل منهـا عن الثانية بمراجعتي لمعجم البلدان لياقوت ونظري في خارطـات زماننا هـذا وغـير ذلك من التتبعـات وبالنتيجة بان لي ان « تلهوار » هو « تلو » • ومن هذه المواضع الرصافة ولا تزال خرائبها معروفة بهذا • ثم وقفت على ان حاضرة في العراق كان اسمها « بيت ريما » (بميم) واثبت ان موضعها كان بقرب « تلو » ذلك في نبذة نشرتهـا في مجـلة «النجم» (الموصلية ١٠ (١٩٣٨) ١٣) وفي فلسطين حاضرة اسمها ريما (بميم) على ما كنت قرأته في احدى المجلات او الجرائد على ما اتذكر • فـلا تكون الكلمة الواردة بأعلاه « ريحا » (بحاء) بل « ريما » (بميم) ولا بد من ان يكون سبب الخطأ اما في الكتاب المخطوط او في قراءة الكلمة لقرب تصوير الحاء والميم في حالة كونهما بهذا الاسـم حتى الآن •

واجزم ختاما للبحث ان تلو كان اسمه « تل هواره » وان معنى الاسم « التل الابيض » ويظهر ان تسميته بـ « تلو » قديمة جـدا بدليـل ان السمعاني صاحب الانساب المتوفى في سنة ٥٦٢هـ (١١٦٦م) وقد استشهده ياقوت قال انه لم يسمع بهذه المدينة الا في كتاب ابي بكر احد بن عبدوس النسوي (المتوفى في سنة ٣٤٦هـ – ٩٥٧م على ما جاء في فهرس معجم البلدان لياقوت في الص ٣٠٤ من طبعة اوربة) فكان اذن اسم تل هواره مندثرا في زمن السمعاني وهذا يحملنا على القول انه لعل شيوع اسم « تلو » كان بديء به منذ زمن بعيد فضاع الامر على ياقوت وقبله على السمعاني•

ومما يجدر بيانه ان في كتابة جولنياك (١ الص ١٠ من المقدمة ٢) ان «تل» يقابلها بالفرنسية Tête (معناها رأس) وهذا امـر غريب جـدا فان كلمة تل بالفرنسيتها Colline, Monticule. كما يعرفه كل من له اقل المام بالعربية والفرنسية •

خطأ آخر

يذكرني ذلك الخطأ بآخر من قبيله أنبه عنه هنا لوروده في كتاب يبحث في الآثار هو المسمى « كشوف في بـلاد كلديـا لارنست دوسارزيك الذي عني بنشره ليون هوزي • باريس ١٨٨٤ – ١٩١٢ الص ١٢

Découvertes en Chaldée par Ernest de Sarzec. Publié par les soins de Léon Heuzey Paris 884/1912.

فقد جاء فيه ما يلي « شط الحي • وهذه الكلمة الاخيرة لها صلة بكلمة (معناهاحية) وسبب التسمية منعطفات مجراه » اهـ •

قلت ان هذا الاسم لا صلة له بكلمة حية فان كلمة حي معناها كما هو معلوم : محـلة القوم – Résidence du peuple, Quartier وكان قبلا في تلك الاصقاع غير حاضرة اسمها « حي » منسوبة تارة ومنسوب اليها تارة • فهناك كان « حي بني ليث » (بفتح اللام وسكون الياء) وتل الحي بقـرب ام عبيدة (راجع مقالي في لغة العرب ٩ (١٩٣١) ٦) وقد اعدت نشره في مجموعـة لمقالات لي اسمها « مباحث عراقية » وهي المطبوعة في بغداد في هذه السنة ١٩٤٨ • والعلم لأحد له •

يعقوب سركيس

الدينار

الاسلامى لملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية

بقلم ـ السيد ناصر النقشبندى
مفتش الآثار القديمة
وعضو جمعية النميات الملكية

تكلمنا عن الدينار الاموى والعباسي وملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية في كل جزء ثان من السنوات الثلاث الاولى من مجلة سومر .
ونتكلم الآن عن دينار الطوائف الآتية تتمة للموضوع السالف الذكر .

دينار صاحب الزنج

المهدى على بن محمد

٢٥٥ ـ ٢٧٠ هـ = ٨٦٨ ـ ٨٨٣ م

عثر على دينارين ذهب لصاحب الزنج المهدى على بن محمد الذى يلقبه الناس بالخبيث ضربا بالمدينة [1] المختارة سنة ٢٦١ و٢٦٤هـ وهما يحملان نفس النصوص احدهما في المتحف البريطاني وهو اسلم وأوضح والآخر في (مجمع باريس) Paris Cabinet اسباتيك سنة ١٩٣٣ م ص ٦٥١ لوح سومر لوح ٢ رقم ١ و٢ دينار باريس ورقم ٣ و٤ دينار لندن .

رقم ٣ و٤ دينار المتحف البريطاني
بالمدينة المختارة سنة احدى وستين ومأتين

مركز الوجه ـ

لا الــــه الا
الله وحــــده
لا شريك لــه
محمــد بن
امـير المؤمنين

النطاق ـ بسم الله ضرب هذا الدينار بالمدينة المختارة سنة احدى وستين ومائتين

الطوق ـ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيله

مركز القفا

عــلى
محمد
رسول
اللــه
المهدى على بن محمد

(١) كاد رنكتون ص ١٨٧ حرف الميم مدينة المختارة على نهر عبرة خارب (حرب) وهى فى منتصف الطريق بين البصرة وعباذان . الطبرى ج٧ ص ٥٤٣ و٥٦٧ وج ٨ ص ٧٥ حوادث سنة ٢٦٧ وفى طبعة له ج ١١ ص ٢٧٦ .

الطوق ـ ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون الا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن (عدا) الله

الوزن ٤/٢٧٤ غم القطر ٢٠ م

رقم ١ و٢ دينار مجمع باريس Paris Cabinet كالذى قبله بالمدينة المختارة سنة اربع وستين ومأتين (كتبت كلمة بالمدنة المختارة بدل بالمدينة المختارة)

الامارة الكاكوية فى كردستان

٣٩٨ – ٤٤٣ ﻫ = ١٠٠٧ – ١٠٥١ م

(١) علاء الدولة ابوجعفر محمد بن دشمنزار

٣٩٨ – ٤٣٣ ﻫ = ١٠٠٧ – ٤٠٤١ م

لم تشاهد لعلاء الدولة الا دينارا واحدا ضرب فى اصبهان سنة ٤٣٢ ﻫ

لين بول ج ٩ ص ٢٧٠ رقم ٤٢ aa

لوح ١٤ سومر لوح ٢

مركز الوجه نصر

لا اله الا

الله وحده

لاشريك له

الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدينار بأصبهان سنة اثنين وثلاثين واربع مائه

مركز القفا ـ نصر

محمد رسول

الله القائم بأمر

الله محمد بن

دشمنزار

الطوق ـ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الوزن ٥/٣١٢ غم

السلاجقة العظام

سلاجقة خراسان

٤٢٩ – ٥٩٠ ﻫ = ١٠٣٧ – ١١٩٧ م

ضرب الدينار السلجوقى على غرار الدينار العباسى عدا بعض الفروق والزيادات فى النصوص التى سنذكرها

(١) ركن الدين طغرل بك ابو طالب

٤٢٩ – ٤٥٥ ﻫ = ١٠٣٧ – ١٠٦٣ م

ضرب ديناره فى اصفهان والاهواز والبصره والرى ومدينة السلام ونيسابور فى السنوات ٤٣٣ و٤٣٩ و٤٤١ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ ﻫ

لين بول ج ٩ ص ٢٧٦ رقم ٥٧ d لوح ١٥

سومر لوح (١)

باصبهان سنة ٤٤٨ ﻫ

مركز الوجه

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له احمد

القائم بأمر الله

النطاق ـ بسم الله ضرب هذا الدينار بأصبهان سنة ثمان اربعين اربع مائة

الطوق ـ لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

مركز القفا

للـــــه

السلطان المعظم

شاهانشاه ركن

الدين طغرل بك

ابو طالب

الطوق ــ محمد رسول الله ارسـله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كـله ولو كـره المشركون

الوزن ٠١٧/٤ غم القطر ٢٣ م

في يسار مركز الوجه زخرفة تقراء (احمد) وفي اعلى المركزين زخرفة بشكل قوس وعمود (الخط التصوير)

لين بول ج ٣ ص ٣٠ رقم ٥٨ لوح ٢ الخط لوح (١)

بالاهواز سنة ثمان واربعين واربع مائة

مركز الوجه (عى) بدل (احمد)

مركز القفا

ابــو طـــالــب

شــاهــانشــاه

طغــــرل بــك

الوزن ٠١٧/٤ غم القطر ٣٤/٢٠ م (كالذى قبله)

احمد توحيد قسم ٤ ص ٥٨ رقم ٨٤

الوزن ٧٠٧/٣ غم القطر ٢٠ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٣٠ رقم ٥٩

بالبصرة سنة تسع واربعين واربعمائة

مركز الوجه تحته حرف ح بدل عى

مركز القفا تحته حرف ح ورفعت من اعلاه (لله)

الوزن ٠٣٦/٤ غم القطر ٨٨/٢٢ م (كالذى قبله)

احمد توحيد قسم ٤ ص ٥٩ رقم ٨٥ لوح ٢ الخط لوح (١)

بالرى سنة سبع واربعين واربع مائـة

مركز الوجه والقفا بلا حرف ح واعلى مركز القفا (لله)

الوزن ٦١/٤ غم القطر ٢٢ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٢٩ رقم ٥٧

الوزن ٦٧٨/٤ غم القطر ٣٤/٢٠ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٢٩ رقم ٥٦

كتبت كلمة (ماة) بدل مائة

الوزن ٧٣٨/٤ غم القطر ٣٤/٢٠ م

قاهره ص ٣٤٠

بمدينة السلام سنة ثمان واربعين واربعمائه

لين بول ٣ ص ٢٧ رقم ٥٣ لوح ٢ الخط لوح (١)

بنيسابور سنة ثلث وثلثين واربع مائه

مركز الوجه

بلا زخرفة فوق فتح

فتـــــح

لا اله الا

الله وحده

لاشريك له

مركز القفا بلا زخرفة فوق لله

لله

محمد رسول الله

القائم بأمر الله

الامير الاجل

طغرل بك ..

الطوق ـ محمد رسول ـ تنتهى فى المشره

الوزن ٤/٠٥٥ غم القطر ٢٢/٩ م (كرقم ٥٦ لين بول ج ٣

الدليل رقم ٧٣٢٨ ع لوح ٢

بنيسابور سنة تسع وثلثين واربعمائه

مركز الوجه

القائم

بأمر الله

مركز القفا

السلطان المعظم

شاهانشاه

طغرل بك

ابو طا

لب

الوزن ٤/٦٦٤ غم القطر ٢٢/٧ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٢٨ رقم ٥٤

الوزن ٣/٩٣٣ غم القطر ٢٠/٣٤ م (كالذى قبله)

احمد توحيد قسم ٤ ص ٦١ رقم ٨٧

الوزن ٣/٩٠٨ غم القطر ٢٣ م (كالذى قبله)

الدليل رقم ٨٩٩٤ ع لوح ٢

بنيسابور سنة احدى واربعين واربعمائه

الوزن / غم القطر /٢٢ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٢٩ رقم ٥٥

بنيسابورسنة احدىواربعين واربعما ٠٠(٤٤١)

مركز القفا لله

محمد رسول الله

القائم بأمر الله

السلطان المعظم

طغرلبك ابو طا

لب

الوزن ٣/٦٠٣ غم القطر ٢٢/٩ م (كالذى قبله)

احمد توحيد قسم ٤ ص ٦٠ رقم ٨٦

بنيسابور سنة ثمان واربعين ٠٠٠٠ (٤٤٨)

مركز الوجه

القائم بأمر الله

مركز القفا السلطان المعظم

شاهانشاه ٠٠٠

ركن الدين طغرل

بك

الوزن ٤/٨١١ غم القطر ٢٥ م (كالذى قبله)

٢ ـ عضد الدين الب ارسلان

٤٥٥ ـ ٤٦٥ هـ = ١٠٦٣ ـ ١٠٧٢م

ضرب ديناره على طراز دينار ابيه بنيسابور سنة ٤٥٧ و٤٦٥

الدليل رقم ٧٣٣٠ ع لوح ٢

بنيسابور سنة سبع وخمسين واربعمائه

مركز الوجه

القائم بأمر الله

مركز القفا

السلطان المعظم
شاهانشاه ملك
الاسلام الب ارسلان
محمد

الوزن ٣/٣١٩ غم القطر ٢٢/٣ م (كالذى قبله)
القاهرة ص ٣٤٠.(كالذى قبله)
الدليل رقم ٧٣٢٧ ع لوح ٢
بنيسابور سنة خمس وستين واربعمائه
مركز الوجه

ح
القائم بأمر الله

الوزن ٤/٨٠٨ غم القطر ٢٣/٦ م (كالذى قبله)
لين بول ج ٣ ص ٣٠ رقم ٦٠ لوح ٢ الحظ
لوح (١)
مركز الوجه بلا (ح)
الوزن ٤/٧١٠ غم القطر ٢٢/٨٨ م (كالذى قبله)

٣ ـ جلال الدين ملك شاه

٤٦٥ ـ ٤٨٥ هـ = ١٠٧٢ ـ ١٠٩٢ م

ضرب ديناره على طراز دينار ابيه فى اصفهان ومدينة السلام ونيسابور فى السنوات ٤٦٦ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٥ و٤٨٥

لين بول ج ٣ ص ٣٢ رقم ٦٢
... بأصفهان سنة خمس و.... (٥ ٧/٨ ٤)
مركز الوجه

عدل
المقتدى بأمر الله

بلا (لله الامر)

مركز القفا

محمد رسول الله
السلطان المعظم
شاهانشاه
معز الدين
ابو الفتح ملك شاه

الوزن ١/٧١٦ غم القطر ١٩ م (كالذى قبله)
الدليل رقم ٧٦٨٦ ع لوح ٢
بمدينة لسلام سنة خمس وثمنين واربعمائه
مركز الوجه

لا اله الا الله
وحده لاشريك له
الامام المقتدى
بأمر الله
امير المؤمنين
مثقال

الطوق ـ (لله الامر) الخ
مركز القفا

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
جلال الدولة
ملك شاه

(على الجانبين: أمين / أمير ... — غير واضح)

الوزن ٣/٣٢٦ غم القطر ٢٣/٦ م (كالذى قبله)
الدليل رقم ٧٨٦٦ ع لوح ٢
مركز الوجه ـ بلا كلمة مثقال
الوزن ٣/٦٨٩ غم القطر ٢٥ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٣١ رقم ٦١ لوح ٢ الخط
لوح (١)
الوزن ٣/٩٣٩ غم القطر ٢٤/١٥ م (كالذى قبله)

الدليل رقم ٨١٩١ ع لوح ٢
بنيسابور سنة ست وستين واربع مائه
مركز الوجه لا الـــه الا
الله وحـــده
لا شريـك لـه
القائم بأمر الله
الطوق ـ لله الامر ـ بنصر الـله ∴
مركز القفا ركـــن .
محمد رسول الله
السلطان المعظم
معـز الـــدين
ملكشاه
الوزن ٢/٧٢٠ غم القطر ٢٣ مم (كالذى قبله)
فى اعلا مركز الوجه قوس وعمود

الدليل رقم ٧٣٣١ ع لوح ٢
بنيســابور سنة سبعين واربعمائه
مركز الوجه

المقتدى بأمر الله
كرقـم ٧٣٣٠ ع
مركز القفا
كرقـم ٧٣٣٠ ع

السلطان المعظم
ركن الاســلام
ابوالفتح ملك شاه
محمـد

الوزن ٣/٢٠٩ غم القطر ٢٣/٣ (كالذى قبله)

لين بول ج ٩ ص ٢٧٦ رقم ٦٠ لوح ١٥
الخط لوح (١)
بنيسابور سنة احد ... وسبعين واربعمائه
مركز الوجه

المقتدى بأمر الله
الوزن ٤/٦٦٥ غم القطر ٢٤/١ م (كالذى قبله)

٤ ـ محمود بن ملك شاه
٤٨٥ ـ ٤٨٧ هـ = ١٠٩٢ ـ ١٠٩٤ م
احمد توحيـد قسـم ٤ ص ٢٠ رقم ٨٧ ب
لوح ٨ الخط لوح (١)
بأصفهان سنة ست وثمنين واربع مائه
مركز الوجه

فتـــح
لا الـــه الا الله
المقتدى بأمر الله
السلطان المعظـم
محمود بن ملك شاه
(على الجانبين: ناصر ... والدين)

مركز القفا

ايل ارسلان
محمد رسول الله
السلطان الاعظم
محى الدنيا والدين
اسمعيل بن الب
سـنقر بـك
الوزن ٣/٨١٥ غم القطر ٢٧ م (كالذى قبله)

d

لين بول ج ٩ ص ٢٧٧ رقم ٦٢ لوح ١٥
الخط لوح (١)

بمدينة السلام سنة ست وثمنين واربعمائه

t

مركز الوجه ـ كرقم ٦٠ لين بول ج ٩
مركز القفا

لله
محمد
رسول الله
صلى الله عليه

الوزن ٤/٠١٧ غم القطر ٢٥/٤٢ م (كالذى قبله)

٥ ـ ركن الدين بركيارق
٤٨٧ ـ ٤٩٨ هـ = ١٠٩٤ ـ ١١٠٤ م

s

لين بول ج ٩ ص ٢٧٨ رقم ٦٤ لوح ١٥
الخط لوح (١)

.... سنة ست وثمانين واربعمائه

مركز الوجه

المقتدى بأمر الله

مركز القفا للـه
محمد رسول الله
السلطان المعظم
ملك الاسلام
ابوالمظفر بركيارق
بن ملك شاه

الوزن ٣/١٧٥ غم القطر ٢١/٦ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٣٣ رقم ٦٥ لوح ٢ الخط لوح (١)

بمدينة السلام سنة سبع وثمنين واربعمائه

مركز الوجه الامـام
لا الـه الا الله
وحده لاشريك له
المستظهر باللـه
امير المؤمنين

مركز القفا للـه
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدوله
القاهره
بركيارق

الوزن ٤/٣٩٠غم القطر ٢٦/٩٤٥م (كالذى قبله)

الدليل رقم ٨١٧٤ لوح (٢)
.... سنة سبع وثمانين واربعمائه

مركز الوجه ركـن
المستظهر بالله
السلطان المعظم
بر:كيارق
الـدين

مركز القفا للـه
محمد
رسول اللـه
سيف الدولـه
سليح بـك ؟

الوزن ٣/٧٤٠ غم القطر ٢٢ مم (كالذى قبله)

احمد توحيد قسم ٤ ص ٦٢ رقم ٨٨ لوح

٢ الخط لوح (١)

الوزن ٤/٤١ غم القطر ٢٦ م (كالذى قبله)

الدليل رقم ٢٨٧٨ ع لوح ٢

بمدينة السلام سنة ثمان وثمنين واربعمائه

مركز القفا ـــــ

عمد الدوله

القـــاهـــره

بـــركيـــارق

الوزن ١/٤٠١ غم القطر ٢٦ م (كالذى قبله)

احمد توحيد قسم ٤ ص ٦٣ رقم ٨٩

الوزن ٣/٤٠٧ غم القطر ٢٥ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٩ ص ٢٧٨ رقم c ٦٥ لوح ١٥

الخط لوح (١)

فى مركز القفا معز الدوله بدل عمد الدوله

الوزن ٣/٦٢٩ غم القطر ٢٥/١٢ م (كالذى قبله)

الدليل رقم ٧٦٨٧ ع لوح ٢

بمدينة السلام سنة اثنتين وتسعين واربعمائه

الوزن ٣/٠٧٤ غم القطر ٢٦ م (كالذى قبله)

احمد توحيد قسم ٤ ص ٦٣ رقم ٩٠

الوزن ٢/٥٠٦ غم القطر ٢٥ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٣٤ رقم ٦٥

بمدينة السلام سنة تسع وثمنين واربعمائه

مركز القفا ـــ بدل عمد الدوله عضد الدوله

الوزن ٣/١٠٧ غم القطر ٢٥/٤٢ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٩ ص ٢٧٨ رقم d ٦٦ لوح ١٥

الخط لوح (١)

نصف دينـار

ـــــ

الدينار بالاهوازسنة احدىوتسعين واربعمائه

مركز الوجه

لا الـــه الا

الله وحـــده

لا شريك له

المستظهر باللـه

بلا (لله الامر)

مركز القفا قـل هو

الله احـــد الله

الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

لـه كفـوا احـد

الوزن ١/٨٧٩ غم القطر ١٦مم (كالذى قبله)

محمود بن محمد بن بغراخان امير خراسان

٥٥٢ – ٥٥٦ ه = ١١٥٧ – ١١٦٠ م

لين بول ج ٩ ص ٢٧٩ رقم c ٨٥ لوح ١٥

الخط لوح (١)

بنيسابور سنة ....

مركز الوجه لا الـــه الا

الله محمـــد

رســـول الله

المقتفى لامـــر

اللـــه بلا (لله الامر)

مركز القفا للــــه

الســـلطـان المعظـــم

ركـن الـدنيا والـدين

ابـو القســم محمـود

بن محمد

الوزن ٢/٩٨٠ غم القطر ٢٢/٨٨ مم (كالذى قبله)

٦ ـ غياث الدين محمد بن ملك شاه

٤٩٨ ـ ٥١١ هـ = ١١٠٤ ـ ١١١٧ م

لين بول ج ٣ ص ٣٥ رقم ٧٠ لوح ٢ الخط لوح (١)

بأصبهان سنة ثلث وخمس مائه

مركز الوجه باللــه

لا الــــه الا

الله وحـــده

لا شريك لـه

المستظهـــر

(لله الامر)

مركز القفا ابو شجاع

محمـــد

محمد رسول الله

غياث الدنيـا و

الـدين

زخرفة فى جهتى المركز

الوزن ٤/٠٦٨ القطر ٢١/٦ مم (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٣٦ رقم ٧١

مركز الوجه

باللـــه

المستظهر

مركز القفا ابـو شـجاع

محمد

رســول الله

السلطان المعظم

محمد

الوزن ٢/٦١١ غم القطر ٢٢/٨٨ مم (كالذى قبله)

سومر رقم ٨١٧٥ ع لوح (٢)

بالاهواز سنة احدى عشر وخمسمائه

مركز الوجه محمـــد

المستظهر بالله

مركز القفا

للــــه

محمد رسول الله

السلطان المعظـم

ابـو شـجاع

بن ملك شـاه

الوزن ٤/٥٨٤ غم القطر ٢٥ مم (كالذى قبله)

سومر السنة الرابعة العدد الثانى القسم الانكليزى ص ١٣٠ رقم ٥ الخط لوح (١)

.. بسرخس سنة عشرة وخمس ....

مركز الوجه اللـــه

لا الــــه الا الله

محمد رسول الله

المستظهـــر باللـــه

غياث الدنيا والدين

السلطـان المعظـــم

ابو شجاع محمد بن

مركز القفا

....

الله لا الـه الا هـو الحى القيوم

لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى

السموات وما فى الارض من ذا الذى

يشفع عنـده الا بـأذنـه يعلـم مـا

بـين ايديهم وما خلفهـم ولا يحيطون

بشىء من علمه الا بما شاء وسع

كرسيه السموات والارض ..

ده حفظهما وهو العـ ......

الوزن ٢/٨٥٠ غم القطر ٢٦/٤ مم (كالذى قبله)

لين لول ج ٣ ص٣٤ رقم ٦٧

بلورد جان سنة (ستة) وتسعين واربع مائه

مركز الوجه

فتـــح

لا الـــــه الا

الله وحـــــده

لا شريك لـــه

المستظهر بالله

عبـــد

مركز القفا

عـدل

محمد رســول

الله السلطان

* المعظم غياث

الدنيا والـدين

ابو شجاع محمد

الوزن ٢/٧٢٦ غم القطر ٢٢/٩ مم (كالتى قبلها)

الدليل رقـم ٧٣٠٤ لوح ٢

بمدينة السلام سنة ست وتسعين واربعمائه

مركز الوجه

الامـــام

لا اله الا الله

وحده لاشريك له

المستظهر باللـه

امير المـؤمنين

مركز القفا

للـــه

محمد رسول الله

صـلى الله عليـه

غيـاث الـدنيـا

والـدين محمـد

الوزن ٣/٣٩٣ غم القطر ٢٦/٥ مم (كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٣٥ رقم ٦٨

بمدينة السلام سنة خمس مائه

الوزن ٤/٥٤٢ غمالقطر ٢٥/٤٢ مم (كالذى قبله)

قاهرة ص ٣٤٠

بمدينة الســلام سنة احـدى وخمس مائـه

(كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٦٩

بمدينة السلام سنة اثنتين وخمس مائه

الوزن ٣/٢٥٩ غم القطر ٢٥/٤٢ مم (كالذى قبله)

قاهرة ص ٣٤٠

بمدينة الســلام ســنة خمس وخمس مائـه

(كالذى قبله)

لين بول ج ٣ ص ٣٦ رقم ٧٢
بمدينة السلام سنة ست وخمس مائه
الوزن ٩٨٩/٤ غم القطر ٢٣/٦ مم (كالذى قبله)

الدليل رقم ٢/٢١٨٨٥ لوح ٢ (كسرة)
•••• ثمان وخمسمائه
مركز الوجه
••••••••
لا الـــه ا•••
وحده لا •••
••••••••
مركز القفا
••••••••
غيـاث ا •••
الـدين ا •••

الدليل رقم ٣/٢١٨٨٥ لوح ٢ (كسره)
•••• ـنار بمدينة الـــ•••
مركز الوجه
••••••••
•• تظهر باللـ
•• ـتر المؤمنين
••••••••
مركز القفا
•••• عليـــه
•••• الدنيـا
•••• محمـد

الدليل ١/٢١٨٨٥ لـوح ٢
•••• بالمعسـكر سـنة سـبع •••
••••••••

مركز الوجه المسترشد •••
امـير المو •••
••••••••
مركز القفا •••• معظـم
•••• ث الدنيا
••• ابو شجاع
•••••

الدليل رقم ٢١٨٨٤ لوح ٢ (مثلومه)
بنيسابور سنة احدى عشرة وخمســ••
مركز الوجه •••••
لا اله الا الله
وحده لاشريك له
المسترشد باللـه
امـير المومنـين
مركز القفا للـــه
محمد رسول الله
السلطان المعظـم
غيـاث الدنيـا و
الدين ابو شجاع
•••••••••

الدليل رقم ٤٢٨٨ ع لوح ٢
•••••••••
مركز الوجه اللـــه
لا الـــــه الا
المسترشد بالله
السلطان
الاعظـم
سـنجر

الطوق ـ الدنيا والـ ....

مركز القفا سـنجاره

محمـد

رسول الله

السلطان

المعظـم

محمود ؟

الوزن ٤/١٠٣ غم القطر ٢٥ مم

غريب الشكل ممسوح الاطواق

قد يكون الى محمود بن محمد

٧ ـ معز الدين ابو الحرث سنجر

٥١١ ـ ٥٥٢ هـ = ١١١٧ ـ ١١٥٧ م

لين بول ج ٣ ص ٣٦ رقم ٧٣

بمرو سنة تسع وتسعين واربع مائه

مركز الوجه لا الـــه الا

الله وحــده

لا شريـك لـه

المستظهر باللـه

سـنجر (للـه الامر)

مركز القفا للــه

محمد رسـول الله

السـلطان المعظـم

غياث الدنيا والدين

ابو شجاع محمد .

..... شـاه

(محمد رسول)

بـلا (لله الامر) الوزن ٤/١٧٢ غم القطر ٢١/٦ مم

لين بول ج ٣ ص ٣٧ رقم ٧٤ لوح ٢ الخط

لوح (١)

مركز الوجه عـــدل

لا الـــه الا الله

محمد رسول الله

المستظهر باللـــه

السلطان المعظـــم

محمد بن ملك شاه

النطاق ـ بسم الله الرحمن الر ... ملا سلر

سنة .... ـع مايه عدل

الطوق ـ لله الامر ـ الخ

مركز القفا

٥ عدل ٥

الله لا اله الا هو

الحى القيوم لا تأخـذه

....

الملـك المشرف عضـد

الدوله سنجر بن ملك

شــــاه

الطوق ـ .. هو الله الذى لا اله الا ....

الوزن ٣/٦٠٩ غم القطر ٢١/٦ مم

سلاجقة كرمان

٤٣٣ ـ ٥٨٣ هـ = ١٠٤١ ـ ١١٨٧ م

(١) عماد الدولة قرا ارسلان (خوارد) بك

٤٣٣ ـ ٤٦٥ هـ = ١٠٤١ ـ ١٠٧٢ م

لين بول ج ٣ ص ٣٨ رقم ٧٥ لوح ٢

ببردسير سنة اثنى وستون واربع ما

.:.

مركز الوجه لا الـــه الا
الله وحــــده
لا شريك لـــه
القائم بأمر له
(للـــه الامـر)

مركز القفا محمد رسول الله
الملـك العــادل
عمـاد الـدولة
قرا ارسلان بك
(محمد رسول)

الوزن ٢/٨٦٨ غم ٦١/٢١ مم

(٥) فخر الدولة طوران شاه بن قرا ارسلان بك
٤٧٧ – ٤٩٠ هـ = ١٠٨٤ – ١٠٩٧ م
قاهرة ص ٣٤٠
بارد شير سنة اربع وسبعين واربعمائه

مركز الوجه لا اله الا الله
وحدهلاشريكله
المقتدى بأمر الله
معز الدنيا والد
يـــن
(للـه الامر)

مركز القفا محمد رسول الله
صلى الله عليـه
فخر الدين والدولة
تورا تشاه بن قرا ار
سلان بك
(محمد رسول)

قاهرة ص ٣٤٠
بارد شير سنة ثمانين واربعمائه (كالذى قبله)

قاهرة ص ٣٤٠
باردشيرسنة احدىوثمانينواربعمائه (كرلذىقبله)

سلاجقة طخارستان

امير طخارستان تكش بك بن الب ارسلان
لين بول ج ٣ ص ٣٩ رقم ٧٦ لوح ٢
سنة ٤٦٦ هـ

(للـه الامر)

الطوق
مركز الوجه (ازهار حول كلمة الله)
للـــه
محمـد
رســـول الله
القائم بأمر الله
تكـــش بـك

الطوق بسم الله ضرب هذه الدينار ٠٠٠٠٠٠ت
وستين واربع اة

مركز القفا سلطان
ظهـــير
لا اله الا
الله وحده
لاشريكله
ملك شاه

الوزن ٤/٥٤٢ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

تجد اسم السلطان ملك شاه الذى لا يزال
ملكا لسلاجقة خراسان

ملحق لما نشر عن الدينار الاسلامى فى الاعداد السالفة من سومر

اقدم دينار اسلامى
سومر السنة الاولى العدد الثانى ص ١٢١

ذكرت سابقا ان هذا الدينار لم يضرب سنة ٢١ كما ارتاه استانلى لين بول واسماعيل غالب بل انه لعبدالملك بن مروان ضربه فى حدود سنة ١٧٤ او ٧٥ و٧٦ ومما يؤيد ذلك ايضا ان العبارة التى نقشها على هذا الدينار (بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله) نقشها ايضا على الدينارين الذين ضربهما على الطراز البيزنطى بعد ذلك فى عامى ٧٦ و٧٧ ·

لافوا ص ١٧ رقم ٥٦ الخظ سومر رقم ٢٠٣ و٢٠٤ لوح ١

وكذلك وجدت هذه العبارة على دراهم عبد الملك التى ضربها على الطراز الساسانى بدمشق سنة ٧٣ و٧٤ وكذلك سنة ٧٥

وما ضربه الحجاج سنة ٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩

جـون ولـكـر ص ٢٣ و٢٤ و٢٥ و ١١٨ و١١٩ و١٢١ لوح ٣١ الارقام ٤ و٥

ولوح ٢١ والارقام ٦ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و٧

كما وجدت ايضا على نقود عبدالملك النحاس التى ضربها على الطراز البيزنطى

لافوا ص ١٧ رقم ٥٨ ضرب ببعلبك

برلين ص ١٤ رقم ٤٧ و٤٨

ونجد الكثير من نقود النحاس عليهـا نفس العبارة وقد حذفت منها (بسم الله فقط) كما انه لم نجد هذه العبارة على نقود ضربت بأسم غيره

الدينارات اللذان ضربهما عبدالملك بن مـروان على الطراز البيزنطى عامى ٧٦ و٧٧

سومر السنة الاولى العدد الثانى ص ١٢٦

لافوا المقدمة XLV الخظ سومر رقم ٢٠٣ لوح ١

مركز الوجه ـ اربع درجات متعاقبـة فى القصر الواحدة فوق الاخرى وعليها عمـود قائـم وعلى رأسه كرة بدل الصليب

الطوق ـ بسم‌الله ضرب هذا الدينرسنة ست‌وسبعين

مركز القفا ـ تصوير الخليفة قائما مواجها وهـو مفروق الشعر من الوسط ممسكا بيده اليمنى سيفا

الطوق ـ بسم الله لا اله الا الله وحـده محمد رسول الله

الوزن ٤/٤٨ غم

لافوا المقدمة XLV وص ١٧ رقم ٥٦

الخظ سومر رقم ٢٠٤ لوح ١

بسم الله ضرب هـذا الدينر سنة سبع وسبعين

الوزن ـ ٤/٤١ غم (كالذى قبله)

نشكر مجمـع باريس الـذى منحنا بصمات جبسية لهذين الدينارين

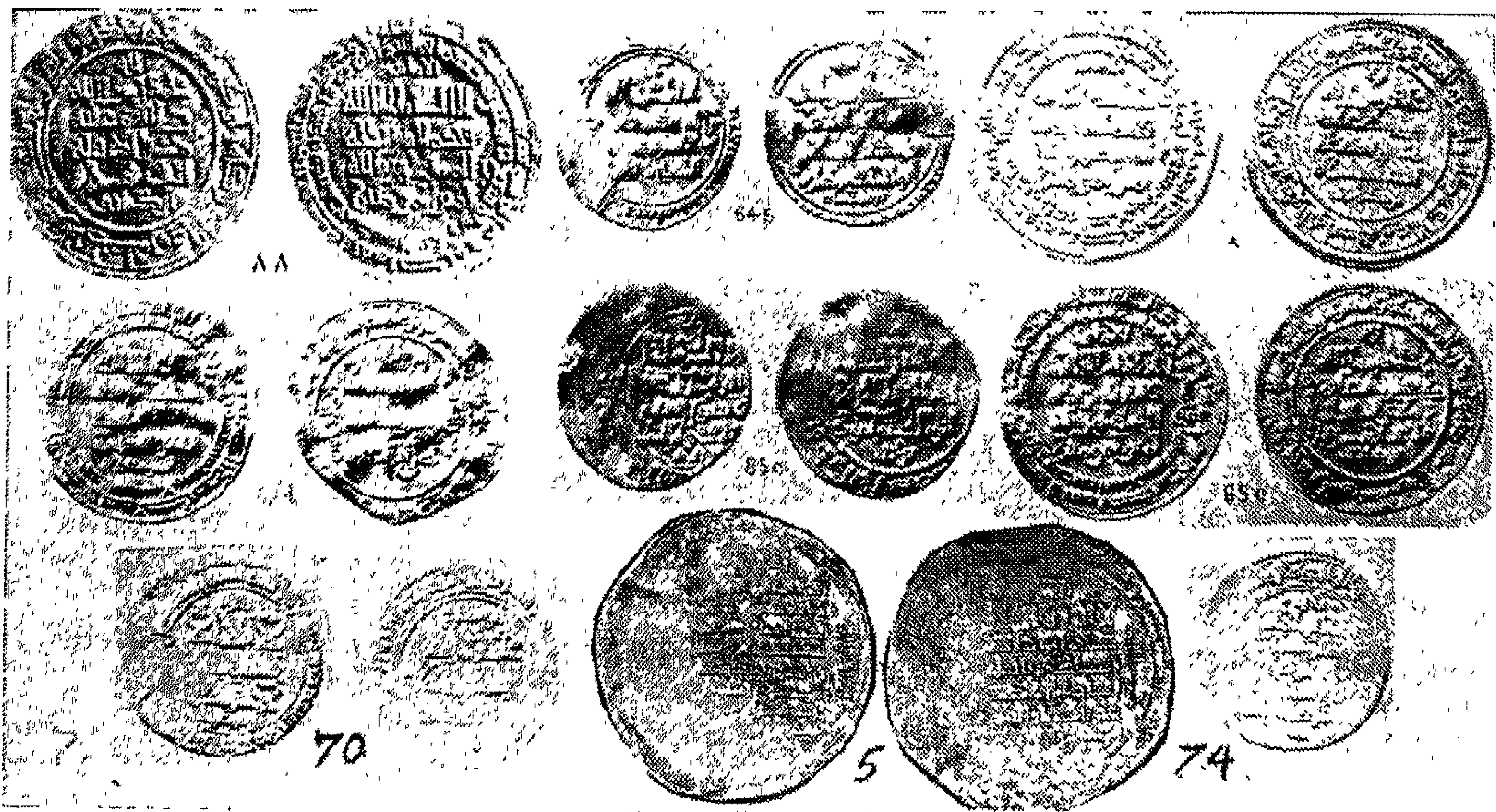
······

دنانير امويه من برلين ومجمع باريس - لافوا

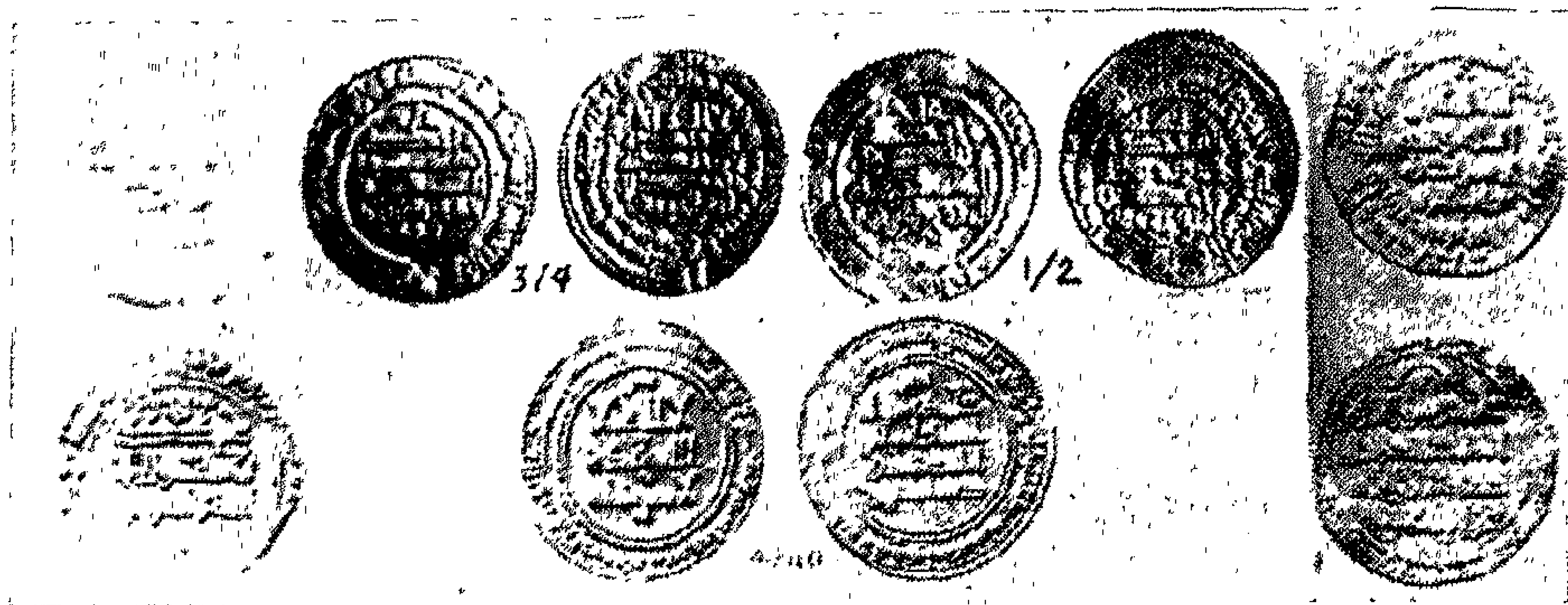


دنانير سلاجقة خراسان من لين بول ج ٣ و ٩ ومن مجموعة خاصة



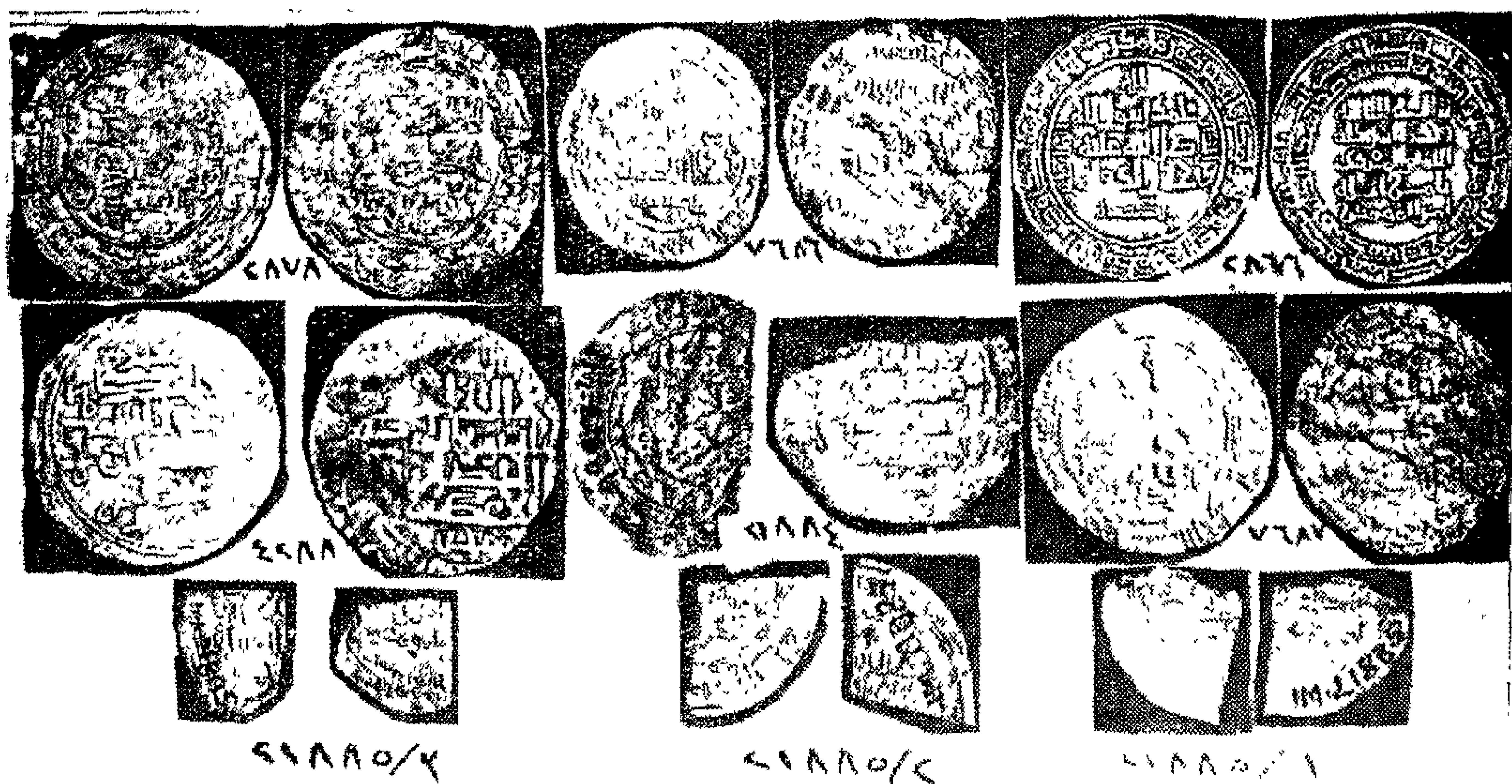


دنانير زنجية وكاكوية وسلاجقة كرمان وطخارستان من اسياتيك
١٩٣٦ ولـين بـول ج ٣ و٩ وبرلين



دنانير سلاجقة خراسـان فى المتحف العـراقى ـــ الدليل





المصـــادر

الطبرى ـ تاريخ الامم والملوك لابى جعفـر محمد بن جرير الطبرى ج ٧ و٨

احمد توحيد ـ مسكوكات قـديمة اسـلامية قتالوغى القسم الرابع احمد توحيد

ـ دليل الدينار الاسلامى للمتحف العراقى دراسة السيد ناصر النقشبندى (لم يطبع بعد)

كاد رنكتون ـ
A Manual of Musalman Numismatics by O. Codrington 1904.

قاهرة ـ
Catalogue of Arabic Coins at Cairo by S. Lane Poole 1897.

لين بول ـ
The Mohammadan Dynasties by Stanley Lane Poole. Paris 1925.

لين بول ج ٣ و٩ ـ
Catalogue of Oriental Coins by Stanley Lane Pool.
Vol. III - 1877
Additions - Vol. IX 1889

اسباتيك ـ
Journal of the Royal Asiatic Society 1933 third quarter.

جون ولكر ـ
A - Catalogue of The Arab Sassanian coins by John Walker
London 1941

برلين ـ
Katalog der Orientalischen Munzen Eraster band Berlin 1898

لافوا ـ
Catalogue des monnaies musulmanes par M. H. Lavoix



الانبـاء والمراسلات

سفر معالى المدير العام الى جنوب العراق

ان النجاح الـذى تكللت به اعمال الحفـريات التى أجرتها مديرية الآثار القديمة العامة فى موقع « أريدو » فى الموسمين السابقين قد شـجعها على مواصلة الحفريات فى الموسم الثالث الذى ابتدأ به فى أواخر شهر تشرين الثانى عام ١٩٤٨ •

ونظرا لرغبة معالى المدير العام الدكتور ناجي الاصيـل فى الاشراف على سير أعمال الحفـريات فى ذلك الموقـع الهام فقـد سافر معاليه بتـاريخ ١-١٢-١٩٤٨ الى جنوب العراق حيث أمضى مدة أسبوع كامل متفقدا خلاله نتـائج الحفريات التى تقوم بها المديرية العامة فى « أريدو »

واغتنم معاليه فرصة وجوده فى مناطق جنوب العراق فعرج على البعثة الآثارية المشتركة التى أوفدتها كل من جامعتى شيكاغو وبنسلفانيا لمواصلة الحفريات فى موقع « نفر » وقد سبق أن أوفدت أحدى الجامعتين المذكورتين وهى جامعة بنسلفانيا فى أواخر القرن التاسع عشر بعثـات تنقيبية الى « نفر » والمناطق القريبة منها •

كما أن جامعة شيكاغو قد أجرت التنقيب فى مواضع مهمة فى منطقـة ديالى مثـل تـل اسمر وخفاجى وذلك منذ عام ١٩٤١ •

وبعد ان اطلع معاليه على سـير الاعمـال فى الموقعين المذكورين « نفر وأريدو » عاد الى بغداد بتاريخ ٨-١٢-١٩٤٨ •

••••••••

مساهمة مديرية الآثار القديمة العامـة
فى مؤتمر اليونسـكو

بمناسبة انعقاد منظمة اليونسكو فى دورة عام ١٩٤٨ فى مدينة بيروت ونظرا لاشتراك الحكومة العراقية فيه فقد ساهمت مديرية الآثار القديمـة العامة بقسـط وافر فى تهيئـة المـواد التى تقرر عرضها فى القسم المخصص للعراق فى مدينـة اليونسكو فى بيروت •

وقد انتدبت المديرية العامة السيداكرم شكرى مدير المختبر وعضو الوفـد العراقى الى مـؤتمر اليونسكو ليشرف على صيانة الآثار والقطع الفنية والمطبوعات والتصاوير التى نقلت الى بيروت لهذا الغرض وذلك بالاضافة الى اعماله الاخرى •

* * *

••••••••

نص مهم لشيلمنصر الثالث

لقد عرض السيد سـليم طـه التـكريتى على مديرية الآثار القديمة العامة رقما طينيا تبين على أنه ذو قيمة أثرية كبيرة ولذلك فقد اشترته المديرية العامة من الشخص المذكور وأدخل فى حـوزة المتحف العـراقى • وبمنـاسبة وجـود البروفسـور كامرون مـدير المدرسة الامريكيـة للابحاث الشرقية فى بغداد فقد قدم له هذا الرقم وطلب منه أن يكتب عنه تعريفا موجزا فكتب مايلى :

نص مهم لشيلمنصر الثالث

من الطبيعى ان كـل اضـافة الى حـوليـات شيلمنصر الثالث (٨٥٧ – ٨٢٣ ق • م)تلقى كل الترحيب لا سيما اذا كانت تلك الاضافة ذات أهمية خاصة ومدونة على لوح طينى بأحسـن حال من الحفظ • وقد دون فى هذا الرقم الطينى ستعشرة حملة حربية من وقائـع وحمـلات ذلك الملـك الآشورى • ولهذا فللمتحف العراقى ملأ الحق فى أن يفتخر بهذا الاثر الذى دخل فى حوزته • ان هذا اللوح الطينى الذى سجل برقم (م • ع • ٥٤٦٦٩) والذى يقيس (٣١ × ٢٣٫٥ × ٣سم) قد دونت فيه الوقائع بأربعة اعمدة فى ٢٥٩ سطرا وكل علاماته تقريبا معروفة ما عدا علامة واحدة • وبهذه المناسبة نذكر بأن أقدم حوليات شيلمنصر الثالث هى تلك التى ظهرت فى النقوش الموجودة فى المسلة وتنتهى بالحملة السادسة •

وجاءتنا نسخة أخـرى دونت فى النصـوص التى وجدت فى « بلاوات » وقد دون فيها احدى عشرة حملة • أما النسخة الثالثة فكانت تحتوى على وقائع السنة السادسة عشرة من حكم الملك المذكور وقد تمت معرفة محتوياتها من النقوش الموجودة فى تماثيل الثيران المجنحـة • كما أن الرقيم الطينى الذى وجد فى مدينة آشور ونشر فى (KAR nr 113) يعطى جزءا من هذه النصـوص وهى الاقسـام التى تخص الحمـلات الحربية الثلاثة الاولى والسادسة عشرة • ولهذا فمن حسن الحظ أن تـكون القطعة – موضـوعة البحث – عدا عن كونها قطعة أثرية جميلة فانها تعطى النص الكامل لتلك الحوليات •

وبالاضافة الى ذلك فانها توضـح عـددا من المشاكل المتعلقة بالسنة السادسة عشرة من حكم شيلمنصر الثالث بصورة خاصة وذلك لان النصوص المنشورة عن الرقيم الطينى من آشور لم تكن بحالة سليمة • وبالاستعانة بالتذييل الموجـود فى نهاية الرقيم نعرف أن هـذا النص قـد كتب فى اليوم الثانى والعشرين من شهر (تشريتو) فى سنة (اى فى لمو) تكلاك – أنا – شارى فى مدينة « نمت • عشتار » وتصادف هذه السنة السادسة عشرة من حكم شيلمنصر الثالث (٨٤٢ ق • م) •

وقد اقتنى المتحف العراقى هذه القطعة حينما كان كاتب هذه السطور يواصل عمله فى المدرسة الامريكية للابحاث الشرقية ببغداد وقد عرضت القطعة المذكورة عليه للدراسة من قبل معالى المدير العام الدكتور ناجى الاصيل وأمين المتحف العراقى السيد طه باقر . وستنشر النصوص فى نشرة مفصلة فى بحث قادم .

جورج ٠ ا ٠ كامرون
المدرسة الامريكية للابحاث
الشرقية فى بغداد
وجامعة مشيغن

....

« الحفريات فى تل حرمل »

ان النتائج المهمة التى رافقت الحفريات التى قامت مديرية الآثار القديمة العامة فى موقع تل حرمل فى المواسم السابقة ، تلك النتائج التى كان من جملتها اكتشاف قوانين «مملكة أشنونا» التى كان لها أكبر الاثر فى القاء ضوء على قوانين العراق القديم . فبينما كان يظن أن القوانين التى وضعها المشرع العراقى « حمورابى » كانت أقدم الشرائع العراقية أثبتت الحفريات التى أجريت فى « تل حرمل » من قبل المديرية العامة بأشراف أمين المتحف العراقى السيد طه باقر والسيد محمدعلى مصطفى . بأن القوانين المكتشفة حديثا قد سبقتها من حيث القدم بفترة تقارب القرنين .

لهذا فان هذه النتائج الكبيرة الاهمية قد شجعت المديرية العامة على مواصلة الحفريات فى موسم آخر وذلك فى الاشهر الاخيرة من عام ١٩٤٨ ،

وعهدت المديرية العامة الى السيد محمدعلى مصطفى ليقوم بهذه المهمة وبأشراف السيد طه باقر أيضا . وكانت النتائج المستحصلة فى هذا الموسم لا تقل عن سابقاتها من حيث الاهمية . وتستعد المديرية العامة فى الوقت الحاضر لطبع تقرير مفصل يدون فيه جميع النتائج التى كشفت عنها الحفريات فى ذلك الموقع الهام « حرمل » .

....

الحفريات فى أريدو

لقد استأنفت اعمال التنقيب فى موقع أريدو للموسم الثالث وذلك فى الاشهر الاخيرة من عام ١٩٤٨ ولا تزال مستمرة حتى الآن ويقوم السيد فؤاد سفر مدير الحفريات فى مديرية الآثار القديمة العامة برآسة الهيئة التنقيبية التى تقوم بأعمال الحفريات هناك ويساعده كل من السادة محمدعلى مصطفى وصبرى الذوئيبى . وفيما يلى التقرير الموجز الذى رفعه السيد فؤاد سفر عن سير اعمال الحفريات فى ذلك الموقع الهام .

تقرير السيد فواد سفر عن الحفريات في أريدو

كانت بداية اعمال التنقيب للموسم الثالث فى التل الرئيسى لمدينة أريدو المعروف بتل « ابـــو شهرين » ، حيث كان المقرر قبل استئناف الحفر ان يجرى فى وسطه سبر الطبقات والبحث على لقى أخرى من آثار الحضارة الجديدة المكتشفة فى اريدو، غير الآثار المعثور عليهـا فى الموسـم السابـق • فنقبنا يومــين كاملــين بالعــدد القليل من العمال الشرقاطيين الذين كانوا جاهزين للعمل •

ثم تركنا تل ابى شهرين موقتا ، وانتخبنا بقعة واسعة فى تـل آخـر واقـع الى الشمال من ابى شهرين على بعد نحو كيلو متر واحد منه دعوناه لتمييزه عن غيره من التلول المجاورة لابى شهرين « بالتل الشمالى » • وكانت عمليات التنقيب منذ يوم السبت الموافق ٤-١٢-١٩٤٨ حتى تاريخ هذا التقرير مركزة فى التل الجديد ومحصـورة على البقعة المنتخبة منه •

وفى بداية العمل فى التل الشمالى وبحضور معالى المدير العام شوهدت معالم جدران لبناء واسع تختلف فى لونها الرمادى القاتم عن لون الـتربة المحيطة بها والتى كانت فى مستوى واحد معها • فأقتفيت تلك المعالم وتشكلت منها تدريجيا الغرف والافنية •

وكان استظهار بقايا ذلك البناء الواسع امرا سهلا اذ ان التربة المتراكمة فى مرافقه ومشتملاته — على ما بدت — قليلة الارتفاع ، من الميسور ازالتها بعيدا عن البقعة المنقب فيها • الا انــه بعــد مضى الاسبوع الاول من الحفر ، وجدت عند التوسع فى التنقيب الى الجناح الشرقى من البناء طبقة اخرى أحدث عهدا تعلو بقاياها عن ارضية البنـاء عـلوا يتراوح بين المترين والمـتر اواحـد وتغطى ذلك الجنـاح منه فتحـول التنقيب من البناء الى الطبقة العليـا تبعا للاسـلوب العلمى الذى يقتضى بحث واستجار طبقة فطبقة • فالتـل الشمالى ينحـدر سفحه فى البقعة التى يجـرى فيهـا التنقيب من الشرق الى الغرب انحدارا يزداد تدرجـه كلما ابتعد عن ذروة التل • ورغم ان العمل كان مركزا فى الطبقة العليا فقد وجدنا امتداد الضلع الشرقية للبناء الرئيسى ومعالم الضلع الشمالية منه

لا زال شكل البناء المكتشف مجهولا وكذلك غرفه وتقاسيمه الا انه يرجـح ان يـكون قصرا من قصور عصر فجر السلالات • فهو بصـورة عامة لا يختلف فى تصميمه ومساحته عن القصر المكتشف فى مدينة كيش المعروف بالقصر • فلكل منهما سوران داخلى وخارجى بينهما ممر او مجاز ضيق طويل • وقصر أريدو مستطيل الشكل طوله نحو ٧٣ مترا وعرضه نحو ٥٣ مترا وكذلك هى اطوال القصر فى كيش • وكلا القصرين مشيدان بلبن احد وجهيه مستو والوجه الآخر محدب ، مرصوف بالشكل المـألوف فى ابنية عصر فجر السلالات •

ويرجع قصر أريدو فى زمنه الى اواخر القسم الثانى من عصر فجر السلالات او اوائل القسـم الثالث من ذلك العصر ، اذ لم تجد فيـه الآثار

المألوفة فى كل من ذينك القسمين ، بينما نعلم من لبنه انه من عصر فجـر السـلالات ، كما ان فى الطبقة التى تليه فى العمق آثار القسم الثانى من العصر ذاته •

ويجرى التنقيب الآن فى اطـراف الجنـاح الشرقى من ذلك القصر ، اما الجناح الغربى فقد تآكل معظمه ولـم يبق منـه سـوى اسسه التى ستساعدنا على معرفة شكله الاصلى •

وللسبب المذكور سابقا ، لم نعثر على لقى ، اذ لم نصل الى ارضية القصر فى الجزء الذى كنا نحفر فيه ، ومع ذلك فقد وجدت بعض الاوانى ـ والآلات المصنوعة من النحاس هنا وهنـاك اثناء التنقيب •

ويقع اسفل الجناح الشرقى معبـد من معابـد جمدة نصر ، فقد وجدت على سطح التل مجاميع من المخاريط الفخار قرب آبار حفرها من سكن التل الشمالى فى الدور الاكدى • الا أنه لا زالت تفصل بين ذلك المعبد وبين القصر طبقات اخـرى من فجر السلالات • وهذه المخاريط حملتنا على الظن فى وجود معبد صغير داخل القصر واقع فى جناحه الشرقى الذى لم يستكمل التنقيب فيه بعد •

كان الجو فى الاسبوعـين المنصرمـين ملائما للتنقيب ، غير ان الامطار كانت غزيرة جد الغزارة فى نهاية كل منهما ، وقد انقطع الاتصال بيننا وبين محطة مفرق اور لثـلاثة ايام كاملـة منـذ صباح الخميس المـاضى •

فؤاد سـفر
رئيس هيئة التنقيب
فى اريـدو

•••••••••

بعض الكتب العربية المهـداة الى مكتبة
المتحـف العــراقــي
خلال سنة ١٩٤٨

أقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء لهلال الصابىء : حققها ونشرها ميخـائيل عواد • (بغداد ١٩٤٨ ؛ ١١٨ ص)

البادية : لعبدالجبار الراوى (بغداد ١٩٤٧ ؛ ٢٤٤ ص)

التيار : وهو ديوان لاحمد الصـافى النجفى (دمشق ١٩٤٦ ؛ ١٤٠ ص) •

الحسن بن على عليهما السلام : لعبدالقـادر أحمد اليوسف (بغداد ١٩٤٨ ؛ ١٦٧ ص) •

خزائن الكتب القديمه فى العراق منذ أقـدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجـرة : لكوركيس عواد (بغداد ١٩٤٨ ؛ ٣٤٨ ص) •

الدارس فى تـاريخ المـدارس : لعبدالقـادر بن محمد النعيمى الدمشقى ، المتوفى سنة ٩٢٧هـ • نشره المجمع العلمى العربى ، بتحقيق الامير جعفر الحسنى • (دمشق ١٩٤٨ ؛ ٦٦٥ ص) •

رحلة المنشىء البغدادى : نقلها من الفارسـية الى العربية المحـامى عباس العـزاوى • (بغـداد ١٩٤٨ ؛ ١٢٨ ص) •

رسائل أحمد تيمور باشا الى أنستاس مارى الكرملى : نشرها كوركيس عواد وميخائيل عواد• (بغداد ١٩٤٧ ؛ ١٦١ ص) •

صفحات من الماضى القريب : لساطع الحصرى (بيروت ١٩٤٨ ؛ ١٢٠ ص) •

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية الى سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م (المجلد الثالث ، القاهرة ١٩٤٧ ؛ ٧٦١ ص) (المجلد الرابع ، القاهرة ١٩٤٨ ؛ ٤٧٩ ص)

المآصر فى بلاد الروم والاسلام : لميخائيـل عواد • (بغداد ١٩٤٨ ؛ ٧٩٢) •

مباحث عراقية : ليعقوب سركيس (بغـداد ١٩٤٨ ؛ ٤١٣ ص) •

مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء : لمحمد حسن مصطفى الكليدار • (بغداد ١٩٤٧ ؛ ١٠٨ص)

المروج السندسية الفسيحة فى تلخيص تاريخ الصالحية : لمحمد بن عيسى بن كنان ، المتوفى سنة ١١٥٣ هـ • نشرته مديرية الآثار العامـة فى سورية ، بتحقيق محمد أحمـد دهمان (دمشق ١٩٤٨ ؛ ١٥٠ ص ، مع خريطة كبيرة) •

المنتخب من شعر ابن زاكور : جمعه عبدالله كنون الحسنى • (العرائش « المغرب » ١٩٤١ ؛ ١٣٢ ص) •

النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس : لابن دحية الكلبى ، المتـوفى سـنة ٦٣٣ هـ • حققه المحامى عباس العزاوى •

نتيجـة الاجتهـاد فى المهـادنة والجهـاد : لاحمد بن المهـدى الغـزال (العرائش ١٩٤٠ ؛ ٢٠ + ١٠٣ + ١٥ ص) •

الورق أو الكاغـد : صناعتـه فى العصـور الاسلامية : لكوركيس عـواد (دمشق ١٩٤٨ ؛ ٣٠ ص) •

احصـاء فى الاعمال التى قامت بهـا مديرية الآثار القديمـة العامة خـلال النصف الثـانى من عـام ١٩٤٨

احصاء بالاعمال التى قامت بها امانة المتحف العراقى خلال خمسة أشهر (تموز ، آب ، ايلول، تشرين الاول ، وتشرين الثانى) .

(١) عدد الآثار التى دخلت المتحف :

بلغ عدد الآثار التى دخلت فى حوزة المتحف العراقى خلال المدة المذكورة فى اعـلاه (٦٣٥) اثرا موزع كما يلى :

١٩٧	أثرا عن طريق تنقيبات المديرية العامة
١٢١	« عن طريق التنقيبات التى أجرتها البعثات العلمية الاجنبية .
٧٢	« عن طريق الاكتشاف .
٩٨	« عن طريق المصادرة .
٣٥	« عن طريق الشراء .
٥	« عن طريق الاهداء .
١٠٧	« عن طريق المبادلة .
٦٣٥	المجموع

الآثار المسجلة :

بلغ عدد الآثار التى ادخلت فى السجل العام للمتحف العراقى (١١٥٧) اثرا .

شعبة التصاوير :

بلغ عدد الآثار التى قـامت بتصـويرها شعبة التصوير (٢٠٢) اثرا .

شعبة المختبر :

بلغ عدد الآثار التى عولجت فى شعبة المختبر (٦٣٠) اثرا .

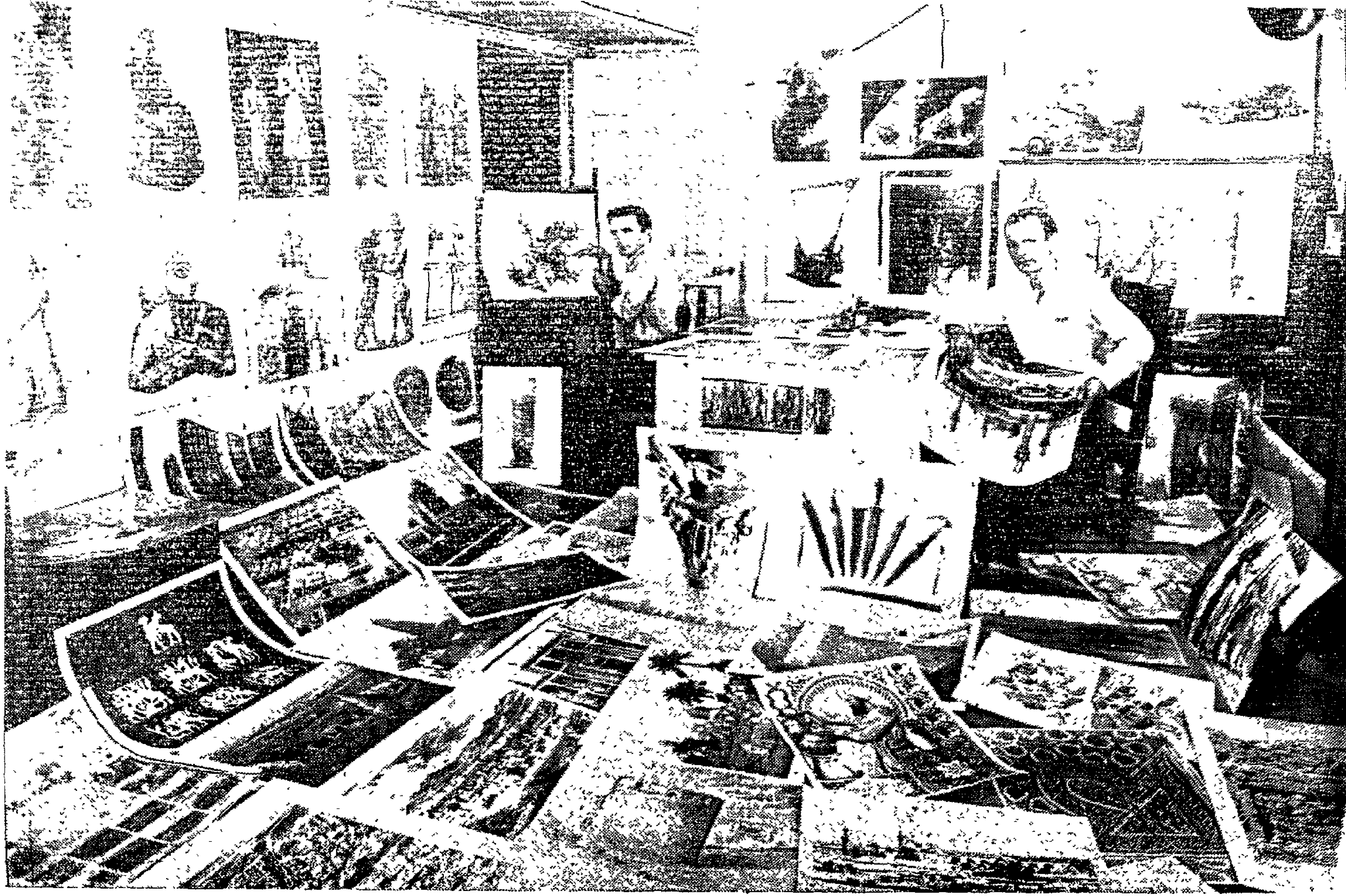
زائرى المتاحف :

بلغ عدد زائرى متاحف بغداد خـلال المـدة المبينة فى اعلاه (١٠٨٧٦) زائر . ويبلـغ عـدد زائرى متحف بابل (١٤٨٧) زائرا .
اما عدد طلاب المدارس الذين زاروا المتاحف فكان (١٣٨) طالبا ينتمون الى ستة مدارس . وبع عدد العلماء الذين زاروا ودرسوا فى المتحف سبعة .

مكتبة المتحف :

بلغ مجموع ما فى المكتبة من كتب حتى نهاية شـهر كانـون الثـانى ١٩٤٨ مقـدار (١٦٠٠٦) وموزعة كما يلى :ـ

١٢٤٩١	الكتب المطبوعة
٥٣٤	المخطوطات
٢٩٨١	مكتبة المدرسة الامريكية للابحاث الشرقية .
١٦٠٠٦	المجموع فى نهاية عام ١٩٤٨ .



مجموعة من التصاوير التي اعدتها شعبة التصوير في مديرية الآثار القديمة العامة بادارة السيد انتران ايفان لتعرض في مؤتمر اليونسكو في مدينة بيروت

STATISTICS.

The following statistics show the various activities undertaken by the Directorate General of Antiquities during the second half of 1948.

Antiquities admitted to the Iraq Museum:

The total number of objects achmitted to the Iraq Museum during the five months of July, August, September, October and November was 635, distributed as follows:

1. From the excavations undertaken by our Department : 197
2. From the excavations undertaken by foreign expeditions under the supervision of our Department: 121.
3. By discovery: 35.
4. By confiscation: 98.
5. By purchase :35.
6. By exchange: 107.
7. Number of objects added to the General Register of the Iraq Museum: 1157.
8. Number of objects photographed: 62.
9. Number of objects treated in the labortaory: 630.

Visitors:

1.	Number of visitors to the Baghdad Museums ..	10876
2.	Number of visitors to the Babylon Museums ..	1487
3.	Number of students who visited the Iraq Museum ..	138
4.	Schools represented.	6

The Library: The number of books in the Iraq Museum Libraary at the end of December, 1948 was .. .. 16006 in the following categores:—

(a)	Own Libary.	12491
(b)	Libary of the American School of Oriental Research.	2981

14. Marg: 25, Cuffe Parade, Bombay 5, India.
15. Belleten: Turk Tarih Kurumu, Basimevi, Ankara, Turkey.
16. British Museum Quarterly.
17. Indian Art and Letters.
18. Journal of Near Eastern Studies.
19. The Bulletin of the New York Public Library
20. Orientalia.
21. Journal of the Royal Central Asian Society.
22. Bulletin de la Société Préhistorique Française.
23. Seminario de Historia del Hombre: Serrano 41, Madrid Spain.

Periodicals received by the Iraq Museum Library on exchange basis with "Sumer".

1. American Journal of Archaeology:
University of Pennsylvania, U. S. A.

2. Oriens: Journal of the International Society for Oriental Research, Istanbul - Bebek, Turkey.

3. Le Muséon: Revue d'E'tudes Orientales,
2, Rue de l'Ecluse, Louvin, Belique.

4. Al-Andalus: Excuclas de Estudios Arabes:
Calle de San Vicente,
60 Pral, Madrid, S p a i n.

5. Bulletin of the Baroda State Museum:
Picture Gallery: - Baroda, India.

6. Bulletin of the American School of Oriental Research:
409 Prospect St., New Haven II, Conn.
U. S. A.

7. L'Anthropologie: 120, Boulevard Saint-Germain, 120,
Paris, France.

8. Archive · 'rientalni:
The Oriental Institute, Praha III Lazenska 4-
Czenchoslvovak, Prague.

9. Afghanistan - The Illustrated Quarterly of Literature and Culture, Kabol, Afghanstan.

10. آريانا • ادارة مجلة آريانا • جادة ابن سينا ـ كابل افغانستان

11. Sefarad: Institute Arias Mantano, de Estudios
Hebraicosy Oriente Proximo:
Medinaceli 4. Madrid.
Spain.

12. Ancient India: Bulletin of the Archaeological Survey of India. The Directorate General of Archaeology in India,
New Delhi, I n d i a.

13. Bulletin: University Museum.
University of Pennsylvania,
Philadelphia, U. S. A.

Schneider (N.)	Doppelt Theophore Personnennamen Der Ur III-Urbunden (2. Serie Von Ilum. Personnennamen). 31-36.
Dossin (G).	Debir. p. 31-41.

Iraq. Vol. 10 Part 1 Spring 1948.

Finch (J. P. G.)	The Winged Bulls at the Nergal Gate of Nineveh p. 9-18.
Gadd (C. G.)	Two Assyrian Observations. p. 19-25
Moore (H.)	Reproduction of an Ancient Babylonian Glaze. p. 26-33.
Seton-Williams (M. V.)	Neolithic Burnished Wares in the Near East. p. 34-50.
Mallowan (M. E. L.)	A Copper Rein - ring from Southern Iraq. p. 51-55.

The Biblical Archaeologist. Vol. II-Number 2.

Mendelsohn (1).	The Family in the Ancient Near East. p. 24-40.

Journal of Near Eastern Studies. Vol. 7 1948.

Heidel (Alexander)	The Meaning of Mummu in Akkadian Literature. p. 98-105.
Eilers (W.)	The End of the Behistun Inscription. (Col. V. 18-20 and 34-36) p. 106-110.
Grunebaum (G. E. Von).	The Nature of the Arab Literary Effort p. 116-122.

The Antiquaries Journal.

Woolley (Sir Leonard)	Excavations at Atchana-Alalak, 1939. p. 1-19.
Kramer (S. N.)	New Light on the Early History of the Ancient Near East. p. 156-164.

Periodicals:

A short review of journals, received by the 'raq Museum Library during 1948 containing articles relating to Iraq.

Name of Periodical

Orientalia
Vol. 17, No. 1-4
Nova Series Roma 1948.

Author	*Subject*
Witzel (M).	Ein Stück Sumerischer 'Weisheit' (S11204) p. 1-16.
Oppenheim (A. Leo)	Mesopotamian Mythology (Part 2) p. 17-58.
San Nicolo' (M).	Haben die Babylonier Wachstafeln als Schriftträger gekannt? p. 59-70.
Moscati (S).	Bibliographie Sémitique. 2 p. 91-102
Van Buren (E. Douglas)	Excavations at Eridu. p. 115-119.
Ebeling (E).	Mittelassyrische Rezept ezur Bereitung von Wohlriechenden Salben, p. 129-145. & 299-313.
Lewy (H. & J).	The God Nusku p. 146-159.
Grunebaum (G. E. Von)	Three Arabic Poets of the Early Abbassid Age. p. 160-204.
San Nicolo' (M).	Materialien zur Viehwirtschaft in den neubabylonischen Tempeln. I. p. 273-293.
Beck (E).	Studien zur Geschichte der Kufischen Koranbleuug in den beiden ersten Jahrhunderten 1. p. 326-355.
Witzel (M).	Zur sumerischen Mythologie. p. 393-415.
Ebeling (E).	Ein Gebet an einen "verfinsterten Gott": aus neuassyrischer Zeit. p. 416-422
Pohl (A).	Keilschriftbibliographie II. 3-447.

Museum	A Quarterly Review Published by UNESCO). Vol. I Number 1 & 2 July 1948.
Parrot (André)	Le Départment Des Antiquités Orientales p. 25-29, 98-99.

Bulletin of the University Museum (Pennsylvania) Vol. xiii March 1948 No. 2.

Kramer (S. N.)	Iraqi Excavations during the War Years. p. 1-29.

Le Muséon (Leuven)

Goossens (G.)	La Revision de la Chonologie Mésopotamienne et ses Conséquences pour l'Histoire Oriental. j. 1-29.

Some Books Received by The Iraq Museum Library During 1948

Ahmet Temir,	Mogollarin Gizli Tariki. (Ankara, 1948; 300 p.)
Dossin (G.),	Archives Royales de Mari. (Paris, 1946; 159 pl.)
Engnell (I.),	Studies in Divine Kingship in the Ancient Near East. (Uppsala, 1943; XVI, 249 p.)
Frayha (Anis),	New Yezidi Texts from Beled Sinjar, Iraq. (1946; 18+43 p.).
Gelb (I. J.),	Memorandum on Transliteration and Transcription of Cuneiform (Chicago, 1948; 27 p.)
Purnes (P. M.) and Mac Rae (A. A.),	Nuzi Personal Names. (Chicago, -943; XVII, 324 p.)
Ghirshman (R.),	Fouilles de Sialk. (Paris 1939; 259 p, 101 pl.)
Kendrick (K. F.),	Catalogue of Tapestries in the Victoria and Albert Museum. (London, 1934; VIII, 102 p., 36 pl.).
Landsberger (Von B.),	Sam'al: Studies zur Entdechung der Ruinenstaette Karatepe. (Ankara, 1948; 117 p.).
Lloyd (Seton),	Foundations in the Dust: A Story of Mesopotamian Exploration. (Oxford 1947; XII, 237 p.).
Master (P.),	Chrestomathie Accadienne. (Louvain, 1941; XIV, 104 p.).
Parrot (André),	Tello: Vingt Campagnes de Fouilles, 1877-1933. (Paris, 1948).
Porada (E.),	Mesopotamian Art in Cylinder Seals of the Pierpont Morgan Library. (New York, 1947; 81 p.).
Ringgren (H.),	Word and Wisdom. (Lund, 1947; 233 p.)
Sauvaget (J.),	La Mosquée Omeyyade de Médine. (Paris, 1947; 199 p.).
	Poteries Syro-Mésopotamienne du XIVe siècle (Paris, 1932; 26 p., 49 pl.)
	Remarques sur les Monuments Omeyyades. (Paris, 1939; 59 p.).
Widengren (G.),	Mesopotamian Elements in Manichaeism. (Uppsala, 1946; 199 p.).

First and foremost, there should be formed a collection of air-photographs of Iraq as a whole—at any rate of the riverain parts—and of individual sites. From this there could be compiled and published a series of albums, illustrating the history of Iraq from the earliest times down at any rate to the Mongol invasion. From the air-photographs the ancient irrigation-system and its accompanying towns could be plotted or maps, and a series of period-maps on a scale of 1:1,000,000 published. (The base-maps already exist in the International series). The larger and more ambitious, publications could then be boiled down into a guide-book or series of guide-books of the country. (Felix Jones's description is still in many ways the best but it is now over a century old and rather out of date!). In excavation we would suggest, as one of many promising lines, the digging of careful sections of the natural soil *near* the chief ancient canals; owing to the accumulation of silt they must be ideal subjects for the study of stratification. They might also yield intrinsically valuable finds accidentally dropped in the water, especially near such towns as Ur. where there is a fine buried canal. In general, in Lower Mesopotamia the relation between marine and freshwater deposits on the one hand and archaeological periods on the other needs to be established. Woolley's pioneer work in this field needs to be followed up and developed. Such excavation is of course controlled by the water-level, and there may be regions where it would be impossible; but there must also be many others where it could be carried out. Flying between Baghdad and Mosul one sees ancient abandoned cities thickly studded along the banks of the chief irrigation canal.

This is of course a programme of years. It is one which will not yield showy finds but it will, if carried out, yield an abundant harvest of new knowledge. In matters of time a country whose civilization is already more than five millennia old need not be afraid to look far ahead also. The need is pressing, for we do not know how long it will be before a regenerated irrigation-system and its associated cultivation will close the doors effectively to all such work.

important for dating purposes—found at Zimbabwe in Rhodesia. There is also a discussion of the Chinese celadon-ware found in both areas. In this little exchange all the three basic divisions of mankind are involved—the Negro (at Zimbabwe), the Caucasian and the Mongolian; and medieval European culture also plays a part in the Venetian origin of some of the beads. Thus do some of the humblest (but most useful) of archaeological finds bind together three continents. Could there be a more telling instance of the need for the world-wide cooperation of archaeologists, or a better example of such actually in operation today? And if someone should remind one of a fourth and very important continent, he may be referred to Dr Goetze's letter (from Yale) on p. 36.

* * *

We are fully aware that what we have just written may well be misunderstood, and perhaps laughed at, by some, in whose eyes technical shortcomings loom large. They may compare 'Sumer' with 'Iraq' or 'Ancient India' or the Journal of the Egyptological Society. Such a comparison would be as unfair as one between the technical achievements of the U.S.S.R. today and those of, say, the U.S.A. The only legitimate comparison is between the U.S.S.R. today and Russia before 1917, and between 'Sumer' and other similar publications printed and published in Iraq. Having thus cleared the ground we hope we shall not be misunderstood if we emphasize the outstanding importance of the technical side of archaeology. It is hardly an exaggeration to say that archaeology *is* a technique. It reveals the past by bringing to bear upon any given ancient site or problem the whole armoury of modern inventions—excavation, conservation, linguistics, survey, photography, the analysis of soil and pollen, dendrochronology and many others. Above all archaeology is concerned with the soil and its interpretation. chiefly by means of stratification and the drawing of sections. We are all dirt-archaeologists to day, and proud of it. The chief task of archaeologists in countries like Iraq should be to acquire the new techniques now available; and the chief duty of Europeans there should be to assist in teaching them. That both these things are being done already is evident from the contents of these two numbers of 'Sumer' which contain air-photographs, plans, and sectional drawings of pottery. Incidentally it is to be observed that 'Sumer' is the first journal to publish an air-photograph of the area where air-photography itself was born in the first world-war (no. 2, Samarra).

* * *

We will end by making some suggestions for future work in Iraq. We have made some of them before, but the present is perhaps a more favourable occasion. We make them simply because we know the work wants doing; it is work we should like to have done ourselves if we had the means and ability to do it.

We cite below the editorial comments of "Antiquity" [Vol XXII No. 88. Dec. 1948.] on the subject of "Sumer", and the Director-General's reply to the Editor.

Editorial Notes

We extend a hearty welcome to 'Sumer'*—a welcome none the less hearty because through no fault of ours it is somewhat belated. So far as we are aware, this is the first archaeological journal to be published by any of the succession states in the Middle East. May it be followed by many others.

* * *

Each number contains illustrated articles in English and in Arabic, the latter covering many more pages than the former. We do not propose to list or review the articles themselves, much less to score a few cheap points by drawing attention to the far too numerous misprints and other defects that are perhaps inevitable at the outset in a pioneer publication such as this. We prefer to look on the bright side and to select those features which, as it seems to us, promise well for the future. For we can see evidence of vitality and of an awakening interest that may mark the beginning of a new era in oriental research. Hitherto some of that research has been carried out by Iraqis working under the direction of Europeans, who have themselves published the results. With the achievement of independence (albeit limited by treaty obligations) the whole responsibility for research and the conservation of the national antiquities falls upon the shoulders of the Iraq government. Those who own their house and garden usually devote more care to its upkeep than those who merely rent them from others. That the Director-General of Antiquities, Dr Naji al-Asil, takes a wide and philosophic view of what is meant by archaeology is evident from his remarks on p. 41 of no. 1. To be able to see the history of a single country against the background of the whole history of man is a rare gift not possessed by many men of learning and scholarship; though such a view must come more easily to one who lives in the land where so many of man's earliest and most important inventions—such as agriculture, urban life, writing, for instance—were made. There are other signs of that universal outlook which (as we pointed out in a book written many years ago) marks the true archaeologist. On pp. 39-40 of no. 1 is a letter from Dr. van Riet Lowe thanking the Director-General for information about Iraqi beads, required for comparison with the beads—all-

* Vol. III, no. 1 (January), no. 2 (July), 1947. Review copies of the earlier volumes were not sent, and when (quite by accident) the Editor discovered the existence of this journal and asked for review-copies, the earlier issues were already out of print.

Copy of a letter to the Editor of "Antiquity" from the Director General of Antiquities

O. G. S. Crawford Esq. F. S. A.
c/o "Antiquity",
Nursling,
Southampton,
ENGLAND.

Dear Mr. Crawford,

We were very pleased to receive our copy of the current number of "Antiquity", and much appreciated your kind notice of our periodical, "Sumer", with its sympathetic and constructive criticism. Evidently you have understood that for us, the importance of the journal as a medium for correlating and publicising the work of this Department, has seemed adequate compensation for the technical and other difficulties which we have had to face in producing it locally.

I myself am confident that these difficulties will be gradually overcome, and that the collaboration which we are already receiving from foriegn colleagues will assist us in raising the standard of our English section to an even higher scientific level.

I shall be grateful if you will arrange to supply us with ten extra copies of the current number of "Antiquity" for local distribution etc.

Thanking you again for your interest in our work.

Yours sincerely,

Naji al Asil
Director General of Antiquities

H. E. The Minister of Education,
Government of Iraq,
Baghdad.

Your Excellency,

In accordance with instructions contained in your letter to the Directorate-General of Antiquities No. 17429 dated 19. 6. 48, I attended the Twenty-first Meeting of the International Congress of Orientalists, which opened at Paris on 23.7.48 accompanied by Sayyid Hikmet Abdulmajid, Cultural Attache at the Royal Iraqi Embassy in London.

I attended all the general Meetings of the Conference, as well as alternate sessions of sub-sections Nos. III & X (Assyriology) and (Ethnology). This enabled me to hear among other important communications, Dr. Ahmed Fakhri's paper on Archaeological Discovries in the Yemen, and to be present when Dr. Albrecht Goetze, before a gathering of almost all the world's most prominent Assyriologists, read an account of the new Law-code discovered by your Direcorate-General at Tell Harmal, near Baghdad, and paid a high tribute to the Deparment's work.

Owing to not having received Your Excellency's instructions to attend the Congress until a few days before the opening date, I was myself unfortunately prevented from preparing a communication on the subject of our excavations at ancient Eridu. But the Congress afforded the opportunity for profitable discussions on this and other subjects with a large number of scientific colleagues. These included:- Messers. Dunon, parrot, Nugayrol and other French Assyriologists, Drs. Frankfort and Jacobsen of The Chicago Oriental Institute, Messrs. Godard and Ghirshman on the subject of Iranian Archaeology, and in the Islamic field Professor Creswell and Mr. H. St. J. Philby, all of whom showed the greatest possible interest in our work.

Many points arising out of these conversations I shall hope to discuss with the Director-General on my return to Iraq.

Seton Lloyd.

TECHNICAL ADVISER

Baghdad 15.12.1948.

The President,
The International Council of Museums,
UNESCO House,
19 Avenue Kleber,
Paris, 16e.

Dear Mr. President,

As requested in your letter of 26th November, 1948, I am able to offer you the following brief note on the activities of our National Comittee in 1948 and plans for 1949.

There has been no conspicous development in the administration of national museums in this country during the year 1948.

As explained in our original letter of adherence to the Council, all museum interests in Iraq are centred in the Government Antiquities Service, from which the members of our Committee are drawn, and their primary preoccupation during the past twelve months has been with the important accessions to the Iraq Museum, resulting from the archaeological excavations sponsored by the Iraq Government. These comprise a very large collection of important neo-Babylonian texts from Tell Harmal, including a pre-Hammurabi code of laws, and a great mass of ceramic and other prehistoric material from the temples and cemetary of the Al'ubaid period at Eridu. Another, as yet unpublished, addition to our collection, by purchase, is a large, undamaged Assyrian tablet, recording the entire history of Shalmanezer. III's military campaigns.

Preliminary excavation reports have been published in our own bi-annual journal, "Sumer", in which the results of the Department's work receives periodical co-ordination, while the preparation of final publications on the subject of our major enterprises is in an advanced state.

In 1949, the removal of the national collection of Arab antiquities from the famous Khan Mirjan, which has become structurally unsound, to the restored section of the 'Abbasid 'Mustansiriyah' is at present under consideration.

Yours sincerely,

Dr. Naji al Asil,

CHAIRMAN OF THE NATIONAL COMMITTEE

C.48.2
Activités des Comités rationaux de l'ICOM
M M. les Présidents des Comités rationaux de l'ICOM

Monsieur le Président,

Déférant au désir de notre Preêsident M. HAMLIN, nous avons l'honneur de vous prier de bien vouloir nous adresser, avant le 25 décembre prochain, une note de 20 à 50 lignes consacrée au sujet suivant:

Activités réalisés par votre Comité en 1948
Programme de ses activités en 1949

Cette note devant être présentée dans le N° 3 d'ICOM NEWS, nous serions particulièrement obligés s'il vous était possible de nous répondre dans les délais indiqués.

Veuillez croire, Monsieur le Présdent, à nos sentiments les plus dévoués.

Marthe BENOIST D'AZY
Secrétaire exécutif

G. H. RIVIERE
Directur général associé

invitation of the Iraq government to the individual ultimately chosen.

With kindest greethings from all the members of the Department at Yale and of the officers of the American Schools, I am,

Sincerely yours,
Carl H. Kraeling
PRESIDENT.

Dr. Naji al Asil
Director General of Antiquities.
Baghdad, Iraq.

Graduate School, Yale University.
January 8, 1949.

Dear Dr. Al Asil:

The holidays brought me your kind New Year's greetings. They were greatly appreciated and brought back the pleasant memories of the delightful hours we spent together here last summer.

Having just taken over from Millar Burrows the administration of the home office of the American Schools of Oriental Research thereare naturally many important matters bearing upon the work of the Schools which I would wish to discuss more fully with you. The cordial attitude of the Iraq government and of yourself as Director General of Antiquities which have made possible such mutually profitable relations during the past gives me every reason to believe that the future will bring additional opportunities for fruitful collaboration in scholarly and archaeological pursuits.

At the moment I am concerned only to expedite the matter of the oven for the baking of your clay tablets, a matter that has been long neglected. We now have the specifications on the shipping weight which comes to 2,040 pounds, but there is one point about the electric current in use in Iraq which is not yet entirely clear and where precise knowledge is necessary for the placement of the proper order. The General Electric Company calls to our attention the fact that according to its information the standard power supply in Iraq is 220/280 volts, 3 phase, 4 wire, 50 cycles and informs us that if this is true the control accessories will need to be adapted to the 50-cycle operation rather than to the 60-cycle used here. The Company indicates that there will be little difference in price but that the amount of time necessary to adapt the appartus to 50-cycle operation will make some difference in the time required for shipment. Your letter of November 27th addressed to Millar Burrows confirms the fact that the electric current in Baghdad is 220 volts AC, 3 phase. It says nothing about the 4 wires and the 50 cycles, whatever that may mean to a technician. If you can confirm also the 4 wires and the 50 cycles, the picture will be sufficietnly clear so that the order can be made in the proper form.

Professor Goetze tells me that further tablets have come to light at Tell Harmel and that he is in continuous touch with you. I trust that it will be possible in the coming year to send additional scholars to Iraq as the representatives of our Schools. If there be any one whom you would like particularly to have, your suggestions will be welcome, particularly if they could be supplemented by an

Dr. Naji al-Asil
Director General
Directorate of Antiquities
Baghdad, Iraq

Dear Dr. al-Asil:

I am now back in Chicago after my much too hurried trip to Nippur. Actually, although the trip had been tentatively discussed this summer, I had given up all hope of finding sufficient free time to get away from here. However, by accident, things worked out so that I had approximately ten days between budget conferences and presentation of budgets, and I decided to seize that opportunity before it vanished. I had hoped at first to have a day or two in Baghdad before going down to Nippur, but the plane schedules made that impossible. Even so, I counted on the day of my arrival for seeing you and my other friends in the Museum, and it was a great disappointment to me hear that you gone to Eridu. It would have been a great pleasure to me to meet you agin to discuss plans for the furture with you, and last but not least to thank you personally for the help which you have given to the Expedition so liberally.

The purpose of my visit to Nippur was to discuss with Dr. McCown on the site the most advantageous long-range program of the Expedition's work. As you know, this is Dr. McCown's first excavation on a historical site in Iraq, and he had suggested that my experience in this type of excavation might well prove helpful to him in laying down the lines of his program. We were in fact in full agreement about both immediate and later objectives, and I was much encouraged to see how smoothly and efficiently everything was going. The promise ofthe site seemed to me even more evident than it had on my first vsit. I also had the pleasure of meeting the Mutesarrif and the Qaimaqam who have been most cooperative and have contributed significantly to the success of the Expedition.

The copy of the archeologcal survey of the Diyala region which I promised to send when I was in Baghdad this sumer is now nearing completion. Text has been completed and the sketches of pottery types and the site map are still under preparation. As soon as it is ready - I hope by the end of January - we shall send it to you. It is not yet in publishable form but I hope that even with its imperfections it will prove of some use.

The Christmas season is here but for the Administration of this University it means acceleration of work rather than relaxation, but there again the end of January should see us through the worst of it. Wishing you a Happy New Year, and wishing the Department and its work success, I remain.

Yours sincerely,

Thorkild Jacobsen
Director

much to have some details with regard to the realisation of your proposal.

You will be interested to hear that our third season's excavations at Eridu have started in a promising manner. Sayid Fuad has already discovered in one of the subsidiary mounds, the ruins of a large Early Dynastic building, so that the possibility of finding tablets is not yet totally eliminated.

I shall look forward to hearing your views on the subject of the texts and other publications.

With kindest regards,

Yours sincerely,

Naji al Asil
DIRECTOR GENERAL OF ANTIQUITIES.

Copy of a letter to professor Albrecht Goetze of Yale University, from the Director General of Antiquities

Baghdad. 14.12.1948.

Dear Dr. Goetze,

Very many thanks for your letter of 29th November.

It was satisfactory to hear that you had eventually returned safely home, and to receive the impression that you were pleased with the results of your long journey. On our part, we recollect the period of your work with the Department as a very pleasant and profitable association.

The excellent reproductions of the law-tablets which you kindly had made for us, arrived in good time for the last publication of "Sumer". The appearance of the number was somewhat behind time, but you will by now certainly have received it. I have no doubt that your article will arouse the greatest interest among our readers. Mr. Seton Lloyd has informed us of the good reception accorded to your account of the discovery at the Twentyfirst Congress of Orientalists. No further law-tablets have yet been identified, though the excavations at Tell Harmal have recently been continued for some weeks, and we must hope for the best from the new batch of tablets which have resulted.

Meanwhile, your letter has again brought to mind the interesting memorandum on the subject of publications generally, which I received from you before you left Baghdad last March, and I have been discussing the matter with Sayid Taha Baqir and others. We are of course most anxious that, not only the texts, but the final publication of archaeological results from the excavations, should be produced in some form worthy of the great interest which the material has aroused. In regard to the latter, we are thinking that both this and the final publication of the first two season's results at Eridu should appear as supplements to "Sumer", and that the cost of one complete number of that journal should be contributed towards their production.

In regard to the texts, your proposal for a three-volume publication seems to us likely to meet the case. But I should like very

His Excellency
Dr. Naji al-Asil
Director of Antiquities
Iraq Museum
Baghdad, Iraq

My dear Naji Bey:

When I returned from Europe in September I hoped I might still find you in New York. But I was informed that you had departed already. Thus I am sending this letter to Baghdad. My return home is the proper occasion to thank you once more for all the kindnesses you and the members of your staff have shown me during my stay in Iraq, in particular for the privilege of studying in the Museum and of visiting the excavations of the Department.

I have also to report the safe arrival of the small collection of sherds which was sent to the Yale Babylonian Collection on my request. They have already been used with profit in my classes. Many thanks.

At the Paris Congress in August I reported on the Laws of Eshnunna and the response was gratifying. Everybody is waiting for the preliminary publication in "Sumer." I trust the respective number has been published in the meantime. The reproductions which I promised you have been sent over long ago and I hope they have reached there safely.

It would interest me greatly what results were obtained in Harmal after my departure; in particular whether any new law tablets were in the big lot of tablets that was excavated during the first days of May. In accordance with the memorandum on the publication of the Harmal tablet which I addressed to you during my stay in Baghdad I am quite ready to do anything that you feel would further the project.

Mr. Jacobsen informed me of the recommencing of work in Nippur. There certainly should be results, archeological as well as epigraphic. I wish the Department and the expedition all good luck. The same wish may also be extended to all other undertakings in Eridu, Mahmur or wherever else it may be.

Sincerely yours,

Albrecht Goetze

Copy of a letter, dated 24th December, 1948, from the British Museum, London, W. C. 1 to the Director-General of Antiquities, Baghdad, Iraq.

Dear Dr. Naji al-Asil,

It is very excellent news that your Department is continuing the excavation at Eridu, which has already produced such important results, and that the indications are so promising for finds of an other character than those previously made. Eridu, so unpropitious a place, as it seems, for ordinary residence, must have been a centre of religion and science, in keeping with the nature of its god, and its ruins must surely contain somewhere a wealth of literary material. Meanwhile you have had a discovery of outstanding interest in the laws of Eshnunna.

It would give me much pleasure to be of any help in the printing of a final publication of the first two seasons' work at Eridu, and I will do all in my power to ensure the success of this. As a preliminary, I have spoken to Harrison and Sons, the printers of 'Iraq', and explained as much as I was able, i. e. the format and style of the proposed book; they have signified their willingness to undertake the printing, if commissioned so to do. Consequently, when you send me the maternal, in a form sufficiently complete to indicate the extent of the work, I will ask Harrison's to make an estimate of the cost and submit it to you. If you wish, I can, of course, approach another printer at the same time, and ask for another estimate, if a slight additional delay does not matter. It would also be useful if you would give me a rough indication how soon you would expect the book to be finished printing, and I would ask the firm whether they were able to perform this. Only, I would say, do not set your expectations too high in this respect, for printers are slower than they used to be. However, all this naturally depends wholly upon the amount of matter, and the complexity or otherwise of the setting, and we need not attempt to anticipate the question.

With all good wishes, I remain,

Yours sincerely,

C. J. GADD.

Dear Dr. Gadd,

You will no doubt be interested to hear that we have commenced a third season's excavations at Eridu, and that the work already shows encouraging signs of producing important results. Digging in one of the subsidiary, hills, outside the limits of the main mound, Sd. Fuad Safar has already discovered a very large building of the Early Dynastic period and has begun to find sculptured objects.

In the meanwhile, we had already decided that a final publication of the results of the first two seasons work should no longer be delayed, and, after some months of concentrated work by Sd. Fuad, assisted by Mr. Seton Lloyd, the preparation of the material has now reachd an advanced stage. May I, therefore refer back to a very kind letter which we received from you last year, (dated 17th March, 1947), in which you were good enough to suggest the name of an English firm of printers, and to offer your assistance in seeing the publication through the press.

After discussing the matter here, we have come to the conclusion that we should like the publication to take the form of a supplement to our journal, "Sumer", rather on the lines of the supplements to "Iraq", which have been published by you, dealing with the results of Professor Mallowan's excavations at Tell Brak etc. This would imply that the funds provide in our budget for one complete number of "Sumer", would be ear-marked for the purpose, and that, though a higher standard of production would of course be expected from English printers, the format, cover, etc. of the publication would substantially correspond to those of our journal.

If it proves that you are still in a position to give us the assistance in this matter which you kindly promised last year, I shall hope, in the near future, to let you have more exact details of the number of pages, half-tones, line-blocks etc. in order that an estimate may be obtained for the cost of printing.

With kindest regards to our friends in the Museum,

Yours sincerely,

Naji al Asil

DIRECTOR GENERAL OF ANTIQUITIES.

CORRESPONDENCES

Molars, Combined Lgth. Upper L.		30	32	30	30				
Mollars, Combined Lgth. Upper R.			-				31		
Mollars, Combined Lgth. Lower L.			34		34			36	33
Mollars, Combined Lgth. Lower R.			33						36
Molars, Upper L, 1st	Length	11	12	11	12				
	Breadth	12	14		--	11			
Molars, Upper L, 2nd.	Length	10	12	12	11				
	Breadth	12	13	-	-	12			
Molars, Upper L, 3rd.	Length	9	9	11	8				
	breadth	11	12	10	10				
Molars, Upper R, 1st	Length	12	-	13	10	12	11		
		12	-	-	-	11	13		
Molars, Upper R. 2nd	length	11	12			12	12		
	breadth	12	13			11	14		
Molars, Upper R. 3rd	length	-	9	11		-			
	breadth	-	11		-				
Molars, Lower L. 1st	length	12	-	12	12			12	12
	breadth	10	-	-	-	11		11	12
Molars, Lower L. 2nd	length	12	-	11	-12			12	11
	breadth	12	-		-	11	12	12	11
Molars, lower L. 3rd.	length	12	10	10	-			12	11
	breadth	11	11	-	-			12	10
Molars, lower R. 1st.	length	11	12		12			12	12
	breadth	11	12			11			
Molars, lower R 2nd.	length	10	-			11		13	11
	breadth	12	-			12		12	11
Molars, lower R. 3rd.	length	10	11					12	11
	breadth	10	11			-		-	11
Icisors, Upper, Combined Br.		30	-	30	32				
"Upper, Breaths L. lateral.		7	-			7	7		
Incisors, Upper Breaths, L. median.		8				9	10		
Incisors, Upper Breaths, R median		8	-			9	10		
R. Lateral		7				8	8		

TABLE I.

METRICAL CONSTANTS OF ERIDU CRANIA

Note: ? or ?? signifies difficulty in measuring. Degree of possible distortion is not indicated. SM = Spare Mandible.

Number.	201	181	134	116	52	ZB	SM1	SM
Sex	PROBABIY ♀	♂	♂	♂	PROB. ♀	♂	PROBABIY ♂	♂
Age	Late Adult	Adult		Adult	18-20		Senile	Adult
Horizontal circumference	496?	503	486	492	500	513		
Glabello-occipital Length.			179	180	180	196		
Maximum Breadth	139	138	136	133	137	128		
Auricular Height	105	118	110	105?	108	118		
Basion-Bregma Height	108	122	119??	120	102	128		
Basion-Nasion Length	95	92	92?	100	83	100?		
Basion-Prosthion Height	91??	102	96??	106	90	102?		
Minimum Frontal Diameter	99	97	96	91	95	95		
Bizygomatic Diameter	124?	130	124?	124	120	121		
Bimalar Diameter	99?	102	99	.	89			
Bimastoid Diameter	120	128	123	117	115	115		
Left Orbit Height	27?	30?	28	31	22	34		
Left Orbit Breadth	38	40	38	42	37	37		
Right Orbit Height	-	30	28	33	20	34		
Right Orbit Breadth	-	40	40	43	38	40		
Biorbital Diameter	-	96	97?	95	92	91		
Interorbital Diameter	27	22	21	16	22	18?		
Nasion-Menton Height		114	113	121	92			
Nasion-Prosthion Height	64??	69	64	74	57			
Nose Height	41??	48	50	54	39	64		
Nose Breadth	24??	26	25	24	22	25		
Foramen Maqnum Length	34	33	-	33?	31			
Foramen Maqnum Breadth	30	31	28	27	31			
Palate Length	53??	58	56	59	55	57		
Palate Breadth	65	70	62	62	61	16		
Mandibular Symphysis Height.	30	33	31	36			31	33
Bicondylar Diameter	118	122	107	113			130?	120?
Bigonial Diameter	101	96	89	101			113	106?
Ascending Ramus Height	65	70	69		48		64?	66
Ascending Ramus Min-Diameter	33.	35	36		28		36	36
Condylo-symphysial Length.	123	127	127	133	1108		138?	130
Dental Arc. Upper Jaw		145?	133	142	147			
Dental Arc. Lower Jaw	129	139	128	138	137?		153	144

population. One must not forget that although the first civilized people in the world, these citizens of Eridu lived seventy generations ago, and were not far removed in time from food gathering and coarse diets. Evolutionary status seems a far more reasonable explanation of this variation than race mixture since evolution proceeds gene by gene, character by character, while mixture affects many genes and characters at once. These people deviate from a Mediterranean. norm in one feature only the teeth. Perhaps this will also explain the presence of so-called "Australoid" features in some of the early crania from the Indus valley.

(3) Some of the crania have low, squarish orbits. How much of this is due to post-mortem deformation cannot now be determined. A few experiments in the mechanics of skull-squashing are needed.

(4) These people were heavy chewers, and eventually wore their teeth down to the gums. At that point caries and abcesses set in, particularly in the molars. This may give a clue to their diet, and a study of their milling devices is indicated.

Although these conclusions appear at the moment the most reasonable, further excavations and studies may later invalidate them. They are offered only as a tentative aid to the racial identification of the Early Sumerians. Whether these people came to Southern Iraq from mountains, deserts, or other fertile plains is not revealed, since as far as we know the basic race of all this region is Mediterranean. Whether the Eridu people were brunet or blond we also cannot tell, even by the tenuous method of analogy, since Nordics and Mediterranean are merely pigment phases of a single stock. That the genes of the Eridu pupulation have survived among the modern Iraqis is more than likely.

In conclusion I wish to thank the Iraqi government, and particularly Naji Bey el-Asil and his assistants, for their hospitality and courtesy. Their permission to work on this priceless material was a favor which I greatly appreciate.

(*Signed.*)
Carleton S. Coon

THE ERIDU CRANIA, A PRELIMINARY REPORT

by
CARLETON S. COON
University of Pennsylvania.
University Museum

During the winter of 1947-48 the Iraq Department of Antiquities conducted excavations at the early Sumerian site of Eridu. A number of graves was uncovered, and from them remains of at least fifteen human beings were unearthed and preserved, as well as the skeletons of two dogs. The latter seem to have been *salukis*.

All of the crania had been deformed in one fashion or another, presumably after burial, by earth pressure. Some, as for example 52-B and 181, had been flattened from above. This has made them look superficially like certain Maya Indian crania, deformed intentionally in infancy. Others were squashed from side to side, as in the case of ZB, while still others were bent assymetrically and look as if they had been passed through a wringer. Owing to these distortions one cannot be sure of the vault measurements of any of these skulls. In most cases the orbits seem to have been altered while the lower face bones are usually little affected. The palates, mandibles, and teeth, however, seem to retain their original conditions. Although this deformation renders many measurements invalid, the fact that the several crania were bent in different planes gives one more clues to their original form than would have been the case if all had been distorted in the same way.

These crania, and in three cases the other bones as well, were covered with wax at the site. Although it held the specimens together and protected them during shipment and storage, the wax was hard to remove. Our efforts to clean the bones and prepare them for study was only partly successful. The six least distorted skulls, and the two most complete extra mandibles were cleaned, and as each area of bone was bared it was painted with a thin solution of ambroid and acetone. A thicker solution followed when needed.

The cemetery at Eridu is believed to contain several hundred burials some of which, it is hoped, can be measured in the ground at a later date. The present material is scanty and may not be wholly representative. Distortion renders exact statistical comparison with other series specious, except for a few criteria. This report is being written without benefit of comparative material. Despite these limitations it seems permissible to venture a few tentative conclusions.

(1) The population represented by the Eridu cranial sample was Mediterranean, like that of present-day Iraq and its neighboring countries to east, west, and south.

(2) Aside from sex and age differences, variations occurred in the size of the teeth and of the palate, and in the width of the mandible. Some individuals were notably prognathious and large-toothed, their teeth are large as those of Neanderthals. They seem to exhibit the survival of genes for an earlier evolutionary state in an otherwise racially homogenous

A remarkable Text of Shalmaneser III

Every addition to the annals of Shalmaneser III is naturally welcomed, but when that addition is a remarkable, almost perfectly preserved tablet recounting the events of the Assyrian ruler's first sixteen camaigns, the Iraq Museum has reason to be proud of its recent acquisition. The tablet (IM 54669) is of large dimensions (31 x 23,5 x 3 cms), but in its four columns of text, totalling 259 lines, scarcely a single sign is today illegible and but one sign mutilated.

The earliest edition of Shalmaneser's annals appears to be that of the so-called "Monolith Inscription", which ends with the sixth campaign. The next edition, preserved in part in the Balawat gate texts, appears to record eleven campaigns. The third edition, reciting the events of the sixteenth year, has hitherto been known chiefly from extracts given in the "Bull Inscriptions", although a fragmentary tablet found at Assur (KAR nr, 113) gives part of the text of the first three and of the sixteenth campaigns. Fortunately, then, our new tablet is not only a magnificent museum piece but also gives a complete text of this edition of the annals; it clears up a number of problems connected especially with the sixteenth year which inevitably resulted from the fragmentary nature of the published tablet from Assur. According to the superscription, the text was written on the twenty-second day of Tashritu in the eponymy of Taklak-ana-sharri, in the city Nimit-Ishtar.

The tablet was acquired by the Iraq Museum while the writer was serving the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research and was generously offered to him for examination by the Director General of Antiquities, Naji Al-Asil, and the Curator of the Museum, Taha Baqir. The full text will be published at a later date.

GEORGE G. CAMERON
Baghdad School of the American
Schools of Oriental Research
and
The University of Michigan

where the Isin-Larsa period had been reached. Here below the floors previously found, the walls descended through a series of floors showing that earlier stages of the scribal school remain to be uncovered.

Excavation came to an end on December twenty-second. A brief beginning has been made in a work that will continue for many years. The promising glimpses revealed to us this season will unfold into a panorama of man's thought and development in the past. This enticing prospect makes the expedition eager to return to the task next season - and to renew the pleasant associations with the Director-General of Antiquities and his scholarly staff, as well as our friends among the officials at Afek and Diwaniyah, to all of whom we owe so much for facilitating our work in such a friendly fashion.



The pits and trenches of the old excavations have penetrated down to the latest preserved temple, and we fortunately in many places descended into lower levels of the temple, destroying such sections completely.

The last temple is of the late Assyrian period. In its pavements are baked bricks with the stamp of Assurbanipal. It would be premature to ascribe this temple to that king only, since future work may show that it is the product of various late Assyrian and even Neo-Babylonian monarchs. The floor levels of the late citadel are at least two meters above the pavement of the last temple, but foundation walls of the citadel extend down to the temple pavement. Here and there walls of the last temple rise to the citadel level, when they were not cut by the latter's foundation walls, or were used as foundations for the later structure.

The late Assyrian building seems to have been built on a mud-brick platform which filled in and sealed off the next earlier temple. The "pre-Assurbanipal" temple was exposed in places by the deep trenches of the old expedition. We found no evidence this year to date the earlier temple. However, it was in this structure that a find of interest was made. Used as a paving block in a flooring of baked bricks was a fragmentary stele of limestone. Half of a weathered human figure preserved above the waist remains. The distinctive feature is a horn rising from the forehead. Careful study is necessary before this re-used relief can be dated certainly, but it may well prove to be from the Akkadian period.

The other area excavated is on a mound where many important literary and religious texts had been recovered - called appropriately Tablet Hill. Here work was begun in a twenty meter square situated on a high point between two previously excavated areas in which many tablets had been found.

In the surface level was a very extensive Islamic cemetary. Below it, complexes of rooms were exposed, and it, was soon clear that the area was filled by parts of two large private houses. The walls of one building were followed down through a series of rebuildings for as many as six floors. As work closed it became apparent that we were approaching a change in level with differently alligned architecture. On the lower floors of some of the rooms groups of tablets dated to the reigns of Darius and Xerxes occurred. These could have been brought out of context by graves sunk to lower levels, but other considerations make it likely that they are *in situ*.

Further research is necessary before we can assign this house level unequivocally to the Achaemenian period; for little material from the time of the Achaemenian monarchy has been published from Iraq. A fair amount of greenish glazed pottery and rider figurines at first suggested a Parthian date for this level, but the pottery types are unlike those from Seleucia on the Tigris. Furthermore, great rarity of coins and lamps and the absence of Hellenistic figurines increase the probability that this level is of the Achaemenian period.

In this upper level fragments of school texts of Neo-Babylonian and earlier periods were found which sustain the hope that once excavations have penetrated to these levels we will be in the Temple Scribal School which occupied this area for such a long time. In this connection a small test was made in the bottom of one of the old excavations

NIPPUR,

SEASON OF 1948.

by: Donald E. McCown.

Ancient Nippur, the first site in Iraq to be attacked by American archeologists in the early days of excavations over fifty years ago, has again become the scene of archeological activity. The Oriental Institute of the University of Chicago and the University Museum of the University of Pennsylvania have formed a Joint Expedition to Nippur to carry on excavations under a concession granted them by the Iraq Government. Nuffar, as it is now called, lies a short distance north of Afek in the Diwaniyeh Liwa, one hundred miles southward from Baghdad. It was one of the largest and most important cities in ancient times; in a sense the religious capital of the land because it was the home of the head of the Sumerian pantheon, Enlil. With the rise of Babylon and its chief god, Marduk, in the second milleneum B. C. Nippur lost some importance. However, it continued to be occupied as late as the tenth century A. D.

On November 20th the Joint Expedition to Nippur began a short introductory season whose purpose was to learn the problems of the site, while at the same time useful archaeological progress could be made. The staff, chosen from the University Museum and the Oriental Institute, consisted of Dr. Donald E. Mc. Cown, Field Director, Dr. Carleton S.. Coon, Physical Anthropologist, Dr. Francis Steel, Epigrapher, Mr. Joseph Caldwell, Architectural Archeologist, Mrs. McCown, Registrar and Camp Manager, and Mrs. Coon, Draughtsman. The expedition was fortunate in having Dr. Mahmoud el-Amin as representative of the Directorate - General of Antiquities. Dr. Amin's wife also acted as a very capable draughtsman-artist.

Nippur, which covers some eight hundred acres, is divided in two parts. To the west is an extensive mound identified as the commercial and residential quarters. The eastern portion of the site comprises the religious "city", the main landmark of which is the zigurrat of Enlil. Work this season was concentrated in the religious area at two different points identified as of particular interest by the work of the former expedition.

Just to the east and below the ziggurat lies the site of the Temple of Enlil. In 1948 it presents a confused picture due to the ravages of time and the pits and trenches of the former excavators. In this area they had dug out most of a citadel and palace (ascribed by them to to the Parthian period - 247 B. C. to A. D 226) which had been built over the ziggurat and environs. The view to be seen was one of room-like areas, with high walls towering above, filled by masses of sand blow in by violent north winds. The first, obvious task was to remove the sand and wash accumulated in the last fifty years. Around two hundred men were used at this work for most of the season. Once this clearance was accomplished the extent of the former digging was clear and something could be learned of the temple itself. In addition the removal of the late, encumbering massive brickwork was also begun.

The Nippur Expedition.

The new American expedition to Niffer (ancient Nippur), has been made practicable by the collaboration of two famous research institutions. One of these, the University of Pennsylvania, has a long-standing interest in this famous Sumerian site, where its earliest excavations were undertaken as long ago as the year 1887. They were resumed in 1890, and continued for some years, during which, by far the most outstanding result was the great mass of cuneiform tablets which came to light. These documents, which dated over a period of a thousand years, starting with the middle of the third millennium B. C., numbered about thirty thousand, and have, above all, proved important for the light which they have thrown on the literature of the Sumerians.

From 1922 until 1943, the University of Pennsylvania co-operated with the British Museum in the excavation of ancient Ur, and were thus in part responsible for the brilliant discoveries made by Sir Leonard Woolley in the famous Royal Cemetery. Meanwhile, in 1927, under the leadership of Dr. Speiser they had organized a further expedition to excavate two sites in North Iraq, Tepe Gawra and Tell Billah. Work at Gawra continued until 1937, with important results in the sphere of pre-history, after which it was resumed for one further season in collaboration with the Oriental Institute of the University of Chicago.

It is with the Oriental Institute that Pennsylvania have now joined forces for the purpose of resuming excavations at Nippur. Dr. Thorkild Jacobsen, who was recently appointed Director of the Institute in succession to Dr. John Wilson, has already considerable experience of excavating conditions in Iraq, since he was from 1930 to 1936 epigraphist to Chicago's Iraq Expedition, which was, during that time responsible for the excavations of such important sites as Tell Asmar, Khafajah, Tell Ajrab, Ischali, Khorsabad and Jerwan. The new enterprise at Nippur is in charge of Dr. McCown, who has temporarily replaced Dr. Braidwood as Chicago's representative in the Iraqi field. He is assisted by Mrs. McCown, Dr. and Mrs. Carelton Coon, Messrs. Joseph Caldwell and Francis Steele.

Having found temporary quarters at Afaq, the party embarked on a short preliminary season's work at the beginning of November 1948, during which time they received a short visit from Dr. Jacobsen himself, who had flown out from the United States especially for the purpose. We wish them every success in future seasons.

Seton Lloyd
Technical Adviser

EXCAVATIONS BY THE DIRECTORATE-GENERAL.

The excavating season 1948-'49 began with a further period of several weeks work at Tell Abu Harmal, near Baghdad. It will be remembered that annual excavations at this site over a period of several years, have revealed an unique picture of a small administrative centre, dating from the period preceding the reign of Hammurabi, complete with a most varied collection of cuneiform texts, the most sensational of which was perhaps the law-code of the state of Eshnunna, published in our last issue.

The new digging campaign, which was conducted by Sayyid Mohammed Ali Mustafa, under the supervision of Sayyid Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum, served not only virtually to complete the plan of the settlement within its rectangle of fortifications, but also added very considerably to our increasing collection of Harmal texts. Some of the new tablets, being derived from a deeper occupation-level than that with which the greater part of our excavating has so far been concerned, contained new date-formulae which should contribute greatly towards the elucidation of Eshnunna's history and its relations with its more powerful neighbours such as Babylon and Elam. The tablets are at present in the process of laboratory treatment and preliminary study.

Early in December our activities were transferred to Tell Abu Shahrein (ancient Eridu) for what may perhaps prove to be a final season's work on this remarkable site. One characteristic of Eridu was once more dramatically emphasised on our return; namely the intensity of sand-accumulation to which it is likely to be subjected in a dry season. The summer of 1948 had been characterised by dust-storms of almost unprecedented frequency, with the result that we found our little expedition-house almost completely buried beneath the sand, and were compelled to re-excavate it before it once more became habitable.

Sayyid Fuad Safar, who was again in charge of the work, directed his attention on this occasion towards a mound about one kilometre from the main acropolis, which showed signs of occupation during the early Sumerian dynasties, a period of which very few traces had been found among the temple remains on the main site. He was rewarded almost at once by the discovery of a very large public building with heavy walls constructed of plano-convex bricks, and, within a few hours of starting work, encountered the first fragments of Sumerian sculpture. The building, of which a large section has now already been excavated, appears to be a secular rather than a temple, and in fact resembles very closely in plan the so-called "A"-Palace at Kish, to which the pottery and other small objects also suggest that it corresponds in date. Its character and period were thus of a nature to encourage the hope that the written documents, whose total absence has been such a conspicuous feature of the excavations on the main mound, might now begin to appear. This hope has so far not been realised, but continues to persist.

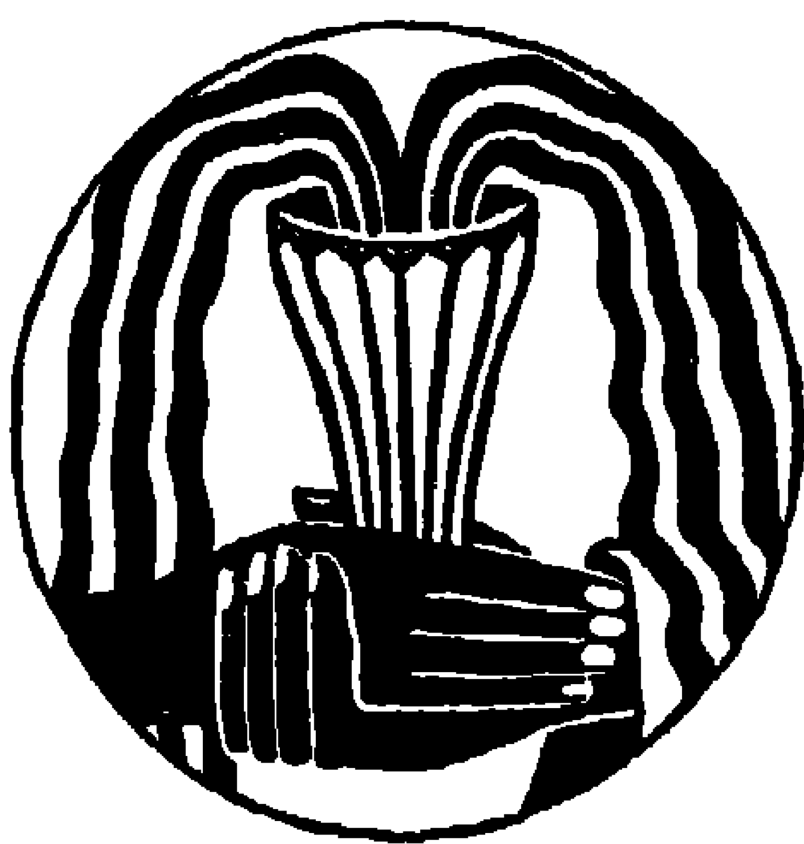
Sayyid Fuad has supplemented this work on what is to be called the 'Northern Mound' with a final stratigraphic sounding in the centre of the acropolis.

Seton Lloyd
Technical Adviser

Preliminary Reports & Correspondence

---

1. Excavations by the Directorate General
2. Nippur Season of 1948.
   A: by Seton Lloyd.
   B. by Dr. Donald McCown.
3. A Remarkable Text of Shalmener III. by Professor Cameron.
4. The Eridu Crania by Professor Coon.



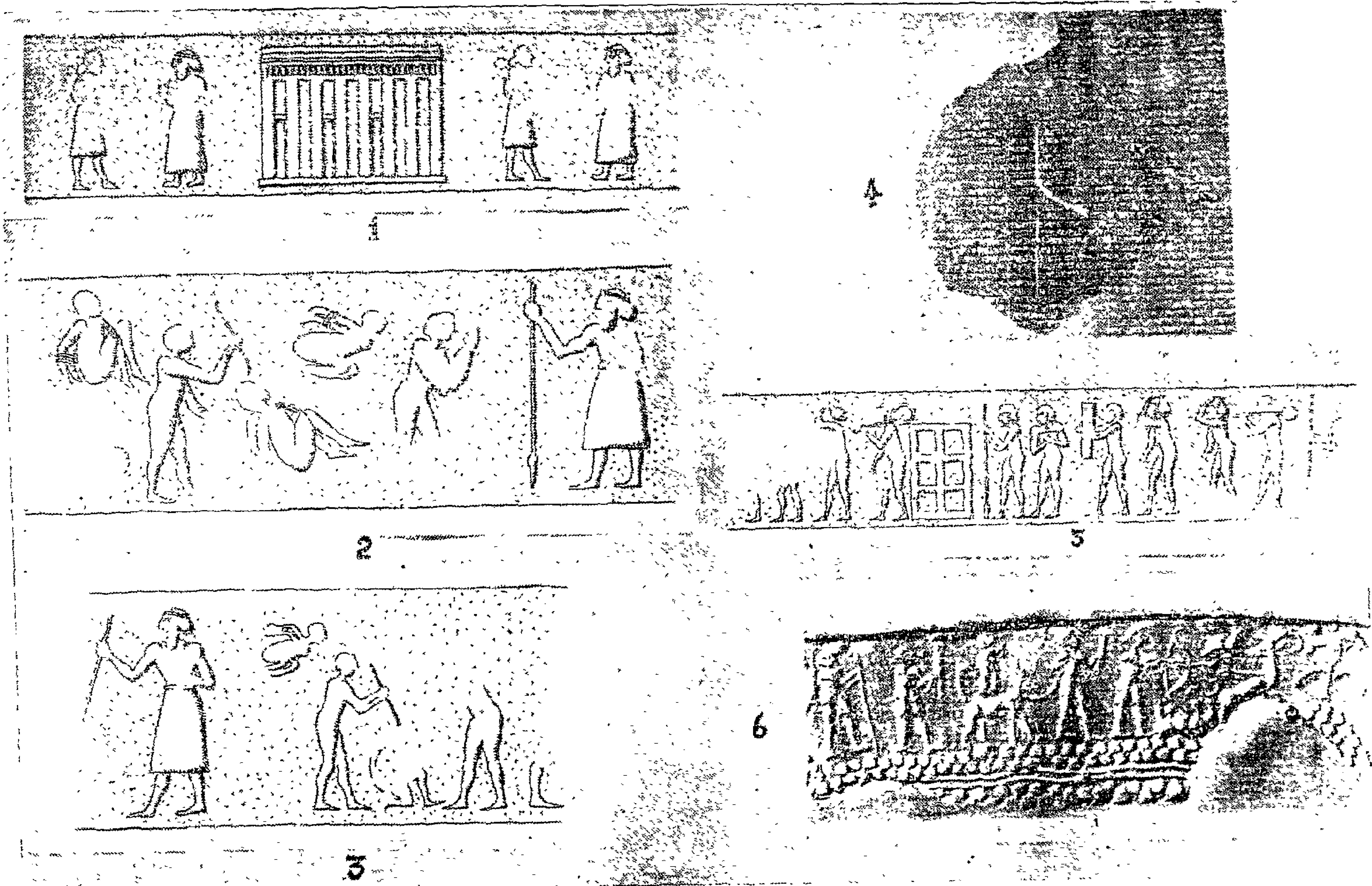


Plate 3 طبعات الاختام المكتشفة فى الطبقة ارابعة فى مدينة الوركاء لوح رقم (٣)

Seal Impressions from Archaic Level IV at Uruk

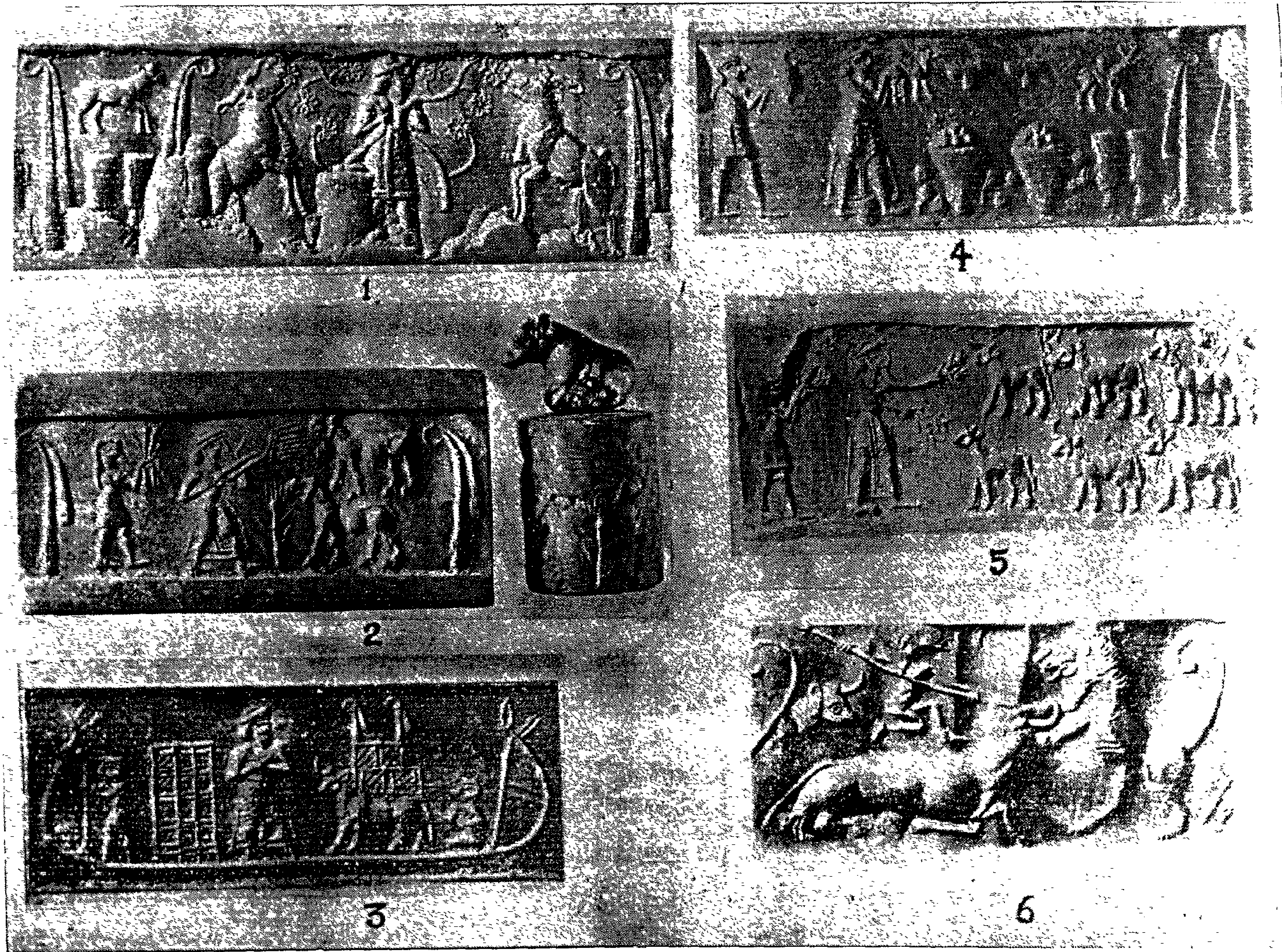


Plate 2 — لوح رقم (٢)

اختام اسطوانية من عصر اوروك

Cylinder Seals of the Uruk period.



Plate 1 لوح رقم (١)

مسلة صيد الاسود من الوركاء

The Lion-Hunt Stela from Warka

seal-impression from Warka itself (Pl. II. Fig. 4.), and also; for that matter, the figures bringing offerings in the famous Votive Vase.

All these points of resemblance, both in style and subject, between our stela and the sculptures quoted, which are of generally accepted date, lead us to believe that the former is a work-of-art, probably executed in the Uruk period (c. 3300 B. C.), but having survived in use until the succeeding Jemdet Nasr epoque, that is, for about two centuries.

Index of illustrations

ooo

rams, which he appears to be feeding. His attitude matches very closely that of the archer in the Lion-Hunt Stela, though the object, which he carries, is some sort of branch rather than a bow. Facial characteristics are also strikingly similar, as well as the binding of the hair in the '*aghâl*' manner. Small differences are, of course, due to discrepancies of scale and material. Human figures bearing equally striking resemblances, occur in other cylinder-seals such as No, I M. 18828: Pl. II. Fig. 2. and V. A. 11040: Pl. II. Fig.3.), both of which are from Warka, seals from the Dresden Museum (Pl. II. Fig. 4.), and from the Nies Collection (Pl. II. Fig. 5.), A further example is on the 'Blau' monument in the British Museum.(4) This type of figure also appears on seal-impressions from Archaic Level IV at Uruk, such as No. W. 70952. (Pl. III. Figs. 1 & 2.) and No. W. 6310. (Pl. III. : Fig. 3.). It may be identified in several different ways. Either it represents some traditional hero of the city, like, for instance, Gilgamesh, or one of the early kings of Uruk. Alternatively it might be the high-priest of the Temple of Eanna. It appears in a variety of attitudes; sometimes as a hunter, as in the Lion-Hunt Stela, and in one seal-impression from Warka (Pl. III. Figs. 2, 3. & 5.); sometimes as a figure feeding the 'Sacred Herd' in the Temple (Pl. II. Figs. i. & 2.); and sometimes as a worshipper, presenting offerings to the Goddess, 'Innin' (Pl. II. Fig. 4.). Occasionally it is represented standing in a boat. (Pl. II. Fig. 3.). This individual may here well be given some convenient label, such as the 'Uruk Hero'.

The use of the spear in war and hunting at this period is well illustrated in seal-impression from Level IV at Uruk (Pl. III. Figs. 2, 3, & 5.). Here the Uruk Hero appears, wearing the usual 'kilt' and with the usual '*aghâl*' arrangement of the hair. Victorious in battle, he holds a long spear head-downwards, and is surrounded by his enemies, killed, wounded or bound as captives. In another seal, from the Newell collection (No. 695. Pl. II. Fig. 6.) he appears as a hunter rescuing a bull, which is being attacked by a lion. His spear is aimed at the lion's heart. In a seal in the Berlin Museum (V. A. 4207.; Pl. II. Fig. 7.), also dating from the Uruk period, again a hunter is seen carrying a spear.

The bow-and-arrow is also often depicted in Uruk seals, and the last-mentioned seal serves as a good example. Here a mountainous landscape is represented, with trees and running water, in which a figure is depicted hunting ibex. One beast is in flight, already struck by an arrow, while another lies dead. Behind the main figure is a retinue of four persons, carrying spare arrows, staffs and a spear. There is also a dog. This scene makes a very interesting comparison with the Lion-Hunt Stela, where the landscape, which is here so literally depicted, was, instead, left to be created by the imagination. Details, however, such as the blunt ends of the arrows and the hooked tips of the bow, are identical in both scenes. Parallels for other aspects of the hunting seal, must be sought elsewhere. The naked figure of the huntsman resembles that in a seal-impression of the Uruk period from Susa (5). The subsidiary figures, also naked, recall those in the

(4) L. W. King, A History of Babylonia.

(5) Mémoires de la Délégation en Perse, Pl. XVI, 241; H. Frankfort, Cylinder Seals, Text-Fig. 10, p. 26.

size of the upper human figure. If, indeed, it could be shown that this were done deliberately for effect, rather than dictated by the exigencies of space, an advanced appreciation of perspective would be implied for so early a period. On the other hand, it will immediately be noticed that the upward diminution does not equally apply to the topmost lion, which is actually larger than those below. One method of explaining this would be to suggest that the upper and lower parts of the picture may be treated as separate scenes or episodes. In this case, the greater size of the lion in the upper scene, could be taken to suggest its closer proximity to the man, who, with his spear, is attacking it at close-quarters. Conversely, the bow-man below is at some distance from the lions at which his arrows have been fired.

DATING.

We are now faced with the interesting problem of determining the period to which this important monument belongs. The excavators, report records that it was found at Archaic Level III, in the southeast portion of the "Eanna" temple buildings. The room (No. 206.), in which it lay, was notable for having produced a number of other important objects, such as sculptures, cyllinder-seals, amulets, small animal figurines of stone, pictographic clay tablets and painted pottery, mostly dated to the Jemdet Nasr period. The Lion-Hunt Stela was for this reason itself attributed by its discoverers to the same period.

The discovery of such a monument in a Jemdet Nasr setting, does not, of course, exclude the possibility of its having been a survival from an earlier period, and it is this second alternative, which we here propose to postulate, after enumerating the reasons which seems to us to point to such a conclusion. In fact, whereas its provenience enables us at once to dismiss the possibility of its being attributable to a later period, we consider it demonstrably probable that an object of this sort, semi-indestructible and a valuable work of art, would be likely to survive, at least from one generation to another. In this respect, many of the same arguments apply, as we have used in a previous article (2), dealing with the famous Votive Vase from the same site.

In the first place, then, we may enumerate various stylistic features of the sculpture under discussion, which have now come to be accepted as characteristic of the Uruk period. One of these is the complete freedom of the composition and unstereotyped character of the individual figures. The modelling of the latter, to suggest action, itself has considerable subtlety. Another peculiarity, which distinguishes it from the conventions of the succeding period, is the absence of any attempt at symmetry or geometrical *friezartig*. Generally speaking, the freedom of design, uninhibited by any traces of conventional formulae, may be taken as a criterion of pre-Jemdet-Nasr glyptic, amply illustrated, for instance by the seal-impressions of Archaic Level IV (3).

If we are to amplify this parallel with the cylinder-seals, the discussion must start with a comparison of the human figures. In a seal in the Berlin Museum (V. A. 10537: Bl. II. Fig. i.), a human figure appears standing between two

(2) Sumer, Vol. III, Part II, July (1947), p. H8-127.

(3) Uruk Vorläufiger Bericht, V, (1934), pp. 42 (E. Schott).

THE LION-HUNT STELA FROM WARKA.

by
Faraj Basmachi

The large monolith in black basalt, discovered by the German Expedition at Warka, in 1932/33 (Plate 1.) is a roughly oval-shaped stone with a slightly convex surface, on which, carved in relief, is a scene representing a lion-hunt. The measurements are: heigh 80cms.; width 57 cms; thickness 37 cms. Both ends of the stone are damaged by chipping, but the sculptured scene is not affected, except to a very limited extent in the bottom, lefthand corner. The stone was found, lying on its back, in a room belonging to Level III. According to their report, the excavators concluded that it was not *in situ.*

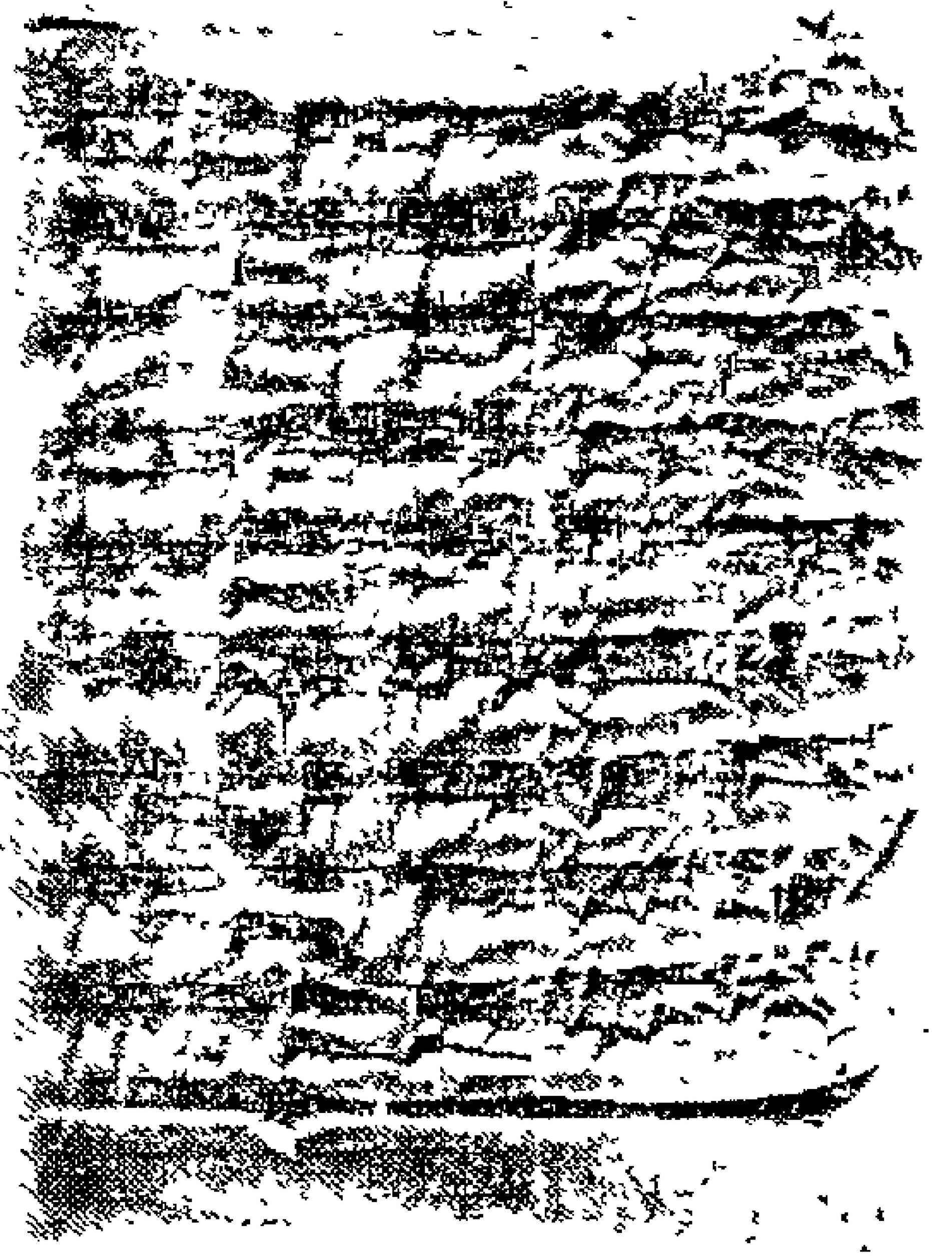
The subject of the carving is easily recognisable. Above, a lion is in the act of attacking a human figure, who defends himself with his spear. Below, a second hunter, with bow drawn, stands facing two more lions, which are already transfixed with several arrows. Behind the lower human figure, the head only of a fourth lion has survived the chipping of the stone, and is also transfixed with three arrows. The figures of the two hunters closely resemble oneanother, both in dress and features. Both have long beards and hair falling over their shoulders. The hair is bound around the forehead with a fillet, resembling the Arab *aghâl.* Both have heavy, curved noses, and eyes rendered ideologically, with no attempt at perspective. Each wears a kilt, secured at the waist by a broad belt, and falling to a point just below the knee.

The lions are rampant, in the attitude of attack. Some care has been taken to make the demeanour of the uppermost lion more aggressive than that of the other three, which are already wounded. The third from the top, in fact, seems almost to have reached its last gasp, while the fragmentary figure may well be already dead.

Technically, this relief may be considered a remarkably high standard of carving, particularly since the hardness of the stone must have necessitated cutting-instruments of a fine. quality. Aesthetically, the arrangement of the picture is an equally striking achievement, for, without any single feature being introduced for the specific purpose of suggesting a landscape, the sculptor has contrived, merely by the free disposition of the figures on the ground available, to give the out-of-doors impression, which such a scene requires. Furthermore, whether intentionally or not, he has introduced a suggestion of distance, by reducing the

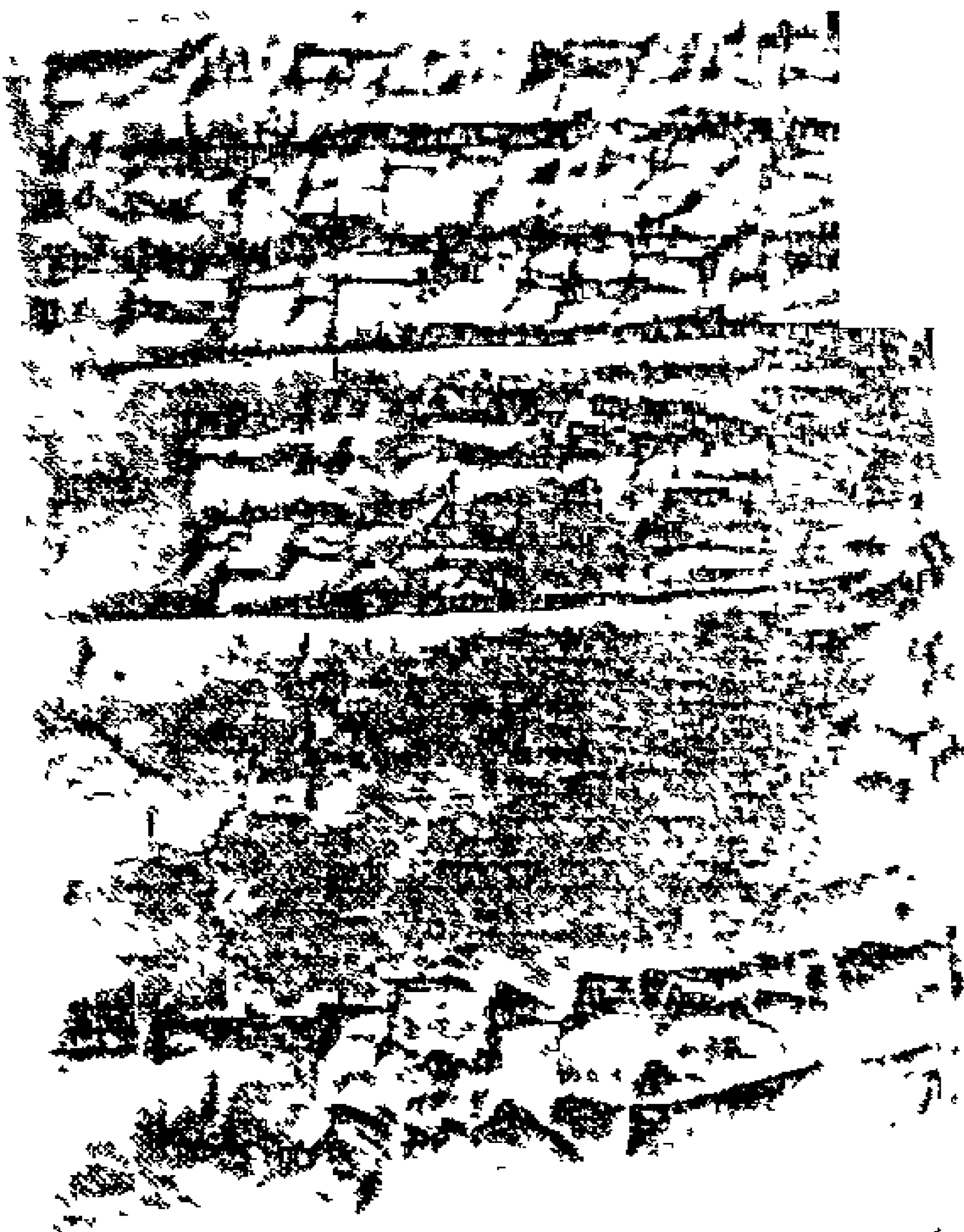
(1) I. M. 23477, (W. 13913): Uruk vorläufiger Bericht, V, (1934), pp. 11 & 12, pl. 12 & 13. This Stela is exhibited in the Iraq Museum, Baghdad.

The plates illustrating this article are at the end of Arabic section.

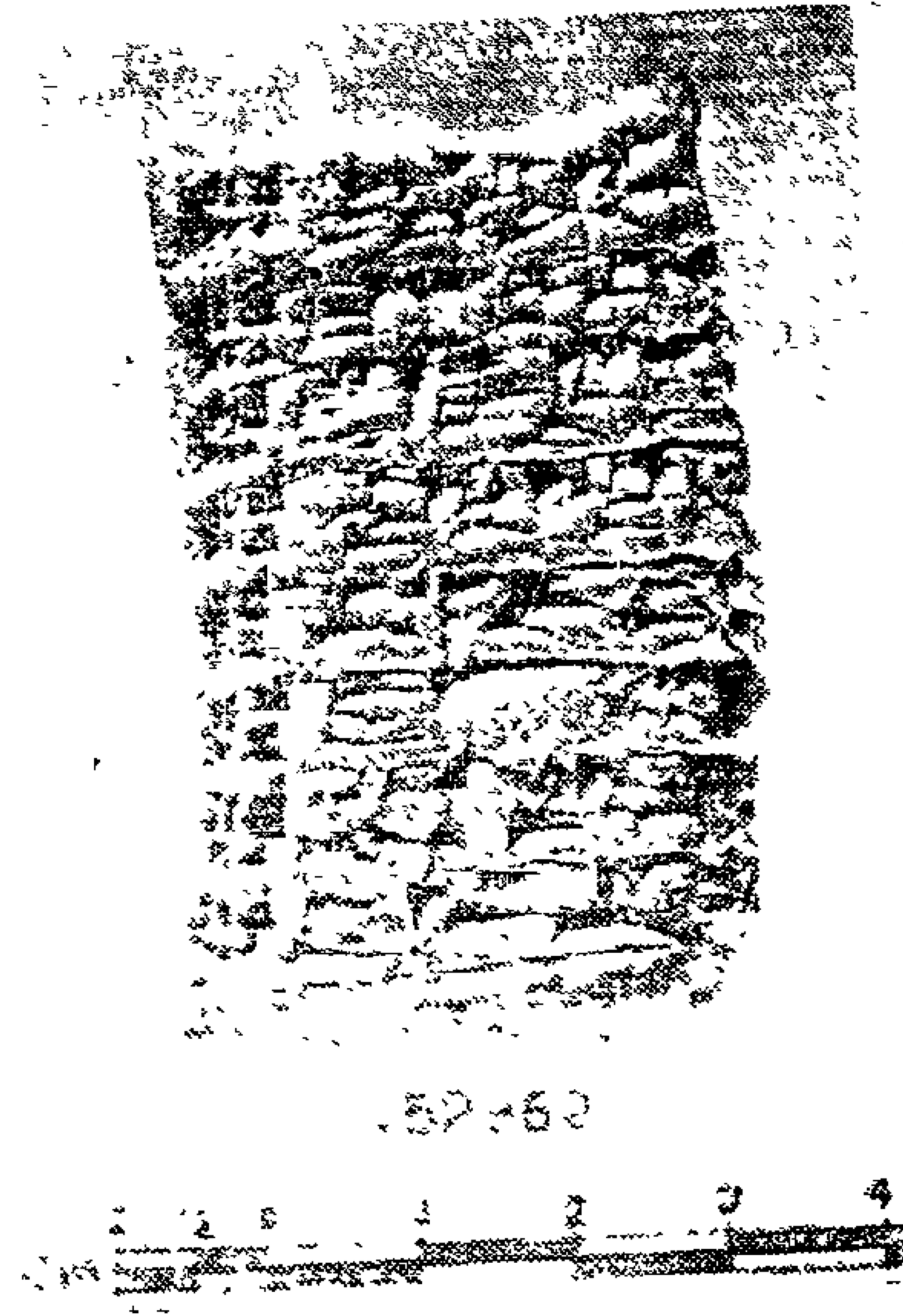




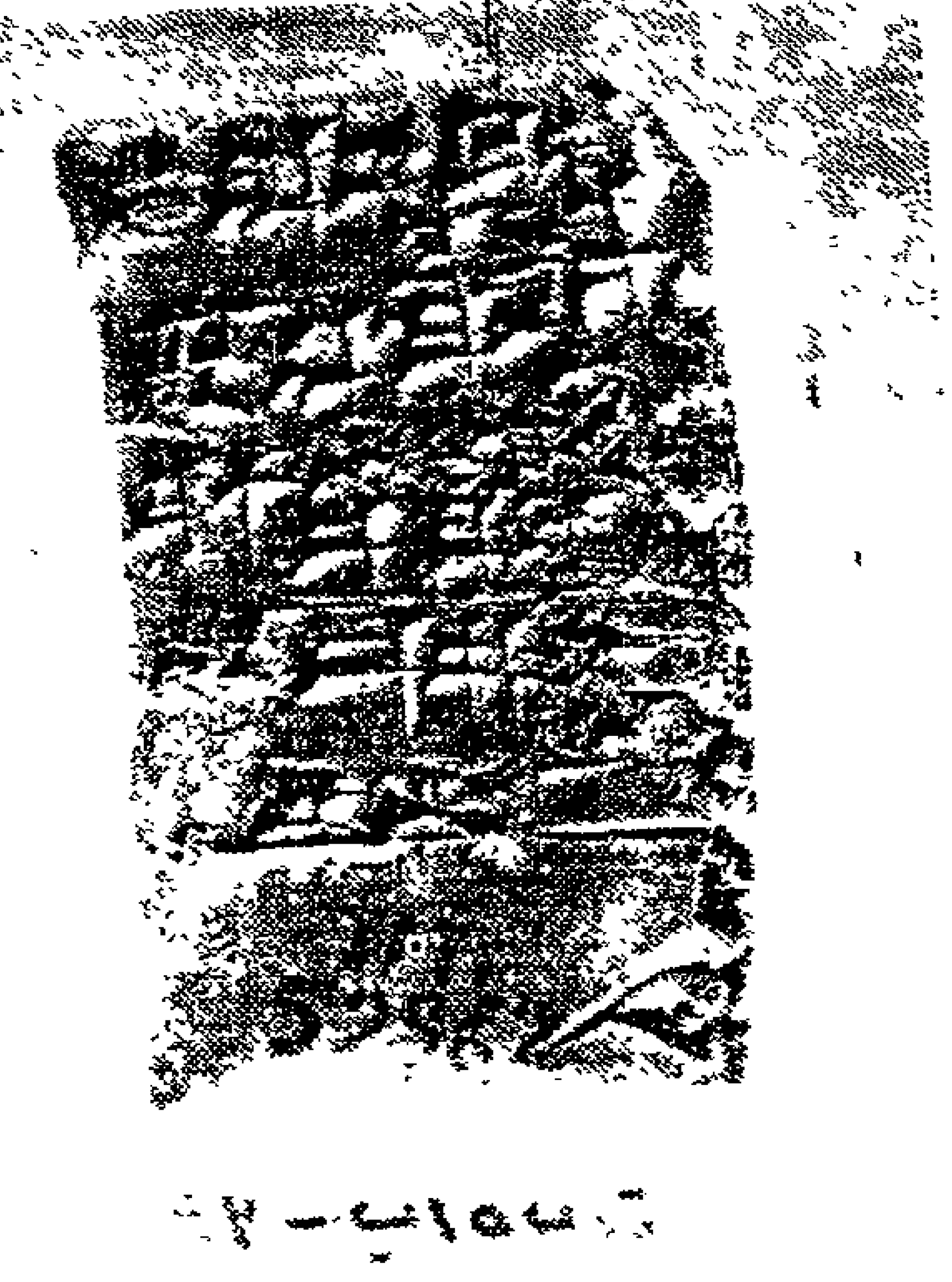




Date-list No. 2







Date-list No. 1

Date-list No. 1

Obv.

Rev.

14

Date - list No. 1

Obv.

5

Rev.

10

NO 32

NO·33

NO·34

NO·35

NO·36

NO·37

NO. 28/b

NO. 29

(See date-list NO. 1)

NO. 30/b

NO. 31/a

NO. 31/b

NO. 23

NO. 24

NO. 25 (See date-lists).

NO. 26

NO. 27

(See date-lists)

NO. 15

NO. 16

NO. 17

NO. 18

NO. 19

NO. 20

NO. 21 (see date-lists NO. 1, NO. 2)

NO. 22

NO. 10

NO. 11

(IM: 44147)

(IM-69 43)

NO. 12

NO. 13

NO 14

NO. 1

NO. 2.

NO. 3

NO. 4

NO 5

NO. 6

NO. 7.

NO 8

NO. 9

No. 37 (?)

mu maš - gán(?)-^{d}Samaš ba-dim ?

<u>Remarks</u>.

(1) It occurs only in one tablet (54482 Level II) in which the formula is not well preserved.

52980. Both from Level II).

(2) The first sign (perhaps two signs?) after mu cannot intellegibly be identified. A possible reading may be dubbin = sup ur, and the locality in the formula would consequently be supur-ᵈŠamaš which occurs also in the epilogue to "the Laws of Eshnunna" (see Sumer, vol. IV. No.2, PP.68-69). Another possibility is that the two variants (the one as stated above and the other mu x x - ᵈŠamaš(ki) I-ba-al-pi-el) may be two distinguished events.

(3) There is a date-formula from Ischāli(RLA, II, P.195, NO. 7) which may be considered for the identification of our formula in future.

No. 36 (?)

"mu giš RU guškin nu-śa ᵈutu"

Remarks.

(1) So far there is only one specimen of this formula (IM-51422, Level ?). The provenance of the tablet containing it is not well stratified. It was found in Room No.112 and marked as Level I; but since this room is situated in a low part of the mound, on the second contour line from the plane, its correct stratification is most probably Level II.

(2) giš RU (giššu) is some sort of a bow. Here it is qualified by the adjective nu-śa, probably "not straight", or curved"?

"mu giš apin guškin":-

51329; 51486; 51618; 51659; 51785; 51236; 52012; 51618; 51621; 51778; 52166; 51296.

(2) Two of the tablets containing this formula (51296, 52012) have seal impressions with warad Ibalpiel. This would perhaps, in the absence of more definite evidence, suggest the possibility that the formula belongs to Ibalpiel II. It is probably the same formula as that in tablets from Ischāli (see RLA, II, 195, No.2 which reads "mu gud-apin guškin (ba-dím)".

However, there is a date-formula reading "mu ^{giš}apin guškin Na-ra-am^{d}-Sin" which was read by Jacobsen on tablets, probably from Harmal, in "the hands of dealers in 1931". This information was communicated to Mr. Seton Lloyd by Prof. Jacobsen and was kindly passed to me. The seal impressions on some of the Harmal Tablets containing our formula would make the identification of this formula with that of Naram-Sin as highly improbable unless one has to assume that the Ibalpiel of the seal impressions is Ibalpiel I, an assumption which is rather dangerous.

No. 35 (Ibalpiel, year ?)

mu Ṣupur (?)-^{d} Šamaš ^{ki} ba-dib

Remarks.

(1) So far this formula occurs only in two tablets (52976,

(a) 51690 (Obv.col.I, 1.5) "mu é - sá-gar-ra-ni é-^{d}En-lil-lá mu-un-na-dù". The same form occurs in this tablet, rev.col. III, 1.6.

(b) 52182 in which the formula is also repeated in both obv. and rev. The verb is <u>ba-dím.</u>

(c) 51778 abbriviated to "mu é - ^{d}En-lil-lá ba-dím". This form is indentical with that in date-list No.2 except that the verb is mu-un-na-dù(the last date in the rev. 1.14)

(3) For the "house of judgement" (<u>é-sá-gar-ra</u>) see note on a similar "house" belonging to the god Sin in date-formula No. 28/b. One is reminded by the interchange between the two gods <u>Šamaš</u> and <u>Adad</u> in date-formula No.22 (second year of Ibalpiel II) of the possibility that a similar situation exists between the two gods <u>Sin</u> and <u>Enlil</u>, and consequently that the two formulae recording the building of the "house of judgement"may refer to one event.

No. 34 (Ibalpiel ?)

"mu giš apin guškin a-na bît ^{d}Tišpak i-ru-bu".

<u>Remarks.</u>

(1) It occurs in the following tablets (all from Level II):-

(a) 52911, has the full form of this date-formula as stated above.

(b) The following tablets have an abbriviated form reading

No.32 (Ibalpiel, year ?)

"mu é-Ištar I - ba - al - pi - el"

Remarks.

(1) So far it occurs only in two tablets from Harmal (Level II) :

(a) 54022 has the formula as stated above.

(b) 53913 abbriviated to "mu é-Ištar" .

(2) From the evidence of Harmal tablets and some tablets from Ischālī (RLA,II, 195, No.1), this formula definitely belongs to Ibalpiel II, although it does not occur in date-list No.1. This, as has been remarked, is one of the strong indications that date-list No.1 does not cover the entire regnal years of Ibalpiel. As to the exact year of Ibalpiel II, to which this formula belongs, we can only say that probably it comes after his eleventh year, since it is not mentioned in his date-list.

(3) The temple of Ištar, mentioned in this formula, may refer to the temple found at Ischālī and identified as the Temple of Ištar Kititum rebuilt by Ibalpiel II, (see The Gimilsin Temple, P.199, and n.105)

No.33 (Ibalpiel ?)

"mu-é-ša-gar-ra-ni é^{d}En-lil-lá mu-un-nä-dù"

Remarks.

(1) It occurs in the following tablets (Level II):

No.31/b (Ibalpiel, 11th year)

"mu giš mar-gíd-da guškin é ^{d}Nin-a-zu ba-an-tu_9 (dúr ?)

Remarks.

(1) It occurs in the following tablets (all from Level II) IM-51786; 52010; 51627; 52294; 52267.

(2) It has already been suggested that this formula may be the full form of No.31/a, namely the eleventh year of Ibalpiel II.

(3) For the reading of the verb $\underline{tu_9}$ (dúr ?) see notes on date-formula No.1.

(4) The temple of Ninazu at Eshnunna was é-sikil which was rebuilt by Shulgi (AS. No.6, 20-28). The god Ninazu was at first the chief Sumerian god of Eshnunna, but was later on displaced by the Hurrian deity Tešup, whose name at Eshnunna became Tišpak. Tišpak took for himself the é-sikil of Ninazu (cf.OIC, No.13,PP. 51ff.) However, the occurrence of the temple of Ninazu side by side with that of Tišpak in the date-formulae from Harmal has probably some historical significance, especially in regard to Jacobsens' conclusions in OIC, 13, PP.51 ff. and in the Gimilsin Temple, P.4; since this formula indicates that the Ninazu cult at Eshnunna had not been entirely displaced by that of Tešup-Tišpak.

(c) 52009-"The verb is ba-sìg".

(d) An acquired tablet in the Iraq Museum (IM-10681) has "mu erin su-bír$_4$^{ki}"

(2) That this formula belongs to Ibalpiel II is certain. It occurs in tablets from Ischālī, "from Ibalpiel II context" (The Gimilsin Temple, P.129, n.54). No.30/b most probably is an abbriviated form of the preceding formula, No. 30, a.

No.31, a (Ibalpiel, 11th year)

"mu giš mar-gid-da guškin"

Remarks.

(1) According to Date-list No.1, this formula belongs to the eleventh year of Ibalpiel II. Besides this it occurs in the following tablets:- IM-51741; 51323; 52431; 52961; 52931 (all from Level II).

(2) It also occurs in the fragmentary date-list from Harmal (see date-list No.3) (IM-51795). Here it is in the edge of the tablet, a fact which probably indicates that it is the last formula in this list.

(3) The possibility that this formula is an abbriviated form of No.31.b is to be considered.

(4) This formula most probably is the same as that in tablets from Ischāli (cf.RLA, II, 195, No. 11, = Lutz, Op. Cit).

(5). That this formula is not the last year of Ibalpiel II has been suggested in the introduction and remarks on date-list No.1.

No. 30/a, (Ibalpiel, 10th year)

"mu um-ma-na-ti su-bar-ti ù ha$_4$-na^{ki}
giš tukul ba-sìg"

Remarks.

(1) This formula, so far, has two variants. The above - mentioned form is that of date-list No.1.

(2) The other variant "mu erín su-bir$_4$^{ki} hé-na^{ki} giš tukul ba-sìg" occurs in the following tablets (all from Level II):- 52626; 52599; 51330 (omits the verb complex); 52686; 52306; 51617.

(3) If the reading ha of the sign hi in Date-list No.1 is a familiar way of writing Hàna, then the identification of the second locality in date-list No.1 with Anat-Hana is highly probable. This locality however, is given in other tablets as hé-na^{ki}.

(4) Most probably this formula is the full form of No. 30/b.

No.30/b (Ibalpiel, 10 year)

"mu érín su-bir$_4$^{ki} giš tukul ba-dáb (sìg)"

Remarks.

(1) It occurs in the following tablets (all from level II):-

(a) An abbriviated form: "mu erín su-bir$_4$^{ki}" in : 51295; 51539; 51339;

(b) 71196 "mu érín su-bir$_4$ giš tukul ba-dáb"

Remarks.

(1) According to date-list No.1, this formula belongs to the 9th year of Ibalpiel II, but, as has already been remarked, date-list No.2 has this formula in l.9 of the obverse and does not mention the formula of the 8th year of Ibalpiel.

(2) Besides the two lists this formula occurs in the following tablets (all from Level II):-

51178; 51187; 51208; 51281; 51361; 51461; 51496; 51361; 52947; 53906; 53922; 54215; 54332.

(3) The predominant reading of the verb is ba-gul.

(4) For the historical conclusion infered from the arrangement of this date-event as taking place after the death of Šamaši-Adad I see the introduction to this article. See also the Gimilsin Temple, esp. P.130 where some revision in the conclusion must be considered.

(5) IM-51361; 51461 (which are dated by this formula) have a seal impression with the name of a person styled warad Dadusha. This need not necessarily exclude these two tablets from the rest which contain the formula associated with Ibalpiel II, for Warad Dadusha might well have outlived his namesake. But the possibility that another formula in the same form as given here belongs to Dadusha may be considered.

No.28,b (Ibalpiel, 8th year),
"mu é-sá-gar-ra-ni é-^{d}Sin ba-dim"

Remarks

(1) The following tablets (all from level II) have this form with some variation:-

(a) IM-52179; 51316 "mu é-ša-gar-ra-ni é-^{d} sin". Both omit the verb ba-dím.

(b) IM-51433: "mu é-ša-sag-gár-ra ^{d}sin ba-dím"

(c) IM-51619 "mu é-sa g -gar-ra ^{d}sin ba-dím"

(d) IM-51314: "mu é-ša-sag-gar-r(a)..."

(e) IM-52927: "mu é-ša-gar-ra-ni"

(2) This formula is most probably the complete form of No. 28,a. That it belongs to Ibalpiel II is almost certain from the evidence of its occurrnce in tablets from Ischāli from "Ibalpiel II context" (see the Gimilsin temple, p.129. n 54.). In addition to this one of the Harmal tablets containing this formula (IM-52179) has a seal-impression which reads: "Im-gur-Sin mar ^{d}Sin-eriba Warad. Ibalpiel".

(3) For the ša-gar- ra = ša dīnīti "of judgement" see VR30; 229(quoted by Deimel, ŠL, No.457, 95), see also The Gimilsin Temple, P.129, n.54. Another é-sá-gar-ra, "house of judgement", is mentioned as belonging to Enlil; see date-formula No.33.

No.29 (Ibalpiel, 9th year)
"mu ra-pí- qum^{ki} ba-gul"

following tablets with slight variation:-

(a) "mu alam-guškin I-ba-al-pi-el", IM-53958; 51177.

(b) 53980 has" mu alam guškin ki? - ? I-ba-al-pi-el"

(c) "mu alam guškin" ; 53931; 51621.

(d) IM-52011 has: "(mu al)am guškin .... ^{d}Tišpak(?)

(3) There is a date-formula given as "mu I-ba-al-pi-el alan (nad ?) guškin a-na bît SAR-tim ú-še - li-ú". It was read by Prof. Goetze on tablets from Harmal, acquired by the Yale Babylonian collection in 1931. This information from a private correspondence was kindly passed to me by Mr. Seton Lloyd. This is most probably our formula given in full form.

No. 28 a, (Ibalpiel 8th year)

"mu é - ^{d}Sin ba-dím (dù)"

Remarks.

(1) Date-list No.1 has "mu é-^{d}Sin" For the discrepancy between the two lists see note on date-list No.2

(2) It occurs on the following tablets:- 51195; 51222; 51249; 51256; 52690; 51403; 51326; 51468 (all from level II) in 51468 the verb is ba-dím. IM-51472 has "mu é-^{d}Sin ba-dím I-ba-al-(p)i-el" IM-53930; 53944 have "mu é-^{d}Sin ba-dù"

(3) For the possibility that this formula is an abbriviated form of No.28,b, see note on the latter formula.

politically important formula[1] refers to the 5th year of Ibalpiel II, affects some of Prof.Jacobsen's conclusions regarding the relation between Assyria and Eshnunna kingdom (ibid.) Its historical implications have already been noted in the introduction to this article.

No.26 (Ibalpiel, 6th year)

"mu é-sikil dTišpak"

Remarks.

(1) It occurs in the following tablets:-

(a) Date-list No.1 "mu é - sikil"

(b) Date-list No.2 "mu é-sikil ki-ág dTišpak"

(c) 52946 "mu é - tišpak ba-dù

(d) 51458 "mu é-sikil ki-[ág] dTišpak" which is the same form as in date-list No.2

No. 27 (Ibalpiel, 7th year)

mu alam guškin

Remarks.

(1) According to the two date-lists, this formula is the seventh year of Ibalpiel II. In date-list No.1 the form is "mu alam ki-gub guškin", Date-list No.2 has simply "mu alam guškin". ki-gub of the first date-list is perhaps an indication of the kind of statue dedicated to the temple. It may mean "standing? statue" or a statue on the ki-gùk, "Pedestal"

(2) Besides the two date-lists, the formula occurs in the

are four signs immediately after the formula. These are EN-NI-MA-ŠU (53927; 53921; 54207; 54210). IM-54465 has in-né-ma-šu. 54025 has i-ni(in?)-ur-šu. Whether these signs are related to the formula and what is their meaning is not clear to me.

(5) One of the tablets has kà-gal-la

No.24 (Ibalpiel, 4th year)

"mu ma-at ma-ḫa-zi^ki I-ba-al-pi-el ba-diḫ"

Remarks.

(1) Date-list No1 has "mu ma-at ma-ḫa-zi", and date-list No.2 has "mu ma-da ma-ḫa-zi^ki". Other form in 54008 is "mu ma-da ma-ḫa-zi"; IM-51254" i-na ša-na-at ma-at ma-ḫa-zi".

(2) The full form of the formula stated above is given in two tablets (52163; 52162)

No. 25 (Ibalpiel, 5th year)

"mu ^dŠamaš -ši ^dAdad ba-ùš(ug$_6$)

Remarks

(1) According to the two date-lists from Harmal, this important event took place in the 5th year of Ibalpiel II's reign.

(2) Besides the date-lists it occurs in three tablets from Harmal (a) IM-52972; 52601; 54476 (all from level II)

For the occurrence of this date-formula in other tablets from Ishāli and elsewhere see the Gimilsin Temple and RLA, II p.195, No.9. However, the fact that this synchronistically and

n.2 must be entirely disregarded. The meaning of gir is not given in the translation of the formula, because I have not been able to find a suitable translation, although the value of the sign is certain by the evidence of Date-list No.2

No. 23 (Ibalpiel, 3rd year)

"mu ká-gal ki-kur- ri"

Remarks.

(1) This formula has the following variant readings regarding the form kikurru:-

(a) ki-kur-ri(ru):- 51418; 52981; 52983; 52985; 53908; 53912; 53921; 53927; 53929; 54207; 54210; 54207; 53949; 54450; 54465 (All from level II).

(b) ki-kur-ra: 53955 (Date-list No.2).

(c) Ki-kur-ri-e-im: 52101

(d) ki-kur-ri-im: 52653

(e) ki-ku-ri-im: 52962 (Date-list No.1)

Similar to this reading is 54025 (ki-kur-ri-e)

(2) kikurru is equated with šubtu (CT, XVIII, 26,43+81,4-28, 327 Rev.16.Cf. MVAG, X, 240)

(3) This formula also occurs in tablets from Ischāli (RLA, II P.195 No.13=Lutz, op.cit). The reading of Harmal formula is certain in regard to kikurru

(4) In some of the tablets containing this formula there

No.22 (Ibalpiel, 2nd year)

"mu ^{giš} gigir gìr (guškin) (m) I-ba-al-pi-el

a-na bít ^{d}Adad ú -še-ri-bu

Remarks.

(1) Date-list No.1 has the god in the date-formula as ^{d}Šmaš, but the second date-list gives the formula as "mu giš gigir gìr-ra ^{d}Adad".

(2) The rest of the tablets containing this formula are as follows: (a) IM-54006A "(mu)^{giš} gigir in bît ^{d}Adad I-ba al-pí -el ù -še-ri-bu" (b) 51528 : "mu giš gigir guš(kin) é-d..." (c) 54206 "mu giš gigir guškin" (d) 51063 "mu giš gigir...." (e) 52918 "mu gišgigir guškin" (f) 54452 "mu gišgigir gìr $^{(m)}$I-ba-al-pí-el a-na (bît) ^{d}Adad ú-še-ri(bu)"

(3) Most probably it corresponds to the formula in tablets from Ischālī (RLA, II, No.17 (=Lutz, Op. Cit) which reads: "mu giš gigir (?) ^{d} Adad". From the evidence of the majority of tablets containing this formula, it seems that the proper god is Adad.. However, another explanation may be that the two gods change places in this formula, presumably, because both belonged to the same temple where the ^{giš} gigir was installed.

(4) The reading of the variants ^{giš} gigir gìr (54452) and giš gigir gìr-ra of date-list No.2 is certain, hence the reading of the sign gìr in Lutz, Op. Cit and RLA, II, p.195, No.17 as Ibid, suggested as probable reading by Koschaker in(ZA 43, P.211,

Remarks.

(1) Only one specimen in IM-51413

(2) GiŠ TI - a (min)- tim, probably some sort of an arrow (see Deimel, SL, No.73,26).

No. 19 (?)

"mu Ta - an - na - at - ni am? - du_8- a ù x x x"

Remarks.

(1) Since only one incomplete specimen of this formula comes from Harmal (52154) it is not possible to give any idea about its form. The second line of the formula is partly obliterated at the beginning and over the lower part of the signs.

No. 20 (?)

(mu) .... ši - e- di - un ba-an-dib

Remarks

(1) Again this formula unfortunately cannot be restored, sinc we have only one incomplete specimens (52299)

No. 21 (Ibalpiel, 1st year)

"mu I-ba-al-pi-el lugal"

Remarks.

(1) Besides date-list No.1 (IM-52962, Obv. 1.1) and date - list No.2 (IM-53955 obv. 1.2), the first regnal year of Ibalpiel II occurs also in a tablet from Harmal (IM-54446).

has a Sumerian variant of this formula. It reads:- (1) "mu ala(m) guškin (2) zag-gar-ra (3) ba-an-tur_5(tu)-tur_5(tu)". For zag-gar-(rà) as equivalent to I/a širtum cf. Deimek SL, No.33,142.

(2) The possible relationship between this formula and formula No. 16 is to be considered.

No. 16 (?)

"mu alam sag guškin ZAG ^{d}Tišpak ba-dím"

Remarks

(1) Only two specimens from two tablets:- (a) IM-52276 "mu alam sag guškin ZAG ^{d}Tišpak ba- dím" (b) IM-52416 "mu alam (sag?) guškin ZAG ^{d}Tišpak ba-dím"

(2) The possibility of being variant of No.15 has already been noted.

No. 17 (?)

"[mu] bàd ša-ad-la-áš ^{ki} ba-dù"

Remarks.

(1) So far only one specimen from Harmal (IM-52970)

(2) I was kindly informed by Prof.Jacobsen that Sat/$_d$laš occurs also in inscribed bricks from Ischāli, which indicates that Sat/$_d$laš must be near to Ischāli or probably Ischāli itself.

No. 18 (?)

"mu giš TI - a (min)-tim"

reading of the name of the locality.

Other date-formulae belonging to Dadusha from other tablets may here be noted:-

a) An acquired tablet in the Iraq Museum (10676, most probably from the Diyala sites) has the following date: "(mu al an?) giškin ù alam zabar ^{d}Da-du-ša". The deification of Dadusha in this formula is to be noted especially as bearing relation to the conclusion in the Gimilsin Temple, P.125.

b) Another acquired tablet (10854, which is also probably from the Diyala sites) has a formula which reads: "šu? - la - ma ša Da-du-ša".

No. 14 (. ?)

"mu alam túg me - a "

Remarks.

(1) It occurs only on one tablet:- (a) IM-51201. The proper reading may be ^{túg} ma_6-a. ^{túg} ma_6 = nalbašù .

(2) There is a date-formula (published in Mercer, Date-formulae, No.3, P.53) which may be our formula. It reads:- "mu ús-sa túg (?) - me (?) ^{d}utu"

No. 15 (?)

"mu alam guškin a-na i-še-ir-tim i-ru-bu"

Remarks.

(1) It occurs in the two following tablets: (a) IM-52929 late level III). (b) IM-52275. which almost certainly

Remarks.

(1) It occurs only in one tablet (IM-51332). Another tablet from Harmal (52561, Late L.III) has a date-formula"mu alam guškin", which according to the stratification, may belong to Dadusha as an abbriviated form of formula No.12, rather than to Ibalpiel II, particularly his 7th year (date- formula No.27)

No. 13 (Dadusha, the last year).

"mu qa-ba-ra^{ki} (m)Da-du-ša in = dib "

Remarks.

(1) It occurs on the following tablets from Harmal:-

a) Im-52284 (R.190 late level III)

b) IM-52974 (R.252, L.II). It has abbriviated variant: "mu qa-ba-ra^{ki}",

c) IM-53910 (R.252.L.II,) :"mu qa-ba-ra ba-sìg"

d) IM-53907 (Level II) "mu qa-ba-raba-dib".

(2) It has previously been mentioned that this formula also occurs in Harmal date-list No.2 (IM-53955, Obv. l. 1). It is here the formula immediately before the first year of Ibalpiel II which indicates that it is the last year of Dadusha.

(3) For the occurence of this formula inother tablets from the Diyala region see the Gimils^in Temple, P.199, referring to Lutz, op.cit, text No.4: 21, P.79. The reading there is not certain, but the Harmal tablets give the proper and correct

can safely be restored to our formula as a Sumerian variant.

For the historical significance of this event see the introduction.

(3) Egallatim[ki] occurs also in an administrative record from Harmal (51308).

No. 11 (Dadusha)

"mu giš gigir nu-sá [d]utu é-temen-ur-sag
[d]Adad (da-du-ša...)"

Remarks.

(1) Only one incomplete specimen of this formula comes from Harmal (IM-52028, late L.III). From the evidence of an unpublished tablet acquired by the Iraq Museum (IM-44147), this Harmal formula almost certainly belongs to the reign of Dadusha. This acquired tablet (possibly from Harmal) has a date-formula which reads:-
mu giš gigir nu-śa.[d]...... é-temen-ur-sag[d]....da-du-ša-----".
Another acquired tablet in the Iraq Museum (IM-6943) contains probably the same formula. It reads: "mu giš gigir nu-śa guškin [d]šamaš.

(2) giš gigir nu-śa, is some sort of a wagon which may mean not for driving?

No. 12 (Dadusha)

"mu 1 alam guškin Da-du-ša a-na é-[d]Tišpak (Ištar?)
ú-še-ri-bu"

Urkunden, Nos.95, 6;308, 14), it seems that Aštabala is located near Sippar, and since, as has previously been remarked (see Date-formula No.6), the only king who had political influence at Sippar was Noram-Sin, it seems highly probable that this formula has some connection with a campaign of that king in the region of Sippar.

(3) Besides the two tablets from Sippar, Aštabla occurs also in Thureau-Dangin, LC. No.112: 4; CT,II, Pl.37, 1.6.

No. 9 (Dadusha, 1st year).

"mu Da-du-ša a-na bît a- bi - šu i-ru-bu"

Remarks.

(1) It occurs only in one tablet:- IM-51331. Another tablet (IM-52660, L.III) has probably the same formula but incomplete, for it reads "mu(da-d)u-ša".

(2) The sign da looks like id

No.10 (Dadusha)

"mu um-ma-na-at é-gal (kái) - la-tim[ki] Da-du-ša iš-ki-pu-ú"

Remarks.

(1) IM-51258 has the full form of the formula quoted above. The following tablets have some variants of the formula:- (a) IM-52979 "mu érin é - gal - la - tim[ki]", which is a Sumerian abbriviated form, (b) IM-51628) "mu ugnim é - gal...." which

indicates, almost certainly, that the Harmal formula, which is an Eshnunna formula, belongs to the reign of Naram-Sin, since the only Eshnunna king, whom we know, to have established his influence in Sippar was Naram-Sin (The Gimilsin Temple, P.118 & P.128, n.49). This is highly strengthened by other formulae of Naram-Sin from Sippar (BIN, VII, especially Nos. 72, 75, 76, 78, 79, 90 and Nos. 85, 86 which contain Harmal formulae).

No. 7 (Naram-Sin)

"mu šà(g)-gi(?) (mud ?) (guškin?) Na-ar-am-sin ba-an-tur$_5$ (tu)"

Remarks

(1) It occurs only in one tablet (IM-52575) the first few signs after mu are not clear. The first seems to be undoubtedly ŠAG$_4$, Šà(g) then a small breakage of which nothing remains except the end of gi or possibly mud. Another possible, though partially restored, reading may be šà(g) (kùg)-gi (guškin), "a golden heart".

No. 8 (Naram-Sin)

"mu aš-ta-ba-la ki ba-dib"

Remarks

(1) It occurs only in one tablet (IM-52975)

(2) That this date-formula belongs to Naram-Sin, is highly probable. From the evidence of two tablets from Sippar(Schorr,

(erū) which is to be taken as a determinative.

(4) The phonetic reading of muš-hu-šu in No. e of Sippar is probably an indication of the proper reading of the mythical dragon or serpent, the sacred animal of Marduk of Babylon, pictured on the famous reliefs in the Ištar Gate. The installation of the mušhuššu in a particular gate, most probably in the Temple of Tišpak at Eshnunna qualified as huš-a (terrifying, dreadful), may have some relation to the Labbu myth in which Tišpak played a part (KS, VI, 1,44 ff. quoted by Meissner, Bab. & Assyr. II,P. 35). For the mušhuššu - dragons in the temples (see VAB IV, 72,I, 20, VAB I, 110, xx, 14; BE. VI 2, 70,6; 94, 29, referred to in ibid) Cf. also The Gimilsin Temple, P.183 for the occurrence of the mušhuššu representation in Eshnunna.

No. 6 (Naram-Sin)

"mu ḫàd nam-dumu-a-n-šè (ḫa-dù)"

Remarks.

(1) So far, this formula occurs only in three tablets:-
a) IM-52928 (late Level III). b) IM-51163 (late Level III).
c) IM-52264 (late Level III) which reads:- "mu ḫàd dumu-a-ni".

(2) Two specimens of this formula come also from Sippar (Alexander in BIN, VII): (a) No.85: "mu bàd dumu-a-ni b [a]-[d] ù". (b) No.86 "mu bàd nam-dumu-a-ni-šè ba-dù". The reading is not correctly given there (ibid P.31), but the reading proposed here is almost certain.

(3) The fact that this formula occurs in tablets from Sippar

seems to be certain. It occurs, also in this form, in a loan tablet from Harmal (IM-51558). For the other occurrences of Kakulatim see The Gimilsin Temple, P.128.

No. 5 (Naram-Sin)

"mu urudú(?) muš-huš-min(a!) (m) Na-ra-am-sin
i-na ká-huš-a ú-še-ru-(bu)"

Remarks.

(1) Only one specimen from Harmal (IM-54194)

(2) Besides this Harmal tablet, there are several formulae in tablets from Sippar (J.B.Alexander, BIN, vol.VII) which most probably are variants of our formula. These read as follows:-

(a) No.77" mu muš-huš há(?) dNa-ra-am-sin uš-zi-ma"

(b) No.78 "mu Na-ra-am-dSin lugál - 1(?) urudú(?) muš-huš(?)
i-na bît (Tišpak.) uš-zi-ma"

(c) No.79 "mu muš-huš ká-huš-há dNa- ra-am-sin uš-zi-ma"

(d) No.83 "mu urudú(?) muš-huš min i-na ká - huš-há
ušzizma(GUB-ma)"

(e) No.84 "mu muš-hu-šu i-na ká - huš uš(?)-zi-ma"

(f) No.87 "mu muš-huš ká-huš-há".Nos.b & d of these formulae seem to be closely similar to Harmal formula.

(3) The first sign in Harmal formula looks like some form of dub; so are the two signs in the formulae from Sippar (Nos. b & d), and a possible reading of this sign in these formulae is urudú

No.3 (Naram-Sin, 1st year)

"[mu N]a-ra-am-^{d}Sin a-na gu-za bîl e-bi-š(u) i-ru-bu"

Remarks:-

1) It occurs in the following tablets:- a, IM-51501.b, IM-52939. The formula in this tablet reads: mu Na-ra-am ^{d} Si(n)" which may be an abbriviated Sumerian form of the formula in which the word lugal-e is not preserved.

No.4 (Naram-Sin)

"mu ka-ku (ba?)-la-l[a-tim] Na-ra-am-[^{d}Sin] (is-ba-tu)

Remarks

(1) It occurs only in one tablet (IM-51449).

(2) This formula undoubtedly belongs to Naram-Sin of Eshnunna. It occurs also in a tablet "bought in Baghdad and reported to have come from Ischāli, now in the oriental institute" referred to in the Gimilsin Temple, P.118 and n.7. The same date-formula was found on a tablet unearthed at Ischāli(Ish.34:112, see Ibid P. 128, n.49). However, the Harmal formula seems to be an Akkadian variant of the Ischāli formula which reads: "mu" Na-ra-am-^{d}Sin (ka) - ku-(la)-tim ba-an-dib". Another difference, which is probably worth nothing, is that Naram-Sin is not deified in the Harmal Tablet.

(3) The reading of the name of the locality as Kakulatim

(2) Probably one point in favour of assigning an early date to the law-tablet in question is the use of number one after mu, a usage which is familiar, for instance, in the AKkadian period (see RLA, II, P.133).

(3) The reading of the verb-root tug is, according to Goetze (Sumer, IV, P.68). I could not think of a better reading except perhaps dúr or hun (šè); the latter reading, if ever used with objects besides the enu-priests in the sense "to install", may (1) prove to be a preferable reading of the sign.

Date No.2 (Ibiq-Adad II ?)

mu ha-du - um ba-úš (ug_6)

Remarks:

(1) There is only one specimen of this formula, (IM-54202). It is doubtful if it is a date-formula at all. The name Hadum as a personal name occurs in the agate cylinder of Belgashir, referred to elsewhere in this article. There, he is the father of a certain Amarili, the burgullu who dedicated the cylinder to Belgashir for the life of Ibiq-Adad. If his death was dated by it as presumable in this formula, then it would most likely fall in the reign of Ibiq-Adad II.

---

(1)
See The Gimilsin Temple, P.165 and note.

the corresponding formula in 1.9 of the second tablet, has "mu ra-pí-qum[ki] ba-an-gul", a formula which is, according to the first tablet, the 9th year of Ibalpiel. Another point of dissimilarity between the two lists is that at the end of the second tablet the date-formula is "mu é - en-líl-lá etc", probably some late event in the reign of Ibalpiel II, perhaps an abbriviated form of date-formula No.33 (see remarks on this formula).

3. Date-list No. 3 (the fragmentary date-list)

Date No. 1 (Bilalma?)

mu-1-kam giš tukul kalag-ga ba-an-tu9

Remarks:-

(1) The only specimen of this formula occurs in the epilogue of the "Laws of Eshnunna" (IM-51059,1.7; see Sumer,IV, pp.68-69). Its identification with the reigns of Bilalama depends on two assumptions. First that this new law-code belongs to Bilalama(1); second, that this law-tablet, found at Harmal and associated with other tablets dated to the reign of Dadusha,(2) is a copy of an original which contained a date-formula of the codifier, presumably Bilalama.

(1) It has already been pointed out that the reading of the name Bilálama in the epiloque to the Harmal Laws (IM-51059 abv. 1.2) is not without doubt, or at least not as clear as it appears in Goetze's reading (Sumer, IV, pp.68-69).

(2) Date-formula No.13

This document, it should be noted, is not a date-list in the strict sense of the term; but the date-formulae contained in it, except 1.1 of the obverse and some variation which will presently be dealt with, are arranged in such a way that the formulae from 1.2 to 1.8 are those of Ibalpiel II arranged in order. Consequently it is as good as a date-list.

The Tablet is undoubtedly some sort of an official administrative record, registering quantities of grain which are due (not received, la mahru) from certain persons in the years mentioned after each quantity of the grain.

Date-formula No.1 of this tablet is almost certainly "mu qa-ba-ra^{ki}". This formula, as we know from other tablets from Harmal (see date-formula No. 13), definitely belongs to Dadusha; and since it is given here immediately before the first year of Ibalpiel, it is almost certain that it belongs to the last year of his reign. From 1.2 until 1.8 the date-formulae in this tablet go parallel with all the formulae in the date-list No.1, from 1.1 till 1.7. That is, with the exception of a slight variation in 1.8 of of the second tablet and 1.7 of the first one, the first seven date-formula of Ibalpiel are identical and given in the same arrangement in both tablets. After this comes a serious discrepancy. According to the first tablet the 8th year of Ibalpiel is "mu é - ^{d}Sin", whereas, what should be

date-formuale, both from Harmal and elsewhere, which belong to Ibalpiel but are not included in our list. For example our formulae No. 32 and No. 35, which definitely belong to Ibalpiel, are not mentioned in this list. Another date from Ischāli (RLA, II, 195, No.5)[(1)] which belongs to Ibalpiel is also not included. In addition, the probability that our formulae Nos.33 , 34 belong to Ibalpiel again points to a contrary conclusion. Another probably significant point is that the date-formulae Nos. 28,b; 30,b; 31,b which are considered variants of Nos.38,a; 30,a; 31,a may actually be different events constituting separate formulae.

The obvious importance of this date-list has already been alluded to in the introduction to this article. Other comments in regard to reading, variants, etc. are dealt with in another section of this study.

2. Date-list No.2

This date record (IM-53955) was also found during the last season of work at Harmal, in R.252, level II. It is of unbaked clay, and of medium size, measuring 8.5x6 cms. It is intact and in a good condition, except for slight damage at the end of the first line of the obverse.

(1) This formula (ibid) reads: "mu I-ba-al-pi-el gu-za zu-am-si guškin nig-é-d Ištar-ka(?) ba-dím"

In its present condition, it consists of two fragments, labeled here A and B. Fragment B looks like the obverse of the tablet, and A the reverse. The two pieces join together, and on the side there is the formula "mu giš mar-gíd-da," which is the last one in date-list No.1 (see date-formula No. 31,a).

Furthermore there are several other tiny fragments inscribed with series of mu indicating again that several date-lists are still lying somewhere in the site.

3. Comments and Notes.

1-Date-List No.1

Date-list No.1 (IM-52962) was found during the last season of excavations at Harmal,(1) in Room No. 317, Level II. It is of unbaked clay and rather small in size, measuring 65x3.8 cms. It is in good condition and almost complete, except for a slight breakage in bottom righthand corner. The obverse contains 8 lines, each constituting a date-formula, and the reverse 3 date-formulae. Total, eleven formulae.

At the end of the reverse enough space is left, to contain at least one formula. Were it not for contrary evidence, one would be tempted to conclude that this date-list covers the entire reign of Ibalpiel II. Arguments against this conclusion are, first, that this list contains the major part of but not the entire regnal years of Ibalpiel II; secondly that there are other

(1) See Sumer, vol. iv, No.2, p.137 f.

(4) mu ká -gal ki - kur-ra

(5) mu ma-da ma-ḫa-zi[ki]

(6) mu [d]Šamaš - ši- [d]Adad ba-úš (ug$_6$)

(7) mu é-sikil ki-ág [d]Tišpak

(8) mu alam guškin

(9) mu ra-pí - qum[ki] ba-an-gul

Reverse

(14) (mu) é-[d]en-lil-lá mu-un-na-dù

A fragmentary Date-list (date-list No.3)

Fragment A

(1) mu gu-za [d]....

(2) mu aš-šur....

(3) mu gišdu$_8$....

(4) mu am-mi...

(5) mu ra ?

Fragment B

(1) mu ...

(2) mu m(i)?...

(3) mu giš ...

(4) mu aš-šur (?) (ma) ...

(5) mu giš ...

(6) mu ...

(7) mu ...

(8) mu ...

(9) mu ...

side: mu giš mar-gíd-da

Remarks

(1) This unfortunately fragmentary list was found in one of our early season of work at Harmal in Room 14 1, level II.

Date-list No. 1

(IM-52962).

Obverse

(1) mu I-ba-al-pi-el lugal

(2) mu giš gigir guškin ^{d} Šamaš

(3) mu ká - gal ki-ku-ri-im

(4) mu ma-at ma-ḫa-zi

(5) mu ^{d}Šamaš-ši-^{d}Adad ba-úš (ug 6)

(6) mu é - sikil

(7) mu alam ki-gub guškin

(8) mu é-^{d}Sin (en-zu) (^{d}en-líl?)

Reverse

(9) mu ra-pí-qú-um ba-gul

(10) mu um -ma - na -ti su-bar-ti
ù ḫa$_4$-na$^{(k)i}$ giš tukul ba-sìg

(11) mu ^{giš} mar - gíd - da guškin

Date - list No. 2

Obverse

(1) mu (q)a-ba-ra^{ki}

(2) mu I - ba- al - pi-el lugal

(3) mu giš gigir gìr-ra ^{d}Adad

No. 33 (Ibalpiel II ?)

mu é - sá-gar- ra - ni é -^{d}en-líl-lá mu-un-na-dù

"year when he built his "house of judgement", (in the ?) temple of Enlil"

No.34 (Ibalpiel II ?)

mu giš apin guškin a-na bît ^{d}Tišpak i-ru-bu

"year when the golden plough was brought into the temple of Tišpak"

No.35 (Ibalpiel year ?)

mu ṣupur (?) (dubbin ?) - ^{d}Šamaš^{ki} ba-dib

"year when Ṣupur ? - Šamš was seized (by Ibalpiel)"

No. 36 (?)

mu giš RU guškin nu-ša ^{d}Šamaš

"year when the golden bow? ... of Šamaš (was made?)

No. 37 (?)

mu maš - gán? ^{d}Šamaš (b) a - dim?

"year when mašgan? - Šamaš was built?

No.28,b (Ibalpiel II, 8th year)

mu é-sá-gar-ra-ni é-^{d}Sin ba-dim?

"year when his "house of judgement", (in the ?) Temple of Sin was built"

No.29 (Ibalpiel II, 9th year)

mu ra-pi-qum^{ki} ba-gul

"year when Rapiqum was destroyed"

No.30,a (Ibalpiel II, 10th year)

mu um-ma-na-ti su-bar-ti ù ḫa$_{4}$- na^{ki} giš tukul ba-sig̃

"year when the troops of Subartu and Ḫana? were smitten with weapons"

No.30,b (Ibalpiel II, 10 year)

mu erín su-bir$_{4}$^{ki} g̃iš tukul ba-dáb

"year when the troops of Subartu were seized (smitten)"

No.31, a (Ibalpiel II, 11th year)

mu giš mar-gíd-da guškin

"year when the golden wagon (was brought in)

No.31,b (Ibalpiel II, 11th year)

mu giš mar-g̃íd-da guškin é - ^{d}Nin - a - zu ba-an-tu$_{9}$ (dúr?)

"year when the golden wagon was brought into the Temple of Ninazu"

No.32 (Ibalpiel II, year

mu é -Ištar I-ba-al-pi-el
"year when Ibalpiel (built?) the temple of Ištar"

No.21 (Ibalpiel II, 1st year)

mu I-ba-al-pi-el lugal "year when Ibalpiel became king"

No. 22 (Ibalpiel II, 2nd year)

mu giš gigir gìr (guškin) (m) I-ba-al-pí - el a-na (bît)
dAdad ú - še - ri - bu

"year when Ibalpiel brought in a golden wagon into the Temple of Adad"

No. 23 (Ibalpiel II, 3rd year)

mu ká-gal ki-kur-ri

"year when the gate of the Kikurru (was built")

No. 24 (Ibalpiel II, 4th year)

mu ma-at ma- ḫa-zi ki I-ba-al-pi-el ba-dib

"year when Ibalpiel seized the land of Maḫazi"

No.25 (Ibalpiel II, 5th year)

mu dŠamaš - ši dAdad ba-úš(ug6)

"year when Šamši-Adad died"

No.26 (Ibalpiel, 6th year)

mu é-sikil dTišpak

"Year when é-sikil (the temple of) Tišpak (was built)"

No.27 (Ibalpiel II, 7th year)

mu alam guškin

"year when a statue of gold (was made)"

No.28,a (Ibalpiel II, 8th year)

mu é dsin ba-dím (dù)

"year when the temple of Sin was built"

No. 14 (?)

mu alam túg me - a

"year when the "dressed?" statue (was made?)

No. 15 (?)

mu alam guškin a-na i-še-ir-tim i-ru-bu

"year when a golden statue was introduced into the Temple"

No. 16 (?= ꟻ

mu alam sag guškin ZAG dTišpak ha-dím

"year when a statue with a golden head? was made (for) the temple of Tišpak".

No. 17 (?)

(mu) bàd ša-ad-la-áški ba-dù

"year when the wall of Šadlaš was built"

No. 18 (?)

mu giš T I - a (min) - tim

"year when the twin? arrow?..."

No. 19 (?)

mu ta - an - na - at - ní am? du8-a-ù x x x

"year when ????

No. 20

(mu) ... ši-e-di-un ba-an-dib

"year when ... ši-e-di-un was seized"

"year when Naram-Sin brought in the golden? heart ?

No. 8 (Naram-Sin, year ?)

"mu aš.- Ta-ba-la ba-dib

"year when Aštabala was seized"

No.9 (Dadusha, 1st year)

mu Da-du-ša a-na bît a-bi-šu i-ru-bu.

"year when Dadusha ascended the throne of his father"

No. 10

mu um-ma-na-at é-gal (kál)-la-tim^ki (m)Da-du-ša iš-ki-pu

"year when Dadusha routed the troops of Egallatim"

No. 11 (Dadusha, year?)

mu ^giš gigir nu-śa ^d Šamaš é-temen-ur-sag ^d Aad

(Da - du - ša ...)

"Year when Dadusha (made ?) the ? Wagon for Šamaš (and built?) é-temen-ur-sag (for) Adad"

No. 12 (Dadusha, year ?)

mu 1 alam guškin Da-du-ša a-na é ^d Tišpak (Ištar?)

ú-še-ri-bu

"year when Dadusha introduced one statue of gold into the temple of Tišpak (Ištar?)"

No. 13 (Dadusha, last year)

mu qa - ba -ra^ki (m)Da-du-ša in-dib

"year when Dadusha seized Qabara"

2. List of Harmal formulae

No.1 (Bilalama ?)

mu-l-kam giš tukul-kalag-ga ba-an-tu_9

"year (in that individual year) when he brought the mighty weapon there".

No. 2 (Ibiq-Adad II ?)

mu ḫa-du-um ba-úš (ug_6) "year when Ḫadûm died."

No.3 (Naram-Sin, 1st year)

(mu N) a-ra-am-^{d}Sin a-na gu-za bît a-bi-š(u) i-ru-bu

"year when Naram-Sin ascended the throne of his father"

No.4 (Naram-Sin, year?)

mu ka-ku (ba?) - l(a-tim) Na-ra-am-(^{d}Sin) (iṣ-ba-tu)

"year when Naram-Sin seized Kakulatim"

No. 5 (Naram-Sin, year?)

mu $^{urudú(?)}$ muš-ḫuš - min (a!.) $^{(m)}$Na-ra-am-sin

i-na ká -ḫuš- a u-še-ri-(bu)

"year when Naramsin introduced the twin copper mušḫuššu dragon into the dreadful (?) gate".

No. 6 (Naram-Sin, year?)

mu bàd nam-dumu-a-ni-šè (ba-dù)

"year when (he built) the fortress for his sons (sonship")

No.7 (Naram-Sin, year ?)

mu šà(g) - gi(?)(mud?) (guškin?) Na-ra-am-sin ba-an-tur_5(tu)

generally been assumed.† In addition, it seems that eventually, in the 10th year of Ibalpiel. II, Eshnunna became strong enough to fight Assyria itself.§ Apart, however, from this one short period of hostility, the relations between Assyria and Eshnunna seem to have been friendly and even co-operative, especially in the early days of Hammurabi's wars of unification.§†

(†) Cf. again. Jacobsen in *Op. Cit*, p. 130. Koschaker's view on the course of events concerning the relations between Shamshi-Adad I, Hammurabi and Ibalpiel II, around 10th year of Hammurabi seems to be consistent with the new evidence from Harmal (see Koschaker in *ZA*, 43 p. 215).

(§) See date-formula No. 30/a and 30/b (10th year of Ibalpiel).

(§†) From the evidence of a letter from Maeri (quoted by Jean in *RA*, XXXV (1938), 112 and referred to in *the Gimilsin Temple*, p. 244) it seems that there was some sort of military co-operation between Assyria in the time of Ishme-Dagan, successor of Shamshi-Adad I and the kingdom of Eshnunna, sometime in the reign of Ibalpiel or those of his successors. This possibility is also clearly indicated by Hammurabi's wars recorded in his 30th and 32nd years. (See the date-formulae of Hammurabi in RLA, II, 180, Nos. 132, 134). In this connection we may mention another piece of evidence found at Harmal. It is a round school exercise tablet (IM-51451), inscribed with 4 lines, which are almost certainly an excerpt from an inscription belonging to Ishme-Dagan. It reads as follows: "At-ta-zu. Ish-me-da-gan lugal kalam-ma-gim gish gu-za-a-ni x-ki mu-ra-gi."

Leaving the historical aspect of Ibalpiel's 5th year, we may glance at its synchronistic significance. The fact that Shamshi-Adad I died in the 5th year of Ibalpiel perhaps throws a new light on the relation in time between the three kings, Ibalpiel II, Shamshi-Adad I and Hammurabi of Babylon. In the first place the tenth year of Hammurabi during which Shamshi-Adad was still reigning cannot have been very far separaed from the 5th year of Ibalpiel II, while Shamshi-Adad's influence in Eshnunna and Babylonia did not last more than 5 or 4 years after the tenth year of Hammurabi. If we adopt the date assigned by Prof. Abright† to Hammurabi (1728-1686 B. C.), we may conclude that the 5th year of Ibalpiel II falls in 1715 B. C. and the beginning of his reign in 1720 B. C. The end of his reign can then be calculated as about 1706 B. C.; since, from the evidence of the date-lists and date-formulae from Harmal, he reigned some 14-15 years.††

The religious content of Harmal date-formulae, particularly as supplying interesting material in connection with cults and religion of the Eshnunna kingdom await the attention of interested readers.

(†) See *BASOR*, No. 88, 28 ff.

(††) This is based on the assumption that Date-formulae Nos. 28a 28b 30a 30b 31a. 31b, are variants.

conclusion as to his dominance in that region. §§

Of the date-formulae belonging to Dadusha, the second (No. 10) seems to have some historical significance, in that it reflects the political situation during the later part of the so-called Isin-Larsa period. The *Egallatum*, mentioned in this formula, is most probably the Assyrian *Ekallâte*. This same *Ekallâte* is referred to in the time of Shamshi-Adad I in connection with a revolt at Maeri against Jahdulim at the beginning of Shamshi-Adad I,s reign.†† Now, taking into consideration tion the recently discovered evidence that both Dadusha and Shamshi-Adad I were partially contemporaneous, §† it seems highly probable that our formula, which records the defeat of the troops of *Egallatum*, reflects the political upheaval caused by Shamshi-Adad's attempt to extend his influence. However, Dadusha's endeavour to check the Assyrian penetration into his part of the country seems to have met with little success, for ultimately, as we know from the evidence of the 5th year of Ibalpiel II, Shamshi-Adad I succeeded in dominating not only Eshnunna but also Babylonia. §§§

The date-formulae of Ibalpiel are also obviously of great importance, particularly in relation to the Diyala sites, and the conclusions arrived at by their excavators. Some of these are confirmed by the new material. Others require to be modified.

Probably the most important event recorded in the reign of Ibalpiel II is the death of Shamshi-Adad in his 5th year. The attribution of this historically well-authenticated†† event to particular year in Ibalpiel's reign has considerable significance. For, if we take into consideration what has been said about the relation between Shamshi-Adad I and Dadusha and link this with the 5th year of Ibalpiel II, we come to the conclusion that Shamshi-Adad's influence in Eshnunna dated from sometime in the reign of Dadusha, possibly in its later part, and continued into the first few years of his successor, Ibalpiel II. It appears that after the death of Shamshi-Adad I in the 5th year of Ibalpiel, Eshnunna succeeded in shaking off Assyrian domination, and that all the campaigns of Ibalpiel, recorded in formulae after his 5th year,†§ were undertaken as an independant leader, and not as an Assyrian vassal, as has

---

(§§) Cf. Jacobsen in the *Gimilsin Temple*, esp. p. 128. The combind evidence of the Harmal formula and of these tablets from Sippar (published by J. B. Alexander *Op. Cit*; Nos. 72, 75, 76, 78, 79, 90, 85, 86), suggests that Naram-Sin's rule in Sippar lasted quite a number of years longer than it has generally been assumed (Cf. *The Gimilsin Temple*, p. 128).

(††) P. Van der Meer, *The Ancient Chronology of Western Asia and Egypt* (1947), p. 22.

(§†) Both Dadusha and Shamshi-Adad I are mentioned in a fragmentary tablet from Maeri (see *Syria*, XX, 1939, p. 99. quoted in *The Gimilsin Temple*, p. 244).

(§§§) I refer to the well-known evidence that both Shamshi-Adad I and Hammurabi are mentioned in an oath in a tablet dated to the 10th year of the latter ruler (see BE 1, No. 26=VAB,V, 284, quoted in ZA, 43, 214)

(††) Cf. Jacobsen in *The Gimilsin Temple*, p. 124 f. and Koschaker in ZA, 43 (1936), esp. p. 117.

(†§) Cf. especially date-formula No. 29 (9th year of Ibalpiel), and date-formula No. 30/b (10th year of Ibalpiel).

and that the dominance of Eshnunna goes back as early as the time of Bilalama, when the state became independent after the fall of the third dynasty of Ur.††§ There is further evidence that other localities besides Tell Harmal, situated in the fertile triangle between the Diyala and Tigris rivers, belonged to Eshnunna.§§

Although this study, as has previously been stated, is primarily intended to be confined to the presentation of the date-formulae without their historical and political implications, certain conclusions on this subject have, in fact, already suggested themselves to the writer, as the result of comparison between the new material and that already existing from the Diyala sites, and may perhaps be summarised here, owing to the new light which they throw on the history of Babylonia and Assyria, before their unification by Hammurabi in the later part of his reign.

To begin with, among the earlier formulae, associated with Naram-Sin (Nos. 3-8.) are some which also appear in tablets from Sippar (Nos. 5,6).§† This may be taken to confirm an earlier

---

been gaining in strength until its identity is hardly any longer in doubt. *Shaduppu* occurs in several documents, the most important of which, in regard to evidence on this subject which they provide, are letters addressed to known residents at Harmal. For example, in one of these letters (IM. 51503) an important person, called "Tutub-magir", is addressed as *shakanak sha-du-up-pi-e-im*. That this Tutub-magir was a Harmal notable is also indicated by a royal letter (IM. 51251) addressed to him by his lord, Ibalpiel II. The envelope bears a seal-impression which gives the following important information: "I-ba-al-pi-el na-ra-am Tishpak lugal Esh-nun-na dumu Da-du-sha (For a similar inscription, see *The Gimilsin Temple*, p. 139, No. 15).

In another letter (IM. 51105), again addressed to a Harmal notable called *Nannamansum*, the sender gives the names of two persons who dwell in Sha-du-ub-bi. The two persons are required to be sent by Nanna-mansum to give testimony in a dispute over the purchase of some cattle. A significant administrative document refers to grain belonging to Belgashir of Shaduppu. This Belgashir or someone of the same name we know from other Harmal documents to have been an important person. Further evidence in favour of this identification will be given in detail in a special study.

(††§) This may be concluded from the existence at Harmal of a copy of what are presumed to be Bilalama's Laws (See, SUMER, Vol. IV. No. 2., 64 ff.).

(§§) One of these is an old Babylonian settlement, now called Tell Diba'i (mound of the Hyena) close by Harmal. A short sounding at this site made by our Department during the building of "New Baghdad", yielded a small collection of tablets, some of them dated by the death of Belakum. With the exception of this fairly well known event, the date-formulae from this site are unfamiliar - almost all of them recording the deaths of unknown persons. Some of them like Ia/Atkurili, remind one of the strange, ephemeral names of rulers recorded in the Khafajah D. archive (See, *The Gimilsin Temple*, p. 123, and n. 23)

(§†) Cf. J. B. Alexander, in *BIN*, Vol. VI. Nos 77, 78, 79, 83, 84, 87 (which are our formula No. 5); and No. 86 (which is our formula No. 6.). The possibility that the locality *Ashtabala* mentioned in Harmal formula No. 8 (which presumably belongs to Naram-Sin), is situated in the region of Sippar, may throw some light on the extent of Naram-Sin's influence in that region.

ence suggests that certain of our own unidentified formulae (e. g. Nos. 14-20) may belong to Naram-Sin.

After Naram-Sin, Dadusha is represented by five date-formulae (Nos. 9-13). The first formula (No. 9) marks his accession to the throne, and the fifth (No. 13) belongs to his last regnal year†† This clearly indicates that again Dadusha's reign must be completely covered by formulae from Harmal. Yet formulae from other sources, which belong to the same reign, but are not included in these five, suggest that our collection is incomplete.†

Following date-formula No. 13, there are seven formulae (Nos. 14-20) which, owing to the limited source material available, cannot be assigned to a specific king or kings. The only thing which may perhaps be said about them is that they most probably antedate the reign of Ibalpiel II, and must therefore, on purely stratigraphical evidence, be assigned either to Naram-Sin, to Dadusha or be divided between the two.

Having dealt with these formulae (Nos. 1-20), the greater part of the remainder belong to Ibalpiel II. The eleven formulae (Nos. 21-31) may definitely be assigned to his reign and are, according to date-list *No. 1*, *arranged in order*. No. 32, also definitely belongs to Ibalpiel. So does No. 35. Nos. 33 & 34 are tentatively assigned to him, while Nos. 36 & 37 are doubtful.§

The majority of tablets containing our date-formulae are from Level II Level III being hardly represented. Certain tablets, however, notably those bearing formulae dated prior to Ibalpiel II, come from occupational sub-levels which fall between Levels II & III. One group of these, whose field designation was Level II-III, can now be attributed to a late occupation of Level III. Another group, which occurred a few centimetres beneath the pavement of Level II, has been associated with that pavement and considered as belonging to Level II. The original foundation of building Level III has not yet been represented by any date-formula††. The same applies to Level I †§, so that we are led to conclude that the late occupation of Level III and Level II, in its entirety, represent the reigns of three Eshnunna kings, namely Naram-Sin, Dadusha and Ibalpiel II.

The content of the date-formulae suggests events of local interest to the kingdom of Eshnunna. Combined with the evidence of other documents from Harmal, this clearly indicates that the administrative district, whose centre was at Harmal §§, belonged to that kingdom,

(††) For the evidence that date-formula No. 13 belongs to the last year of Dadusha, see note on Date-list No. 2 and note on date-formula No. 13.

(†) See remarks on date-formula No. 13

(§) See remarks on these formulae.

(††) This statement may be modified by the possibility that some of the dated tablets from late Level III may be survivals from its earlier phase. At the same time, it has been possible to associate the original foundation at Level III with Ibiq-Adad II on the evidence of a small agate cylinder (IM. 51080) dedicated to Belgashir by the *burgullu* for the life of Ibiq-Adad. (Sumer, Vol. II, No. 2 (1946), p. 25, n. 1)

(†§) See note on date formula No. 36.

(§§) During my work on the Harmal tablets, I have come across several place-names which, at first, seemed possible candidates for the ancient name of the city, such as *Nerbitum*, *Tutup*, etc.

A name in the form of *Shadupu* (*m*) or *Shaduppu* (*m*) finally proved the most promising, and the evidence in its favour has

DATE-FORMULAE & DATE-LISTS

From Harmal

By: Taha Baqir, M. A.

1- *Introduction*:

With the excavations at Tell Harmal nearing a conclusion, § and the examination of the tablets nearing completion, it already appears desirable that some account should be given of the results of my work on the date-formulae, so far provided by the latter. Apart from the obvious considerations pointing to early release of this material, the discovery, during our most recent season's work at the site, of two date-lists of Ibalpiel II, † which not only enable us to arrange in order and assign to a specific king some eleven date-formulae, but also facilitate the identification of several others, has given new urgency to its publication. ††

The number of date-formulae, so far collected, whose character and reading is virtually beyond doubt, amounts to 37 formulae, contained in some 170 dated tablets. With the exception of the unidentified formulae, (especially Nos. 1,2 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20. 36, and 37), they are associated with three kings of Eshnunna, namely, Naram-Sin, Dadusha and Ibalpiel II. The assignation of date-formula No. 1 to the reign of Bilalama has been made on the assumption that the reading of the name Bilalama in the epilogue of the "Laws of Eshnunna", is beyond doubt. § No. 2 is of uncertain character. §§ The rest of the formulae are distributed as follows: —

Naram-Sin is represented by six formulae (Nos. 3-8); and since one of these (No. 3) dates his accession to the throne, it is almost certain that all his regnal years must have been covered by date-formulae from Harmal. We cannot of course say that these six formulae represent his entire reign. On the contrary, there is evidence to show that there are formulae not appearing among these six, which must definitely belong to it. † Furthermore, stratigraphic evid-

---

(§) It was reported in the last issue of this Journal ('Sumer' Vol. IV. No. 2. 1948, p. 137.) that the greater part of the site has now been excavated. This statement must be taken to apply largely to Level II (from the top), since more than half of Level III still remains to be excavated, as we hope, in a coming season.

(†) Cf. 'Sumer'. Vol. IV. No. 2. (Sept. 1948.) p. 137 ff.

(††) It hardly be emphasised that the main object of our presentation of this material, is to invite comment and criticism from others. With limited source-material available in Baghdad, complete clarification of all points has proved impracticable. Those which remain are hereby submitted for the advice and suggestions of interested scholars.

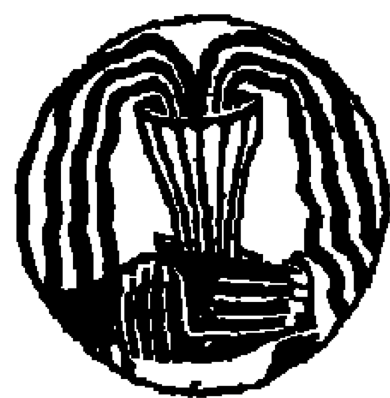
(§) Cf. Goetze, "The Laws of Eshnunna. Discovered at Harmal", in SUMER, Vol. IV, No. 2. pp. 68-69 and p. 69, l. 2.

(§§) See note on this date-formula.

(†) For example, one formula in Schorr, *Urkunden*, No. 213, ll. 21-22 reads: "mu-bara sha Nergal (?) Na-ra-am-Sin ba-du", Another in the RLA, II, P. 194 reads: "mu Na-ra-am-Sin ma-ri-da-sig (?) ki mu-hul-a." A third reads: "mu gish apin gushkin Na-ra-am- Sin" (See note No. 2 on date-formula No. 34 in this article.)

51) Gudéa: Statue E V,3; Statuè D II, 13.

52) Cf. Poême d'Inini Mul-Délébat dans Witzel KS 6 (1929) page 22, IV, 28 et suivants, et dans Langdon: JRAS 1926 p. 15-42. Cf. aussi Moorgart, dans AO 43 (1945) p.88 qui voit Inini et Dumuzi dans les personnages principaux du Vase de Bagdad.



35) Pour ce sens de ME, cf.Witzel: Orientalia (1945) page 29.

36) Woolley: URC pl. 193/194/195.

37) Ainsi dans LA 3 (RTC 47 II,1), et dans les expressions: ezen še kú, ezen bulùg kú : "fête du sacrifice de l'orge,... du malt.

38) Respectivement: UK 4 (DP 116 V, 18) UK 5 (DP 114 X,13); LA 1 (RTC 61 IV,3) UK 2 (DP 112 1,15).

39) UK 3 (HST 17 IV, bas); dans NIN é-Unug-ki-ga nir-gál:" la Dame est princesse dans le temple d'Uruk", UK 2 (Nik 1 I,17) il s'agit de Bau; cf. en effet l'olive A D'Urukagina: "Ningirsu s'entretient avec Bau, dans le temple d'Uruk, des bonnes paroles d'Urukagina". (Thureau-Dangin: ISA 72).

40) Et dans un nom propre: SAL-šag-ga "La SAL qui rend propice"; c'est le nom de la seconde fille de Baragnamtarra, la SAL..

41) Cf. note 31.

42) UK 1 (DP 259); Urukagina n'est encore que patési; le changement fut donc fait dès les premiere mois du règne.

43) UK (Cones BC IX, 7-11).

44) UK (Cones BC IX, 12-16).

45) UK (Cones BC IX, 17-21)

46) Nik 325 et 324; cf. aussi Schileiko: RA XI, 62.

47) Olives publiées par Förtsch dans ZA XXXI; ce sont respectivement: VAT 5363 page 134; VAT 5352 page 133; olive Weidner, page 141; VAT 5357, page 137; VAT 5358, page 138.

48) CF.Gudéa: Statue E I, 2. Cette épithète etait le nom de la fille de Baragnamtarra, cf. note 40.

49) Ces faits sont bien connus par les tablettes èconomiques.

50) Cf. Gudéa: CB VI,10 à XII,26: installation de divinitée au service de Ningirsu.

22) Le temple de Bau ne fut construit que sous Urukagina.

23) Sous Urukagina, on y introduit des bois "propriété de Bau": UK 3 (DP 427); or Bau fut dôtée des biens de la SAL; donc ce magasin appartenait à la SAL.

24) "Gemé-Nanše" fille de Lugalanda; "Naše-est -la-mère-de-Lugalanda": un grand au service de la précédente LA 5+x(RTC 53 I, 7); "Pap-pap-a-sculpté-la-(statue-de)-Nanše": UK 4 (TSA 15,V, 14); "Le-Roi-a--sculpté-la-(statue-de)--Nanše" UK 2 (DP 113 VII,1); "Nanše-aime-l'EN": LA x (DP 134 XI,1); seuls les deux suivants ont une forme familière "Nanše-lu-šag$_5$-ga" et "Nanše-da nu-me-a".

25) UK 2 (Fö 137) et UK 2 (TSA 9) étudiées par Witzel dans OLZ 1917, 353-8.

26) CF.Legrain (MJ 1929, p.225), et Frankfort CS page 70 ligne 12 "au premier temps de cette période (=Early Dynastic) quand la tiare à cornes ne semble pas toujours avoir été portée par des dieux..."

27) Heuzey: CAC n° 1 page 78.

28) Pour ce sens de gír/gunu-gal cf. Gudéa CA III,11 dans RB 1948 juillet.

29) La lecture de EN kalam-dùg, Més-kalam-dùg ne nous parait pas assurée; EN-kalam-šár est peut-être plus exacte; seigneur du Pays entier.

30) D'après les listes de Jestin: TSS, et Deimel: WAF.

31) Ainsi dans le nom propre: "Nanše aime l'EN": LA x(DP 134 XI,1) qui est en rapport avec le titre de Nanše-nin-EN: Nanše dame de l'EN, employé par Ur-Nanše (Tabl. B II, 2), Eannatum (Colon.I) et Gudéa (CA IV.8).

32) Falkenstein ATU n° 21 et 383.

33) Id. tablettes 52, 78, 220; la copie, page 7, qui place un signe dans deux des cas entre SAL et ININI ne répond pas à la réalité.

34) D'après Liste de Burrows: ATU pages 28 et 31.

4) LA 4 (RTC 40 II,2) précise le Palais dans le Girsu, alors que LA 5 (DP 164 I et 166 II) le disent au Siraran.

5) LA 6 (Nik257).

6) LA 6 (DP 518).

7) LA 4 (Fö 195); LA 5(Fö 73).

8) Cf. le nom de la déesse: nin ama a-a: déesse des mère et père (sumérien) = belti abi ummi déesse des père et mère (accadien): Deimel: SL 579, 4; cf. le vers 228 des Lamentations d'Ur où la mère est citée avant le père.

9) D'après un syllabaire: Van der Meer: MDP 27, n° 179.

10) Ainsi dans LA 3 (RTC 47 III) sous le titre de Pap-Pap.

11) EL 2 (TSA 51, IX)

12) ZA (1917) p. 145: VAS XIV 116.

13) LA 5+x(RTC 53 I, 7)

14) UK 3 (DP 229 V,9); notez que Nanše est la mère de Nin-Mar-ki et que de ce fait la femme de Lugalanda était, par filiation divine, sa nièce.

15) D'après (LA) 4 (VAT 4761 dans SG 304) le magasin é-malba est dans le Siraran, et d'après LA 5(DP 89) il dépend de l'é-sal.

16) Traduction hypothétique de é-ur-ra: on y met des fruits et des poissons: LA 2 (RTC 35 VI)

17) LA 6 (DP 322 1, 3-4).

18) é-hatim: LA 4 (DP 218 I).

19) LA 6 (DP 426)

20) cf. note 15.

21) Orientalia II, 12 et VII, 35.

EL:	Enlitarzi.
Fö:	W.Förtsch: Vorderasiatische Schriftdenkmäler XIV. Leipzig, 1914.
IFA:	Luckenbill: Inscriptions from Adab. Chicago, 1930. (=OIP XIV).
HST:	M.-I. Hussey: Sumerian Tablets, Part I. Cambridge (USA) 1912.
ISA:	Thureau-Dangin: Inscriptions de Sumer et d'Accad. Paris, 1905.
KAU:	Heinrich: Kleinfunde aus den archaischen Tempelschichten in Uruk. Berlin 1936.
KS:	Witzel: Keilinschriftliche Studien. Fulda.
LA:	Lugalanda
MDP:	Memoires de la Délégation en Perse. Paris.
MJ:	The Museum Journal, Philadelphia, 1910.
MVAG:	Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellschaft. Berlin 1896.
NIK:	Nikilski: Documents de la collection Likhatchev. St-Petersburg.
OLZ:	Orientalitische Literaturzeitung. Berlin/Leipzig.
RA:	Revue d'Assyriologie.
RB:	Revue Biblique.
RTC:	Thureau-Dangin: Recueil de Tablettes Chaldéennes. Paris, 1903.
SAF:	Deimel: Schultexte aus Farah. Leipzig, 1923.
SG:	Deimel: Sumerisches Grammatik. Edition de 1923.
SL:	Deimel: Sumerisches Lexikon. Rome, 1925-1937.
TSA:	Genouillac: Tablettes Sumériennes Archaïques. Paris, 1909.
UAT:	Burrows: Ur - Archaic Texts. Londres 1935.
UK:	Urukagina.
URC:	Woolley: Ur - Royal Cemetery. New-York, 1934.
WAF:	Deimel: Wirtschaftstexte aus Farah. Leipzig, 1923.
ZA:	Zeitschrift für Assyriologie.

N O T E S.

1) La Lecture ensípour patesi proposée par Falkenstein (ZA 42, 152) nous paraît peu sûre.

2) Luckenbill: IFA 18 à 21.

3) Gudéa: CA XXX,4 et XX, 15; cf aussi: "Enki disposa le plan du temple", CA XVII, 17.

Bau qui maintenant la remplace sera jusqu'a la fin la SAL šag̃-ga: la SAL qui rend-propice (48); comme jadis Lugalanda et sa femme, ils auront leurs propriétés et leurs revenus (49), ils auront leur cour et leurs vassaux (50); comme l'EN et la SAL d'antan, ils auront leur hiérogamie et Ningirsu fera à Bau des présents de noces (51), tout comme autrefois, sur le Vase de Baghdad, le Seigneur apportait à la Femme ses offrandes; et ce n'est pas parce que les rois se seraient identifiés au dieu-parèdre qu'ils jouent à sa place le drame de la Hiérogamie (52) mais bien parce que la statue d'un dieu en certains cas ne saurait remplacer un homme vivant, et que, le dieu ayant remplacé l'EN, l'EN se trouvait, de par ses fonctions antérieures, le seul capable de jouer le rôle du dieu.

De cet anthropomorphisme effréné, l'Ancien-Orient mesopotamien ne se guérira jamais tout à fait: l'homme puissant, le Chef, aura toujours tendance à devenir dieu, et le dieu à n'être qu'un homme.

ABREVIATIONS

AO: Der Alte Orient, Leipzig.
ATU: Falkenstein: Archaische Texte aus Uruk. Berlin, 1936.
CA: Cylindre A.
CAC: Heuzey: Catalogue des Antiquités Chaldéennes. Paris, 1902.
CB: Cylindre B. — CS: Frankfort: Cylinder-Seals. Londres, 1939.
DP: Allotte de la Fuÿe: Documents Présargoniques, Paris, 1909/1919.

simplement faire ressortir les conséquences des réformes d'Urukagina. En somme le Couple-Humain divinisé a été remplacé par un Couple-Divin: il n'y a aucun doute, c'est là un progrès réel dans les idées religieuses; les dieux sont rejetés au-delà du corps humain; l'homme ne s'adressera plus à un autre lui-même quand il parlera à la divinité; celle-ci occupera une place à part dans le monde, en dehors de l'espèce humaine; et l'adorant pourra prêter à la statue de pierre plus de qualités qu'il n'en pouvait dôter les dieux-vivants.

Mais ce progrès a été réalisé de telle manière qu'il présente pour l'avenir un danger dont la religion ne se sauvera pas; le décalque d'Urukagina qui substitue Ningirsu à Lugalanda, Bau à Baragnamtarra et les fils du Couple-Divin à ceux du Couple-Humain, va noyer et éteindre la foi neuve d'un peuple dans un anthropomorphisme extrêmement grossier. Nous ne savons rien du détail des fêtes sous Urukagina; mais à l'epoque de Gudéa, elles se déroulent exactment comme si le Couple divin était de chair et de sang; et en fait, par suite de la particularité de leur prise de pouvoir, les dieux necesseront jamais d'être des hommes divinisés; ils joueront comme sur un théâtre la vie des anciens EN ou LUGAL et des anciennes SAL ou NIN. Les peuples les appelleront des EN Ningirsu: Seigneur Ningirsu, ou des NIN an-na: "Dame du ciel"; à Lagaš, où Baragnamtarra était la SAL,

l'enterrement de Baragnamtarra fournit une confirmation évidente de ce changement de propriètaire; aussi probante est la comparaison des deux cylindres-sceaux d'En-ikgal, l'intendant des deux princes Lugalanda et Urukagina; le premier sceau a pour légende: "En-ikgal, le scribe de la Maison-de-la-SAL", le second: "En-ikgal, le scribe de Bau"(46).

Ces réformes ne sont pas simplement sociales; elles sont même avant tout religieuses: Urukagina est servi par une foi profonde; de courtes (47) inscriptions en témoignent: "Bau, qu'il a portée sur le trone de la Cité-Sainte, aime Urukagina", "Bau est la tiare sacrée d'Urukagina", "Bau est la directrice d'Urukagina", "Bau, l'enfanteresse de la Cité-Sainte, a enfanté Urukagina pour le patésiat", "O Bau, fiancée d'Eridu, assiste Urukagina!" C'est donc bien sur le plan des idées religieuses qu'il nous faut placer ces réformes.

20.— EN RESUME, soit par des textes (Lagaš), soit par l'onomastique (Šuruppak, Ur, Uruk), soit par des représentations figurées (Vase de Baghdad, cylindres de Sub-ad), soit par des données archéologiques (Tombes d'Ur), nous croyons avoir montré qu'à la tête de la cité se trouvait un couple humain considéré comme divin; il se compose de l'EN (Uruk-Šuruppak-Lagaš) et de la SAL; ou du LUGAL(Ur) et de la NIN. Nous ne chercherons pas ici à préciser leurs droits et leurs devoirs; nous voulons

19.— LES REFORMES D'URUKAGINA. L'an VII de Lugalanda, Urukagina reçoit ou saisit le pouvoir; dès la première année il commence ses réformes.

a) Il installe son palais au Girsu (42); il est à supposer que le palais du patési, exception faite des dernières années de Lugalanda, a toujours été situé dans ce quartier; il n'y a donc là qu'une simple reprise de la tradition, en apparence, car en réalité il inaugure la tendance qui fera du Girsu le centre administratif de la ville au détriment du Siraran.

b) Il transmet les biens de l'EN à Ningirsu: "Dans le palais du patési, dans les champs du patési, il installa Ningirsu comme suzerain" (43); c'est en tant que ex-servantes de Lugalanda que les 112 servantes de Ningirsu assistent á l'enterrement de Baragnamtarra (10).

c) Il transmet les biens de la SAL à Bau, parèdre de Ningirsu: "dans les maisons du Palais-de-la-SAL et dans les champs du Palais-de-la-SAL, il installa Bau comme suzeraine"(44); c'est pour cette raison que les 36 servantes de Bau sont présentes à l'enterrement de Baragnamtarra.

d) Il transmet les biens des enfants du patési aux enfants de Ningirsu: "Dans la maison des Enfants et dans les champs des Enfants, il installa Sulšaggana (le fils ainé de Ningirsu) comme suzerain "(45).

On pourrait multiplier les exemples; ils ne feraient que confirmer le fait que sous Lugalanda, alors que subsiste l'ancienne société basée sur le couple SAL/EN, les éléments religieux sur lesquels cette société s'appuyait, ont disparu; de leur omnipotence, les dieux humains ont tout perdu, jusqu'à leur titre tombé en désuétude; EN n'apparait plus maintenant que dans des tablettes qu'on pourrait dire de notariat, et SAL, que dans des textes de comptabilité religieuse (40); mais par contre il y a Enki, En-lil, En-zu; l'autre appellation, NIN/LUGAL, a subi le même sort; qui jadis, au temps de Sub-ad, parlait d'une NIN ou d'un LUGAL, évoquait dans les esprits un homme ou un femme divinement vivant derrière les murs d'un palais-temple; aujourd(hui sous Lugalanda, qui dit NIN ou LUGAL songe à une divinité cachée dans la statue du sanctuaire.

18. — Telle est la situation intérieure à Lagaš à la fin du règne de Lugalanda; pour défendre et refaire leur prestige, l'EN et la SAL ont concentré leurs biens et leur puissance matérielle dans le Siraran; l'évolution des idées les menaçant, ils ont tenté d'exalter Nanše et d'appuyer sur elle leur force morale (cf. 8); mais la SAL et l'EN nè pourront résister et tomberont, entraînant avec eux Nanše, leur protectrice d'un moment, la déesse NIN-EN dame-de-l'EN, comme ils l'appelaient(41).

qui signifie "sacrifier" dans certaines expressions d'apparence archaïque (37), a peut-être son origine dans ces festins rituels.

17. — DECHEANCE DES DIEUX-VIVANTS. Toute société évolue, les dignités les plus hautes perdent peu à peu leur prestige; il en a été de même pour les dieux-vivants de Sumer. Nous avons vu plus haut que le Couple s'était, selon les villes, paré de titres pompeux: la Femme, le Seigneur, le Roi, la Reine; elle, plus spécialement, se disait: la Fertilisatrice, la Maternelle; ce sont eux que l'on trouve dans l'onomastique d'Ur: LUGAL-tar-si, LUGAL-zag-ge-si, et dans un nom propre du temps d'Enlitarzi Lagaš: NIN é-gal-le-si: "La reine délimite le Palais": EL 4 (DP 111 III, 5).

Mais sous les règnes de Lugalanda et d'Urukagina, il n'en est plus de même; à de très rares exceptions près, les mots Nin et LUGAL de l'onomastique représentent, non plus des hommes, mais des dieux:

LUGAL Keš^{ki}: est le dieu de Keš; LUGAL Lagaš^{ki}: est Ningirsu;

NIN é-mùš-šè: La Dame (va) vers l'é-mùš, est Inini

NIN kisal-šè: La Dame (va) vers le Parvis, est Bau (38); et dans le nom "NIN" šeš-ra ki-ág : La Soeur aime le Frère" il s'agit de Nanše et de Ningirsu (39).

fait que Sub-ad porte ce titre; il est certain que sa tombe passe tout ce qu'un être humain peut exiger de ses clients en sa qualité de mortel; mais la NIN d'Ur est-elle la correspondante de la SAL d'Uruk? Il y a une certaine égalité de puissance entre la première que sa cour accompagne dans sa tombe, et la seconde devant qui les porteurs d'offrandes se présentent rituellement nus; il est vrai que nous ne connaissons de Sub-ad — épigraphiquement — que ce titre de NIN, sans autre mention de ville ou de contrée. Mais justement parce que nous n'avons que ce titre, nous ne saurions lui donner un pouvoir limité dans le temps ou l'espace; de même la SAL à Lagaš n'était pas la prêtresse d'une divinité; elle était à coté, sinon au-dessus, des dieux: elle sacrifiait indifferemment à Ningirsu ou à Nanše; elle était simplement la SAL, comme Subad est simplement la NIN.

Nous devrons alors considérer comme des scènes pseudo-religieuses, les banquets que representent les sceaux de la NIN Subad (36); en compagnie de l'ancien EN d'Uruk qui à Ur est le LUGAL, elle vit simplement sa vie de divinité humaine; tout y est aussi terrestre, aussi réel que sur le Vase de Baghdad, mais cela se passe à la Cour des dieux-humains qui ne vivent et n'existent que parce qu'ils sont dieux; ils ne mangent que parce qu'on leur fait des sacrifices; et le verbe kú "manger",

LUGAL délimite la ville; le LUGAL ou l'AMA (est) Im-Dugud; le LUGAL ou la SAL (est) le grand-scorpion (?) (28). Les quelques mots formés sur EN/SAL montrent qu'à Ur les termes en usage sont LUGAL/AMA; ou bien l'on a cherché a rajeunir par des mots nouveaux une vieille institution; ou bien ces deux titres correspondent, à l'intérieur d'un même domaine religieux, à ce que nous appellerons des "églises"; cette deuxième supposition a plus de chance d'être exacte que la première, car Lugal-Kiniše-dudu précise qu'il posséda "la seigneurie d'Uruk": Unug^{ki}-ga nam-EN, et la "royauté d'Ur" Urim^{ki}-ma nam-lugal (Thureau-Dangin, ISA 222); il est clair que le scribe a voulu l'opposition EN/Uruk et LUGAL/UR.

16. __ D'autre part, AMA est plus un adjectif qu'un substantif: c'est avant tout: la "Maternelle"; et il nous parait correspondre non pas à SAL, mais à PAP ou PAP-PAP de Šuruppak-Lagaš: la "Fertilisatrice". S'il était permis de supposer un correspondant à SAL, qui est le féminin de EN, nous le trouverions dans NIN qui est le féminin de LUGAL.

LA NIN D'UR. — Nous avons vu que la SAL à Lagaš avait eu un enterrement grandiose; nous l'avons vue à Uruk adorée comme une divinité; pouvons-nous retrouver à Ur une femme qualifiée de NIN et entourée d'une vénération quasi-divine? Il est de

appellation du Couple est ancienne, comme le montre la graphie primitive du signe symbole EN que soutient l'officiant; il correspond à un état antérieur de l'écriture, à une èpoque totalèment pictographique; on peut donc faire remonter à cette époque les fonctions de l'EN et obligatoirement celles de la SAL.

15. — LE COUPLE D'UR. — Ũr, si proche d'Uruk cependant, est un monde à part; nous allons y retrouver le Couple, mais sous des titres différents il s'appellera: LUGAL: roi, et AMA: mère, ainsi qu'il ressort du tableau suivant

		AMA absu-si
EN absu-si	LUGAL barag-si	AMA barag si
EN bur-si		AMA bur-si
		AMA è-si
	LUGUL é-nun-si	AMA é-nun-si
	LUGAL è-du -si	
	LUGAL me-si	AMA me-si
	LUGAL uru-si	
	LUGAL Im-Dugud	AMA Im-Dugud
	LUGAL gír/gunu-gal	SAL gír-gunu-gal (34).

Ces noms se traduisent: l'EN ou l'AMA délimite l'absu; le LUGAL ou l'AMA délimite la "Salle-du-trone"; l'EN ou le l'AMA délimite le (vase) BUR; l'AMA délimite le Temple; le LUGAL ou l'AMA délimite l'étable; le LUGAL délimite le temple rituel; le LUGAL ou l'AMA délimite le bien domanial (35); le

561; RTC 66); En représente donc ici le patési; il semble donc que si le terme EN était tombé en désuétude il subsistait cependant dans quelques expressions (31) avec ce sens trés particulier de "chef de la cité".

14. LE COUPLE SAL/EN DANS LES TEXTES D'URUK. On trouve dès l'époque d'Uruk les signes SAL et EN (32); mais il est difficile de dire si les "couples" que nous tirons de ces textes obscurs sont illusoires ou non:

SAL-NUN	EN/NUN	SAL-	EN-
SAL-TEMEN	EN/TEMEN	SAL-KALAG	EN-KALAG

et par trois fois SAL-ININI dans ce qui paraît être une conclusion(33). Il est donc difficile d'avoir la certitude que le Couple du Vase de Baghdad représente l'EN et la SAL; mais si nous regardons de plus près la scéne qui se passe dans la cour du temple, nous retrouvons le signe EN sur les mains du plus élevé des deux personnages qui se tiennent debout sur un socle au-dessus de deux animaux (cf. SUMMER III N° 2; p.120 note 3).

Ceci confirme la signification que nous avons donnée à la procession; l'EN se présente devant la SAL et lui amène ses offrandes tandis qu'à l'intérieur du temple un officiant élève le signe-symbole du "Seigneur". L'action met en scène non pas des dieux, au sens moderne du mot, mais des êtres humains divinisés, des "dieux-vivants". Or déja à cette époque, cette

7) l'EN, la SAL ou la PAP du bon pays (de Sumer) (29);

8) la SAL ou la PAP guerrière;

9) l'EN, la SAL ou la Pap bienveillant(e).

ce sont:

1)	EN absu-(ta)-mud	SAL absu mud	PAP absu-ta-mud
2)	EN á-nu-kúš	SAL á-nu-kúš	PAP á-nu-kúš
3)	EN barag-si	SAL barag-si	
4)	EN gestin	SAL gestin	
5)		SAL gír/gunu-gal	PAP gír/gunu-gal
6)		SAL Im-dugud	PAP Im-dugud
7)	EN kalam-dùg	SAL kalam-dùg	PAP kalam-dùg
8)		SAL ur-sag	PAP ur-sag
9)	EN zid-da	SAL zid	PAP zid (30).

Nous déduirons de ces listes que SAL correspondait à EN à une époque antérieure aux princes de Lagaš; de ce fait son emploi comme titre de la femme du patési est un archaïsme à Lagaš; primitivement le couple de la cité serait, non pas SAL/PATÉSI, mais SAL/EN.

13. — Or, dans les textes de comptabilité de Lagaš, certains champs sont indiqués comme "propriété de l'EN: níg-En-na; presque toutes ces tablettes appartiennent au régne de Lugalanda, c'est-à-dire sont d'avant les réformes: LA 2 (DP 148, 544, 551,

titre; il semble alors qu'on puisse affirmer que l'on se treuve en présence d'un double humain de la divinité; l'homme qui lui est associé paraît être de condition légèrement inférieure puisqu'il lui améne une procession.

Ce sont les mêmes faites que nous avons relevés à Lagaš: une prêtresse omnipotente et un prince quelque peu inférieur; les différences sont sensibles, certes: à Lagaš, c'est la SAL qui mène les processions; sur le Vase de Baghdad, c'est elle qui la recoit et le prince qui la conduit; cependant les analogies sont assez frappantes pour qu'on puisse accepter l'hypothèse d'un couple princier au pouvoir avant tout religieux.

12. __ LE COUPLE DANS LES TEXTES DE ŠURUPPAK. Or le Couple est attesté par l'onomastique de cette période; à Suruppak, il se compose de l'EN : "seigneur", et de la SAL: "femme"; de plus le qualificatif <u>pap-pap:</u> "la Fertilisatrice", appliqué à Lagaš à la SAL. se retrouve ici sous la forme courte <u>pap</u>. Les noms qui suivent peuvent se traduire:

1) l'EN, la SAL ou la PAP sont nés dé l'Absu;
2) l'EN, la SAL ou la PAP ne........;
3) l'EN ou la SAL délimite la Salle-du-trône;
4) l'EN ou la SAL de la vigne;
5) la SAL ou la PAP du "Grand-Scorpion" (28);
6) la SAL ou la PAP d'Im-Dugud;

tout agir comme des dieux: nous concevons mal une divinité s'aventurant hors du sanctuaire, même lorsqu'elle va agréer et recevoir des presénts; une divinité a toujours été faite pour habiter un lieu sacré, qui est son domaine propre; elle ne saurait pénétrer sur un territoire profane. Et cependant il est visible que le personnage vient de passer entre les deux grands symboles inini qui maintenant se dressent derriére lui; ils marquent l'emplacement de la porte du temple, exactement comme à Lagaš, dans la Plaque du Personnage aux Plumes, les deux grandes masses d'armes que l'on voit à droite flanquent l'entrée non repésentée du sanctuaire du dieu-guerrier Ningirsu (27).

Rien donc dans cette représentation du personnage feminin ne s'oppose à ce qu'il soit un être humain et non une divinité; il est vrai que le caractère religieux en est fortement accentué; mais nous avons vu dans les textes de Lagaš des offrandes faites par des prêtres à Pap-pap, titre religieux de la femme du patési, de la SAL(9); ce qui est admissible dans un texte l'est également sur une représentation figurée. Cette femme serait donc ici la prêtresse d'Inini; mais la scène tout entière, et principalement la nudité rituelle des porteurs d'offrandes, donne à cette prêtresse une valeur religieuse bien au-dessus de celle que l'on attache d'ordinaire à ce

ait été durant les deux derniéres annèes, elle n'en est pas moins restée la SAL; il est evident que les 36 servantes de Bau sont les ex-servantes de l'é-sal entrées au service de la déesse après la révolution; et il est évident également que les 112 servantes de Ningirsu appartenaient auparavant au palais du patési, à l'é-gal, qui fut transféré sous la suzeraineté du dieu.

Ainsi, la femme du patési apparait comme le personnage central de la vie sumérienne avant Urukagina. Avant d'aller plus loin, regardons maintenant le vase de Baghdad.

12. __ LA SAL SUR LE VASE DE BAGHDAD. Au premier registre, un personnage masculin, en grande partie disparu, se présente à la tête d'un long cortége de porteurs et d'animaux divers, devant un personnage féminin derrière lequel un temple est figuré.

Toute la question est de savoir quel est ce second personnage (cf. SUMER III, n° 2 p. 119-120). On penche généralement pour la déesse; mais ce personnage nous parait trop vivant, trop naturel, trop humain. De deux choses l'une, en effet; ou les dieux á cette époque sont représentés, ou ils ne le sont pas; s'ils ne le sont pas, il ne s'agit pas d'Inini; s'ils le sont, ils devraient ressembler à des dieux et non à des êtres humains; ils devraient avoir certaines caractéristiques: or la tiare basse à cornes que porte le personnage en question n'est nullement à cette époque un privilège divin (26); ils devraient aussi et sur-

recevra encore les présents des différents prêtres de la cité: UK 1 (Nik 146).

Ici la toute-puissance de la SAL se double d'un caractère religieux.

10.__ l'ENTERREMENT DE BARAGNAMTARRA. Les deux textes suivants confirment tout ce que les précédents disaient ou suggéraient; ce sont les compte-rendus des funérailles de Baragnam-tarra, la femme de Lugalanda (25); ils sont datés de l'an II du règne suivant.(Urukagina), et démontrent clairement que le pouvoir de la SAL N'était pas uniquement temporel, puisque, plus d'un an après la réforme d'Urukagina qui s'empara des biens de la SAL pour les livrer à Bau (cf. 19), Baragnamtarra fut solennellement enterrée par Sag_5-Sag_5, la femme du prince révolutionnaire.

"72 gala (sorte de prêtres), 70 "conjoints du père", 10 frères de Baragnamtarra, 112 servantes de Ningirsu, 36 de Bau,

sans compter le (s) homme (s) du tombeau de Baragnamtarra et les pleureuses, reçurent des dons alimentaires."

Au total, plus de trois cents personnes sont mentionnées sur une seule des deux tablettes (TSA 29 . On se demande, devant un tel cortège, quel en aurait été la richesse, si Baragnamtarra était morte quelques années auparavant, en plein règne, en pleine puissance, avant les réformes d'Urukagina. Toute dépossédée qu'elle

est purement territoriale, tient au fait que, dès l'origine, le quartier de Nanše fut le centre vital de la dynastie; sous Ur-Nanše, le premier prince regnant, onze sanctuaires sont sous la dépendance de la déesse, cinq seulement sont au service de Ningirsu. Et cependant jamais Nanše n'a été très populaire en dehors de l'aristocratie; elle apparait très rarement dans les noms propres et presqu'uniquement dans des noms de cérémonie (24); ce n'est pas Nanše qui a fait le prestige de la SAL; c'est au contraire celle-ci qui, comme nous le verrons (18) a fait la fortune de Nanše pour mieux consolider son pouvoir menacé par l'evolution des idées.

9. __ LA SAL RECOIT DES OFFRANDES. Dans LA 4 (DP89), le prêtre du quartier URU+KÁR et la femme du lú-šè-dím (sorte de prêtre) apportent des offrandes á la SAL qualifiée alors de Pap-pap: "la Très-Fertilisatrice; ces offrandes qui sont bien spécifiées mas-da-ri-a, sont déposées d'une part dans l'é-sal, d'autre part dans le magasin é-malba. Ce texte à lui seul serait probant; mais il en est d'autres; ainsi La 6 (Nik 144) mentionnent les apports faits à Pap-pap (col. III,1) et á sa fille Gemé-Nanše (III,6) par différentes personnes; dans LA 6 (DP 213 I) Baragnamtarra recoit les offrandes d'A-izkim-ti prêtre de Nin-Mar^{ki}, et cela dans le temple de Nin-Mar^{ki}; de même dans LA 4 (DP 209), (cf. 6). Même après les réformes d'Urukagina, la femme de ce patési

groupe une longue série de bâtiments: le Grenier (16), le Trésor (17), les Cuisines-Boulangeries (18), une ou des forêts (19), et surtout l'un des deux grands entrepôts de Lagaš: l'é-malba (20), et nous verrons que le second, l'é-ki-silà, lui appartient également.

Deimel a identifié l'é-sal au temple de Bau (21). En fait des données justes l'ont conduit à une conclusion quelque peu erronée. Parti du texte des réformes d'Urukagina: "dans les bâtiments de l'é-sal et dans les champs de l'é-sal, il installa Bau en maîtresse", il remarqua en effet que ce qui est "propriété de la femme du patési" sous Lugalanda, devient sous Urukagina "propriété de Bau"; identifier l'é-sal et le temple de Bau est aller trop loin; l'é-sal qui, sous Lugalanda, alors qu'il n'y avait pas encore de temple de Bau à Lagas, etait la propriété personnelle de la SAL, devint après les réformes et la construction du temple de Bau, la partie économique de ce dernier (22).

8.__ Cependant, puisque l'é-sal est construit dans le quartier Siraran domaine de Nanše, on peut se demander jusqu'à quel point la SAL ne dépend pas de cette déesse; car c'est encore sur une terre vouée à Nanše, le ki-silà, que s'élève le second grand entrepôt de la ville: l'é-ki-silà qui économiquement semble bien dépendre de l'é-sal(23). Mais la relation Nanse-la SAL est

elle avait donc des droits sur l'ensemble de la ville; elle en a effectivement, car toutes les tablettes, sauf certaines qui ne portent aucun nom, la mentionnent comme sacrificatrice, aussi bien des fêtes de l'Antasurra (=cycle du dieu), que du Siraran (=cycle de la déesse). Ainsi c'est Dim-banda, la femme d'Enlitarzi qui officie pendant la procession Eninnu-Antasurra (11); il est vrai que l'on peut comprendre comme Förtsch (MVAG 19-(1914)-p.134): "sacrifice de la fête du malt de Ningirsu. Dimbanda, femme d'Enlitarzi, an deux, "ces derniers mots étant considérés comme une simple formule de datation. Mais la traduction "sacrifices... de Dimbanda..." est plus probable; Förtsch lui-même, un peu plus tard, a traduit ainsi la même formule pour la même fête (12).

6. __ Nous considérons donc comme certain que, à coté du PA-TE-SI, fondateur du temen, est la SAL, prêtresse suprême, seule qualifiée pour sacrifier à la divinité. Tous deux, d'ailleurs, sont dits nés de déesses: elle (Bara-gnamtarra) de Nin-Mar^{ki}, lui (Lugalanda) de Nanše; car des personnes de leur Maison prtent en effet les noms suivants; "Nanše est la mère de Lugalanda (13)", "Nin-Mar^{ki} est la mère de Pap-pap" (14).

7. __ LES BIENS DE LA SAL. Jusqu'à l'avénement d'Urukagina, la SAL détient et régit toute l'économie de la ville; elle habite l'é-sal, situé dans le Siraran (15); sous ce nom se

et le titre de nin.

A Lagaš, au temps de Lugalanda, c'est le titre de sal qu'elle porte.

4. — LA SAL MENE LES PROCESSIONS. Ceci nous est dit formellement dans LA 3 (DP 53 1, 1-6); "La SAL depuis le Girsu amena sa procession, (et elle sacrifia) un agneau au Ningirsu du (sanctuaire du) Bagar". Tantôt elle est désignée, comme ici, sous le titre de SAL, tantôt sous celui de PAP-PAP qüi parîat être un qualificatif et signifier la "Très Fertilisatrice" (9). Le texte n'indique pas toujours qu'elle dirige les processions; nous n'avons cette indication que poür les fêtes du Siraran, (= quartier de la déesse Nanše), et seulement pour quelques unes; mais on la trouve mentionnée en cours même de cérémonie (10); et, lors même que, dans l'exposé, le scribe ne nous indique pas son rôle, le résumé, en fin de tablette, nous le laisse comprendre: "Barag-namtarra, femme de Lugalanda (ou: Šag$_5$-šag$_5$, femme d'Urukagina, ou: Dim-banda, femme d'Enlitarzi)...sacrifia.

5.— La SAL apparaît donc comme la prêtresse par excellence: or, qui peut sembler étrange au premier abord, son rôle n'est pas confiné au service de la déesse de la cité. Déja le laissait supposer le fait que la SAL, venant sacrifier au Siraran, quartier de la déesse, arrivait chaque fois du Girsu quartier du dieu (4):

déclare: "En-ki a délimité le temen du temple." (3). Enki, comme dieu du savoir, connait seul les formules et les chiffres; le patési a fait l'acte, le dieu avait donné le plan; delimiter le temen, être patési, est donc bien posséder un certain caractére religieux.

2. __ Le patési habite, tout au moins dans la Lagaš présargonique, un palais qu'il appelle é-gal: "maison grande", et qui s'élève dans le quartier Girsu, domaine du dieu Ningirsu; l'an V de son règne, le patési Lugalanda, l'avant-dernier prince présargonique, transféra son palais (4) dans le Siraran, quartier de la déesse Nanše; à partir de ce moment, sa femme Barağ-namtarra administre elle-même le domaine de son mari; elle y surveille les redevances qu'on y livre (5), y fait peser l'argent qu'un marchand emportera á Dilmin (6); s'y trouve même du bétail qui lui appartient (7); il semble par ces quelques faits que le personnage important de couple princier soit la femme, ce qui est d'ailleurs en accord avec ce que nous savons de la civilisation sumérienne (8).

3. __ Nous touchons ici au point capital de cette etude: nous voulons démontrer 1) que la femme du patési est considérée divine et adorée comme telle, qu'elle est une désse-vivante; 2) que le personnage féminin du vase du musée de Baghdad est la femme du patési d'Uruk et la désse-vivante de cette ville; 3) que c'est une désse-vivante que Woolley a retrouvée sous le nom de Šubad

LES DIEUX - VIVANTS

A L'AUBE DES TEMPS HISTORIQUES.

- - - - -

Par Maurice LAMBERT.

Dans le n° de juillet 1947 de cette revue, p.118, est parue une étude archéologique du Dr. Faraj Basmachi sur "The Votive Vase from Warka". Quelques points de la scène représentée sur ce vase demeurent obscurs, et l'archéologie seule peut difficilement les éclaircir: ainsi l'identité exacte des personnages principaux. Mais par contre, nous croyons que l'épigraphie permet de présenter plus qu'une hypothèse, et qu'en fait le Couple représenté ici est celui qui régnait alors sur la ville d'Uruk. Notre plan étant de partir des quelques faits déja connus, nous commencerons par étudier le couple princier de Lagaš.

I. — LE COUPLE A LAGAS. LE PATESI. Le titre de patési se traduit textuellement: le chef (PA) qui délimite (SI) le temen (TE) (1). La fonction du patési est donc originellement de délimiter, sinon de bâtir, le temen, base réele ou fictive du temple; c'est celle du patési présargonique d'Adab, É-igi-nim-pa-è (2); c'est encore bien des siècles plus tard celle de Gudéa: "Gudéa, pa-te-si de Lagaš, a délimité (SI), le temen (TE)"; ce geste n'est pas celui d'un simple constructeur, puisque le même

but on the other hand they tended to increase in size: such phenomena probably reflect the growth of imperial control. Urban life with its complex societies, its increasing centralisation, its hierarchies and monarchies was now set for what may be termed the modern phase of civilisation. Now at last writing had been invented and the pen, or rather the stylus could compete with the sword. By the middle of the third millennium we find the imperial monarchs of Agade marching in to Anatolia to obtain control of the mineral ores, building a Palace at Brak on the Khabur to cement their far flung lines of communications or with the north, trading as far afield as the Mediterranean. This was the age of the great Oriental Monarchies. And so history pursued its course, cities, states and empires successively attempting to widen the bounds of their authority. Commercial enterprise was undaunted by distance: lapis lazuli was fetched from northern Afghanistan and carried to Mesopotamia and to Egypt; a hunderd other commodities were traded to what was then known as the four quarters of the world.

What philosophical conclusions can we draw from this very rapid and necessarily abbreviated sketch of the early civilisation of western Asia. A great variety of reflections comes readily to mind. Archaeology perhaps tends to focus our attention on man's inventiveness, his persistence, and his desire to improve and to perfect whatsoever he has made. All this compels our admiration. But we should not forget that the discovery of a new process and the development of a fresh pattern of life, entails the abandonment of some other system which may also have been perfected in its turn, and we should therefore be wary in our definition of progress. One step forward may often mean two steps back, and the very efficacity of man has often proved to be his own undoing. Great tracts of the world have been exhausted by over-cultivation, by deforestation and by the improvident activities of mankind. The insatiable desire for immediate material benefits, and the complex amenities needed by an increasing urban population have inevitably led to periods of mental and physical exhaustion. The ability to think and to feel a generation ahead is, in fact, vital to man's continued prosperity. Lastly it is clear both from history and from prehistory that no society can live in seclusion. A society which neglects to take account of the advancing tempo of life is doomed to extinction for the advancement of man, spiritual, moral and material has ever depended on the expression and interchange of reflective thought.

were already to some extent linked by a common form of culture born of the interchange of commodities and of ideas throughout northern Syria and northern Iraq. A sharing of beliefs is, as we have seen, implied by the magical designs on the pottery, by the amulets and by the figurines. Exchange of commodities is indicated by the extensive use of obsidian, much of which is known to have come from the district of Van, which means that the early Ninevites for example were trading over distances of hundreds of miles.

It is not necessary to discuss in detail the culture which succeeded that of Halaf, namely that of Al 'Ubaid, because the picture of these peoples is being greatly enlarged by the work on which the Iraq Antiquities Department is at present so successfully engaged at Eridu. The 'Ubaid pottery differs widely in appearance and technique according to its provenience. But once again there is a sufficient similarity in the various applications of design to form, to enable us to deduce that large tracts of northern Syria and northern Iraq, as well as the extreme southern end of the Tigris-Euphrates valley were in touch with one another. In the Al 'Ubaid period we can already detect from the well planned mud-brick temples of Eridu, the forerunners of those great inventive peoples whom we call Sumerian.

We must not however conclude from the broad uniformity in the earliest patterns of civilisation that there were not deep seated differences in the peoples who shared the basic elements of a widespread culture. It is probable that the first Al 'Ubaid peoples who settled in the alluvial country of what was later on known as Babylonia, owed much to their northern predecessors who had already laid the foundations of civilisation. But there can hardly be a doubt that greatly differing ethnic and linguistic groups must have taken part in the early development of Syria and Iraq. Moreover the advance and spread of the Al 'Ubaid forms of civilisation almost certainly implies some profound disturbance and displacement of alien peoples in Western Asia at this time.

Finally, when the Al 'Ubaid peoples with their distinctive painted pottery, their rough clay sickles, and their mysterious clay figurines disappeared from the scene, we may say that we have reached the beginning of the adult stage in man's progress. For now two more great inventions had been made: - the wheel, which has been aptly described as a revolutionary invention, and metallurgy which led to an incredible number of complications in man's way of life. From now on masons could hew increasingly large blocks of building-stone, carpenters could saw wood for wheeled transport, shipwrights could construct substantial ships, armourers could fashion all kinds of increasingly dangerous weapons whereby princes could impose their authority and extend their domains at the expense of weaker neighbours. In what are known as the Uruk and Jamdat Nasr periods round about 3000 B. C., we find elaborately built temples ornamented with gold, silver and semi precious stones and laid out to an astonishing uniformity of plan, - in the Khabur valley, in the Jabal Sinjar and on the lower reaches of the Euphrates. The architectural lay out of the Eye-Temple at Brak and its form of ornamentation is so strikingly similar to some of the temples discovered at Uruk, that it is hard to avoid the conclusion that some kind of political bond was common to both areas. It is possible that at this time settlements diminished in numbers,

and they had evolved a form of circular building sometimes constructed on stone foundations. These circular buildings or *tholoi* are ancestral to the beehive dwellings still characteristic of certain N. Syrian villages to-day.

We can also draw some conclusions about the origins of these gifted peoples. The ancestors of the Halaf folk probably emerged from the mountain zones of eastern Asia Minor and north western Persia to occupy the inviting lands of northern Syria and Iraq. Traces of these peoples have been found not only in Cilicia, but also at Ugarit on the Syrian coast, near Latakia, in the Orontes, Balikh, Euphrates and upper Tigris valleys. They seem to have been peaceful communities and to have clung predominantly to those areas of northern Syria and Iraq which were not too far from the mountain zones and enjoyed a relatively stable rainfall. And here we may observe that there are now many reasons for believing that these parts of western Asia, more especially north central Syria and northern Iraq were appreciably wetter than they are to-day. This evidence is based on a variety of reasons, geological, hydrographical, faunal and floral, which we cannot examine in detail here. And that evidence goes hand in hand with another important observation, namely that after about 2500 B. C., there seems to have been a considerable decline in the population of northern Syria and northern Iraq, for all the material prosperity which had been achieved by that time. The reason for this conclusion is that both in Syria and in N. Iraq, the number of prehistoric settlements appears to exceed the number of historic settlements by at least five to one. For this phenomenon the most probable explanation is a decline in rainfall which caused great tracts of country to be abandoned. Indeed the population did not begin to show a substantial increase until another important invention had been more fully exploited - that, is, the practice of irrigation.

What more do we know about the peoples who had arrived at the Halaf stage of civilisation? It is clear that they were artistic and that they possessed that natural love of colour which is characteristic of the mountaineer rather than of the plainsman. We have already called attention to their manual dexterity, which is nowhere better displayed than in their capacity for miniature craftsmanship. Their ability to carve small amulets is manifest in the beautifully made models of bulls' heads, bulls' hoofs, beads and other objects which have been unearthed from their ancient villages.

As regards their religious beliefs we may infer that the Halaf folk practised some form of bull worship, for their pottery was often painted with designs of bull or ox heads, and covered with patterns which were elaborated from the ox horns. And that reminds us that in the early Sumerian religion the bull was a symbol of an important celestial god. The Halaf peoples also frequently made clay models of females on which all the characteristic features of motherhood were emphasised. It is therefore clear that these ancient farmers were much preoccupied in obtaining the help of gods and goddesses, who would grant them abundance of cattle and of crops and assist in the reproduction of human kind.

Perhaps the most striking feature of the Halaf assemblage is the distinction and homogeneity of its pottery over a very wide area of western Asia, and this must imply that these ancient farmers

would probably run into tens of thousands, and the excavation of these centres could provide archaeologists with work for centuries to come. How can we distinguish this stage of man's development from the simpler palaeolithic stage which preceded it, and the more elaborate stage which succeeded it? The answer is from the evidence of ancient pottery. For not long after man became a farmer he put the fire which he had kindled at the dawn of prehistory, to yet another use. Having learned how to cook meat, he next learned how to cook clay - in other words, how to make and to bake a pot. Once discovered, this invention was universally adopted, - for pottery is tremendously useful. In pots you can carry water, cook food, store grain and insert portable property of every kind. You can make a pot to any shape or size you please, and when it is broken you can replace it, if you wish, comparatively quickly, with a minimum of labour. It is true that we have evidence from the quality of the earliest known vessels that many of the characteristic forms and decorations were derived from basketry and skins. But baskets and skin-vessels normally take much longer to make than a pot, and whereas the clay from which pots are made is ubiquitous, the materials for basketry and leather vessels are often harder to obtain. Moreover, when once a society was leading the settled life of a farmer, breakages mattered less. When man was leading a nomadic existence, the consequences of breaking a vessel could be much more inconvenient, for pottery transported on the back of a beast of burden is easily liable to be smashed. Thus the millions of potsherds which are to be found eroded out of the ancient *tals* are themselves symptomatic of a settled way of life.

Most of the earliest known specimens of pottery have one predominant feature in common: their surfaces are decorated with painted designs. From the sequence and evolution of design archaeologists are now able to discern at a glance the main phases of progress in the earliest farm settlements. Broadly speaking it is convenient to define this ceramic development under two main classes which are respectively; the pottery of Halaf type and the pottery of Al 'Ubaid, so named from the sites at which they were first abundantly discovered. Both of these classes of pottery carry us well back into the fourth and probably into the fifth millenium B. C.

The characteristic feature of Halaf pottery is that it is made by hand, not wheel turned, and that in its mature stage the paint is usually applied to a hard and beautifully finished smooth surface. The designs, usually geometric occur not only on the outside, but also on the inside of the vessels, and the clays are well washed and refined. Halaf pottery itself probably derives from an older ceramic still. The pottery which appears to be ancestral to Halaf has so far come from the Cilician mounds of south eastern Anatolia, where the earliest settlements contain some perfectly finished monochrome grey and black wares which perhaps set the technique for the subsequent Halaf pot painters. And here, at the site of Mersin for example there was a brilliantly finished flint and obsidian industry which, strangely enough, progressively degenerated with the progress of pot painting.

We do not know very much about the peoples who used Halaf, pottery, but we do know that they were clever craftsmen and competent with their hands. They lived in very small houses, they had learned to make mud-bricks,

Stone Age, we can perceive the first signs of man's importunity to God. The appeal to unknown powers to assist him in the struggle for existence.

Thus in very brief outline we have sketched the nature of the stage on which the opening act of the ancient drama was set. Man the infant. And we may notice that during this period of his growth, man's progress, in contrast with his later development, was relatively slow, and that for immense periods of time over a large part of the inhabited world, there was but little change in a very simple way of life. That is one of the characteristic features of the Old Stone Age. Here however, lies an inviting field for further research, both in Iraq and in Syria, where future generations will undoubtedly greatly enlighten the shadowy picture which is all that has been vouchsafed to us up to the present.

The next important stage in Man's progress we may not unreasonably call the adolescent stage, that is the period during which he was growing up out of his infancy and passing to maturity. And it is well to remember that all human growth passes from one main phase to another by imperceptible stages, so that it is impossible to say precisely at what point the boy becomes a man, though full maturity is obviously easily distinguishable from adolescence The analogy applies precisely to the ancient history and prehistory of mankind. We cannot say exactly when man passed out of the Old Stone Age into the New, but we can see signs of it at the end of the Old Stone Age itself.

The beginning of this transition has again been illustrated in one of the caves in Mt. Carmel. Among the Natufian remains we can, for the first time, discern the traces of roughly built stone walls, as well as a pavement outside the mouth of the cave within which the occupants had evidently felt themselves cribbed, cabinned and confined. And about this time too in Western Asia, we may detect from the Natufian flint sickles, the first traces of agriculture, while it also appears that the olive tree, which to the Mediterranean peoples was no less valuable than the palm to the Asiatics, was already available.

Man's discovery that he could cultivate certain of the wild grasses, plough, sow and reap, in order to acquire a constant supply of bread, was another of the vital stages in human progress, and brought a significant change in his entire way of life. For harvesting is a seasonal activity, and there are long winter and summer months during which Man is relatively free from toil and has at his command a gift which can be of priceless value - leisure. Leisure properly used is the time during which man is free to reflect upon what he has done, to reflect upon what he intends to do, and upon the means by which he may most effectively carry out his intentions: leisure, no less than necessity, is the mother of invention. This maxim is nowhere better illustrated than in Western Asia, and particularly in Iraq and Syria. For here, between five and six thousand years ago, we suddenly find right across northern Syria, and in the upper portion of the Tigris-Euphrates valley, thousands of ancient farm settlements in which comparatively small human societies had banded together to practise the pursuit of agriculture. The signs of these prehistoric activities have been discovered in dozens of ancient mounds or *tals* in Syria and Iraq. The total number of ancient farm settlements where man first practised agriculture in this part of the world

his existence, man was in his infancy, but none the less it was a remarkable infancy, for he already had three great achievements to his credit. First of all, he was articulate, that is to say, he was capable of human speech, as a result of which he could communicate and exchange ideas with other men, and therefore he had arrived at the first condition of all human progress, which is but the exchange of knowledge from the interchange of ideas. For the advancement of mankind, for good or for evil, has been due to his capacity for constructive thought. There is a saying that two heads are always better than one, even if they are only sheep's heads.

The second of man's achievements was the ability to make for himself instruments, tools and weapons by which he could exercise control over natural phenomena and in particular over the animal world. That is, he could at will, kill dangerous beasts, and he could shoot down those animals which would yield him meat; but more than that, he could cook meals for he had yet another invention to his credit - the ability to make a fire - a source of warmth as well of food. And it was the knowledge and understanding of fire which, as we shall see, later on led him to make various inventions which have been vital to the development of civilisation.

In Western Asia, the traces of primitive man have so far been most clearly revealed in their logical sequence by excavations within two caves on Mt. Carmel in Palestine. Here we learn how through immense periods of time, man was progressively improving on his achievements. Thousands of generations of artisans had gradually made better stone tools as well as bone implements such as needles and pins for fastening and sewing animal skins. It also appears that about eight thousand years ago, man had domesticated animals and placed the dog at his service to guard his camps and to protect and shepherd his flocks and herds. We have moreover learned that in the course of hundreds of thousands of years there were great climatic changes; that periods of heat alternated with periods of cold, with consequent changes of fauna and of flora. From the discovery of deer in the Carmel caves we learn that parts of Palestine were once well forested; for deer are animals that live in forests; and subsequently from the predominance of gazelles, creatures which naturally flourish in deserts it may be deduced that desiccation had again occurred; then yet again there would be reversions to wetter climate. In addition there is a variety of evidence to show that man was becoming an artist, that is to say, he had the ability to recreate with his hands the images which he perceived with his eyes. What may be the mast ancient piece of sculpture in Western Asia comes from one of these Carmel caves:— it is a piece of bone fashioned in the likeness of a man. Elsewhere in European caves, for instance at Altamira in Spain, we know that at an even more remote epoch, man had the ability to draw animals supremely well. Very often the artists drew their animals at the moment of their death; for man at that time was above all a hunter, existing not only on a diet of plants and fruit, but also as we have already noted, on meat. Moreover, the pictures of huntsmen killing bison with bow and arrow were done for a purpose. Those pictures illustrated the successful accomplishment of a task vital to human existence, and it may be that they are evidence of a sympathetic magic by which man hoped for the perpetuation and renewal of his success. In those caves of the Old

MESOPOTAMIA AND SYRIA

UNITY AND DIVERSITY OF THE EARLIEST CIVILISATIONS

by
M. E. L. Mallowan

In recent years, thanks to the excavation of many ancient sites in Syria and the Mesopotamian plain, between Tigris and Euphrates, we have learned much about the origin, development and diffusion of civilisation in Western Asia. Here it may be useful to record for the general reader some of the problems and conclusions which have emerged from the archaeological evidence. In a brief article it would only be disturbing to give detailed references to the many different sources of knowledge. The reader who wishes to know more about the subject should consult previous numbers of *Sumer* and *Iraq*. These two journals between them, contain a great amount of information, historical, archaeological and literary, together with hundreds of references to the various books and periodicals which have progressively widened our knowledge of antiquity.

Let us begin by asking a few of the questions which are bound to arise when we reflect about the antiquity of man in Western Asia. First of all, when did men first become civilised, and what do we mean by civilisation? When did civilisation first arise in this part of the world? How did civilisation spread and develop? What evidence have we, that ancient man pooled his knowledge to the common benefit of mankind, and what drove him to widen and enlarge the field of his activities? What regional differences were there in the various manifestations of civilisation, and what were the similarities? Finally, what unity is there in the successive patterns of progress, and how are the ancient patterns related to the general picture of man which we can make for ourselves to-day?

When we come to examine the earliest traces of mankind in Western Asia, we find that we have to turn back, not through thousands, but through hundreds of thousands of years, to a time when man first differentiated himself from the animal world. That age is generally known as the Old Stone Age, because the chief evidence of man's primitive activities are the stone and flint implements which he fashioned for digging and scraping, to split wood, to make fire and to prepare the skins which he required to cover his body. Such stone implements have been found in considerable quantities on the high plateau of what is now the Syrian desert, the Badiat es Sham, in Palestine and in Transjordan, and they suggest that many great tracts of Western Asia which are now dry and almost uninhabitable, were once much wetter and even afforested. At this primitive stage of

Annual Subscription :

ID. 1/— in Iraq
ID. 1/500 (30 Shillings) Outside Iraq.

Price Per Single Copy :
500 Fils in Iraq.

Price Per Single Copy :
750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be addressed to :—

The Secretary :
SUMER JOURNAL
Directorate-General of Antiquities
BAGHDAD—IRAQ

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

Printed by AR-Rabita Press
AR-Rabita Printing & Publishing Co. Ltd.

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Issued Twice Yearly (Provisionally).

No. I | January. | VOL. V

CONTENTS

IN ENGLISH

IN ARABIC

الحكومـة العراقيـة

مديرية الآثار القديمة العامة

سومر

مجلة علمية تبحث فى آثار العراق القديمة

الجزء الثاني | ١٩٤٩ | المجلد الخامس

ثبت الجزء

القسم الانكليزى

المراسلات والانباء

بردة بالكة ـ معرض الآثار لعام ١٩٤٩ ـ مبادلة الآثار
التنقيبات فى نمرود ـ رسائل مختارة وأنباء أخرى

بدل المشاركة السنوى : فى العراق ـ دينار واحد .
فى الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد : فى العراق ـ ٥٠٠ فلس
فى الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتى :

سكرتير مجلة سومر
مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد ـ العراق

الصور المنشورة فى أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ، المصور فى مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك)

علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب

١ ـ مقـــدمة

فى اسم العرب وصفة الجزيرة واحوالها السابقة

بقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقى

تضاربت آراء اللغويـيـن فى معنـى الكلمـة « عرب » ومع انه لا ندعى أننا عثرنا على حل لهذه المشكلة اللغوية ـ التاريخية او اننا نحاول حلها فيما ستثبته من آراء ، ولكن يحسن بنا على الاقل ان نبين الاوجه المختلفة للقضية والخطوط الاساسية فيها شافعين ذلك ببعض الاقتراحات التى قد تكون مفيدة لتوجيه المسألة وحلها فى المستقبل .

وقد ذكر الباحثون آراء كثيرة متضاربة حول اشتقاق كلمة « عرب » لا يعدو كثير منها ان يكون مجرد حدس بل وهم(١). ولعل ابـرز وجـوه المشكلة هى اولا المادة التى اشتقت منها الكلمة ، وهل هذه المادة من اسم حول الى صفة وفعل او انه فعل حول الى اسم مكان واسم قوم ، وثانيا : يوجد فى كلتا الحالتين غمـوض فى معنـى تلك المادة وكون ذلك المعنى غير مألـوف وشـائع فى اغلب اللغات السامية ، وثالثا : ما هو اقدم ذكر لهذه الكلمة ، وهل هى اجنبية ، وهل سمى سكان الجزيرة العربية انفسهم عربـا ومتـى كان ذلك ؟ ونذكر فيما يأتى هذه الاوجه المختلفة من المسألة.

وبالرغم من ان علاقـات مهمة ، كمـا سنبين ذلك فيما بعـد ، قد نشـأت بيـن سكـان وادى الرافدين واقسام مهمة من الجـزيرة منـذ اقـدم الازمان ، فان اقدم ذكر ، على ما نعلم حتى الآن ، لبعض القبائل العربية باسم العرب قد جاءنـا من زمن الملك الآشورى « شيلمنصر » الثالث فى اخبار

---

(١) كتب المرحـوم الاب انستـاس مـارى الكرملى فى المقتطف باسم مستعار (فهر الجابرى) بحثا موجزا عن الموضوع ذكر فيه بعض الآراء (المقتطف مجلد ٦٨ ، ١٩٢٦) الص ١٤٦ فما بعد.

حربه في موقعه « القرقار » (٨٥٣ ق٠ م) ، مع ان بعض ملوك الاكديين (نرام ــ سين) مثلا قد اتصل بالجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة قبل ذلك التاريخ في حدود ٢٤٠٠ ق٠ م، ولكنه لم يذكر هذا الاسم كما فعل شيلمنصر الثالث ٠ وكثر ورود الكلمة في المصادر المسمارية منذ القرن التاسع ق٠ م، كما سيظهر ذلك من عرض علاقات العرب مع دول ما بين النهرين في الازمان المتأخرة ٠ ومما يقال بوجه الاجمال ان العرب المذكورين باسم « عرب » في المصادر المسمارية منذ القرن التاسع ق٠م كان جلهم او كلهم من سكان بادية الشام اي بوادي جزيرة العرب الشمالية ، على ان ذلك لا يعني ان كلمة العرب الواردة في تلك المصادر تختص او تقتصر على سكان بادية الشام فقط ٠ وقد جاءت تلك الكلمة بصيغ وان اختلفت بعض الاختلاف الا انها بوجه العموم تشير الى اشتقاقها من مادة واحدة([٢]) ونذكر اشهر هذه الصيغ بالتعريب اللاتيني :ــ

Arbi, Aribi, Arubu, Arabi, Urbi

والصفة من ذلك Arbyaya; Arbaiau باضافة ياء النسبة الآشورية المماثلة الى اختها العربيه ٠

وجاءت كلمة العرب في مواضع كثيرة من العهد العتيق (التوراة)([٣])٠ هذا ولا نجد ان الكلمة استعملت اسما علما قبل زمن ارميا ، حيث جاء ذكر عبارة « جميع ملوك العرب »([٤])٠ وتشير المواضع المذكورة في « اشعيا » الى اتصال ببلاد بابل ، واستعملت كلمة عربي في الازمان المتأخرة لتعني بالدرجة الاولى « نبطي » ٠ ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان الثبت الوارد في التوراة (سفر التكوين ، الفصل العاشر) الذي يعدد بعض القبائل العربية المعروفة لا يذكر اسم العرب ٠ واستعمال مصطلح « عرب » لتعني شعبا وقطرا محصور في الكتابات المتأخرة من التوراة([٣])٠ ولا ندري هل ان الاسم الوارد بصفة (êrêmboi) في اوديسة هوميروس يشير الى العرب([٥])٠ ويذكر الملك الفارسي دارا الاول في نقوشه الكتابية في بهستون (الحقل الاول ، ١٥) كلمة (*Arabaya*) من بين البلدان الداخلة ضمن نفوذه ، ويذكرها بعد بلاد بابل وبلاد أشور (اثورا) وقبل مصر٠ والمرجح انهذا يشير الى بادية الشام ولعله كذلك الى بوادي ما بين النهرين وشبه جزيرة طورسيناء٠

ويبدو من فحص الاستعمالات التي وردت للكلمة ، سواء كان ذلك في التوراة (انظر اشعيا

(٢) سنذكر بعض المراجع الخاصة في اثناء البحث ولكن راجع حول ذلك بوجه خاص

(1) *Reallexikon der Assyriologie*, I, 125 ff.

(2) *Encyclopaedia Biblica*.

(3) Luckenbill, *Records*, Index.

(٣) مثلا حزقيا ٢٧ : ٢١ ، ارميا ٢٥ :١٢٤ و٣ : ٢ ، اشعيا ٢١ : ١٣، ١٣ : ٢٠ ، تواريخ٩: ١٤ ، ١٧ : ١١ ٠

(٤) انظر ارميا ٢٥ : ٢٤ ٠ وتاريخ ارميا في حدود ٦٢٦ ــ ٥٨٦ ق٠ م والملوك المشار اليهم يرجح ان يكونوا من شيوخ البادية الشمالية وبادية الشام ٠

(٥) (٤٨ : ٤) نقلا عن *Encyclopaedia Biblica*

٢١: ٣ ؛ وارميا ٣ : ٢) ام المصادر المسمارية ، الغموض بوجه العموم ، ولكن مع ذلك يحس منها على انها تشير على الاغلب الى البدو المتنقلين ، سكان البوادي والصحاري ، اي ان الاسم صفة او لقب مشتق من البادية والصحراء . ويرجح كثيرا ، كما سنذكر بعض معاني الكلمة ، ان الاقوام المتمدنة القديمة قد اطلقت كلمة « عرب » على البدو بالدرجة الاولى ، وهو رأى قوى الاحتمال ، فقد ورد كذلك في النقوش السبئية والحميرية[٦]. ويبدو ان كلمة « بلاد العرب » مصطلح اغريقي ــ روماني متأخر يرقى الى الزمن « الهلينستي »[٧]. ولكن بدأت الكتابات العبرانية منذ القرن الثالث ق. م. تخصص استعمال الكلمة لسكان الجزيرة ويرجح كثيرا ان كلمة العرب ، كما يرى «كزينيوس»[٨] مأخوذة من مادة «عرب» بمعنى « محل » او « اجدب » . ولكن الغريب في امر هذه المادة انها ماتت بهذا المعنى في العربية وقليلة الاستعمال في اللغات السامية الاخرى ومن بينها البابلية[٩] والارمية والعبرية . واستعملت الصيغة العبرية المؤنثة (عرابة او عربة) لتعنى الارض المجدبة ، او البادية او الصحراء . واستعملت هذه الصيغة في العبرية كذلك (انظر مثلا يعقوب ٢٤ : ٥ ، ٣٩ : ٦) علما لتعني البقعة القفراء التي يقع ضمنها البحر الميت وتمتد الى النهاية الشمالية الشرقية من البحر الاحمر[١٠].

ومن الطريف ذكره بهذا الصدد ان المصريين القدماء لم يسموا بلاد العرب باسم خاص بل انهم نعتوها في بعض كتاباتهم « بأرض الله » ، ووصفوها بنتاج اشجارها من البهار والتوابل[١١] وقبل ان ننهي هذا الموجز فيما يتعلق بمعنى كلمة العرب نشير هنا الى آراء اخرى لاشتقاق الكلمة معظمها بعيدة عن التصديق[١٢] .

والآن يحسن بنا ان نذكر ناحية مهمة من القضية وهي ورود كلمة العرب في المآثر العربية. فمتى سمى العرب انفسهم عربا ؟

لا نستطيع ان نبت بالزمن الذي سمى فيه العرب انفسهم بهذه التسمية . ومهما كان أصل الكلمة

(٦) وقد ظل هذا الاستعمال يطغى على تفكير بعض المؤرخين العرب ولا سيما ابن خلدون في مقدمته الذي استعمل كلمة العرب في مقدمته ، على ما نعتقد ، بمعنى البدو في اغلب الاحايين . وكلمة الاعراب في القرآن تعنى البدو . وكلمة العرب جاءت مرادفة للبدو في (٢ مكابي ، ١٢ : ١٠) .

(٧) Hellenistic انظر
Bertram Thomas, *The Arabs*, p. 39

(٨) انظر معجم « كزينيوس» اللاتيني تحت تلك المادة .

(٩) انظر المعجم الاشوري ــ الالماني
Bezold, *Bab.-Assyrische Glossar*
وانظر كذلك Philip Hitti, *History of the Arabs*, (3rd Ed.) p. 41.

(١٠) *Encyclopaedia Biblica*

(١١) Dougherty, *The Sealand of Arabia*. p. 170.

(١٢) انظر بعض هذه الآراء في المقتطف (مجلد ٦٨ ، ١٩٢٦) الص ١٤٦ فما بعد . ومع انه لا سبيل لنا للجزم بصحة المعنى المقترح ، وهو مادة (عرب) بمعنى (اجدب) او (محل) الا انه يبدو اقرب الآراء الى الصحة . كما انه لا يبعد ان تكون « عرب » بهذا المعنى القليل الاستعمال في اللغات السامية هي من نفس مادة « خرب » .

ومعناها وسواء أكانت قد اطلقتها الاقوام المجاورة على كل العرب او جزء منهم أو انها مأخوذة من القوم انفسهم ، فالذى نراه قريبا الى وجه الصواب هو ان كلمة عرب منذ ظهورها (واقدم ما جاءنا من ذلك هو القرن التاسع ق٠م، اى زمن شيلمنصر الثالث) اخذ يطرد استعمالها ويتسع بالتدريج فصار فى النهاية علما يطلق على سكان الجزيرة ، واتسع الاستعمال بعد هجرة العرب الكبرى منذ الفتح العربى ـ الاسلامى فشمل معظم اقطار الشرق الادنى وصار يحمل فى مفهومه عدا الاوجه القومية الاوجه الحضارية والثقافية . والذى عليه كثير من الثقات هو ان بلاد العرب عرفت منذ الجاهلية[١٣] باسم جزيرة العرب ، وان اسم العرب استعمل فى بلاد العرب نفسها قبل ظهور الاسلام بازمان . ولكن يرى بعض الباحثين ولا سيما (د. هملر D. H. Müller) [١٤]، ان اسم « عرب » لم يكن معروفا لسكان الجزيرة قبل الاسلام وان النبى ادخله وجعله تسمية قومية . والواقع من الامر انه توجد ادلة واشارات كثيرة تجعل هذا الرأى غير محتمل بل بعيدا عن الصواب . فقد جاء فى المآثر الجاهلية هذا الاسم ولا سيما فى اشعار القوم من ذلك العهد . ونحن وان كنا غير واثقين بصحة جزء غير قليل من الروايات المتعلقة بأشعار العصر الجاهلى وامر نسبتها وتواريخها ، الا ان نسبة بعضها الى بعض الشعراء المعروفين تبدو كثيرة الاحتمال ، فمن ذلك ما رواه الطبرى[١٥] الى « بكير » اصم بنى الحارث بن عباد يمدح بنى شيبان فى موقعة ذى قار :

ان كنت ساقية المدامة اهلها
فاسقى على كرم بنى همام
وأبا ربيعة كلها ومحلما
سبقا بغاية امجد الايام
ضربوا بنى الاحرار يوم لقوهم
بالمشرفى على مقيل الهام
عربا ثلاثة آلف وكتيبة
القين اعجم من بنى الفدام

ويؤرخ زمن هذا الشعر فى بداية القرن السابع للميلاد ، واذا صحت الرواية وصح التاريخ فيكون هذا دليلا على استعمال الكلمة قبل زمن النبى والحادثة المشار اليها فى الشعر حدثت فى موقعة ذى قار المشهورة ، فى موضع ما فى الفرات الاسفل ، وهو الموضع الذى كان يلتقى فيه العرب والاراميون والفرس ولذلك احتاج الشاعر ان يستعمل الكلمة القومية المميزة للعرب. واذا تذكرنا ان عرب وادى الرافدين الاسفل كانوا على اتصال دائم مع بنى جنسهم من عرب الغرب والجنوب ،

(١٣) الجاهلية اصطلاح غير متفق على تحديد زمنه ، ولكنه بوسعنا ان نجعل بداية العهد الجاهلى فى ٥٠٠ للميلاد ودام من ٥٠٠ ـ ٦٢٢ للميلاد . انظر (Cambridge Ancient History, I,)

(١٤) انظر Neue Freie Presse (1894, 20th. April) المشار اليه فى . *Encyclopaedia Biblica*, p. 274.

(١٥) الطبعة الاوربية . الكتاب الاول ، الص ١٠٣٦ والص ٥٥ (المطبعة الحسينية المصرية . الطبعة الاولى) .

واخذنا بنظر الاعتبار تشابه الشعوب والقبـــائل العربية ، امكننا ان نستنتج مطمئنين ان كلمة «عرب» كانت مألوفة الاستعمال لتعنى القوم العرب وبلاد العرب وذلك فى الجزيرة نفسها منذ ازمان سبقت زمن ذلك الشاعر . ثم ان ورود كلمة «عرب» فى القرآن لا يمكن تفسيره كما ذهب (ملر) ، بكونه استعمالا جديدا ادخله الاسلام . وتوجد اشعار اخرى جاهلية ، بعضها منسوب الى امرىء القيس (فى حدود ٥٥٠ للميلاد) ، ورد فى بعض ابياتها كلمة عرب مستعملة صفة(١٦) .

ومهما يكن من امر فانه عندما اطلق العرب فى الجاهلية وصدر الاسلام على بلادهم اسم جزيرة العرب لم يتمسكوا بالمعنى الاصطلاحى التـــام لكلمة الجزيرة ، فاطلقوها من باب التجوز . وتسمية العرب لاشباه الجزر جزرا قد ورد فى كلامهم كما اشار الى ذلك المقدسى . فقد سموا جزيرة الاندلس وجزيرة ابن عمر وجزيرة اقـــور بيـــن الفرات ودجلة . ففسر بعدئذ بلدانيوهم اطلاق كلمة الجزيرة على بلاد العـــرب بان « البحـــرين بحر فارس وبحر السودان احاطا بناحيتيها . واحاط بجانب الشمال دجلة والفرات » (كما جاء فى اللسان) .

وقد ابدع العرب فى تقسيم جزيرتهـــم الذى جـاء وفق طبيعتهـــا ، فقـــد قسمهـــا جغرافيـــوهم كما روى الهمدانى ، الى خمسة اقسام :ـــ تهامة ، والحجاز ونجد والعروض واليمن وزاد ابن حوقل

(١٦) انظر الاغانى طبعة بولاق ٩ : ٥ ، ١٠ ، ١٤٩ .

الى ذلك ثلاثة اصقاع : بـــادية العـــراق ، وبادية الجزيرة وبادية الشام . والجزيرة كلها تجد منتهى ارتفاعه فى الجنوب والغرب ويتحدر نحو الشمال والشرق الى وادى الفرات وخليج فارس .

والذى عليه العلماء الآن ان احوال الجزيرة فى الدهور الماضية كانت تختلف اختلافا كليا من حيث وفرة المياه والخصب عما هى عليه الآن . ولما كان لتلك الاحوال الماضيـــة وتغيـــرها تأثير عظيم فى العلاقات بين الجزيرة وبيـــن العـــراق والاقطار المجاورة ، وكانت ذات صلة سببية بنشوء الحضارات الاصلية فى انحـــاء الشـــرق الادنـــى وبهجرات الاقوام ، فيحسن ان نذكر شيئا موجزا عما وجده البحث الحديث بالنسبة الى احـــوال الجزيرة الماضية وما طرأ على تلك الاحوال من تغيرات وتقلبات اساسية . فقد اجمع الباحثون على ان الجزيرة كانت خصبة كثيرة المياه والامطـــار فى العهد الجيولوجى المسمى « البلايستوسين » وكانت كذلك حتى العصر الحجرى المتأخر تقريبا . وانها كانت غير حالها الآن بل كانت من اخصب بقاع الارض واغناها ، وقد وجد الباحثون ، ومن بينهم «فيلبى»(١٧) محارا من نوع المياه العذبة وادوات من الصوان وذلك فى جزء الربع الخالى الذى مر

(١٧) انظر
Dougherty, *The Sealand*, p. 160. n. 501.
وحول تقرير فيلبى انظر
Journal of the Central Asian Society, VII, p. 116 f
وانظر كذلك
Philby, *The Heart of Arabia* (esp. II. p. 31 f)

به • ويعتقد ان تاريخ هذه الآثار يرجع الى الازمان التى كانت فيها الجزيرة تتمتع بالخصب والمياه الدائمة فى عصور ما قبل التاريخ البعيدة ، فى العصور الحجرية القديمة والمتأخرة. وقد وجد فيلبى فى الربع الخالى بقايا بحر واسع ، هو السهل المنخفض المسمى الآن «ابو بحر»[(١٨)] . ويشبه بعضهم مناخ الجزيرة فى الدهور الجيولوجية السابقة ولا سما فى دهر البلايستوسين بمناخ الهند الآن بالنسبة الى كثرة المياه والرطوبة[(١٩)] . ويذكر « برترام طومس »[(٢٠)] انه صادف فى بحثه فى انحاء الجزيرة جملة من قيعان الانهار اليابسة فى الجزء الجنوبى من الجزيرة ، وتدل بقايا الحيوان التى جمعها من جبل القرا (Qara) على ان اصلها افريقي وتشير الى مناخ رطب يشبه مناخ افريقية الحار فى زمن قديم جدا • ويصادف هذا الزمن الذى يشير اليه برترام طومس آخر عصر جليدى فى اوربة ، لعله قبل (٢٠,٠٠٠) سنة عندما كانت اوربة وامريكة الشمالية تغطيها الثلوج وغير مأهولة بالانسان • فعند ذاك كانت الجزيرة تتمتع بالعصور الممطرة (Pluvial Period) وتزدهر فيها الحياة • ومن الامارات القوية على خصب الجزيرة ووفرة المياه فيها فى الازمان الخوالى (١) الوديان الكثيرة المنتشرة (٢) وجود ومان بعض البحيرات والبحار المندرسة كالبحيرة اليابسة ، قرب تيماء وبقايا البحر « ابو بحر » الذى وجده فيلبى فى الربع الخالى • (٣) خرائب المدن الموجودة هنا وهناك فى تيماء وغيرها • (٤) ثم ان الرمال الكثيرة وما فيها من ترسبات الاملاح والمياه الملحة الكثيرة .كل ذلك يربط اراضى الجزيرة باحوال بحرية • (٥) والى هذا كله فقد وجدت آثار العصور الحجرية فى الجزيرة كما وجد مهندسو شركة النفط فى «دوادمى» ، فى قلب المملكة العربية سكين حجر من العصر الحجرى • ووجد الدكتور « كورنوال » فى المنطقة الوسطى من الاحساء المعروفة بجبل «المدرة» وتعرف باسم « درع الشمال » فى تل هناك آثارا من العصر الحجرى القديم والمتأخر[(٢١)] . وكانت بوادى شمال افريقية مثل جزيرة العرب تتمتع كذلك بالخصب والمياه ، وقاست مثلها الجدب والجفاف الذى اخذ يحل فيها ويزداد منذ نهاية آخر عصر جليدى فى اوربة وشمالى امريكة وتشبه جزيرة العرب من الناحية الجيولوجية ارض مصر • وان اقدم الصخور فيها مؤلفة من حجر الغرانيت و « الشيست »[(٢٢)] ، وفوق هذه الطبقة طبقة الاحجار الرسوبية وتبدأ بحجر الرمل النوبى فى « بطرى » ، وتظهر طبقاتها السطحية فى الجوف وتستمر بامتداد موضع سكة حديد الحجاز الى الجنوب ، وفوق هذه طبقات طباشيرية

(١٨) انظر الاشارة الى ذلك فى Dougherty, *ibid*, p. 173, n. 568

(١٩) *Cambridge Ancient History*, I, p. 39 ff.

(٢٠) Bertram Thomas, *The Arabs*, p. 350

(٢١) Dougherty, *ibid*., 157 ff.

(٢٢) SCHIST وهو ضرب من الحجر المتبلور المعدنى ، ومعنى اسمه اللاتينى ـ الاغريقى « السهل الانفصام »

(Cretaceous) الى الشرق • وتوجد الاحجار الرسوبية المتأخرة في وادي السرحان وفي البادية المتاخمة الى العراق • وتوجد احجار « جوراسية » على وجه الارض في سلسلة جبل طويق •ويرجع زمن البادية الشرقيه بالدرجة الاولى الى العهود الجيولوجية المتأخرة وتوجد احجار الغرانيت في نجد ، في جبل شمر ، وفي المرتفعات الغربية • وتقوم فوق الاحجار الرملية النوبية وطبقات الغرانيت القديمة صفحات عظيمة من حجر اللابه (Lava) وهي الحجارة التي سماهـا العرب « الحرة » واللابه • وهذه احجار من اصل بركاني• وثوران البراكين غير نادر في الجزيرة فقدسجل واحد منها في عهد متأخر قرب المدينة في ١٢٥٦ للميلاد • وتظهر في جنوبي الجزيرة الحجارة المتبلورة على طوال الساحل في عمان •

ولا نجد في بيان اسباب التغييرات والتقلبات الجوية التي حدثت في جزيرة العرب وشمالي افريقية فاثرت في الجزيرة وشمل تأثيرها جميع انحاء الشرق الادنى أحسن من ان نقتبس كلام حجة في الموضوع وهو V. G. Childe، وقد استشهد به العلامة توينبي[٢٣] في بحثه عن اسباب نشوء الحضارتين الاصليتين فني وادي النيل ووادي الرافدين :

« في الوقت الذي كان فيه شمالي اوربة مغطى بطبقات الثلوج مسافات بعيدة الى « الهارز » ، وجبال الالب والبرنيس مغطاة بجبال الثلج ، كان ضغط القطب الشمالي الشديد يسوق اعاصير الامطار الهابة من المحيط الاطلنطيقي صوب الجنوب ، فكانت اعاصير الامطار التي تهب الآن على اوربة الوسطى تجتازها وتعبر الى حوضي البحر المتوسط ومنطقة الصحاري الشمالية ، وتستمر في سيرها دون ان تستنزفها جبال لبنان فتمر على بلاد ما بين النهرين وجزيرة العرب ، والى فارس والهند • وقد تمتعت الصحاري ، التي يلفحها العطش الآن ، بامطار منتظمة ولم تكن الامطار الذاهبة بعيدا الى جهة الشرق اكثر مما هي عليه الآن فحسب ، بل انهـا كانت موزعة على جميع فصول السنة بدلا من ان تكون مقصورةعلى فصل الشتاء •

« فينبغي ان نتوقع وجود المروج والمراعي والبطائح في شمالي افريقية وجزيرة العرب وفارس ووادي نهرالسند على نحو ما يزدهر الآن في الشمال من حوض البحر المتوسط ••• وعندما كان المموث والكركدن والرنة ترعى في فرنسة وجنوبي انكلترة ، كان يعيش في شمالي افريقية (ولعله في جزيرة العرب) حيوانات من نوع ما يوجد الآن في زمبازي وروديسية •••

« وقد كان من الطبيعي ان تكون الاراضي الخصبة المعشبة في شمالي افريقية وجنوبي آسية مأهولة (آنذاك) بالسكان ومزدحمة بهم ••• وانه لمن المعقول ان نحسب أن الانسان كان بامكانه ان يتقدم تقدما عظيما في مثل هذه البيئة الملائمة لا بل البيئة المحفزة »[٢٤]

(٢٣) Childe, V. G., *The Most Ancient East*, chap. ii

(٢٤) Childe, V. G., *Ibid*, Chap. II

ولكن تغيرت هذه المنطقة الافريقية الاسيوية في نهاية العصر الجليدي تغيرا كبيرا عميقا ، فاخذ يحل فيها الجفاف والجدب منذ ذلك الحين وزال فيها آخر عصر ممطر وحل فيها بدل ذلك عهد جفاف يقابل الفترة الجليدية الاخيرة في اوربة وشمالي امريكة • ويرى « توينبي » (٢٥) في هذا الجفاف عاملا مهما في نشوء الحضارات المهمة في وادي النيل ووادي الرافدين ، ويعد الجفاف استثارة للجماعات البشرية من جانب البيئة الطبيعية الآخذة في الجفاف ، فانتقلت تلك الجماعات البدائية من طور الصيد وجمع القوت في العصور الحجرية القديمة الى طور انتاج القوت اي الزراعة وتدجين الحيوان والى طور الحضارة ايضا • ونعود الى الاقتباس مرة ثانية عن (جايلد) : « ونحن الآن على ابواب انقلاب عظيم • اذ سنجد بعد قليل جماعات من البشر هم المهيمنون على موارد عيشهم ، بحيازتهم على الحيوانات المدجنة وزراعة الحبوب • ولابد لنا من ان نربط ذلك الانقلاب بالازمة التي سببها ذوبان الثلوج الشمالية وما استتبع عن ذلك من تقلص ضغط القطب الشمالي وتحول اعاصير الامطار من منطقة جنوبي البحر المتوسط الى دورتها الحالية في اوربة الوسطى» (٢٦) •

ان هذا الحدث كان امتحانا عسيرا واستثارة قوية لسكان المنطقة المخصبة التي اخذ يحل فيها الجفاف ، وعندما جوبهوا بالجفاف المتزايد الذي نتج عن تحول اعاصير الامطار الهابة من الاطلنطيقي الى الشمال وذلك عندما تقلصت الثلوج الاوربية ، كان على الجماعات البشرية وهي لا تزال في طور الصيد ان تسلك واحدا من ثلاثة سبل : كان بوسعهم ان ينزحوا الى جهة الشمال او الجنوب مع حيوان الصيد سائرين في اثر المنطقة المناخية التي اعتادوا عليها من قبل • او انهم يثبتون في موطنهم وهم في شظف من العيش ، وذلك مما يمكن الحصول عليه من حيوانات الصيد التي استطاعت ان تعيش في الجفاف او انهم ـ وهم لا يزالون كذلك في موطنهم ـ يحررون انفسهم من الاعتماد على نزوات بيئتهم وتقلباتها بتدجين الحيوان والركون الى الفلح والزرع •

اما الذين لم يبدلوا موطنهم ولا اسلوب عيشهم فقد كان مصيرهم الهلاك لانهم لم يستجيبوا الى تحدي البيئة الطبيعية الجافة • والذين لم يغيروا موطنهم بل غيروا من اسلوب عيشهم صار منهم البدو في بوادي « افريسية » (افريقية ـ آسية) • وكان من بين الذين اختاروا تغيير موطنهم دون تغيير اسلوب عيشهم جماعات انهزمت من الجفاف بان اتبعت سير اعاصير الامطار الى الشمال فوقعت في ورطات امر بان تعرضت الى برد البحار الشمالية ، ووقعت الجماعات التي هربت صوب الجنوب الى منطقة الامطار الموسمية تحت تأثير مخدر هو الاطراد المناخي في المنطقة الحارة • واستجابت جماعات اخرى من البشر الى تحدي جفاف البيئة بان غيرت مواطنها واسلوب عيشها على السواء • وكان هذا استجابة مضاعفة نادرة ، وكانت السبب

(٢٥) Toynbee. A *Study of History*

(٢٦) Childe. *ibid.*, Chap. III

فى نشوء الحضارتين المصرية والسومرية من الاطوار البدائية التى كانت عليها المجتمعات فى بوادى شمالى افريقية وجزيرة العرب ، فى اراضى المراعى الخصبة التى اخذت بالتلاشى . فعندما تحولت البقاع المعشبة المتاخمة لوادى النيل الاسفل الى ما يسمى الآن بالصحراء الليبية وتحولت الاراضى الخصبة المطلة على وادى الفرات ودجلة الاسفل الى الربع الخالى والى « دشتى ـ لوت » ، هاجرت من كلتا المنطقتين جماعات جريئة من الرواد وجاءت الى وادى النيل الاسفل والى وادى دجلة والفرات الاسفل ، وهما ارضان بكران لم يطرقهما بشر من قبل ، فحولهما هؤلاء الرواد الى ارض مصر والى ارض شنعار وجنة عدن المأثورة وذلك بعد سلسلة من الجهود والكفاح مع الطبيعة البكر التى كانت ملأى بالامكانيات ولكن الاستفادة منها وتسخيرها للانسان استلزمت من الرواد الاوائل ان يكونوا فى كفاح مستمر معها ، فاوجدوا طرق الرى والسدود وجففوا الاهوار والمستنقعات وكانت نتيجة ذلك الصراع مع الطبيعة البكر انشاء الحضارة السومرية فى وادى الرافدين الاسفل والحضارة المصرية فى وادى النيل الاسفل(٢٧).

٢ ـ العلاقات بين وادى الرافدين وجزيرة العرب

لا شك فى ان يكون المفتاح فى تاريخ العلاقات بين الجزيرة وبلاد ما بين النهرين بوجه خاص وبلدان الشرق الادنى بوجه عام هو فيما ذكرناه سابقا عن الجفاف الذى حل فى الجزيرة منذ نهاية آخر العصور الجليدية وما زال فى الازدياد والتغيير الدورى منذ ذلك الحين . والواقع ان جميع المنطقة المحيطة بالجزيرة تقاسى من قلة المطر (ومن ذلك مصر والعراق وحتى ايران)، بحيث تصير الحياة عسيرة خارج مناسق الانهار والجداول اى الارواء الصناعى . فان الاعاصير الهابة من الاطلنطيقى التى اشرنا اليها والتى تروى الآن شمالى اوربة ووسطها لا تصل الى منطقة البحر المتوسط الا فى الشتاء ، ولا تصل الى كثير من المناطق الباقية مثل منطقة الصحارى . ومع وصول شىء من الاعاصير الممطرة الى العراق وايران وحتى وادى نهر السند فى الشتاء فانها لا تصل الا وهى فى حالة يصح ان نسميها « بمصة الوشل » بعد ان تمر بمرتفعات سورية وفلسطين . والى ذلك التبدل الاساسى الذى حل فى مناخ الجزيرة منذ نهاية العصور الجليدية ، فانها تعرضت ولا تزال منذ ذلك الحين الى ازمان دورية من الجدب والخصب القليل . ففى حالة الجدب تثور بلاد العرب كالبركان وتقذف بامواج من القبائل الحربية السريعة الى الاراضى التى تجاورها الى الشمال الشرقى والى الشمال والى سورية عبر الاردن وحتى الى افريقية ، اذ يرجح كثيرا ان الساميين ساهموا كثيرا فى تكوين سكان وادى النيل(٢٨) والواقع ان الساميين يشبهون الحاميين من ناحية الاوصاف الجسدية وكذلك من الناحية اللغوية ، ويرى

(٢٧) Toynbee, *ibid.*

(٢٨) *Cambridge Ancient History.* Vol. I.

الباحثون في اصول اقوام الشرق الادنى ان هجرة مهمة من الساميين ذهبت الى مصر (في حدود الالف الرابع ق • م) فنتج منها ومن السكان الاصليين الحاميين المصريون كما نعرفهم في التاريخ • ويرجح كثيرا ان موجة عظمى اخرى قد اتجهت الى بلاد الرافدين[٢٩] (والى المصادر المذكورة في الهامش انظر

Hitti, *History of the Arabs*, p. 10)

فتكون اقدم علاقات بين الجزيرة وبين انحاء الشرق الادنى ومن بين ذلك بلاد الرافدين ، هي الهجرات المستمرة التي تنزح من جزيرة العرب وتستوطن بقاع الشرق الادنى ، مدفوعة على الاغلب بدوافع الجدب والجفاف على ما بينا من قبل • وقد رأينا ان هذه الهجرات قد بدأت في أزمان موغلة في القدم ، أي منذ نهاية العصور الجليدية ونهاية العصور الحجرية القديمة • ومما لاشك فيه كان مصدر قسم كبير من المستوطنين الاوائل الذين حلوا في وادي الرافدين الاسفل من جزيرة العرب ، وقد ساهم هؤلاء مع الاقوام الآتية من الشرق والشمال في انشاء اولى الحضارات البشرية وهي الحضارة السومرية • وعلى ذلك فيمتد تاريخ الهجرات البشرية الى عصور ما قبل التاريخ • فاذا قلنا مثلا ان اقدم هجرة تاريخية من الالف الرابع او الثالث ق • م • فلا يعني ان تكون أولى الهجرات بل يعني ذلك الهجرات التي نعرف اخبارها من مآثر وادي الرافدين المدونة ولا تزال النظرية القائلة بان جزيرة العرب مهد الساميين تحتفظ بقوتها وارجحيتها بالرغم من تردد بعض الباحثين[٢٩] وبدأت هجرات الساميين المعروفة تاريخيا تطغى على الشرق الادنى منذ منتصف الالف الرابع والالف الثالث ق • م • ، فاثرت في الشرق وطبعته بطابعها حتى الآن • وكانت اولى الدول المعظمة التي أنشأها الساميون في وادي الرافدين هي الدولة الاكدية التي أسسها سرجون الاكدي في حدود ٢٤٠٠ ق • م واتسعت بالفتوح الخارجية الى امبراطورية معظمة شملت معظم اجزاء الشرق الادنى ، وكانت أول نظام للامبراطورية في تاريخ البشر • وتفرد الساميون بالزعامة السياسية على الشرق الادنى منذ بداية الالف الثاني ق • م اي بعد زوال سلالة اور الثالثة التي كانت آخر دولة للسومريين •

والى هذه العلاقات المستمرة الناشئة من هجرات الاقوام من الجزيرة التي بدأت منذ ابعد عصور التاريخ ، فاننا نعرف اتصالات وادي الرافدين بالجزيرة قبل ان تبدأ الاخبار المدونة ، فتنشأ العلاقات المدونة التي سنذكر شيئا عنها بعد قليل ، فقد جلب سكان وادي الرافدين من بعض أجزاء الجزيرة بعض الاحجار والمعادن منذ عصور ماقبل

---

(٢٩) (انظر حول الموضوع) ما يأتي :ـ
Barton, *A Sketch of Semitic Origins* (1902)

وحول تردد بعض الباحثين

Speizer, *Mesopotamian Origins*, (1930) *esp. p. 155*, n. 21-
Barton, *Semetic and Hamitic Origins*. (1934)

التاريخ ، فمن ذلك النحاس الخام من الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة الموجود في عمان (مجان في المصادر المسمارية) ، وكان هذا الجزء مصدراً للنحاس في العصور التاريخية التي جاءت اخبار العلاقات فيها مدونة على ما سنبين ذلك فيما بعد . واستعمل العراقيون الاقدمون الحجر البركاني المعروف بالحجر الاوبزيدي ، ومصادر هذا الحجر في الشرق من جزيرة العرب وارمينية « وميلوس » احدى الجزر الايجية ولعله من الحبشة[٣٠] واتقن سكان وادي الرافدين تعدين النحاس منذ الالف الرابع ق . م (منذ عصر العبيد) وقد سبق ان اشرنا الى ان المنطقة جنوبي خليج فارس (عمان) كانت من المصادر المهمة للنحاس ، وكذلك جلبوا حجر « الغرانيت » من هناك[٣١] .

والآن نبدأ بعرض اخبار العلاقات كما جاءتنا من المصادر المسمارية منذ اقدم العهود . وتسهيلا للبحث ، نقسم الجزيرة بالنسبة الى هذه العلاقات الى ثلاثة اقسام جغرافية : الجزء الجنوبي والشرقي ومنطقة الخليج وسيشمل البحث في هذا القسم البحرين ، والاحساء ، وعمان ، ومنطقة خليج فارس . والقسم الثاني هو الجزء الجنوبي الغربي وبالدرجة الاولى اليمن وحضرموت وجزء من الساحل الجنوبي والقسم الثالث البوادي الشمالية بما في ذلك بادية الشام وجزء من الحجاز والبادية الشمالية الغربية .

(٣٠) V. G. Childe, *Man Makes Himself*. p. 112

(٣١) *Ibid.*, p. 155

دلمون ـ تلمون (البحرين)

وتبدأ من الجزء الجنوبي ـ الشرقي بالبحرين ، اي جزر البحرين وجزء من الساحل الجنوبي الشرقي ، وكذلك الاحساء الى منطقة عمان . واسم البحرين عادة يطلق على جزيرة او جملة جزر في خليج فارس منها الآن جزيرة « أوال » وما يتبعها من الجزائر ، ويرى بعض الباحثين ولا سيما « ويستنفلد » ((Wustenfeld.)) ان البحرين مشتق من كلمة البحر العربية وان اطلاقه لم يقتصر على الجزائر بل يشمل قسما من الارض في شرقي جزيرة العرب[٣٢] اي الساحل الغربي من الخليج والواقع ان الاحساء نفسها اطلق عليها اسم البحرين في بعض الاحايين . ومهما يكن من أمر فان البحوث الحديثة قد اثبتت بان منطقة البحرين ولعله جزء من الاحساء كانت تؤلف قطرا واحدا ، جاء في المصادر المسمارية باسم (دلمون) او (تلمون) ، وقد نشأت في هذا القطر مملكة قديمة نشأت لها مع السومريين والبابليين والآشوريين علاقات متنوعة منذ اقدم الازمان جاءتنا بعض اخبارها منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد واستمرت الى نحو ٥٠٠ ق . م كما سيتضح ذلك بوجه اجلى في اثناء عرض هذه الاخبار .

وقبل ان نعرض موجز هذه الاخبار نؤكد هنا ان امر تعيين دلمون او (تلمون) الواردة في المصادر المسمارية بمنطقة البحرين قد صار لا يحوم حوله شك ، بالرغم من ان الاستاذ س . ن كرامر

(٣٢) انظر *Orientalia*, xxx, p. 3, n. 4

(S. N. Kramer) قد شك في هذا التعيين وهو يرى احتمال تعيين دلمون السومرية في محل ما في جنوبي غربي ايران [٣٣] وكان احدث البحوث القيمة حول تعيين (دلمون) ما نشره الاستاذ « كورنوال » حديثا [٣٤] ، وفيه ملخص الحجج والادلة على تعيين دلمون من المصادر المسمارية . ومن الممكن تصنيف هذه المصادر الى صنفين . يشمل الصنف الاول منها المصادر التاريخية والتجارية ، كالعقود والصكوك والنصوص الدينية (النذرية) ونصوصا فلكية ، ويشمل الصنف الثاني الآداب السومرية ، ولا سيما القصص والاساطير الدينية . ويتضح من الصنف الاول ان « دلمون » موضع جغرافي معين ، وتظهر « دلمون » في الصنف الثاني ارضا اسطورية غريبة عجيبة . أما أن كلا الموضعين موضع واحد فامر كثير الاحتمال . ولكن الصنف الاول من المصادر هو الذي نستدل منه على تعيين « دلمون » بمنطقة البحرين . ولعل اقوى اشارة لهذا التعيين ما جاء في اخبار سرجون الآشوري (٧٢٢ – ٧٠٥ ق. م.)[٣٥] حيث يذكر ان الملك « اوفيري » ملك دلمون « يعيش كالسمكة الى مسافة ٣٠ « بيرو » في وسط البحر الذي تشرق منه الشمس»[٣٦] وتنص كتابة من زمن « آشور بانيبال » على ان « دلمون » وسط البحر الاسفل[٣٧]، وعبارة « وسط البحر » الواردة في كلا الخبرين تشير الى جزيرة ، وهو التعبير المألوف عن الجزيرة عند الآشوريين [٣٨] ، كما وصفوا صورا.[٣٩] « ارواد » وقبرس بانها في وسط البحر الاعلى (اى البحر المتوسط) . وجاء في اخبار « اشوربانيبال » ايضا ما يؤيد تسمية الآشوريين للجزر او وصفها بالصفة المذكورة حيث يقول انه « مكن تير حكمه على صور الواقعة وسط البحر الاعلى وعلى دلمون الواقعة في البحر الاسفل » . اما المسافة التي ذكرها سرجون الآشوري وهي ٣٠ « بيرو » (والبيرو ، الساعة البابلية وتعادل ساعتين من ساعاتنا) ، فانها تعني عدد الساعات المقتضية للوصول الى دلمون بطريق البحر ، من نقطة الشروع

(٣٣) ذكر هذا الاحتمال في بحثه في الاسطورة السومرية « دلمون ، ارض الحياة » المنشورة في
Bulletin of the American School of Oriental Research (December, 1944.)
وسنذكر هذه الاسطورة في موضع آخر من البحث . وانظر كذلك رأى المؤلف في كتابه .
Sumerian Mythology, p. 54.

(٣٤) انظر المجلة المشار اليها في الحاشية رقم ٣٣ وهي التي سنشير اليها بـ
BASOR, October, 1946, 3ff.

(٣٥) Luckenbill, *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, II. Secs. 41, 76, 92, 185, 81, 99.

(٣٦) وبحر « شروق الشمس » (وبالاشورية
Tam-tim ni-pi-ikh Sham-shi
من جملة الاسماء التي اطلقها الاشوريون والبابليون على خليج فارس ومن اسمائه الاخرى « البحر الاسفل » و البحر المر اى الملح .

(٣٧) Luckenbill, *Ibid*. II, Sec. 970.

(٣٨) Luckenbill, *ibid*, II, 779, 970

(٣٩) *Ibid*, II, Sec. 780, 783, 848.

التي كانت بلا شك فم الفرات . وقد حسب الاستاذ « كورنوال » هــذه المسافة بحسب خبرته الشخصية[٤٠] ، انه اذا قدرنا (٥) اميال لما يقطعه القارب في الساعة ، فتكون المسافة التي تقطع في « بيرو » بابلية واحدة زهاء (١٠) أميال ، وتكون مسافة الـ « ٣٠ بيرو » المذكـورة نحو (٣٠٠) ميل ، وهي بوجه التقريب بعد جزر البحرين عن أسفل الفرات.[٤١] وقد جرب الكاتب المشار اليه[٤٢] السفر في خليج فارس بالقوارب العربية ووجد ان المسافة من الفرات الى البحرين هي بوجه التقريب ٣٠ « بيرو » (اي ٦٠ ساعة من ساعاتنا) . ويذكر المؤرخ الروماني « اريان » (Arrian) ان « تيلوس » (وهو على ما يرجح اسم البحرين الوارد في كتابات الاغريق والرومان) تبعد من فم الفرات نحوا من يـوم وليلة لسفينـة تجري مع الريح[٤٣] . هذا ويرجح كثيرا ان الاسم الوارد في الكتابات الاغريقية ـ الرومانية « تيلوس » (Tylos) مشتق من الاسم السومري دلمون أو تلمـون ويبـــدو ان الصيغـة الثانيـــة هـي الصحيحة[٤٤] . ومن الامور المهمـة في قضيـة تعيين البحرين بدلمون ان كتابة مسمارية وجدت في البحرين في عام ١٨٧٩[٤٥]، نصها : «قصر رموم عبد(الاله) انزاك ، رئيس(قبيلة) أجاروم » . وتدل اشكال العلامات المسمارية في هذه الكتابة الى انها ترجع الى العهـد البابلي القديم (الالف الثاني ق . م ولا سيمـا من نصفـه الثـاني) ، اما الاله « انزاك » المذكور في هذه الكتابة فهو اسم الاله البابلي « نبو » حيث عبـد وعرف بهـذا الاسم في « دلمون[٤٦] » ويرجح ان نفس الاله « انزاك » جـاء بصيغـة « انشـاك » فـي بعض الاسـاطـير السـومرية[٤٧] حيث عينه الاله السـومري «انكي» ربا في دلمون . وذكـر الاله الخـاص بدلمون في الكتابة المسمارية التي وجدت في دلمون ذو خطورة خاصة بتعيين البحرين بدلمون الواردة في

---

(٤٠) *BASOR*, Oct. 1946, p. 5.

(٤١) Albright in *AJSL*, vol. 35 (1918-19), p. 183

(٤٢) BASOR, Oct., 1946, p. 5

(٤٣) انظـر Arrian, *Anabasis of Alexander*, VII, 20: 6 المشار اليه في BASOR, Oct. 1946, p. 5

(٤٤) حول اسم « دلون » او « تلمون » الوارد في المصادر المسمارية تذكر بعض المراجع المهمـة :- (1) Rawlinson in *JRAS*, 12 (1880), 215ff. (2) Meissner in *OLZ*, 20 (1917) 201 ff. (3) Abright in *JAOS*, 45 (1925), p. 238; (4) Burrows in *Orientalia*, 30 (1928), p. 3.; Deimel in *Ibid*, 30.

(٤٥) وقد نشرت في مجلة *JRAS* المجلد ١٢ (١٨٨٠) الص ١٨٩ فما بعد واشار اليها كورنوال في مجلة *BASOR* الرقم ١٠٣ (١٩٤٦) الص ٦

(٤٦) انظر اثبات الالهة البـابلية المنشورة في :- Cuneiform Texts in the British Museum. Vol. XXV, 35, Obverse, 20.

(٤٧) انظر الاسطورة المعنونة « انكي وننخر ساك » في S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*.

المصادر المسمارية . اما القبيلة الوارد اسمها بصيغة اجاروم (Agarum) فهو اسم قبيلة عربية قديمة، ويرجح كثيرا ان هذا الاسم استمر في الاستعمال وصار « هجر » وهو اسم الاحساء في العصور الوسطى . وتوجد الآن قبيلة تعرف ببني هجر ديارها في شقة الارض قبال البحرين(٤٨).

لقد اشتهر تمر «دلمون» عند العراقيين الاقدمين وكثير ما ورد ذكره مع التمر الخاص بقطرين آخرين سنتكلم عنهما وهما « مجان » و «ملوخا». وجاء ذكر تمر دلمون في كثير من المصادر المسمارية منذ اقدم الازمان في عصور فجر السلالات (الالف الثالث ق. م.)(٤٩) ولعل مصدر تمر البحرين الذي اشتهر عند العراقيين الاقدمين من الواحات الواقعة في الجزيرة فيما يعرف الآن بالقطيف والهفوف (٥٠) . وقد اشتهر هذان الموضعان عند العرب بجودة تمرهما ، وكذلك اشتهرت الاحساء بالتمور الجيدة . ومن المحتمل كثيرا ان اصل النخل من جزيرة العرب (٥١).

ويرجح كثيرا ان الساحل الشرقي من الجزيرة كان ضمن مملكة « دلمون » كما تشير الى ذلك كتابات سرجون الاشوري ، وقد جاء في بعضها انه « اخضع الى سلطانه » بيت ياكين « في ساحل البحر المر الى تخوم دلمون » ويعتقد كثير من الباحثين ان اقليم « بيت ياكين » كان يمتد الى جزيرة العرب ، ولعله يشمل الكويت الآن او جزءا منه(٥٢). وبامكاننا ان نسمي الاقوام الذين عاشوا في البحرين والاحساء بالدلمونيين نسبة الى (دلمون) ، وقد نشأت منهم مملكة في الالف الثالث قبل الميلاد وكانت على اتصالات تجارية مستمرة مع السومريين والبابليين والاشوريين .

ونستطيع ان نقول بوجه الاجمال ان جميع الادلة الكتابية منها والتنقيبية والتاريخية واللغوية تتظافر في تعيين منطقة البحرين بدلمون السومرية(٥٣). وتوجد بعض الاشارات التاريخية ما يفهم منها احتمال كون منطقة البحرين من جملة البقاع التي يمكن اقتراحها مهدا للسومريين . ويرجح كثيرا ان اصل « الدلمونيين » من الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة(٥٤) وقد نشأت العلاقات بين العراقيين الاقدمين منذ عهد الحضارة السومرية الذي يطلق عليه اسم عصر فجر السلالات . فقد جاءتنا نصوص تاريخية من اواخر هذا العهد تشير الى اتصال الملوك السومريين بهذه

---

(٤٨) Cornwall. *Op. Cit*, p. 6-7

(٤٩) انظر (1) M.F. Allotte de la Fyüe, *Documents Présargoniques*, sec. 383, 385, 993, 395, 396, 403, 405. (2) KAR. No. 8 (3 Dougherty, *The Sealand of Ancient Arabia*, p. 114, n. 353.

(٥٠) والهفوف اسم مدينة الحسا

(٥١) حول اصل النخل وعلاقته بجزيرة العرب وبحياة سكانها الدينية والاجتماعية راجع :— Barton, *Hamitic and Semitic Origins* (1934). 115 H.

(٥٢) Dougherty, *Op. Cit.*, p. 53, n. 158, p. 66 f.

(٥٣) Albright, in JAOS, 45 (1925), p. 237.

(٥٤) انظر Cornwall in the *National Geographical Magazine* (April. 1948)

المنطقة ومن بينهم ملوك السلالة القديمة في لجش (تلو) في حدود ٢٦٠٠ ق٠ م٠ فمن ذلك ان زوجة امير لجش المسمى (لوكالنـدا) قد ارسلت الى دلمون الحنطة وخشب الساج والجبن والشعير مقايضة بمعدن النحاس الذي كان الدلمونيون يجلبونه من منطقة «مجان» التي سيأتي ذكرها (٥٥) وغزا سرجون الاكدي مملكة الدلمونين ويخبرنا انه غنم منها ومن « مجان » « وملوخا » سفنا كثيرة ، وتستمر هذه العلاقات الى العهد الاشوري الذي تعرض فيه الدلمونيون الى حملات شديدة لضم مملكتهم الى الامبراطورية الاشورية ٠ ومن الطريف ذكره بصدد العلاقات بين مملكة « دلمون » والاشوريين ، ان سنحاريب بعد ان دمر بابل عام ٦٨٩ ق٠ م، اراد ضم دلمون الى امبراطوريته ، ولكنه قبل ان يلجأ الى ارسال الجيوش استعمل دعاية خبيثة لالقاء الرعب في نفوس الدلمونيين ، ذلك بان ارسل الى ملكهم وفدا يحمل معه ، عدا امر الملك بالخضوع ، رمادا من آثار الحريق الذي احدثه في بابل ، مشيرا بذلك ان مصير الدلمونيين سيكون كمصير بابل ان لم يرضخوا ٠ وقد فعلت هذه الدعاية اثرها اذ ان ملك دلمون ارسل الى سنحاريب جزية وهدايا من الفضة ، رمز الخضوع (انظر Luckenbill, *Op. Cit*, II sec. 438) وقد اشار « آشور بانيبال » الى ان مملكة دلمون كانت من الاقاليم التابعة لامبراطوريته ٠ وتساعدنا المصادر المسمارية على معرفة اشياء كثيرة عن التجارة والبضائع المستوردة من منطقة البحرين او المارة بها ٠ وتؤيد هذه المصادر الاشياء التي وجدت في اثناء التنقيبات في بعض الاطلال في البحرين (وسنشير الى هذه التنقيبات في موضع آخر) ٠

واشتهرت البحرين شهرة واسعة بلؤلئها الثمين، ولا نعرف شيئا عن قدم هذه الصناعة في البحرين، ولعل زمنها لا يتأخر عن عهد الاسكندر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق٠ م) واشتهر لؤلؤها في الكتابات الرومانية٠ ومن الطريف ذكره بصدد اللؤلؤ في البحرين ان لوحا من الطين وجد في اور جاء فيه ذكر كمية من « عيون السمك » قد جلبت من ارض دلمون ، فاذا كانت هذه الاشارة الى اللؤلؤ ، فيكون محار اللؤلؤ قد اشتهرت فيه البحرين قبل الاسكندر ٠

ويذهب بعض الباحثين الى ان جنة عدن المذكورة في التوراة ذات علاقة وثقى بمنطقة دلمون(٥٦)٠ والى المصادر المسمارية التاريخية التي ذكرناها في تعيين البحرين بدلمون تساعدنا الاشارات الواردة في الآداب والاساطير السومرية في تعيين دلمون وعلاقتها بالسومريين ٠ وتبدو « دلمون » في هذا الصنف من المصادر ارضا غريبة ذات عجائب ، فمن ذلك ان فيها آبارا وينابيع غريبة(٥٧)٠ وتوجد اسطورة عربية يتداولها سكان

(٥٥) Thureau-Dangin, *Recueil de Tablettes Chaldéennes*. 26; Cornwall in BASOR (OCT. 1946) p. 9.

(٥٦) وقد جمع الاستاذ « باروز » جميع المعلومات المستقاة من النصوص السومرية والاكدية والفينيقية والعربية ، وكذلك فعل الاستاذ دايمل، انظر : Orientalia, xxx. 10 ff.

(٥٧) انظر (1) P. Haupt, *Akkadische und Sumerische Keilschrifttexte*. p. =

الجزيرة تشبه ما ذكره السومريون[٥٨] ومن الاساطير التي تصف دلمون اسطورة عنوانها « انكي » و « ننخرساك »[٥٩] تبدأ بوصف ارض دلمون وصفا تبدو فيه جنة كجنة عدن ، ارض الخير والطهر ، لان الاله انكي وزوجه قد حلا فيها ، وهذه في الواقع من جملة الاشارات التي تؤيد احتمال جعل دلمون مهد السومريين الذي نزحوا منه الى وادي الرافدين .

ولكن هذا الفردوس الارضي الذي فيه « لم يفترس الاسد » ولم يختطف الذئب الحمل »وليس فيه عجوز او شيخ » ولم يندب فيه أحد » ولم يعرف فيه شر او مرض » كان يعوزه الماء العذب فتضرعت الهة « دلمون » (نن ــ سكل) الى « انكي » ، اله « سومر » واله مدينة « اريدو » المقدسة أن يمنح مدينتها الماء العذب ، فاستجاب انكي دعاءها وامر الاله « شمس » ان يخرج الماء العذب من الارض فتفجرت ينابيع المياه العذبة في دلمون . وبعد ان زودت دلمون بالماء العذب تصف الاسطورة ولادة بعض الآلهة ، ومن بينها الهة النبات ، وخلق بعض النبات والاشجار في دلمون .

والى القصة البابلية المشهورة بملحمة « جلجامش » التي ورد فيها ذكر الطوفان توجد قصة سومرية تتعلق بالطوفان كذلك وهي لا شك أصل الاسطورة البابلية[٦٠] . وبالرغم من ان هذه القصة السومرية ناقصة مخرومة في عدة مواضع الا ان فيها اشارة مهمة الى ارض دلمون وكونها موضعا مقدسا . وتبدأ بخلق الانسان والحيوانات وتأسيس المدن الخمسة القديمة التي انشأت قبل الطوفان وهي اريدو « وباد ــ تيبرا » و« لراك » « وسبار » « وشروباك » ، ثم حدث الطوفان لافناء البشر ، ولكن ندم بعض الآلهة ولا سيما اله « اريدو » « انكي » ، فعزم على تخليص جنس البشر . فاخبر هذا الاله نوح الطوفان السومري « زيوسدرا » [٦١] الصالح التقي ان ينقذ نفسه بان يبني فلكا ، وبعد ان صنع الفلك حل الطوفان الذي عم الارض ودام سبعة ايام وسبع ليال . وبعد الطوفان جوزي « زيوسدرا » الصالح بان خلدته الآلهة واسكنته في ارض دلمون . والى ارض دلمون على ما يرجح ركب جلجامش الاسفار الطويلة وحج الى جده كي يعلمه سر الخلود .

ومن الامارات الاخرى على وجود علاقات بين هذا الجزء من جزيرة العرب وبين بلاد ما بين النهرين نتائج التنقيبات التي اجراها « كورنوال » في « ١٩٤٠ ــ ١٩٤١ » في البحرين والاحساء . وقد وجد في الارض المقابلة الى البحرين الوفا من الاطلال وهي تشبه الاطلال الكثيرة الموجودة في

= 127, 11. 35 f.

(2) *BASOR*, Supplementary Studies, No. 1, 11. 45

(٥٨) وقد ذكر ذلك Bent in *Proceedings of the Royal Geographical Society*. No. 2. (1901), p. 9.

(٥٩) انظر هذه القصة في S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*. pp. 54 ff.

(٦٠) S. N. Kramer, *Op. Cit.*, 97 ff.

(٦١) ونوح الطوفان البابلي « اوتو ــ نبشتيم »

جزيرة البحرين ، وهذا يشير الى علاقات حضارية بين البحرين وارض جزيرة العرب ، في العهد البرونزي (الالف الثاني ق٠ م٠) ووجدت في الروابي الكائنة في البحرين آثار يرجع عهدها الى الالف الثاني ق٠ م، وفيها بعض الآثار التي تضاهي الآثار السومرية[٦٢]. وكذلك اجرى بعض التنقيبات في الاحساء[٦٣].

بلاد «باصو» و «بازو»(نجد)وبلاد «حاسو»(الاحساء)

اتصل غير واحد من الملوك الآشوريين ، من العهد الحديث باجزاء من جزيرة العرب كما سنذكر ذلك فيما بعد ، واتصلوا بالقسم الذي نبحث عنه الآن ، وهو الجزء الشرقي والجنوبي الشرقي ، ومع ذلك فان الملك « اسرحدون » . (٦٨٠ – ٦٦٩ ق٠ م)، امتاز عن غيره من ملوك الامبراطورية الآشورية الثانية في انه اوغل في حملاته الحربية الى مسافات بعيدة في بلاد العرب ، وقد وصف بعض هذه الاجزاء البعيدة وصفا ينطبق على بلاد نجد ، ويذكر موضعا آخر هو الاحساء[٦٤] وقد وصف هذين الموضعين بما يأتي :

« ارض بازو (باصو) موضع قاص ، وبيداء من ملح الارض ، اقليم مجدب ، ١٤٠ بيرو (ساعة مضاعفة) من الرمال ، فيه نبات الشوك وحجر فم الضبي[٦٥]، حيث تغطي السهل الافاعي والعقارب كالدود و ٢٠ « بيرو » في خلال جبل حاسو ، وهو جبل من حجر « الساكلموت »[٦٦]، قد تركت ورائي ، ومضيت ٠٠ان هذا الاقليم لم يطرقه اي ملك قبلي منذ الازمان القديمة[٦٧] . انه قتل في هذه الاقاليم ثمانية ملوك وهم

(٦٢) حول هذه الكشوف والتنقيبات انظر:
(1) *BASOR*, No. 103, Oct. 1946. p. 11, n. 30
(2) *National Geographical Magazine*, N. 4, April 1948.

(٦٣) ومن الجدير بالبحث والتأمل فيما يخص اسم البحرين السومري اي « دلون » او «تلمون» امكان استمرار اسم الموضع السومري عند العرب بصيغة (دمون) وهو الموضع الوارد في شعر امرىء القيس (تطاول الليل علينا دمون ٠ دمون انا معشر يمانون) وان كان دمون الوارد في هذا الشعر موضعا في بلاد اليمن ، على ان تغيير اسماء الاماكن وارد ، والمثال على ذلك موضع « مجان » و « ملوخا » اللذين اطلقهما الاشوريون على مكانين قرب طور سيناء في حين ان احدهما وهو «مجان» كان في عمان بوجه التأكيد والآخر يرجع ان يكون في موضع ما في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة

(٦٤) انظر
Reallexikon der Assyriologie I, p. 440-41.
Luckenbill, *Ancient Records*. II, p. 214-215.
وقد ورد الاسم بصيغة بازي او باصي .

(٦٥) ترجمة حرفية للكلمة البابلية « فم الضبي » ، وهذا الحجر غير معروف بالضبط ولعله حجر المغنطيس (load stone) انظر :
(Thompson, *Dictionary*, p iii).

(٦٦) هذا الحجر يحتمل كثيرا ان يكون حجر (Thudrebolt) وهو نوع من كبريتيد الحديد .
(Thompson, *Ibid*. (Nodule of Iron Sulphide)

(٦٧) انظر Luckenbill, *Op. Cit.* وكذلك
Reallexikon der Assyriologie, I, p. 440

«كيو» (Kiau) صاحب «خالديلي» (Haldili) والملك «أكبرو» (Akbaru) صاحب «القباني» (Ilpiati) والملك «منسكو» (Mansaku) صاحب «مجلاني» (Magal'ani) و «يافا» (Iapa') ملكة «دهسراني» (Dihrâni) و «حابسو» (Habisu) صاحب «قدباء» (Qadaba') و «نخارو» (Nibaru) صاحب «جمقاني» (Ga'pani) و «باعلو» (Ba'ilu) ملكة «اخيلو» (Ihilu) و «خبانمرو» (Habanamru) صاحب «بداع» (Buda') اوجداع واخذ اسرحدون آلهتهم واسر منهم خلقا واخذهم الى بلاد اشور . وذكر من هذه الاقاليم ملكا اسمه «يادع» (Yadi') قد هرب ولكنه جاء الى نينوى عارضا الطاعة وطالبا العفو وارجاع صنم الاله الخاص ببلده . فعفى عنه اسرحدون وصالحه على ان يجعله ملكا على بلاد «بازي» او «باصي» وفرض عليه السيادة والجزية(٦٧) الاشورية . وقد ابتدأ اسرحدون بهذه الحملة الحربية في اليوم الثاني من شهر «تشري» في السنة الخامسة من حكمه (اى ٦٧٦ ق.م)(٦٨). وقد ذهب «ديلج» (Delitzsch) الى ان هذه الحملة كانت الى الجزء الشمالى من الجزيرة لانه جاء ذكرها في اخبار اسرحدون بعد حملته على ملوك بلاد العرب (فى شمالى الجزيرة)(٦٩) . ولكن الواقع كما يرى «فورير» (Forrer)(٧٠) يتفق الوصف والاسم البابلى فى تعيين «بازو» ببلاد نجد ، فان «التاريخ البابلى(٦٨)» يسمى تلك البلاد التى ذهب اليها اسرحدون البادية الرملية (بصّة او بضة) ومما لا شك فيه ان الذى عناه مؤلف التاريخ البابلى هو (صحراء النفود) شمالى اقليم نجد الحالى .

وقد روى «بالكرف» (W. G. Palgrave) جاب صحراء النفود(٧١) ، ان اول موضع من البادية فى الطريق الى النفود وهو «الجمه» ، ظاهر ارضه من الملح الابيض ، وفى بعض المواضع اخضر ، ولعل الحجارة الحمراء التى رآها (بالكرف) وحجارة الغرانت السوداء هو ما عناه مؤرخ حملة اسرحدون باسم «حجر فم الضبى» وبما ان المؤرخ الاشورى لم يذكر طريق العودة فتكون عودة الحملة كذلك من بلاد «باصو» و «حاسو» بهيئة نصف دائرة وورد ذكر بلاد «باصو» فى اخبار الملك الاشورى «تجلاتبليزر» الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق.م) حيث تروى اخبار هذا الملك ان الملكه «شمس» او «شمسية» ملكة «العرب» قد هربت الى هذا الاقليم تخلصا من بطش الملك(٧٢).

---

(٦٧) المرجع السابق

(٦٨) وهذا حسب التاريخ البابلى (Babylonian Chronicles.) وحسب تاريخ اسرحدون (انظر Reallexikon, I, p. 440)

(٦٩) F. Delitzsche, *Pradies*, p. 307

(٧٠) E. Forrer in Reallexikon der Assyriologie, I, p. 440-41.

(٧١) W. G. Palagrave, *Central Arabia*, 1866, I, p. 96
وقد شاهد هذا الرحالة كذلك فى رمال جبل الجوف العقارب الكثيرة . (*Ibid*, I, 14.)

(٧٢) انظر Luckenbill, *Op. Cit*, I, Sec. 817

. . اما « حاسو » المذكور فى حملة اسرحدون فهو الاحساء ، بالاسم والوصف اى الاقليم الكائن بين نجد وخليج فارس وبلاد بابل السفلى . ووصف فى اخبار تلك الحملة ، كما ذكرنا ، بانه اقليم تلال وجبل ، حجره من « الساكل موت » واتساعه ٢٠ ميلا . هذا وقد سبق ان ذكرنا ان جزءا من الاحساء كان يؤلف جزءا من مملكة « دلمون » (اى منطقة البحرين) .

ومما يجدر ذكره عن الاحساء بصدد موضوعنا ان الدكتور «كورنوال»(٧٣) الذى سبق ان اشرنا اليه ، قد قام بتحريات اثرية فى الاحساء فى عام ١٩٤٠ كما انه فعل مثل ذلك فى جزيرة البحرين . ويوجد فى الاحساء الآن ميناء صغير يدعى « العقير » توجد بالقرب منه ، الى جهة الشمال الشرقى ، خرائب قديمة يظن انها موضع «الكرخاء» القديمة المفقودة . وقد اشتهرت فى العهد اليونانى والرومانى بصفتها مركزا تجاريا مهما فى الشرق ، ويظن ان مستعمرين من بلاد كلدة (بابل) هم الذين شيدوا المدينة ، واشتهرت بتجارة اللبان والبهار والبضائع الاخرى الآتية من جنوبى الجزيرة والهند وافريقية حيث كانت طرق مهمة آنذاك تمر فى خليج فارس وجزيرة العرب الى الغرب . وقد حصلت الكرخاء على ثروة عظيمة من تجارتها وبولغ فى تلك الثروة حتى قيل ان جدران المدينة وسقوفها كانت مزينة بالعاج والذهب والفضة والاحجار الكريمة . ووصف المؤرخ الرومانى « بلنى » المدينة ان محيطها يبلغ (٥) اميال وفيها ابراج من حجر الرمل . ووصف «سترابو» الجغرافى اليونانى ان تربتها كثيرة الاملاح وان اهل المدينة يعيشون فى بيوت مشيدة من الملح . ولعل المقصود بذلك الحجارة المستخرجة من اراضيها الملحة السبخة المنتشرة هناك . واذا صح ذلك فمن يدرى لعل هذا هو السبب الذى صير من الكرخاء احدى مدن الجزيرة الضائعة ، وورد ذكر الكرخاء فى اخبار الملك السلوقى « انطيو خس » الثالث الذى عدل عن غزو المدينة بعد ان رضخت ودفعت الجزية . هذا ولم يجد المنقبون فى خرائب العقير التى يرجع انها تمثل الكرخاء آثارا كتابية او آثار مهمة اخرى(٧٣) . ووجد المنقب الذى اشرنا اليه فى الظهران (وهو اهم موضع فى بلاد الاحساء ومركز شركة النفط الآن) آثار بناء عظيم من الحجر مدور الشكل ، ويحيط به الوف من المقابر القديمة من العهد البرونزى (الالف الثانى ق . م) ، وهو العهد الذى وجدت آثاره فى البحرين ، كما ذكرنا ، ويرجع عهد بعض القبور الى عهد اقدم ، وهو العهد النحاسى (منتصف الالف الثالث ق . م)(٧٣) .

مجان (عمان) وملوخا (؟)

لقد سبق ان ذكرنا اتصال بلاد ما بين النهرين مع الجزء الشرقى من الجزيرة منذ اقدم العهود ، وان هذا الجزء كان مصدرا مهما للنحاس منذ

---

(٧٣) انظر
National Geographical Magazine (No. 4. April, 1948.)

(٧٣) المرجع السابق

عصور ما قبل التاريخ واستمر كذلك في العهد السومري والعهود التي عقبته . وكان اشهر مصدر النحاس عند سكان العراق الاقدمين منطقة عمان التي ورد اسمها في المصادر السومرية بصيغة « مجان » (بالجيم الفارسية) . وبوسعنا ان نعد الجزء الجنوبي الشرقي مركزا خاصا لحضارة عربية قامت هناك ، الصق ميزاتها انها حضارة بحرية ، كانت واسطة الاتصال بين مصر ووادي الرافدين ووادي نهر السند . والواقع ان جزيرة العرب تبدو وكأنها قد داخل بين المركزين الحضاريين في وادي النيل ووادي الرافدين . ومع ان جزيرة العرب لم تدخل ضمن النطاق الحضاري لكل من هاتين الحضارتين الا انها تأثرت بكلتا الحضارتين . كما اتضح مما عرضناه حتى الآن من علاقات اجزاء مهمة مع بلاد ما بين النهرين . واتصلت بلاد العرب الجنوبية بمصر منذ ازمان قديمة . ولا سيما منذ عصر الاهرام ، كما سنلمح الى ذلك . وكانت اشهر طريق برية تتصل بمصر هي الطريق الآتية من الجنوب من باب المندب وتتصل بطريق آخر يسير مع وادي الحمامات مقابل عطفة النيل قرب طيبة ويتصل بالبحر الاحمر قرب القصير .

« ومجان » موضع جاء ذكره في المصادر المسمارية في اخبار الملوك الأكديين وبعض ملوك السلالات السومرية التي عقبت العهد الاكدي . والذي عليه معظم الثقات من الباحثين ان « مجان » هو منطقة عمان اليوم ، اى المنتهى الجنوبي الشرقي لجزيرة العرب ، ويجب ان لا يخلط اسم مجان مع معان ، احدى الواحات في شمالي الحجاز ، التي هي الآن في شرقي الاردن .

وكثيرا ما يرد اسم « مجان » في المصادر المسمارية مع موضع آخر هو « ملوخا » ستأتي الاشارة اليه في موضع آخر . والذي يظهر من المصادر المسمارية أن سكان الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة كانت لهم علاقة وصلة بالسومريين ، عدا الصلات التجارية ، بحيث لا يبعد كثيرا ان السكان ، سكان هذا الجزء كانوا سومريين . ويصدق ذلك كذلك على المنطقة التي سماها السومريون « دلمون » وهي التي سبق تعيينها بمنطقة البحرين الآن ، وقد سبق ان ذكرنا وجاهة الاحتمال للبحث عن مهد السومريين في هذه المنطقة ، ولكن هذا موضوع مهم جديد يستحق التحقيق والبحث ولست اشك في ان التحري فيه سيثمر نتائج قيمة(٧٤) .

---

(٧٤) لقد اشار الى هذه الاحتمالات بعض الباحثين (انظر (Barton, *Op. Cit*, p. 38 ولعله من المفيد ان نذكر هنا ما شاهده بعض السياح والرواد من ان قوما غريبين في بعض جبال عمان الآن ذوي شعائر دينية غريبة غير معروفة وانهم يعبدون الشمس المشرقة ، فمن يدري لعل هؤلاء بقايا اقوام قديمة بادت كانت في هذا الجزء من الجزيرة في العصور التاريخية البعيدة . ولا نستطيع ان نقول شيئا في هؤلاء حتى تعرف لغتهم ويبحث في امرهم ، انظر المراجع الآتية :—

P. W. Harrison, *The Arab At Home* (New York, 1924) p. 11

Bertram Thomas "The South-Eastern Borderlands of Ruba Al Khali" in *the Near East*, December 6 and 13, 1928.

.ولعل اقدم اشارة وردت بخصوص « مجان » و « ملوخا » و « دلمون » من زمن مؤسس السلالة الاكدية ، « سرجون » الشهير . فقد ذكر لنا هذا الملك انه جلب سفنا من ملوخا وسفنا من «مجان» ومن « دلمون » الى ميناء عاصمته اكد(٧٥)، وهذا يشير الى اشتهار « مجان» بصناعة السفن والملاحة، حتى يرجح ان اسم الموضع كلمة سومرية مشتقة من السفينة (فاما ان تعني ارض السفن او ميناء السفن) لان اهلها اشهروا بالملاحة وصناعة السفن ، كما يؤيد ذلك ، بالاضافة الى ما ذكرناه، كتابة اخرى من مدينة « لجش » (تلو الآن) من عهد سلالة اور الثالثة . وجاء في اخبار الملك الاكدي « نرام ــ سين » حفيد سرجون ، انه غزا مجان واخضع ملكها « مانيئوم » ولعله هذا الاسم مختصر من « منو ــ دنو » (٧٦). وقد وصف احد اواني الحجر العائدة الى نرام ــ سين بانه من « مجان » حيث نقش عليه : « نرام ــ سين ، ملك الجهات الاربع (العالم) ــ اناء هو غنيمة من مجان» وقد اخذ هذا الاناء في جملة الاسلاب التي اخذها العيلاميون. ووجدت منه كسر في عاصمة عيلام « السوس ». ويخبرنا « نرام ــ سين » انه صنع تمثالا من حجر الديوزيت جلبه من جبال «مجان». وقد اخذ العيلاميون هذا الاثر كذلك وفي هذه الكتابة يذكر « نرام ــ سين » انه غزا مجان واخضع ملكها « مانيئوم » في السنة التي عقبت دحره تسعة جيوش واسره لملوكها الثلاثة.(٧٧).

ويحتمل كثيرا من اخبار الدولة الاكدية ، انه كان في « مجان » مملكة يبدو على حكامها انهم من الساميين ، كما يشير اسم الملك الذي ورد ذكره في اخبار « نرام ــ سين » وكان غزو هذه المملكة اما برا بطريق قديم من بلاد بابل عن طريق جبل « شمر » ، ويصل هذا الطريق الى مكة وجدة ، وهذا هو الطريق التاريخي للحج عند المسلمين الشرقيين ، وكان لهذا الطريق شعبة شمالية من ينبع والمدينة ويتصل بالطريق الاصلي في جبل شمر ، او بطريق البحر من فم الفرات الى خليج فارس الى « دلمون » (البحرين) ثم مجان . وتصف الكتابات « مجان » بانها جبل النحاس ، وقد سبق ان اشرنا الى ان هذه المنطقة كانت من اهم المصادر للنحاس لسكان وادي الرافدين القدماء . هذا ولا يزال النحاس موجودا الآن في الجبل الاخضر الذي ينبغي ان يكون ضمن مجان. ومن الامور المهمة بصدد النحاس المجلوب من « مجان » انه نوع من النحاس الخام فيه كمية من القصدير (والقصدير من الاجزاء المألوفة في تركيب النحاس الذي استعمله السومريون) . وقد حلل بعضهم(٧٨) النحاس الموجود في

(٧٥) Cambridge Ancient History, Vol. I.

(٧٦) لقد كان يظن قديما ان الملك «مانيئوم» المشار اليه هو الملك المصري « منا » المشهور الذي يعزى الي السلالة المصرية الاولى بكونه المؤسس لها ؛ ولذلك استنتجوا ان « مجان » تشير الى بلاد مصر ، وقد اصبح هذا الرأي الآن وهما لا اساس له من الرجحان .

(٧٧) Cambridge Ancient History, I, 415.

(٧٨) انظر مجلة Antiquity, (1924), p. 452 المشار اليها في : Thompson, *Assyrian Dictionary of Chemistry*, p. 64.

الاناضول وفارس ، وقبرس وطورسيناء فوجده لا يحتوي على القصدير ، وهذا مما يؤيد تعيين « مجان » بعمان ، لانه لا يزال يشاهد في جبل « المعدن » في عمان الآن آثار الحفائر القديمة لاستخراج النحاس . وقد وجد ان المعدن الموجود في هذه المناجم مخلوط بمعادن اخرى ويحتوي في الواقع ١٩ر٠ ٪ من القصدير .

واشتهرت « مجان » كذلك بحجر الديوريت الاسود المشهور الذي يختلف عن الديوريت الموجود في مصر من الوجهة الجيولوجية . ويرجح كثيرا ان الديوريت الذي صنع منه ملوك العراق القديم (من زمن نرام ـ سين فما بعد) التماثيل والانصاب كان يجلب بالدرجة الاولى من « مجان » . ويروي لنا امير لجش المشهور « جودية » انه جلب احجارا من اقاليم تبعد سنة كاملة . وذكر في نقوش احد تماثيله الكبيرة(٧٩) انه جلب الخشب لصنع السفن من « مجان » و « ملوخا » و « جوبي » و « دلمون » وانه جلب من جبال « مجان » حجر الديوريت لصنع تماثيله . وذكرت بعض الاساطير البابلية « مجان » بكونها الموضع الذي يجلب منه حجر « الدولريت » . واشتهرت كذلك عند السومريين بنوع من الحجر سموه باسم "gug" وبالاكدية سمتو samtu ويظن ان هذا الحجر هو حجر الجزع (Onyx) او البلور ("beryl") وانه نفس الحجر الوارد باللغة العبرية باسم « شوهم »(٨٠) . ومما يدل على علاقة ارض مجان و « ملوخا » ببلاد سومر ، سواء كان ذلك من ناحية الحضارة ام من ناحية الاصل ، الاشارة الطريفة التي وردت في نقوش « جودية » امير لجش ، وهي كتابة نقشت في احدى الاسطوانات الطينية وتبدأ بالرؤيا التي رآها جودية والتي فسرت له ان الاله « ننجرسو » قد ظهر له ليأمره بان يبني معبده الذي « سيجمع اسمه جميع البلدان من حدود تخوم السماء ، حتى مجان وملوخا سيجذبهما من جبالهما » . ويذكر في الكتابة نفسها ان بعض الاقوام منهم العلاميون وسكان « مجان » و « ملوخا » قد جلبوا الخشب لبناء المعبد(٨١) . وقبل ان نترك الكلام على « مجان » نذكر نقطة على غاية من الاهمية بصدد الادلة على تعيين « مجان » السومرية بمنطقة « عمان » الحالية ، وهو وجود موضع الآن في اقليم عمان ، بين عمان والبحرين يسمى « ميجان » او « مجان » بالجيم الفارسية (اي بنفس الصيغة السومرية) ، وقد ذكره السياح الاوربيون ولا سيما الميجر جيسمان « Major R. E. Cheesman, *Unknown Arabia*. وقد ورد ذكر الموضع بهيئة « مجان » بكسر الميم . وقد

---

(٧٩) انظر Thureau-Dangin, *Die Sumerische und Akkadische Koingsinschriften*, (1907), p. 78-79. التمثال المعلم بالحرف (D)

(٨٠) انظر Cambridge Ancient History, Vol. I,

(٨١) وتعلم هذه الاسطوانة بالحرف (A) انظر

(1) Thureau-Dangin, *Op. Cit*, p. 105

(2) *Cambridge Ancient History*, Vol I, p. 427

وانظر المرجع الاول حول ورود اسم « مجان » في كتابات « جودية »

فحصه فيلبي فحصا ادق(٨٢)، وتقع هذه المنطقة قرب الساحل (ساحل الخليج) في فم واد طويل يسمى وادي « شهبه » . وهذا قاع نهر مندرس عظيم طوله زهاء (٥٠٠) ميل يأتي من وسط نجد (خط الطول ٤٤ شرق والعرض ٢٥ شمال) ويصب في خليج فارس . ويمكن تحديد موضع « مجان » بخط الطول ٥٥ شرق وخط العرض ٢٤ شمال ، بنحو ٤٥٠ ميلا الى الشمال الغربي من مسقط ، والى الشرق من واحة « يبرين » الشهيرة(٨٣) بنحو ٤٠٠ ميل . وقد روى فيلبي انه سمع بوجود خرائب قديمة في الموضع ولكن الظاهر انه لم يفحصها .

اما موضع « ملوخا » الذي سبق ان ورد ذكره مع « مجان » ومع دلمون احيانا ، فلم يعين بعد بوجه التأكيد . وقد كان اقليم يدعى « ملوخ » من جملة الاقاليم التي بسطت دولة معين نفوذها عليها ، والمواضع الاخرى هي حضرموت و « قتبان » .

وقد سبق ان اشرنا الى ذكر موضع ملوخا مع « مجان » في كثير من الاشارات في المصادر المسمارية ولعل موضع « ملوخا » كان في الازمان القديمة قرب « مجان » ولكن الاشوريين استعملوا الاسمين لموضعين في شبه جزيرة طورسيناء وافريقية الشرقية ، ويوجد احتمال في تعيين « ملوخا » « بالحبشة » .

القطر البحري ومنطقة الخليج

وبعد ان ذكرنا بعض الاجزاء المهمة من جزيرة العرب في الجنوب الشرقي وهي « دلمون » (البحرين) و « باصو » او « بازو » (نجد) ، و « حاسو » (الاحساء) و « مجان » (عمان) وملوخا (؟) نذكر الآن شيئا عن اقليم جاء اسمه في المصادر المسمارية باسم « القطر البحري » ، وهو اقليم ظنه معظم الباحثين بانه يتألف من الاراضي المحيطة بشطآن خليج فارس ويشمل منطقة الاهوار في الجزء الجنوبي من العراق . ولكن ذهب بعض الباحثين ولاسيما « دوغرتي »(٨٤) الى ان القطر البحري الذي ذكرته المصادر المسمارية ، لا يقتصر على شواطىء الخليج بل انه يشمل جزءا من جزيرة العرب ، ولا سيما من الجهة الغربية والشمالية الغربية ، وانه كان يمتد الى جهة الجنوب الى حدود بلاد دلمون(٨٥) . ومع ان هذا القطر يقترن على الاغلب بخليج فارس في تلك الاخبار الا انها من الجهة الاخرى لا تحدد اتساعه بشواطىء الخليج ،

---

(٨٢) انظر فيلبي في كتابه
The Empty Quarter, (1933), 119 ff.
وانني مدين في هذه الاشارة الى الاستاذ عبدالرزاق الحصان فاشكره شكرا جزيلا .

(٨٣) وقد اشتهرت يبرين في الشعر العربي فمن ذلك ما ورد في شعر جرير :—

لما تذكرت بالديرين أرقني
صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا
يا بعد يبرين من ارض الفراديس

(٨٤) انظر
R. P. Dougherty *The Sealand of Ancient Arabia*. (New Haven. Yale. University Press. 1932).
وانظر مجلة JAOS, volume 50, pp. 1 ff. و JSOR vol. 15, 7ff.

(٨٥) انظر
Dougherty, *ibid.*, esp. 152 ff.

وقد ورد اقليم باسم « بيت ـ ياكين »، يستبان من الاخبار الآشورية ، ولا سيما اخبار سرجون الثاني[٨٥] ان حدوده الشرقية ساحل الخليج الممتد الى الجنوب حتى دلمون ويطلق «بيت ـ ياكين» كذلك على القطر البحرى او على الاقل على اهم جزء منه ، وعلى ذلك فتكون الحدود الشرقية للقطر البحرى مطابقة للحدود الشرقية للجزيرة من الجزء الشمالى من الخليج ، بحسب موضعه فى زمن الآشوريين ، الى قرب دلمون . ويستبان كذلك من اخبار سرجون الآشورى[٨٦] ان القطر البحرى كان يمتد الى الغرب ، كما ذكرنا الى داخل الجزيرة ، ويذهب « دوغرتى » الى ابعد من ذلك اذ يظن ان منطقة القطر البحرى تشمل كذلك البادية الشمالية الغربية ، اى انها تمتد من ساحل خليج فارس الى بادية الشام وبلاد « دلمون » ويستدل على ذلك مما ورد فى اخبار سرجون الآشورى انه جلب الغنائم التى غنمها من البلدان الغربية (اى البلدان الشامية) عبر القطر البحرى . ويذكر الملك الآشورى « اشوربانيبال » فى اخبار ثورة اخيه عليه ان القطر البحرى كان يمتد من مدينة « عقبة » الى « باب ـ ساليمتى » ولاهمية هذه الاشارة يجدر بنا ان نذكرها بالنص[٨٦] : « انه شمس ـ شوم ـ اوكن ، ذلك الاخ الخائن ، الذى لم يبر بيمينه وعهده قد اثار على الشعوب الطائعة لى ، شعب بلاد اكد ، وبلاد كلدية وبلاد ارام ، وارض القطر البحرى من مدينة « عقبة » الى « باب ـ ساليمتى » . والفقرة الاخيرة مهمة جدا باعتبار انها تحدد لنا منطقة القطر البحرى ولكن ذلك يتوقف على تعيين « عقبة » و « باب ـ ساليمتى » ، فالمتعارف بين الباحثين ان مدينة « عقبة » كانت احدى المدن فى الجزء الوسطى من بلاد ما بين النهرين ، ويعينها بعضها بمدينة بعقوبة الآن[٨٧] ، و « باب ـ ساليمتى » فى مكان ما فى ساحل الخليج الغربى وعلى ذلك فيكون المقصود بالعبارة سكان بلاد بابل ولكن « دوغرتى » يرى غير ذلك ، ويبرهن على ان المقصود ليس سكان بلاد بابل بل اقواما اخرى هم سكان القطر البحرى المحدد من « مدينة عقبة الى باب ساليمتى[٨٨] » ، ويعين مدينة عقبة بالعقبة الآن ، ويؤيد تعيينه

---

(٨٥) Ibid, 153

(٨٦) انظر Ibid, p. 99 و Luckenbill, Records, II.

(٨٧) انظر مثلا الخارطة الملحقة بكتاب Olmastead, *History of Assyria.* و *Reallexikon der Assyriologie*, I, p. 124.
وراجع النصوص التى ورد فيها اسم المدينة وصيغها المختلفة فى Dougherty, *Ibid*, p. 100., n. 305.

(٨٨) حول « باب ـ ساليمتى » راجع Dougherty, *ibid.* واهم اشارة لهذا الموضع فى حملة سنحاريب السادسة التى جردها على العيلاميين والثائرين من الكلديين والقطر البحرى . وقد استخدم فى هذه الحملة سفنا صنعها لهذه الغاية واستخدم لها ملاحين من صور وصيد وقبرس وقد سارت فى دجلة حتى « اوبس » ثم اخذت من هنا وحملت برا الى قنال يربط بين دجلة والفرات فاركب فيها جيوشه حتى « باب ـ ساليمتى » حيث اتخذ سنحاريب مركزه ، وسار الاسطول الى عيلام (Luckenbill, *Op. Cit*, 318-329

هذا بما ورد في اخبـــار سـرجـون الاكـدي من انـه جلب الغنـائـم من البلـدان الغربيـة (السورية) الى بلاده بطريق بلاد القطر البحرى ويستنتج من ذلك ان القطر البحرى هو الاراضي الواسعة التي تفصل بين بلاد بابل وبلاد الغرب (البلاد السورية) ، وعلى هذا فيكون القطر البحرى قسما من بلاد العرب الى الغرب والى الشمـال الغربي من وادي الفرات ، ومـن الحجـج التي يستشهد بها « دوغرتي » الهدايا والجـزية التي ودمها « مردوخ ــ أبلا ــ ادنا » ، الثاني (ملك القطر البحرى الثائر) وهو مردوخ بلادان الوارد ذكره في التوراة الى « تجلاثبليزر الثالث القرن (الثامن ق٠ م) وهي تشير الى ان مصدرها من بلاد العرب ، فمن ذلك الذهب الصافي ويصفه (بتراب ارضه او جباله) بكمية كبيرة والاحجار الثمنة وجميع انواع نبات التوابل والبهار[٨٩]. وعندما قهر سرجون الاشـــوري « مـردوخ ابلا ــ ادنا » كان من جملة الغنائم التي اخذها ٢٥٠٠ فرس و ٦١٠ بغال و ٨٥٤ جملا [٩٠] ، والقسم الاخير من الغنائم يشير الى بلاد العرب ٠

وتعيين القطر البحرى بانه جزء من بلاد العرب ذو خطورة واهمية بالغتين في تاريخ العراق القديم وعلاقاته ببلاد العرب منذ اقدم العهود ٠ وقد ورد في تاريخ سرجون الاكدي الذي دون في ازمان متأخرة اهتمام الاكديين بمنطقة القطر البحرى ، فقد روت لنا تلك الاخبار ان سرجون غزا بلاد القطر البحرى ثلاث مرات[٩١]، وهذا يشير الى اهمية المنطقة السوقية وكذلك الى ما ينبغي ان يكون عليه اهلها من القوة والحول ، ولا يبعد كثيرا ، على ما يرى « دوغرتي » ان قامت فيها سلالة ملوك قوية في العهد الاكدي ، وهذا لا يبدو بعيدا لا سيما اذا تذكرنا ، كما سنذكر فيما بعد ، انه قامت في هذه المنطقة سلالة مهمة في العهد البابلي القديم ٠ وبوسعنا ان نستنتج من علاقات السومريين فيما قبل العهد الاكدي بمنطقة « دلمون » (البحرين) وبمنطقة عمان ، ان العلاقات بين منطقة القطر البحرى وبين الدول التي قامت في وادي الرافدين تمتد الى ازمان ابعد من العهد الاكدي ٠

واذا انتفت الاخبار عن السلالات التي يرجح قيامها في القطر البحرى في الزمن الاكدي فاننا نعرف بوجه التأكيد قيام سـلالة خاصـة بالقطر البحرى ، ظهرت بعد حمورابي ، حكم منها (١١) ملكا او (١٢) ملكا كانت مدة حكمهم زهاء ٣٦٨ سنة وقد قضى عليها الكشيون في عهـد آخر مـلوكها المسمـى « ايا ــ كامـل » ، وذلك في عهـد الملك الـكشي « آجـوم » الثـاني الذي خرب مـدينتهم « دور ــ ايا » التي يرجح ان تكون عاصمة القطر ٠ والمهم في امر هذه السلالة ان اسمـاء مـلوكها من الساميين والسومريين ، وهذا يشير الى التأثير الحضاري لبلاد بابل في هذا القطر ٠ ويرى «دوغرتي»[٩٢]

(٨٩) Dougherty, *ibid.*, p. 45-154

(٩٠) انظر *Ibid. p.* 155 و Luckenbill, *Op. Cit,* II, Sec. 39 وحول اسم الجمل راجع المصدر الاول الحاشية ٤٨٨

(٩١) انظر King, *Chronicles concerning Early Babylonian Kings,* II, pp. 87 ff.

(٩٢) Dougherty, *Op. Cit,* p. 29 and 123 ff.

ان اسم البلاد التي سماها الكشيون «كار-دونياش» هو الاسم الكشي لمنطقة القطر البحري باللسان الكشي ، وقد اطلقوه بعد ان قضوا على السلالة الحاكمة فيه . ويرى كذلك ، ان اطلاق الكشيين لاسم « كار - دونياش » على جميع مملكتهم وعلى القطر البحري دلالة على اهمية هذه المنطقة . وبعد مضي (٥٠٠) عام من السلالة الاولى قامت في هذه المنطقة سلالة اخرى عقبت السلالة الكشية ، عرفت باسم سلالة (باشي) واشتهر بين ملوكها نبوخذنصر الاول الذي حارب العيلاميين والآشوريين . اما بعد ذلك فقد بسط الآشوريون منذ القرن التاسع سلطانهم على بلاد بابل ، فنشبت بين الآشوريين (منذ زمن شيلمنصر الثالث ٨٥٨ - ٨٢٤ ق. م) وبين اهل القطر البحري حروب استمرت الى اواخر ايام الآشوريين ، في عهد اشوربانيبال ، وكان سكان ذلك القطر يلتجأون الى التحالف مع العيلاميين ضد الآشوريين ، واشتهر من بينهم في ذلك « مردوخ - بلادان » الذي اقلق الآشوريين في ثوراته ، في ايام سرجون وابنه سنحاريب ، وقد سبق ان ذكرنا انحياز القطر البحري الى جانب الثائر اخي اشور بانيبال ، وقد قام هذا الملك بغزو عيلام والقضاء على دولتهم . ويرجح كثيرا ان الكلديين الذين اشتركوا مع الماذيين في القضاء على الآشوريين وتدمير نينوى هم من اهل القطر البحري وهم قبيلة من قبائل الارامیين عرفت باسم « كلدو » او « كالدي » وقد تمركزت في بلاد بابل الجنوبية وبلاد القطر البحري منذ ١٠٠٠ ق . م . وانشأت آخر امبراطورية معظمة في بابل ، وهي الامبراطورية التي اشتهرت بملكها نبوخذنصر الثاني .

الجزء الجنوبي (معين وسبأ)

يختلف هذا الجزء من بلاد العرب من الناحية التاريخية بالنسبة الى موضوعنا من حيث كثرة المصادر والوثائق التاريخية التي جاءتنا منه بخلاف الاجزاء الاخرى التي بحثنا فيها حيث يكون تاريخها مستقى بالدرجة الاولى من اخبار الامم الاخرى ومن بينها الاشارات التي استخلصناها من مآثر الحضارات التي قامت في بلاد ما بين النهرين . ولكن مع كثرة النقوش التي وجدت في بلاد العرب السعيدة (بلاد اليمن) من مآثر الدول التي قامت هناك ، كدولة معين وسبأ فاننا نعتقد ان هذا الجزء من بلاد العرب يحتاج الى بحث الباحثين ولا سيما المنقبين الذي سيثمر بلا شك نتائج هامة ليس بالنسبة الى تاريخ الجزيرة وحضاراتها الغابرة بل بالنسبة الى تاريخ الشرق الادنى باجمعه[٩٣] ، فقد اتصلت الدول التي قامت في اليمن ببلاد سومر وبابل واشور كما اتصلت بمصر والشام والحبشة وعيلام وذلك منذ اقدم الازمان واننا نعتقد ، كما

(٩٣) ولقد ابدى هذه الرغبة مؤتمر الآثار الاول الذي عقدته جامعة الدول العربية في دمشق في صيف ١٩٤٧ ، وقد اوصت لجنة الثقافة الاثرية بتوصية مهمة لتاليف هيئة علمية من البلاد العربية لتقوم باعمال التنقيب ودرس الآثار في بلاد اليمن والمملكة العربية السعودية (انظر النشرة الخاصة بذلك المؤتمر التي اصدرتها الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، مطبعة جامعة فؤاد الاول - القاهرة ١٩٤٨ الص ٢١٣) .

سنين ذلك ، انه بالرغم من رجوع تاريخ النقوش المعينية وغيرها الى بداية الالف الاول ق . م ، ولكن حضارة قديمة سامية نشأت في اليمن وتصل الى ابعد من هذا التاريخ . اذ ان تلك النقوش تحتوي على اشارات مهمة الى اتصالات مع البابليين ومع الكنعانيين او الاموريين يرجع تاريخها الى الالف الثاني ق. م. (٩٤). وقد ذهب بعض الباحثين الى احتمال قيام مملكة سامية مهمة في بلاد معين وامتدت الى الحجاز . ولعلها كانت في ازدهار في زمن الاكديين في العراق وان « برام ـ سين » الفاتح الاكدي المشهور قد كانت له علاقات غزو مع هذه المملكة(٩٤). ولعل اهم طريق (وهو الذي سبق ان اشرنا اليه) ، هو الطريق الذي يقطع بلاد العرب من جده عن طريق مكة وجبل شمر حتى يصل الى بلاد بابل قرب بابل ، وكان هذا هو طريق الحج للمسلمين الشرقيين . وتوجد شعبة لهذا الطريق شمالية من ينبع والمدينة ويتصل بالطريق الرئيسي في جبل شمر ويحتمل ان الاتصال بين بلاد ما بين النهرين وبين بلاد اليمن كان يجري عن طريق بحري اطول يأتي من «دلمون» (البحرين) في خليج فارس الى البحر العربي . ونحن نعرف ان طرق القوافل التجارية كانت تبدأ من « مريابه » (مأرب عاصمة سبأ) ويستمر شمالا بموازاة البحر الاحمر تقريبا الى تيماء . وكانت تيماء من المراكز التجارية المهمة في جزيرة العرب، وملتقى طرق تجارية مهمة ، فمنها تسير قوافل جديدة تسير في عدة طرق منها ما يتجه شمالا الى بطرى (سلع) ودمشق وتدمر وآخر يسير الى سيناء فمصر ، ويتجه طريق ثالث الى العراق.

واذا كان البحث في الحضارات التي قامت في بلاد اليمن لا يدخل ضمن موضوعنا ، فاننا نذكر هنا الامور البارزة التي لها علاقة ببحثنا ، فمن جملة هذه الامور رأي يخص علاقات الجزيرة بسائر بلدان الشرق الادنى بوجه عام وبلاد الرافدين بوجه خاص ، وهي هجرة الساميين من جزيرة العرب التي يرجح بعض الباحثين ان مصدرها من الجزء الجنوبي من بلاد العرب (٩٥)، والواقع ان الحقائق التاريخية تشير الى ان الدول التي قامت في اليمن ، ولا سيما المعينيين والسبئيين قد اقاموا لهم مناطق تجارية ومقار مهمة امتدت الى شمالي الجزيرة ، وشملت الحجاز وكان من اشهر

---

(٩٤) *Cambridge Ancient History*, Vol. I, p. 188

(٩٥) انظر Barton, *Semitic and Hamitic Origins* (1934) p.

وقد ذهب البعض الى ان اجداد الساميين الشماليين ، قبل ان هاجروا من الجزيرة قد عاشوا منفصلين عن الساميين الجنوبيين ، فرأوا ان مهد الساميين الشماليين يجب البحث عنه في نجد او في قسم آخر من شمالي بلاد العرب . والاسباب التي دعت الى ذلك هي اختلاف الكتلتين اللغويتين من عائلة اللغات السامية ، وهما الكتلة الشمالية التي تمتاز عن الجنوبية بخلوها من جمع التكسير الموجود في الكتلة الجنوبية (اللغات العربية الشمالية والجنوبية) وكذلك في صفة الالهة عشتار المؤنثة وما يلحق بها من الهات عند سامي الشمال بخلاف سامي الجنوب ولكن « بارتون » يرى ان هذه الاسباب لا تبرر تلك الفرضية (انظر (Barton, *Ibid*, 211)

ذلك تيماء والعلا وغيرها . ويرجح ان اكثر السبئيين الذين ورد ذكرهم في المصادر المسمارية ، كما سنبين ذلك ، هم السبئيون المنتشرون في هذه الجهات . ومما تجدر الاشارة اليه اننا نجد صدى هذا الانتشار والتوسع في المآثر العربية بالرغم من انها تجعل السبب الرئيسي لهذه الهجرات حادثة سيل العرم المأثور .

ومن الامور المهمة التي تخص الحضارات في هذا الجزء من بلاد العرب ان اغلب الباحثين كادوا يجزمون بان العوامل التي سببت نشوء الحضارة في اليمن هي بالدرجة الاولى التجارة ولا سيما تجارة البهار واللبان وغيرها من التوابل. والواقع ان التجارة المذكورة التي اشتهرت بها بلاد اليمن والتي انحصرت اهميتها في الأزمان المتأخرة (ولاسيما منذ عهد السبئيين) لم تكن الكل في الكل في حضارات معين وسبأ وغيرهما ، بل الواقع ان العوامل الاصلية في نشوء تلك الحضارات كانت اساليب الري والسدود والسيطرة عليها واتباع الزراعة مما جعل مساحات كبيرة قابلة لسكنى البشر بمستوى عال من العيش(٩٦). وبذلك تشبه الحضارة التي قامت في بلاد اليمن الحضارات الاولى الاصلية التي نشأت في وادي الرافدين وفي الوادي الاسفل من النيل . هذا وقصة سد مأرب وما اشتهر به اهل اليمن ، ولا يزالون الى درجة ما ، من اعتنائهم بتصريف المياه وخزنها واستغلال الارض يؤيد هذا الرأي(٩٧).

ان النقوش الكتابية التي بدأت بالظهور في جنوبي الجزيرة منذ القرن التاسع عشر للميلاد على قدر عظيم من الاهمية التاريخية واللغوية ، وهي تلقي ضوء كاشفا على ديانة العرب في الالف الاول ق. م. ، واقدمها النقوش المعينية التي تؤرخ عادة بالالف الاول ق. م. ولكن فيها اشارة مهمة الى ادوار اقدم ، ولاسيما الاشارات التي قلنا انها تثبت وجود الاتصال مع بلاد بابل ، ومع الاموريين والكنعانيين في الالف الثاني ق. م. والنقوش السبئية تلي المعينية في الزمن كما يرى اكثر الباحثين ، وكلا النوعين من النقوش يدل على قيام اربع ممالك متحضرة في الجنوب اقدمها معين ثم سبأ وحضرموت ومملكة « قتبان » ، ومعرفتنا بالمملكتين الاخريين اقل منها بالنسبة الى معين وسبأ .

وبالرغم من اختلاف الآراء في تاريخ النقوش الجنوبية وتاريخ الدول التي قامت في الجنوب بعضها بالنسبة الى بعض فالشائع عند الاكثرية أن

(٩٦) وقد ذهبت الى هذا الرأي :-

(1). Caton Thompson, *The Tombs and Moon Temples of Hureidah (Hadharmaut,)* (1944), p. 9

(٩٧) وبوسعنا ان نقف على امور الاعتناء بالفلح والزرع والارواء في حضارات اليمن فيما ورد في القرآن الكريم : « لقد كان لسبأ في مسكنهم آية . جنتان عن يمين وعن شمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له . بلدة طيبة ورب غفور . فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وشيء من سدر قليل » . انظر المرجع :

(1) Relus, *The Earth and Its Inhabitants, New York*, (1885), IV, 438 ff.

(2) Zwewer, *Arabia The Cradle of Islam, Chaps*. V & VI.

دولة معين كانت اول مملكة ازدهرت في الجنوب لعلـه في حـدود (١٢٠٠ او ١٣٠٠ – ٦٥٠ او ٧٠٠ ق٠ م) ، ولكن البـاحثين القدمـاء مثل جلاسر[٩٨] يضعون بدايـة المملكـة المعينيـة في الالف الثاني وحتى في الالف الثالث ق٠ م ـغير ان الباحثين الآخرين يرون ان هذا التاريخ مبالغ فيه ويضعون لبداية الدولة المعينية التاريخ الذى اشتاه ، ومع ذلك فان هذا التاريخ لا يزال عند البعض مبـالغا في طولـه[٩٩]. وقـد ازدهرت دولة معين في جوف اليمن بين نجران وحضرموت، وشملت في عهد ازدهارها جميع جنوبي الجزيرة تقريبا ، وامتد نفوذها الى اجزاء الجزيرة الاخرى ولا سيما في الشمال والشمالي الغـربي ، وكان مركز النفوذ في هذه الجهات « معان » ، وقد اثر المعينيون في هذه القسم كما تثبت ذلك النقوش الكتابية الثمـودية التي ترد فيها اسمـاء الآلهة المعينية المهمة ، التي سنذكرها بعد قليل ، وكما تشير الى ذلك النقوش المعينية التي وجدت مع نقوش لحيانية في منطقة العلا الآن (وهى ديدان الواردة في التوراة)[١٠٠] .وقد وجد الباحثون في النقوش المعينية اسمـاء (٢٦) ملكا من ملوك معين ، وأن عاصمة الدولة المعينية هى « قرناو » ، وهى الآن الموضع الذى يسمى « معيـن » في الجزء الجنوبي من الجوف الى الشمال الشرقي من صنعاء ، وكان للمعينيين مدينة دينيـة مقدسـة ورد اسمها في نقوشهم بهيئة « يثيل » ، وتمثلها الآن « براقش » الى الشمال الغربي من مأرب.

(٩٨) انظر

Glaser, *Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens*, II. p. 110

BAS OR, No. 73 (1939), p. المشار اليه في

وفي هذه المجلة مقالة مهمة عن المعينيين .

(٩٩) انظر المقـالة المهمـة المنشـورة في

F. V. Winnett in *BASOR*, No. 73 (1939) 3 ff.

ويرى صاحبها ان التاريخ المذكور لا يزال مبالغـا فيه بالنسبة الى تاريخ الدولة المعينية .

(١٠٠) حول هذه النقوش راجع المقالة المشار اليها في الحاشية ٩٩ من هذه الصحيفة ، وتجد اختلاف الباحثين في قضية تاريخ الدولة المعينية ، والرأى الذى يسوقه صاحب المقال على ضوء هذه النقوش المكتشفة حديثا فيرى ان نفوذ المعينيين في شمالي الجزيرة قـد عقب نفـوذ اللحيـانيين ولاسيما في منطقة العلا. ويضع زمن سقوط الدولة المعينية بين ٢٤ ق٠ م و٥٠ ب٠م(*Ibid*, p. 8.) ، وقد زال نفوذ معين في الشمال بزمن اقدم من ذلك ، وخلفهم هناك النبط الذين كونوا مركزا تجاريا مهما في « الحجر » (مدائن صالح الآن) الذى كان اقرب الى مملكتهم من العلا (ديدان) . وقد اقاموا هناك في القرن الاول للميلاد كثيرا من المآثر نافست مآثر بطرى (سلع القديمة) (حول هذه الآثار انظر

Jausen and Savignac, *Mission Archéologique en Arabie*, I, p. 301 ff; II 78 ff.)

ومما هو جدير بالذكر عن آثـار الحجـر ان التواريخ العربية تعزوها الى ثمود ، ولكن الذى عليه المختصون انها من آثار النبط(*Ibid*. II. 1iii) ولعل ما ذهبت اليه المراجع العربية يمكن تفسيره بكثرة العشائر الثمودية من فلاحين وغيرهم ممن كان يقطن في تلك المنطقـة . ومع ذلك فيـرى الدكتور حتى بان « الحجر » كانت مدينة ثمودية.

(Hitti. *History of the Arabs*, p. 72).

وهناك قضايا مهمة في تاريخ معين ولا سيما ما يخص تاريخهم بالنسبة الى سبأ فمن الباحثين من يرى أنه لا يوجد في النقوش المعينيـة ما يسبق ٨٠٠ ق. م. وان مملكة معين كانت تعاصر مملكة سبأ ، ومن الامور الغريبة انه لم يأت اي ذكر للمعينيين في النقـوش السبئية ، ولم تـرد كذلك اية اشارة لهم في المصادر المسمارية بعكس بعض الملوك من سبا كما سنبين فيما بعد . ومما يجدر ذكره بصدد تأريخ معين الدلالة التي استخرجها بعضهم من النقوش المعينية واللحيانية التي وجدت في العـلا (انظـر الهـامش ٩٩)، ولذلك رأى بعضهـم ان المعينيـين ظلـوا الى زمـن الحميـريين ، وكان آخـر ذكـر لهـم في ٢٤ ق. م. [٩٩]، ولكن البعض الآخـر يـرى ان الاوائل من الملوك السبئيين يعاصرون اواخر ملوك معيـن[١٠١] وان السبئيين ورثـوا مملكـة معين وسلطانها .

وبالرغـم من انتفاء الاشـارة الى المعينيـين في المصادر المسمارية فان ما نعرفه عن آلهتهم قد يلقي ضوءا على امر الاتصال ببلاد ما بيـن النهـرين بالاضافة الى ما اشرنا اليه من ان النقوش المعينية والسبئية تشير الى ذلك الاتصال في ازمان ترجع الى الالف الثاني ق. م. فمن الآلهة المهمة التي يكثر ورودها في النقوش المعينية مجموعة من ثلاثة آلهة (ثالوث) وهي: « أتتار » و « ود » و «نكرح» ويرجح ان تكون هذه اقدم الهة عند المعينيين[١٠٢] واهمها . وقد عين بعض الباحثين الآله « ود » بالاله القمر « سين » او « شهر » كما يسمى عند عرب الجنوب احيانا[١٠٣] ، اما « اتتـار » فهـي شكل من الاشكال الالهة الشهيـرة « عشتـار » العراقية التي شاعت عبادتها في جنوبي الجزيرة وصارت هنا الاها مذكرا في اغلب الاحـايين . اما الاله الثالث فلا تعلم حقيقته ولا معناه وحتى ضبط اسمـه ويرجح بعضهم انه الالـه الشمس او اله من آلهة الحرب[١٠٣]. ومن المهم ذكره بهذا الصدد ان معبدا للاله القمر قد وجد حديثا في موضع في حضرموت يدعى حريضه ، وقد نقب فيه المنقبون[١٠٤] ووجدوا بعض النقـوش الحضرموتية التي تشير الى انه معبد الاله «سين» وورد ذكر الموضع الذي عبد فيه هذا الاله بهيئة « مذابم ؟ » (Madâbum) ، ووجدت قربه قبور وبعض المزارات ، ويرجح ان يرجع تاريخه الى ما بعد القرن السادس ق. م.[١٠٥]، ومن الأشياء العمارية المهمة التي لاحظها المنقبون في المعبد انه يشبه المعابد البابلية ولا سيما في اتجاه زواياه الى الجهات الاربع وفي طـراز منـاضد الذبـائح والقرابين[١٠٦]، ووجد ان الختوم التي عثر عليها المنقبون في هذا الموضع ذات علاقة اساسية بختوم بلاد

(١٠١) انظر Hitti, *Op. Cit.* p. 54

(١٠٢) Barton, *Op. Cit.* p. 204

(١٠٣) المرجع السابق.

(١٠٤) انظر G. Caton Thompson, *The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadramaut)* (1944).

(١٠٥) *Ibid.* p. 60

(١٠٦) *Ibid.*, p. 19

ما بين النهرين(١٠٧)، وقد استطاع الدكتور فرنكفورت ، الذي درس تلك الختوم من تعيين ازمان بعضها بالعهد الاشوري المتأخر والبابلي المتأخر والعهد الاخميني(١٠٧).

واذا ما اتينا الى سبأ فنجد الحال يختلف فيها عن معين ، اذ ان اسم سبأ وشيئا عن اخبارها قد جاءتنا في آثار الحضارات الاخرى ، ومن بين ذلك المصادر المسمارية والمآثر العبرية والعربية والاغريقية (١٠٨) . وكان موطن السبئيين في جنوبي الجزيرة ، في الزاوية الجنوبية الغربية منه ، وكانوا كالفينيقيين ، بل هم ، على حد تعبير الدكتور حتى(١٠٩) « فينيقيو البحر الجنوبي » فكانوا على معرفة تامة بطرق البحر العربي ومسالكه ومواني‍ه ورياحه وتقلباته ، وقد طافوا سواحل الجزيرة . وكان الطريق البحري الرئيسي في البحر الاحمر يمر من باب المندب الى وادي الحمامات في الساحل المقابل لمصر . ولكن لصعوبة الابحار في البحر الاحمر التجأ السبئيون الى سلوك طريق برية بين اليمن وسورية تسير على طوال الساحل الغربي من الجزيرة يصل عن طريق مكة(١١٠) الى بطرى ، ويتشعب في الشمال الى مصر وسورية والعراق . ويصل الفرع الذاهب الى بلاد الشام الى البحر المتوسط في غزة . ويخرج من حضرموت طريق الى مأرب ، عاصمة سبأ ، حيث يتصل بالطريق الرئيسي الذي ذكرناه وقد نشأ على طوال هذا الطريق جملة مستعمرات ومقار سبئية يرجح كثيرا انها هي المشار اليها في المصادر المسمارية .

وكنا قد ذكرنا امر اختلاف الباحثين في تاريخ معين بالنسبة الى سبأ ولكن الشائع ، كما ذكرنا ، ان الملوك السبئيين الاوائل يعاصرون المتأخرين من ملوك معين ، وان السبئيين ورثوا عن المعينين مملكتهم وسلطانهم ، والذي عليه الآراء المعتدلة ان دولة سبأ تبدأ من ٩٥٠ — ١١٥ ق . م وجرت العادة ان يقسم هذا التاريخ الى دورين

---

(١٠٧) Frankfort in *Ibid*., p. 102

(١٠٨) بوسعنا ان نقسم المصادر عن تاريخ سبأ الى الاصناف الآتية :—

أ — المصادر الاصليـة من النقوش السبئية التي بدأ باكتشافها هليفي وجلاسر .

ب — الاشارات الواردة في المصادر المسمارية على قلتها (انظر البحث الموجود في المتن) .

ج — المصادر الاغريقية — الرومانية والتوراة (واقدم اشارة لهم في المصادر الاغريقية في ٢٨٨ ق . م .) .

د — الروايات والاخبار التي جاءت في المصادر العربية ولاسيما اخبار وهب بن منبه (٧٢٨ للميلاد) والهمداني (٩٤٥ للميلاد) انظر :—

D. H. Müller, *Die Burgen und schösser Südarabiens nach den den Ihél des Hamdáni* (*Vienna*, 1879-81).

(١٠٩) Hitti. *Op. Cit*., p. 49

(١١٠) مما يشير الى نفوذ السبئيين في القسم الشمالي من الجزيرة ان اسم مكة مشتق من صيغة سبئية تعني « المزار » او المعبد ، وهي « مكورابا » او مكرابة وان هذه الصيغة السبئية لها علاقة باشتقاق اسم ملوك السبئيين « مكرب » وقد جاء ذكر مكة بهذه الهيئة في بطليموس (في جغرافيته) . انظر حول ذلك Hitti. *Op. Cit*. p. 103

ينتهي الدور الاول منهما في ٦٥٠ ق٠م وهو الدور الذي اشتهر بالملوك الملقبين بالمكربين ، وهو لقب له معنى ديني ٠ ولكن الظاهر ان ملوك سبأ فقدوا صفتهم الدينية في الدور الثاني المحدد بـ ٦٥٠ - ١١٥ ق٠ م٠ واقتصروا في القابهم على « ملك سبأ » وصارت عاصمتهم في هذا الدور مأرب (مريابة) ، الى الشرق من صنعاء بحوالي ٦٠ ميلا ، اما في الدور الاول فقد اقام ملوك سبأ حصنا منيعا ورد ذكره بصيغة « صرواح » او « صروح » الذي كان على ما يرجح عاصمتهم الاولى (وموضعه الآن يسمى « خربة » على مسيرة يوم واحد الى الغرب من مأرب) ٠ ومن الجدير بالذكر بصدد الدور الثاني من تاريخ سبأ انه كانت تعاصر مملكة سبأ فيه مملكتان اخريان في الجنوب هما مملكة « قتبان » وحضرموت ٠ وجاء اسم عاصمة المملكة الاولى بهيئة « تمنع » وعاصمة حضرموت « شبوه » وقد سبق انذكرنا ما اكتشفه المنقبون حديثا في حضرموت من معبد الالهالقمر وعلاقة الآثار التي كشف عنها بحضارة وادي الرافدين ٠ ومن الجدير ذكره عن مملكة «قتبان» ان اهم اله عبدوه هو الاله « عم » (من العم الذي يعني عما او قوما) ، و « عم » هذا من الآلهة السامية الغربية ، ونجده يدخل في اسماء ملوك من السلالة الامورية وهي سلالة بابل الاولى (التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي)مثل « عمي - صادوقا » و « عمي - ديتانا » وحتى اسم حمورابي مركب من اسم هذا الآله ٠ وقدانتهى امر دولة سبأ بقيام الدولة الحميرية (١١٥ ق٠م- ٣٠٠ للميلاد) ٠

ان اقدم ذكر للسبئيين في المصادر المسمارية، على ما نعلم حتى الآن ، هو ما ورد في اخبار الملك الاشوري « تجلاثبليزر الثالث » (٧٤٥ - ٧٢٧ ق٠م) حيث يخبرنا انه في السنة ٧٣٢ق٠م اخذ جزية من الملكة « سمسي » « ملكة العرب » التي حنثت بيمين طاعتها ، فارجع قومها السبئيين الى الطاعة ، وتشير اخبار هذا الملك الى انه مكن سلطانه على جزء كبير من بلاد العرب ، فقدذكر لنا بعض القبائل والاقوام العربية ممن دفع له الجزية مثل مدينة « مساء »(Mas'a) وتيماء وسبا و « خيافة »(Hiyapa) وبطنا و « اديبئيل » (Idiba'il) ، ويذكر كذلك ملكة اسمها «زبيبي» دفعت له الجزية ، ويذكر لنا انه من جملة الجزية التي اخذها من هؤلاء الذهب والفضة والجمال وجميع اصناف البهار والاعشاب[١١١] الذكية ٠ ويذكر لنا سرجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق٠م) انه اخذ الجزيه من « سمسي » ملكة بلاد العرب ، فهل تكون سمسي هذه (شمسية) الوارد ذكرها في اخبار تجلا ثبليزر السابق ؟ حيث يذكر لنا من بين اخبار سنته السابعة انه اخذ الجزية « من فرعون ملك مصر ومن سمسي ملكة العرب ومن « اتهمارة » السبئي ، ومن ملوك الساحل والبادية،

---

(١١١) انظر : (أ)

Dougherty, *Op. Cit*, II Sec. 18

(ب)

Luckenbill. *Ancient Records of Assyria and Babylonia*. I. Secs. 18; 778; 799.

وذلك ذهبا ونتاج الجبل والاحجار الكريمة والعاج وبذر البقس ؟ وجميع اصناف البهار والاعشاب وخيلا وجمالا»(١١٢) . وقد جاء اسم الملك « اتهمارة » (بصيغة Yith'i-amara يثع ـ امارة ؟) في النقوش السبئية . ومن الجدير ذكره عن هذا الملك انه هو وابوه هما اللذان قاما بالقسط الرئيسي في بناء سد مأرب المشهور(١١٣) .

وقبل ان نترك الكلام على زمن سرجون الاشوري نشير الى ان اخباره تضمنت اشارة مهمة الى قوم ثمود(١١٤) ، وهم الذين تذكرهم المآثر العربية من بين العرب البائدة (عاد وطسم وجديس) حيث جاء في اخبار سنته السابعة ما يأتي : «قبائل ثمود وعابيدى والمرسيمانو والخيافة ، وهم العرب

---

(١١٢) Luckenbill, Op. Cit, II, Sec. 18

(١١٣) Hitti, Op. Cit, p. 55

(١١٤) انظر عن ثمود الحاشية رقم ٩٩ حول آثار « الحجر » (مدائن صالح) حيث ذكرنا آراء الذين بحثوا في آثار الحجر وكونها من مآثر النبط دون ثمود بخلاف ما ذهبت اليه الاخبار العربية ، وذكرنا تعليل نسبة تلك الآثار الى ثمود لكون ثمود كانت تقطن منطقة الحجر ووادي القرى شمالي الحجاز وهم اصحاب النبي صالح في القرآن . والى ذكر ثمود في المصادر المسمارية (زمن سرجون الثاني) فقد ذكرتهم الاخبار النبطية ، وجاء ذكرهم في المصادر « الكلاسيكية » (اليونانية ـ الرومانية) Pliny, *Natural History*, Bk. VI, Ch. 32. وظلت اخبارهم عند الرومان الى القرن الخامس للميلاد . ويرجح ان اللحيانيين فرع من قبائل ثمود (Hitti, *Ibid*, p. 72)

البعيدون القاطنون في البادية ، الذين لا يعرفون ملكا ولا حاكما ، والذين لم يؤدوا الجزية الى اي ملك لقد ضربتهم بسلاح « اشور » ، الهي ونقلت بقيتهم واسكنتهم في السامرة»(١١٥) ويذكر لنا الملك الاشوري سنحاريب انه تسلم في اثناء وضعه اسس المعبد المخصص لاعياد السنة الدينية (Akitu) هدية ثمينة من « كربي ـ ايلو » ملك سبأ . ويذكر من جملة ذلك الاحجار الكريمة والتوابل والبهار(١١٦) .

وقبل ان ننهي البحث عن اليمن نشير الى احتمال ذكر اسم اليمن في الزمن البابلي الحديث في اخبار نبوخذ نصر الثاني ، ومما يؤسف له ان موضع هذا الخبر في النقوش المسمارية غير كامل مما يعسر تعيين ما جاء فيه من الاماكن ، ولكن يتعلق هذا الخبر على ما يرجح بحملة نبوخذ نصر الثاني في سنته السابعة والثلاثين على مصر في زمن ملكها « اماسيس » ، وقد جاء فيه اسم مدينة بهيئة « فوط » . (pût) الواقعة في "Ia-a-man" وهو القطر الذي رجح بعض المفسرين تعيينه باليمن(١١٧) ، ولكن الشائع ان « فوط » هي في بلاد الصومال او الحبشة بالنظر لورود « كوش وفوط » معا في المصادر المسمارية والعبرانية .

---

(١١٥) Luckenbill, *Op. Cit*, II, Sec. 17; 118

(١١٦) انظر Luckenbill, *Op. Cit*, II, Sec. 440

(١١٧) Dougherty, *Op. Cit*, p. 116

. هذا وكنا قد ذكرنا شيئا من اخبار العلاقات بين الاشوريين وبعض الاجـزاء من الجزيرة . فقد قلنا ان اول واقدم ذكر لكلمة « عرب » قد جاءتنا في اخبـار الملك الاشـوري « شيلمنصـر الثالث » ، فقد ذكر هذا أميرا او شيخا عربيا باسم « جندب » (Gindibu) العربي ، الذي كان من بين من انحاز الى جانب ملك دمشق الارامي (١١٨)، ومن بينهم « آحاب » الاسرائيلي ، وقد حاربهم الملك الاشوري في العام ٨٥٤ ق٠ م في القرقار (شمالي حماة) (١١٩) ، وعندمـا اعتلى العرش الاشوري «تجلاثبليزر» الثالث (٧٤٥–٧٢٧ ق٠م)، وأسس الامبراطورية الاشورية الثانية ، قام بجملة حملات حربية على بلاد الشـام ليعيــد توطيــد الامبراطــورية ، وكان من المهم لسلامـة تلك الامبراطورية المحافظة على الطرق التي تربط اجزاء الامبراطورية وتؤدي الى البحر المتوسط ، فدانت له الاقوام التي يقطن بعضها في هذه الطرق المؤدية الى سورية ، ومن بينها بعض القبائل العربية في البوادي الشمالية من الجزيرة . فقد اخبرنا انه تسلم الجزية في سنته الثالثة ٧٣٨٠ ق٠ م من « زبيبي » ملكة العرب (Aribi) وقد سبق ان اشرنا الى انه في سنته التاسعة (٧٣٢ ق٠ م) اخضع ملكة عربية اخرى هي « سمسي » (شمس او شمسية) السبئية التي كانت تحكـم في احـدى المناطق التابعة الى نفوذ السبئيين في شمالي الجزيرة وكذلك بعض القبائل العربية الاخرى التي ادت له الجزية ومن ذلك مدينة « تيماء » (١٢٠).

وقد سبق ان ذكرنا ما ورد عن بعض القبائل العربية في اخبار الملك الاشوري سرجون الثاني، وهي خمسة قبائل : الثموديون « والعابيدي » ، « والمارسيماني » « والخيافة » التي يصفها سرجون

---

(١١٨) واسمه « حداد ــ عزير » (Hadad-ezer)

(١١٩) Luckenbill, *Op. Cit*, I. sec. 611.

(١٢٠) لعل هذه اقدم اشارة الى « تيماء » وتوجد في منطقة تيماء الحديثة الآن خرائب واسعة هي بقايا مدينة قديمة قدر « دوتي » سورها بنحو ٣ اميال · وتشير النقوش الكتابية التي وجدت في تيماء الحديثة (الموجودة في الواحـات قرب خرائب تيماء القديمة) الى ان تيماء كانت مركزا تجاريا مهما في القرن السادس ق٠ م

American Journal of Archaeology, XXXIV (1930), 290-312.

وتشير المصادر المسمارية الى ان تيماء كانت بمثابة العاصمة الغربية للملك البابلي « نبونهيد » آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة ، وقد اخبرنا هذا الملك انه قتل اميرها في سنته الثالثة، وانه كان يقيم فيها في حين ان ابنه «بيلشاصر» كان يقود الجيش في الحرب مع الفرس التي افضت الى سقوط بابل

(Dougherty, *Nabunidus and Belshazzer*, 105 ff.

ويذكر البكري ان « تيماء » كانت في زمنه تقع على ساحل بحيرة طولها فرسخ واحد

Wüstenfild, *Das Geographische Wörterbuch des abu Obeid el Bekri*, p. 209.

ولعل هذه البحيرة المشار اليها كانت تملأ المنخفض حيث موضع تيماء الآن شمـــال خرائب المدينة القديمة

Doughty, *Travels in Arabia Deserta* I. p. 296.

« بالعرب الابعدين القاطنين فى البادية » لا يعرفون ملكا ولا حاكما ولم يؤدوا الجزية الى ملك (قبلي) ويرجح كثيرا ان هذه القبائل كانت تقطن في القسم الشمالي الغربي من الجزيرة(١٢١).

ومن الملوك الذين ذكرنا طرفـــا من اخبـار علاقاتهم بجزيرة العـرب سنحـــاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق ٠ م٠) ففي حملته الاولى التي وجهها على بلاد بابل ضد « مردوخ بلادان » الثائر وحلفائه يذكر لنا سنحاريب انه اسر في مدينه كيش جيشا عربيا بقيادة « بصقـانو » (Basqânu) اخ الملكة العربية « يأتي» « Ya'ti'e (١٢٢). وقد سبق ان ذكرنا انه تسلم هدية في أثنـاء بنـائه المعبـد الديني من « كريبي - ايلو » ملك سبأ ويذكر لنا انه حـارب في (٦٩١ ق٠ م٠) منطقـة دومـاتو وملكتها « تلخونو » ملكـة العـرب ٠ وكـذلك حارب « خزايلي » ملك العرب او ملك «قدري» ويذكر في اخباره ان تلك الملكة هربت مع «خزا - ايلي » الى « ادماتو » الواقعة في البادية ٠ ولا نعلم نتيجة الحملة من اخبار سنحـــاريب ولكن ابنه اسرحدون يشير الى ان اباه قد فتح « ادمـــو » (Adumû حصن بلاد العرب » وكذلك يذكر الملك اشوربانيبال(١٢٣) ٠ وادومو او « ادوماتو » المذكورة هي دومة الجندل التي ورد ذكرها في اخبار الفتوح الاسلامية وهي الواحة الواقعة في بادية الجزيرة الشمـالية(١٢٤) ٠ اما « قدري » المذكورة في المصـادر المسمارية(١٢٥) فهو اسم يطلق على قبائل كان مركزها في تدمر والمنطقة الكائنة جنوب - شرقي دمشق ٠ وورد اسم ملك هو « امو (عمو) لادي » (Ammu-ladi ملك « كدري » او « قدري » خضع للملك الاشوري اشور بانيبال(١٢٦) (٦٦٨ - ٦٢٥ ق٠ م٠) في حملته التاسعة ٠

ومما يقال عن العرب المذكورين في المصادر

---

(١٢١) Olmastead, *Western Asia in the Days of Sargon of Assyria*, p. 74 f.

(١٢٢) Smith, *The First Campaign of Sennachrib, line* 28.

(١٢٣) حول اخبار هذه الملكة انظر
Luckenbill, *Op. Cit.* II. Sec. 358. 940, 943.

(١٢٤) من المؤكـد تقريـرا ان الصيغتيـن الواردتين في المصادر المسمارية هما نفس الموضع اي دومة الجندل ويذهب بعضهـم الى ان « ادومو » (Cambridge Ancient History, III. pp 74, 405)
يحتمل ان تشير الى « ادوم » (الوارده في التوراة) بدلا من دومة الجندل ، وهكذا يرى
Reallexikon der Assyriologie. I. pp. 39-40.

(١٢٥) قدري او كدري في المصادر الاشوريه هي « قيدار » المذكورة في التوراة (انظر مثلا حزقيا واشعيا ٢١ : ١٦ وسفر التكـوين ٢٥ : ١٣) ووردت بهيئة (Cedrei) في المصادر الاغريقية والرومانية (انظر
(Pliny. Bk. V. chap. 12; Hitti. *Op. Cit.* p. 42.

(١٢٦) Luckenbill, *Op. Cit.* II Sec. 820. في حملة اشور بانيبال التاسعة ٠ ويذكر في هذه الحملة ملوكا من العرب آخرين ممن ساعدوا اخاه الثائر في بابل « شمس - شوم - اوكن » ٠

الاشوريه انهم كانوا في الغالب قبائل بدوية تقطن في بوادي جزيرة العرب الشماليه ، البادية الشاميه والعراقيه وبعضهم في شبه جزيرة طورسيناء ، وكانت هذه تعلق الطرق المهمه المؤديه الى الاقاليم الاشوريه في ديار الشام ، وكان يحرصها على الورد مملكه مصر التي لم تكن من القوة بحيث تقابل الاشوريين بالحرب العلنيـة . واشترك البابليون كذلك في اثارة تلك القبائل ، مما اضطر الملوك الاشوريين ان يقوموا بحملات كثيرة لاخضاعها ، حتى ان ما لا يقل عن تسع حملات وجهها الملوك الاشوريون من الامبراطورية الثانية ، وهم سرجون الثاني وسنحاريب واسرحدون واشور بانيبال . . والمرجح ان السبئين المذكـورين في المصـادر الاشوريه كانوا مستعمرين في الاقسام الشمـاليه من الجزيرة ولم تخضع مملكة سبأ الجنوبية الى الاشوريين على ما يحتمل كثيرا .

بغـداد — طه باقر



حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في اريدو

الموسم الثالث ١٩٤٨ – ١٩٤٩

بقلم : فؤاد سفر
مدير المباحث والتنقيبات الاثرية

استأنفت مديرية الآثار القديمة العامة اعمالها التنقيبية للموسم الثالث في اريدو في نهاية شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٨ واستمرت تلك الاعمال حتى نهاية شهر شباط من عام ١٩٤٩ . وقد ترأس الهيئة الموفدة للتنقيب كاتب هذا التقرير وساعده الرسام السيد محمد علي مصطفى الذي تولى اعمال الهندسة والتخطيط ، وكذلك الرسام السيد صبري الذويبي الذي قام بتسجيل الآثار وادارة شؤون المقر والعمال . وقد أشرف مدير الآثار القديمة العام معالي الدكتور ناجي الاصيل على سير عمليات التنقيب بزيارته لاريدو في مناسبتين مختلفتين استغرقت كل منهما اسبوعا كاملا كما شاهد التنقيب المشاور الفني أوانذاك المستر سيتن لويد .

ولم تكن الاحوال الجوية في هذا الموسم اكثر ملائمة للعمل في اريدو من الموسمين السابقين وبالخصوص في شهر شباط حيث اشتدت الاعاصير وتكاثرت الرمال من كل جانب مما ادى الى تغيير اوقات العمل واماكنه بحسب اتجاه تلك الرمال وشدتها .

اما البواعث التي استحثت مديرية الآثار على استئناف التنقيب فهي ثلاثة : اولها . ان التلول الصغيرة المجاورة لتل ابي شهرين لم يتم سبر طبقاتها ، فيحتمل أن تكون فيها بقايا من الازمنة التاريخية مما لم يكشف عنه في تل ابي شهرين حيث تركزت عمليات التنقيب في الموسمين السابقين وعرف منها ان جميع محتويات ذلك التل كانت من العصور التي سبقت التاريخ المدون باستثناء الزقورة القائمة فيه وبعض الآثار المعثرة على سطحه وسفوحه . الا ان الملوك السومريين

والبابليين القدماء قد ذكروا لنا في كتاباتهم[١] انهم قد شيدوا معابد وقصورا في اريدو ولطالما لم نجد في تل ابي شهرين آثارا تؤكد دعواهم فمن المحتمل ان كانت مبانيهم خارج ذلك التل الواسع في احد التلول الصغيرة المجاورة له .

وثانيها ان اكتشاف الحضارة الجديدة في حارة المعابد باريدو في الموسم الثاني كان حدثا مهما في تتبع نشوء الحضارة في العراق فرأت المديرية أن تبحث عن مقومات تلك الحضارة الجديدة في اماكن اخرى من تل ابي شهرين وان تستزيد من الآثار الفريدة الممثلة لها . وقد ميزت هذه الحضارة الجديدة عن غيرها باسم اريدو ، واهميتها انها نقضت الرأي الذي كان سائدا بين الاوساط العلمية منذ عام ١٩٢٤ القائل بان اقدم العصور لاستيطان النصف الجنوبي من العراق هو عصر العبيد ، اذ سبقت آثار حضارة اريدو ذلك العصر في زمنها لانها اكتشفت في اسفل الطبقات في هذه المدينة تحت معابد عصر العبيد[٢] .

وثالث البواعث هو باستئناف التنقيب تتاح الفرصة لاحد مشاهير علم الانثروبولوجيا لدراسة الهياكل المكتشفة في مقبرة اريدو في القبور التي تركت على حالها . وهذا العالم هو الدكتور كون احد افراد البعثة الاميركية المنقبة في اطلال نبر . ومع انه لم يستطع ويا للاسف زيارة اريدو لدراسة تلك القبور الا انه تمكن في ايامه الاخيرة في بغداد ان يرفع تقريرا[٣] عن الهياكل القليلة العدد المنقولة من مقبرة اريدو الى المتحف العراقي ، جاء فيه ان اناس أريدو في ابان الالف الرابع قبل الميلاد كانوا من اقوام البحر الابيض المتوسط الذين منهم العرب .

وفي بداية الموسم الثالث عينت نقاط للتنقيب منها بقعة من سطح تل ابي شهرين مربعة الشكل ضلعها سبعة امتار واقعة على بعد ٨٠ مترا من الزقورة الى الشرق قليلا من امتداد درجها الوسطى . وقد نقبت طبقات هذه البقعة المربعة طبقة بعد طبقة حتى انتهى العمل باقدمها وهي الطبقة الرابعة عشرة وكانت بقاياها مقامة على رمال خالصة ضاربة في لونها الى الخضرة . وتمييزا لهذه البقعة المسبورة عن « حفرة المعابد » المنقبة في الموسم الثاني دعيت بـ « حفرة الاكواخ » وذلك لبقايا الاكواخ المكتشفة في البعض من طبقاتها .

وفي الوقت ذاته سبرت التلول الصغيرة المنتشرة في المنخفض الواسع الواقعة فيه اريدو . ووجد ان معظم تلك التلول كانت راكبة على جانبي مجرى قديم لنهر عريض قد اندرست معالمه تمام الاندراس بامتلائه بالاتربة والرمال فأصبح لا يميز عن السهل الذي هو فيه الا بلونه الغامق . ويقطع هذا النهر المندرس منخفض اريدو من نهايته الشمالية الغربية الى نهايته الجنوبية الشرقية وتبعد اقرب نقطة منه الى اريدو

(١) تراجع الاشارات الواردة في الكتابات القديمة عن اريدو في مجلة سومر المجلد الثالث الجزء الثاني الصفحة ٢٢١ ـ ٢٣٦ .

(٢) تراجع سومر المجلد الرابع الجزء الثاني الصحيفة ٢٧٦ ـ ٢٨٤ حيث وصف هذا الاكتشاف .

(٣) نشر هذا التقرير في سومر المجلد الخامس الجزء الاول الصفحة ٩٩ من القسم الانكليزي .

بنحو ثلاثة كيلومترات عنها . وكانت هذه التلول قليلة الارتفاع يكثر عليها فخار من صناعه الالف الثاني قبل الميلاد ، وقد اتخذ بعضها مقابر في عهود مختلفة احدثها كان في الدور الكلداني .
وكشف ايضا عن عدد من مستوطنات ما قبل التاريخ واقعة في المنطقه المعروفة الآن بـ « المسيله » حيث توجد آبار حديثة العهد لايتجاوز غورها المترين ترتوى القوافل من مائها . ومن بين تلك المستوطنات ما هو عائد الى عصر العبيد ومنها ما كان اقدم من ذلك العصر .

الا ان التنقيب الواسع جرى في تل غير التلول المذكورة ، واقع الى الشمال من اريدو (تل ابى شهرين) على بعد كيلومتر واحد منها تعلو ذروته عن السهل بنحو ٤ ½ مترا وطول محيطه يقارب الكيلومتر الواحد ويظن انه كان في عصور ما قبل التاريخ متصلا تمام الاتصال بتل ابى شهرين . فقد كانت المسافة بينهما تشغلها مباني واكواخ . ودعونا هذا الموقع « بالتل الشمالى » . وقد تركزت فيه عمليات التنقيب اكثر من اية بقعة اخرى جرى فيها التنقيب في هذا الموسم الثالث .

ونظرا لسعة هذا التل فقد انتخبت منه بقعة شوهدت فيها معالم جدران عديدة تؤلف غرفا بامتداداتها وتقاطعها . ومعالم الجدران لا يمكن مشاهدتها في سطح التلول الاثرية الا بعد يوم أو يومين من مطرة غزيرة تبتل فيها المواقع الاثرية فترى الجدران لاختلاف لونها عن لون الاتربة المجاورة لها . وما هذا الا لان الجدران مشيدة بالطين بينما الاتربة المجاورة لها مزيج من الرمال والنقض وكسرات الفخار .

وقد اقتفيت في ابان العمل في التل الشمالى امتدادات تلك الجدران واحدا متابعد واحد وتألف من ذلك العمل شيئا فشيئا بناء واسع عرفنا فيما بعد انه قصر فخم مستطيل الشكل منتظم التصميم يعود زمنه الى الالف الثالث قبل الميلاد .

وسنصف فيما يلى كلا من « حفرة الاكواخ » والقصر ونذكر اهم الآثار المكتشفة فيهما .

حفرة الاكواخ

وهذه الحفرة مثلما قدمنا كانت مربعة الشكل ضلعها سبعة امتار ، واقعة وسط تل ابى شهرين . وقد وجدت فيها أربع عشرة طبقة كانت لكل منها اكثر من ارضية واحدة على الغالب . وكانت الطبقة الرابعة عشرة وهي اسفل الطبقات واقدمها واقعة على عمق ٨٫٦٠ مترا من سطح التل عند الزاوية الشمالية للحفرة ، وجدت مشيدة على سفح منحدر لكثيب من رمال بحرية صرفة ضارب لونها الى الزرقة . ويعلو هذا المنحدر للكثيب الرملى ١٫١٥ مترا عن السطح الحالى للسهل المحيط بتل ابى شهرين وفي الوقت ذاته يعلو هذا المنحدر عن سطح الطبقة الرملة المكتشفة في البئر المحفورة قرب مقر الهيئة التنقيبية بنحو ٥٫٦٥ مترا . وكشف في الطبقات الست الاولى عن اجزاء دور سكنى من عصر العبيد كانت احدثها من النصف الاول من الالف الرابع قبل الميلاد . واجزاء الدور هذه

المكتشفة وان اختلفت في ازمنتها الا انها متشابهة او متقاربة في تصاميمها ومادة بنائها وفي حجم اللبن وشكله . ففي كل طبقة مجاز او شارع عرضه نحو ٧٥ سنتمترا ، على كل طرف من طرفيه غرفتان او اكثر . ولم يتبدل اتجاه ذلك المجاز في الابنية الست . اما اللبن فهو منتظم الشكل مصنوع من مزيج التبن والطين ومعظمه ذو الابعاد التالية ٤٩ × ٢٦ × ٨سم ، ٤٢ × ٢٥ × ١٠سم ، ٤٤ × ٢٢ × ٨سم . وكان الجدار الواحد عرضه بطول اللبنة الواحدة شيدت مداميكه برصف اللبن طولا او عرضا . ولوحظ في بعض الجدران ان ثلاثة مداميك كانت مشيدة بلبن مرصوف طولا يعلوها ساف او سافان من لبن مرصوف عرضا على ثخن الجدار يربط فيما بين اللبن الواقع اسفل معه ثم يعلو ذلك ثلاثة صفوف من لبن مرصوف طولا . وقد غطي ظاهر الجدران وباطنها بقشرة من الطين كان لونها احيانا اخضر يختلف عن لون اللبن .

ونصف فيما يلي احدى تلك الطبقات الست وهي الطبقة الخامسة الذي نعدها نموذجا ممثلا في وجوه كثيرة للطبقات الاخرى (انظر الشكل الرقم ٢) .

ويتألف الجزء المستظهر من الدار المكتشفة في تلك الطبقة ، وهو الجزء الواقع في مساحة « حفرة الاكواخ » ، من مجاز وسطي الرقم ٥ (الشكل رقم ٢) ومن غرف على جانبية ارقامها ١ ــ ٤ وكذلك من شارع او مجاز وراء الغرفة الرقم ٣ ، اشير اليه بالرقم ٦ . وتعلو الاجزاء الباقية من جدران تلك الدار بمعدل ٦٥ سم (انظر الشكل الرقم ١) ، وهي مشيدة بلبن مستطيل منتظم الشكل يكاد يكون ذا حجم واحد اطواله ٤٧ × ٢٢ × ٧سم ، مرصوف في احدى السافات طولا وفي الآخر عرضا رصفا متناوبا . ويكسو وجهي الجدران سياع ثخنه ٣سم . وتتألف ارضية الغرف من طين مطروق تنفذ فيه الجدران بنحو ٢٠ سم . وقد وجدت في تلك الغرف مناجل من الفخار وثقالات شباك لصيد السمك وكسرات لاواني مختلفة الاشكال مزينة بنقوش هندسية بالصبغ الاسود او البني . وهذه الآثار من الصناعة المميزة لعصر العبيد . وكان المحار موجودا بكثرة في معظم الغرف . الا انه محار الاهوار والمياه الاسنة وليس من الانواع التي تكثر في شواطيء البحار . وتصميم هذه الدار وانتظام لبن جدرانها ما هما الا دليل على ان سكانها قد كانوا في طور راق من الحضارة والعمران .

اما الطبقة السابعة من طبقات «حفرة الاكواخ» (انظر الشكل الرقم ١) فلم نجد فيها آثارا لابنية وتتألف من انقاض نقلت من مكان آخر وسويت بها الارض لتشييد الدار في الطبقة السادسة . وبين انقاضها مجموعة كبيرة من فخار عصر اريدو، الذي يمتاز باشكاله واصباغه الخاصة عن الفخار المكتشف في الطبقات الاخرى في هذه الحفرة . والعثور على هذه الآثار الفريدة في هذه الطبقة بمفردها مما يدل دلالة واضحة على ان في مكان

قريب من هذه الحفرة ، ولعل ذلك المكان مجاورا لحفرة المعابد ، كانت اولى البقاع المسكونة فى اريدو وان المرتفع الرملى الذى وجدت آثاره فى قرار حفرة الاكواخ لم يكن مأهولا فى الادوار الاولى من سكنى اريدو .

واكتشف فى الطبقة العاشرة كوخ مشيد بالقصب مسيعة جوانبه بالطين (انظر الشكل الرقم ٣ واللوح ـ أ) يعد اقدم كوخ مكتشف فى جنوبى العراق .

ولم يكن فى مقدورنا ان نستكمل اجزاء هذا الكوخ فاكتفينا بالجزء الواقع منه فى مساحة الحفرة وذلك لوهن جوانب الحفرة ، ما خلا الجانب الشمالى الغربى الذى دخلنا فيه بثقوب فاقتفينامعالم جدران ثخنها ٣٠سممشيدةبلبنمقايسه ٣٠ × ١٢ × ٨سم وفيها منافذ او مداخل الى الكوخ مما حملنا على الاعتقاد ان الكوخ المشيد بالقصب كان يؤلف مرفقا لدار مشيدة باللبن قائما جوارها فى جهة منها ، شأنه شأن « الصرايف » التى تلحق ببعض الدور فى يومنا هذا . وتختلف بقايا جوانب هذا الكوخ فى ارتفاعها واعلاها الجانب الشمالى الشرقى للغرفة ب ارتفاعه ٧٠سم ، واقلها ارتفاعا جوانب الغرفة د حيث لم يتجاوز ارتفاعها ٣٠سم . وثخن هذه الجوانب ١٥سم . وهى تتألف من طبقتين من الطين الاحمر بينهما فراغات غيرمنتظمة هىاماكن القصبات القائمة . ومع ان ذلك القصب قد بلى تمام البلاء الا ان آثاره كانت واضحة بين طبقتى الطين درجة من الوضوح بحيث استطعنا فى بعض الفراغات ان نميز طبع ورق القصب المستعمل فى تشييد هذا الكوخ فى باطن طين التسييع .وكانت ارضية الكوخ مطلية بالطين الناعم تنحدر من الغرب الى الشرق ووجد فى غرفتين من غرفه قدمتان مستطيلتان و ، ح تعلو كل منهما عن الارضية بـ ٥ سم . ولا يعرف الغرض من اقامتهما الا أن كثرة الرماد المنتشر عليهما وفى جوارهما مما يوحى بان كانت النارتوقد عليهماللتدفئة أوالطبخ.ووجدت فى غرفة صغيرة قدمة اخرى (ز) تختلف عن السابقتين بكونها مجوفة ويحتمل فيها ان كانت مخزنا للحبوب . وكان فى اكبر فسح الكوخ تنور مستدير واسع مشيد بالطين الطرى ثخن جانبه ١٢سم وقطره السفلى ٢م تنحنى جوانبه تدريجيا الى فوهة مستديرة تعلو عن قرار التنور بـ ٥٧سم. اما منفذ الوقود اليه فهى كوة فى الجهة الشرقية منه . وسعة هذا التنور لا تتناسب مع سعة الكوخ الامر الذى يؤيد ما ذهبنا اليه ان الكوخ ما كان الا مرفقا للدار الواسعة المجاورة له . ووجد داخل التنور اناء للطبخ مصنوع من طين مشوى فى جانبيه قبضتان لرفعه من على النار .

وفى جوار الغرفة« د »اربعة مناصب من الطين عليها آثار النار اثنان منها منتصبتان بوضعهما الاصلى ، والاثنتان الاخريان ساقطتان جوار مكانهما .

ولم تكن ارضية هذا الكوخ خالية من الاوانى المنزلية . فقد وجد فى الغرفة ب حوض كبير من الفخار مستطيل الشكل مكبوب على فوهته .

وبالقرب منه اجزاء جرة واسعة . ووجد بالقرب من المناصب باطية مزينة باصباغ . وكان في الغرف الاخرى حطام آنية اخرى . ووجد في احدى الزوايا اثر من الفخار على هيئة مسمار يظن انه كان يستعمل لسحق الاصباغ بنهايته القرصية الشكل . وعثر ايضا على قرصين متقوبين من الفخار كانا يربطان بشبكة صيد الاسماك لتغطيسها.

والكوخ هذا مع ركاكة جوانبه لم يكن من الصعب استظهار بقاياه لانه وجد مطمورا بالرمال الصرفة التي يظن أن بها سويت الارض لتشييد كوخ او دار في الطبقة التاسعة .

واكتشفت كذلك بقايا كوخين آخرين في الطبقتين الحادية عشرة والثانية عشرة الا انهما كانا اقل شأنا من الكوخ الموصوف . ولم يعثر في الطبقتين الاخريين الثالثة عشرة والرابعة عشرة على جدران او جوانب اكواخ الا ان ارضية كل منهما كانت واضحة قائمة بذاتها .

وقد قدمنا ان الطبقة الرابعة عشرة ، وهي اقدم الطبقات في حفرة الاكواخ ، وجدت آثارها على سطح كثيب من الرمال الصرفة . وقد تأكدنا من انها اقدم الطبقات بسبر ذلك الكثيب اذ حفرنا فيه حفرة عمقها خمسة امتار فلم نجد فيها أرضية او اثرا فاكتفينا بذلك الغور واقتنعنا ان ذلك الكثيب كان الارض الاصلية ، وهكذا انتهت تحرياتنا في « حفرة الاكواخ » .

وختاما فان ما وصفناه لم يكن جميع ما توصلنا اليه من التنقيب في هذه الحفرة . فاننا عثرنا على آثار من الفخار من بينها نماذج فريدة في نوعها . وقد صنفناها الى اربع عشرة مجموعة بعدد الطبقات المكتشفة . الا ان فحص هذه المجاميع ومقارنتها مع غيرها من الآثار المكتشفة في المواقع الاثرية الاخرى لا زال رهن الدراسة . ونعتقد ان بدراسة هذه الآثار من الممكن تجزئة عصر العبيد الطويل الامد الى اقسام معينة .

القصـر

وجدت بقايا هذا البناء الواسع في السفح الغربي للتل الشمالي حيث شوهدت معالم بعض جدرانه بعد يوم ممطر ، فكان استظهار هذا البناء في بادئ العمل من الامور السهلة ، غير ان التنقيب لاجل القسم الشرقي منه تطلب وقتا طويلا وجهودا كبيرة لان ذلك القسم كان بالقرب من ذروة التل فوجد مطمورا تحت بقايا من اللبن لبناء واسع آخر احدث منه فاضطررنا ان نزيل ذلك البناء السطحي لنكشف عن القسم من القصر الواقع تحته . اما القسم الغربي من القصر فقد ازالت الامطار والرياح معالمه تمام الزوال (انظر الشكل الرقم ٤) .

على ان هذا القصر لم يكن الوحيد في نوعه في التل الشمالي . فقد كشفنا عن بناء آخر مشابه له في كثير من الوجوه يكاد يكون نسخة منه ـ لو صح هذا التعبير ـ لولا الاختلاف البسيط بينهما في ابعاد بعض الغرف . وهذا البناء الثاني

يجاور القصر من جهته الجنوبية وبينهمــا منفذ يؤدي من احدهما الى الآخر ، الا ان كلا منهما قائم بذاته له ابوابه ومداخله الخاصة به .

وقد دعونـا كلا من هذين البنـائين بالقصـر لمساحتهما الواسعة وللاعتناء في بنائهما والانتظام في تصميمهما . والابنية الواسعة الضخمة في العهود السومرية والبابلية هي القصـور والمعـابد الرئيسة في المدينة ، ولم تكن القصور دور الامير او الملك فحسب بل كثيـرا ما كانت تقوم مقـام سراي الحكومة في الوقت الحاضر . فيلاحظ في تشييدها كثرة المـرافق لتستوعب اماكن رجـال الادارة وكذلك يشترط فيهـا ان تكـون ثخينـة الجدران صلدة البناء ، صالحة من الوجهةالدفاعية لصد غارات الثوار وهجمات الاعداء . وهـذه الامور جميعها متوفرة في بناء هذين القصرين . ولا يمكن ان يكونا معبدين لانهما لا يحتويان على الدكاك التي يشترط وجودها في المعابد القديمة ولا على قدمات القرابين ثم ان هذين البنائين غير مزينين بآثار من الخارج وفي المداخل . ويلوح لنا ان السومريين في عهودهم الاولى كانت لهم فكرة معينة وتصميم يكاد يكون ثابتـا في تشييـد القصور ، وليس ذلك لان القصرين المكتشفين في التل الشمالي في اريدو متشابهان شبها كبيرا فحسب بل لانهما ايضا يقربان في تصميمهما من تصميم القصر المكتشف في مدينة كيش المدعو بالقصر "A" [(١)]. ولا عجب أن كان لدى السومريين فكرة معينة في بناء القصور ، فقد ابتكروا نوعا خاصا من اللبن احد وجهيه محدب والوجه الثاني مستو واستعملوه في تشييد ابنيتهم في جميع مدنهم مدة من الزمن تجاوزت الثلاثة قرون من غير ان يحدثوا تبديلا هاما في شكله .

ولطالمـا كان القصـران المكتشفـان في التل الشمالي في أريدو متشابهين جد الشبه سنكتفي بوصف احدهما وهو القصر الشمالي الذي كانت العوامل الطبيعية في ازالة معالمه اقل اثرا من القصر الجنوبي المجاور له .

وهذا القصر مستطيل الشكل عرضه من الخارج ٤٥ مترا وطول الجزء الباقي منه ٦٨ مترا (انظر الشكل الرقم ٤) ، ومعدل ثخن جوانبه ٢٫٦٠ مترا بينما جدران غرفه معدل ثخنها ١٫٣٠ مترا . وهو مشيد بلبـن ذي شكل واحد احد سطحيـه محدب وسطحه الثاني مستو مرصوف في بعض السافات على جانبه وفي بعضها الآخر على سطحه المستوي . وهذا النوع من اللبن هو من مميزات

---

(١) يراجع الجزء الثاني من
A Sumerian Palace and the "A" Cemetery at Kish
الصحائف ٨٤ ـ ١٠١ واللوحين ٢١ و٢٢ .

مباني عصر فجر السلالات الذي كانت نهايته بداية التاريخ المدون في حوالي ٢٥٠٠ ق٠ م٠ وجوانب القصر اي اضلاعه الخارجية تقابل بصورة تقريبية الجهات الاربع الرئيسة ٠ والضلع الشرقية بدعمة بآظار من الخارج تبرز عنها بمقدار ١٥سم ، وهي تختلف عن الاضلاع الاخرى في كونها لا تشترك فيها ابنية اخرى مع القصر ٠ وفيها مدخلان هما البابان الرئيسان المؤديان من الخارج الى القصر ٠

وارضيات غرف هذا البناء الضخم تكاد تكون في مستو واحد وكذلك كان ارتفاع الباقي من جدرانه ، فقد وجدت في كل مكان على ارتفاع واحد يعلو بنحو ٥٠سم عن مستوى الارضية ٠ والسبب في ذلك هو ان القصر هدمت جدرانه بمستو واحد يعلو ٥٠سم عن أرضيته وشيد بناء جديد على بقاياه ٠ وقد عثرنا على الآلة المستعملة لهدم تلك الجدران في الغرفة ١٨ (الشكل الرقم٤) وهي مصنوعة من النحاس ٠

وتقوم جدران القصر على اسس ارتفاعها نحو ٤٥سم وعرضها ١٫٨٠ مترا وفي كل جانب من الجانبين الطوليين للقصر دهليز او ممر طويل ضيق (اشير الى احدهما بالرقم ١٠) عرضه نحو ١٫٢٠ مترا ، يظن أن الفائدة منهما لم تقتصر على الوصول الى المرافق بل كان الغرض منهما ايضا دفاعي ازدوجت بوجودهما الجدران الجانبية فاذا ما أحدث العدو ثغرة في احدهما حال الجدار الثاني بينه وبين النفوذ الى القصر ٠ كما إنه يعتقد ان كان للدهليزين فائدة اخرى هي المحافظة على حرارة غرف القصر صيف شتاء من التقلبات الجوية الكثيرة في منطقة اريدو ، ومن الاعاصير الرملية ايضا ٠

وتؤلف غرف القصر ومرافقه اجنحة قائمة بذاتها ٠ ومنها الجناح الشمالي الشرقي ، ويتكون من الفناء المشار اليه بالرقم ٢٩ (الشكل الرقم ٤) والغرف ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣ ٠ والنفوذ اليه يكون من المدخل الواقع بالقرب من الباب الرئيس للقصر المتوسط لضلعه الشرقية ٠

وكان الجناح الجنوبي الشرقي ـ ويمر فيه كل داخل الى القصر ـ كان على ما نظن مقرا لحراس القصر ومرافقي اميره ويتألف من الفناء المشار اليه بالرقم ٣٠ ومن الغرف ٣١ ، ٢٨ ، ٣٥، ١١ ، ١٥ ، ٩ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ المحيطة بذلك الفناء ٠ ويحتمل ان كان الداخل الى القصر يطهر رجليه في الغرفتين ٣٥و١١ حيث وجدت تباليط من الحجر ويحتمل ايضا ان كان هذا الجناح ذا شطرين ينفد لكل منهما من باب من البابين الرئيسين للقصر ولكل منهما غرض غير ما ذكرناه (انظر اللوح ـ ب) ٠

وتتألف الجناح الثالث ، وهو كثير المرافق ، من قسمين احدهما مكون من الفناء الرقم ١ والغرف المشار اليها بالارقام ٨، ٥، ٦، ٣، ٤، ٧، والقسم الثاني مؤلف من الفناء الرقم ٣٢ والغرف ٢٢، ٣٤ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ومن صف من الغرف الصغيرة ١٨ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٠ ، وهذه الغرف الصغيرة يدل شكلها وموقعها على انها كانت اماكن الغسل والطبخ وخزن الطعام وقد وجدت في ارضية احداها وهي الغرفة ٢٦ بلوعة معنى بتبليطها . وللقصر مرافق اخرى عثرنا على اسس البعض منها ، والبعض الآخر ، وهو ما كان في الجزء الغربي منه ، قد ضاعت جميع معالمه .

اما زمن القصر فهو ولا شك في ذلك من عصر فجر السلالات لانه مشيد بالنوع المقدم وصفه من اللبن الخاص بذلك العصر . الا ان عصر فجر السلالات طويل الامد اعتاد المنقبون تجزأته الى اجزاء ثلاثة . وهذا القصر يعود الى اواخر الجزء الثاني منها أو الى اوائل الجزء الثالث . وذلك لان الاواني الفخار المكتشفة على ارضيات غرفه ، وهي قليلة العدد ، ليست من الانواع المألوفة في الجزء الثاني ولا الثالث بل انها في اشكالها وصناعتها بين فخاريات هذا الجزء وذاك ، وكذلك كان القصر المكتشف في كيش فقد عد زمنه من بداية الجزء الثالث لعصر فجر السلالات[1] .

وهذا القصر منتظم الخطط ، فخم البناء ، متقن التشييد ، تكامل فيه الاتقان والبساطة والروعة ، وتوافرت فيه شروط الدفاع عنه وامور تطلبتها طبيعة المناخ في منطقة اريدو . ويظن أن كانت جدران بعض غرفه مزينة من الداخل بزخرفة مطعمة بالاصداف واللازورد . غير اننا لم نجد شيئا منها لان الجدران على ما ذكرنا هدمت بمستو واحد واط لتشييد بناء آخر فوق القصر . ولهذا السبب ذاته وجد القصر خاليا من اللقى ما عدى بعض الاواني الفخار وثلاث قطع اثرية مهمة هي آلة الهدم ، ورأس تمثال صغير من الرخام الشفاف وتمثال كامل من الحجر ذاته .

وآلة الهدم مصنوعة من النحاس وجدت مطروحة على ارضية الغرفة ١٨ لصق الجدار الغربي وجوارها مجموعة من آثار النحاس ميزنا فيها شصين لصيد السمك وجرة صغيرة . وهذه الآلة ، وقد سجلت في سجل آثار المتحف العراقي برقم ٥٥١٣٨ ، طولها ٤٠سم ، احدى نهايتيها مرهفة حادة للقطع او الهدم ، والنهاية الثانية مفرغة حيث كانت تثبت القبضة الخشبية بمسمار في الثقب المشاهد بجانب الآلة في اللوح — ج وتشبه

---

(١) يراجع الثبت الزمني في نهاية *Oriental Institute Communications* العدد ٢٠ لعام ١٩٣٤ — ٣٥ .

هذه الآلـة رأس الكبش المألوف فـي الازمنـة الاشورية حيث كانت الكباش تستخـدم لخـرق الاسـوار ودق الابواب .

والتمثال الكامل المكتشف في هذا القصر وجد محطما ، كانت بعض اجزائه في الفناء الرقم ١ وكان رأسه في الغرفة ٣٠ . وقد أعيد الى شكله الاصلي في مختبـر المديـرية وسجل في سجـل المتحف العراقي تحت رقم ٥٤٨٩٩ ، وهو من رخام شفاف بعض الشفافة ، طوله ١٦سم ، يمثل شخصا سومريا لعله كان اميـر القصـر وسـاكنه ، واقفا عاري الصدر يداه مجتمعتـان على بعضهمـا على صدره وهو ممنطق بحزام ومكسو بثوب ممتـد حتى الارض (انظر اللوح ـ ج)وهو بذلك يشبه بعض التماثيل المكتشفـة في تل خفـاجة[١] من الجزء الثاني لعصر فجر السلالات . والحاجبان مطعمان باللازورد والميناء كذلك مطعمتان بالصدف واللازورد . والغـريب في الرأس انـه ينتهـي بمخروط يظن أنه يمثل خوذة لم تبرز حافاتها . وكانت الخوذ معروفة لدى السومريين ومنهـا الخوذ المبلـة التي كانت لباس الجنـود في زمن سلالة اورنانشي[٢] في مدينة لكش .

وهذا التمثال بشكل الرأس وقسمات الوجه ولباس الجسم يمثل نحتا خاصا بمدينة اريدو .

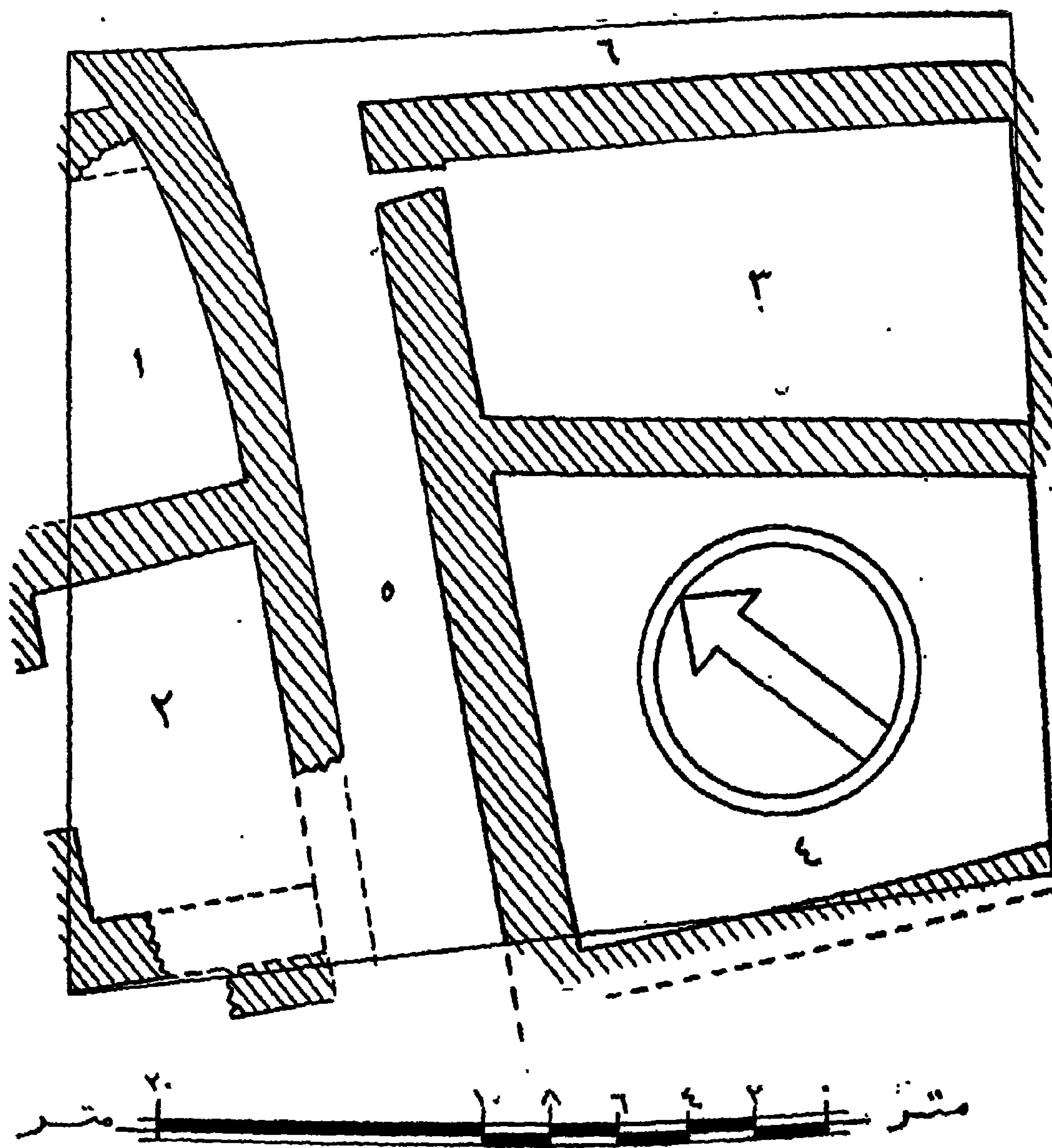
وقد كشف في القصر عن رأس تمثال آخر بالحجم ذاته وجد مطمورا مع صنارة في الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة الرقم ٤ تحت ارضيتها . وهو شبيه برأس التمثال الكامل في معظم الوجوه .

(١) يشاهد احدها في اللوح ٢٨ في *Sculpture of the Third Millenium B. C. from Tell Asmar and Khafajah.*

(٢) تشاهد تلك الخوذ في مسلة الملك أناتم المعروفة بنصب العقبان ، يراجع اللوح ٣ في الجزء الثاني من De Sarzec, *Decouvertes En Chaldee*

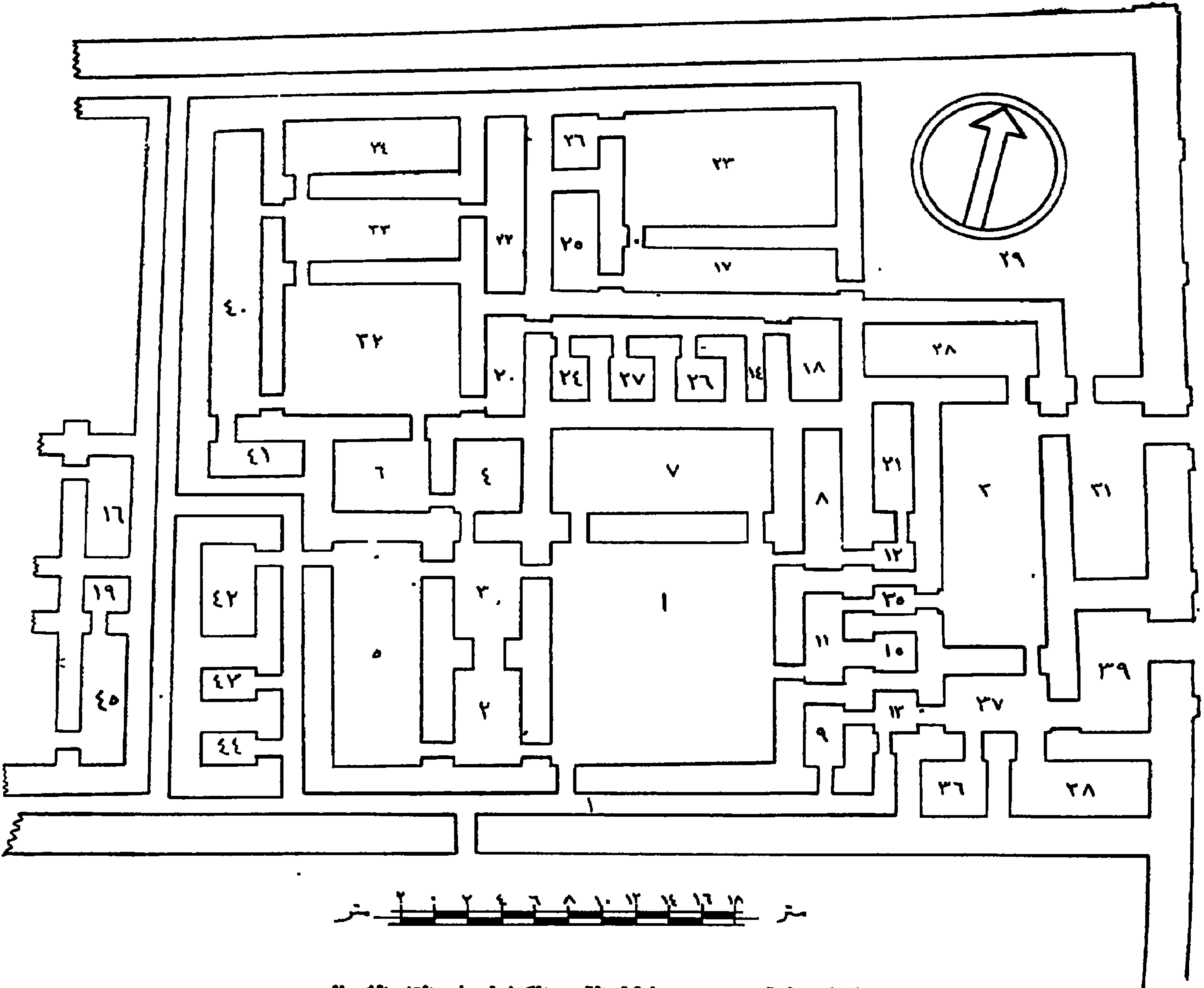
بغـداد فؤاد سفر

الشكل الرقم ـ ١ ـ المقطع الشمالي الشرقي لحفرة الاكواخ



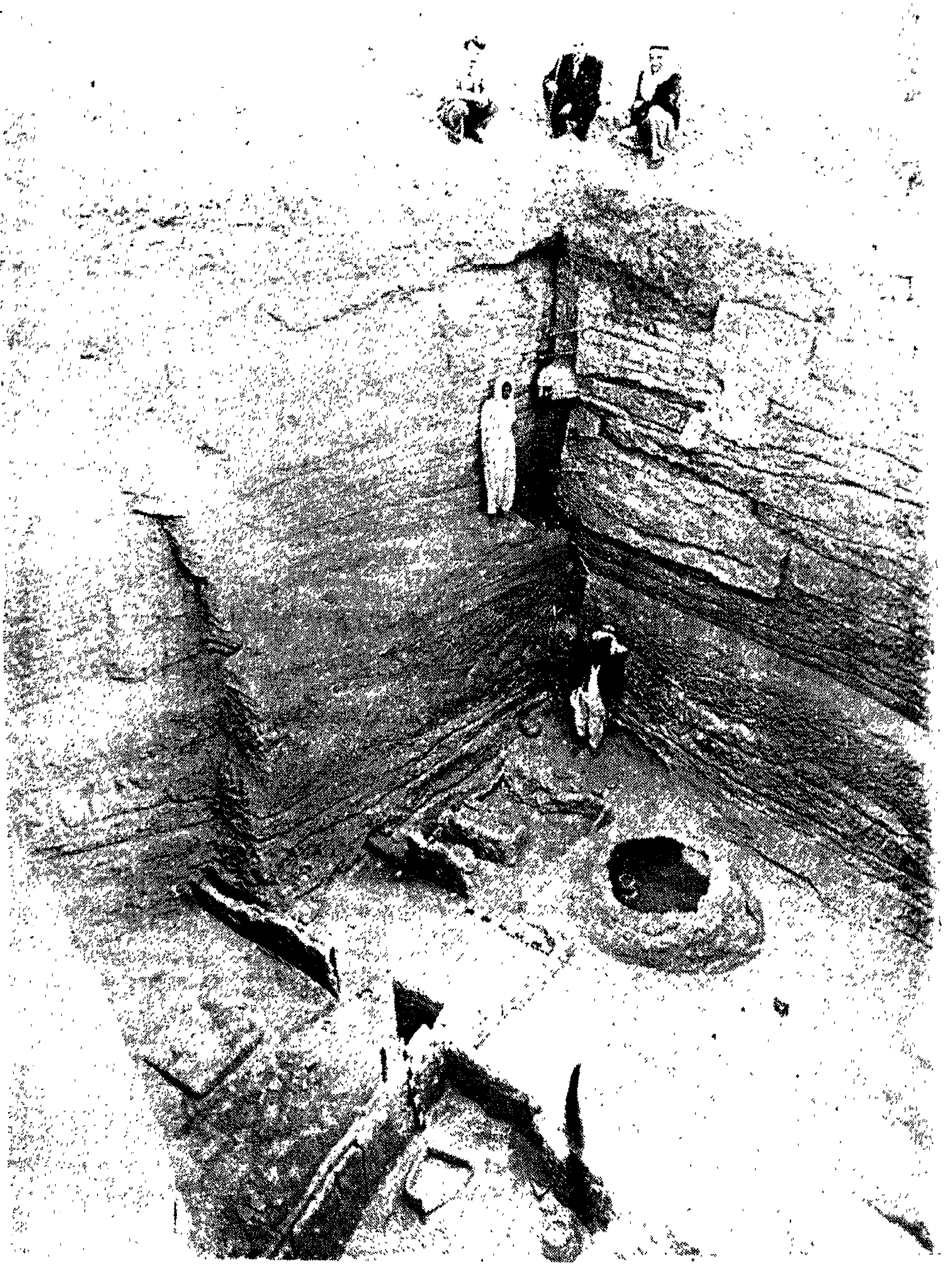
الشكل الرقم ـ ٢ ـ مخطط أرضي للطبقة الخامسة في حفرة الاكواخ

الشكل الرقم ـ ٣ ـ مخطط أرضي للكوخ المكتشف في الطبقة العاشرة في « حفرة الأكواخ »



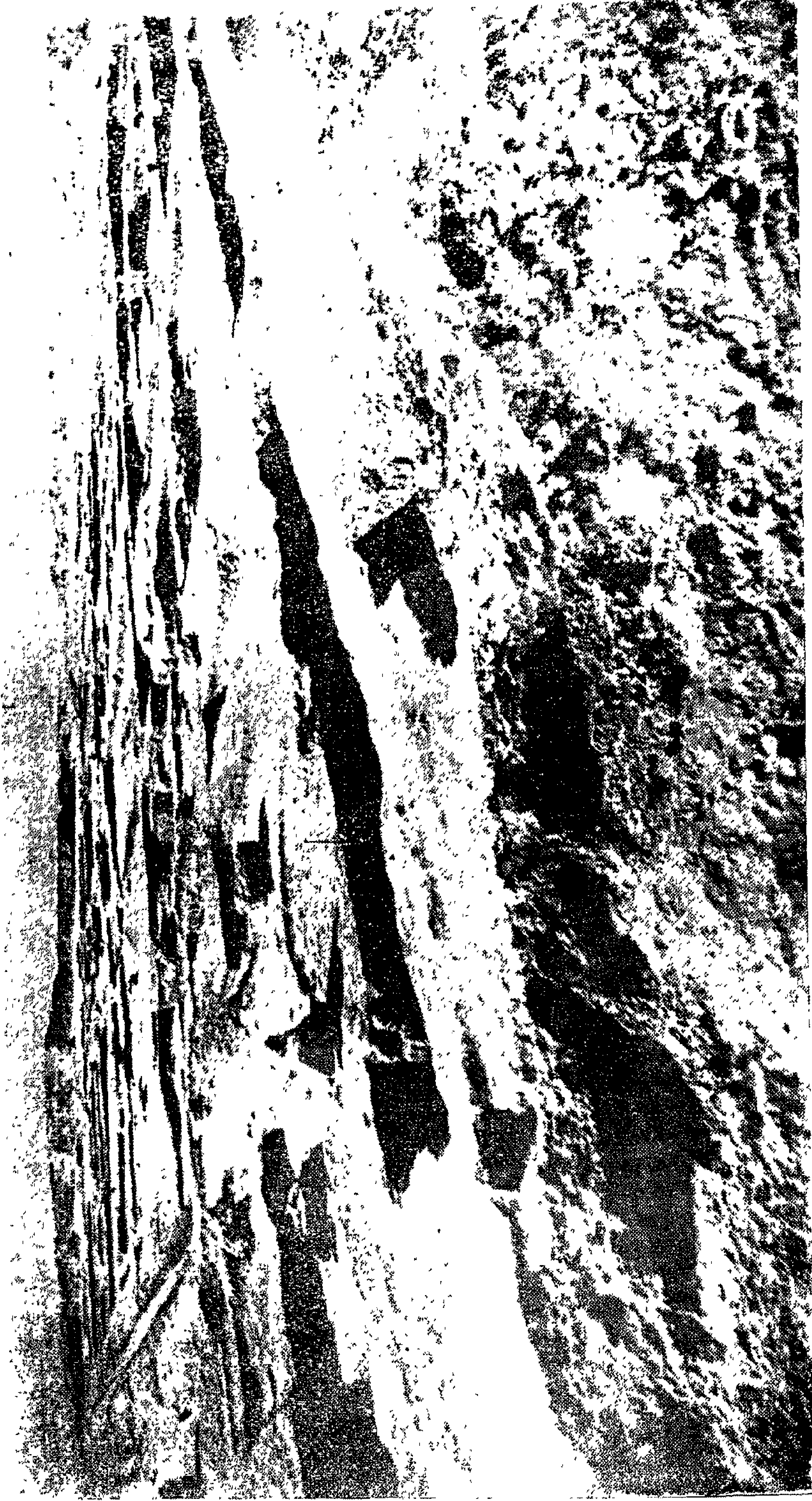
الشكل الرقم ــ ٤ ــ مخطط القصر المكتشف في التل الشمالي

اللوح - أ -



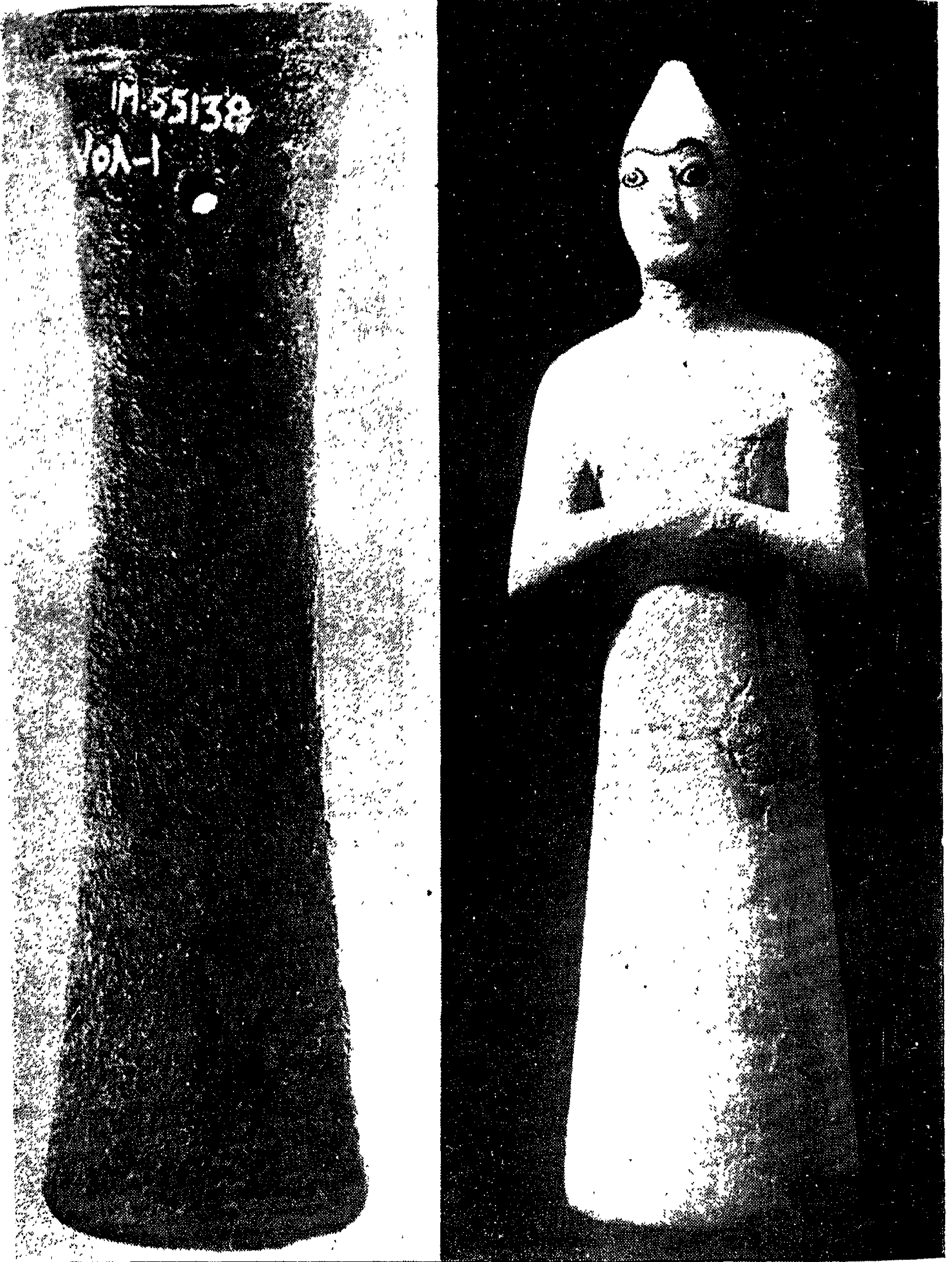
صورة تمثل « حفرة الاكواخ » ويشاهد في جوانبها بقايا الطبقات البنائية المكتشفة فيها ويرى في قرارها بقايا الكوخ المكتشف في الطبقة العاشرة .

اللوح – ب –



صورة للقصر قبل انهاء التنقيب فيه (من الجهة الجنوبية الشرقية)

اللوح – ج –



في اليمين : صورة التمثال المكتشف في احدى غرف القصر

في اليسار : صورة آلة الهدم المصنوعة من النحاس

الخليقة وأصل الوجود

ثانياً : قصص متنوعة حول الخليقة وأصل الوجود

بقلم : طه باقر وبشير فرنسيس



لقد عثر في عدد من المدن العراقية القديمةعلى نصوص‌اخرى‌سومرية وبابلية بعضها اقدم عهدا من رقم قصة « اينوما ايليش » سالفة الذكر تتناول الخلق واصل الوجود ايضا ٠ وهي تختلف من وجوه كثيرة عما جـاء في رقم « اينوما ايليش » السبعة ٠ ونقدم في ادناه ما امكننا جمعه منها :ـ

(١) « قصة اريدو »(١) (في الخلق وتنظيم الكون واصل العمران البشري) :ـ

ان هذه القصة المسماة بـ « قصة اريدو » بالرغم من تأخر زمنها بالنسبة الى النصوص الاخرى ولا سيما السومرية منها فان تناولها كل ما يتعلق بالخلق من يابسة وحيوان ونبات وبشر وأصل العمران يجعلها في رأس تلك النصوص وقد وجدت مكتوبة في رقيم يرقى تاريخه الى ايام الدولة البابلية الحديثة (القرن السادس ق٠م) ٠ وقد عثر على هذا الرقيم هرمز رسام في سنة ١٨٨٢ في اطلال مدينة سبار (المعروفة الآن بتل ابو حبة) ٠ ويظن ان اصل هذه القصة من مدينة اريدو (تل ابو شهرين الآن) التي كانت على حافة الخليج الجنوبي ٠ وكانت ارض بلاد بابل في هذه البقعة تزداد ظهورا واتساعا سنة فسنة بفعل رسوب الطمي والغرين الذي يحمله ماء الفرات ويصب به في الخليج ، فكان لهذه الظاهرة اثرها في تولد العقيدة التي هي مدار هذه القصة

(١) راجع الترجمة والتلخيص في Alexander Heidel, *The Babylonian Genesis*, pp. 49 ff. حيث تجد المراجع الاخرى لهذا النص ٠

والتى تقول بتكون الارض بمثل هذه العملية، وقد دون هذا النص باللغتين السومرية والبابلية وهو يؤلف مقدمة لرقية قرأت لتطهير « ازيدا » معبد الاله « نبو » في بورسيبا ، وهذا نص الكتابة :ـ

١ ـ لم يكن قد بنى بيت مقدس ، بيت الآلهة ، في الموضع المقدس ،

٢ ـ ولم يكن قد نبت قصب ، ولا خلقت شجرة،

٣ ـ ولم تصنع لبنة ، ولا بنى بناء ،

٤ ـ ولم ينشأ بيت ، ولم تشيد مدينة ،

٥ ـ ولم تؤسس مدينة ، ولم يخلق حي،

٦ ـ ولم تكن « نفر » قد انشئت ، ولا بنى « اى ـ كور »(٢)

٧ ـ ولم تكن « ارك » قد شيدت ، ولا بنى « أي ـ أنا »(٣)

٨ ـ ولم يكن ابسو(٤) قد صنع ، ولا « بنيت « اريدو »

٩ ـ ولم يكن قد انشىء بيت مقدس ، بيت الآلهة ، مأواهم(٥)

١٠ ـ وكانت جميع الارضين بحرا

١١ ـ وكانت آنئذاك حركة في البحر ،

١٢ ـ ثم بنيت اريدو ، وشيد ايساكلا(٦)

(٢) معبد الاله « انليل » فى مدينة نفر .

(٣) المعبد الرئيس فى ارك « الوركاء » .

(٤) يظهر ان المقصود بـ « ابسو » هنا اهوار وبطائح نهر الفرات التى بالقرب من الخليج حيث كانت مدينة اريدو ، او أنه اعماق الغمر .

(٥) أى معبد اريدو .

(٦) لعل ايساكلا فى السطرين ١٢ و١٣ اسم معبد فى اريدو وليس اسم المعبد المشهور فى بابل المنوه عنه فى السطر ١٤ من هذه القصة .

١٣ ـ ايساكلا الذى وضع اسسه « لوكال دوكوكا» فى « الابسو » ـ

١٤ ـ وبنيت بابل ، واكمل ايساكلا(٧)

١٥ ـ وخلق(٨) الآلهة « الانوناكى » فى وقت واحد

١٦ ـ ونادوا باسم المدينة المقدسة ، المقر الذى هوته قلوبهم

١٧ ـ ووضع مردوخ قصبا على وجه المياه ،

١٨ ـ وصنع التراب ونثره على القصب ،

١٩ ـ لكيما يجعل الآلهة تسكن فى المقر الذى هوته قلوبهم ،

٢٠ ـ وخلق البشر .

٢١ ـ وخلقت الالهة « اورورو » معه بذرة البشر(٩)

٢٢ ـ وخلق وحوش البرية واحياء البرية ،

٢٣ ـ واوجد دجلة والفرات واجراهما فى مجريهما ،

٢٤ ـ واعلن عن تسميتهما باسمين يليقان بهما ،

٢٥ ـ خلق العشب ، وبردى الاهوار والقصب والاحراش ،

٢٦ ـ خلق كلأ البرية الاخضر ،

٢٧ ـ والارضين ، والاهوار والبطائح ،

(٧) يبدو من السطر ١٤ انه اضافة لا محل لها فى سياق القصة ولعل كهنة مردوخ فى بابل هم الذين دسوه فى الرقيم .

(٨) اى لوكال دو كوكا وهو اسم من اسماء مردوخ .

(٩) اى مع الاله مردوخ . كما نص على ذلك الرقيم السومرى .

٢٨ ـ والبقرة وولدها العجل ، والنعجة وولدها خروف الحظيرة ،

٢٩ ـ والزروع والاحراج ،

٣٠ ـ والتيس ومعز الجبل ....

٣١ ـ وانشأ الرب « مردوخ » سدا عند حافة البحر ،

٣٢ ـ (...) جعل الاهوار ارضا يابسة ،

٣٣ ـ (...) صنع ،

٣٤ ـ صنع القصب ، وخلق الشجر

٣٥ ـ (...) صنع في ذلك الموضع ،

٣٦ ـ وصنع لبنا ، وصنع قالب اللبن ،

٣٧ ـ وشيد البيوت ، وبنى المدن ،

٣٨ ـ وانشأ المدن ، وخلق البشر ، واسكنهم فيها ،

٣٩ ـ وشيد نفر ، وبنى « اي ـ كور »

٤٠ ـ وشيد « أرك » ، وبنى « أي ـ أنا » .

ان بقية وجه الرقيم ونحو نصف الوجه الثاني محطمة مخرومة وبعد ذلك نشاهد ان سياق القصة ينتهي بالرقية الدينية التي أشرنا اليها قبلا لتقرأ في تطهير معبد الاله « نبو » في بورسيبا .

(٢) كلكامش وانكيدو والعالم السفلي

لقد ورد في مقدمة قصة سومرية عنوانها « كلكامش ، وانكيدو ، والعالم السفلي »(١٠) شيء مهم من عقائد السومريين في خلق العالم(١١) وقد وجد نص هذه القصة في رقم معظمها وجد في نفر وواحد في اور :ـ

١ ـ بعد ما فصلت السماء عن الارض

٢ ـ وبعد ان فصلت الارض عن السماء

٣ ـ وبعد ان سمي الانسان باسمه

٤ ـ وبعد ان حمل (آن) السماء

٥ ـ وبعد ان حمل « انليل » الارض

٦ ـ وبعد ان نقلت « ارشكيكال » الى « كور » هدية له (اي لكور)(١٢)

٧ ـ وبعد ان ابحر ، وبعد ان ابحر

٨ ـ بعد ان ابحر « الاب » الى « كور ».

٩ ـ بعد ان ابحر « انكي » الى « كور »

(٣) ولادة الاله القمر « ننا » (١٣) وآلهة اخرى

توجد اسطورة سومرية قوامها زهاء الـ ١٥٢ سطرا(١٤) وتكاد تكون كاملة . ويبدو ان منشأها كان لتفسير ولادة الاله القمر « ننا » وكذلك ولادة بعض آلهة اخرى ولا سيما الهين من آلهة العالم السفلي وهما « نرجال » و « ننازو » . وقد تمت هذه الولادة باتصال الاله الجو « انليل » وزوجه « ننليل » ، وتبدأ القصيدة بوصف مدينة « نفر »،

(١٠) وسنبحث في هذه القصة في جزء آخر من هذه السلسلة . وقد نشرت ولخصت في S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*

(١١) انظر المقدمة حيث نجد ملخص آراء القوم في الخلق . وانظر كذلك « خلق الفأس » في هذه السلسلة .

(١٢) ارشكيكال هي الهة الارض السفلى اي عالم الاموات .

(١٣) هو الاله القمر وكان اسمه يقرأ بالسمرية ننار ، ويدعى كذلك « سين » .

(١٤) انظر S. N. Kramer, *ibid*. pp. 43 ff.

التى اعتبرت هنا موجوده قبل خلق الانسان .

انظر « رباط السماء والارض » ، المدينة ..

انظر « نفر » المدينة

انظر « السور الحامى » فى المدينة ...

انظر « ادسالا » نهرها النمير الصافى

انظر « كاركورنا » ميناءها

انظر « كاراسرا » ميناءها الذى ترسو فيه السفن

انظر « بولال » بئرها العذبة

انظر « ادنون ــ بردو » جدولها العذب

انظر « انليل » فتاها (فى المدينة)

انظر « ننليل » فتاتها العذراء

انظر « ننبار ــ شيكينو » عجوزها

ومن بعد هذا الوصف الموجز تبدأ القصة بان تنصح « ننبار ــ شيكينو » عجوز نفر ابنتها ننليل كيف تحظى بحب انليل فتى « نفر » فتقول لها :ــ

« ففى تلك الايام نصحت الام ابنتها
العذراء « ننبار ــ شيكينو » نصحت ننليل
(وقالت)
« اغتسلى فى النهر الصافى ، يا عذرائى ،
اغتسلى فى النهر الصافى
يا ننليل تمشى على شاطىء اد نون ــ بردو »
فان ذا العيون النجل الصافية ، الرب ، ذا العيون النيرة
سيراك الجبل العظيم « الاب انليل » ، ذو العيون الصافية
« سيراك الراعى ، الذى يقدر المصائر ، ذو العيون البراقة وسوف ... وسيقبلك »

فاتبعت ننليل نصيحة امها وكانت النتيجة انها حملت بالاله القمر « ننا » ، ثم يترك انليل مدينة نفر قاصدا العالم السفلى فتتبعه ننليل ، ولكن انليل يتنكر بزى حاجب الباب لئلا تعرفه ننليل ، ولكن ذلك لم يجد نفعا فواقعها وولدت الها هو «نرجال»، وسمى باسم ثان هو « ميسلام تاء » ويبدأ الفصل الثالث من الروايه بان يترك انليل ذلك الموضع ويتنكر هذه المرة بزى ملاح نهر الارض السفلى ، فتتبعه ننليل فيقوم انليل بالدور نفسه ويلقح « ننليل » باله ثالث هو « نازو » ثم يتلو ذلك ولادة اله رابع اسمه غير واضح فى القصة .

(٤) خلق الفاس

تتألف هذه القصة السومرية من نحو ١٠٨ اسطر(١٥) كاملة كلها تقريبا ولكن مواطن فيها غير مفهومة تمام الفهم عسيرة الترجمة . وتبدأ بمقدمه مهمة جدا تتعلق بخلق العالم وتنظيمه ووسائل عمرانه . وفيما يأتى هذه المقدمة والقسم المفهوم من القصة :ــ

الاله الذى اوجد كل شىء لائق
الرب الذى لا تبدل مشيئته
« انليل » الذى كون بذر التربة من الارض
وعمل على فصل السماء من الارض
وفصل الارض من السماء
ليجعل المخلوقات الناشئة تنمو

---

(١٥) حول النص ومراجعه انظر :
S. N. Kramer, *ibid.*, pp. 51 ff.

ووسع فى « الرباط بين السماء والارض » .
ووسع (رقعة ؟) نفر
وصنع الفأس ، وكان نهار (؟)
وفرض العمل ، وقرر المصائر
وأودع فى الفأس السلة والحول والقوة
ومجد انليل « فأسه »
فأسه من الذهب ، ورأسها من حجر اللازورد
فأس بيته من .... فضة وذهب
فأسه التى ... من حجر اللازورد
التى حدها كالثور ذى القرن الواحد يصعد سورا عظيما
لقد دعا الرب « الفأس » وقرر مصيرها
لقد وضع التاج المقدس (كندو) على رأسه
لقد وضع رأس الانسان فى القالب (أى سواه)
وملأ الانسان ؟ ارضه بمرأى انليل
لقد رعى الاله خلقه ذوى الرؤوس السود (البشر)
و (بمحضر ؟) الانوناكى الذين احاطوا به
وضعها (الفأس ؟) منحة فى ايديهم
لقد صلوا وسبحوا لانليل
واعطوا الفأس الى البشر (أى ذوى الرؤوس السود)
ليعملوا بها »

وبعد أن خلق انليل الفأس وقرر منافعهـا بارك الآلهة الاخـرى فى منافعهـا .. وتنتهـى القصيدة بتعداد منافع الفأس ، نقتطف منها الاسطر الاخيرة وهى اوضح ما فيها :ـ

« الفأس والسلة تبنيان المدن
الفأس تبنى البيت الثابت ، اجل تشيـد البيت »
وتجعل البيت المكين يعمر ويدوم
اما البيت الذى يثور على الملك
البيت الذى لا يخضع لملكه
فالفأس تجعله يخضع للملك
وهى تقطع رؤوس النبات الردىء
وتجتث جذوره وتمزق تاجه
والفأس تبقى على النبات .....
والفأس قدر مصيرها الاب انليل
فلتمجد الفأس » .

(٥) اصل الزرع والحيوان

قصة « ايميش وايتين » : ـ من الاساطير السـومـريه الطـريفـة قصـة تـدعى « ايميش و اينتين » ، وهى شبيهة بقصة « قابين وهابيل » فى التوراة حيث تمثل النزاع بين الفلاح والراعى . ولكن القصة السومرية تنتهى بالصلح بين الاثنين دون القتل كما فى التوراة .

وهى تتألف من اكثر من ٣٠٠ سطر[١٦]، ولكن الكامل منها زهاء النصف ولهذا السبب كان فى القصة مواطن كثيرة عسرة الفهـم ومع ذلك فالبوسع تلخيص الاسطورة كما يأتى :ـ

اراد الاله الهواء « انليل » ان تنمو الاشجار والحبوب وان تحل فى البلاد الوفرة والرخاء .

(١٦) انظر S. N. Kramer, *ibid.*, 49 ff. حيث نجد مراجع نصوص هذه الاسطورة

فخلق لهذه الغاية مخلوقين اخوين هما « ايميش » و « اينتين » ليعنيا بشؤون الزرع والفلح والحيوان ويبدو من سياق القصة ان نزاعا شب بين الاثنين، افضى بهما الى التحكيم ولكن انليل اختار «اينتين» وجعله فلاح الالهة . وفيما يأتي بعض الاجزاء الواضحة من الاسطورة :ـ

جعل « اينتين » النعجة تلد الحمل والمعزى تلد الجدى

وجعل البقر يتكاثر ، واكثر من نتاج السمن واللبن

ولقد ... في السهـول ابهـج قلب التيس والغنم والحمار

وجعل اطيار السماء تبنى اعشاشها في الارض الفسيحة

وجعل سمك البحر يلقى بيضه في المستنقعات والاهوار

وجعل من نتاج النخيـل والاعنـاب الدبس والخمر

واكثر من ثمار الاشجار حيثما نبت

والكلأ .....

وجعل الحقول تكثر من غلاتها

ومثل الالهة «اشنان»(١٧) ، البنت الرحيمة ، اظهر القوة

(اما) « ايميش » فانـه هـو الذى اوجـد الشجر والحقول ،

وجعل حظائر الماشية والاغنام كثيرة

واكثر من نتاج المزارع

وجعل الكلأ ؟ يغطى الارض

وملأ البيوت بغلات الحصد

وجعل الاهراء زاخرة ممتلئة

وعلى كل حال فمهما كانت طبيعة وظائف هذين المخلوقين فان خصاما نشأ بين الاخوين ، وكثر الجدل والنزاع بينهما ، ويبدو من القطعة المتقدمة ان تنافسا كان بين الاخوين حول عملهما اى الزرع والحيوان . ولكن « اينتين » اراد ان يتخصص بالفلـح والزرع ويصير فلاح الآلـهة فتحـداه اخوه « ايميش » ونفس عليه ما عسى ان يجده من الحظوة في اعين الآلهة . ولكن الاخـوين بدل ان يقتتلا كما فعل قايين وهـابيل ، ذهبا الى « نفر » مقر انليل المقدس وحكما الاله بقضيتهما. وبدأ « اينتين » بعرض ظلامته كما يأتي :

« يا أيها الاب انليل انت الذى وهبتنى المعرفة فأكثرت من مياه الخير

« توجعلت مزرعـة لصق مزرعـة ، وملأت الاهراء

ومثل اشنان ، الالهة الرحيمة ، اظهرت الحول والرفاه

و « الآن فان « ايمشن » الطاغي الذى لايعرف سر الحقول

ينازعني سلطتي وقدرتي »

ثم يبدأ « ايميش » بعرض قضيته على انليل بقطعة غير مفهومة بالتفصيل وتعسر ترجمتهـا الحرفية مع الاسف ولكن فحواها انه بسط قضيته باسلوب بارع ولاسيما بكيله المديح والثناء على الاله لينحاز الى جانبه . وبعد ذلك يقضى « انليل » بين

---

(١٧) الهة الحبوب

الاثنين ويفضل « اينتين » على اخيه « ايميش » ويلقبه بفلاح الآلهة . وفيما يأتي قضاء الاله :

« اجاب انليل « ايميش » « واينتين » وقال

« ان اينتين هو الذي يعرف (سر) الماء الذي يحيي جميع الارضين » وبصفته فلاح الآلهة

لقد نتج كل شيء.

فيا بني « ايميش » انى لك ان تقرن نفسك « باينتين » اخيك ؟

فكانت كلمة انليل المجدة ذات المغزى العميق

وقبل القضاء ، الذي لا يبدل ، فمن ذا الذي يغيره !

فركع ايميش ازاء اينتين

وجلب الى بيته خمرة العنب والتمر

واهدى ايميش اينتين الذهب والفضة واللازورد

فسكبا معا ماء القربان المقدس باخوة وصداقة

وتعاهدا ان يعملا معا بحكمة وطيب

وهكذا نفي الخصام بين اينتين وايميش

اينتين ، فلاح الآلهة المجد ، ظهر أقوى من ايميش

فسبحانك يا ايها الاب انليل » .

وهكذا تنتهي القصة بالصلح والتفاهم بين الاخوين

(٦) الالهان « لهار » « واشنان » (اصل الزرع والحيوان)

ومن الاساطير التي تدور حول اصل الحبوب والماشية اسطورة تتعلق بالاله « لهار » اله الماشية واخته الالهة « اشنان » الهة الحبوب[١٨]. وهذه القصة مثل القصة الاولى تدور كذلك حول فكرة « قايين وهابيل » . وفيها اشارات مفيدة الى اصل الاشياء ولا سيما خلق الانسان الذي جاء في مقدمة الاسطورة .

لقد خلق الآلهة الاله « لهار » واخته «اشنان» في حجرة الخلق الخاصة بالآلهة لكي يعملا للآلهة ابناء الاله « آن » ويزودوهم بالمأكل والملبس . ولكن ظهر بعد خلقهما ان الآلهة لم تستفد شيئا من نتاجهما وعملهما ، لذلك خلق الانسان . ولقد جاء كل ذلك في المقدمة . ويلي ذلك ذكر نزول الالهين « لهار » «واشنان» من السماء الى الارض وما اسبغاه من نعم الزرع والفلح على البشر :

« في تلك الايام قال « انكي » لانليل :

« يا ايها الاب انليل ، ان لهار واشنان

اللذين خلقتهما في الـ « دول كوك »[١٩]

لننزلهما من الـ « دول كوك »

وبكلمة انكي وانليل المقدسة

نزل لهار واشنان من الـ « دول كوك »

وخصص انليل وانكي الماشية الى لهار

وعينا له الخضار والعشب

وبنيا لأشنان بيتا

وقدما لها النير والمحراث

---

(١٨) انظر
S. N. Kramer, Ibid, pp. 53 ff.

(١٩) غرفة الالهة المقدسة لعملية الخلق

فاختص « لهار » بالماشية ورعاها

وهو راع قد اكثر خيرات الماشية والغنم ٠

واشنان عنيت بالحقول والزروع

عذراء رحيمة وكريمة هي ٠

خيرات السماء ٠٠٠٠

اخرجها لهار واشنان

وجلبا الوفرة والخير الى « المجلس » (مجلس الالهة)

وفي الارض احلا نسمة الحياة

ونفذا مشيئة الاله ،

واكثرا من نتاج الصناعات

وملأ المخازن والاهراء ،

وفي بيت الفقير المترب

أحلا الخير والنعيم

انهما معا ، اينما حلا

جلبا الوفرة والخير الى البيت

وفي الموضع الذي يقفان يجلسان ، وحيثما يجلسان يمنحان الخير

لقد طيبا قلب « آن » و « انليل » ٠

وهكذا يبدو الصفاء بين الاخ الراعي والاخت الفلاحة ، ويمضيان دون ان يتكدر تعاونهما وعيشهما ٠ ولكن بعد حين تظهر فكرة الرواية ، وهي العداء المستحكم بين الراعي والفلاح او بين اهل المدر والوبر وتظهر فكرة هابيل وقايين[٢٠] وحدث ذلك عندما شربا الخمرة وثملا فبدآ في الشجار والخصام في المزارع والحقول ٠ ودار النزاع فيما بينهما بان اخذ كل منهما يمتدح ويعظم اعماله وتتاجه ويزهد في اعمال اخيه الآخر ٠ فاضطر الالهان انليل وانكي ، الى ان يتدخلا بين الاخت والاخ ٠ اما نتيجة هذه القرار مفقود في رقيم لما يأتنا ٠ وبالاضافة الى ما الوساطة والتحكيم فلا تعرف ويا للاسف لان جاء في القصيدة عن الخلق فانها تصف العلة التي من اجلها خلق البشر وذلك فيمقدمتها اذ جاء فيها انه بعد ولادة (الانوناكي) (اى الآلهة في السماء ؟) وقبل ان يخلق « لهار » اله الماشية «واشنان» الهة الحبوب لم يكن في الوجود ماشية ولا حبوب ٠ فلم تعرف الآلهة اكل الخبز ولا لبس الكسوة ٠ فعند ذلك خلق الالهان المذكوران اى لهار واشنان في غرفة الخلق في السماء ومع ذلك فلم يفد الآلهة من ذلك كثيرا ، فعند ذلك خلق الانسان « ووهب الروح » ليعنى بماشية الآلهة وباشيائها الطيبة ٠ واليك نص هذه المقدمة :ـ

« بعد ان سبب (آن) ولادة الانوناكي

فوق جبال السماء والارض

ولأن اسم اشنان لم يكن موجودا ، ولم تخلق بعد

ولأن « اتو »[٢١] لم تخلق بعد

ولأنه لم ينشأ « لاتو » معبد وحرم

لم يكن هناك شاة ولا حمل

ولم تكن معزى ولا جدى

ولم تلد الشاة حمليها

ولم تلد المعزى جداءها الثلاثة

(٢٠) تمثل هذه القصة وغيرها طرفا من النزاع المستحكم بين البدو والحضر ٠

(٢١) الهة الاشجار

ولأن اسم اشنان الحكيم ولهار
لم تعرفه الانوناكي ،.الآلهة العظيمة
وقمح ... الثلاثين لم تكن موجودة
وقمح الاربعين يوما ما كانت موجودة
ولم توجد الحبوب الناعمة حبوب الجبل ،
ولم توجد حبوب اقوات المخلوقات
ولأن « اتو » لم تولد، ولم ترتفع تيجـان النبات
ولأن الاله .... لم يولد بعد
ولأن « سموقان » اله السهل لم يجيء الى الوجود بعد
ومثل البشر في اول خلقهم
لم يعرف الانوناكي اكل الخبز
ولم يعرفوا لبس الكساء
واكلوا النبات بافواههم كالماشية
وشربوا الماء من الخندق
في تلك الايام ، في حجرة خلق الآلهة
في بيتهم « دول كوك » خلق لهار واشنان
وتناج لهار واشنان
اكل منه الانوناكي ولكنهم لم يشبعوا
ومن حظائر الماشية ، من اللبن والطيبات
شـرب انونـاكي « دول كـوك » ولكنهـم لم يرتووا
ولاجل العناية بالطيبات في حظائرهم
نفخ الروح في الانسان

(٧) خلق الانسان

لقد جاءتنا جملة مآثر عن خلق الانسـان ، وقد سبق ذكر بعضها في قصـة الخليقـة البابلية ونذكر هنا بعض المآثر السومرية ونبدأ باشهرها. ولكن مما يؤسف له ان المآثر السومرية المتعلقة بهذا الامر اما انها ناقصة أو غير مفهومة ويعزى عدم الفهم التام الى الفجوات والمواضع الناقصة . والقصة التي سنلخصها فيما يأتي جاءتنا من رقيمين احدهما من نفر والآخر اقتناه متحف اللوفر في باريس لا يعلم مصدره[٢٢]. وقبل ان نبدأ باول تأليف سومري عن خلق الانسان نعيد هنا ما ذكرناه في قصة الخليقة البابلية (اى اينوما ايليش) وما ورد كذلك في المآثر العبرية اى في التوراة . فبحسب القصة البابلية خلق الانسان من دم احد الآلهة المذنبة التي حاربت الى جانب « تيامة » ضد الآلهة ، وكانت الغاية لخلق الانسـان عبـادة الآلهة ولتحريرها من الحاجة الى العمل للعيش. اما التوراة فتنص على ان الانسان خلق من الطين ليحكم جميع الحيوانات . اما التأليف السومري الذي سنذكره ، وهو الذي سبق كلا المصدرين السابقين ، فينص على ان الانسان صنع من الطين كما في التوراة ، ولكن الغـاية من خلقـه هي عبادة الآلهة لتحريرها من العمل والحاجة كما في الرواية البابلية .

وتبدأ القصة السومرية بوصف ما كان يجده الآلهة من الصعوبة في الحصول على عيشهم ولاسيما بعد ان جاءت الى الوجود الآلهـات . فتشكـى الآلهة وتذمروا ، ولكن الاله الحكيم « انكي »

---

(٢٢) انظر آخر تلخيص وترجمة في
S. N. Kramer, Ibid, pp. 68 ff.

اله الماء (او الاله الماء) لم يسمع شكاتهم بل ظل ساكنا في بيته البحرى . ولكن امه « نمو » (التي تمثل مياه البحر الاولى) » والتي ولدت جميع الآلهة » استحثت ابنها انكي على ان يغيث الآلهة وقالت :

« يا بنى قم من فراشك ، ومن .. اصنع ما هو مفيد

اصنع عباد الالهة ، حتى يهيئوا (عيشهم ؟)

واصغى انكي الى امه واجاب :

« يا امــاه ، ان الخلــق الذى نطقت باسمه موجود

« فضعى على عاتقه ... (الآلهة) »

« اعجنى الطين الموجود في مياه « الابسو »

وسيعمل الصانعون الاسياد على لزوب الطين

وانت فاصنعى الاعضاء والجوارح

وستشــرف على عملك (الالهــة) « نن ــ ماخ » (٢٣)

وسيرافقك آلهات الولادة في اثناء صنعك اياه

وقدرى يا اماه مصيره (الوليد الجديد)

وستضع عليه « نن ــ ماخ » ... العائد الى الالهة

... وكيشر ...

وهنا ينكسر الرقيم مع الاسف ، وبعد خرم عدة اسطر لا شك في انها تحتوى على امور مهمة تصف القصيدة الوليمة (العيد) التي صنعها انكي الى الآلهة ، للاحتفال بخلق الانسان ، فيشرب « انكي » والالهة « نن ــ ماخ » كثيرا ويثملان

(٢٣) وهى « الالهة الام » او الالهة الارض .

ويعربدان ، فتعمد « نن ــ ماخ » وتأخذ « طينا » من مياه « الابسو » فتجبل منه ستــة انــواع من المخلوقات ، اما انكي فيقدر اقدارهم ويعين لهم عيشهم . اما هذه المخلوقات فلا تعرف ماهيتهــم الا اثنان منهم وهما المرأة العقيم والخنثى

« الــ ... صنعت منه « نن مــاخ » امــرأة لا تلد »

ولما رأى انكي المرأة التي لا تلد

قدر نصيبها ، وقضــى ان توضــع في « بيت النساء »

الــ ... صنعت منــه « نن ــ مــاخ » الذى ليس له عضو الذكر ولا عضو الانثى »

ولما رأى انكي ، ذلك الذى ليس له عضــو الذكر ولا عضو الانثى »

قدر قدره بان يقوم في خدمة الملك »

ولما صنعت « نن ــ ماخ » ستة انواع من البشر، قرر انكي بدوره ان يصنع خلقا بنفسه ، فاتخذ طريقة معقدة غير مفهومة ولكن النتيجة ان المخلوق الذى صنع لم يكن على ما يرام ــ فهو ضعيف في الجسم والروح . فرجا انكي ان تعين « نن ــ ماخ » مخلوقه العاجز المسكين ، فقال لها مخاطبا:

« لقد قدرت نصيب ما صنعت يدك

واعطيته الخبز ليأكل

فاعمــلي بدورك وقــدرى قدر الذى صنعت يدى

واعطيه الخبز ليأكل »

فاجتهدت « نن ــ ماخ » ان تحسن الى هذا المخلوق ولكن بدون جدوى . اذ كلمته فلم يجب.

واعطته خبزا ليأكل ولكنه لم يأبه به ولم يمسكه، ولم يستطع ان يجلس او يقوم او يثنى ركبتيه . فتحادث « انكى » و « نن ـ ماخ » حديثا طويلا ، ولكن موضوع هذا الحديث فى الواح الطين مخرب يعسر على الفهم . ويبدو أن خصاما ينشأ بين الالهة والاله ، فتلعن « نن ـ ماخ » انكى لانه صنع ذلك المخلوق الميت عديم الحياة ، فيتقبل انكي اللعنة كأنه اعترف بذنبه .

(٨) رحلة الالة القمر « ننا » الى نفر :

مدينة نفر من اقدس المدن السومرية وكانت المركز الروحى والثقافى عند السومريين منذ الالف الثالث ق. م، وكان الهها الحامى «انليل» على رأس الالهة السومرية ومعبده « اى ـ كور » فى نفر اقدس المعابد السومرية . وبذلك كانت بركة انليل التى يسبغها على المدن الاخرى وآلهتها ضرورة لازمة لاحلال الخير والرفاة فى المدن السومرية الاخرى وقد ورد فى المآثر السومرية ان الهى المدينتين السومريتين « اريدو » « و اور » قد شدا الرحال الى مدينة نفر ليحصلا من الهها انليل على البركة لمدينتيهما . وقد تصورهما السومريون وهما مسافران مستصحبين معهما الهدايا النفيسة ليقدماها الى معبد الاله انليل فى نفر .

ومن هذه الاساطير اسطورة[٢٤] تصف رحلة قام بها الاله القمر « ننا » او « سين » من مدينته اور الى نفر-مدينة كبير الالهة انليل .

ويبدو من سياق القصة ان حياة الحيوان والنبات كانت موجودة فى هاتين المدينتين ، ولكن الانسان لم يخلق بعد وتبدأ القصة بوصف « نفر » وازدهارها ومجدها ثم تذكر عزم الاله القمر على زيارة مدينة ابيه :ـ

« توجه الى مدينته للامتثال امام ابيه
« أشكر بار »[٢٥] وجه وجهه ، وصمم
« انا البطل ، لاذهب الى مدينتى واقف امام ابى
انا « سين » لاذهب الى مدينتى ، ولاقف امام ابى
واقف امام ابى انليل
نعم لاذهب الى مدينتى وامثل امام امى ننليل[٢٦]
وامثل امام ابى

وركب فى « قفة » وحملها بالهدايا النفيسة وسار فى الفرات وكان بين الهدايا نماذج كثيرة من النبات والاشجار والحيوان وقد تمهل الاله فى اثناء سفرته ووقف فى خمس مدن سومرية منها لارسا والوركاء ، وكان كلما وقف فى احداها يخرج اله المدينة لاستقباله وتحيته واخيرا وصل الى نفر :

« فى الميناء اللازوردى ميناء انليل
أرسى « ننا ـ سين » سفينته
فى الميناء الابيض ، ميناء انليل
ارسى « اشكر بار » سفينته

(٢٤) انظر
S. N. Kramer, Ibid, pp. 47 ff.
حيث تجد المراجع الاصلية

(٢٥) من اسماء الاله القمر
(٢٦) الالهة ننليل زوجة انليل

وعلى ... العائد الى الاب الذى اولده اسقر
وقال الى حاجب انليل :
« افتح البيت ، يا حاجب ، افتح البيت
افتح البيت ، يا ايهـا الملاك الحـارس ، افتح البيت
افتح البيت ، يا من ينبت الشجر ، افتح البيت
افتح البيت يا حاجب ، يا ايها الملاك الحارس افتح البيت »
ثم اخذ يصف الى الحاجب ما جلبه معه من الهدايا فى سفينته وانهى خطابه مع الحاجب قائلا :ـ
« يا حاجب افتح البيت ، يا ايها الملاك الحارس افتح البيت
سأعطيك ما فى مقدم سفينتى ، ساهديك ما فى المقدم
والذى فى مؤخرة السفينة سأهديك اياه »
ففتح الحاجب الباب الى الاله « ننا »
« فتح الحاجب الباب وهو مسـرور . فتحه فرحا
الملاك الحارس الذى ينبت الشجرة طغى عليه الفرح ،
ففتح الحاجب الباب بسرور ،
وهو الذى ينبت الشجر تقدم فرحا
فتح الحاجب الباب بسرور
وفرح انليل بسين
فاكل الالهان فى وليمة وخاطب « ننا » اباه ، وقال :
« امنحنى الماء الغزير فى النهر ،
وهبنى غلة كثيرة فى الحقل ،
واعطنى فى البطائح العشب والقصب ،
وفى الاحراش اعطنى ... ،
وفى السهول اعطنى ... ،
وفى بساتين النخل والكـرم اعطنـى الدبس والخمر ،
وفى القصر امنحنى العمر الطويل ،
وساذهب الى اور ».
فاستجاب انليل الى ابنه
« وهبه ، انليل وهبه »
وذهب الى اور
ففى النهر منحه الماء الغزير ،
وفى الحقل اعطاه قمحا كثيرا ،
وفى البطائح اعطاه العشب والقصب ،
وفى الاحراش اعطاه ... ،
وفى السهول اعطاه ... ،
وفى بساتين النخل والكرم اعطـاه الدبس والخمر ،
وفى القصر وهبه عمرا طويلا .

(٩) قصة « انكى ونن خرساك »

ان هذه الاسطورة فى اسلوبها ومضامينهـا من احسـن النمـاذج فى الادب السومرى[٢٧] وبطل القصة « انكى » اله الماء السومـرى الذى يعد من الآلهة الكبرى عند السومريين ومن الآلهة الخالقة . اما حوادث القصة فقد وقعت فى «دلمون» وهو مكان يرجح انه يقع فى ساحل خليج فارس

(٢٧) انظر مراجع هذا النص فى :
S. N. Kramer, Ibid, pp. 54 ff.

الغربى اى سواحل البحرين ، فيكـون موضـع حوادث القصة خارج بلاد سومر . وتبدأ القصة بوصف « دلمون » بانها « بلد الخير والطهر » :ـ

ارض « دلمون » مكان طاهر ، أرض دلمون مكان نظيف ،

ارض دلمون مكان نظيف ، ارض دلمون موضع نير ،

انه الذى وحده نزل فى دلمون ،

الموضـع الذى بعـد ان حل فيـه انكى مـع زوجه

صار ذلك الموضع نظيفا وصار نيرا

وانه الذى وحده نزل فى دلمون

الموضع الذى بعد ان حل فيه انكى مع « نن سكل »

صار ذلك الموضع نظيفا وصار نيرا .

فى دلمون لم ينعق الغراب ،

ولم تصرخ الحدأة بصوتها ،

ولم يفترس الاسد ،

ولم يختطف الذئب الحمل ،

ولم يعرف الكلب عافر الجدى

ولم يعرف الخنزير مخرب الغلة ،

والطير فى الاعالى ... الصغار ،

والحمامة ... الرأس ،

ومريض العين لم يقل « انا مريض العين »

ولم تقل عجوز دلمون « انا عجوز »

ولم يقل شيخ دلمون « انا شيخ عجوز »

ولم ... عذراء دنسة فى المدينة

ومن عبر النهر لم يردد .....

والحاكم لم ....

ولم ينح نائح برثاء

ولم يندب احد فى المدينة .

ولكن هـذا الفـردوس الارضى الذى جـاء وصفه كان يعوزه الماء العذب فلذلك تضرعت الهة « دلـون » « نن سكل » الى « انكى » ان يمنـح مدينتها الماء العذب ، فسمع انكى دعاءها فامر الاله الشمس اوتو (شمش) أن يخرج الماء العـذب من الارض لدلمون فحقق ذلك وازدهرت المدينة:

شربت مدينتها الماء الغزير ،

شربت دلمون الماء الغزير ،

وصارت آبارها المرة ينابيع عذبة

وانبتت حقولها ومزارعها الغلة والحب ،

فانظـر كيف اصبحت مدينتهـا موضعـا ذا شطئان وموانىء

انظر دلمون اصبحت موضعا ذا شطئان وموانىء »

وبعد ان زودت دلمون بالماء تصف القصيدة ولادة « اتو » الهة النبات وقد تمت هذه الولادة بطريقة معقدة اذ ان « انكى » لقح الالهة « نن خرساك » التى تسمى كذلك « ننتو » وهو الاسم الذى يطلق كذلك على الالهة الارض « كى » ودام الحمل تسعة ايام ويجعل ناظم هذه القصيدة كل يوم منها شهرا من أشهر الحمل البشرى ، فولدت الالهة « ننسـار » ، واليك وصف هـذه الولادة :ـ

لقد افاض على نن خرساك « ماء لبه »

فاقتبلت « ماء لبه » ، ماء انكى

فكان يومها الواحد شهرا واحدا

واليومان شهرين من حملها ،
والايام الثلاثة ، ثلاثة اشهر ،
والايام الاربعة ، اربعة اشهر ،
والايام الخمسة ، خمسة اشهر ،
والايام الستة ، ستة اشهر ،
والايام السبعة ، سبعة اشهر ،
والايام الثمانية ، ثمانية اشهر ،
والايام التسعة ، تسعة اشهر ، وهي اشهر الحمل .

ومثل ... الدهن ، مثل ... الدهن ، مثل زبد ناعم

ننتو ، ام الارض مثل ... الدهن ، مثل ... الدهن ، مثل زبد ناعم

ولدت تنسار .

ثم لقح تنسار ابوها « انكى » وبعد حمل تسعة ايام ايضا ولدت الهة هي « نن كور » ثم لقح انكى هذه الالهة ايضا فولدت « اتو » وظهرت لها جدتها « نن خرساك » ونصحتها كيف تكون علاقتها مع انكى في المستقبل ، ولكن القصيدة تنخرم في هذا الموضع فلا نعرف ما تم من امرها ، الا ان انكى لقحها فولدت ثمانية انواع من النباتات ، بيد ان انكى اكل جميع هذه النباتات . وتصف القصيدة هذا الامر في الابيات الآتية :ـ

في البطائح ، في البطائح اضطجع انكى
وقال لرسوله « اسيمد » :
« ما هذا النبات ؟ ما هذا النبات ؟ »
فاجابه رسوله « اسيمد » :
« يا ملكي ، انه « الشجر »
فقطعه له واكله انكى .
انكى : « ما هذا ؟ ما هذا ؟ »
اسيمد : يا ملكي ، ان هذا « نبات الدبس »
فقطعه له واكله

وهكذا الى أن يأتي « انكى » على ما تبقى من اصناف النباتات الثمانية . فاغتاضت « نن خرساك » لانها هي سبب وجودها ، واخذت تلعن انكى وقالت :ـ

« لن انظر اليك » بعين الحياة « حتى تموت »

وبعد ان لفظت « نن خرساك » لعنتها غادرت المكان فاكتأب الآلهة وتمرغوا في التراب ، واتى الثعلب الى الاله انليل وقال له :ـ

« لو احضرت لك « نن خرساك » فما هو جزائي ؟ »

فوعد انليل الثعلب بجزاء يرضيه فنجح الثعلب باحضار « نن خرساك » اما كيف استطاع ذلك فلا نعلمه بوجه التأكيد لنقصان النص الاصلي وغموضه ، وبدأت نن خرساك في ازالة تأثير لعنتها عن « انكى » الذي كان على شفا الهلاك . وقد ازالت اللعنة بان خلقت نن خرساك الهة خاصة بكل مرض ووجع حل بانكى لتشفيه منه . وفي ادناه القطعة الاخيرة من هذه القصيدة :ـ

نن خرساك : « يا اخي ما يؤذيك ؟ »
انكى : « يؤلمني .... »
نن خرساك : « لقد ولدت الاله « أبو » لاجلك »

نن خرساك : « يا اخى ، ما يؤذيك ؟ »
انكى : « ردفى يؤذينى »
نن خرساك : « لقد ولدت الالــه « ننتــل » لاجلك »
نن خرساك : « يا اخى ، ما يؤذيك ؟ »
انكى : « سنى يؤذينى »
نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « تنسوتو » لاجلك »
نن خرساك : « يا اخى ، ما يؤذيك ؟ »
انكى : « فمى يؤذينى »
نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « تنكاسى » لاجلك »
نن خرساك : « يا اخى ، ما يؤذيك ؟ »
انكى : « ... يؤذينى »
نن خرساك : لقد ولدت الالهة « نازى » لاجلك »
نن خرساك : « يا اخى ، ما يؤذيك ؟ »
انكى « جانبى يؤذينى »
نن خرساك : « لقد ولدت الالهة «دازى موآ» لاجلك »
نن خرساك : « يا اخى ، ما يؤذيك ؟ »
انكى : « ضلعى يؤذينى »
نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « ننتى » لاجلك »
نن خرساك : « يا اخى ، ما يؤذيك ؟ »
انكى : ... يؤذينى »
نن خرساك : « لقد ولدت الاله « اشكاك » لاجلك »

نــن خرســاك : « ولاجــل الاولاد الــذين ولدتهم ... »
انكى : « ليكن « ابو » ملك النبات
« وليكن « ننتل » سيد «مجان»
« ولتــزوج « تنســوتــو » « تنازو »
« ولتكن « تنكاسى » الالهة التى تسر القلب
« ولتـــزوج « نازى » مــن « تندار »
« ولتزوج « دازى موآ » من « نن كشزيدا »
« ولتكن « ننتى » ملكة الشهر
« وليكن « اشكــاك » سيــد « دلون »
فليسبــح باسمك يا ايهــا الاب انكى .

(١٠) انكى وسومــر : (٢٨) (تنظيــم الارض وعمرانها)

تصف هذه القصيدة السومرية اعمــال الاله « انكى » الذى هو كذلك اله الحكمة السومرى لتنظيم الارض واحلال العمران والقانون والنظام فيها . والجزء الاول من القصيــدة الذى يتألف من زهاء مائة بيت فى حالة مشوهة فلا يفهم تمام

---

(٢٨) S. N. Kramer, Sumerian Mythology, pp. 59 ff.

الفهم . وعندما ياخذ نص الرقيم بالوضوح نجد انكى يقدر مصائر بلاد سومر :ـ

« يا سومر ، يا ايها البلد العظيم ، بلد بلدان الكون ،

(البلد) الزاخر بالنور ، والناس فيه منذ شروق الشمس

حتى الغروب يطيعون مشيئة الآلهة ،

وان مشيئة آلهتك ساميه ، لا تمس ولا تغير

وقلبك عميق لا يسبر غوره

ومثل السماء ... لا تدرك

والملك ، المولود ، يحلى نفسه بجواهر ابدية

والسيد ، المولود ، يضع التاج على رأسه

وسيدك سيد مبجل يجلس مع آنو فى معبد السماء

وملكك طود اشم ، الاب انليل

مثل ... ابو جميع الارضين

والالهة المعظمة ، الانوناكى

سكنوا فى وسطك

ويأكلون قوتهم فى بساتينك الواسعة

فيا بيت سومر لتكثر اصطبلاتك وليكثر بقرك

ولتكثر ماشيتك ولتتكاثر اغنامك

وليدم .....

وليرفع ... الثابت يده الى السماء

وليقدر الانوناكى المصائر فيك .

ثم يذهب « انكى » الى اور التى كانت بلا شك عاصمة سومر فى الوقت الذى نظم الشاعر قصيدته، ويقدر مصائرها :ـ

جاء الى اور ،

انكى ملك العمر (الابسو) قدر المصائر :

« يا ايتها المدينة ، العامرة الزاهرة التى يغسلها ماء وفير ، المدينة المنيعة كالثور ،

انت معبد الخير للبلاد ، الكريمة ، والخضراء كالجبل ،

واحراشك وارفة الظلال و ... باسلة

فقد قدر مصائرك البابنه ،

اعلن انليل الطود الاشم ، اسمك المبجل فى الكون ،

يا ايتها المدينة التى قدر مصائرها انكى ،

يا اور ، ايتها المعبد ، ارفعى بعنقك الى السماء»

ثم يذهب انكى الى ارض « ملوخا » (الجبل الاسود) ولعلها ساحل افريقية الشرقى . ومن الغريب ان انكى ينظر الى هذه البلاد بعين الرضا والعطف فبارك فى اشجارها وقصبها وثيرانها واطيانها وفضتها وذهبها وبرونزها وحديدها وبشرها . ويغادر انكى ملوخا فيذهب الى دجلة والفرات ويملأهما بالماء الرائق ، ويعين لحمايتهما والعناية بهما الها اسمه « آن بى لولو » ويملأ انكى النهرين بالاسماك ويعين كذلك الها لها . ثم يتوجه صوب البحر (أى خليج فارس) وينظم شؤونه ويعين له الهة هى « سيراره » ويلتفت انكى الى الرياح فيعين لها الها هو « اشكر » الذى تصفه الكتابات السومرية بان فى يده المفتاح الفضى لقلب السماء . وبعد ذلك يوجه الاله انكى همه الى امور الزرع والفلح ولاسيما المحراث والنير والحقول كما يأتى:ـ

« لقد وجه المحراث والنير

لقد جعل انكى ، الامير العظيم .. الثور ..
وصرخ فى الغلال النقية
وانبت الحب فى الحقول الدائمة
السيد ، جوهرة السهل وزينه
الـ ... فلاح انليل ،
و « انكيمدو » صاحب الانهار والجداول
يعينه انكى لها . .
لقد نادى الرب الحقل الدائم وجعله ينبت الحب الكثير ،
لقد جعله انكى ينبت البقول الصغيرة والكبيرة ،
وملأ الاهراء بالغلال والحب ،
وجمع انكى الاهراء فوق الاهراء ،
ومع انليل زاد الخير فى البلاد
وتلك التى رأسها ... ووجهها ...
السيدة التى ... قوة البلاد ، حامية البشر الدائمة ،
اشنان قوة جميع الاشياء
عينها انكى .

ثم يلتفت انكى الى الفأس وقالب الآجر (انظر القصة رقم ٤) وعين الها خاصا للاجر هو « كبتا » ووجه آلات البناء الاخرى ووضع اسس البيوت وبناها وجعل لجميع امور البناء الها خاصا هو «موشدما» الذى ينعت ببناء انليل العظيم ثم يملأ السهل بالنبات والحيوان ويعين الها اسمه « سموقان » (ملك الجبل) . وفى الختام يبنى انكى الاصطبلات والحظائر ويملؤها باللبن والزبد ويعين لها الها هو « تموز ـ دموزى » . وبقية النص محطمة غير مفهومة .

(١١) انكى واريدو : (رحلة ألاله الماء الى نفر)(٢٩)

كانت مدينة اريدو من اقدم المدن فى بلاد سومر واقدسها وتعرف بقاياها اليوم باسم (ابو شهرين) وقد اقدمت مديرية الآثار القديمة العراقية على التنقيب فيها منذ ثلاث سنوات ولاتزال مولية هذا العمل كثيرا من جهودها والمنتظر ان تزودنا هذه التنقيبات بنتائج عظيمة الفائدة عن حضارة السومريين وثقافتهم ولاسيما ما يتعلق بامورهم الدينية والروحية . فقد جاء فى احدى الروايات السومرية ان هذه المدينة كانت اقدم مدن سومر وهى اولى المدن الخمس التى اسست قبل الطوفان غير ان هذه الاسطورة تقول ان مدينة نفر قد سبقت اريدو فى الوجود . ولقد بنى الاله الماء « انكى » والمعروف ايضا باسم « نديمد » « بيته البحرى » فى مدينة اريدو التى كانت فى الازمنة القديمة تقع على حافة الخليج الفارسى :

بعد ان قدرت ، مياه الخليقة ،
وبعد ان ولد اسم « حيكال » (الخير) فى السماء .
ومثل الخضار والعشب قد كسا البلاد ،
رب الغمر (الابسو) ، الملك انكى
انكى ، الرب الذى يقدر المصائر
بنى بيته من فضة ولازورد

(٢٩) انظر
S. N. Kramer, Ibid, pp. 62 ff.

فضته ولازورده مثل ضياء منير
صنعه الاب صنعا حسنا فى الغمر (الابسو)
وانبعثت (الخلائق) الجميلة الحكيمة من الغمر
ووقفت جميعها حول الرب نديمد
وزين البيت الطاهر الذى بنى باللازورد
وحلاه بالذهب كثيرا
فى اريدو بنى « بيت شاطىء الماء »
الذى يكاد لبنه ينطق وينصح
و ... مثل ثور يخور
بيت انكى ، منزل المعجزات

ثم يلى ذلك قطعة نرى فيها اسيمد ، رسول انكى ، يرتل تسابيح « بيت البحر » . وبعد ذلك يرفع انكى مدينة اريدو من الغمر ويجعلها طافية فوق الماء مثل جبل اشم ، ويملأ بساتينها المثمرة الزاهرة بالاطيار ويكثر اسماكها ، ويكون انكى الآن مستعدا لمتابعة رحلته بالسفينة الى نفر لينال بركة انليل على مدينته ومعبده الجديدين . وعلى ذلك يطلع من الغمر :ـ

حينما ينهض انكى ، السمك ... ينهض
ويسكن الغمر مندهشا ،
ويدخل الفرح فى البحر
ويشمل الخوف الاعماق
ويمسك الذعر النهر المبجل
وترفع الريح الجنوبية الامواج فى الفرات »

وهكذا يستقر انكى فى سفينته ، فيصل اولا مدينة اريدو نفسها ويذبح فيها كثيرا من الثيران والاغنام ، ثم يتابع سيره الى نفر حيث يعد حال وصوله جميع انواع الخمور الى الآلهة لاسيما انليل ، ثم :

انكى فى المعبد نفر
يعطى لابيه انليل خبزا ليأكل
واجلس اولا « آن » (الاله السماء)
ثم اجلس « انليل » بعد « آن »
واجلس « ننتو » فى « الجانب الكبير »
واجلس الانوناكى انفسهم الواحد بعد الآخر
وهكذا احتفل الآلهة فاكلوا وشربوا حتى « طابت » قلوبهم واستعد انليل لتلاوة بركته :
قال انليل للانوناكى :
« يا ايها الآلهة العظام الواقفين امامنا
ابنى بنى بيتا ، الملك انكى ،
رفع اريدو مثل جبل من الارض
بناها فى موضع طيب
اريدو ، المكان النظيف ، حيث لا يسوغ لاحد ان يدخل
بنى البيت من فضة وزينه باللازورد
ونظم البيت « بالاناشيد السبعة » ، فرتلت تعاويذ
وبالانشاد النقية ... ،
انسجم الغمر ، معبد خير انكى ، مع المشيئة الآلهية
وبنيت اريدو ، البيت الطاهر ،
فيا انكى ، لك الحمد والثناء »

(١٢) انانا وانكي : نقل فنون الحضارة من اريدو الى ارك

وهذه القصة السومرية تعد من اجمل الاساطير التي تتعلق بالالهة « انانا » المنعوتة بملكة السماء ، وانكي « رب الحكمة » وهي ذات قيمة كبيرة في تاريخ تطور الحضارة البشرية الاولى في بلاد ما بين النهرين فقد ورد فيها ثبت يحتوي على اكثر من مائة مشيئة الهية لتنظيم شؤون الحضارة والعمران . ولقد جاءت هذه الاسطورة في رقم من الطين وجد اكثرها في نفر[٣٠]. وملخص القصة ان « انانا » ملكة السماء ومعبودة مدينة ازك تاقت الى تكثير الخير والرفاه والبركة في مدينتها وعزمت على أن تجعلها مركز حضارة سومر وهي تهدف من ذلك الى اعلاء اسمها وشأنها بالنتيجة ، فلذلك عزمت على الذهاب الى اريدو مركز حياة السومريين العقلية والروحية حيث يسكن في معبدها الاله انكي « رب الحكمة » العليم بخفايا قلوب الآلهة ، لان انكي يضطلع بجميع مصائر الحضارة ، فاذا ما نجحت بالحصول على هذه المصائر وجلبتها الى موطنها المحبوب ارك فسيعظم مجدها ومجد مدينتها . وعندما اقتربت من معبد انكي في الابسو في اريدو اسر الاله بجمالها فدعا رسوله اسيمد وخاطبه :

« هلم يا رسولي اسيمد واصغ الى اوامري

سأقول لك كلمة فافهم ما اقول

لقد جاءت العذراء وحدها الى الابسو

انانا وحدها جاءت الى الابسو

ودخلت العذراء « ابسو اريدو »

لقد دخلت انانا « ابسو اريدو »

فقدم لها خبز الشعير مع الزبد

واسكب لها خمر التمر في « وجه الاسد »

... ولاجلها ... اصنع ... لاجلها

وعلى المائدة الطاهرة ، مائدة السماء

حيي انانا بتحيات طيبات »

فينفذ اسيمد ما امر به ، وتجلس انانا وانكي في وليمة الاكل ، وبعد ان طاب قلباهما بالشراب، قال انكي :

لاهدين انانا الطاهرة ابنتي ....

السيادة و ... والربوبية والتاج المقدس الخالد وعرش الملوكية ، »

فتقبلتها انانا الطاهرة .

« باسم حولي ، باسم قوتي

لاهدين انانا الطاهرة ابنتي

الصولجان السامي والعصا والمعبد المقدس والرعاية والملوكية ، »

فتقبلتها انانا الطاهرة .

وهكذا اخذ « انكي » يقدم بالجملة جميع اسس الحضارة واركانها ومصائرها حتى تتجاوز المئةعدا ، ويحسن بنا ان نشير هنا الى استنتاج خطير من تعداد هذه الامور الخاصة بالحضارة ، هو نضج حضارة السومريين وتعقدها

(٣٠) انظر
S. N. Kramer, Ibid, pp. 64 ff.
حيث تجد الاشارات الى المراجع الاصلية

وتقدمها واشتمالها على عناصر كثيرة من اساليب الحكم والصنائع والفنون وغيرها ، لا سيما اذا علمنا ان زمن كتابة القصيدة في حدود بداية الالف الثاني ق٠ م ولكنها لا شك مستقاة من مآثر اقدم منها عهدا ، وهي المآثر السومرية الاصلية في ابان عنفوان حضارتهم في الالف الثالث ق٠م٠ وعلاوة على ما جاء من الاشياء التي قدمها الاله انكي الى انانا التي وردت في القطعة السابقة مثل السيادة والربوبية والتاج والصولجان وغير ذلك من شارات الملك ، فان انكي قد قدم للالهة اشياء اخرى من عناصر الحضارة مثل وظائف الكهنة والقضاء ، واباح لها حق النزول الى العالم السفلي والصعود منه واعطاها الراية والصولجان والتشريع والقضاء والموسيقى والبطولة والحول والمشيخة والعداوة والصدق وتخريب المدن والرثاء والكذب والزور والثورة والصلاح والعدل والتجارة والحدادة والكتابة والصياغة والدباغة وصناعة الجلود والعمارة والحكمة والعلاقات الجنسية والبغاء والنصر والشورى والحكم واصدار القرارات وآلات الموسيقى الى غير ذلك من وسائل الحضارة والعمران البشري ٠

وفرحت انانا بما قدم لها الاله انكي وهو ثمل فاخذتها وحملتها في السفينة السماوية وقصدت بها الى مدينتها « ارك » ٠ ولكنه ما ان صحا انكي من تأثير الخمر حتى شعر نادما بان جميع المصائر المقدسة قد ذهبت من موضعها الاصلي ، فالتفت الى « اسيمد » رسوله ، فاخبره هذا بانه هو نفسه قد قدم كل ذلك الى ابنته انانا ٠ فاسقط في يد « انكي » وندم كثيرا وقرر ان يمنع السفينة من الوصول الى ارك مهما كلف الامر ٠ فارسل رسوله اسيمد ومعه مجموعة من عفاريت البحر ليلحق بانانا وبسفينتها ويمنعها من الوصول الى ارك ٠ وقد عهد الى عفاريت البحر ان تمسك السفينة من انانا وتأخذها منها وتدع انانا تواصل سفرها وحدها على قدميها ٠ وفيما يأتي هذه المحاورة المطبقة بين الاله ورسوله وبين الرسول وانانا عندما ادرك سفينتها :

دعا الامير رسوله اسيمد

وخاطب انكي « اسم السماء الصالح » وقال له :

« يا رسولي اسيمد ، يا « اسم السماء الصالح» التابع لي ، »

اسيمد : « يا ملكي انكي ، هائنذا بين يديك فلك الحمد الى الابد »

انكي : « اين وصلت « سفينة السماء » ؟

(اسيمد) : « وصلت الى ميناء «ادال» ،

(انكي) : « اذهب ودع عفاريت البحر تأسرها منها » »

فيفعل اسيمد بما امر به ، ويدرك سفينة السماء ويخاطب انانا :ـ

« يا ملكتي ارسلني ابوك اليك

أبوك ممجد كلامه

كلماته السامية مطاعة لا ترد »

فاجابته انانا القديسة :ـ

« ماذا قال لك ابي ؟ وبماذا أمرك ؟

وكلماته السماوية المطاعة التي لا تعصى ،

اتوسل اليك ما هي ؟ »
« لقد قال لي ملكي ،
« انكي قال لي :
« دع انانا تذهب الى ارك ،
ولكن أعد لي سفينة السماء الى اريدو » »
قالت انانا القديسة الى الرسول اسيمد :ــ
« حنانيك ! ما حدا بابي ان يغير كلمته لي ؟
ولماذا غير كلمته الصحيحة لي ؟
لماذا أخلف وعده ودنس كلماته السامية لي
حقا لقد كذب على ابي ، لقد نطق بالكذب
وكذب عندما دعا باسمحوله ، اسم « ابسو » »
ومــا ان فاهت بهــذه الكلمــات الا ومسكت
عفاريت البحر سفينة السماء •
فقالت انانا لرسولها ننشوبور :
« هلم الي يا رسول « اي أنا » الامين ،
يا رسولي للكلمات الطيبة ،
يا مبلغ الكلمات الصادقة
الذي لا ترتجف يده ، ولا تضطرب قدمه
خلص سفينة السماء ، ومشيئة انانا » »

ففعل « ننشوبور » ما ارادت ، ولكن انكــي لا يزال مصرا على عناده ، فارسل رسوله اسيمد ومعه فرقا اخرى من حيتــان البحــر وعفــاريته لتمسك سفينة السماء وهي في رحلتها من اريدو الى ارك • وكلما هاجمت هذه العفاريت السفينة اسرع ننشوبور الى نجدة انانا ، حتى وصلت انانا في النهاية ومعها قاربها سالمين الى ارك ، واستقبلها الناس فرحين واقاموا لها الافــراح والاعيـــاد ، وافرغت حمل سفينتها في خلال تلك الاعيـــاد ، وكانت تفرغ مشيئة مشيئة وهي التي تنطوي على فن من الفنون او ركن من اركان الحضارة التي حصلت عليها من ابيها •

وتنتهي القصيدة بخطاب يوجهــه انكــي الى انانا ولكن مما يؤسف له ان نصه في هذا الموضع من رقم الطين مكسور غير واضــح ، فلا نعلــم بالتأكيــد هل كان فحــواه الصلــح بين الالهيــن والمدينتين او غير ذلك •

(١٣) خلق الاحياء(٣١)

عثر على هذا الرقيم البابلي«جورج سميث» في احد خنادق التنقيب في نينوى ولعله يعود الى خزانة الملك اشوربانيبال ، ومما يؤسف له ان هذا الرقيم جاءنا مكسورا مشوهــا على ان الاسطــر القليلة الباقية سليمة منه يدور الكلام فيهـــا على خلق الاحياء • ومــا جاء في الرقيـــم عبـــارة « المخلوقين الصغيرين » اللذين خلقهما « نن ــ ايكيكو » ، وهو اسم آخر للاله ايا (انكي) ، وقد تعددت الظنون واختلفت التفاسير في ما ترمي اليه هذه العبارة ، فذهب بعضهم الى انها تعني الابوين الاولين وخالف آخرون هــذا الرأي ، على ان المتفق عليه انهما من البشر

١ ــ حينما صنع الآلهة كلهم العالم (؟)
٢ ــ وخلقوا السموات وصنعوا الارض ،
٣ ــ اوجدوا المخلوقات الحية ،
٤ ــ فخلقوا قطعــان البريــة ، ووحــوش

(٣١) راجع Alexander Heidel, *op. cit.* pp. 52-53.

البرية ، ونفوس المدينة ،

٥ ــ وبعد ان .... الى المخلوقات الحية

٦ ــ وعلى وحوش البرية وخلائق المدينة قسموا ...

٧ ــ و ... جميع المخلوقات ، جميع الخليقة ....

٨ ــ و ... الذى فى جمع اسرتى ....

٩ ــ ثم خلق « نن ــ ايكيكو » مخلوقين صغيرين ...

١٠ ــ وجعل شكلهما ابهى من جميع المخلوقات .

١١ ــ (٣٢).... الالهة كولا ....

١٢ ــ ... واحد ابيض والآخر اسود ..

١٣ ــ .... واحد ابيض والآخر اسود .

(ان بقية الرقيم ناقصة ولعل القسم الناقص يدور حول « المخلوقين الصغيرين » اللذين وصف خلقهما فى الفقرة الاولى) .

(١٤) « حينما خلق انو السموات »(٣٣)

عثر فى اطلال بابل على هذا الرقيم ، وقد دونت فيه الشعائر الخاصة بتجديد احد المعابد ، وتشتمل هذه العبادات على الدعاء لتقدمة انواع متعددة من النذور والمناسك وعلى ترتيل عدد من التراتيل الدينية ، وعلى رواية قصة الخليقة المذكورة فى ادناه ، ونجد فيها « ايا » وهو منعوت بانه خلق آلهة صغيرة عديدة والملك والبشر عامة . ومنا تجب الاشارة اليه الشبه بين هذه القصة البابلية والقصص السومرية الاخرى التى ذكرناها ولاسيما القصة السومرية المرقمة (٦) . وهذه ترجمة القسم الخاص بالخليقة .

٢٤ ــ حينما خلق « انو »(٣٤) السموات ،

٢٥ ــ وبنى « نوديمد »(٣٥)، الابسو ، مسكنه (٣٦)

٢٦ ــ وقطع « ايا » طينا فى الابسو

٢٧ ــ وصنع الاله اللبن لتعمير المعابد

٢٨ ــ وخلق القصب والشجر لانشاء ابنية المعابد ،

٢٩ ــ وخلق اله النجارة ، واله الحدادة ، « وارازو » (٣٧) لاكمال انشاء الابنية .

٣٠ ــ وخلق الجبال والبحار لجميع انواع.

٣١ ــ وخلق اله الصياغة والاله تاكال(٣٨) واله النقش والنحت ، والاله نن كورا(٣٩) لاجل اشغال ....

٣٢ ــ وكنوزهم العظيمة للقرابين ....

٣٣ ــ خلق « اشنان »(٤٠) و « لهار »(٤١)

---

(٣٢) من البيت ١١ ــ ١٣ نقلا عن :
King, the Seven Tablets of Creation, I, pp. 122-125.

(٣٣) راجع
Alexander Heidel, *op. cit.* pp. 53-54

(٣٤) اله السماء

(٣٥) نوديمد اسم آخر للاله « ايا »

(٣٦) راجع الرقيم الاول ، السطر ٧١ من « اينوما ايليش »

(٣٧) لعله اله العمارة .

(٣٨) اسم لآله الحدادة

(٣٩) لعله اله المعدنين

(٤٠) اله الغلة

(٤١) اله القطعان او الحظيرة

و « الشعرى » [٤٢] و « نن كزدا » ونسار » ..

٣٤ ـ ليوفروا قرابين ونذورا كثيرة دائمة .

٣٥ ـ وخلق « أمـن موتـامكو » و « أمن ماتامناك » للعناية بالقرابين والنذور .

٣٦ ـ وخلـق الاله كـوسيكـا ، الكاهن الاعلى للآلهة العظام للقيام بالشعائر والاحتفالات (؟)

٣٧ ـ وخلق الملك ، ليكون حافظا للمعابد

٣٨ ـ وخلق البشر ليقوموا بعبادة الآلهة[٤٣]

(١٥) رواية اشورية عن خلق الانسان : (٤٤)

وجد نص هذه القصة في رقيم عثر عليه في تنقيبات مدينة اشور ويرجع تاريخه الى حوالى سنة ٨٠٠ ق. م. وهو يتألف من ثلاثة حقول ، يحتوى اولها على علامات ظن بعضهم انها اشارات موسيقية وقال غيرهم انها رموز لكتابة سرية[٤٥]. ويشتمل الحقل الثاني على النص السومـري لقصـة خلق الانسان ، والحقل الثالث على ترجمتها في اللغة الاشورية ، وقد جاء في هذا الرقيم اول ذكر في الادب البابلي ـ الاشوري للانســانين الاوليـن واسمهما « اوليكرا » و « زلكرا » وقد وضعت اشارة الاله قبل كل اسم من اسميهما مما يدل على ان الابوين الاولين للبشر كانا يتصفان ببعض صفات الالوهية ، ولعل مبعث ذلك الاعتقاد انهما خلقا من دم الهي وان الطين جبل به .

ـ وجه الرقيم ـ

١ ـ حينما تم خلق السموات والارض ،

٢ ـ وجاءت ام الآلهات الى الوجود ،

٣ ـ وحينما اوجـدت الارض ، واخذت الارض شكلها ،

٤ ـ وحينما عينت اقدار السماء والارض ،

٥ ـ ولـما اجـرى الجـدول والنهـر في مجريهما الصحيحين ،

٦ ـ وثبتت ضفاف دجلة والفرات ،

٧ ـ « آنو » « وانليل » و « شمش » و « ايا »

٨ ـ الآلهة العظام ،

٩ ـ جلسوا مع الانوناكي ، الآلهة العظام ،

١٠ ـ في المعبد المجيد

١١ ـ وتحدثوا بينهم فيما خلقوا :

١٢ ـ « والآن ، فبمـا ان اقـدار السمـاء والارض قد عينت

١٣ ـ وأجرى الجدول والنهر في مجريهما الصحيحين ،

١٤ ـ وضفاف دجلة والفرات

١٥ ـ قد ثبتت ،

١٦ ـ ما عسانا ان نفعل غير ذلك ؟

١٧ ـ وما عسانا ان نخلق ،

١٨ ـ يا أيها الانوناكي ، اتتم الآلهة العظام ،

١٩ ـ ما عسانا ان نفعل غير ذلك ؟

٢٠ ـ وما عسانا ان نخلق ؟ »

---

(٤٢) الهة الخمر

(٤٣) راجع الرقيم السادس ، السطر ٨ و٣٣ من « اينوما ايليش » .

(٤٤) راجع
Alexander Heidel, Ibid, pp. 56-59.

(٤٥) وجـدت اسطوانـة من الطـين في تل حرمل منقوشة بتلك الرموز ، (سومر م٢ ، ج٢ ، ١٩٤٦ ، القسم الانكليزي)

٢١ ـ ان الآلهـه العظـام الذين كانـوا حاضرين

٢٢ ـ والانوناكي ، الذين يعينون الاقدار ،

٢٣ ـ وجهوا كلهم جوابهم الى انليل :

٢٤ ـ « في اوزوموا[٤٦] » رباط السمـاء والارض ،

٢٥ ـ دعنا نذبح الآلهة لامكا ،

٢٦ ـ وبدمائهم دعنا نخلق البشر ،

٢٧ ـ ونفرض عليهم عبادة الآلهة

٢٨ ـ في كل الاوقات والازمان ،

٢٩ ـ وليثبتوا حدود الجدول

٣٠ ـ ولتوضع الفأس والسلة

٣١ ـ في ايديهم[٤٧]

٣٢ ـ لسكنى الآلهة العظام

٣٣ ـ فيصلح لان يكون معبدا مجيدا ،

٣٤ ـ ولكي يحددوا بين حقل وحقل ،

٣٥ ـ في كل الازمان

٣٦ ـ وليثبتوا حدود الجدول

٣٧ ـ وليجروا الجدول في مجراه الصحيح

٣٨ ـ وليعينوا الحدود ،

٣٩ ـ وليسقوا مناطق الارض الاربع

٤٠ ـ ولينبتوا النبات

٤١ ـ «.... »

ـ القفا ـ

١ ـ وليعينوا الحدود ،

٢ ـ ليملأوا الاهراء

٣ ـ ٥ ـ (ناقصة)

٦ ـ ولكي يجعلوا حقل الانوناكي منتجا ،[٤٨]

٧ ـ وليكثروا الغلة في الارض

٨ ـ وليحتفلوا باعياد الآلهة ،

٩ ـ وليسكبوا ماء باردا ،

١٠ ـ لاجل بيت الآلهة العظيم ، الذي يصلح ان يكون معبدا مجيدا ،

١١ ـ « اوليكرا » و « زلكرا »

١٢ ـ دعوا اسميهما ،

١٣ ـ (وعلى اوليكرا وزلكرا) ان يكثرا الثيران ، والاغنام والماشية ، والسمك والاطيار ،

١٤ ـ وغلال الارض ،

١٥ ـ « انول » و « اريشول » ،[٤٩]

١٦ ـ امرا بذلك بفميهما المقدسين .

١٧ ـ ان « ارورو » امرأة الآلهـة ، ذات السيادة ،

١٨ ـ وهبت لهم اقدارا عظيمة

١٩ ـ فلينتج العمال الحاذقون للعمال الحاذقين ، والعمال المبتدئين للعمال المبتدئين .

٢٠ ـ فينتج منهم كما تنبت الحبة من الارض

٢١ ـ شيء ، كنجوم السماء ، لن يتبدل ابدا .

٢٢ ـ في النهار والليل

٢٣ ـ ليحتفلوا باعياد الآلهة

٢٤ ـ ان هذه الاقدار العظيمة

٢٥ ـ فرضها عليهم

---

(٤٦) لعل موضع « حجرة اوزوموا » في معبد انليل في نفر

(٤٧) لكي يقوموا بالبناء .

(٤٨) لعل « حقل الانوناكي » تعني الارض .

(٤٩) وهما « رب الكثرة » و « ربة الكثرة »

٢٦ ـ انو وانليل
٢٧ ـ وايا ونن ماخ[٥٠]
٢٨ ـ الآلهة العظام فرضوها عليهم .
٢٩ ـ وفي الموضع الذي خلق فيه البشر ،
٣٠ ـ عينت « نصابا »[٥١] الى الابد ،
٣١ ـ فليعلم العقلاء السر للعقلاء .

(١٦) رواية سومرية عن الخليقة من نفر : (٥٢)

وجدت هذه الرواية عن خلق الانسان في رقيم سومري اكتشف في تنقيبات نفر . ويحوي الرقيم علاوة على ما يتعلق بخلق الانسان ملخصا لقصة الخليقة وكشفا باسماء مدن وحكامها الالهيين فيما قبل الطوفان ، وخبرا عن الطوفان . ان القسم الاول من الرقيم ويبلغ نحو ثلاثة اضعاف الكسرة الباقية منه قد تحطم وضاع وتبدأ الاسطر الاولى القليلة الباقية بخاتمة خطاب لاله خالق اما الفقرة الخاصة بالخلق فهي كما يأتي :.

« اما ابنائي البشر ، فمن حطامه اكونهم تكوينا ... ،
و لـ « ننتو » خلائقي .... ،
واجعل الناس ان ... في مواطنهم
... ان يبني الانسان مدنا ، واجعله يأوي الى ظلها وحمايتها ،
فعساه ان يضع لبن بيوتنا في اماكن مقدسة ،
لكي يقيم لنا في اماكن مقدسة .... ،
... اتجه رأسا اليه (الى الانسان)
وسلم الوصايا والفروض له (للانسان)
وحينما انو وانليل وانكي ونن خرساكا[٥٣]
خلقوا البشر
وجعلوا الارض تنتج ... من الارض
وابدعوا الحيوانات وخلائق البرية ذوات الاربع ابداعا جميلا »

(١٧) الدودة ووجع الاسنان:(٥٤)

وهذه قطعة اخرى تتعلق باصل الوجود والاشياء كانت بالاصل جزءا من رقية دينية وقد جاء فيها تاريخ الدودة التي كان البابليون والاشوريون يعزون اليها وجع الاسنان ، وهي تنطوي على رأيهم في الخلق :

١ ـ بعد ان خلق انو السماء
٢ ـ والسماء خلقت الارض
٣ ـ والارض خلقت الانهار
٤ ـ والانهار خلقت الجداول
٥ ـ والجداول خلقت البطائح
٦ ـ والبطائح خلقت الدودة ،
٧ ـ ذهبت الدودة الى «شمش» باكية ،
٨ ـ وانهمرت دموعها امام ايا :
٩ ـ «ماذا تمنحني لغذائي ،

(٥٠) « ننماخ » اسم آخر للالهة اورورو
(٥١) الهة القمح
(٥٢) راجع
Alexander Heidel, Ibid, pp. 59-60.

(٥٣) اسم مرادف للآلهة ننتو . وكان انو وانليل وانكي على رأس مجموعة الالهة السومرية
(٥٤) راجع
Alexander Heidel, Ibid, pp. 60-61.

١٠ ـ وماذا تهبني لشرابي ؟ »
١١ ـ « اعطيك التين الجاف ،
١٢ ـ والمشمش »
١٣ ـ « وما قيمة هذين لي ؟ التين الجاف،
١٤ ـ والمشمش !
١٥ ـ ارفعني واجعلني بين الاسنان ،
١٦ ـ واجعل اللثة مقامي
١٧ ـ فامتص دم الاسنان
١٨ ـ ومن اللثة آكل ،
١٩ ـ عروق الاسنان »
٢٠ ـ اغرزي الشوكة وامسكي القدم
٢١ ـ لانك تكلمت بهذا ايتها الدودة
٢٢ ـ ليضربك ايا بقوة
٢٣ ـ يده
٢٤ ـ وبرقية وجع الاسنان
٢٥ ـ ويتألف العلاج فيها من : جعة خفيفة و ... وزيت تخلط معا .
٢٦ ـ فتقرأ الرقية ثلاث مرات وتضع العلاج على سنه .

(١٨) خلق القمر والشمس : (٥٥)

وجدت في رقم تمرين مدرسي يرقى زمنه الى الدور البابلي الحديث ، مقطوعتان ، الاولى مكتوبة باللغة السومرية والثانية باللغة البابلية ، وتبحث الاولى في خلق القمر والثانية في خلق الشمس . وتؤلف كلتاهما مقدمة لبحث مطول في التنجيم :

ـ المقطوعة السومرية ـ

١ ـ حينما الآلهة العظام انو وانليل وانكي
٢ ـ بمشيئتهم الثابتة واوامرهم العظيمة
٣ ـ اقاموا قارب الاله القمر(٥٦)
٤ ـ لكي يجعلوا الهلال يشرق ويكون الشهر
٥ ـ وقد جعلوه شارة بين السماء والارض
٦ ـ ليجلب الضوء بقارب السماء
٧ ـ ويبرز للنظر في كبد السماء

ـ المقطوعة البابلية ـ

٨ ـ حينما انو وانليل وايا(٥٧)
٩ ـ الآلهة العظام ، بمشيئتهم الثابتة ،
١٠ ـ وضعوا الشارات بين السماء والارض
١١ ـ واودعوا الى ايدي الآلهة العظام
١٢ ـ تكوين اليوم وتجدد الشهر ليكون علامة ،
١٣ ـ للبشر ، فيشاهدون الشمس في مطلع مسيره ،
١٤ ـ وجعلوه في كبد السماء والارض باقيا على الدوام »

---

(٥٥) راجع
Alexander Heidel, Ibid, pp. 61-62.

(٥٦) كان يعتقد بان الاله القمر يقطع السماء بقارب

(٥٧) ان « ايا » عند البابليين الساميين يقابل انكي عند السومريين . ومع هذا فان الاسمين سومريان .

(١٩) خطاب الى النهر : (٥٨)

ان هذه الكتابة لا علاقة لها في الواقع بقصص الخليقة ، ولكن يحسن اضافتها الى ما سبق ترجمته اذ ان الخطاب موجه الى النهر ، ولا ريب في ان النهر المقصود هو نهر الفرات العظيم الذي كان لبلاد بابل بمثابة النيل لبلاد مصر . فلقد كان الفرات في حقيقة الامر « خالق كل شيء » و « نهر المعابد المقدسة » لان بلاد بابل كان تستمد حياتها وخصوبتها من مياهه ، وان المعابد كانت تتزود من فيض مياهه الدافق .

١ – تعويذة – يا ايها النهر ، يا خالق كل شيء

٢ – حينما حفرك الآلهة العظام ،

٣ – اقاموا اشياء طيبة على شطئانك ،

٤ – وفي طيات غمرك بنى ايا ، ملك الغمر ، مقامه ،

٥ – وانعموا عليك بفيض من المياه لا نظير لـه

٦ – والنار والغضب ، والجلال والرهبة

٧ – قد وهبها لك ايا ومردوخ ،

٨ – وانت الذي تقضي في قضايا الناس(٥٩).

٩ – فيا ايها النهر العظيم ، ايها النهر المجيد ، يا نهر المعابد المقدسه

١٠ – مياهك تفرج الغمة ، فتقبلني برأفه .

١١ – وخذ ما في بدني وارم به على شطئانك

١٢ – وغرقه عند ضفافك وغطسه في اعماقك

(ان تتمة الرقيم مخرومة جدا ولا يصلح ما تبقى من كتابتها لتركيب معنى مفيد) .

(٢٠) قصة اخرى عن خلق الانسان : (٦٠)

الرقيم الذي يروي هذه القصة في حالة سيئة جدا اذ ان معظم حافاته مهشم وجزءا غير قليل من كتابته زائل من اثر العوامل الطبيعية المختلفة ويرقى تاريخه الى ايام الاسرة البابلية الاولى (١٨٩٠ – ١٦٠٠) ق. م. ، وتحدثنا هذه القصة عن خلق الالهة « مامي » بناء على وصية انكي (أي ايا) وغيره من الالهة ، الانسان من الطين المجبول بدم اله مذبوح . ولا يمكن ان يبت في مسألة هل هذه الحادثة تتعلق بالخلق الاول للانسان ، او بالخلق الثاني له او لبطل من الابطال بعد الطوفان ؟ . على انه يظهر من السطر الثامن من الرقيم حيث دعيت « مامي » بـ « خالقة البشر » ان القصة تتعلق بالامر الثاني ويتضح من الوجه الثاني من الرقيم ان هذه القصة تؤلف مقدمة طويلة لرقية ولادة ، ويبدو ان الغرض من تقديم الرقية مع هذه القصة كان نوال معاونة وبركة نن خرساك (او مامي) آلهة الولادة بترديد عمل من اعمالها المهمة مما ييسر الولادة .

١ – ٢ – ناقص

٣ – سيبدل القلة الى كثرة

---

(٥٨) Alexander Heidel, Ibid, pp. 63-64

(٥٩) البينة بالامتحان

(٦٠) راجع Alexander Heidel, Ibid, pp. 54-56

٤ ــ وبتحمل الانسان ... الخليفه ،
٥ ــ ويدعون الالهة عندما يقفون معا ،
٦ ــ عون الالهة ، « مامى » الحكيمة :
٧ ــ « انت الام الرحيمة ،
٨ ــ خالقة البشر
٩ ــ اخلقي الانسان وحمليه النير
١٠ ــ انب ، اجعليه ان يحمل النير
١١ ــ و ... الخليقة سيحمل الانسان » »
١٢ ــ ففتحت « نتتو »[٦١] فاها ،
١٣ ــ وقالت الالهة :
١٤ ــ « يستحيل على ان اصنع ذلك وحدى
١٥ ــ ومعه .... سيوجد الانسان
١٦ ــ انه ... كل شيء
١٧ ــ الطين ... » »
١٨ ــ ففتح انكي فاه ،
١٩ ــ وقال للالهة العظام :
٢٠ ــ « ....
٢١ ــ ولاجل تطهر الارض ...
٢٢ ــ اطلب منهم ان يذبحوا الها ،
٢٣ ــ ولبتطهر الالهة فى اثناء قضائهم
٢٤ ــ وبلحمه ودمه ،
٢٥ ــ اجعل نن خرساك تجبل الطين ،
٢٦ ــ والاله والانسان ،
٢٧ ــ ... يتحدان فى الطين ،

(ان بقية الكتابة فى هذا الحقل متلفة جدا ولا يمكن استخراج معنى منها)

(٦١) « نتتو » من اسماء الالهة « مامى » .

(٢١) زواج « مارتو » (٦٢)

لم يعثر الا على رقيم واحد من هذه القصيدة، جاءنا من نفر ، وقد استنسخه وترجم قسما منه ادورد كيرا منذ عشرين سنة . وقد وقعت حوادث هذه القصة فى مدينة « نيناب » ، « مدينة المدن ، وبلد الامارة » ، ولا يزال موضع هذه المدينة فى ما بين النهرين مجهولا . ويبدو أن الهها الحامى كان الاله مارتو وهو اله من الالهة السامية الغربية وكان السومريون قد قبلوه الهـا لهم وضموه الى مجموعة آلهتهم . وزمن حوادث القصة غير واضح وقد جاء وصف ذلك فى اولها كما يأتي :ــ

ظهرت نيناب ، ولم تظهر شتاب ،
وبدا التاج الطاهر ، ولم يبد التاج المثلث الطاهر ،
ونبتت الاعشاب النقية ، ولم تنبت اشجار الارز النقية ،
ووجد الملح النقى ، ولم يظهر جوهر الملح النقي ،
ووجد جماع ...
وكانت الولادات فى المراتع والمراعى .

ولسبب ما غير واضح فى القصيدة عزم الاله مارتو على الزواج ، ولهذا يمم شطر امه سائلا اياها ان تزوجه :

(٦٢) راجع
S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*, pp. 98 ff.
حيث نجد مراجع البحث .

(وصل) مارتو الى امه ،
ودخل الى البيت وقال :
« في مدينتي ، قد اخذ اصدقائي زوجات لهم ،
ولم يبق في مدينتي بين اصدقائي غيري بلا زوجة ،
فلا زوجة لي ولا ولد »
ان بقية الحديث غير واضحة وينتهي :
« فيا امي ، خذي لي زوجة
وسأتيك بهداياي »

فاشارت عليه امه بما يلزم . ثم اولمت الولائم في نيناب وقصدها « نموشدا » اله « كزالو » الخامي ، ومعه زوجته وابنته .. وقام مارتو في هذه الحفلة باعمال فيها كثير من البطولة . افرحت « نموشدا » اله « كزالو » (ان المقطوعة التي تتناول وصف ذلك ناقصة وما بقي يشوه لا يفيد في اعطاء معنى) فكافأ هذا مارتو بمنحه فضة ولازوردا . ولكن مارتو يرفض قبولها ويطلب يد ابنة نموشدا عوض ذلك . ويوافق نموشدا بسرور ومثله ابنته بالرغم من ان احدى قريباتها عملت على الحط من قدر مارتو في عينيها بوصفها اياه بربريا جافيا :

« يأكل لحما نيئا ،
ولم يكن له بيت في حياته ،
وحينما يموت يرقد بلا دفن ،
فيا .... لماذا تتزوجين مارتو ؟ »

فتجيب ابنة نموشدا على كل ذلك بقولها :

« سأتزوج مارتو »(٦٣)
وبهذا تنتهي القصيدة .

(٢٣) « اينانا » تفضل الفلاح(٦٤)

ان هذه الاسطورة الزراعية الجميلة التي يصح تسميتها بـ « اينانا تفضل الفلاح » مثال آخر للمساعي التي يبذلها الانسان المتقدم في مضمار الحضارة ، وفيها فكرة النزاع بين الفلاح والراعي وقصة قائين وهابيل(٦٥) . وشخوص القصة التي تتناولها هذه القصيدة اربعة وهم : اينانا واخوها اتو الاله الشمس ودموزي الاله الراعي ، وانكيمدو الاله الفلاح . وخلاصتها ان اينانا عزمت على اختيار زوج لها ، وكان اخوها اتو يحثها على التزوج من دموزي الاله الراعي ولكنها هي نفسها كانت تفضل انكيمدو الاله الفلاح . فيأتي اليها دموزي ليعرف السبب الذي يدفعها الى تفضيل

(٦٣) في هذه القصيدة اهمية تاريخية خاصة اذ تشير الى علاقات بين بلاد بابل والبلاد المعروفة بـ « كزالو » التي جاء اسمها في القصيدة ، وهي اقليم من اقاليم بلاد عيلام وقد استعمره الساميون الغربيون منذ العصر الاكدي . وزواج مارتو الذي هو اله سامي غربي (ونطلق كلمة مارتو ايضا على الساميين الغربيين أي الاموريين) من الهة كزالو ذو مغزى خاص يشير الى نفوذ الساميين الغربيين في ذلك الاقليم .

(٦٤) (راجع القصة رقم ٥و٦) المتعلقتين بالزرع والفلح

(٦٥) انظر
S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*, pp. 101 ff.
حيث تجد المراجع

الفلاح عليه ، وهو اى دموزى ، الراعى الذى يمتلك من الاشياء ما لدى الفلاح واكثر منها . غير ان انانا لا تحر بجواب . اما انكيمدو الفلاح والذى يظهر انه من المساليين والمحترسين فانه يسعى لترضية منافسه دموزى . بيد أن الاخير يأبى الانثناء عن عزمه الى ان يعده الفلاح بتقديم انواع من الهدايا وحتى تقديم انانا نفسها وهذه المسألة الاخيرة من القصة غير واضحة المعنى ...

يبدأ القسم المفهوم من كتابة الرقيم الذى يحتوى على هذه القصيدة بخطاب اتو الاله الشمس الى اخته انانا :

« يا اختى ! الراعى المكتنز اشياء كثيرة
لماذا لا تحسنى اليه ، يا ايتها العذراء انانا ؟
ان سمنه جيد وخمرته من التمر طيبة :
وكل ما يمسه الراعى بيده جميل ،
فيا انانا ، ان دموزى المكتنز اشياء كثيرة ...،
وزاخر باللآلى والاحجار الكريمه ، لماذا لا تحسنى اليه ؟
سمنه سأكله معك ،
حامى الملك ، لماذا لا تمنحيه حبك ؟ »
بيد ان انانا ترفض بقولها :
« انني لن اتزوج الراعى المكتنز اشياء كثيرة،
وفى ... ه الجديد لن امشى ،
وفى ... ه الجديد لن اتفوه بثناء ،
انا العذراء ، سأتزوج من الفلاح ،
الفلاح الذى يكثر من انتاج الزرع
الفلاح الذى يكثر من انتاج الحبوب » .

وبعد هذا البيت ينخرم الرقيم مما اضاع علينا نحو اثنى عشر بيتا تواصل فيها انانا ذكر الاسباب التى تجعلها ان تفضل الفلاح على الراعى . ثم نجد بعد ذلك قدوم دموزى الاله الراعى الى انانا محتجا على اختيارها بقوله :

« هل لدى الفلاح اكثر منى ، هل يكثرنى الفلاح
فاى شيء لدى الفلاح اكثر منى ؟
ان هو يعطينى رداءه الاسود ، اعطيه - الفلاح - نعجتى السوداء ،
وان هو يعطينى رداءه الابيض ، اعطيه - الفلاح - نعجتى البيضاء ،
وان هو يسقينى اعتق خمرته من التمر ، اسقيه - الفلاح - حليبى « القسيم »[٦٦] ...
وان هو يسقينى مطيبة القلب خمرته من التمر ، اسقيه - الفلاح - لبنى المخثر .
وان هو يسقينى حمرته من التمر الممزوجة بالماء ، اسقيه - الفلاح - حليبى « الباتى »
وان هو يعطينى احسن ما قسم له ، اعطيه - الفلاح - لبنى (؟) ،
وان هو يعطينى خبزه اللذيذ ، اعطيه جبنى الناعم ،
اعطيه اكثر مما يقدر ان يأكل ، واكثر مما يشرب ،
اصب له سمنا كسرا ، واصب له حليبا وفيرا،
ألفلاح اكثرمنى، فاى شيء لديه اكثرمنى ؟ » .

ويعقب ذلك اربعة ابيات غير واضحة المعنى ، ثم تبدأ مساعى انكمدو فى ترضيته :

(٦٦) كلمة سومرية غير مفهومة المعنى

« يا ايها الـراعي ، ما الذي يدعـوك لخلق النزاع ؟

ايها الراعي دموزي ، ما يدعوك لخلق النزاع؟
انا وانت، انا وانت ايها الراعي لماذا تفاضل بيننا
فلتقضم اغنامك عشب الارض ،
ودع اغنامك ترعى في مراتعي ،
ودعها في حقول زبلم تأكل الحبوب
ودع جميع قطعانك ترتاد المـاء من نهـرى أنون » .

بيد ان الراعي يبقى على موقفه فلا يتزعزع:

« انا الراعي ، في زواجي لا تتدخـل ايهـا الفلاح ، بصفتك صديقي
يا ايها الفلاح انكيمدو ، لا تتدخل بصفتك صديقي » .

وعلى ذلك يعرض له الفلاح انه سيأتيه بكل انواع الهدايا :

القمح سآتيك به ، والباقلاء سآتيك بها ،
وباقلاء الـ .... سآتيك بها ،
العذراء اناناو كل ما يسرك ،
العذراء انانا ... سآتيك بها » .

وعلى هذا الوجه تختتم القصيدة سردها للقصة حيث يظهر ان دموزي الاله الراعي قد تغلب على انكيمدو الاله الفلاح .

(٢٣) ذبح لبو(٦٧)

تتاول هذه الاسطوره ذبح تنين يدعى «لبو» وجرت حوادثها بعد خلق العالم لا قبله ، بعد ان خلق الانسان وانشئت المدن . ويستبان من سياق القصة ان الناس والالهة على السواء قد اخذ منهم الخوف والرعب كل مأخذ بظهور هذا التنين ، فبرز له احد الآلهة اخيـرا لانقـاذ « الارض الرحيبة » منه وتمكن من ذبحه . وهذا نصها :

وجه الرقيم

١ ــ ضاقت المدن ذرعا ، و ... الناس
٢ ــ وقل عدد الناس ....
٣ ــ ولم ينهض احد لمؤاساتهم ...
٤ ــ ولم يلطف (؟) احد من نحيبهم
٥ ــ من « من أوجد التنين الافعي ؟ »
٦ ــ « البحر أوجد التنين الافعي !
٧ ــ صور النيل صورة التنين الافعي في السماء(٦٨):
٨ ــ طوله خمسون « ساعة مضاعفة »(٦٩)
وعلوه ساعة واحدة مضاعفة .
٩ ــ وفمه ستة اذرع ، و .... اثنا عشر ذراعا
١٠ ــ واثنا عشر ذراعا محيط اذانه .

---

(٦٧) راجع
A. Heidel, *The Babylonian Genesis*, pp. 119 ff.
حيث تجد المصادر عن هذه القصة .

(٦٨) لقد وصلت التضرعات والتوسلات الى النيل فاستجاب لها بان صور صورة التنين ليمثل للالهة هـذا الوحش المخيف . ولعل هـذا البيت يشير الى « المجرة » Milkway

(٦٩) يقسـم اليوم عند البـابليين الى اثنى عشر قسما . وكل قسم يعادل ساعة بابلية تسمى « بيرو » وهي تعادل ساعة مضاعفة من ساعاتنا ، وتقاس بالمسافة التي يقطعها المسافر في ساعتين اى زهاء سبعة اميال .

١١ ـ ويختطف الطيور من مدى ستين ذراعا .
١٢ ـ وعلى عمق تسعة اذرع في الماء يجر ...
١٣ ـ ويرفع ذنبه ....
١٤ ـ وكل آلهة السماء .....
١٥ ـ وفي السماء طأطأ الآلهة رؤوسهم امام « سين »
١٦ ـ واسرعوا بمسك اذيال ثوب « سين »
(وقالوا) :
١٧ ـ « من يذهب فيذبح « لبو »
١٨ ـ ويخلص الارض الرحيبة ،
١٩ ـ ويتقلد الملوكية على الجميع ؟ » .
٢٠ ـ اذهب يا «تشباك»(٧٠)، واذبح لبو
٢١ ـ وخلص الارض الرحيبة منه ،
٢٢ ـ وتقلد الملوكية على الجميع . »
٢٣ ـ « لقد ارسلتني يا سيدي لأذبح حيوان النهر ،
٢٤ ـ ولكني لا أعرف .... لبو .

يظهر من البيت الاخير ان « تشباك » تخلى عن مقاتلة التنين اخيرا . واذا ما قايسنا بين ما جاء في « اينوما ايليش » وما ذكرته اسطورة الطير « زو » يمكننا ان نستنتج ان « تشباك » ولو انه قبل بالمهمة التي كلف بها الا انه فشل في ادائها وان الها آخر غيره قد ذبح التنين فقلد اعلى مرتبة بين الآلهة . فمن كان ذلك الاله ؟ ليس لدينا من المعلومات ما يمكننا من التحقق من ذلك ، ولكن على الغالب لم يكن « تشباك » هو ذلك الاله.

ومن المؤسف ان بقية النص المدون في وجه الرقيم مشوهة وناقصة . وعندما يصبح الرقيم صالحا للقراءة نجد انفسنا امام منظر عراك . ويظهر من فحوى القصة وسياقها التناظر والتشابه بينها وبين قصة الخليقة البابلية « اينوما ايليش » في مسألة التنين وقيام احد الالهة بحربه وقتله . ففي القصة البابلية نجد مردوخ مثلا يقوم بقتل تيامة التي تقابل التنين في القصص الاخرى .

قفا الرقيم

١ ـ ... فتح فمه وتكلم الى الاله ....
(وقال) :
٢ ـ « حرك الغيوم وكون زوبعة ،
٣ ـ فان ختم حياتك شاخص امامك ،
٤ ـ اهجم واذبح لبو ! »
٥ ـ حرك الغيوم وكون زوبعة ،
٦ ـ وختم حياته جعله امام وجهه ،
٧ ـ وهجم وذبح لبو .
٨ ـ ولمدة ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ويوم وليلة
٩ ـ بقي دم لبو يفيض ...

وقد عثر في اشور عاصمة الاشوريين على نسخة اخرى لهذه الاسطورة . ولكن الحقل الاول من الرقيم قد ضاع كله ما عدا قليل من

(٧٠) « تشباك » من الآلهة البابلية التي لا يتردد اسمها كثيرا ، ويغلب على الظن انه من اصل اجنبي يرجح ان يكون من آلهة الحوريين . وقد عرف باسم آخر هو « تشوب » Teshup : وعبد في مملكة اشنونا في منطقة ديالى . ولعله حل محل اله قديم في هذه البقعة هو « تنازو »

العلامات . ولم تفدنا الابيات العشرون الاولى من الحقل الثاني في استخلاص كلام واضح منهـا لحالتها السيئة المشوهة . اما بقية الحقل الثاني فهي كما يأتي :

٢١ ـ في البحر خلق التنين الافعي . . .
٢٢ ـ وكان طول ظهره ستين ساعة مضاعفة
٢٣ ـ وعلو رأسه ثلاثين ساعة مضاعفة ،
٢٤ ـ وسعة كل عين من عينيه نصف ساعة مضاعفة ،
٢٥ ـ وطول خطوته عشرون ساعة مضاعفة ،
٢٦ ـ يأكل سمكا ، خلائق البحر ،
٢٧ ـ ويأكل طيرا : خلائق السماء ،
٢٨ ـ ويأكل حمرا وحشية : خلائق البر ،
٢٩ ـ ويأكل الناس ، لان الناس . . . .

(اما بقية الرقيم فمشوهة وناقصة)

(٢٤) قصة الاله الزوبعة « زو » (٧١) :

تشبه هذه القصة في موضوعهـا القصة التي سبقتها (قصة ذبح لبو) . ان الحقل الاول منها ضائع كله تقريبا . ويبدأ الحقل الثاني بآخر بيت من الحقل السابق ، وفيما يأتي الترجمة :

١ ـ وقد عين مصائر الالهة أجمعين ،
٢ ـ رأى . . . وارسل زو ،
٣ ـ . . . مثل . . . اودع انليل اليه ،
٤ ـ . . . ماء نقيا قدامه .
٥ ـ وشاهدت عيناه ما يعمله انليل وهو في ملوكته
٦ ـ وتاج سيادته ، ورداء الوهيته ،
٧ ـ ورأى « زو » مرارا وتكرارا ، لوح الاودار العائدة له
٨ ـ وكلما شاهد المرة بعد المرة ابا الآلهة ، اله دير (٧٢) ،
٩ ـ تولدت الرغبة في قلبه لاخـذ مركز أنليل ،
١٠ ـ وكلما شاهد زو المرة بعد المرة ، ابـا الآلهة ، اله دير ،
١١ ـ تولدت الرغبة في قلبه لاخذ مركز انليل
١٢ ـ « فلآخذن لوح اقدار الآلهة كلهم حتى لوحي !
١٣ ـ واسيطرن على مشيئات كل الآلهة !
١٤ ـ وأقيمن عرشا لي ، واصدرن الاوامر !
١٥ ـ فاحكم على الايكيكي قاطبة ! »
١٦ ـ وبعد ان عزم على الهجوم ،
١٧ ـ ترقب فجر النهـار ، وعند مدخل مخدع انليل الذي شاهده مرارا عديدة ،
١٨ ـ وبنما كان انليل يغتسل في الماء النقي ،
١٩ ـ بعد ان نزل من عرشه ونزع عنه تاجه
٢٠ ـ اختطف لوح الاقدار بيده ،
٢١ ـ واغتصب السلطـان ، والمقـدرة على

---

(٧١) راجع :
Alexander Heidel. *The Babylonian Genesis*. pp. 122 ff.

(٧٢) « اله دير » لقب من القاب انليل ولعل ذلك نسبة الى مدينه « دير » البـابلية المعروفه خرائبها اليوم بـ « العقر » قرب بدرة

اصدار الاوامر ،

٢٢ ــ ثم طار « زو » وخبأها في جبله .

٢٣ ــ فشلت المفاصل ، وحل الوجوم ،

٢٤ ــ ان ابا الآلهه ، ومشيرهم ، انليل القدير

٢٥ ــ مخدعه ... مجده

٢٧ ــ وفتح آنو فاه(٧٣) وقال ،

٢٨ ــ محدثا الآلهة ، ابناءه :

٢٩ ــ « من يذبح « زو »

٣٠ ــ فيعظم نفسه في المواطن المأهوله ؟ »

٣١ ــ فاجابوا : الامير ابن آنو ،

٣٢ ــ فانتدبه لهذا العمل

٣٣ ــ نادوا : أدد(٧٤)، الامير ، ابن آنو ،

٣٤ ــ وانتدبه آنو لهذا العمل (وقال) :

٣٥ ــ يا أدد القدير ، الغالب ، عسى ان لا يصد هجومك .

٣٦ ــ فاقض على زو بسلاحك ،

٣٧ ــ فيصبر اسمك اعظم اسم في ندوة الآلهه العظام ،

٣٨ ــ ولن يكون لك نظير بين الآلهة ، اخواتك ،

٣٩ ــ وتقام المعابد وتبنى لاجلك ،

٤٠ ــ وفي أربعة اركان المعمورة تقام لك مواضع عبادتك .

٤١ ــ وتدخل عبادتك في «اي كور»(٧٥)

٤٢ ــ وقديرا تكون بين الآلهه ، وعظيما يكون اسمك ! »

٤٣ ــ فاجاب أدد على هذا التفويض ،

٤٤ ــ محدثا آنو ، اباه ، بكلمة :

٤٥ ــ « يا ابتي ، من يقدر على الوصول الى الجبل المنيع العزيز ؟

٤٦ ــ ومن مثل زو بين الآلهه ، اولادك ؟

٤٧ ــ لوح الاقدار قد قبض عليه في يده ،

٤٨ ــ واغتصب السيادة ، والقدرة على الامر ،

٤٩ ــ وقد طار بها « زو » وخبأها في جبله .

٥٠ ــ والكلمة التي تخرج من فمه قوية الآن مثل كلمة الاله ، اله دير .

٥١ ــ والذي يعارضه ينقلب ترابا ،

٥٢ ــ وتخور الآلهة من نظرته » .

٥٣ ــ وعلى هذا اعفى « انو » « أدد » من الذهاب .

الحقل الثالث

ان الابيات الثلاثة والعشرين الاولى من هذا الحقل زائلة كلها تقريبا . غير ان ما تبقى من الابيات يكفي لان يوضح لنا بان الها آخر قد كلف بالذهاب لمحاربة « زو » واسترجاع لوح الاقدار منه . ولكن هذا الاله لم ينجح في مهمته ايضا .

(٧٣) « آنو » اله السماء وهو بالاصل سيد الآلهة ، وقد ترأس الاجتماع الذي تناولته هذه القصيدة .

(٧٤) ادد اله الزوابع

(٧٥) هو معبد الاله انليل في نفر . والمقصود في البيت ان الاله أدد سيحل في موضع الاله انليل .

وتابع الاسطورة روايتها :

٢٤ ـ ثم دعوا « شارا » ابن عشتار ،

٢٥ ـ وندبه آنو للعمل :

٢٦ ـ « شارا القدير الغالب ، عسى ان لا يصد هجومك !

٢٧ ـ فاقض على زو بسلاحك ،

٢٨ ـ فيصير اسمك اعظم اسم في ندوة الآلهة العظام ،

٢٩ ـ ولن يكون لك نظير بين الآلهة ، اخوانك ،

٣٠ ـ وتقام المعابد وتبنى لاجلك ،

٣١ ـ وفي اربعة اركان المعمورة تقام لك مواضع عبادتك ،

٣٢ ـ وتدخل عبادتك في « اي كور »

٣٣ ـ وقديرا تكون بين الآلهة ، وعظيما يكون اسمك ! »

٣٤ ـ فاجاب شارا على هذا التفويض ،

٣٥ ـ محدثا آنو اباه ، وقال :

٣٦ ـ « يا ابي ، من يقدر على الوصول الى الجبل المنيع العزيز ؟

٣٧ ـ ومن مثل زو بين الآلهة ، اولادك ؟

٣٨ ـ لوح الاقدار قد قبض عليه في يده ،

٣٩ ـ واغتصب السيادة ، والقدرة على الامر ،

٤٠ ـ وقد طار بها زو ، وخبأها في جبله ؛ والكلمة التي تخرج من فمه قوية الآن مثل كلمة الاله ، اله دير ،

٤٢ ـ والذي يعارضه ينقلب ترابا ،

٤٣ ـ وتخور الالهة من نظرته » .

٤٤ ـ وعلى هذا اعفى « انو » شارا من الذهاب :

ان بقية الرقيم محطمة ولا تصلح للترجمة . ولكن المفهوم من بعض النصوص الاخرى ان الآلهة قد توفقت في تحقيق مرامها في النهاية ، وان الاله الذي فاز في استرجاع لوح الاقدار فاصبح بذلك سيد الآلهة ، كان الاله مردوخ على اغلب احتمال اذ يستبان من احد الادعية الخاصة به ان مردوخ كان ذلك البطل ، فقد وصف بهذه العبارة : « الاله الذي هشم رأس زو » . ومع ذلك فاننا لا نعلم بالضبط ان كان وصف مردوخ في هذا الدعاء يتعلق بقصتنا ، ام باسطورة غيرها عن الاله زو ، لا زلنا نجهل نصها .

ثالثاً : روايات الخليقة البابلية
عند برعوشا والدمشقي وغيرهما

انتشر كثير من المتقدات البابلية ، مع ما انتشر من عناصر حضارات العراق القديمة ، الى الاقوام والشعوب الاخرى ولاسيما اقوام الشرق القديم . فدخلت هذه المعتقدات في آدابهم ومآثرهم الدينية ، وقد كان انتشار تلك المآثر في ازمان مختلفة وسبل مختلفة كذلك كالاتصال بالفتوح والتجارة والهجرة وغير ذلك من طرق انتشار التأثيرات الحضارية ولا يسعنا هنا ان نسهب في الامثلة على ما اقتبسته الاقوام الاخرى من مآثر البابليين وآدابهم ، وانما نكتفي بذكر ما وجد

حديثا من تلك المآثر عند الحثيين في آسية الصغرى، وعند الاقوام التى قطنت بلاد الشـــام ووجـدت نماذج من الآداب البابلية حتى فى خزانات كتب فراعنة مصر ولا سيما فى العهد المعروف بعصر العمرنة (القرن الرابع عشر ق٠ م) ومما لا شك فيه ان العبرانيين اخذوا اشياء كثيرة عن البابليين ، ولعل ابرز ما يجده المرء من ذلك ، قصة الخليقة البابليـة المعـــروفة « باينـوما ايليش » وقصـة الطوفان(٧٦) ووجدت المعتقدات البابلية سبيلا لها الى الحضارات المتأخرة ، ولا سيما الى الاغريق والرومان(٧٧)، وجاءتنا من هؤلاء كتابات عن قصة الخليقة البابلية يرجح انها اعتمدت الى حد كبير على مصدر من المصـادر البابلية المتأخـرة نخص بالذكر منهـا تاريخ المؤرخ البابلى المعروف باسم برعوشا (بيروسوس Berossus)(٧٨)

كان بيروسوس من كهنة الاله مردوخ (بعل) فى بابل، وعاش فى العهد السلوقى (٣٣١ ــ ١٢٩ ق٠ م) ويرجح انه عاش فى عهد انطيوخس الاول (٢٨٠ ــ ٢٦١ ق٠ م) او فيما بعد ذلك بقليل ٠ وقد كتب تاريخا لبلاد بابل فى ثلاثة كتب باللغة اليونانية ويروى انه اوقفها الى الملك انطيوخس السلوقى وعنوان كتابه (بلاد بابل او بلاد كلده) وقد اودع كتابه هذا ، جميع ما كان معروفا عن تاريخ بلاده ومعتقداتها وسلالات ملوكها مستقيـا ذلك من الوثائق والكتابات البابلية الاصليـة التى كانت معروفة فى زمنه ٠ الا ان تاريخ هذا الكاهن الإصلى قد فقد ، ولكن مقتبسات كثيرة قد حفظها لنا من جاؤا بعده ونقلوا عنه ٠ وقد حفظ لنا رواية « بيروسوس » عن قصة الخليقة البابلية راهب من اهل القسطنطينية يعرف باسم سنقيلوس(٧٩) من ابناء القرن الثامن للميلاد ، وكان هذا قد اقتبس هذه الرواية عن كتاب تاريخى ضائع الآن للمؤرخ الكنسى يوسيبوس من اهالى قيصرية (Eusebius of Ceasarea) الذى عـاش بين سنتى ٢٦٠ و٣٤٠ للميلاد ، وهذا كان قد نقلهـا عن كتـاب اسكندر بوليهستر (Alexander Polyhistor)

---

(٧٦) وسيأتى البحث فى هـذه القصة فى الكتاب الثانى من هذه السلسلة ٠

(٧٧) ان طرق الاتصال بين حضارات العراق وبلاد الاغريق معلومة ولا سيما عن طـريق آسية الصغرى سواء كان ذلك عن طـريق الحثيـين او الاتصال المباشر بين الاشـــوريين فى فتوحهـم والمستعمرات الايونية فى ساحل آسية الصغرى الغربى ولا يبعد كثيرا ان نظرية العناصر الاربعة المنسوبة الى الاغـريق كانت من جملـة ذلك ٠ (انظر المقدمة) ٠

(٧٨) لا يعلـم بالضبط الاسم البـابلى لهذا المؤرخ وقد عرف عند الاغريق باسم بيروسوس وهو مما لا شك فيه محـرف عن اسمـه الاصلى ولكن يستبان من التحريف الاغريقى أن اسمه كان على ما يرجح (بعل ــ رعو ــ شونو) ومعناه « (الأله) بعل راعيه » وبعد الابدال والتحريف صار بيروسوس ولذلك فيكون احسن تعريب له (برعوشا) راجع

Reallexikon der Assyriologie, Vol. II, 1 H.

حيث تجد المراجع المهمة عنه ٠

(٧٩) Syncellus or Synkellos

راجع Pauly Wissowa, *Real-Encyclopaedie der Classishen Altertumswissenschaft.*

من ابناء القرن الاول ق٠ م٠ وفي ادناه ترجمة نص رواية برعوشا عن قصة الخليقة البابلية كما جاءتنا منقولة عنه[٨٠].

« قال (اى برعوشا) : لقد كان زمان لم يكن فيه غير الظلمة والماء ٠ ونشأت فيه خلائق عجيبة وغريبة التكوين ، فمن ذلك بشر منهم بجناحين ومنهم بأربعة اجنحة ووجهين ومنهم ذوات جسم واحد برأسين رأس رجل ورأس امرأة ولكل منهم عضوا الذكر والانثى ٠ ونشأت ايضا خلائق منهم ذوات ارجل المعز وقرونها ومنهم له حوافر الخيل ٠ ومنهم له مؤخرة الحصان ، وانهم قبل ان يسووا على هيئة انسان كانوا بهيئة مركبة من فرس وانسان (hippocentaurus) وكان يعيش كذلك ثيران برؤوس بشر ، وكلاب ذوات اربعة اجسام لها اذناب سمك ٠ وكذلك خيول برؤوس كلاب ، وبشر وخلائق اخرى برؤوس واجسام خيول لها اذناب سمك ٠ ووجدت ايضا مخلوقات اخرى من كل نوع من الحيوانات ٠ وعلاوة على ذلك كانت تعيش اسماك وزواحف وثعابين ومخلوقات اخرى عجيبة بهيئات تفرعت بعضها عن بعض ٠ ووضعت في معبد بعل صور لهذه الخلائق ، وكان تسيطر على جميعها (اى الخلائق) امرأة تسمى «اومركا»[٨١] وهى «ثمته»[٨٢] بالكلدانية ، ومعناها باليونانية « البحر » ولكنها تعادل « القمر » بالقيمة العددية[٨٣].

وقال ، انه لما كانت جميع الاشياء في هذه الحالة ، جاء بعل وشق الامرأة الى شطرين ، وصنع من احد نصفيها الارض ، ومن نصفها الثاني السماء ، وانه قضى على الخلائق التي في داخلها على ان كل هذا ليس الا وصفا ومزيا للطبيعة ٠ اذ انه لما كان جميع الكون مؤلفا من مادة مائية وان مثل هذه الخلائق قد ولدت فيه ، قسم « بعل » ، وهو يعادل زوس اوزفس ، الظلمة الى قسمين وفصل السماء والارض بعضهما عن بعض ، واخضع الكون لنظام ، غير ان الاشياء الحية لعدم مقدرتها على تحمل النور ، هلكت ، فلما رأى هذا البعل ان الارض كانت قفرا بلقعا فلا تحمل ثمرا ، أمر احد الالهة بان يقطع رأسه[٨٤] (وانه امر ايضا الآلهة الاخرى) ان تمزج الدم الدافق بالتراب وان تصنع بشرا وحيوانات تقدر على تحمل الهواء ، وان هذا البعل صنع ايضا الكواكب والشمس والقمر والسيارات الخمس ٠ وهكذا[٨٥] ، استنادا الى الاسكندر بوليهستر ،

---

(٨٠) انظر
Alexander Heidel, *The Babylonian Genesis* pp. 66 ff.

(٨١) انهذا الاسمتحريفللاسم «اوموروكا» من القاب تيامة ٠

(٨٢) ان « ثمنة » تتشابه مع اللفظة البابلية « تامتو » ومعناها البحر او المحيط ، أى تيامة (وهى المادة الاولى المجسمة للبحر او المحيط) ٠

(٨٣) ا انلفظة « اومركا » و « القمر » باللغة اليونانية لهما قيمة عددية وهى (٣٠١) ٠

(٨٤) اى رأس ذلك الاله لا رأس بعل ، كما يتوهم بعضهم في تفسير ذلك ، وهذا الاله يعادل « كنكو » في القصة البابلية كما جاءت في الرقم المكتوبة بالمسمارية (راجع اينوما ايليش ، الرقيم السادس ، البيت ١ ــ ٣٣) ٠

(٨٥) الرواية التالية من كلمات يوسبيوس٠

وكما روى ذلك بيروسوس فى كتابه الاول ،فان هذا الاله قطع رأسه ، وان الالهة الاخرى مزجت الدم الدافق بالتراب وكونت البشر ، فكان بشرا عاقلا وله نصيب من فهم الآلهة .

وقد جاءتنا ايضا رواية اخرى عن عقيدة البابليين فى الخلق واصل الوجود على لسان احد فلاسفة الافلاطونية الحديثة وهو المعروف بالدمشقى (ولد فى دمشق حوالى سنة ٤٨٠ للميلاد) . وأهم ما يؤثر عن هذا الفيلسوف كتابه الموسوم « مشكلات العناصر الاولى وحلها » الذى الفه باللغة اليونانية واشتمل على خلاصة آراء البابليين فى اصل الآلهة واصل الكون والوجود . وفى ادناه ترجمة ما كتبه عن ذلك :

«من بين البرابرة، لم يقل البابليون على ما يظهر، بنشوء الكون من عنصر واحد بل انهم زعموا وجود عنصرين اثنين له : « توثة » و « وأبسون » ، ويجعلون « أبسون » زوجا « لتوثة » ويسمونها ام الآلهة . وولد منهما ابنهما الوحيد « موميس » وهو يمثل على ما اراه عالم المثل والافكار المنبثق من العنصرين الاولين . ونشأ منهما جيل آخر هو « داخه » و « داخوس » . ثم نشأ جيل ثالث هو « كيسره » «واسورس» وقد ولد منهما ثلاثة هم « انوس » « وايلينوس » « وأيوس » ، وولد من « ايوس » « ودوكه » ابن يسمى بعل هو خالق العالم كما يقولون » .

من الامور البارزة فى هذه الخلاصة لرواية الدمشقى عن العقيدة البابلية فى الخلق ، اتفاقها العظيم مع قصة « اينوما ايليش » ، وكأنها ليست الا صفحة قد استلت من الملحمة البابلية نفسها ، على انه مع ذلك ينبغى ملاحظة بعض النقاط فى هذه الخلاصة . اولاها الاتفاق فى الاسماء ، ذلك ان اسمى « داخه » و « داخوس » وهما لا شك قد حرفا عن « لاخه » ولاخوس عند النقل عن النص الاغريقى الاصلى ، ويطابقان لخامو ولخمو[٨٦] فى القصة البابلية . وان اسمى « توثة » و « أبسون » هما تيامة وأبسو فيها . وان « مويمس » هو « ممو » ، وزير « أبسو » ، و« وكيسرة » « وأسورس » هما كيشار وانشار « وانوس » هو (آنو) ، (ايلينوس) هو انليل او الل ، وايوس هو « ايا » ، ودوكه هو دمكينا[٨٧] وبعل هو « مردوخ » ، حيث عرف فى الازمان المتأخرة فى العهود البابلية باسم بعل . وثانية هذه النقاط ، ان الدمشقى يصف « ممو » بانه « الابن الوحيد » لابسو وتيامة ويجعل انليل ابنا لانشار وكيشار . اما النصوص المسمارية فلا تتطرق الى نسب اى منهما . على ان هذه الاختلافات لا يعتد بها كثيرا . وثالثتها ، ان الدمشقى يرى بان ممو يمثل « عالم المثل والافكار » وهذا يعنى ان العالم كما كان متمثلا فى عقل الخالق قبل ان يتم خلقه فيصبح حقيقة مادية . ولعل فكرة افلاطون عن « الكلمة Logos » هى التى أوحت للدمشقى بهذا الرأى .

ومما يلاحظ ان رواية المؤرخ الكلداني

---

(٨٦) انظر « اينوما ايليش » الرقيم الثالث البيت ١٢٥ .

(٨٧) هى زوج الاله ايا .

برعوشا (بيروسوس) تتفق مع القصه البابلية « اينوما ايليش » في امور كثيرة ، ولا تختلف عنها وعن رواية الدمشقي الا ببعض التفاصيل الجزئية ، فنلاحظ في الحال انه في الوقت الذي يقصر الدمشقي بحثه على اصل الآلهة فان برعوشا اغفل الكلام على ذلك ولكنه يفترض وجود الآلهة في الفقرة الثانية من روايته » واذا اعتبرنا ما يرويه لنا باسهاب عن الحيوانات العجيبة الغريبة التي كانت في مياه الغمر الاولى عندما كانت الظلمة والماء هما كل شيء في الوجود ، فبوسعنا ان نفترض ان هذا الاغفال لم يكن من جانب برعوشا نفسه ، وانما يعزى الى الاسكندر بوليهستر الذي نقل عنه وتصرف في بعض ما نقل ، فيظهر مثلا ان شغفه بالحيوانات العجيبة التي وجدت قبل ان توجد السماء والارض ، قد حدا به الى السكوت عن اصل الآلهة وولادتها كما اعتقد البابليون .

ونحن في غنى عن انعام النظر لندرك ان الحيوانات العجيبة التي ذكرها برعوشا هي المخلوقات العجيبة والعفاريت نفسها التي خلقتها « تيامة » لتساعدها في حربها مع الآلهة (اينوما ايليش . الرقيم الاول ، البيت ١٣٢ – ١٤٥) ولكن وصف برعوشا لهذه الحيوانات لا يشبه ما ذكرته قصة الخليقة البابلية شبها كليا فلعله استند في ذلك اذن الى الصور والدمى التي شاهدها في معبد « بعل » في بابل دون الرجوع الى النصوص المكتوبة .

وبحسب رواية برعوشا « كان زمان لم يكن فيه غير الظلمة والماء » وان هذا الماء انما هو «امرأة تسمى أومركا » وعلى قوله ان هذا الاسم هو «ثمته بالكلدانية (اى البابلية) ومعناها باليونانية البحر» . ويسمى هذه الامرأة في الفقرة التالية «الظلمة» . وبكلمة اخرى ان ما ذكره بيروسوس عن «الظلمة والماء » في اول روايته ليس الا تيامة في النص المسمارى وليس ذلك ايضا الا تشخيص ماء البحر الملح وهو المادة الاولى التي كانت الظلمة تكتنفه .

ومن الاشياء المفيدة التي تلاحظ في رواية برعوشا تفسيره الرمزى للصراع بين مردوخ وتيامة وما استتبع ذلك من خلق السماء والارض من جثة تيامة ، ونجد ان برعوشا يحاول ان يوفق في تفسيره هذا بين آراء بعض فلاسفة الاغريق والفكرة البابلية ليجعلها مفهومة مقبولة عندهم اذ انه كتب تاريخه للعالم الاغريقي ، ولكنه تحاشى في تفسيره الخليقة البابلية ان يظهر بمظهر المطلع على افكار الاغريق . ومما يحسن قوله في هذا الصدد ان برعوشا لم يأت في هذا التفسير بشيء جديد فمما لا شك فيه ان هذا الرأى كان معروفا عند جميع المفكرين من البابليين والاغريق . ذلك ان تيامة لم تكن في نظرهم الا تجسيما لماء البحر الملح الذي يحتوى على جميع العناصر التي صنعت منها السماء والارض فيما بعد ، ومما يؤيد هذا ان كلمة تامتو وتيآمتو «وتيامة» كانت تعني في الادب البابلي الاشورى : المحيط او البحر .

وكان سبب خلق الانسان بحسب اينوما ايليش (الرقيم السادس) ، ان الآلهة كانت بحاجة الى من يعبدهم فيبنى لهم معابدهم ويقيم شعائرهم ومناسكهم وسائر حاجاتهم . ولكن

برعوشا يعزو عمل الخلق الذى قام به الاله مردوخ (بعل) الى الحال التى كانت عليها الارض ٠ اذ كانت قفرا بلقعا جدباء ولم يخالف برعوشا فى قوله هذا الفكرة التى تنطوى عليها القصة البابلية بل انه وضحها وشرحها ، فاعمار الانسان للارض معناه خدمة الآلهة وعبادتها ٠

ولعل برعوشا استند فى هذا التفسير والشرح الى قصص اخرى عن خلق الانسان ، نخص منها بالذكر الرواية الاشورية عن خلق الانسان (انظر القصة رقم ١٥ فى هذا المقال) ٠

ويحدثنا برعوشا ان الانسان خلق من دم اله مزج بالتراب ، ولكن القصة اينوما ايليش (الرقيم السادس ، البيت ٣٦) تذكر ان الانسان خلق من دم اله فقط ، ولا تشير الى مزج ذلك الدم بالتراب ٠ ولعل اغفال قصة الخليقة البابلية لذكر التراب متأت عن وضوح فكرة خلق الانسان من الدم وتراب الارض عند البابليين ويرجع ذلك الى ان البابليين كانوا لا يعدون الانسان من جوهر الالهة ومعدنها ولذلك انتفت عنه صفة الخلود فلو أنه خلق من دم الآلهة وحده لعد الها من الالهة ، وهذا يخالف المعتقدات البابلية الاساسية٠ فلذلك اتفق برعوشا مع العقيدة العامة ، وقد جاءت هذه الفكرة فى روايات بابليه عن الخليقة مثل قصة خلق الانسان التى يرقى تاريخها الى ايام الاسرة البابلية الاولى (راجع القصة رقم (٢٠) فى هذا المقال)٠

ويروى برعوشا ايضا ، ان الانسان والحيوانات قد خلقوا من دم اله ممزوج بالتراب ، ولكن الرقيم السادس من اينوما ايليش لا يذكر الا الانسان ولم يأت اى ذكر لخلق الحيوان فى هذه القصة ، فلعل برعوشا قد اعتمد فى كتابة هذا القسم من روايته على روايات بابلية تتعلق بالخليقة وتذكر ان الانسان وحده قد خلق من دم اله ، او لعل بوليهستر او يوسبيوس اللذين نقلا عنه حورا كلامه ٠

ومن الامور التى يحسن ملاحظتها فى رواية برعوشا ان الاله الذى جبل من دمه البشر والحيوان هو الذى قطع رأسه بيده امتثالا لامر بعل (مردوخ) وهنا يختلف برعوشا مع الرواية البابلية الاصلية التى تنص على ان بعض الالهة قد عاقبوا الاله المذنب « كنكو » بقطع عروق الدم فيه (اينوما ايليش الرقيم السادس ، البيت ٣٢)٠ ولعل برعوشا قد استند فى ذلك ايضا الى روايات اخرى ٠

بغداد

طه باقر وبشير فرنسيس

تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة [1]

بقلم : الدكتور محمود الامين
الملاحظ الفنى

سرجون الثانى (٧٢١ ــ ٧٠٥ ق٠ م)

قل أن اجتمعت صفات العظمة لملك من ملوك التاريخ مثل التى اجتمعت لسرجون الثانى فتوجته وتوج بها شعبه ، فقد كان عظيما فى قيادته فى الحرب والسلم ، فهو لم يعرف فى حروبه غير الانتصارات وفى سلمه غير العمران والتنظيم . وكأنما جاء الى الحكم فوجد اركان الامبراطورية التى تركها له اجداده قد تضعضعت واصابها الوهن واهتزت جوانبها لكثرة الثورات فى الشرق والغرب والجنوب والشمال فقضى معظم سنين حكمه فى القضاء على اعداء الامبراطورية الآشورية الذين استعصوا على من قبله ثم فى اخماد الفتن والثورات وتدعيم اركان الامبراطورية تدعيما عاشت بعده قرنا كاملا . ولم تشغله كثرة الحروب والفتوحات عن اصلاح المملكة وتوجيه العناية الى التنظيم الداخلى والقيام بالمشاريع العمرانية التى كان فى مقدمتها اصلاح الادارة الفاسدة وعتق ربقة الشعب من المظالم والضرائب وتأمين حريات الأفراد ، وكانت خاتمة اعماله المجيدة بناء عاصمة امبراطوريته الجديدة دور شروكين .

ولقد دلت النصوص التاريخية ان مجىء سرجون صادف فى زمن ، كانت فيه الفوضى ضاربة اطناب

---

(١) يتألف هذا المقال من مقدمة عن حياة سرجون واسمه ونسبه وكيفية ارتقائه العرش وحالة الامبراطورية الآشورية فى مستهل حكمه ونبذة عن اعماله وفتوحاته حتى حملته الثامنة المشهورة سنة ٧١٤ ق٠ م٠ ومن ترجمة لبحث مسهب عن القسم الاعظم للحملة الثامنة للمستر ادوين رايت نشرت فى المجلة الامريكية الاثرية Journal of Near Eastern Studies المجلد الثانى عام ١٩٤٣ ٠ حاول فيها الناشر تطبيق ما جاء فى النص الآشورى من الانهار والممرات والجبال والمدن والقرى على الاماكن الجغرافية المعروفة اليوم مع الاهتمام الكثير الى الناحية العسكرية والسوقية. وفى نهاية المقال يجد القارى نبذة لبقية الحملة التى تركها الكاتب بالنظر الى عدم ارتياده المنطقة التى لاحق فيها سرجون فلول قوات اورسا المنهزمة ونهاية مملكة ارارتو مستمدة من المصادر التاريخية وكتابات سرجون .

الدولة الآشورية وعم فساد الاخلاق البلاد وزادت معصية الشعب للآلهة فتركوا العبادة والدين وراء ظهورهم وتفاقمت المظالم وارهق كاهل الطبقة العامة بالضرائب والجبايات فغضب الاله آشور سيد الآلهة لفساد الحكم فأستدعى اليه سرجون وقلده ملكية آشور ورفع رأسه اليه فسلمه صولجان الملك واجلسه على العرش والبسه التاج وامره بحكم البلاد ليقيم العدل بين الناس ويحرر الشعب من نير الضرائب ويوجههم لعبادة الآلهة في آشور وحران[٢] وليعيد لكل فرد حريته المغصوبة . وقد دونت وثيقة حقوق الانسان هذه على لوحة كبيرة من الفضة وضعت امام تمثال الاله آشور .

وتهافتت عليه وفود البلاد من كهنة واشراف وعامة يبايعونه على مملكة آشور ويضعون انفسهم رهن امره وهكذا اخذ سرجون يضطلع باعباء الامبراطورية الآشورية ليقوم اعوجاج الداخل ويوجه شعبه لمحو الاعداء في الخارج .

نسبه واسمه

ولاول مرة في تاريخ الملوك الآشوريين يرد ملك بهذا الاسم بعد مرور نحو الف وثلاثمائة سنة على سرجون الاول الآشوري حاكم كاهن آشور (باتيزي) كذلك فان اسماء احفاده

---

(٢) حران ، وهي احدى المدن الآشورية المهمة المقدسة وكانت مركزا لعبادة الاله سن (اله القمر) ورمزها الهلال وتقع على نهر بالخ احد فروع الفرات في سورية .

سنحاريب واسرحدون وآشور بانيبال غريبة بالنسبة لاسماء الملوك الآشوريين السابقين ولا تشبهها بشيء مطلقا فقد كانت العادة جارية ان يسمى الملوك ابناءهم باسماء آبائهم ولذا فان كثيرا من اسماء الملوك الآشوريين الذين سبقوا سرجون كانت تتكرر بضعة مرات مثل توكلتي نين أورتا وتكلات بلاصر واشور ناصر بال وشلما نصر وشمش اداد واداد نيراري ... الخ . ثم ان سرجون الثاني تغافل عن ذكر نسبه فقد دون اسمه في معظم كتاباته ولا سيما نصوص الانتصارات العظيمة التي دونها على الواح الطين والمرمر في نمروذ وعلى جدران قصره الفخم في خرسباد ، بدون أن يذكر اسم ابيه واجداده فتجاهل بهذا اصله على الطريقة التي اتبعها من قبله مسيلم ملك كيش الذي حكم (٣٠٠٠ ق. م) وسرجون الاكدي (٢٦٠٠ ق. م) الامر الذي بعث المؤرخين الى الاعتقاد بأن سرجون الثاني مؤسس سلالة ملكية جديدة وانه مغتصب للعرش وطريقة مجيئه الى الحكم لا تختلف بشيء عن بقية مؤسسي السلالات الملكية في تاريخ العراق القديم .

والحقيقة أن سرجون الثاني ككل مؤسس عهد جديد وامبراطورية قوية اراد ان يكون هو المبدع لهذا الدور الحديث والخالق لهذا النظام القوي الجديد فتغافل عن ذكر نسبه لا سيما عقيب انتصاراته العظيمة ليسدل الستار على الماضي ويفصله عن عهده الجديد كما فعل من قبله مسيلم وكوديا وسرجون الاكدي ولذا فقد جعل نفسه صنوا (شنات Sunnat) للبطل الاسطوري الحكيم

ادبا Adapa الذى يهب الناس الحكمة والعلم والحضارة وتشبه به وادعى فى كثير من كتاباته انه ادبا كما ادعى ابنه سنحاريب أنه ابن‌ادبا الحكيم وادعى فى اماكن اخرى من كتاباته بأنه انحدر من ابطال الاساطير السومرية الآخرين مثل كلكامش وانكيدو وخمبابا وامثالهم وراجت فى عهدهما الاساطير عن كيفية مجيء هذه السلالة الى الحكم كما شاعت من قبل عن مجيء سرجون الاكدى ، فهى لا تختلف عن هذه وعن التى قيلت بحق موسى فى التوراة ، من ان سرجون كان بستانيا ثم اصبح ساقيا لسيده الملك وبعدها تقدم فى مراتب البلاط الآشورى حتى ثار على الملك واغتصب منه العرش مما قوى الاعتقاد عند معظم المؤرخين بأن سرجون لم يأت من سلالة ملكية وانما من العامة بالرغم من ان‌حفيده اسرحدون قال بأنه سليل الملك الآشورى بيل بانى Bêlbâni ابن اداسى Adasi الذى اسس الدولة الآشورية سنة ١٨٢٦ ق٠ م٠ على‌ان‌هذا الغموض التاريخى لم يدم طويلا لدى العلماء الاثريين فقد توفق البروفسور الالمانى ايكاردت انكر الذى كان يعمل فى متحف استانبول سنة ١٩٣٣ الى العثور على كتابة آشورية مزججة تحمل اسم الملك سرجون الثانى ونسبه والقابه(٣) وانه ابن الملك الآشورى تكلات بلاصر الثالث وبذا يكون الملك سرجون اخا للملك شلما نصر الخامس الذى حكم قبله وحفيد اداد نيرارى الثالث ابن الوصية سميراميس • (شمورامات) • وترجمة هذه الكتابة كما يلى :ـ

« قصر سرجون ، الملك العظيم ، الملك الجبار ، ملك العالم (الكل) ملك بلاد آشور ابن توكلتى ابال اى شرا (تكلات بلاصر) ملك بلاد آشور•»

وقد كتب سرجون اسمه على الغالب بالكتابة الرمزية ، لا بالاشارات المقطعية والصوتية وكثيرا ما جاء اسمه شروكينو "Serru-Kênu" اى الملك الشرعى وكذلك ورد شرواوكن "Sarru-ukîn" الملك الباسط العدل ، على الاخص فى الوثائق الخصوصية ووجد اسمه مدونا فى الوثائق الملكية المستخرجة من اوروك وآشور مما يؤيد ان طريقة الكتابة الحقيقية التى دون بها سرجون اسمه هى شرواوكن "Sarru-ukn" وذهب العلماء الاثريون مذاهب شتى فى تفسير اسم سرجون فمنهم من قال ان معنى شروكين او شرو اوكن : الملك الشرعى ، الملك الازلى ، الملك المتأخر ، الملك المتوج من قبل الاله ، الملك الذى يعيد الامر الى نصابه ، الملك المؤسس أو الملك العادل •

ارتقاؤه العرش

تسنم سرجون الثانى عرش آشور فى اليوم الثانى‌عشر من‌شهر طيبت Tebet (كانون‌الثانى‌وفى رواية فى تشرين الثانى) سنة ٧٢٢ – ٧٢١ق•م

(٣) هذه القطعة المزججة محفوظة فى متحف استانبول تحت رقم ٣٢٨٢ وكانت البعثة الالمانية قد استخرجتها من قصر الملك سرجون فى آشور ونشرت كتابتها واوصافها فى :
Unger, Altorientalische könige als Kulturbringer: Forschung und Fortschritte IX, 1933, 5. 245 ff.

وذلك بعد وفاة اخيه شلمانصر الخامس مباشرة مما يدل ان مجيئه الى الحكم كان بطريقة شرعية لم يلاق فيه صعوبة ما وقد غفلت النصوص التاريخية التي دونت تاريخ سرجون عن ذكر علاقته بأخيه وعن كيفية ومكان موته كذلك عن ذكر مكان سرجون أثناء موت أخيه فيما اذا كان في آشور او خارجها اذ كانت الجيوش الآشورية آنئذ في صراع عنيف مع اليهود والمصريين في فلسطين وكانت العاصمة الآشورية تنتظر في كل لحظة خبر سقوط مدينة السامرة (Samérina سامرينا) عاصمة اليهود في ايدي القوات الآشورية التي ضربت عليها الحصار منذ ثلاث سنوات • والظاهر ان سرجون كان انئذ في آشور اذ وافاه خبر سقوط المدينة (السامرة) عقيب تتويجه مباشرة كما لم تكن القوات الآشورية التي سقطت في يدها السامرة وسكانها اليهود ليعرفوا خبر انتقال العرش واسم الملك الجديد ولذا فان التورات لم يذكر اسم الملك الآشوري الذي سقطت بيده السامرة • والى سرجون يرجع الفضل في محو الدولة الاسرائيلية وتشتيت شمل اليهود فقد قام في الحال بتطبيق الطريقة الآشورية المعروفة وهي عملية التهجير والتشتيت فهجر ٢٧ الف و٢٩٠ يهوديا من سكان السامرة فأسكن قسما منهم في بلاد آشور وبقاياهم اليوم في قرى كثيرة من شمال العراق كقرية صندور قرب دهوك وفي دهوك وزاخو وعقرة وغيرها وفي مدينة كلخو (نمرود) وفي ميديا وفي مقاطعة كوزان الواقعة على نهر الخابور واسكن بدلهم في السامرة وحواليها اسرى من بابل وكوتا وحماة والمدن الاخرى وجعل مملكة اسرائيل مقاطعة آشورية والحقها بالادارة الآشورية ولم يكد سرجون يهيأ لتوجيه عنايته الى شؤون البلاد الداخلية حتى وافته الاخبار عن ثورة مردوخ بلدان صاحب منطقة بيت ياكين في جنوب العراق وتحالفه مع خمبانيكاش Humbanigash ملك عيلام واستيلائه على بلاد البحر وسومر واكد واعلان نفسه ملكا في مدينة بابل في نيسان سنة ٧٢١ ق•م• وقد كان قبلا خاضعا لسلطان آشور حيث دفع الجزية للملك تكلات بلاصر الثالث ولابنه شلمانصر الخامس ولكنه انتهز فرصة موت الملك الآشوري واشتغال الشعب في مراسيم انتقال العرش والقوات الآشورية في فلسطين •

فأسرع سرجون بحملة تأديبية لتحطيم العدوين على انفراد والتقى بالملك العيلامي عند مدينة الدير وترك مردوخ بلدان على ان يلتحم به فيما بعد ولكن سرجون لم يحرز انتصارا حاسما على اعدائه في الجنوب فقفل راجعا الى آشور وترك اعداءه في الجنوب بدون ان يتحرش بهم او يتحرشوا به ثم فكر باتباع نفس الخطط الحربية التي كان والده تكلات بلاصر يتبعها وهي اولا تصفية الحساب مع السوريين والفلسطينيين الذين كانوا دائما وابدا يقلقون راحة الدولة الآشورية ويثورون عليها بتحريض من المصريين ثم القضاء على اعدائه في الشمال والشمال الشرقي وعلى الاخص على ميديا واوارتو (ارمينيا) وملكها روزاس الذي

لا يكف عن مهاجمة الدولة الآشورية من الشمال معتصما بالجبال وتحصيناتها الطبيعية ثم وضع حد نهائي للثائر البابلي مردوخ بلدان وطرده من بابل وغزوها ثانية •

وكانت سوريا بالنسبة الى بقية البلاد المعادية اسهلها غزوا لان فيها امارات كثيرة حافظت على حريتها بصداقتها مع الآشوريين ودفع الجزيه لهم باستمرار ولذا فهي على استعداد لمساعدة الجيش الآشوري للقضاء على المتعصبين •

وكانت امارة حماة في مقدمة هذه الولايات الموالية غير ان احد المواطنين واسمه يعوبيدي Ja'ubidi استغل موت الملك شلمانصر فثار على حاكم المدينة اينى ايل Eni-îl وقتله واغتصب منه السلطة وانظمت اليه مقاطعات دمشق وارواد والسامرة واعلنت العصيان والثورة على الآشوريين معتمدة على مساعدة خانو « حنون » Hanno امير غازا (غزة) وسيبيء Sib'u (سباكو Sabako) احد امراء مصر الذى انهزم مرة امام تكلات بلاصر •

ففي سنة ٧٢٠ ق• م اسرع سرجون بالزحف على رأس جيش عظيم على سورية وفلسطين ومصر قبل ان يتم تحالف اعدائه والتحم مع قوات الثائر يعوبيدي عند مدينة قرقر (Qarqar) بالقرب من حماة فقضى على قواته واسره وسلخ جلده فيآشور حيا — وقد كانت هذه الموقعة هي المرة الثانية التي يلتحم بها الجيش الآشوري مع القوات السورية المتألبة بعد مرور ١٣٤ سنة على الموقعة الاولى •

ثم زحف نحو الجنوب للقضاء على اعدائه الآخرين والتحم بهم على حدود مصر عند مدينة رافيا Raphia (رفح) بمعركة حامية الوطيس خرج سرجون على اثرها منتصرا وانهزم سيبيء وحده كالراعي الذى تهب غنمه واسر خانو (حنون) وساقه مكبلا بالسلاسل الى مدينة آشور واستولى على قلعة رافيا ودكها مع الارض • وعلى اثر ذلك ارسل امراء مصر الجزية والهدايا الى سرجون وكذلك الملكة سمسية Samsiye ملكة البلاد العربية ويثعمرا Ita'mara ملك سبأ — وكانت هذه الهدايا من الذهب والخيول والجمال ورجع سرجون منتصرا الى بلاده آشور حيث تنتظره مهمات اكثر خطورة من تلك التى في الغرب وهى تحطيم مملكتي اوارتو وميديا او اضعافهما على الاقل اذ لم يتمكن ابوه تكلاتبلاصر الثالث من القضاء عليهما • وجعل الامارات المجاورة للحدود الشمالية والشرقية لبلاد آشور خاضعة تحت نفوذه •

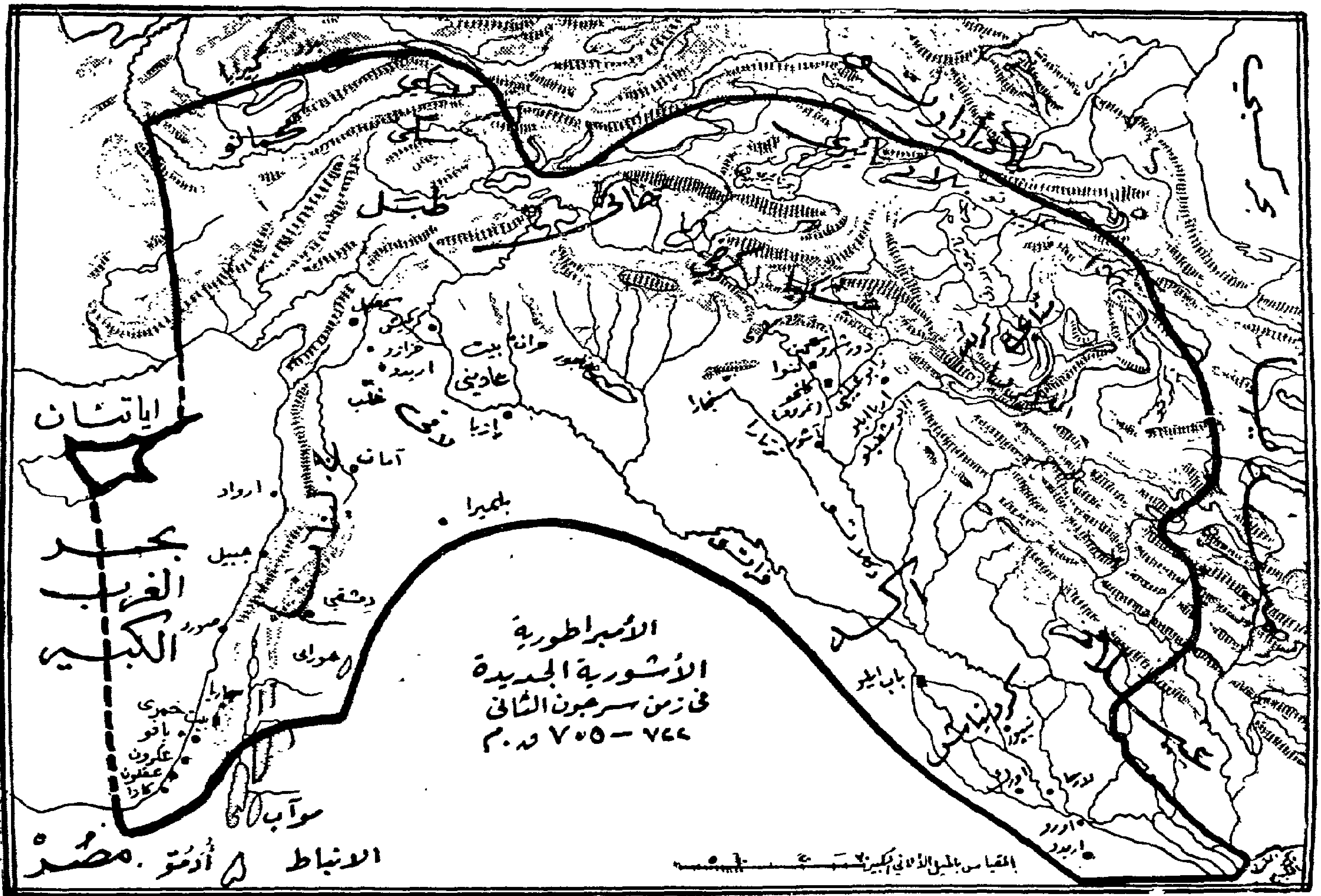
وفي سنة ٧١٩ ق•م افتتح سرجون العداء في الجبهة الشمالية الشرقية واخذ يجرد على الميديين والاوراريتين حملات تأديبية كثيرا ما قادها بنفسه ولكنها لم تنتج نتائج حاسمة لوعورة المناطق الميدية والاوارتية التى يلجأ اليها ملوك هذه المقاطعات • اذ حالما كانت الجيوش الآشورية تعود الى الوطن، كانت الاخبار تتوارد على سرجون باعتداء اعدائه على المقاطعات الموالية والخاضعة للآشوريين •على ان سرجون ظل يشاغل اعداءه بحملات عسكرية قليلة العدد وقصيرة الامد ريثما ينتهي من تصفية الحساب مع الحثيين والامارات الاخرى فياواسط

وجنوب آسيا الصغرى والتى كانت تمد الارارتيين بالقوات والمعدات ففي السنة التالية من حملته التأديبية على منطقة جنوب بحيرة اورومية واستيلائه على مدينتي دوردكا وشواندخول اللتين انضمتا الى متاني صاحب بلاد زكرتو وحليف ملك ارارتو ، وتهجير سكانهما مع سكان ثلاث مدن اخرى الى سوريا ، جهز حملة تأديبية على ملك كياكي (Kiakki) صاحب بلاد طبل الذى امتنع عن تأدية الجزية للملك الآشورى سرجون بتحريض من ملك ارارتو فأستولى على عاصمة ملكه واسره مع عائلته وحاشيته وجاء بهم جميعا الى بلاد آشور والحق بلاده ببلاد ماتي Matti صاحب بلاد أتبون الموالي للآشوريين وكان ذلك سنة ٨١٨ ق• م؟

ومثل ذلك صنع سرجون مع الحثيين ففي سنة ٧١٧ ق • م جرد حملة تأديبية على بلاد الحثيين فأستولى على عاصمتهم كركميش واسر ملكها بسيرس (Pisiris) واهله وحاشيته وجاء بهم الى بلاد آشور والحق قوات بسيرس بالجيش الآشورى وجعل كركميش مقاطعة آشورية وخلط سكانها بالآشوريين الذين هجرهم اليها •. واحبط سرجون في نفس السنة محاولة ثورة اراد القيام بها سكان مدن بابا Pâpa وللكنا Lallukna الواقعة على حدود بلاد ارارات وهجرهم جميعا الى دمشق •

على ان اهم حادثة جرت في هذه السنة بالنسبة الى سرجون هي موت الملك العيلامي خمبانيكاش الحليف القوى للثائر البابلي مردوخ بلدان عدو بلاد آشور العنيد • فخلفه ابنه شطر ناخوندي (Shutur-nakundi) وكان هذا جبانا خشى التحرش بالآشوريين وامتنع عن مساعدة حليف والده مردوخ بلدان فأنتهز سرجون هذه الفرصة لوضع حد للارارتيين والميديين المهددين لسلامة الدولة الآشورية فقضى بقية سنة ٧١٧ وسنة ٧١٦ و ٧١٥ ق• م في اضعاف اعدائه بحملات يجدها القارىء في مقدمة الكلام عن الحملة الثامنة استولى في اثنائها بالاضافة الى المدن المذكورة على مدينة كيشيزم (Kishésim) اهم مدن بلاد ميديا الغربية واسر ملكها بيل شراوصر Bêl-shar-usur وحولها الى مدينة آشورية واسماها كارنابو Kâr-Nabu واكره اهلها على عبادة الآلهة الآشورية وبنى فيها معبدا لهذا الغرض ثم نصب فيها مسلة تحمل صورته (الملك سرجون) مع كتابة عن انتصاراته في هذه المنطقة وجعلها عاصمة لمنطقة ميديا الغربية بما فيها مقاطعات بت سكبت Bît-Saghat وبيت خرمامي Bît-Hirmami وبيت أمركي Bît-Umargi وأضاف اليها مدن خرخمبارنم Harhumbarnim (؟) وكيلام باتي Kilambâti وارمنكو Armangu.

ثم قضى سرجون على ثورة شيبا شرو Shepâ-Sharru واستولى على مقاطعته نكساما Niksamma وعلى مدينة شركاديا Shurgadia وألحقها بالمقاطعة الآشورية برسواش Parsuash واستولى على مدينة خرخر Harhar الواقعة عند ينابيع نهر ديالي والتي تشكل جداً فاصلا


الأمبراطورية
الأشورية الجديدة
في زمن سرجون الثاني
٧٢٢ – ٧٠٥ ق.م
بحر الغرب الكبير
اياتنان
ارواد
جبيل
صور
دمشق
حوران
موآب
الانباط
أدومو
مصر
بلميرا
آمات
حلب
بيت عاديني
حران
بابل
أور
أريدو
المقياس بالميل الانكليزي

بين بلاد ميديا وعيليبي Ellipi (شمال بلاد عيلام) وبلاد بابل وبلاد آشور فأسكن فيها الأسرى وغير اسمها الى كارشروكين Kâr-Sharrûkîn وجعلها عاصمة لمقاطعة جديدة .

وفي سنة ٧١٥ ق٠م اى في السنة السابعة من حكمه اسرع سرجون لانقاذ عامله اوللوسونو كما هو مفصل في الكلام عن الحملة الثامنة واعاد اليه الاثنين والعشرين حصنا التي كان اورسا ملك اوارتو قد اغتصبها منه كما اسر ديوكو احد حلفاء اورسا ونفاه الى حماة فتضعضعت قوة اورسا لاسيما بعد ان قدم ايانزو ملك بلاد نائيري الجزية والهدايا للملك سرجون واستقبله في عاصمة ملكه خوبشكيا ثم بعد أن اسر سرجون صنائع اورسا تيلوسينا Télusina وأنديا ٠ وقد أمر سرجون باقامة نصب النصر له في ازرتو عاصمة عامله اوللوسونو ٠

وفي سنة ٧١٤ ق٠م وجد سرجون ان ساعة الحساب مع اورسا ملك اوارتو قد دنت فجرد عليه حملة عظيمة بجيش عرمرم جرار مؤلف من المشاة والخيالة وفرق المركبات الحربية وفرق الهندسة **وقد دعيت بالحملة الثامنة لانها وقعت في السنة الثامنة من حكمه ثم هي الحملة الكبيرة الثامنة التي يقودها سرجون بنفسه ٠**

وقد وصفت لاول مرة وصفا شعريا دقيقا في غاية البلاغة من قبل الكاتب الاعظم نابو شلي مني Nabu-Shallimanni الآشوري الذي رافق الحملة في معية سرجون بكتاب شكر وجهه الى الاله آشور ٠ وقد نشر عنها العلماء الاثريون الشيء الكثير وآخر من نشر هو المستر ادوين رايت كما جاء في مقدمة المقال ٠

حملة سرجون الثامنة

(٧١٤ ق٠م)(٤)

لو وقف المرء فوق اطلال نمرود ــ مدينة

---

(٤) هناك دراسات عديدة نشرت عن هذه الحملة واقدمها تلك التي نشرت كاملة في :ــ
A. T. Olmstead's Western Asia in the Days of Sargon of Assyria (1908)
وبعدها باربع سنوات قام المسيو F. Thureau-Dangin بنشر النصوص الآشورية لهذه الحمله مع ترجمتها ٠ والتعليق عليها باللغة الفرنسية في كتاب عنوانه :ــ
Relation de la Huitiéme Campaigne de Sargon (Paris 1912)
وفي سنة ١٩١٢ ادرج اولمستد في كتابه تاريخ الآشوريين Olmstead, History of Assyria دراسته الاولى مع تفصيلات ضافية ضمنها في صفحات عديدة من كتابه ابتداء من ص ٢٢٩ ٠
وفي سنة ١٩٢٦ نشر D. D. Luckenbill في كتابه: Ancient Records of Assyria and Babylonia.
بمجلدين سرد في احدهما الترجمة الانكليزية للنص الآشوري لهذه الحملة ٠ وبالنظر الى التشجيع الذي لاقاه كاتب هذا المقال من البروفسور أولمستد لتكوين دراسة عن هذه الحملة فقد كتب هذه الدراسه التي نحن بصددها في ربيع ١٩٤٢٠ وفي الوقت الذي كان الكاتب يقوم باجراء بعض التعديلات والاصلاحات المطبعية للمقال ، نشر المستر H. A. Rigg. في :
JAOS LXII, p. 130-138
مقالا بعنوان حملة سرجون العسكرية الثامنة
"Sargon's Eight Military Campaign"

كلاح (كلحو) التي كانت يوما ما عاصمة الملك سرجون الثاني واتجه نحو الشرق لسفط نظره على تنوءآت جبلية تسبح في الافق وتمتد على طوله كسلسله العمود الفقري ، تلك هي سلسلة جبال زاجروس • وكل ملك آشوري قدر له ان يتوفق في اجتياز هذه الجبال لرجع الى وطنه محملا بالغنائم تتقدمه قطعان عظيمة من الماشية والانعام وكل ما يحتاجه الشعب من مؤون وطعام والجيش من ذخائر ومعدات وتقوية • ولكن الحصول على هذه الاشياء ليس من السهل الميسور خاصة وان المقاومة في وجه الغزاة لا تأتي من السكان المحليين المعروفين بالمانيين (المانيين) القاطنين في هذه البقاع الخصبة المحيطة ببحيرة اوروميا(٥)

وهناك مراجع عن هذه الحملة غير التي ذكرناها يجدها القارىء في حواشي هذا المقال ، ولربما تظهر انها محاولة عريبة من الكاتب جاءت فوق طاقته فيقوم بشرح هذه الحملة الشهيرة بدون معرفة لغة نصها الاصلي، غير انهناك عاملا واحدا شجعه على القيام بهذه المهمة لم يكن موفرا عند غيره من الكتاب المؤرخين ، ذلك انه ولد في تبريز وقضى السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الاولى متجولا في العراق وشمال ايران مدة ست عشرة سنة) • ولما كان مغرما بالاسفار والرحلات جال اذربيجان ماشيا على الاقدام تارة ، واخرى على ظهور الخيل مرات عديدة ودار جميع هذه المنطقة خلال صيفين كاملين متخذا قرية مراغة مقرا له، كذلك تسلق جبال ساهند تسع مرات ولف حولها منشيا مرتين فجمع معلومات قيمة عن هذه المناطق الجبلية الوعرة وعن القرى المجهولة هويتها التاريخية وعن الوديان والتلول فوضحها بصورة يسهل معها فهم حملة الملك الآشوري سرجون كمن خبرها بنفسه• ولقد قام البروفسور أولمستد بترتيب هذا المقال حتى جاء بهذه الصورة كما وتفضل بتقديمه الى البروفسور F. W. Giers فقرأه وعلق عليه ونقحه وكذلك اطلع عليه البروفسور George G. Cameron فصلح النص واسدى ارشادات قيمة • وكما يظهر من المعلومات التي تتناول المناطق الجبلية الوعرة المحيطة ببحيرة اروميا والتي اعتبرها الكاتب اساسا للاستدلال على استقاء المعلومات لهذه الدراسة انه احتوى عليها بالمقارنة التقريبية مع ما جاء منها في القسم الاخير من الحملة والذي يتناول المنطقة الجبلية المحيطة ببحيرة اروميا • وان ما جاء في هذا المقال من وصف عن الممرات والطرق الجبلية سواء الواقعة منها في الجهة العراقية ام في الجهة الايرانية ، كلها ملاحظات ودراسات شخصية • ومهما يكن فان هناك مصادر تدل على ان عددا قليلا من الرواد الذين جابوا هذه المنطقة وعقبوا طرقها - كتبوا بان القسم الاعظم منها غير معروف ،وان احسن خارطة يمكن بواسطتها دراسة هذه المناطق ومعرفة اوصافها هي .

The Official war map (Great Britain), Geographical Section of the General Staff No. 3919: Second Edition 1932, scale 1 inch to 4 miles or 1/253,440, Sheet 1H, 2E.

ومع هذا فان هذه الخارطة لم تعين بعض المواقع الجغرافية التي وردت في هذا النص مما ادى ذلك الى القيام بسرد وصف شامل لهذه المنطقه •

(٥) يظهر ان مملكة المانيين (المانيين) كانت احدى الدول الايرانية القديمة Pre-Iranian State بسطت نفوذها على اغلب البقاع المحيطة ببحيرة اروميا ثم اخذت تضعف وتفقد سيطرتها فطمع بها جيرانها واخذوا يعتدون عليها ويتجاوزون على اراضيها ويقتطعونها شيئا فشيئا حتى اختفت تقريبا في ايام سرجون :—

Jer. 51: 28 refers to the people as "The minni" Its former borders will appear in the description of the Campaign itself.

وانما بيد المستغلين لخيراتها وهم الاقوام المجاورون لها من الشرق والشمال الغربي والذين لا يريدون مشاركة ملوك الآشوريين في استغلال هذه الخيرات . فالمنافس الاول هو مملكة اوارتو[٦] (بلاد ارمنيا) ، وسكانها معروفون لدى المحاربين الآشوريين منذ القدم بانهم اعداء اشداء .

والمنافس الثاني هم اقوام حديثو العهد كانوا يدعون في زمن سرجون « زكرتو » الزكرتيون .

ولقد شن الملوك الآشوريون الاولون حملات واسعة النطاق على البلاد الواقعة وراء جبال زاجروس وكانت الاخبار التي يفيدون بها عند عودتهم تتميز بمغالاة كبيرة عن الغنائم والاسلاب الحربية وضحايا العدو ولكن سلطانهم يزول عن هذه المقاطعات والبلاد حالما تصل مؤخرة جيوشهم الوطن . ولما ارتقى سرجون الثاني العرش سنة ٧٢٢ ق. م كان يعاصره من حكام منطقة جبال زاجروس : اورسا صاحب بلاد اوارتو ومتاتي صاحب بلاد زكرتو ثم صاحب بلاد المنأيين (المانيين) وكان يلقب باسم ايانزو اي « الملك » وكان في الحقيقة من الرعايا الآشوريين . وقد عقد كل من اورسا ومتاتي حلفا مع بعضهما ضد بلاد المنأيين الخاضعة لسلطان الآشوريين وهاجماها واستوليا على اراضي واسعة من ممتلكاتها وضماها الى بلادهما فأستغاث ايانزو بالملك سرجون واستنجده وفي سنة ٧١٨ ق. م استجاب سرجون لاغاثته اذ خرج على رأس حملة لتأديب المغيرين الغاصبين واسترد ما كان قد استولى عليه من بلاد المنأيين بعد ان الحق بهما هزائم منكرة ثم قوى مولاه بما امده من النجدات والمعدات وبما قام به من التحصينات غير ان ايانزو لم يعش بعد ذلك طويلا اذ وافاه الاجل بعد امد قصير فعين سرجون بدله ايانزوا (ملكا) آخر هو آزا وكان ذلك سنة ٧١٧ ق. م ولكن هذا الحاكم الجديد خانه الحظ فخاب في صد هجمات اعدائه وسقط في السنة الثانية اسيرا في قبضة جيرانه الجشعين الذين الحقوا الويلات بسلفه وكانوا في هذه المرة قد عقدوا حلفا جديدا مع بكدتو Bagdattu احد الرؤساء الايرانيين . وقام هؤلاء الثلاثة ، اورسا ومتاتي وبكدتو بتعذيب الحاكم الآشوري آزا فسلخوا جلده وعرضوا جسده على جبل ساهند (يوش) Uaush وعلى اثر ذلك عين سرجون اوللوسونو Ullusunu شقيق آزا حاكما على بلاد مناي وقبض على بكدتو وسلخ جلده في نفس المكان الذي ذبح فيه آزا .

ولما عاد سرجون من حملته التأديبية انظم اوللوسونو بدافع التهديد والخوف الى اورسا ملك اوارتو وآشورليؤ ملك كرالا واتي ملك اللابريا وتحالف معهم على اساس الرهائن (بأن يقدم اعز اعضاء اسرته رهينة لتأمين تنفيذ العهود وشروط المحالفات) . ولكن ما كادت السنة تنتهي حتى عاد سرجون لتأديب العصاة فأسر آشورليؤ واتي وهجرهما عن بلادهما وعفا عن اوللوسونو عندما

---

(٦) اوارتو ، وقد ورد ذكرها في التوراة باسم آرارات وكانت تطلق على البلاد المحيطة ببحيرة وان ثم توسعت حتى اصبحت في القرن الثامن ق. م. تشمل المناطق الواقعة حول بحيرة اروميا .

انكب هذا على قدمي الملك سرجون يقبلهما متضرعا اليه بطلب المغفرة • وفي ربيع سنة ٧١٥ ق• م تواردت على الملك الآشوري اشاعات جديدة عن مؤامرة تحاك ضده لمحاربته ، ذلك ان ديوكو حاكم احدى مقاطعـات بلاد المنأيين تحالف مع اورسا وقدم له ابنه رهينة لضمان هذا التحالف وتعزيزه وعلى اثر ذلك استولى اورسا على اثنين وعشرين قرية من قرى البلاد المنأية (التي تقع في المنطقة التي تسمى اليوم مراغه (Marâghah) كما اخذ ديوكو يزحف من جهته • وقد قضى سرجون قسما من الصيف (سنة ٧١٥ ق• م) في تعقيب ديوكو حتى قبض عليه ونفاه الى حماة[٧]• ولكن هـذا لم يكـن بكاف للقضاء على الاعداء اذ ان التحالف القديم بين اورسا ملك ارارتو ومتاتي ملك زكرتو بعث من جديد فأخذ سرجون يتلقى من عامله اوللوسـونو استغاثات جنونية لنجدته ، ادرك بموجبها سرجون مدى تدهور كرامة الدولة الآشورية وانحطاط سلطانها فقرر بان هيبـة الآشـوريين ونفوذهـم لا يسترجع الا بحرب خاطفة عنيفة تضعف اورسا نفسه وتقضي على شوكته • غير ان حملة كهذه يجب ان تحكم خططهـا بدقة واعتناء لانها تقـاد وتوجه في جهة وطريق يختلفان تمامـا عن تلك التي كانت تتبع لحد الآن يتعسر معهـا تأميـن الامدادات والمؤون والمواصلات الحربية • وكانت الحملات الحربية السابقة التي توجه نحو الشرق والجنوب الشرقي الى بلاد ميديا[٨] القوية تساق

(٧) ان مطابقة اسم ديوكو على اسم دايوكس LAR, §§ 12, 56
الوارد في تاريخ هيرودتس ٩٥ قداصبحت مقبولة لدى العلماء بصورة عامة :ـ
Cf. Olmstead. Assyria, pp. 243-441; Cameron, ... p. 151).
ان تعيين مكان المملكة التـي حكم فيهـا ديوكـو غامض ففد اعتبر هيرودتس ان عاصمة مملكته كانت مدينة اكباتانا ولكن هذا امر مشكوك فيه وذكر سرجون ان ديوكو كان حاكما لبلاد مناى وهى المنطقة التى تشمل مجارى الانهار التى تنصب فى بحيرة اروميا وبطريقة التحرى والاقصاء يمكن تعيين مملكة ديوكو فى المنطقة الواقعة فى اعالى نهر صاروق وتيكان تبه وتختي سليمان فيحدها فى اقصى الجنوب بلاد بيت عبدادانى Bît-Abdadani (اى منطقة بيجر كـروس Bijar Garrus) وهى التى تقع فى بلاد المنائيين ويحدها من الشرق قسم من بلاد كيزل بندا Gizilbunda وفـي الغرب منها تقع بلاد ازرتـو Izirtu (منطقـة صاقس) حيث كان اوللوسونو يعيش ، ولما لم يذكر اسم لحاكم منطقة اعالى نهر صاروق فيمكن القول ان ديوكو كان يحكم هذه المنطقة •

(٨)
Ernst Herzfeld, Iran in the Ancient East (New York, 1941), pp. 192f.

وفـي مكـان آخر يعيـن بلاد الميـديـين الاشداء ويقول انهم كانوا يسكنـون فى منطقـة مدينة اكباتانا غير ان البـروفسـور Cameron فى كتابه History of Early Iran يعارض في جعل فارق محسوس بين الميديين وبين اولئك الذين وصفهم الآشوريون بالميديين الاشداء ، لان امثال هذه الصفات كان اطلاقها شائعا آنئذ ومن المحتمل انهم لم يقصدوا بهذه التسمية التمييز بين الاقوياء من الميديين وبين الضعفاء منهم او التفريق بين هؤلاء القاطنين فى هـذه المنطقـة عن اولئك الذين يسكنون فى منطقة اخرى • كذلك لا يوجد لدينا فى الوقت الحاضر ما يستدل منه على ان هذه الجماعة من الميديين كانت اكثـر تنظيمـا واستعدادا للحرب من الجماعات الميدية الاخرى

بمعدات خفيفة ، غير ان الهدف اصبح في هذه المرة الافناء ولا سيما القضاء على القواعد التي تشن منها القوات المعادية الهجمات والتي تقع فيما وراء جبال ساهند التي تحيط ببحيرة وان من الشرق وتمتد حتى شمالها •

وقضى سرجون طوال مدة شتاء سنة ٧١٤ق•م في تهيأة جيشه العظيم ، فلما اقبل الربيع وبدأت الثلوج تذوب تدريجيا من فوق منحدرات جبال زاجروس الوعرة كانت الاستعدادات التي قام بها سرجون قد انتهت وما كاد شهر ايار من السنة نفسها يقارب نهايته الا ونرى سرجون يوجه رسالة الى الآلهة في صلاة يبتهل بها اليهم بالنصر ، ابتهلها بقوله :ـ

« آشور ، يا ابا الآلهة ، ايها الرب العظيم ، رحماك ورحمة منك للجميع » وبعد ان وثق من النصر ونجاح خططه الحربية التي رسمها لهذه السنة ، جمع جيوشه في مدينة كلاح وفي شهر دوزو (تموز) زحف سرجون على رأس قواته صوب الاعداء •

وقد كان الزاب الاعلى آنئذ في اقصى فيضانه ورفع ذوبان الثلوج مستوى مياهه بحيث اصبح عبوره صعبا وبعد مسيرة ثلاثة ايام اخذ سرجون على نفسه عهدا بتكريس قواته العظيمة لتذليل ولجم اعدائه الرعناء وربط ركب الخونة المتمردين ، فاوقد في نفوس قواته الحماس وحملهم على عبور نهر الزاب الاسفل بسرعة فائقة كمن يتخطا جدولا صغيرا[٩]• وبذل سرجون مجهودا آخر خرج به

---

(٩) ان اجتياز الزاب الاسفل في الوقت الحاضر مشكلة يظهر ان حلها ليس من الامر الهين فالقوافل الحالية تسير من نمرود وتعبر الزاب الاعلى عند الكوير وتعبر الزاب الاسفل عند الطون كوبرى بواسطة الجسور الحديدية المشيدة هناك ثم تسير بمحاذاة الشاطىء الجنوبي باتجاه درمانة وحمدون حتى تصل منعطفه الكبير حول جبل كللارا Kullara وهنا يصبح الممر وعرا وضيقا ثم تجتازه مرة اخرى بواسطة عبارة قديمة الى الشاطىء الشمالي في مكان يقال له دخان وتدخل بعد ذلك سهل رانية • ولهذا الطريق فائدتان وهما انه يؤدي الى سهل مستو ثم وجود الينابيع والوديان بكثرة بحيث تجعل مياه سهل رانية غزيرة • ولكنه لا يوجد في رواية سرجون ذكر لعبور الزاب مرة ثانية ولو كان قد عبره مرة واحدة فقط لكان عليه ان يقوم بدورة كبيرة نحو الجنوب ويسير في مسافة طويلة شاسعة بخلاف هذا الطريق القصير الذي يوصله بسرعة الى هدفه ، النهاية الجنوبية لبحيرة اروميا ومن المحتمل انه اهمل ذكر عبوره الزاب الاسفل للمرة الثانية او انه لم يعتبر ما يسمى اليوم بنهر الزاب الاسفل اذ يظهر ان تسمية هذا النهر تتجدد دائما فهو لا يزال يحمل اسماء عديدة فمرة يدعى اثناء دخوله في منطقة الجبال باسم نهر بانه Baneh ويدعى باسماء مختلفة فيما وراء هذه المنطقة • وعلى بعد خمسة عشر ميلا الى الشمال الشرقي من الطون كوبرى يوجد نهر عريض يدعى نهر شلغا Shalgha يصب في الزاب الاسفل ومن المحتمل ان هذا النهر دعي بالزاب على زمن الآشوريين ودعي فرعه الشرقي آنذاك باسم آخر بخلاف اسمه الحالي ، بانه صو • ولو صح هذا الادعاء لقلنا ان سرجون عبر نهر شلغا وعقب الشاطىء الشمالي لنهر الزاب الاسفل غير ان هذا الطريق وعر ويصعب على سرجون السير فيه بمركباته الحربية ومعداته الثقيلة ولذا فانه يتضح من هذه المعلومات ان الطريق الذي سلكه سرجون في حملته هذه هو الطريق الاول على الاغلب •

وبجنوده الى سهول رانية وقلعة ديزه (زمبى)، فقد كان الجيش يسير بمحاذاة قاعدة جبـل كـوللار (كـوللارداغ) الذى يـكره نهر بانه ، الزاب الاسفل على الجريان فى منحنى كبير ، ويقع فى منطقة السليمانية فى بقعة اطلق علىها مؤرخوا العرب فى القرون الوسطى سهل شهرزور.[١٠] وكانت تسمى فى الادوار التاريخيـــة القـديمة منطقـة لولومى ، لولوبى وزاموا •

وفى الوقت الذى كان سرجـــون وجنـوده يستجمون الراحة من عناء السفر فى سهل رانيـة قلعة ديزه وهـو المكان الاخيـر الذى يؤدى الى ميادين المعارك الحربية المقبلة • فى هـــذا المكان استعرض سرجون جنـــوده ومختلف قواتـه ثم دخل بهم منطقة الجبال •

ويجدر هنا ان نذكر ان سهل رانية يفصله عن قلعة ديزه مرتفع جبلى صغر وترتفع الى الشرق منه مجموعة من الجبال ذات قمم عالية متصلة مع بعضها وينحدر من بينها نهر بانه (Baneh) وهى وعرة المسالك يستحيل اجتيازهـا • وبالنظـر الى وعورة هذه المنطقة فان هنـاك محـــاولات ثلاثة لاختراقها :ـ

الطريق الاول :

وهو عبور نهر بانه فى نقطة بيروز Berozh ولأجل التخلص من الوادى الجبلى السحيق الذى يعترض السبيل يجب الانتجاه الى الجنوب والشرق فى قوس عريض حتى الوصول الى بانه بمســافة ثلاثين ميلا نحو الشرق • وهذا على ما يظهر هو الطريق الذى كان ملوك الآشوريين الســـابقين يتعقبونه بعد اختراقهم سهل رانية وزحفهم نحو الجوب الشرقى فيؤدى بهم الى بلاد ميديا •

الطريق الثانى :

وهو تعقب الضفة الشمالية لنهر بانه والاتجاه نحو الشرف فى ممر جبلى ملتو ينفرج بعده الى جبال شامخة وعره المسالك تشكل سدا منيعالايمكن اجتيازه • غير ان هناك طريقا ضيقا جـدا متعرجا يمر من فوق المرتفعات الجبلية التى تشرف على الوادى المذكور من جهته الشمـالية ويؤدى بعد اجتياز احد هذه المرتفعات الرئيسيـة الى القـرية الحديثة المسماة زردشت • وهذا الطريق لا يصلح لمرور جيش مجهز بالعـربـات وآلات الحصـار الميكانيكيه الثقيلة ولذا لم يستعمل مطلقا من قبل الآشوريين •

الطريق الثالث :

وهو الذى يسير بموازاة نهر وزنا Wazna Su الذى ورد ذكره فى النص باسم بويا Buia وهو الطريق الحالى الذى يستعمل لسير البغـــال من منطقة كوى سنجق حتى الاصقاع الواقعة حول بحيرة اروميا والبلاد الواقعة فى شمالها الشرقى• ان النقطة الرئيسية التى تتفرع منها هذه الدروب الجبلية هى سهل بشدر الصغير الذى يكون مسرحا على شكل مرقص يونانى جميل Amphitheatre

(١٠) وصف ياقوت فى كتابه معجم البلدان الجزء الثالث ص ٣٤٠ شهرزوربأنها « منطقةواسعة تقع فى الجبال بين اربيل وهمدان » • ويتاخمهذه المنطقة جبل كللار •

ترتفع جهاته الثلاثة فى الجو الى ارتفاع ١٣ الف قدم فى بعض الاماكن ، وينصب فيه نهر وزنا القادم من الشمال الشرقى ولكن سرعان ما ينعطف الوادى نحو الشرق مع ميلان قليل نحو الشمال فلا يمكن للواقف فى السهل اقتفاء أثره . وتطل عليه مجموعة كثيرة متراصة من الصخور الشامخة التى تكسوها الثلوج حتى فى تموز ثم تمتد فى خط مستقيم تلتحم بها ثلاث سلاسل جبلية على شكل ربع دائرة . وهنا فى مكان شامخ يبلغ ارتفاعه ١٨ الف قدم تقريبا تقع قلعة ديزه وكلما ازدادت هذه الاماكن ارتفاعا امتدت معها احزمة من الغابات تناطح اشجارها الغيوم وتمتد على طول جبال زاجروس باتجاه الجنوب حتى مدخل بلاد فارس بالقرب من سوسه ومن جهة الشمال حتى بهوتان Bhotan فى تركيا حيث تنمو فى هذا المكان اشجار البلوط المتشابكة والكمثرى البرية والسماق والزعرور واشجار جبلية كثيرة اخرى بكثافة كبيرة حتى انها تشكل ظلالا مستديما بينما تنمو فى قعر الوادى اشجار الجوز الضخمة التى تنغرس جذورها فى مياه دائمة الجريان . وعندما دخلت قوات سرجون هذا الوادى اخذت تخترق هذه الغابات الكثيفة التى تلقى ظلالا مخيفا حالما يخيم المساء وظلاما حالكا عندما يرخى الليل سدوله ولكثافة هذه الغابات الشديدة يصبح النهار معتما . ولكثرة انحناءات نهر وزنا نجد ان طريق القوافل يقطعه ستا وعشرين مرة قبل ان يفكر سرجون بالتخلى عن عبوره وعزمه على شق طريق واسع خلال الكتلة الجبلية الضخمة التى تقع وراءها منابع نهر الزاب الاسفل فى سهل لحيجان Lahijan (١١) فشكرا للاله ايا وللالهة بيلت ايلانى (سيدة الآلهة) اللذين وهبا سرجون الفطنة وسرعة البديهة بمعرفة مستلزمات هذه المهمة الخطيرة ، فأرسل امامه العمال الميكانيكيين وفرق الهندسة فشطروا بفؤوسهم البرونزية الجبل الى قسمين وأزالوا صخوره المخيفة بسرعة كمن يزيل حجارة البناء العادية . وهكذا شقوا طريقا صالحا لسير المركبات الحربية الثقيلة وسار سرجون فى المقدمة يفتح الطريق بعربته الملكية ومن ورائه بقية الجيش وكانت الخيالة والمشاة تجتاز اعالى هذا الممر الوعر كالنسور الضارية يتبعهم العمال والبناؤون وفرق الهندسة . وتسلقت الجمال والحمير قمم هذا الممر كالماعز الجبلى الذى يعيش فى هذه المنطقة وكان يلحق

---

(١١) ويتساءل F. Thureau-Dangin فى كتابه عن الحملة الثامنة عن السبب فى عدم اعادة سرجون ذكر الزاب الاسفل فى حملته ولماذا وجد من الضرورة شق طريق جديد فى الجبال بينما نجد اسلافه واصلوا زحفهم فى هذه المنطقة بدون اللجوء الى هذه العملية . ان الحقيقة الاولى قد تقارب نظريتنا وهى ان سرجون استغنى عن عبور الزاب عند قلعة ديزه .

ثانيا من السهل احتمال وقوع هذه العملية من قبل سرجون لانه كان من المنتظر ان يهاجم فى زحفه هذا مدنا وقلاعا كثيرة محصنة تحصينا منيعا ولذا فانه نقل معه دبابات الحصار وآلات التخريب الثقيلة . ولم يسبق لملك آشورى ان زحف نحو الشمال الشرقى بمعدات حربية ثقيلة كهذه ولذا فقد كان من المتوقع توسيع الطرق وفتح طريق يصلح لسير هذه الآليات والتجهيزات الحربية الاخرى .

بهم جيش المخيمات(١٢) وباجتيازهم الممر المذكور وصل سرجون بجيوشه السلسلة الجنوبية لجبل قنديل (جبل زميريا Simirria) الذى قمته امتدت فى الجو كالحربة وفى نهايتها تسكن الالهة بيلت ايلانى ، وهذه القمة شاهقة العلو والجبل فى عظمته وامتداد منحدراته يخيل ان قاعدته تمتد منحدرة الى العالم السفلى أرللو Arallu كذلك فقد كان واديه السحيق مخيفا لدرجة لا يقوى المرء على النظر الى عمقه ، وامتداده الشرقى يشكل السد الغربى لوادى زردشت • وفى الواقع ان هذا الجبل يتكون من سلاسل جبلية سبعة(١٣) مغطاة بالنباتات والورود ولاسيما الزهرة المعروفة عند الآشوريين باسم « كرشو » ذات الرائحة العطرة وفى واديه ينتشر شجر الدفلة بكثرة واستمر حتى عبر سرجون اتجاهه نحو الشمال الى سهل لحيجان الذى تلتقى فيه فروع نهر زى Zee (١٤) وعندئذ يسهل عبوره • وقد عبر سرجون بجيوشه فى هذا المكان نهرين(١٥) كان ارتفاع مستوى مياههما على اشده ، بدون ان يلاقى مشقة تذكر كمن يجتاز جدولين ، فبلغ منطقتين كانتا تدعيان كرللا واللابريا(١٦) وتقعان بجوار ممر خوارزيمان زينو Khwar Zeiman Zenu (١٧) حيث يقع بجواره حصن زينى خنو Sinihinu التابع للك مناى(١٨) وقد بدأت من هذا المكان العمليات

---

(١٢) ان ارتفاع قمة الممر اكثر من سبعة آلاف قدم وتقع على خط العرض الشمالى ٣٦ درجة و ٢٣ دقيقة وخط الطول الشرقى ٤٥ و ٢٠ • وبعده بميل واحد يصبح المرء فى الجهة الايرانية عند القرية الصغيرة : (الوطن) وعندها عين ماء •

(١٣) سينا هلزى Sinahilzi ، بيروأنى Biruatti ، ترتانى Turtani ، سينابر Sinabir ، احشورا Ahshura وسويا Suia وقد ورد ذكرها فى النص الآشورى •

(١٤) يدعى النهر الذى يجرى خلال زردشت باسم جام اى كلوا Cham-i-Kalwa ويطلق عليه هذا الاسم اثناء جريانه فى الوادى الاسفل كما يسمى زى Zee عند جريانه فى الوادى الاصلى •

(١٥) يدعى ربا Rappa وأراتا وقد يدعى لاوين Lawen اما الفرع الثانى فليس له اسم• والطريق يستمر بمحاذاة الشاطىء الايمن لنهر آفاجار Avajar الى بلدة سوج بولاغ Soujboulagh (مهاد آباد Mehadabad) •

(١٦) ومن المحتمل انها وادى زردت الاعلى والاسفل ويعتقد تورو دانجان فى كتابه الحملة الثامنة ص ١٧ انها اللابريا وتشمل بعض مجارى نهر ططيفو Tatewo

(١٧) ويقع الممر على بعد اربعة عشر ميلا غرب سوج بولاغ (مهاد آباد) على الطريق المؤدى الى راوندوز •

(١٨) وقلعة كهذه يجب ان تقع على ملتقى الطرق او الانهار • فجانب زردشت الذى يشرف على الممر يتوفر فيه كلا الشرطين هذا بالاضافة الى روابيه الممتدة المعروفة باهميتها ومناعتها فى الازمان القديمة •

وقد نشر (M. Aurel Stein) فى كتابه : Ancient Routes in Western Iran, pp. 374-75. دراسة استكشافية عن هذه الروابى ولاسيما الواقعه حول قلعة بازوه Qala'h Paswa

والى شرق هذا الممر يوجد مكان مهم تقع عليه قربة دى بكر (Debakr) الصغيرة حيث تلتقى عند النهر اربعة دروب جبلية ولعل مدينة سينى خنو تقع على احد هذه الدروب او ابعد من ذلك نحو الشمال الشرقى حيث تقع اليوم سوج بولاغ•

العسكرية لحملة سرجون الكبرى التي تتميز بخاصيتين مهمتين :ــ

الاولى : الحملة السياسية والثانية : الحملة العسكرية .

اما الحملة السياسية فان سرجون قبل عزمه على الهجوم على اورسا (Ursa) وجد انه من الضروري التحالف مع القبائل الساكنة في هذه المنطقة وجذبهم الى جانبه ، فوجه الرسل الى رؤساء القبائل في ثلاث مناطق مهمة طالبا منهم تقديم الطاعة وتجديد الاخلاص في غضون يوم أو يومين حسب بعدهم عن مقر قيادته ولم تمض ثلاثة ايام أو أربعة حتى جاءت الرسل برؤساء قبائل المناطق الاولى والثانية يقدمون الطاعة والخضوع للملك سرجون ويضعون انفسهم تحت تصرفه ثم لحقت بهم رؤساء قبائل المنطقة الثالثة فدخلوا في طاعة الملك .

كانت هذه المناورة السياسية ضرورية بالنسبة الى استعدادات سرجون العسكرية وعملياته الحربية المقبلة . ولما اقترب من حصن سيني خينو تهافتت لاستقباله الوفود وكانت اولاها من عاصمة المانائيين (ايزرتو[١٩]) وخرج اوللوسونو مع حاشيته واشراف بلدته وافراد عائلته وجميع رؤساء وشيوخ بلاده يستقبلون العاهل الآشوري العظيم فرحين مستبشرين ويحيونه بملء قلوبهم على قدومه لنصرتهم وليثأر لهم من الاعداء . فقدموا له الهدايا من الخيول المطهمة بفرسانها وقطعان الماشية وقبلوا اقدام سرجون دلالة الشكر والامتنان .

وانتهت احتفالات الاستقبال ومراسيم الطاعة فواصلت القوات المتحدة زحفها على طول النهر الذي يجري الى مدينة صوج بولاغ حتى وصلت مدينة لتاشي Latashe الواقعة على نهر لاروت Laruete ضمن بلاد اللابريا[٢٠] وعندما اقتربت جيوش سرجون من هذه المدينة جاءهم منها رجل يسمى يدعى بيل ابل ادنا (Bêl-Apal-Iddina) من اللابريا فقدم لسرجون الجزية والهدايا من الخيول والابقار والماشية . واستراح سرجون في مدينة لتاشي التي تقع آثارها اليوم بكل تأكيد بالقرب

(١٩) لقد اتفق جميع المؤرخين ان ايزرتو كانت في مكان مدينة ساقز Saqiz الحالية . ولم يدخل سرجون المدينة ولكن المراجع الاخرى تؤكد دخوله فيها ــ راجع :ــ
Olmstead, Assyria, pp. 230-31; Thureau-Dangin, Relation de la Huitième Campaigne p. IV.

(٢٠) وهذه المقاطعات لا تعود الى بلاد اللابريا والمنائيين ولكن تضم بالاستيلاء اليهما من وقت لآخر . وكثيرا ما تتغير اسماؤها كما هي الحالة في برسا ، برسواه برسواش . والتسمية التي وردت في نص سرجون هي التي كانت تستعمل في سنة ٧١٤ ق. م. وكانت مواقعها لا تبعد الا بمسافة ١٢ ميل عن سوج بولاغ (مهاد آباد) حيث يلتقي النهر بالسهل في منطقة تجتمع فيها اربعة دروب جبلية . ويشاهد المرء في هذا المكان اطلال مدن قديمة وكهف فهريقا (Fahriqa) ثم جداول واقنية للري شقت خلال الصخر ، ووجود آثار كهذه لا شك انها تدل على وجود قصر عظيم مهم كان قائما في الازمان القديمة يرتاده المسافرون للاستجمام من عناء السفر وقد وصفه سرجون :ــ
Aurel Stein, Ancient Routes in Western Iran, pp. 392-93; Herzfeld, Iran in the Ancient East, pp, 194-95,
وعن اهمية كهف فهريقا راجع : Cameron, History of Early Iran, p. 182.
ولاروت هو نهر سوج بولاغ .

من القرية الحديثة يوسف كاني الواقعة على النهر . وبعد مسيرة يوم باتجاه الشمال وصل سرجـون سهل سلدز (Sulduz) الممتد على طـول نهر كدر الاسفل Gadar (٢١) ومن هنـــاك وجه الرسل ثانية لتبليغ القبائل المجاورة بارسال ممثلين عنهم لتقديم الطاعة وتجديد الولاء ودفع الجزية والهدايا وقد فعل ذلك سرجون لالقاء الرعب في قلوب حكام المقاطعات المجاورة فتصلهم الاخبار عن الجيوش الجرارة الزاحفة ومعداتها الهائلة وبذلك يمكنهم استقبال الملك سرجون في اقرب مركز من مراكز مقاطعاتهم وتقديم الاحترامـات اللازمة له والخضوع والولاء ودفع الجزية والهدايا . وقد تم ذلك بالفعل فقد كان من بين المستقبلين حكام من بلاد نمري Namri ومقاطعة مرفيـــان Marivian

---

(٢١) وتدعى في النص برسوآش Parsuash وقد يبدو اختلاف بسيط في كتابتهـا كمـا ان ذكرها يرد مع بلاد نمري Namri وبذلك يعين لنا زمن اهميتها وهو القرن الثامن والسابع ثم موقعها وهو على طول الساحل الجنوبي الغربي من بحيرة اروميا ، واسم هـذه المدينـة من الدلائـل الخطيرة على وجود مستوطن وقتي للقبائل الميدية التي هي قسم من الايرانيـين هاجـرت الى جهـة الجنوب وسكنت بصورة دائمية في فارس . ولقد اجمع العلماء على ان الفرس (فرسا Parsa) لا زالوا قبائل رحل على ايام سرجون . والاختلاف الوحيد يتناول معرفة اتجاه هجراتهم والطـريق الذي سلكوه فيقول هرتسفيلد مؤكدا « ان القبائل الايرانية لم تكن تتحضر وتستقر في مكان معين على ايام شلما نصر الثالث .... ولكن جميعها أتت خلال باب بحرقزوين وراجا Raga . والفرس Parsua كانوا اكثر القبائل الايرانية هجرة وقد انحدروا من هضبة همدان الى المقاطعات المنخفضة الواقعـة حول كرمانشـاهان واخذوا يهـاجمون آشور وبابل . وقد اعقب الفرس بالهجرة والزحف الميديون فحلوا في همدان وكلتا القبيلتين اتبعتا في هجرتهما من راجا الى الغرب نفس الطـريق الجبلي الرئيسي .

والفخذ الثالث من هـذه القبـائل والمسمـى ازاكرتـــا (زكـرتـو) Asagirta=Zikirtu هاجر سالكا الطريق الجبـلي راجـا ــ قزويـن Raga-Qazwin نحو توريز (تبريز) وتقدم مجتازا هذه المدينة ولكن الارارتيين اوقفوا هجرتهم عند حدها ...

ولعل من جملة الاسباب التي اضطرت الفرس (فارسا Parsa) الى الهجرة رفضهم الخضوع لعبودية آشور وكان ذلك بعد سنة ٦٩٧ ق. م. وقبل سنة ٦٦٠ ق. م. .... (Herzfeld, Iran pp. 193-94).

وهذا هو السبب في وجـــود اسم مدينـة فرسواش او برسواش قرب بحيرة اروميـــا . ويعين البروفسور كمرون مدينة فرســواش فـي كتابه «History ... p. 142» في غرب البحيرة . وهذا هو اول مكان ينزل فيه الفرس في طريقهم الى فرزوماش ومن ثم الى فارسا » . ووجهة النظر المذكورة تنطبق على ما جاء في النص كما ويتضح انه كانت على الاقل جماعة من الفرس تقطن حول مصبات الانهر في الجنوب الغربي من بحيرة اروميا . وفي سنة ٧١٤ ق. م او بعدها هاجرت الى منطقة سنا ــ كرمنشاه Sinna-Kermanshah قبل ان تستوطن نهائيا في فارس تاركة آثار اسمائهـــا العرسية في ثلاثة مناطق :ــ (Olmstead, Assyria, 155, 159, 177, 231) ولا توجد لدينا بينات عن سعة امتداد مستوطنات فارزواس نحو الشمـــال ولكنهـــا تشمل بلا شك جميع منطقة نهر كدار (أشنو) Ushnu وزلدز Sulduz . وفي هذا السهـل توجـد عشرات من التلول المعروفة وجميعهـا تشير الى منطقة كانت آهلة بالسكان في الازمان القديمة .

وافرومان Avroman ومن مقاطعة سنكيبوتو Sangibutu (وهى البلاد التى تعرف اليوم كناى سلماس Gunay-Salmas) والواقعة شمال بحيرة اروميا ثم من بيت عبدادانى Bît-Abdadani (كروس) ثم من بلاد ميديا القوية(٢٢). ولما تمت مراسيم الطاعة واصل سرجون زحفه فى اليوم التالى الى مدينة مصى (Missi) التى ظهرت لحسن الحظ بأن موقعها بلدة طاش تبه الحالية(٢٣) التى تبعد ١٥ ميلا الى الشمال الغربى من قرية ميان دوآب Mianduab الواقعه عند مصب احد الروافد لنهر ططيفو الذى يصب فى بحيرة اروميا .

وفى الوقت الذى قامت جيوش سرجون بالزحف نحو الشمال والغرب عقد اللوسونو اجتماعا ثالثا فى حصن سردكا Sirdakka (٢٤) حضرته جماعة جديدة من ممثلين لمناطق مختلفةفى البعد بعضها مسيرة خمسة او ستة ايام ثم جرت احتفالات مهيبة لاستقبال الملك سرجون وخرج الملك المانئى وحاشيته لمقابلة المنقذ العظيم بتذلل وانكسار ، فأشفق عليهم سرجون لما رآهم يحبون امامه على اربع كالكلاب يطلبون المغفرة والرحمة. ووعد سرجون على رؤوس الملأ انه ليحررهم جميعا من ضغط اعدائهم ثم مجد اللوسونو تمجيدا لم يسمعه حتى اجداده من قبل وذلك وسط مجمع المحتفلين الذين كان بينهم زيزى حاكم مقاطعة أباتر Apatar وزلاعيا Zalaia حاكم مقاطعة كتبت (Kitpat) ثم حكام بلاد

(٢٢) من زلدز Sulduz الى همدان مسيرة احد عشر يوما اما جميع المقاطعات التى وردت فى هذه القائمة فان المسافات بين واحدة واخرى ستة ايام وهذا ما ينير الملاحظة الى ان الميديين الاشداء ليس من الضرورى ان يكونوا فى منطقة همدان ولكنهم اقرب من ذلك بكثير ومن المحتمل انهم اولئك الذين سكنوا فى المنطقة التى تسمى اليوم تختى سلمان والتى لا تبعد سوى اربعة ايام فقط حسب التقرير الذى قدمه البروفسور كمرون الى الكاتب .

(٢٣) فى خاتمة القرن التاسع ق. م. غزا منوآش Menuash ملك ارارتو بلاد المانئيين من جهة الساحل الغربى للبحيرة واستولى حتى على الساحل الجنوبى منها . وبنى قصرا فى موقع طاش تبه اليوم . وقد كانت على زمنه المدينة الرئيسية للمقاطعة المسماة آنئذ مزتا Mesta . وعثر العلامة رولنسن Rawlinson على رقيم طينى يؤرخ تأسيس هذا البناء وبذا اصبح هذا الموقع الجغرافى مفتاحا لمعرفة المواقع والمدن التى ذكرت فى حملة سرجون الثامنة .

Rawlinson, JRGS, X. 12

C. F. Lehmann-Haupt, Corpus Inscriptionum, Chaldicarum, Texte-Band, 1. lfg. 45-47 dto., Armenien, Einst und Jetzt, I, 219-20

(٢٤) والتقدمات العسكرية للملك سرجون التى اعقبت ذلك فى هذه المنطقة تشير الى ان هذه القلعة كانت فى منطقة ميان دوآب Mianduab ذلك لان الزحف الثانى الذى قام به سرجون قطع فيه مسافة طويلة فى منطقة تختى سليمان Takhti-Suleiman وميان دوآب هذه ملتقى طرق مهمة ومجارى مياه كثيرة ولذا فهى تليق لان تكون وجهة المسافرين وان تقع على طريق مهم للقوافل وبينها وبين القلعة العظيمة مسيرة يوم واحد .

كزلبندا Gizilbunda(٢٥) وهى البلاد الواقعة وراء الجبال البعيدة المحاددة الى بلاد المانئين وهى منيعة وصعبة الوصول • فقد تفاخر سرجون بأن هذه الاماكن لم يصلها ملك قبله ولم يسمع احد باسمائها ولم يتمكن احد من اخذ الجزية منهم وللرعب الذى اصاب هؤلاء الحكام من جراء جلالة الملك الآشورى ورهبته قدموا له الهدايا والتمسوا منه نجاة ارواحهم وحماية مدنهم المسورة المحصنة وقبلوا قدميه فى خضوع وذلة وتضرعوا اليه بالعفو والغفران ، فتقبلها • وفي الحقيقة تبودلت بين سرجون وحكام هذه المقاطعات الهدايا ، فأشترى حيادهم وربح محالفتهم التى لها اهمية كبيرة فى حماية جناحى جيوشه الجرارة وبذلك تمت له التحضيرات الضرورية لحملته الواسعة • وقد كانت هذه الاستعدادات عاملا مهما فى دفع فعالية جيوشه بسرعة فائقة الى

---

(٢٥) ويحاول هرتسفلد فى كتابه
Iran in the Anc ... pp. 195-96
مشابهة أباتر Appatar مع ابهار Abhar وكتبت Kitpat مع قزوين • فالاولى تبعد عشرة ايام على الاقل والثانية مسيرة اثنى عشر يوما مع العلم ان الاماكن المذكورة اسماؤها كثيرة القرب من بعضها والغاية الواضحة من عقد هذه الاجتماعات من قبل المشيخيات هى انضمامهم الى حلفاء سرجون لعزل العدو والحيلولة دون تحريضهم على معاداة سرجون ويتكلم المستر Rigg فى مقاله المنشور فى :ـ
Rigg: JAOS, LXII (1942) 130-38.
عن ايام قضاها سرجون فى الاحتفالات وتقبل الهدايا والمداولات السياسية • غير ان هذه الاعمال كانت كلها ثانوية بالنسبة الى خطته الرئيسية وهى التحضيرات السياسية للحملة العسكرية • ويجدر الملاحظة هنا ان رؤساء سنكيبوتو قدموا لحضور الاجتماع فى فرسوآش بالرغم من وقوع بلادهم (سنكيبوتو) بعيدا وراء خطوط الاراراتيين • وهذه الفعالية التى اشبه ما تكون بالرتل الخامس ما هى فى الحقيقة الا حركات خفية نادرة الوقوع وناتجة عن مناورات سرجون السياسية وتهديداته العسكرية • كذلك لها تاثير على تعيين موقع أباتر Appatar وكتبت Kitpat لقربهما من بعضهما واثرهما فى الحملة طالما ان ابهار وقزوين بعدان كثيرا بحيث لايخشيان سرجون اوبضطران على مساعدته • فهذان الموقعان اللذان نحن بصددهما يقربان من مدينة سردكا بمسيرة خمسة او ستة أيام وقد ورد ذكر قصر كتبتيا Kitpattia فى بلاد بيت عبدادانى Bît-Abdâdani على أيام تكلات بلاصر الاول (راجع
(LAR, Vol. I, §766
وهذا مما يعضد الاجتهاد المذكور آنفا ويؤكد ان موقعها بين مدينةتخنى سليمان وبيجار ولماكان اسم مدينة ابتر قد ورد الآن بالقرب من هذه الاماكن فهى تقع ايضا فى نفس المنطقة المذكورة •

اما كيزلبندا Gizilbunda » فيظهر انها محجوزة ببلاد ميديا الشاسعة » وهذا احسن وصف يوضح مناعة هذه المنطقة وعدم وجود طريق اليها وهى قليلة السكان تحاددها سلسلة جبال كفلان كوه Kaflan kuh من جهة الشمال ثم تمتد نحو الجنوب مخترقة بلاد انكوران (Anguran)ومن المحتمل الى داخل كرغان Karaghan حيث تلامس همدان عند الطريق الصاعد الى قزوين (راجع
Olmstead, Assyria, p. 158, Cameron, History of Early Iran, p. 196, Herzfeld, Iran in The Ancient East, p. 196).
وفى هذا التعيين تصبح زكرتوا بلادا جانبية وكان التحالف مع المشيخيات والرؤساء المحليين ضروريا قبل بدء الفعاليات العسكرية •

الامام كما مهدت الطريق لوحداته الآلية السريعة لتندفع الى تقوية حاميات الجيش الزاحف ودورياته المنتشرة فى اطراف منطقة زحف الجيش ثم للتغلغل فى جيوب العدو[٣٦] وكما سيظهر فيما بعد بأن العدو لا يبعد الا عشرين ميلا عن مقر الجيش الآشورى وكل تقدم تقوم به الجيوش الآشورية سيؤدى حتما الى دخول سرجون فى منطقة « لم يدخلها ملك آشورى من قبل » .

ويبتدىء من بلدة سردكا سهل عريض يمتد باتجاه الشمال على طول ساحل اروميا الشرقى مما يسهل حركات الجيش وتنقلاته غير ان طلائع الاستكشاف افادت سرجون بأن متاتى صاحب بلاد زكرتو قد نصب فخا (كمينا) فى هذا المكان للقضاء على الجناح الايمن للجيش الآشورى ولذا فانه يجب التخلى عن الحركة المزمع قيامها على طول ساحل البحيرة كما يجب القيام بمناورة حربية تساعد سرجون على تطهير جناحه من قوات العدو المتغلغلة ثم لتقوية مؤخرة الجيش وتعزيزها وذلك قبل الالتحام مع ملك ارارتو الذى اتخذ مواضعه فى منطقة مراغه[٣٧] وقد الجأت هذه الخطة سرجون الى زحف طويل شاق مسافة ثلاثين برو (حوالى مائه ميل)[٣٨] وذلك للتماس مع دوريات وحاميات قوات العدو الاول متاتى ثم

(٣٦) ويدعى Rigg فى مقاله المنشور فى JAOS, LXII (1942), 130-38 بأن سرجون لم يقد الجيش بنفسه فى الطريق الداخلى ولكنه ادار حركاته التعبوية من مقر قيادته المشرف . وهذا الادعاء لا ينطبق على غير هذا الطريق اذ الاحتمال قوى من ان سرجون ارسل قوة كبيرة لتموين حصن بنزس وتطهير المناطق حول بردا من مكامن العدو واوكاره بينما بقى يتفاوض مع رؤساء المناطق المجاورة ويظهر ان قلة وجود التفصيلات فى النص الآشورى للحملة تبعث الى الاعتقاد بصحة هذه الاحتمالات وان مجرد نظرة على الخريطة لترى بأن سرجون بامكانه ان ينتظر فى سردكا بينما يرسل جيشا كاملا مجهزا بالمؤون والمعدات للذهاب الى بنزش والرجوع منها . وعندئذ يصبح من السهل على قوات سرجون وحامية بنزش الانضمام والهجوم مشتركا على اورسا .

(٣٧) ويظهر بعدئذ ان متاتى ملك زكرتو نزل الى ميدان المعركة بالقرب من صنجود (Sanjud) على نهر يغاتى (زرينا) Jeghati (Zarina) بينما كان اورسا فى جنوب مراغه . ولو كان سرجون قد واصل زحفه فى الممر الجبلى الآنف الذكر لتعرض الى هجمات متاتى من الجناح او المؤخرة ولذا فقد قرر الابتعاد عن هذا الطريق السهل الى طريق منحرف طويل واغتنم الفرصة لتطهير منطقة قلعة صنجود - سين Sanjud-Sain Qala'h قبلما يصطدم بأورسا . وعندئذ يتخلص من القتال فى جبهتين .

(٣٨) البيرو الواحد او « ساعتان » يعادل الاصطلاح الفارسى فرسخ ، وهذا يعادل ثلاثة أميال ونصف ، ويقدر العلامة توور دانحين فى كتابه R. Huit. Cam., p. IV. البيرو بستة آلاف ميتر ، والمسافة التى نحن بصددها ، بين ميان دوآب وتختى سليمان تضاهى المائة ميل وهناك فى الوقت الحاضر طريق حديث للسيارات على طول طريق القوافل القديم بمنحدر نهر ططيفو وقد واصل سرجون الطريق القديم بموازاة النهر حتى وصل صاروق جاى بمسيرة نصف يوم حيث اصبحت المواقع الذى استحكم فيها متاتى معرضة لجناح قوات سرجون . ولا توجد قرية ما على طول هذا الطريق كما لم يرد شىء من ذلك فى نص سرجون .

سحق قواته الرئيسية بشن الهجمات على جناحيه . وقد جرى الزحف بالفعل نحو نهر ططيفو الى نقطة يصب فيها نهر صاروق جاى Saruq Chai الذى يجرى ضمن ارض متموجة .

ثم عقب الجيش الآشورى مجارى نهر صاروق جاى الجنوبية حتى وصل الى حصن بانزش Panzish (٢٩) الذى يتاخم بلاد بيت كبسى Bît-Kapsi من الشمال والغرب وتقع بلاد ميديا القوية فى شرقها وبلاد زكرتو وأنديا فى شمالها(٣٠) وقد هجم هؤلاء الايرانيون المعتدون على بلاد مناى فتغلغلوا فى نقطتين ، الاولى باتجاه مدينة بانزش حيث يذهب منها طريق واحد الى زنجان ، والثانية صوب اواسط وادى نهر يغاتى (زرينا) Jeghati (Zarina) فأحتلوه . ولكى يتمكن سرجون من المحافظة على قواته فى بانزش وابقائها فيها حتى يتمكن من طرد الاعداء من منطقة اواسط نهر يغاتى قام بخزن كميات كبيرة من الاكل والسمن (الزيت) والشراب والمعدات الحربية فى مدينة بانزش(٣١) وهكذا فان الخطط والمناورات تمت جميعها وتكللت المحالفات السياسية والتحضيرات العسكرية بنجاح وتخلص سرجون من اخطار ومفاجئات محتملة الوقوع واصبح باستطاعته مهاجمة اعدائه المتحالفين واحدا واحدا . وعلى اساس هذا فقد تغيرت وجهة الزحف تغيرا كاملا فغير الجيش الآشورى جهة زحفه نحو الشمال الغربى واجتاز نهر استرورا Istaraura فوصل مدينة بردا Parda التى تقع فوق المرتفعات المحيطة بكوى آكاج (Goy Agatch) ان الهدف الرئيسى من هذا الزحف السريع هو بلوغ واحتلال سين قلعه (Sain Qala'h)

(٢٩) ويوجد فى الوقت الحاضر موقعان يختلف فيهما العلماء ، ايهما اطلال بانزش ؟ فالاول قرية تختى سليمان وموقعها الاستراتيجى معروف ومهم جدا . ثم قرية تيكان تبه وهى أقل أهمية من الاولى وتبعد بمقدار ١٦ ميلا الى الجنوب الغربى على فرع من نهر صاروق حيث يتقاطع الطريق الشمالى والجنوبى فى الطريق الشرقى والغربى الذى يصل زنجان بشمال العراق . وقرية تيكان تبه أكثر نفوسا من قرية تختى سليمان وفيها تل اثرى واسع عليه قلعة لاحد الحكام الايرانيين ومن المؤكد ان هذا التل الاثرى هو بقايا حصن عظيم من القرون الغابرة ومع ذلك فلا يمكن القول بأن مدينة بانزش كانت فى هذا المكان .

(٣٠) كانت بلاد زكرتو على زمن سرجون تشمل منطقة نهر كرنكو (Karangu) وتسمى اليوم هشترود (Hashtarud) وهى تمتد على شكل تقوس كبير يبلغ طوله اربعين ميلا الى جنوب وشرق جبال ساهند . اما بلاد انديا فقد كانت فى اقصى الشمال والشرق من زكرتو وقد ورد ذكرها فى كتابات الملك الآشورى اداد نيرارى الثالث عند كلامه عن الحملات التى شنها على هذه المناطق بين (سنة ٨٠٨ و ٨٠٧) ق.م حيث يصفها .... ، انها تقع بعيدا جدا ... وينحدر الجبل حتى ابعد حدودها الى البحر العظيم حيث تشرق الشمس » :— (LAR, Vol. I. § 739) ومن ذلك يظهر انها تشمل آجى جاى (تلغ رود) وهى ينابيع المياه الواقعة حول نهر أجان Ujan وسراب Sarab واردبيل Ardabil المنصبة فى بحر قزوين .

(٣١) لم يرد ذكر بانزش مرة ثانية . ومن الواضح ان هذه الخطة كانت مناورة بارعة اراد بها سرجون تامين جناح قواته ومؤخرتها وحامياتها الخلفية لمدة بضعة اسابيع .

(آوكانه Aukane) التي انضمت مؤخرا الى زكرتو قبلما يقرر متاتي النزول في المعركة مع الجيش الآشوري ، اما متاتي فقد كان في السابق مع الآشوريين وبمعنى آخر انه مع اللوسونو ولكنه اصبح عدوا في نظر سرجون لانه سلك سلوكا سيئا اذ ثار عليه وانظم الى اورسا ملك بلاد ارارات الذي اصبح الآن عاجزا عن مساعدة حلفه متاتي .

على ان متاتي قرر القتال لوحده فأرسل طلائع قواته وفرقا من مؤخرة جيشه من منطقة ساهند الزحف والقيام بحركات استكشافية في مسالك ومنحدرات سفوح جبل خواجه الوعرة (Khawaja Dagh) التي تنحدر من جبال ساهند[٣٢] على شكل لسان طويل باتجاه الجنوب، ولمراقبة واشغال تقدم الجيش الآشوري الجرار، ثم جمع قواته الرئيسية وقام بحركة التفاف عبر جبل خواجه باتجاه الشمال[٣٣] وترك عاصمته بردا بثروتها لتنهب كاملة من قبل الجيش الآشوري الزاحف ، اما جنود حامية مؤخرة قواته البواسل ذي العدد القليل الذين بقوا لمحافظة الممر الجبلي عبر جبال سورزان Sursan فقد ذبحوا وابيدوا عن آخرهم الا الفرسان (الخيالة) وقوات المشاة فقد تقهقروا مستترين بمسالك التلول والهضاب حتى تمكنوا من الالتحاق بجيش اورسا المرابط في الشمال . وهكذا تمكن سرجون بواسطة الحركات التعبوية من تطهير جناح قواته من هجمات العدو بنجاح تام . وسقط في حوزة

---

(٣٢) ان كلمة يوآش (Uash) ، يوش او يوآوش التي تظهر في تراكيب مختلفة ترجع الى مجموعة جبل ساهند وتسمى احدى مرتفعاتها بجبل يوآش — دركا . ولو ألقينا نظرة على الخريطة لرأينا سلسلة طويلة تمتد الى الجنوب وتشكل خطا لتوزيع المياه بين نهر كرنجو (Karangu) المتجه نحو الشرق ونهر ليلان جاى المتجه نحو الغرب . وتنحرف هذه السلسلة نحو الشرق فتشكل سلسلة جبال خواجه داغ واعلى قمة فيها تعرف باسم مرمرداغ وتقع عشرة اميال شرق سين قلعة . ويمتد من خواجه داغ لسان جبلي جانبي نحو الجنوب ويشكل سدا يقسم مياه نهر قره جاى Qurah Chai (التي تنصب في نهر يغاتي) ومياه صاروق جاى (وهي مياه كثيرة أخرى من نفس النهر) . وهذا هو ممر سورزان حيث جرت فيه المناوشة .

(٣٣) ويعتقد تورو دانجان في كتابه :—
R. Huitième Campaigne, p. IV.
ان سرجون عبر سلسلة جبال خواجه داغ وان نهر استرورا فرع من نهر كرنجو .

وتوجد صعوبات واضحة لهذا التعيين فقد ذكر سرجون ان متاتي تسلق جبل يوآش ديركا تسلقا مريعا اما سرجون فلم يجتز ممرا مطلقا ومن ثم طرد متاتي من المنطقة ودخل مكانا عامرا فيه اثنتا عشرة مدينة مسورة واربع وثمانون قرية اما ينابيع نهر كرنجو فلا توجد حواليها قرى ولذا فان الوصف ينطبق على الطريق المؤدي الى سين قلعة . ونهر استرورا هو نهر صاروق وساتوريق Saturiq أستروق هو الاسم القديم للنهر المذكور وقد ورد ذكر ما يشبه هذا الاسم في نص سرجون . ويستمر الطريق بالصعود وراء مضيق سرزان فيجتاز صنجود (Sanjud) الى وادي نهر يغاتي حيث تكثر القرى على طول جانبي النهر . والمدن المسورة الواردة ذكرها تتوسط هذه القرى ومجاري الانهار الصغيرة التي تصب في النهر .

سرجون وادي نهر يغاتي بمدينته الرئيسية (آوكانه) Aukane مع احدى عشرة مدينة محصنة مسورة (يضمنها اربعا وثمانين مستوطنا)(٣٤) تعود الى اقطاعيات رئيسية مختلفة • وقد نهب الجيش الآشوري جميع هذه المدن والقرى ودكاسوارها وتحصيناتها واضرم النيران في سقوف بيوتها حتى ما كادت عاصفة الجيوش الآشورية تنتهي من اكتساحها الا وتركت اكواما من الخرائب والاطلال عاليها سافلها •

وزحف الجيش الآشوري من مدينة آوكانه Aukane (سين قلعه شاهندزه-Sain Qala'h Shahindezh) الى نهر ليلان Lailan معقبا الشاطىء الايمن لنهر يغاتي في الطريق الذي ينعرج نحو الشمال الى مدينة مراغة(٣٥) • وفي الواقع ان زحف سرجون لم يزد بعدا عن سردكا سوى اثنى عشر ميلا حيث ينعرج الطريق في انحناء طويل لم يفده من الناحية العسكرية الا بتأمين جناح قواته ومؤخرة جيوشه من الخطر •وفي اثناء زحفه وردته المعلومات من طلائع قواته الاستكشافية بأن اورسا قد اكره على الانسحاب الى مضيق جبال ساهند والاعتصام فيه • وتمتاز هذه المنطقة بتحصيناتها الطبيعية التي تساعد على الدفاع وتكره العدو على الحروب الموضعية البطيئه ففيها نهر مردي جاي Murdi-Chai الذي يجري مخترقا السهل الساحلي الشرقي لبحيرة اورميا فيعترضه لسان بارز من جبال ساهند حيث يضطره الى الانحناء نحو الجنوب الغربي بينما يمتد اللسان الجبلي الى الجنوب على هيأة تلول كثيرة ثم يصعد نحو البحيرة بهيأة جرف متعرج ممتدا بين القرية الحديثة بناب Binab ومالك كندي Malik Kandi الواقعة جنوبا في السهل • وفي هذه المنطقة الجبلية نتوءآت صخرية احداها ترتفع الى نحو ١٢٠٠ قدم عن مستوى السهل وعندها ثلمة سحيقة يخترقها ممر جبلي ارتفاعه ٢٠٠ او ٣٠٠ قدم وبذلك فان هذا المكان يشكل سدا منيعا باستطاعة جيوش اورارتو وزكرتو المتحالفة ان تحتمي وراءه • ولم يستطع سرجون اثناء اقترابه من هذا المكان رؤية الانخفاض الخصب الذي يقع وراء هذه المرتفعات الجبلية والبساتين والقرى المنتشرة فيه ولا سيما حول وادي نهر صوفي المحيط بمدينة مراغة حيث ينتظره اعداؤه ولكن لم يخب ظنه بجمال طبيعة هذه المنطقة كما ايدتها تقارير المخبرين • وتراءت للملك سرجون جبال ساهند الشاهقة التي تجاوزت قممها الغيوم وارتفعت الى وسط السماء ، تلك القمم التي

---

(٣٤) ان المدن الاثنتي عشرة المسورة هي : اشتائبا Ishtaippa ، سكتا توش Saktatush ، ننزو Nanzu آوكانه Aukane ، كباني Kabani ، كرو زوبا Gurrusupa ، ركسي Raksi كمدكركا Gimdakrikka ، برونكا Barunakka ، ابارا Ubbara ، ستيرا Sitera ، تشتامي Tashtami وتساميا Tesammia ويظهر ان اسماء هذه القرى لم تبق الى اليوم ويوجد عدد كبير من التلول الاثرية حول آكتبه Aktapa وكاكاتبه Kaka Tapa. كما يوجد تل كبير عند سين قلعة وجميعها مسكونة •

(٣٥) فلو لم يرافق سرجون هذه القوات المسلحة لكان نهر ليلان هو المكان الذي تتجمع فيه القوات للمعركة المقبلة •

لم تعبرها روح بشرية لحد ذلك الوقت(٣٦) ولم يطر فوقهــا طائر وقد ثقبت السمــاء كالخنجر وجوانبها منحدرات مهلكة مكســوة بالجليــد ۰ فأدرك سرجون مهارة اعدائه في اختيــار المكان واحتمائهم وراء التلول الامامية لجبال ساهند كما شعر بتعب جنوده الذين اعيــاهم قطع المســافات الطويلة وتكبد المشقات وانهكهم الظمأ ۰

وعندها وجه متاتى الرسل الى سرجون ينذره بالمودة ويهينه وجيشه المنهوك القوى ، غيــر ان سرجون اجابه برفع السلاح مصليا الى الآلهة مردوخ وشماش والآلهة الآشورية الاخرى لينصروه على الاعداء ويؤكدوا له الظفر ويمنحوه القوة والشجاعة للقضاء على غطرسة اعدائه والوقوف على جثثهم ۰

ومع ذلك كله فان سرجون لم يكن واثقا من الاعتماد على مساعدة جيوشه في هذا الكفــاح لذا فقد خط بيده النصر لنفسه فهجم بعربته كالسهم الخاطف على المكان الذي صمد له فيــه اعــداؤه [redacted] ۰ المتحالفون ومعه حرسه الخاص فقط(٣٧) فاخترق صفوف الاعداء ومزق جموعهم وانزل بهم ضربة قاضية لاذ العدو على اثرها بالفرار ذات اليميــن وذات اليسار بعد ان تكبدوا خسائر فادحة وتمزقت اجساد معظم جنودهم اربا اربا وامتلأت الوديان بجثثهم ودمائهم فصبغت بهــا الارض كمــا يصبغ الثوب ۰

واستمر سرجون في هجومه الخاطف متجها الى مقر قيادة ارارتو فأخترقه وقطع رقــاب عدد كبير من اشرافهم وأسر مائتين وستين أميرا من اقرباء الملك ۰ اما متاتى فقد ترك عربته وامتطى فرسا ولاذ بالفرار على عجل ۰ وقد نتج عن هــذا الهجــوم الخاطف الذي قام به سرجون على مجمع العدو ان عزل قوات اعدائه بعضها عن بعض فشتتهم جماعات جماعات وبعثر قواهم وشل فعاليتهم ۰ وكان من امر اورسا ان هرب الى الغرب والشمال وباشر متــاتى يتقهقــر الى الشــرق — الى بلاده الاصلية — غير ان سرجون واصل تعقيب فلول المنكسرين عازلا عددا كبيرا من قواتهم الخلفيــة في الوقت الذي اخذت قوات العــدو الرئيسيــة تهرب فوق التلول كالنمل المضطرب ، وامتدت حركة التعقيب من ميدان المعركة في القرب من مالك كندى الى مسافة ستة بيرو (٧٢ ميل) عبر

(٣٦) ويسمى الجبــل في هذا المكان جبــل يوآوش Uaush ولا شك ان الوصف الشعرى الذي ورد في نص سرجون مبالغ فيه ۰ فقد عبرت جبال ساهند سبع مرات بدروب جبلية مختلفة ۰ ويبقى الثلج في فصل الصيف في الاقسام المظللة طوال السنة وتذوب في أوائل شهر آب في المنحدرات الجنوبية ۰ ولما اقترب سرجون من هذا الجبل لم ينس ان يذكر وادى صوفى جاى السحيق ۰ ومن المحتمل ان جبال ساهند ورد ذكرها في آفستا باسم جبل أزنافند (راجع :—
Jackson, Persia, p. 38, Herzfeld, Archaeological History of Iran, p. 19, and AMI, IX, 173-74.)

(٣٧) عرف سرجون ان تحالف اعــدائه كان تحالفا سطحيا وان كلا منهم سيلوذ بالفرار ويطلب النجاة حالما تترآى لهم دلائل الهزيمة — وبعبارة أوضح أن اورسا سيتقهقر الى الغرب ومتاتى نحو الشرق ۰ وقد كانت النقطة الحساســة القابــلة للانثلام ، قرب الوسط ۰

وادي نهر مردى جاى الى ينابيع نهر ليلان جاى الواقعة عند جبل آق داغ وجافات جبل خواجه داغ الذى يدعى فى أيام سرجون بجبل زمر (جبل الشب) وهو بمثابة خط لتقسيم المياه بين بحيرة قزوين وبحيرة اروميا(٣٨) وهنا عند حدود بلاد زكرتو وأنديا وقف سرجون وذبح القرابين للنصر وصلى داعيا بالموت والفناء لاعدائه « رش عليهم زعاف الموت » • ثم قرر سرجون بأن الارهاب الذى احدثه فى هذه المنطقة يكفى لاعادة وحماية سمعة آشور وشرفها ولذا فقد قفل راجعا من تعقيب متاتى وباشر بجمع الغنائم والاسلاب الحربية ولاسيما فى منطقة (أواشدش) Uishdish (٣٩) التى تشمل وادى نهر صوفى جاى الخصيب المحيط بمدينة مراغة بقراه التى لا تعد ولا تحصى كالنجوم المتناثرة وبساتينه الكثيرة ، وقد اكتسحتها الجيوش الآشورية باجمعها ودكت اسوارها وسلبت أكلها وقضت على كل مقاومة فيها ثم ألحقت هذه المقاطعة بادارة اللوسونو الذى أنتقم الآن لنفسه للاساءات التى وجهت اليه • ثم زحف سرجون من (اواشدش) (مراغه) حول الجانب الغربي لجبال ساهند الى اشكبا (أسكى) الحصن العظيم(٤٠) ولكن لكى

---

(٣٨) ان ينابيع نهر ليلان تتجمع من اماكن تبعد بين ١٢ ــ ٢٢ ميل شرقى مراغه •

(٣٩) ويطابق هرتسفيلد فى كتابه (AMI, IX, 166)مدينة مراغة بالمدينة التاريخية أشكايا (Ushkaia) • وكما سيظهر فان اشكايا قد تكون اسكى (Tski)الواقعة قرب تبريز •

(٤٠) وتقع اسكى عند رأس الوادى فى مكان مرتفع يطل على المنحدر الشمالى الغربى لجبال ساهند ويبلغ ارتفاعها ستة آلاف قدم ولما كان موقعها على طريق ينحرف انحرافا عظيما بين مراغه وتبريز لذا فهى تتحكم بطريق مفوس يتفرع الى ثلاث جهات •

وقد حدث قبل مائة سنة ان عصابة من قطاع الطرق تعرف لدى المحليين باسم أسكى لوتي لر اعتصمت فى هذا المكان واخذت تسطو على القوافل الذاهبة الى الشمال والغرب والجنوب وتنهبها • وقد بقى هذا المكان الحصين مأوى للعصابات وقطاع الطرق حتى سنة ١٩١٩ •

وان الادعاء أن أشكايا هى أسكى يتعارض مع رأى المستر رك :ــ

Rigg, JAOS, LXII (1942), 134-35, الذى يعتقد ان اشكايا ، أنياشتانيا Aniashtania وبارو (Baru) تقع فى منطقة السليمانية أو فى جنوب بحيرة اروميا وان سرجون لم يتقدم بزحفه الى شرق وشمال البحيرة (راجع نفس المصدر السابق ص ١٣٦ ــ ١٣٧) وذكر بضعة مرات من ان سرجون واصل زحفه فى جنوب وشرق بحيرة وان وبحيرة اروميا ، ويعين فى ص ١٣٥ من مقاله موقع جبال ارزابيا Arzabia وارتيا Irtia « فى مكان ما بين (او فى مكان ما فى جنوب وشرق) بحيرتى وان واروميا » ، وكيف يمكن ان تكون بين البحيرتين ولما يزل امر وقوعها فى جنوب وشرق بحيرة اروميا مبعثا للحيرة والالتباس • ولو ان هذه الجبال تقع بين البحيرتين لظهر حسب اعتقاد المستر رك ان سرجون توغل بزحفه فى غرب البحيرة ولكنه لم يتمكن لحد الآن من معرفة هوية احدى النقاط والاماكن الجغرافية فى تلك المنطقة وحسب رأيه ايضا ان سرجون زحف كالبرق (طار) من اتكايا (فى سليمانية) الى

يصلها الجيش الزاحف عليه ان يمر في حدود ارزابيا (بين البحيرتين) بدون توقف .

ان المدلول الوارد في هذا المقال من انسرجون تابع بزحفه الساحل الشرقي للبحيرة يرتكز بعضه على عاملين :—

الاول — هو ذكر لبعض اسماء جغرافية مثل (اشكايا — اسكى ، طورى تبريز Tawri-Tabriz سوبا — زبا — صوفيان Suba-Zuba-Sofian والها — ألا Ulha-Ulla '

والثاني — ان الوصف ينطبق تماما على هذه الاماكن . فالناظر من اسكى عبر سهل تبريز يرى بوضوح صوفيان كما ذكر ذلك سرجون ، ثم ان وصف سرجون لمدينة الها Ulha بانها المدينة الرئيسية لمنطقة سلماس Salmas هووصف صحيح ينطبق تماما على هذه المنطقة وكذلك تنطبق المعلومات المفصلة التي وردت في نص سرجون عن اشكايا على وضعية اسكى اليوم .

ويعود المستر رك مرة اخرى فيجادل (ص١٣٢ من مقاله المذكور) « بأن سرجون اتبع طريقا اقصر مدعيا ان معظم هذه المنطقة الوعرة غير صالحة لمرور جيش ولا سيما كجيش سرجون المجهز بالمعدات الحربية الثقيلة . » غير ان مارك انطوني سار بجيش قوامه مائة الف رجل في طريق اطول من الطريق المذكور في منطقة لا تقل وعورة عن التي نحن بصددها وكان ذلك في أواخر صيف سنة ٣٦ ق. م (Plutarch, M. Antonius)

ويذكر المستر رك في ص ١٣٧ من مقاله « بأن اكثر ما كان ينفر منه الملوك الآشوريون ولاسيما المتأخرون منهم هي منطقة شمال بحيرتي وان وارومبا لانها غير مألوفة لديهم » . وقد ينطبق القول على بحيرة وان اما عن بحيرة اروميا فانه لا يوجد عنها وصف احسن من الذي قدمه الينا سرجون ابتداء من اللحظة التي وصل فيها مدينة اشكايا حتى المكان الذي غادر منه منطقة سنكيبوتو . فلو قارنا ملاحظات سرجون التي دونها في وصفه لطبيعة منطقة شمال بحيرة اروميا لوجدناها تنطبق حرفيا على وضعيتها الجغرافية الحاضرة الامر الذي يبعث على الدهشة والاستغراب .

بلاد اراتو حيث تمتد جبال ساهند الى الغرب حتى البحيرة فنصبح قرية خانيكاه Khanegah الحديثة في الجنوب وكويكان Goygan في الشمال .

ولتقوية هذا الاستحكام الطبيعي ، قام ارسا بتحصين مدينة أشكيا التي يعد موقعها من اهم المواقع الاستراتيجية في تلك المنطقة . ولايوجد الا طريق واحد يمتد من الجنوب الى الشمال على شكل ممر ضيق بين البحيرة وجبال ساهند بمسافات طويلة وتتحكم فيه قلعةاشكيا التي تشرف عليه وتصبح بمثابة حاجز يقطع الاتصال بمدينة زرندا Zaranda (Marand) (٤١) ثم يتجه الممر الى الشمال . وتقع هذه القلعة المهيبة على انف جبل من جبال ساهند يدعى جبل ملو Mallu (٤٢)

---

(٤١) ويعتقد تورو دانجن في كتابه عن الحملة الثامنة في ص VII أن زرندا كانت تقع شرق تبريز . ويذكر النص الآشوري أن مدينة أشكيا كانت تحجز طريق رسل سرجون الى زرندا . وهناك سبب ضعيف لان ينهب الرسل الآشوريون الى شرق تبريز باتجاه أنديا او زكرتو ولكن بسيرهم حول البحيرة يجب ان يمروا بمدينة مراند . ويعين تورو دانجن مدينة ألها في موقع مراند الحالية ولكنني بينت الاسباب الموجبة لان تكون ألها في مكان سلماس وحيثما كانت هذه المدينة فانها لاتؤثر في تنقل سرجون .

(٤٢) وتقع مدينة اسكى على جرف صخري يطل على ملتقى نهرين ، يبلغ ارتفاعه ٥٠٠ قدم تقريبا فوق مستوى القرية والواقف فوقه يشرف على وادي نهر آجي جاي Aji Chai . (تلخ رود Talkh Rud) ويرى صوفيان ومنطقة كوناي وهي منطقتنا سوبى وسنكيبوتو اللتان ورد ذكرهما في نص سرجون .

تحيطها من الجانبين مجاري الينابيع الجبلية وتطل على سهل مدينة زوبى Subi (صوفيان)(٤٣) كعامود الحدود • وجميع هذه المنطقة كانت جزءا من بلاد المنأيين في الازمان السابقة ولكن الارارتيين احتلوها منذ زمن بعيد بقيت ذكريات الاحتلال عند اهلها الطاعنين في السن •

وقد استخدم اورسا مدينة اشكيا بمثابة حصن خارجي لشل اعمال جواسيس آشور • واستفاد من سكان مدينة سوبى في الحروب لانهم يشتهرون بالفروسية وكانوا فيما مضى في فرسان الملك • ولكن عندما سمع اهالي مدينة اشكيا خبر قدوم سرجون لاذوا بالفرار وتحصن بعضهم في القلاع المنيعة ذات الاسوار السميكة التي يبلغ عرضها ثمانية اذرع واسسها من الصخر • غير ان الدبابات الآشورية توجهت اليها واخذت تقوضها طبقة بعد اخرى حتى هدمتها وساوتها مع الارض ثم نهب الجنود الآشوريون ثروة المدينة وخزائنها وحملوها الى مقر قيادة سرجون واضرموا النيران في بيوت مائة وخمس عشرة قرية فتصاعدت منها على الاثر ألسنة النيران الى السماء كالبركان المنفجر • واحلوا الخراب بجميع القرى عبر آجي جاي Aji Chai (تلخ رود Talkh Rud) في منطقة أنياشتانا Aniashtana (نفادى وكزل ديزه Nuvadi, Kizil Dizeh «القلعة الذهبية»(٤٤) ودمر الجيش الآشوري سبعة عشر مستوطنا واضرم النيران في مستودعات الحبوب وانتشر كالجراد تالفا كل ما يجده امامه ، واخذت الماشية والخيول تهيم هائجة في المراعي والسهول • ثم توجه بعدها الجيش الى منطقة بارو Baru (سردرود) المجاورة والتي تمون مدينة اشكايا بالمؤون والذخائر فاصطدم بالحصنين المزدوجين طوري Tawri وترمكيزا Tarmakisa الواقعين في سهل دالايا Dalaia (سهل تبريز)(٤٥)

(٤٣) ومن المحتمل ان مدينة سوبى Subi هى نفس المدينة الساسانية زبا (زوبا Zupa) وبلدة صوفيان الحالية (F. D. J. Paruck, Sassanian Coins) ولا شك ان العرب حرفوا اسمها القديم الى الاسم الحالي • وقد رأى سرجون المدينة ، اذ كانت تقع على بعد عشرة اميال شمال طريق تبريز ـ سلماس ولكنه لم يدخلها •

(٤٤) ويسمى الجبل الممتد عبر النهاية الشمالية لبحيرة اروميا ، بجبل مشاو Mishau وتوجد عند قاعدته منطقة غنية خصبة تدعى كوناى Gunay (اى الجهة المشرقة) • وكوناى وسلماس ينطبقان تماما على وصف سرجون لمنطقة سنكيبوتو • وتقع بين كوناى وتبريز ، حول مجموعة من تلول قديمة محطات القوافل الذاهبة الى نفادى Nuvadi وكيزل ديزه Kizil Dizeh « المدخل الذهبى » وقد جاء في النص الآشوري عن هذه المنطقة ما يلي :ـ « ومدينة ايناشتانيا ، مأوى مواشيه ، تقع على حدود سنكيبوتو بين مدينتي اشكايا وترماكيزا وجميعها مع سبع عشرة قرية بما حواليها •» وهذا أحسن دليل على نوفادى وكذلك من المحتمل عن خسروف شاه التي تبعد بضعة اميال شمال اسكى •

(٤٥) لم تكن تبريز مدينة حتى القرن التاسع الميلادى وقبل هذا التاريخ كانت تتكون من مجموعة قرى في اسفل سفح جبل ساهند حيث تكثر العيون التي تنبع من اراضيها الرملية ثم تنساب في جداول متعددة اصبحت قليلة بفعل وسائل الرى الحديثة التي جمعت مياهها ونظمتها • وكان كل من طورى وترماكيزا حصنا منيعا تحيطه اراضى مزروعة

وقد بنيت هاتان القلعتان بسورين كبيرين داخلي وخارجي وبينهما خندق مملوء بالماء وفي داخلهما مستودعات كبيرة للحبوب ومعدات وعلف لخيول فرق الخيالة الملكية بما فيها الاصطبلات . وعندما هجم الجيش الآشوري على المستوطنات العديدة غير المحصنة والواقعة بين القلعتين فجرت معارك دموية بين جنود الطرفين هرب السكان على اثرها الى التلول المجاورة ولكن الدوريات الآشورية القت القبض عليهم جميعا واسرتهم ، ثم تمكنت من تطهير ميدان المعركة والحقت بالمدافعين هزائم منكرة واستطاعت قوات سرجون استعمال دبابات المتارس المهدمة وسلطتها على اسوار القلعتين ودكتها مع الارض واضرمت النيران بثلاثين قرية في تلك البقعة فتصاعد الدخان الى عنان السماء من كل جانب ونهب الجيش الآشوري كل ما هناك من خيرات وثروات . اما المعركة الحاسمة والاخيرة فقد جرت في غرب مقاطعة سنكيبوتو الواقعة عند نهاية التقوس الذي يمتد من مدينة تبريز خلال منطقة كوناي المزدحمة بالسكان ، والذي يلف ببحيرة اورميا من شمالها حتى يصل الطرف الغربي من المقاطعة المذكورة حيث احتشدت جيوش اورسا الارارتية لمقابلة سرجون . ومقاطعة سنكيبوتو تشمل وادي نهر الزولا Zola الخصب ويسمى اليوم سهل سلماس(٤٦) ولقد بذل اورسا جهدا كبيرا في جعل هذه البقعة جنة من جنائن بلاد ارارات وتحميها قلعتان عظيمتان منيعتان اولاهما تدعى قلعة Ulha ألها أو ألحا (تسمى الآن ألاغ

ومروج . وكما ان اسس مدينة تبريز على طبقات عميقة من الرمال فان معالم القلعتين تنطمر في الرمال حال تدميرها ومن المحتمل ان القرى الثلاثين التي اكتسحها سرجون نمت وتوسعت حتى اصبحت تبريز اليوم . والاسماء المختلفة لمدينة تبريز هي من بقايا اسماء القرى اثناء القرن الرابع عشر الميلادي .

---

(٤٦) ويشابه توروودنجن في كتابه الحملة الثامنة ص P. VIII مدينة ألها بمدينة مراند ويقول بأن جبل كشبال هو الامتداد الجبلي الذي يقع جنوب المدينة غير ان هناك ما يحول دون صحة هذا التشابه :-

اولا - لا توجد لمدينة مراند ري رئيسي ثابت وانما تعتمد في مياهها على ينابيع صغيرة قليلة العدد .

ثانيا - ان المسافة بين مراند وكوى نحو اربعين ميلا وهي مسافة موحشة لا توجد فيها قرية ولا نبات ولا يوجد ذكر لطريق موحش كهذا في نص سرجون . وعلى عكسها المنطقة الواقعة بين طوري. وألها حتى بحيرة وان فقد وصفت بانها مروج وجنان واسعة متصلة بعضها ببعض.

ثالثا - ان المسافة التي نحن بصددها تمتد داخل مقاطعة سنكيبوتو بينما مدينة مراند منفصلة عنها اذ تقع في الجهة الاخرى من الجبل .

رابعا - ان الطريق من تبريز الى مراند يمر خلال بلدة صوفيان (سوبى) التي لم يذكر عنها انها تقع على طريق . وسنكيبوتو التي وصفت بالبقعة الخضراء الممتدة على طول القسم الشمالي من بحيرة اورميا هي نفس البقعة الممتدة من غرب مدينة صوفيان حتى بلدة كونا شهر Kohna Shahr في سلماس . وتوجد هناك اراضي قليلة غير مزروعه لا تشكل حدا طبيعيا للمنطقة المذكورة ، كالسهل الممتد جنوب « الجهة المشرقة » من جبل ميشاو .

Ulagh او ألا Ula)(٤٧) وتقع عند سفح جبل كشبال kishpal (ينكالوخ داغ Yungalukh Dagh) والثانية تدعى شردورى هوردا Sharduriburda (كوتا شهر)(٤٨) الواقعة عند سفح جبل كشنه Kishte وهى تحرس الطريق الضيق الموصل الى بلاد ارارتو • وقد سقى السهل المحصور بين هاتين القلعتين وزرع واستوطن فأصبح لا يختلف بشيء عن وادى الفرات وحفرت فيه آبار كثيرة(٤٩) وشقت فيه اقنية وجداول كثيرة لتوزيع المياه وسقى هذه الاواضى التى كانت فى السابق ارضا قاحلة فأصبحت بفضلها تعج بالبساتين والكروم والاشجار الباسقة(٥٠) التى تغطى ظلالها الوارفة مساحات واسعة من هذا السهل على مد البصر كما كانت تنتشر فيه المواشى والانعام بكثرة وكانت خيرات هذا السهل تحمل بكاملها الى قلعة ألها لتخزن فى مداخرها وفى قصر الامارة الفخم الذى تغطى سقوفه جذوع شجر السرو •

ولما رأى السكان اقتراب الجيش الآشورى صاحوا الويل وهربوا الى منحدرات الجبال • ثم هاجم الآشوريون اسوار المدينة الضخمة المنيعة فحطموها بالمعاول والفؤوس الحديدية وساووها مع الارض ثم نقلت اعمدة السرو فأرسلت الى بلاد آشور وصودرت مخازن الغلال والاطعمة واعطيت للجيش وجرت الخمورمن زقوقها كالانهار وخربت

---

(٤٧) ان مشابهة آلها بـ ألاغ تستند على ما يظهر على اللفظ والوضع الجغرافى والتعبيراللغوى ولكن هناك تنويعا فى لفظ حروف العلة ، اما ألا فهو اللفظ المحلى فى الوقت الحاضر •

(٤٨) ان مشابهة شردورى هوردا بمدينة كونا شهر مستنتج من الوضع الطبوغرافى فقط• فمدينة كونا شهر تضم تلولا مهمة وتقع عند ملتقى دربين يتجهان نحو الغرب عند قدم اعلى قمة فى منطقة سلماس وتقابل قلعة ألها ، فهى بموقعها هذا تسيطر على جميع السهل • وقد كانت فى العصور المتوسطة اهم مدينة فى السهل وقد شيد المغول عند مدخلها برجا عاليا • وكان الناس فى ايام سرجون يدعونها « شردورى هوردا فى جبل كشتى » •

(٤٩) والصورة الواضحة عن رى منطقة سلماس هى أن المياه لا تبعد كثيرا عن سطح الارض اذ تسيل فوق طبقة صخرية او طينية غير نافذة وهناك جداول عند رأس الوادى تسحب مياهها من نهر الزولا الذى يجف فى اوقات معينة من السنة ولكنه يمتلىء بالماء مرة اخرى من مياه العيون الكثيرة التى تنساب فيه وعلى بعد ميل واحد من جنوب جداول المياه المذكورة يوجد مجرى دائمى للماء ينصب فى وادى النهر ولذا فان عددا كبيرا من القرى تمتد على جانبيه وكذلك على بعد اميال عديدة منه حيث يجرى اليها الماء بواسطة جداول عديدة • وفى سنة ١٨٩٦ م حدث زلزال سبب خللا فى الطبقة الارضية غير النافذة وذلك شرق قريتى حاف ديوان وخسروفا فانحصرت المياه ثم تدفقت من الآبار وطغت على سطح الارض فخربت البيوت وهجر السكان تلك المنطقة حتى وجدت منافذ واقنية جديدة لهذه المياه المحجوزة •

(٥٠) وهذه الاشجار الضخمة تدعى فى منطقة سلماس ، قلم فور • وهنا اثبات جديد لمطابقة ألها مع ألا الواقعة فى منطقة سلماس عن مطابقتها مع مراند • وذلك لان شجر قلم فور لا ينبت فى مراند وانما ينمو فى غرب بحيرة اروميا فى منطقة سلماس واورمبا بارتفاع يتراوح بين ٦٠ و٨٠ قدم على طول جداول الارواء والسقى •

جدائق القصر واهلكت الزروع وقلعت الاشجار فاصبحت تلك البقعة النضـرة التي تشبـه حجرة الـلازورد ارضـا جـرداء • ثم زحف الجيش الآشوري على الحصن الثاني ، شردورى هوردا فأكتسحه مع سبع وخمسين مدينة ودكوا معالمها وساووها مع القاع واضرموا النيران في سقوفها • وتوجه بعدها الجيش الزاحف من سلماس الى جهة الشمال نحو ابعد مناطق سنكيبوتو(٥١) حيث يوجد هناك معبد للارارتيين كان قد بني في الازمان السالفة وكلف نفقات باهضة كما توجد بالقرب منه على طـول نهـــر كوتـور جاي (Kotur Chai) قصور فخمة ، ارتفاع جدرانها مائة وعشرون قطعة من الآجر ومحاطة بخنادق مملوءة بالماء وعريضة وعميقة وتحرس مداخلها ابراج عالية حصينة • وتشرف هذه القصور على سهول تنتشر فيها القرى الكثيرة(٥٢) وقد وضع سكان هذه القرى المراقبين في اعلى الاماكن لمراقبة تقدم الجيش الآشورى واعلام القوم بواسطة اضرام النيـــران بأكــوام الخشب عنـد اقتراب الخطر المميت • ولما اصبـح الجيش الآشورى على بعـد بيـرو فقط هويت جموع السكان كالسيـل الى الطـرق المؤدية الى الجبال تاركة وراءها كل غال ورخيص لتنجـو بارواحها ولكن سرجون احاطهم من كل جانب كقطع الغيوم المظلمة او الجراد الزاحف الا اولئك الذين هربوا على عجل والتجئوا باحدى وعشرين بلدة محصنـة عند مرتفعـــات جبـل ارزابيـــا (افارين داغ Avarin Dagh)(٥٣) فالقوا الرعب بهروبهم في قلوب سكان بلاد ارارات (منطقـة بحيرة وان) وحطموا معنوياتهم • وكانت غنائم الجيش الآشورى في هذه المنطقـة لا تحصى اذ نقلت كميات هائلة من الغلال المدخرة ، على ظهور

(٥١) « وزحفت من ألها على كل حصن مهم في سنكيبوتو ••• » هكذا ورد في نص سرجون ولم يذكر مقاطعة غير سنكيبوتو ولذا فان كوى تدخل ضمن هذه المقاطعة الواسعة وتفصلهما عن سلماس تلول عديدة قليلة الارتفاع •

(٥٢) وتدعى : « خرنوكـو Hurnuku ، خردانيـا Hardania ، كـزوارزو Gizuarzu ، شش زسا Shashzissa ، خندرنا العلياوالسفلى Upper and lower Hundurna .... أو أدنا أنزا Uadnaunza ، ارازو Arazu ، شاسينيا Sha Sinia ، ال •••نك El......nak ، ستوورزو Sittuarzu ، زرما Zirma ، سوورزى Surzi ، اليـادينيـا Eliadinia ، داك ••• Dag ...... ، سرزيالديو Surzialdiu ، أرمونا Armuna ، كناشننانيا Kinashtania وهي احدى وعشرون مدينة محصنة كانت تقع على قمم جبـل ارزابيا •

(٥٣) ويدخل نهر كوتور (كتور) Kotur مع فروعه سهل خوى Khoy من جبال افارين Avarin (Avrin) (التي ترتفع ١١ر٢٨٤ قدم) الواقعة فيغرب خوى ومجموعة قمم جبل خراسانلو Khurasanlu (وتـدعـى ايضا سلسلة جبـال تبرزان) الواقعة في جنوبها الغربي والتي كانت تدعى ارزابيا وتضن انها ارتيا • ومن المؤكد ان ممر ارزابيا كان على حدود بحيرة وان في الشمال الغربي من اروميا بمسيرة اثنى عشر بيرو (ساعة مضاعفة) حيث وصل سرجون الى نهاية الممر • ولا يوجد في النص ذكر لمدن وقرى في جبل ارتيا كما لا يمكن للواقف في سهل خوى ان يرى قرية على جبل افارين • وهناك عدة قرى على وديان المياه محجوبة عن الانظار وهـذا هو الدافـع للتمسك بالمشابهة المذكورة اعلاه • ويمكن مشاهدة القرى على طول نهر كتور •

الحيوانات الى بلاد آشور ثم اضرمت النيران في القرى والمدن والقصور حتى ان سحائب الدخان الكثيفة غطت السماء اياما طوالا وهكذا اتم سرجون غزو بلاد سنكيبوتو ٠

وزحف الجيش الآشورى مسيرة اثنى عشر بيرو الى اعالى نهر كوتور جاى بين سلسلة جبال ارزابيا الشـاهقة وسلسلة جبـال ارتيا Irtia حتى وصل الى النقطة التى ينشطر فيهـا النهـر الى فرعين(٥٤) فرع ينصب فى بحيرة وان والآخر فى بحيرة اروميا واصبح يطل على سهل بحيرة وان٠ غير ان الجيش الآشورى خارت قواه من كثرة المتاعب والمعارك فرفض مواصلة الزحف والقـى بنفسه على الارض طلبا للراحة كالماشية الشاردة المنهوكة ولم يبق بينه وبين تشباش Tushpash عاصمة ارارتو الواقعة على « البحر المائج » (بحيرة وان) الامسيرة عشرين ميلا حيث حشد فيها اورسا جميع قواته ٠ وان ما تبقى من هذه الحملة الطويلة يتناول المعارك التى دارت بين الجيش الآشورى وقوات اوَرسا الارارتية فى منطقة بحيرة وان ٠ ولما كان كاتب المقال لم يصـل هذه المنطقة اثنـاء تجواله فى الشمال الغربى من ايران والشمـال الشرقى من العراق لذا فقـد اكتفـى بالكلام عن الحملة الآشورية التى تتناول المناطق التى ارتادها٠

وهكذا فقد انتقم سرجون للمنائيين واعاد شرف آشور وكرامتها فى هذه المناطق ولكن لاشهر قليلة فقط(٥٥) ٠

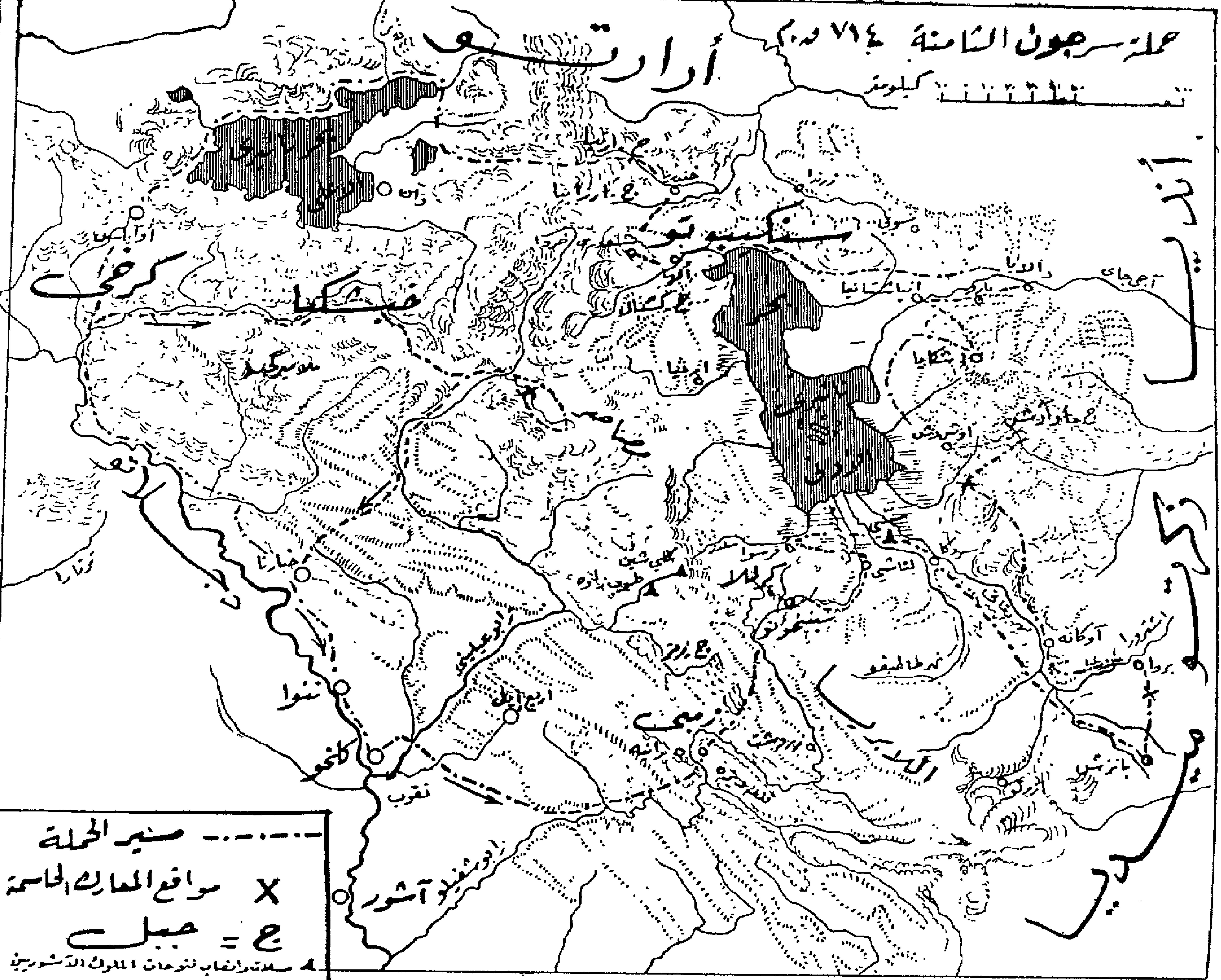
* * *

هذا هو نص المقال الذى نشره المستر رايت فى مجلة دراسات الشـرق الادنى (JNES.) اما المعلومات التاريخية المكملة للحملـة :ـ فهـى ان اورسا اصيب بمرض شديد على اثر اندحاره هو وحلفاؤه الزكرتيون فهرب الى عاصمته تشباش او توروشباش (وان) ولما أصبح سرجون على بعد عشرين ميلا منها ، هرب اورسا الى الجبال حيث انتحر وبذلك تخلص سرجون من اخطر عدو على الامبراطورية الآشورية ٠ على ان سرجون لم يدخل مدينة وان عاصمة الارارتيين كما فعـل من قبله والده تكلات بلاصر الثـالث ولكنـه استـولى على جميع المدن الارارتية الواقعة فى شمال البحيرة كما ورد آنفا (فى مقال المستر رايت) ، واخذ يزحف نحو الجنـوب الغـربى من بلاد ارارات (ارمينيا) الى مدينة أو أجايس (بتليس) المحصنة فضرب عليها الحصار ولما طالت مقاومتها تركها بعد

---

(٥٤) ويعقب الطريق مجرى نهـر كتـور بمنحدر جميل (بالرغم من طبيعة وادى النهـر الذى تشتد فيه الرياح) يقترب بين اطلال لمعبد آشورى قديم فى باكان (Pagan) ثم يستمـر الطريق متعرجا حتى يصل الى نقطة تقاطع خط الطول والعرض ٣٨ درجة و٢٧ دقيقة شرقا و٤٤ درجـة أو ٤٢ درجـة و ٣٠ دقيقـة شـرقـا فيشرف على بحيرة وان ٠ وبامتداد هذه السلسلة الجبلية الى الجنوب تنفصل مياه الزاب عن مياه بحيرة اروميا ٠ وبامتدادها الى الشمال تنفصل ايضا المياه المنصبة فى بحيرة وان عن مياه آراس٠

(٥٥) وكما هوموضح فى مصدر(١) عن الدوافع لكتابة هذا المقال فان الكاتب لم يذهب الى ما وراء نهر كتورعبر الحدود الايرانية ولذا فانه من الصعب عليه توضيح ما جاء فى بقية الحملة ومقارنتهـا بجغرافية البلاد الحالية ٠



حملة سرجون الثامنة ٧١٤ ق.م
كيلومتر
أرارتو
نينوا
كلخو
آشور
نقوب
سير الحملة
X مواقع المعارك الحاسمة
ج = جبل
▲ مسلات وأنصاب لفتوحات الملوك الآشوريين

ان هدم قسما من حصونها الخـــارجية وخـرب البساتين المحيطة بها ثم سار بموكب رهيب يصحبه عامله ايانزو ملك نائيرى الى مدينة خبشكيا عاصمة البلاد النائرية ليستقبل وفود الأمراء الذين توافدوا عليه لتقديم الطاعة والخضوع وليتقبل هداياهم • ولم يجد الملك سرجون بيـــن امراء وملـوك تلك المناطق الذين جاؤوا خبشكيا لتقبيل أقدامه ، الملك الصغيــر اورزانـــا ملك مصاصـر (Mussassir) (طوب زاوه Topzauä) فقد تخلف عن الحضور وكان دوما من اعوان اورسا كما لم يدفع الجزية كاملة • فغضب الملك سرجون وقرر تأديبه • ولما كان الملك سرجون قد ارسل قواته الرئيسية الى بلاده آشور فهجم بحرسه الخاص المؤلف من الف فارس على مدينة مصاصر المستحكمة في الجبال واخذ سكانها على حين غرة فهرب اورزانا واسر سرجون نساءه واطفاله وغنـم ثروات طـائلة من قصر الملك اورزانا ومن معبد الالهخلديا (Chaldia) وبعدها رجع سرجون الى بلاده آشور تصحبه قوافل الغنائم من الاسرى من الملوك والامراء وهكذا قضى سرجون على اعدائه في الشمال والشمال الشرقى واراح الامبراطورية لا لبضعة اشهر كما يقـول المستر رايت وانما لقرن كامل •

بغــداد

محمود الامين

آثار العراق
في نظر الكتاب العرب الأقدمين

بقلم : كوركيس عواد
ملاحظ مكتبة المتحف العراقي

— ٢ —

بحثنا في الجزء الماضي من هذه المجلة (سومر ٥ ١٩٤٩ ص.٦٥ ـ ٨٤) عن جملة من المواضع العراقية الاثرية التي عرفها الكتاب العرب الاقدمون ووصفوها في تآليفهم . وها نحن اولاء نواصل هذا البحث في هذا الجزء :

كوثى

تعرف خرائب كوثى اليوم ، بتل ابراهيم . وهي في شرق المسيب ، على نحو ١٨ ميلا منها . ولكوثى ماض بعيد ، وقد ذكرت في التوراة مرتين[٩٧].

عرف الكتاب العرب بعض الشيء عن هذه المدينة ، وذكروها في مؤلفاتهم . قال ياقوت : « كوثى : (بالضم ثم السكون والثاء مثلثة وألف مقصورة تكتب بالياء) ... بسواد العراق من أرض بابل ... وكوثى العراق كوثيان : أحدهما كوثى الطريق والآخر كوثى ربى وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده . وهما من أرض بابل . وبها طرح ابراهيم في النار ، وهما ناحيتان . وسار سعد (بن أبي وقاص) من القادسية في سنة عشر (٦٣١ م) ففتح كوثى . وقال زهرة بن جوية :

لقينا بكوثى شهريار نقوده
عشية كوثى والاسنة جائره
وليس بها الا النساء وفلهم
عشية رحنا والعناهيج حاضره
أتيناهم في عقر كوثى بجمعنا
كأن لنا عينا على القوم ناظره[٩٨]

(٩٧) سفر الملوك الرابع (١٧ : ٢٤ و٣٠ من الطبعة الكاثوليكية) = سفر الملوك الثاني (١٧ : ٢٤ و ٣٠ من الطبعة البروتستانية) .

(٩٨) معجم البلدان (مادة : كوثى) .

والمراد بكوثى ربى ، كوثى العظمى . ويكتبها بعضهم « كوثى ربا » . وقد ذكرها ابن حوقل في كلام يزيـد وينقص عما دونه ياقـوت دونك نصه :

« وكوثى ربا : مدينة يزعم قـوم انهـا كانت أكبر من بابل . ويقـال ان ابراهيم الخليل عليه السلام بها طرح فى النار . وكوثى بلدان وناحيتان، تعرف احداهما بكوثى الطريق والاخرى بكوثى ربا . وبها رماد عظيمة ، ويزعمون انها نار النمرود بن كنعان التى طرح بها ابراهيم(٩٩)».

وأشار ياقوت الى « نهـر كوثى » بمـا هذا نقله : « قال أبو المنذر(١٠٠): سمى نهر كوثى بالعراق، بكوثى من بنى ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام . وهـو الذى كراه ، فنسب اليه . وهو جد ابراهيم عليه السلام . أبو أمه بونا (نونا) بنت كرنبا بن كوثى ، وهو أول نهـر أخـرج بالعراق من الفرات ... »(١٠١).

وقد وهم شمس الدين الدمشقى ، فى جعله الصرح المسمى المجدل — وهو برج بابل الذى مر ذكره — ، فى مدينة كوثى(١٠٢).

ولكوثى ذكر فى كتب البلـدان الاخـرى ، لا يخرج فى مضمونه عمـا أوردنـاه ، نكتفـى بالتنويه به(١٠٣).

وقد ذكر غير واحد من المؤرخين هذه المدينة . وما ذكروه يتناول بعض أنبائها قبل الميلاد ، وبعده ولاسيما ايام الفتح الاسلامى وما بعده(١٠٤).

المدائن

تقوم خرائب « المدائن » فى جنوب بغداد ، على نحو عشرين ميلا منها . وقد كانت حاضرة ملوك الفرس الساسانيين . قال ياقوت : « كان كل واحد منهم ، اذا ملك ، بنى لنفسه مدينة الى جنب التى قبلها وسماها باسم»(١٠٥).

وقد ذكر المؤرخون والبلدانيون أسماء هذه المدن ، « فأولها المدينة العتيقة . ثم مدينة الاسكندر . ثم طيسفون . ثم اسابنر . ثم الرومية . وقيل هى سبع مدائن ، بين كل مدينة والاخرى مسافة بعيدة أو قريبة . وآثارها وأسماؤها باقية وهى : أسفانور . وبه أردشير . وهنبوشابور . ودرز

(٩٩) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢٤٥).

(١٠٠) يريد به أبا المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ (٨١٩ م).

(١٠١) معجم البلدان (مادة : كوثى).

(١٠٢) نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر (ص ٣٠) .

(١٠٣) أنظر : آثار البلاد (ص ٣٠٣)، ومراصد الاطلاع (٢ : ٥١٩) ، وأخبار الدول وآثار الاول للقرمانى (ص ٤٧٤ ، طبع بغداد ١٨٦٥ م).

(١٠٤) أنظر : تاريخ الطبرى (١ : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٨١٩ ، ٢٢٣٧ ، ٢٢٥٣ ، ٢٢٥٤ ، ٢٤٢١ ، ٢٤٢٤ ، ٢٤٣٠ ؛ ٢ : ٦٠ ؛ ٣ : ٨٥٩ ، ٩٧٩ ، ١٠٠٧) . والكـامل لابـن الاثير (١ : ٦٧ ؛ ٢ : ٣٥٥ ، ٣٩٣ — ٣٩٥ ، ٣٩٧ ؛ ٦ : ٢٢٨) . وتاريخ مختصر الدول لابن العبرى (ص ٢٠ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٣١١ طبعة صالحانى . بيروت ١٨٩٠).

(١٠٥) معجم البلدان (مادة : المدائن).

بيذان . وبه جنديو خسرو . وبنونياباذ . وكرداباذ . فعرب اسفانور على اسفانبر . وعرب به أردشير على بهرسير . وعرب هنبو شابور على جنديسابور . وعرب درزبيدان على درزيجان . وعرب بهجنديو خسرو على رومية . وعرب السادس والسابع على اللفظ...»[١٠٦].

والمعروف المشهور اليوم من بقايا هذه المدائن، اثنتان : طيسفون ورومية .

فأما طيسفون ، فقد نقبت فيها بعثة ألمانية سنة ١٩٢٨ – ٢٩ و ١٩٣١ – ٣٢[١٠٧]. ومن آثارها الشاخصة «ايوان كسرى» الذي سبق الكلام عليه في هذا البحث .

ولفظة «طيسفون» تعريب Ctesiphon .

وقد اختلف الكتاب الاقدمون في تعريب هذا الاسم أيما اختلاف ، فقالوا فيه : طيسفون[١٠٨]. طيسفونج[١٠٩]. طيشبون[١١٠]طيستون[١١١]. طبستور[١١٢]. طسفون[١١٣] طسفونج[١١٤]. طوسفون[١١٥].طهسبون[١١٦].توسفون[١١٧]. قطيسفون[١١٨]. اقطسفون[١١٩]. ولعل هنالك غير ما ذكرنا .

على ان أحسن هذه التعريبات ، أولاها ، أعني «طيسفون» وهي الاشهر . وبعض هذه الاختلافات جاء من تصحيف النساخ ، كما في طيستون وطيستور .

واما «رومية» ، فالمراد بها مدينة «سلوقية» (Seleucia) . وآثارها ترى في الخرائب المسماة اليوم بـ «تل عمر» . وقد نقبت فيها بعثة أميركية ، ونشرت عما انتهت اليه من نتائج

---

(١٠٦) مراصد الاطلاع (٣ : ٦٢) . وانظر آثار البلاد (ص ٣٠٤) .

(١٠٧) Reuther (O.), Die Ausgrabungen der Ktesiphon-Expedition. (2 parts. Berlin, 1930-33).

(١٠٨) معجم البلدان (٦ : ٨٠ و٧ : ٤١٣ طبعة مصر) ، والمراصد (٢ : ٢٠٤ و ٣ : ٦١).

(١٠٩) معجم البلدان(٦ : ٤٩ مصر)والمراصد (٣ : ٦١) .

(١١٠) تاريخ الطبري (١ : ٨٣٧ ، ٨٤٢ ، ٨٥٨ ، ٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٧٨ ، ٩٥٩ ، ٩٩٤ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٦) وتقويم البلدان (ص ٣٠٣) .

(١١١) الكامل لابن الاثير (١ : ٣١٧ ، ٣٦٤) .

(١١٢) الكامل لابن الاثير (١ : ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩) .

(١١٣) معجم البلدان (٦ : ٨٠ مصر) .

(١١٤) معجم البلدان (٦ : ٤٩ مصر) والمراصد (٢ : ٢٠٤)

(١١٥) معجم البلدان (٦ : ٤٩ مصر) والمراصد (٢ : ٢٠٤)

(١١٦) تاريخ الطبري (١ : ٨١٩) .

(١١٧) معجم البلدان (٧ : ٤١٣ مصر).

(١١٨) أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لماري بن سليمان (ص٣ طبعة جسمندي. رومية ١٨٩٩) .

(١١٩) أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لعمرو بن متى (ص ٨ طبعة جسمندي. رومية ١٨٩٦).

منشورات مختلفة(١٢٠) .

ولهذه المدينة ذكر مشتت فى المراجع العربية(١٢١)، وهو فى جملته ينبىء انها كانت خربة فى العصور الاسلامية .

نفر

ضبط أبو سعد السمعانى اسم هذا الموضع ، بكسر النون وفتح الفاء المشددة وفى آخرها الراء(١٢٢). ويسميها الناس اليوم « نفر » بضم النون بدلا من كسرها . وعرفها الافرنج باسم (Nippur) وأجروا فيها تنقيبات عظيمة الشأن أسفرت عن كشف كثير من الآثار ، ولا سيما « خزانة الكتب » الحافلة بآلاف الواح الطين ، المدون عليه بالكتابات المسمارية ، أكثر ما كان يعرفه القوم يوم ذاك من علم وأدب ولغة ودين وتجارة وغير ذلك(١٢٣).

وتقع أخربة نفر على نحو مائة ميل من جنوب بابل ، وقد كانت تقع فى بزايز النهر المسمى بشط النيل الذى يستمد من الفرات قرب بابل .

ان مدينة نفر التى ازدهرت فى أيام السومريين والبابليين ، قد اندثرت منذ عهد سحيق . وكان عند موضعها فى العصر الاسلامى ، بلدة أو قرية تعرف بهذا الاسم . قال ياقوت فى صفتها :

« نفر : بلد أو قرية على نهر النرس(١٢٤) من بلاد الفرس ، عن الخطيب . فإن كان عنى انه من بلاد الفرس قديما جاز . فأما الآن فهو من نواحي بابل بأرض الكوفة . قال أبو المنذر : انما سمي نفر نفرا ، لان نمرود بن كنعان صاحب النسور ، حين أراد أن يصعد الى السماء فلم يقدر على ذلك ، هبطت النسور به على نفر ، فنفرت منه الجبال ، وهي جبال كانت بها (كذا) فسقط بعضها بفارس فرقا من الله ، فظنت انها أمر من السماء نزل بها . فذلك قوله عز وجل (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال)(١٢٥). وقال أبو سعد السمعاني:

(١٢٠) Waterman (L.), Preliminary Report upon the Excavations at Tel Umar. (2 parts. Michigan, 1931-3).
Debevoise (N. C.), Parthian Pottery from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1934).
Mc Dowell (R. H.), Stamped and Inscribed Objects from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1935).
————, Coins from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1935).
Van Ingen (W.), Figurines from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1939).

(١٢١) أنظر : تاريخ الطبرى (١ : ٨٩٨ ، ٩٥٩ ؛ ٣ : ١٠٤ ؛ ١٠٨ ، ١٩٦١) . ووفيات الاعيان (١ : ٤٠٠) . ومعجم البلدان (٤ : ٣٣١ مصر) . والمراصد (١ : ٤٩١ ــ ٤٩٢).

(١٢٢) الانساب (وجه الورقة ٥٦٦).

(١٢٣) وصفنا خزانة نفر ، فى كتابنا « خزائن الكتب القديمة فى العراق » (ص ٤٤ ــ ٤٧) .

(١٢٤) يقول ياقوت (معجم البلدان . مادة : نرس) ان هذا النهر سمى باسم الملك الساساني « نرسى بن بهرام » الذى ملك فى سنة ٢٩٢ م) وهو الذى حفره .

(١٢٥) سورة ابراهيم . الآية ٤٦ .

نفر من أعمال البصرة ولا يصح قول الوليد بن هشام القحذمي ، وكان من أبناء العجم ، حدثني أبي عن جدي قال : نفر مدينة بابل ، وطيسفون مدينة المدائن العتيقة ، والابلة من أعمال الهند . وذكر أحمد بن محمد الهمذاني قال : نفر كانت من أعمال كسكر ثم دخلت في أعمال البصرة . والصحيح انها من أعمال الكوفة . وقد نسب اليها قوم من الكتاب الاجلاء وغيرهم . قال عبيدالله بن الحر :

لقد لقي المرء التميمي خيلنا
فلاقى طعانا صادقا عند نفرا
وضربا يزيل الهام عن سكناته
فما أن ترى الا صريعا ومدبرا(١٢٦)

وهذا الذي ذكره ياقوت هاهنا ، جامع لشتات الاقوال الواردة بصدد هذه البقعة . ولم يخرج ما في سائر الكتب عما ذكره(١٢٧).

ونوه السمعاني بجملة ممن عرف بـ « النفري »(١٢٨) وهو المنسوب الى نفر . وكانوا جماعة من العلماء ، اشتهروا في أيام الدولة العباسية .

(١٢٦) معجم البلدان (مادة : نفر) .

(١٢٧) أنظر : تاريخ الطبري (١: ٧٤٧ – ٧٤٩ ، ٣٤٢٣ ، ٣٤٢٤ ؛ ٢ : ٩٢٩) . والكامل لابن الاثير (١ : ٢٤٤ ؛ ٣ : ٣٠٧ ؛ ٤ : ٣٣٢) . ومراصد الاطلاع (٣ : ٢٢١) .

(١٢٨) الانساب (وجه الورقة ٥٦٦) . وفي سنة ١٩٣٥ طبع المستشرق اربري ، كتاب « المواقف والمخاطبات » في التصوف لمحمد بن عبدالجبار « النفري » ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) .

نينوى

كانت نينوى عاصمة الدولة الاشورية الاخيرة . وقد سقطت سنة ٦٢٦ ق . م . واضمحل شأنها بعد ذلك وآل أمرها الى الخراب والدمار .

وترى أخربة نينوى في شرقي دجلة ، قبالة الموصل ، على نحو ميل من النهر . ويخترقها نهير الخوسر . والذي يرى من تلك البقايا : « تل قوينجق » و « تل النبي يونس » وهو « تل التوبة » الذي سبق الكلام عليه في هذا البحث ، وسلسلة من التلول تغطي بقايا « أسوار » المدينة ، يبلغ طولها نحوا من اثني عشر ميلا .

كثر التنقيب في هذه المدينة العظيمة ، بين سنة ١٨٤٢ و ١٩٣٢م . فحفرفيها بوتا ، ولا يرد ، ورسام ، ولفتس ، وجورج سمث ، وكنك ، وطمسن . وهو آخر من نقب فيها . ونشر عنها من المؤلفات ، ما بين كتاب ورسالة ومقالة ونبذة ، ما لا يحصى(١٢٩). واستخرج منها من الآثار

(١٢٩) نذكر من هذه التآليف :

Layard (A. H.), Nineveh and its Remains. (2 vols., London, 1849).

———, Monuments of Nineveh. (2 vols., Lodnon, 1853).

Thompson (R. C.), A Century of Exploration at Nineveh. (London, 1929).

———, Hutchinson (R. W.), Hamilton (R. W.) and Mallowan (M. E. L.), The British Museum Excavations at Nineveh 1929-30, 1930-31 and 1931-32. (3 parts).

———and Hutchinson, The Excavations on the Temple of Nabu at Nineveh. (Oxford, 1929). —

ما لو جمع في صعيد واحد ، لقام منه متحف حافل بكل نفيس طريف . ويكفي أن نشير الى خزانة الكتب العظيمة التي اكتشفت فيها ، وهي أعظم خزائن كتب العراق فيما قبل الميلاد على الاطلاق[١٣٠].

وصف الرحالة ابن جبير ، بقايا هذه المدينة ، حينما زار الموصل سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) . قال في كلامه على الرباط الذي في تل التوبة : « حول هذه الرباط قرى كثيرة ، ويتصل بهـا خراب عظيم يقال انه كان مدينة نينوى ، وهي مدينة يونس (عم) .. وأثر السور المحيط بهذه المدينة ظاهر ، وفرج الابواب فيه بينة ، وأكوام أبراجه مشرفة ...»[١٣١].

وهذه القرى التي كانت تحيط بالرباط ، على ما ذكر ابن جبير ، قد كانت رستاقا ، على حد قول ابن حوقل الذي ذكر نينوى في المائة الرابعة للهجرة ، بما هذا نصه : « وللموصل نواح عريضة ورساتيق عظيمة وكور كثيرة ... فمن ذلك رستاق نينوى . وكانت به مدينة في سالف الزمان تجاه الموصل من الجانب الشرقي من دجلة ، آثارها بينة وأحوالها ظاهرة وسورها مشاهد ، وكانت البلدة التي بعث الله تعالى الى أهلها يونس بن متى عليه السلام »[١٣٢].

وذكر ابن الأثير ، ان « سنحاريب » كان من ملوك نينوى[١٣٣].

والظاهر ان تل النبي يونس ، ظل معروفا باسم « نينوى » ، بعد انقراض الدولة الاشورية ، بل على مدى العصور الاسلامية . ولا يمكن ان يقوم فوق سطح هذا التل غير قرية ، على نحو ما هي الحال عليه اليوم .

ولوقوع القرية فوق تل ، فقد عدت حصنا يقابل حصن الموصل مناعة . ذكر ابن الاثير في خبر فتح الموصل سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) ان عبدالله بن المعتم ارسل ربعي بن الافكل « الى الحصنين ، وهما نينوى والموصل ، تسمى نينوى الحصن الشرقي وتسمى الموصل الحصن الغربي»[١٣٤].

وذكر البلاذري ان عمر بن الخطاب « ولى عتبة بن فرقد السلمي ، سنة ٢٠ (٦٤٠ م) ، فقاتله أهل نينوى ، فاخذ حصنها وهو الشرقي عنوة ، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر»[١٣٥].

ولقرية نينوى ، في العصور الاسلامية ، ذكر مشتت في كثير من المظان التاريخية . وأمرها لا يعنينا في هذا البحث .

أما ما دونه سائر الكتاب عن نينوى الاشورية ، فلا يخرج عما أوردناه آنفا ، ونكتفي بالاشارة اليه[١٣٦].

---

(١٣٠) خزائن الكتب القديمة في العراق (ص ٤٨ ـ ٥٤) .

(١٣١) رحلة ابن جبير (ص ٢٣٦ طبعة دي غويه) .

(١٣٢) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢١٦ ـ ٢١٧) .

(١٣٣) الكامل لابن الاثير (١ : ١٧٩) .

(١٣٤) الكامل لابن الاثير (٢ : ٤٠٨) .

(١٣٥) فتوح البلدان (ص ٣٣١) .

(١٣٦) أنظر : أحسن التقاسيم (ص ٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦) . ومعجم البلدان (مادة : نينوى) . والمشترك لياقوت (ص ٤٣٠) . وآثار البلاد

الوركاء

تقوم أخربة هذه المدينة في جنوبي العراق ، على الضفة الغربية من عقيق الفرات القديم •وهي من أقدم مدن العراق ، وقد ورد ذكرها في التوراة باسم « أرك » (١٣٧). نقب في هذا الموضع منذ أواسط القرن التاسع عشر • غير ان أعظم تنقيب جرى ، كان على يد بعثة ألمانية ، سلخت فيه نحوا من عشرة مواسم تنقيبية متتالية ، كان آخرها في سنة ١٩٣٩ • وقد نوهنا ببعض ما عثر عليه في أخربة هذه المدينة في كلامنا على خزانة الكتب فيها(١٣٨).

كانت هذه المدينة ، قبل الفتح الاسلامي ، قد آلت الى الخراب • وغاية ما ذكره عنها الكتاب العرب ، اشارات خفيفة • وأقدم من ذكرها من المؤرخين ـ بحسب المراجع التي بيدنا ـ ، الطبري في تاريخه • قال في كلامه على ابراهيم الخليل : كان مولده بالوركاء ، بناحية الزوابي وحدود كسكر(١٣٩) » •

ولفظة « الزوابي » الواردة في نص الطبري بالزاي المعجمة ، قد تصحفت الى « الروابي » بالراء المهملة في كل من معجم البلدان ومراصد الاطلاع (مادة : الوركاء) •

والكلام الذي ساقه ياقوت بصدد هذا الموضع ، مضطرب مرتبك لا يحصل منه كبير أمر.

وللوركاء ذكر في الشعر العربي • قال سلمى بن القين :

ألم يأتيك والانباء تسرى
بما لاقى على الوركاء جان

وقال حرملة بن مريطة :

شللنا مات ميسان بن فاما
الى الوركاء تنفيه الخيول(١٤٠)

كلمة ختامية

فالمواطن الاثرية التي تحقق عندنا ان الكتاب العرب الاقدمين قد عرفوها ونوهوا بها في مؤلفاتهم ، بلغت سبعة عشر موضعا ، سقنا من اخبارها ما فيه الدلالة على مبلغ علم أولئك الكتاب بها ، وهي هذه مرتبة ترتيبا هجائيا :

أثور • أور • ايوان كسرى • بابل • البرس • بسمى • بلاباذ • تل التوبة • تلو • الحضر • خرستاباذ • عقرقوف • كوثى • المدائن • نفر • نينوى • الوركاء •

ولا شك انهم عرفوا غيرها مما لم يدونوا عنها شيئا في تآليفهم أو ذكروها في ما فقد من كتب قديمة •

(ص ٣١٩) • وتقويم البلدان (ص ٢٨٥)• والمراصد (٣ : ٢٦١) • ورحلة ابن بطوطة (٢ : ١٣٧) •

(١٣٧) سفر التكوين (١٠ : ١٠) •

(١٣٨) كتابنا : خزائن الكتب القديمة في العراق (ص ٦٥ ـ ٦٦) •

(١٣٩) تاريخ الطبري (١ : ٢٥٢) •وانظر المراصد (٣ : ٢٨٦) •

(١٤٠) معجم البلدان (مادة : الوركاء) • وقد ذكر الوركاء عرضا في مادة « الجعرانة » •

على ان هنالك في المراجع العربيـة القديمة تلميحات الى مواضع أثرية لم يتحقق عندنا ما تعرف به اليوم ، بل لم يتعين عندنا موضعها الحقيقي، من ذلك « شهراباذ » قال فيها ياقوت : « شهراباذ : مدينة كانت بأرض بابل ، وهي مدينة ابراهيم عليه السلام ، وكانت عظيمة جليلة القدر راكبة البحر يعني الفرات ، فنضب ماؤه عنها فبطلت وموضع مجراه وسمته معروف الى الآن» (١٤١).

ومثل ذلك قوله في موضع يسمى « شالها » قال بصددها انها « مدينة قديمة كانت بأرض بابل خربتها اياد »(١٤٢).

وهنالك اشارات أخرى الى مـواضع أثـرية تعرف أسماءها ولم نهتد الى مواقعها ، منها :

الدروقرة : قال فيه ياقوت الحموي انه « بلد بالعراق ، خربه الحجـاج ، ونقل آلتـه الى عمل واسط» (١٤٣).

ومنها : الدوقرة ، « مدينة كانت قرب واسط ، خربت بعمارة واسط »(١٤٤).

ولعل الدروقرة والدوقرة موضـــع واحـد باختلاف في ضبط التسمية .

ومنها : « الزندورد » . قال فيها ياقوت انها « مدينة كانت قرب واسط ، مما يلي البصرة ، خربت بعمارة واسط»(١٤٥).

او قوله في « الفروسيج » انه « موضع من أعمال بادوريا ، أدخل المنصـور أكثـره في عمـارة بغداد » (١٤٦).

أو قول القاضي أبي علي المحسن التنوخي في موضع آخر يعرف بالحراوقلة كان قرية من قرى النبط أو الاكاسرة « فيها آثار قديمة من بنايا جير وجص وفيها قبة قائمة كالهيكل كانت قديما وتمثال رجل من حجر أسود أملس عظيم الخلق .... وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة» (١٤٧).

ومثل هذه الانباء المبهمة شيء كثير نقع عليه في كتب التاريخ والبلـدان والادب ، لا يمكن حصرها في هذا المقام حصرا تاما ولا شبـه تام ، فاكتفينا بهذه الامثلة القليلة .

بغداد — كوركيس عواد

---

(١٤١) معجم البلدان (٥ : ٣١٢ مصر) ولفظة « فنضب » الواردة في نص ياقوت ، تصحفت في مراصد الاطلاع (٢ : ١٣٦ من طبعة اوربة) الى « فيصب » ، فلتصحح .

(١٤٢) معجم البلدان (٥ : ٢١٦ مصر) .

(١٤٣) معجم البلدان (٤ : ٥٦ ؛ ٥ : ٥٨ مصر) .

(١٤٤) معجم البلدان (٤ : ١٠٣ ؛ ٨ : ٣٨١ مصر) .

(١٤٥) معجم البلدان (٤ : ١٤٣ ، ٤١٠ ؛ ٥ : ٥٨ ، ٢٠٧ ؛ ٨ : ٣٨١) .

(١٤٦) معجم البلدان (٦ : ٣٧٠ — ٣٧١ ؛ ٧ : ٢٣١) .

(١٤٧) نشوار المحاضرة للتنوخي (٨ : ١٠٠ طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق) .

الدينار الاسلامي

لملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية

بقلم السيد ناصر النقشبندي
مفتش الآثار القديمة
وعضو جمعية النميات الملكية فى (لندن)

تكلمنا عن الدينار الاموى والعباسى وملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية فى كل جزء ثان من السنوات الثلاث الاولى والجزء الاول من السنة الخامسة من مجلة سومر . ونتكلم الآن عن دينار سلاجقة العراق والروم تتمة للموضوع السالف الذكر

سلاجقة العراق

٥١١ – ٥٩٠ هـ = ١١١٧ – ١١٩٤ م

ضرب دينار سلاجقة العراق على طراز الدينار العباسى عدا بعض الفروق والزيادات فى النصوص وضربوا بعض قطع بنصوص خاصة والتى سنذكرها فيما يأتى :

(١) – مغيث الدين محمود بن غياث الدين محمد

٥١١ – ٥٢٥ هـ = ١١١٧ – ١١٣٠ م

لين بول ج ٣ ص ٤٠ رقم ٧٧ لوح ٢ سومر لوح – ٢

مركز الوجه

ظفـــر
لا الـــه الا
الله وحــــده
لا شريك له
المستظهر بالله

١

النطاق – بسم الله ضرب هذا الدينار باصف ... عشرة وخمس مائة

الطوق – لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

مركز القفا

محمـــود
محمـــــد
رســـول الله
السلطان المعظم
معز الدنيا والدين
ابو القسم .

الطوق – محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الوزن ٣/٧٢٥ غم القطر ٢٤/٠٥ مم

لين بول ج ٣ ص ٤١ رقم ٧٨ لوح ٢ سومر
لوح ـ ٢
باصفهان سنة اثنى عشرة وخمسمائة
مركز الوجه ـ

محمـــود
لا الـــه الا
الله محمـــد
رســول الله
المسترشد بالله
معز الدنيا والدين
ابو القاسم

السلطان

الطوق ـ لله الامر الخ

مركز القفا

رب النعمت
....
....
....
....
....

(ممسوحة)

الطوق ـ بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الله الصمد . . . . كفوا احد
الوزن ٤/٧٤٢ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

الدليل رقم ٨٩٩٥ لوح ـ ١
باصفهان سنة اربع عشرة وخمسماية

مركز الوجه

ابو الحـارث
....
السلطان الاعظـم
معز الدنيا والدين
سنجر بن ملك شاه
(لله الامر الخ)

مركز القفا

رسول الله
محمـــد
.:.
المسترشد بالله
السلطان المعظم
مغيث الدنيا والدين
ابو القاسم محمود
(محمد رسول الخ)

الوزن ٣/٢٩٠ غم القطر ٢٣ مم

الدليل رقم ٨٠٦١ لوح ـ ١ ـ
باصفهان سنة خمس عشرة وخمساية

مركز الوجه

معـــز
اللـــه
لا الـــه الا
المستـرشـد بالله
السلطـــان الاعظم
الدنيا والدين سنجر ؟

مركز القفا

عـدل
محمد رسول الله
السلطـان المعظـم
مغيـث الـدولـة
ابو القسم محمود

الوزن ٤/١٦٣ غم القطر ٢٣/٢ مم

الدليل رقم ٨٩٩٦ ـ لوح ١

باصفهان سنة سبع عشرة وخمسماية

مركز الوجه

(داخل زخرفة)

معـز
اللـــه
لا الــه الا
المسترشـد بالله
السلطـان الاعظم
ابو الحرث سنجر
الدنيـا والـديـن

(لله الامر)

زخرفة بدل كلمة (عدل)

وزخرفة فى الجهتين

مركز القفا

محمد رسول الله
صـلى الله عليـه
السلطـان المعظـم
ملـك الاســلام
مغيث الدنيا والدين
محمــود

(محمد رسول الخ) ممسوحة

الوزن ٢/٨٢٦ غم القطر ٢٢ مم

سومر رقم ٨١٧٦ لوح ١

بالاهواز سنة اثنى عشر وخمسماية

مركز الوجه

زخرفة فوقها وفى الجهات

لا الـــه الا
اللــه وحده
لا شـــريـك له
المستظهر بالله

(لله الامر الخ)

مركز القفا

محمد
(غياث) رســـول الله (الدنيا والدين)
السلطـان المعظـم
ابو القاسم
محمود بن محمد

(محمد رسول الخ)

الوزن ٤/٥٨٣ غم القطر ٢٤ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٢ رقم ٧٩

بمدينة السلام سنة ثلث عشرة وخمسمائة

مركز الوجه

الامــام
([illegible]) لا الـــه الا الله (ابو جعفر)
وحده لا شريك له
المسترشد بالله
امــيــر المؤمنيـن

(لله الامر الخ)

مركز القفا

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا والدين
سنجر وولى عهده
والدين محمود

(محمد رسول الخ)

الوزن ٣/٣٠٤ غم القطر ٢٥/٤٢ مم

الدليل رقم ٦٦٦١ لوح – ١
بمدينة السلام سنة ••• وعشرين وخمسمائة
الوزن ١/٩٠٠ غم القطر ٢٧/٤ مم

الدليل رقم ٦٦٥٩ لوح – ١
بمدينة السلام سنة ••• وعشرين وخمسمائة
الوزن ١/٦٤٤ غم القطر ٢٥ مم

الدليل رقم ٢١٨٨٠ لوح – ١
بمدينة السلام سنة ••• وعشرين وخمسمائة
الوزن ١/٦٩٢ غم القطر ٢٦/٥ مم

الدليل رقم ٢١٨٧٩ لوح – ١
بمدينة السلام سنة ثلث وعشرين وخمسمائة
الوزن ٢/٠٠٩ غم القطر ٢٦/٤ مم

الدليل رقم ٢١٨٨١ لوح – ١
بمدينة السلام سنة •••••• وخمسمائة
الوزن ١/٢٩٥ غم القطر ٢٨/٢ مم

الدليل رقم ٦٦٦٠ لوح – ١
بمدينة السلام سنة •••••• وخمسمائة
الوزن ١/٢٢١ غم القطر ٢٧/٣ مم

الدليل رقم ٢١٨٧٨ لوح – ١
بمدينه السلام سنة •••••• وخمسمائه
الوزن ١/٢٤٩ غم القطر ٢٣/٧ مم

لين بول ج ٩ ص ٢٨٠ رقم ٨٤ a
بمدينة السلام سنة خمس عشرة وخمس مائة
مركز القفا

....

معز الدنيا
والدين ومغيث
الدنيا والدين
محمود

الوزن ١/٢٣١ غم القطر ٢٥/٤٢ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٣ رقم ٨٣
بمدينة السلامسنة احدىوعشرين وخمسه ••
الوزن ٣/٤٠٠ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٣ رقم ٨٤
بمدينة السلام سنة خمس وعشرين وخمسماية
الوزن ٢/٠٥٩ غم القطر ٢٦/٧ مم

الدليل رقم ٧٤٦٣ لوح ـ ١
بمدينة السلام سنة . . . وعشرين وخمسمائة

مركز الوجه

لا الـه الا الله
وحده لا شريك له
المسترشـــد بالله
اميـر المومنيـــن

الوزن ١/٤٤٧ غم القطر ٢٥/٣ مم

الدليل رقم ٤٣١٤ لوح ـ ١
بمدينة . . . . سنة . . . .
الوزن ٠/٦٣٣ غم القطر ١٢/٥ مم

الدليل رقم ٨٠٦٠ لوح ـ ١
بمدينة . . . . سنة . . . .

مركز الوجه

....

السلطـان المعظم
محمود بن محمد

مركز القفا

معـز
محمد رسول الله
المسترشد بالله :
السلطـان الاعظم
الدنيا والدين سنجر ؟

الوزن ٣/٥٠٠ غم القطر ٢٢/٦ مم

(هذه النقود لم يذكر عليهـا اسم السلطـان محمود) .

الدليل رقم ٥٧٢٤ لوح ـ ١

بمدينة السـلام سنة ثلث عشرة وخمسمائة

مركز الوجه

....
المسترشـد
امير المؤمنين

مركز القفا

لـلـــه
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا
والدين سنجر
ابو جعفر

الوزن ٢/١٣٤ غم القطر ٢٦/٥ مم

الدليل رقم ٢١٨٧٤ لوح ـ ١
بمدينة السلام سنة • • • • • • وخمسمائة
الوزن ١/٤٧٧ غم القطر ٢٨/٣ مم

الدليل رقم ٢١٨٧٧ لوح ـ ١
بمدينة السلام سنة • • • • • • وخمسمائة
الوزن ١/٥٦١ غم القطر ٢٦/١ مم

الدليل رقم ٧٦٨٨ لوح ـ ١
بمدينة السلام سنة احدى وعشرين وخمسمائة

مركز الوجه

لا الـــه الا الله
وحده لا شريك له
المسترشد بالله
امير المؤمنين

الوزن ٣/٤١٨ غم القطر ٢٣/٤ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٣ رقم ٨٥
• • • • • وعشرين • • • وخمس ما • •

مركز الوجه

مغيث
• • • • • • • •
السلطان الاعظم
ابو الحرث سنجر

(بلا لله الامر)

مركز القفا

معـــز
محمد رســول الله
المسترشد بالله
السلطان المعظم
ابو القسم محمود

الوزن ٢/٤١٦ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٢ رقم ٨٠
بالمعسكر سنة اربع عشرة وخمسمائة

مركز الوجه

الامـــام
[illegible] .... ابو جعفر
المسترشد بالله
امير المؤمنين

(لله الامر الخ)

مركز القفا

لـلـــه
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا والدين
ومغيث الدنيا
والدين
سنجر — محمود

الوزن ٢/٨٢٠ غم القطر ٢٥/٤٢ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٢ رقم ٨١
بهمذان سنة تسع عشر وخمس . . .

مركز الوجه

ابو الحـر(ث)
سنجر
لا الـــه الا
اللـــه وحـــده
لا شـريـك لـــه
السلطـان الاعظم

مركز القفا

رحمـــة
محمـد رسول الله
المسترشـد بالله
السلطـان المعظـم
محمود بن محمد
ظـ

الوزن ٣/٠٢٤ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٣ رقم ٨٢
بهمذان سنة تسع عشر وخمس مائة
مركز القفا ـ زخرفة ـ بدل كلمة (رحمة)
الوزن ٢/٨١٧ غم القطر ٢١/٦١ مم

٢ ـ غياث‌الدين ابو الفتح داود بن محمود
٥٢٥ ـ ٥٢٦ هـ = ١١٣٠ ـ ١١٣١ م

لين بول ج ٣ ص ٤٤ رقم ٨٦
. . . الله ضرب هذا الدينار . . ان سنة . .

مركز الوجه
معـــز
....
السلطـان الاعظم
سنجر

مركز القفا
غيـات
.. ..
المسنـرشـد بالله
السلطـان المعظـم
ابـو الفـح داود

الوزن ٢/٨١١ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

٤ ـ غياث الدين مسعود بن محمد
٥٢٧ ـ ٥٤٧ هـ = ١١٣٣ ـ ١١٥٢ م

نقود للسلطان مسعود ولم يذكر عليها اسمه

لين بول ج ٩ ص ٢٨٠ رقم T ٨٦ لوح ١٥
سومر لوح ـ ٢
الدينار بمدينة السلام سنة ثلثين وخمس مائة
مركز الوجه

الامـام
لا الـــه الا الله
وحده لا شريك له
الراشـد بالله
أميـــر المؤمنيـن

لله الامر الخ

مركز القفا

لله (،)
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا
والدين سنجر

(محمد رسول الخ)

الوزن ٥٦٤/٣ غم القطر ٢٦/٧ مم

مع ذكر اسم السلطان مسعود

قاهرة ص ٣٤١

ممسوح . . . .

٢ ـ مركز الوجه

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
المقتفى لامر الله

مركز القفا

محمد
بن
محمد رسول الله
السلطان الاعظم
ابو الحرث سنجر
السلطان المعظم
مسعود

الطوق ـ ممسوح

٣ ـ ممسوح . . . .

مركز القفا

مسعود
محمد
رسول الله
السلطان
الاعظم
سنجر

الطوق ممسوح

كالذى قبله

كرقم (٢) ممسوح . . . .

مركز القفا

محمد
بن
....
السلطان الاعظم
ابو الحرث سنجر
مسعود

وفي أعلى مركز الوجه (صدق) كالذى قبله

كرقم (٢) مدينة الضرب والتاريخ ممسوح
باسم سنجر ومسعود كالذى قبله

١ ـ مركز الوجه

المقتفى

لامر الله

الطوق ــ بسم الله ضرب هذا الدينار بدمشق سنة
ست وثلثين وخمسمائة

مركز القفا

الامام
اميــر
المؤمنين

النطاق ــ معز الدنيا والدين السلطــان سنجر
ومسعود •
الطــوق ــ لا اله الا الله وحــده لا شريك له
محمد رسول الله
ــــــــــ (لم اتأكد من هذا النص)

لين بول ج ٣ ص ٤٥ رقم ٨٨ لوح ٢ سومر
لوح ــ ٢
ربع دينار بلا ذكر مدينة الضرب والتاريخ
مركز الوجه

الامام
المقتفى

الطــوق ــ لا اله الا الله وحــده لا شريك له
محمد رسول الله

مركز القفا

عال
غــايه

الطوق ــ معز الدنيا والدين السلطــان سنجر
ومسعــود •

الوزن ٦٧٤/٠ غم القطر ٣٤/١ مم

الدليل رقم ٥٧١٤ لوح ــ ١
دينار من الذهب الابيض وهو بثلاثة دوائرعلى
نمط الدينار الفاطمى

مركز الوجه

المقتفى

النطاق ــ السلطان سنجر ومسود الاتابكة

الطوق ــ بسم الله ضرب هــذا الدينار بنصيبين
(بفلسطين) سنة ثلث واربعين وخمسماية

مركز القفا

الامــام

النطاق ــ لا اله الا الله وحــده لا شــريك له
محمد رسول الله

الطوف ــ محمد رسول الخ
الوزن ٨٦٨/٣ غم القطر ٢٢/٢ مم

الدليل رقم ٧٦٨٩ لوح ــ ١
بمدينة السلام سنة احدى وثلثين وخمسمائة

مركز الوجه

الامــــام
لا الــــــه الا الله
وحده لا شريك له
المتقى لامــر الله
امـــير المؤمنيــن

لله الامر الخ

مركز القفا

للــه
محمد رسول الله
صــلى الله عليــه
معـــز الدنيـــا
والدين وغيـــاث
الدنيـــا والدين
مسعود | سنجر

محمد رسول الخ

الوزن ٣/١٠٣ غم القطر ٢٧/٢ مم

الدليل رقم ٧٦٩٠ لوح ١ كالذى قبله
بمدينة السلام سنة احدى وثلثين وخمسمائة

الوزن ٣/٥٤٨ غم القطر ٢٦/٦ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٥ رقم ٨٧ كالذى قبله
بمدينة السلام سنة احدى وثلثين وخمسمائة

الوزن ٣/٣١٧ غم القطر ٢٦/٦٧ مم

لين بول ج ٩ ص ٢٨١ رقم C ٨٧ لوح ١٥
سومر لوح ٢
بمدينة السلام سنة اثنتين وثلثين و.... مايه
الوزن ٢/٢٦٧ غم القطر ٢٥/٤٢ مم

الدليل رقم ٢٨٨٨ لوح ـ ١ كالذى قبله
بمدينة السلام سنة اربعين وخمسمائة
الوزن ٢/٣٦٠ غم القطر ٢٥/٥ مم

الدليل رقم ٧٦٩١ لوح ـ ١
بمدينة السلام سنة ثلث واربعين وخمسماية
الوزن ٢/٣٩٢ غم القطر ٢٦ مم
بدون ذكر اسم السلطان مسعود

الدليل رقم ٧٦٩٤ لوح ـ ١
بمدينة السلام سنة احدى واربعين وخمسمائة
مركز القفا

....
معـــز الدنيـــا
والدين سنجـــر

الوزن ٣/١٧١ غم القطران ٢٤/٤ مم

الدليل رقم ٧٦٩٥ لوح ـ ٢
بمدينة السلام سنة احدى واربعين وخمسمائة
الوزن ٢/٧١٥ غم القطر ٢٣/٦ مم

الدليل رقم ٧٦٩٦ لوح – ٢
بمدينة السلام سنة سبع واربعين وخمسمائة
الوزن ٩١٩/٠ غم القطر ٢٣/٥ مم

الدليل رقم ٧٦٩٧ لوح – ٢
بمدينة السلام سنة سبع واربعين وخمسمائة
الوزن ١/٣٧٤ غم القطر ٢٥/٩ مم

الدليل رقم ٧٦٩٨ لوح – ٢
بمدينة السلام سنه سبع واربعين وخمسمائة
الوزن ١/٧٢١ غم القطر ٢٥/٢ مم

الدليل رقم ٧٦٩٩ لوح – ٢
بمدينة السلام سنة سبع واربعين وخمسمائة
الوزن ٣/٧٢٢ غم القطر ٢٥ مم

الدليل رقم ٧٧٠٠ لوح – ٢
بمدينة السلام • • • • • وخمسمائة
الوزن ٨٨٤/٠ غم القطر ٢٤/٥ مم

---

٥ – العادل ملك شاه بن محمود
٥٤٧ – ٥٤٨ هـ = ١١٥٢ – ١١٥٢ م

لين بول ج ٣ ص ٤٦ رقم ٨٩ لوح ٢ سومر
لوح – ٢
مدينة الضرب والتاريخ والاطواق ممسوحة

مركز الوجه

نـــون لــه
....
الملك العــادل
ملك شاه بن محـ • •
• • • • • • •

مركز القفا

بينهما زخرفه

ع – د
محمــد
رسول الله السلطــان
• • • – طم • • •

الوزن ٢/٢١٥ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٦ رقم ٩٠
(ضربت مرتان والاقواس ممسوحة)
• • • • • لدينار بلخ • • • • •

مركز الوجه

لا الـــه الا
الله وحـــده
لا شريك لـه
محمود

بخ

الدولة

مركز القفا

(بن) محمد
محمد رسول الله
المقتفـى لامـر الله
سلطـان دين الله
معين • • • • • • •
ملك ســـاه

الوزن ٤/٦٠٠ غم القطر ٢٤/١٥ مم

٦ ـ محمد بن محمود

٥٤٨ ـ ٥٥٤ هـ = ١١٥٣ ـ ١١٥٩ م

لين بول ح ٩ ص ٢٨١ رقم Q٩٠ لوح ١٥

سومر لوح ـ ٢

بمدينة السلام سنة احدى وخمسين وخمسمائة

مركز الوجه

الامـام
لا الـه الا اللـه
وحده لا شريك له
المقتفـى لامر الله
اميـر المؤمنيـن

لله الامر الخ

مركز القفا

للـه
محمد رسول الله
صلى الله عليـه
معـز الدنيـا
والدين سنجـر

محمد رسول الخ

القاهرة ـ ص ٣٤٢

مدينة الضرب والتاريخ والهوامش ممسوحة

ولما كانت وفاة الخليفة سنة ٥٥٥ فان تاريخ النقد

ينحصر بين سنة ٤ و٥٥٥ هـ

مركز الوجه

عـدل
لا الـه الا
الله وحـده
لا شـريك لـه
المقتفـى لامر الله

مركز القفا

ملـك
محمـد رسول الله
السلطـان الاعظم
ابو الحرث سنجر
سليمـان شـاه

كالذى قبله

مركز القفا

السلطـان الاعظم
ابو الحرث سنجر
السلطـان المعظـم

سليمان

الوزن ٣/٦٩٣ غم القطر ٢٥/٤٢ مم

٧ ـ سليمان شاه بن محمد

٥٥٤ ـ ٥٥٦ هـ = ١١٥٩ ـ ١١٦١ م

دينار سلاجقة الروم

٤٧٠ - ٧٠٨ هـ = ١٠٧٧ - ١٣٠٨ م

١١ - علاءالدين كيقباد (١) بن كيخسرو

٦١٦ - ٦٣٤ هـ = ١٢١٩ - ١٢٣٦ م

اسماعيل غالب ص ٢٩ رقم ٣٦ لوح ٢

سومر لوح - ٢

بسيواس سنة ٦٢٠ هـ (بلا طوق)

مركز الوجه

عال غاية
الامام الناصر
لدين اللـه
امير المؤمنين

زخرفة

مركز القفا

هذا الدينار
السلطان المعظم
علاء الدنيا والدين
ابو الفتح كيقباد
بن كيخسرو

الوزن ٤/١٠٩ غم القطر ٢٥ مم

لين بول ٩ ص ٢٨٦ رقـ 116 S لوح ١٦

سومر لوح - ٢

بمدينة سيواس سنة ٦٣١ هـ

مركز الوجه

الامام
المستنصر
باللـه

الطوق - امير المؤمنين ضرب هذا الدينار بمدينة سيواس ه ، ،

مركز القفا

السلطان
الاعظم
علاء الدنيا

الطوق - والدين لفتح ( ) كيقباد بن كيخسرو سنة اهد () وثلثين وستمائة

الوزن ٤/٣٤١ غم القطر ٢١/٦١ مم

اسماعيل غالب ص ٢٨ رقم ٣٢

بقيصرية سنة ٦١٨ هـ

مركز الوجه

المؤمنين

الامام الناصر
لدين اللـه أمير

زخرفة

مركز القفا

* بقيصـــرية

السلطـــان المعظم
علاء الدنيا والدين
كيقباد بن كيخسرو

*

الوزن ٢/٨٥٦ غم القطر ٢٢ مم

(كتب كلمه درهم بدل دينار)
احمد توحيد ص ١٤٧ رقم ٢١٢ لوح ٤ سومر
لوح – ٢
(كيقباد مع بنى ارتق)
بالموصل سنة ٦٣٠
مركز الوجه

* الامـام *
المستنصر
بالـلـــه

الطوق ٠ ٠ ٠ ٠ بالموصل سنة ثلثين وستمائة
مركز القفا

السلطـــان
الاعظـم عـلاء
الدنيا والدين

الطوق – ابو الفتح كيقباد بن كيخسرو ( ) قسيم

امير المؤمنين اعز الله انصاره بحق محمد واله
الوزن ٤/٢٠٩ غم القطر ٢٤ مم

---

١٢ – غياث‌الدين كيخسرو (٢) بن كيقباد
٦٣٤ – ٦٤٣ هـ = ١٢٣٦ – ١٢٤٥ م

اسماعيل غالب ص ٤٨ رقم ٧٢ لوح ٣ سومر
لوح – ٢
بقونية سنة ٦٣٥ هـ
مركز الوجه

الامـــام
المستنصر

الطوق – بالله أمير المؤمنـين فى سنـة خمس وثلثين وستمائة

مركز القفا

. . السلطان
الاعظـــــم

الطوق – غياث‌الدنيا والدين كيخسرو بن كيقباد بقونيـــة ٠
الوزن ٤/٨١١ غم القطر ٢٠ مم

احمد توحيد ص ١٨٤ رقم ٣٠٧

(كالذى قبله وبلا نقط قبل كلمة السلطان)

الوزن ٤/٧٦٠ غم القطر ٢٠ مم

---

١٣ ـ عزالدين كيكاوس (٢) بن كيخسرو (٢)

٦٤٢ ـ ٦٤٧ هـ = ١٢٤٤ ـ ١٢٤٩ م للمرةالاولى

الدليل رقم ٢٨٦٧ لوح ـ ٢

بسيواس سنة ٦٥/٤ هـ

مركز الوجه

صفر سنة
الامام المستعصم
بالله امير المؤمنين
.. وستم ..

مركز القفا

ضرب بسيواس
السلطان الاعظم
عز الدنيا والدين
كيكاوس بن كيخسرو
برهان امير المؤمنين

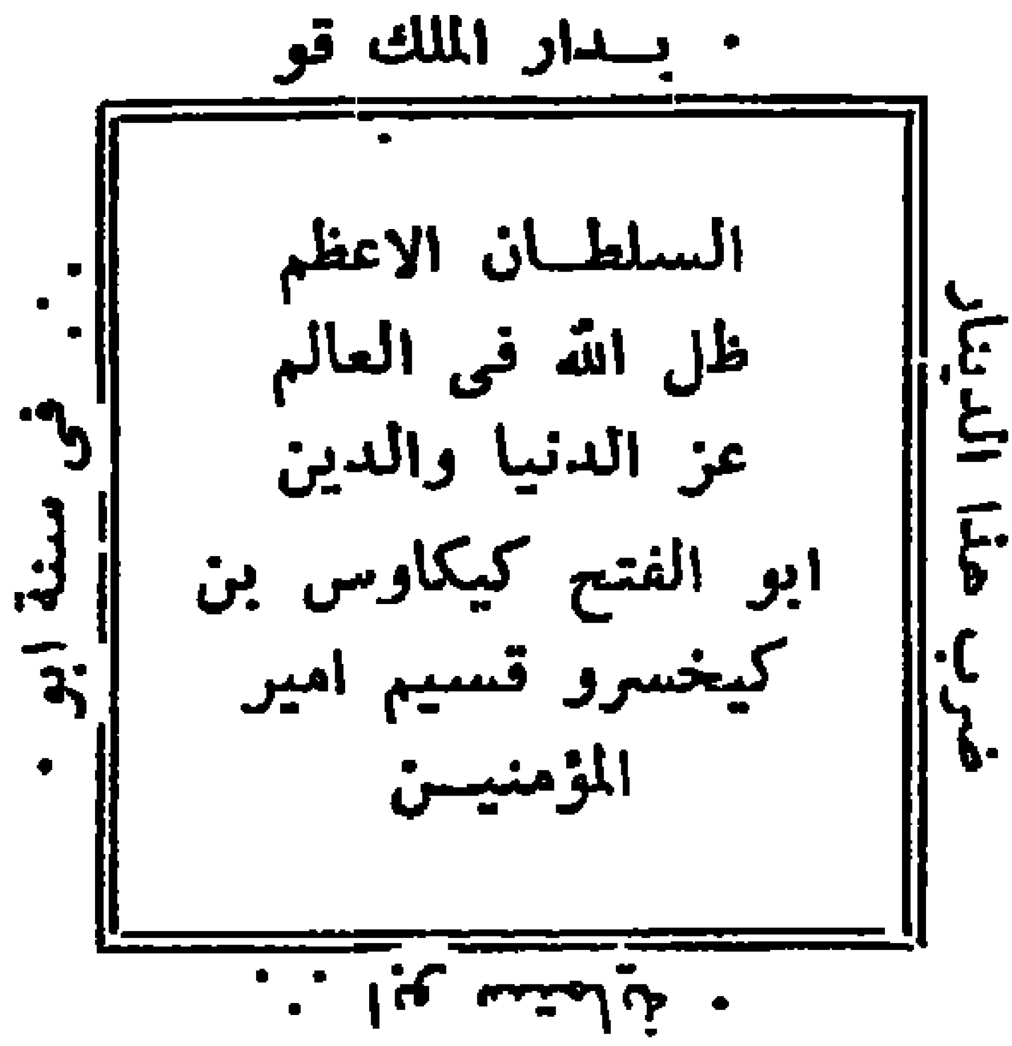
الوزن ٤/٤٣٧ غم القطر ٢١/٤ مم

احمد توحيد ص ٢٣٤ رقم ٤٦٨ لوح ٤ سومر

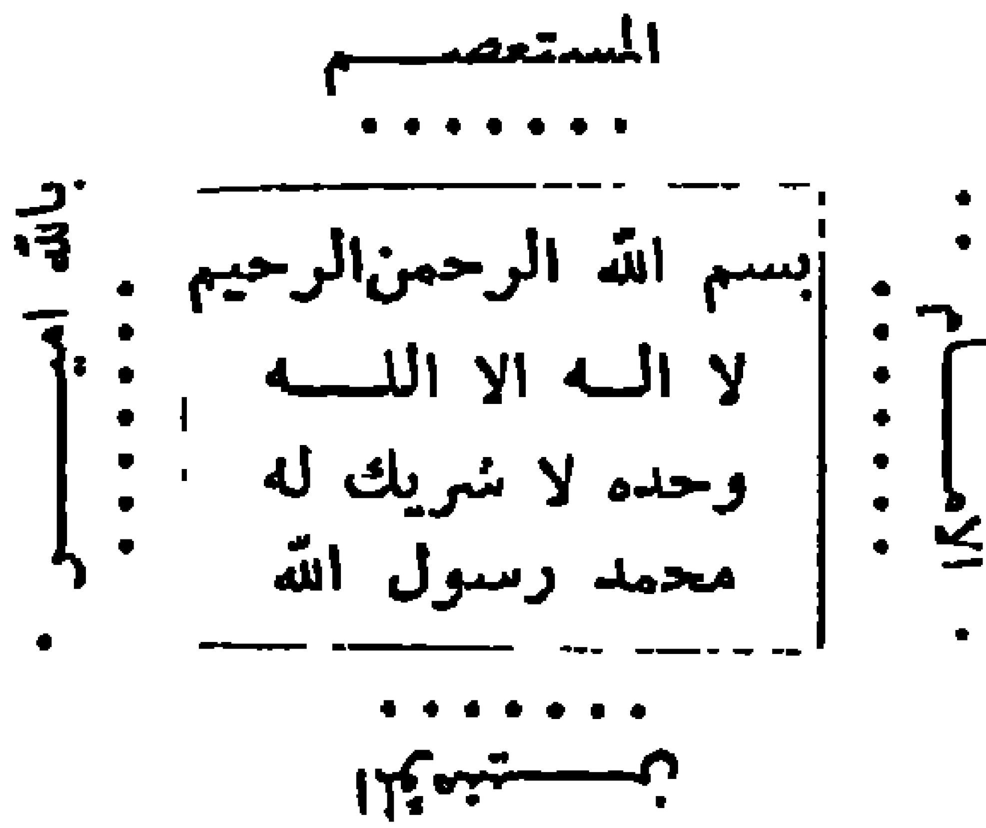
لوح ـ ٢

بدار الملك قونية سنة ٦٤٤ هـ

المركز



المركز



الوزن ٤/٦١٠ غم القطر ٢٨ مم

---

١٣ ـ عزالدين كيكاوس (٢)
مشتركا مع اخوته
١٤ ـ ركن الدين قليج ارسلان(٤)
١٥ ـ علاءالدين كيقباد (٢)
بنى كيخسرو (٢)

٦٤٧ ـ ٦٥٥ هـ = ١٢٤٩ ـ ١٢٥٧ م

احمد توحيد ص ٢٤٩ رقم ٥١١ لوح ٥

الضرب . . . سنة ٦٥٣ هـ

مركز الوجه

فى ثلث وحرنا به
لا الـــه الا اللـــه
محمـد رسول الله
الامام المستعصم
بالله امير المؤمنين
....

مركز القفا

....
عـز الدنيـا والـدين كيـكا(وس)
وركن الدنيا والدين قليج ارسلان
وعـالا الدنيـا والـدين كيقبـا(د)
بنو كيخسرو الوالد

الوزن ٤/٤١٠ غم القطر ٢٢ مم

احمد توحيد ص ٢٥٠ رقم ٥١٢ كالذى قبله
مع فرق زهيد .
الوزن ٣/٩٥٨ غم القطر ٢١ مم

---

١٣ ــ عزالدين كيكاوس (٢) بن كيخسرو
(للمرة الثانية)

٦٥٥ ــ ٦٥٨ هـ = ١٢٥٧ ــ ١٢٥٩ م
احمـد توحيـد ص ٢٧٠ رقم ٥٨٢ لوح ٥
سومر لوح ــ ٢
بلا مدينة ضرب او تاريخ

الوجه

الا امـــام ا
لمستعصـــم بالله
اميـر المؤمنين
٧

القفا

السلطان الاعظم
عز الدنيا والدين
كيكـاوس بن كيخسرو

الوزن ٤/٤١٠ غم القطر ٢٢ مم

---

١٥ ــ غيـاث‌الدين كيخسـرو (٣) بن قليـج ارسلان (٤)

٦٦٣ ــ ٦٨٢ هـ = ١٢٦٤ ــ ١٢٨٣ م
اسماعيل غالب ص ٨١ رقم ١١٤
بمدينة قونية سنة ٦٦٣ هـ
مركز الوجه

الملـك للـه .
* *

(محاطة بدائرة مقوسة)

الطوق ــ ضرب بمدينةقونية فى سنة٣ ب[1] وستمائة
مركز القفا

السلطـان الاعظم
غياث الدنيا والدين
ابو الفتح كيخسرو
(بن قليج) ارسلان

الوزن ٢/٤٥٦ غم القطر ٢٢ مم

(١ ــ من المحتمل ال ب يقصد بها مكرر ٦

تابع سومر السنة الاولى الجزء الثانى ص ١٢٧
و١٣٤ لوح ب

ارقام الدنانير المذكورة الاموية

الرقم	الرقم ع	التاريخ	الخليفة
٢	٣٨٦٥	٨٧	الوليد بن عبدالملك بن مروان
٣	٢٩١٠	٩٥	الوليد بن عبدالملك بن مروان
٤	٤٢٨٩	٩٨	سليمان بن عبدالملك
٦	٤٢٨٧	١٠٠	عمر بن عبدالعزيز
٧	٥٧٦٨	١٠٥	يزيد الثانى بن عبدالملك او لهشام بن عبدالملك
٨	٤٢٨٥	١٠٦	هشام بن عبدالملك
٩	٥٧٦٩	١٢٠	هشام بن عبدالملك
٥	٣٨٦٦	٩٨	سليمان بن عبدالملك

الوزن ٣/٤٥٢ غم القطر ١/١٨ مم

الدنانير الاموية التى دخلت فى حوزة المتحف حديثا .

٥ ـ عبدالملك بن مروان ٦٥ ـ ٨٦ هـ = ٦٨٥ ـ ٧٠٥ م

سومر رقم ٨٠٧٠ لوح ـ ٣

مركز الوجه

الله احـد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد

الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدينر فى[1] سنة تسع وسبعين .

مركز القفا

لا الـه الا
اللـه وحده
لا شريك له

الطوق ـ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

الوزن ٣/٧٨٠ غم القطر ١٩ مم

سومر رقم ٨٨٧٠ لوح ٣ كالذى قبله
بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثلث وثمنين
الوزن ٤/٢٥٦ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧١ لوح ٣ كالذى قبله
سنة اربع وثمنين
الوزن ٤/٢٥٠ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٢ لوح ٣ كالذى قبله
سنة ست وثمنين
الوزن ٤/٢٥٣ غم القطر ٢٠ مم

(قد يكون هذا الدينار للوليد اذ تخلف فى شوال سنة ٨٦)

---

(١) ـ حرف (فى) حذف استعماله سنة ٨١ الهجرية من الدنانير .

٦ ـ الوليد بن عبدالملك

٨٦ ـ ٩٦ هـ = ٧٠٥ ـ ٧١٥ م

سومر رقم ٨٨٧٣ لوح ٣ كالذى قبله

سنة احدى وتسعين

الوزن ٤/١٩٠ غم القطر ٢٠ م

سومر رقم ٨٣٩٧ لوح ٣ كالذى قبله

سنة ثنتين وتسعين

الوزن ٤/٢٤٠ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٤ لوح ٣ كالذى قبله

سنة ثلث وتسعين

الوزن ١٨٨ /٤ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٥ لوح ٣ كالذى قبله

سنة اربع وتسعين

الوزن ٤/٢٦٤ غم القطر ٢٠ مم

---

٧ ـ سليمان بن عبدالملك

٩٦ ـ ٩٩ هـ = ٧١٥ ـ ٧١٧ هـ = م

سومر رقم ٨٨٧٦ لوح ٣ كالذى قبله

سنة سبع وتسعين

الوزن ٤/٢٨٣ غم القطر ٢٠ مم

---

١٠ ـ هشام بن عبدالملك

١٠٥ ـ ١٢٥ هـ = ٧٢٤ ـ ٧٤٣ م

سومر رقم ٨٨٧٧ لوح ٣ كالذى قبله

سنة عشرة ومئة

الوزن ٤/٢٦٨ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٨ لوح ٣ كالذى قبله

سنة ثلث عشر ومئة

الوزن ٤/٢٥٤ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٩ لوح ٣ كالذى قبله

سنة اربع عشر ومئة

٤/٢٣٣ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٨٠ لوح ٣ كالذى قبله

سنة ست عشر ومئة

الوزن ٤/٢٢٣ غم القطر ١٩ مم

الحظ ـ اسماعيل غالب الدينار الاموى والعباسى ولين بول ج١ و٢ و٣ ولافوا ج١ وبرلين ج١ وجورج سى مايلز

تابع سومر السنة الثانية الجزء الثانى ص ٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤

الدنانير العباسية التى دخلت فى حوزة المتحف حديثا

سومر رقم ٨١٩٩ لوح ٣

المأمون ١٩٨ – ٢١٨ هـ = ٨١٣ – ٨٣٣ م

مركز الوجه

الامـام
محمد
رسول
اللـه
المأمون

الطوق – بسم‌الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وتسعين ومئة

مركز القفا

لا الـه الا
الله وحده
لا شريك له
المطلـب

الطوق – محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الوزن ٧٦٥/ ٢غم القطر ٢/١٧ مم

---

١٢ – المستعين بالله

٢٤٨ – ٢٥١ هـ = ٨٦٢ – ٨٦٦م

سومر رقم ٨١٧١ لوح ٣

مركز الوجه

لا الـــه الا
اللــه وحــده
لا شريك له
العباس بن
امير المؤمنين

النطاق – بسم الله ضرب هذا الدينر بالشاش سنة احدى وخمسين ومايتين

الطوق – لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

مركز القفا

للــــه
محمــــد
رســــول
اللــــه
المستعين باللــه

الطوق – محمد – المشركون

الوزن ٤٫٣٣٠ غم القطر ٢٢/٥ مم

---

١٨ – المقتدر بالله

٢٩٥ – ٣٢٠ هـ = ٩٠٨ – ٩٣٢ مم

سومر رقم ٨١٩٨ لوح ٣

بيردعة سنة سبع وتسعين ومايتين

مركز الوجه

نقطة تحت (وحده)

الوزير ابو الحسن

(لله الامر الخ)

مركز القفا

للــــه
محمـــــــد
رســول الله
المقتدر بالله
يوسف بن ديوداد

(محمد – الخ)

الوزن ٤٫٣٥٤ غم القطر ٢٢ مم

٢٢ ــ المستكفى بالله

٢٣ ٣ــ ٣٣٤ هـ = ٩٤٤ ــ ٩٤٦ مم

سومر رقم ٨١٧٢ لوح ٣

نادر جدا يوجد نسخة واحدة منه فى متحف باريس (مجمع باريس)

مركز الوجه

لا اله الا اللــــه
وحده لا شريك له
ابو الحسن محمد
بن امير المؤمنين

النطاق ــ بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام سنة اربع وثلثين وثلثماية

الطوق ــ لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

للــبــه
محمد رسول
الله صــلى الله
عليــه وسلــم
امــــام الحــق
المستكفــى بالله

الطوق ــ محمد رسول الله ارسلـه بالهـــدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولـو كـره المشركون

الوزن ٤٠٢/٤ غم القطر ٢٢.٠مم

تابع سومر السنة الثالثة الجزء الثانى ص ٢٩١ و ٣٠٠ و ٣٠٨

الدنانير البويهية والسامانية والغزنوية التىدخلت فى حوزة المتحف حديثا

الدولة البويهية

٢ ــ ركن الدولة ابــو على الحسن

٢٠ ٣ــ ٣٦٦ هـ = ٩٣٢ ــ ٩٧٦ مم

سومر رقم ٨٩٩٢ لوح ٣ نادرة جدا بخصوص الدوائر

مركز الوجه

لا الــــــه الا
اللــــه وحده
لا شــريــك له
المطيـــع للّــه

النطاق ــ بسم الله ضرب هذا الدينار بقزوين سنة اثنين واربعين وثلماية (ثلثماية)

الطوق ــ لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

مركز القفا

للــــه
محمــــد
رسول الله
ركن الدولة
ابــو على
بويــــه

الطوق ــ محمد رسول الله ارسله بالهــدى

ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ْ ْ ْ ْ ْ ْ ْ ْ ْ ْ ْ ْ

الوزن ٤/٠٠٩ غم القطر ٢٣ مم

سامانية

٨ ـ نوح الثانى بن منصور

٣٦٦ ـ ٣٨٧ هـ = ٩٧٦ ـ ٩٩٧

سومر رقم ٨١٧٣ لوح ٣ كالذى قبله

بنيسابور سنة سبع وسبعين وثلثماية

مركز الوجه

جناز

الملك المنصور

(لله الامر الخ)

مركز القفا

....

الطايع لله

نوح بن منصور

الولى حسام

الدولة

٥/٥

(محمد رسول الخ)

الوزن ٣/٦٦٧ غم القطر ٢٤ مم

غزنوية

٧ ـ مسعود بن محمود

٤٢١ ـ ٤٣٢ هـ = ١٠٣٠ ـ ١٠٤٠ م

سومر رقم ٨٩٩٣ لوح ٣

بنيسابور سنة ثلث وعشرين واربع مائة

مركز الوجه

عدل

....

مسعود

(لله الامر الخ)

مركز القفا

لله

محمد رسول الله

القائم بامر الله

ناصر دين الله

حافظ عباد الله

محمد رسول (الخ)

الوزن ٣/٧٠٠ غم القطر ٢٥ مم

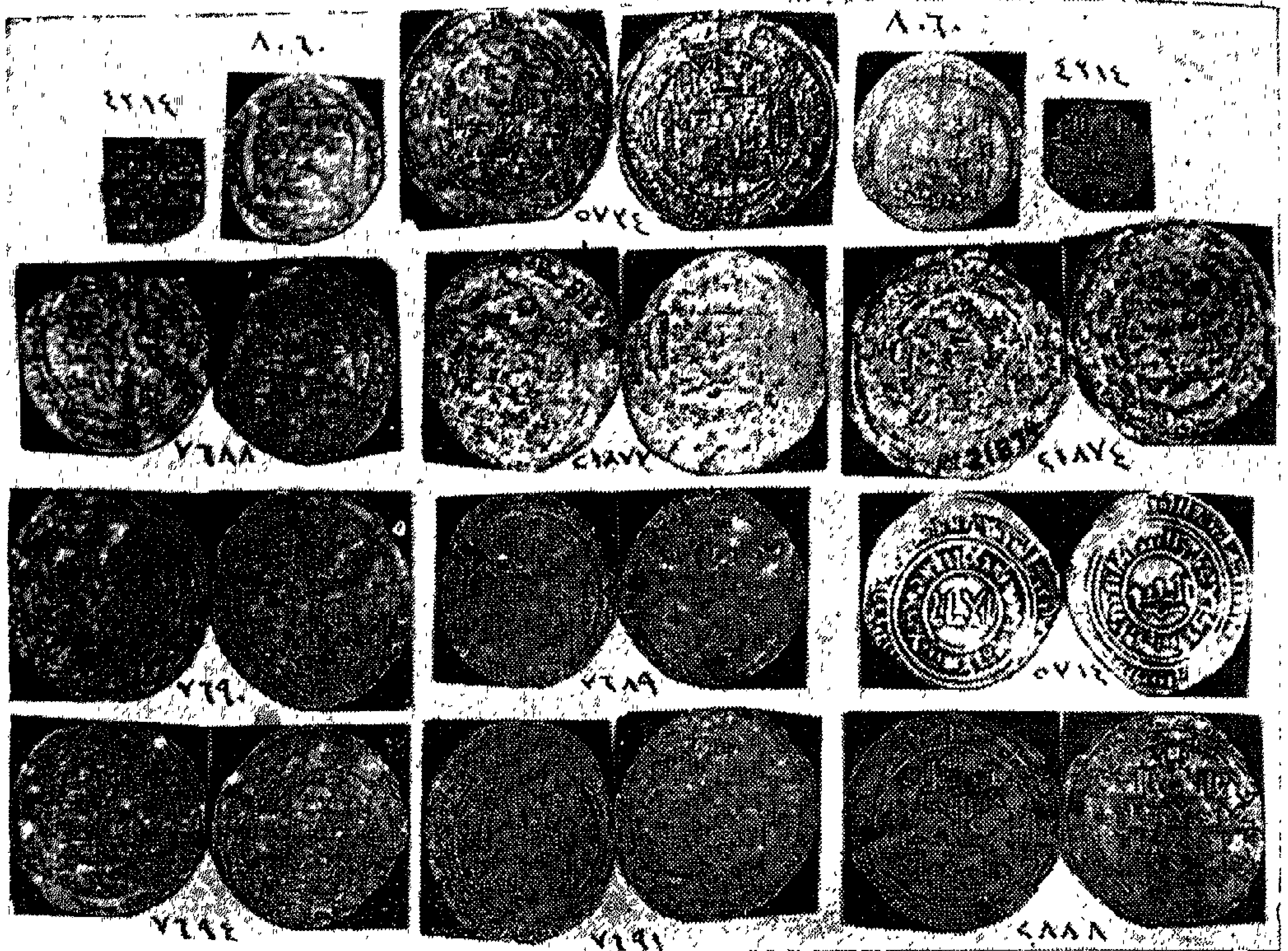
امراء سجستان ـ ٣٠٤ هـ = ٩١٦ م

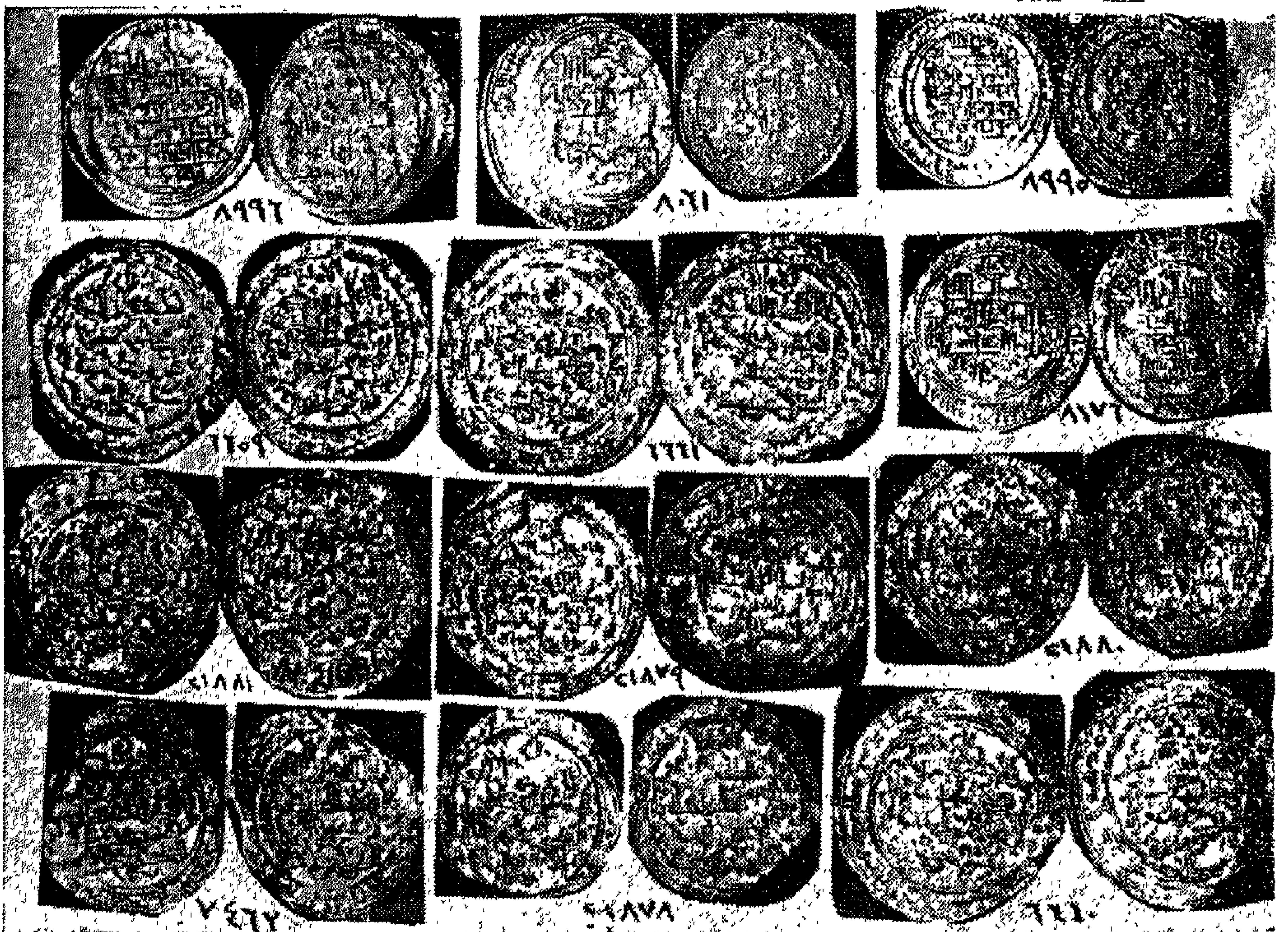
خلف بن احمد ٣٥٤ ـ ٣٩٣ هـ

ربع دينار باسم خلف بن احمد ضرب بسجستان سنة ثمان وستين وثلثمائة نشر فى ص ٢٨٨ من مجلة سومر العدد المذكور اعلاه

بغداد — **ناصر النقشبندى**

لوح - ١ -



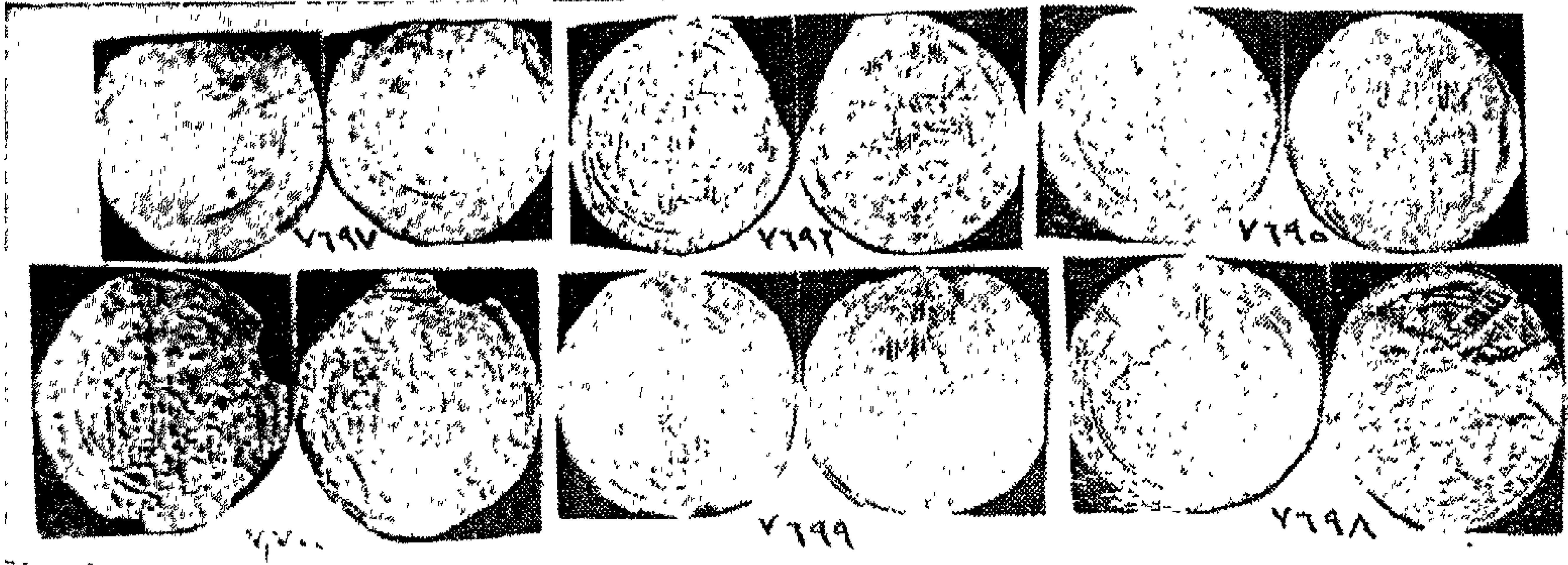


دنانير سلاجقة العراق

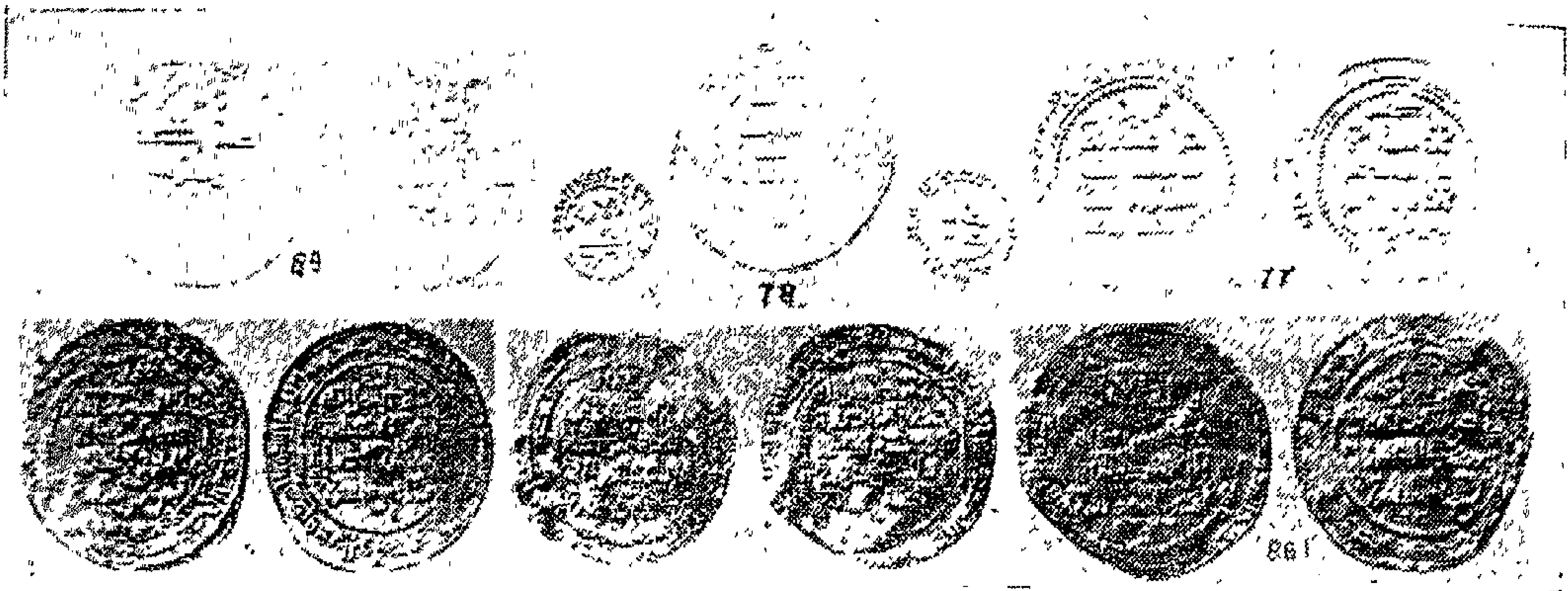


دراهم من ضرب تدغه ووزقور

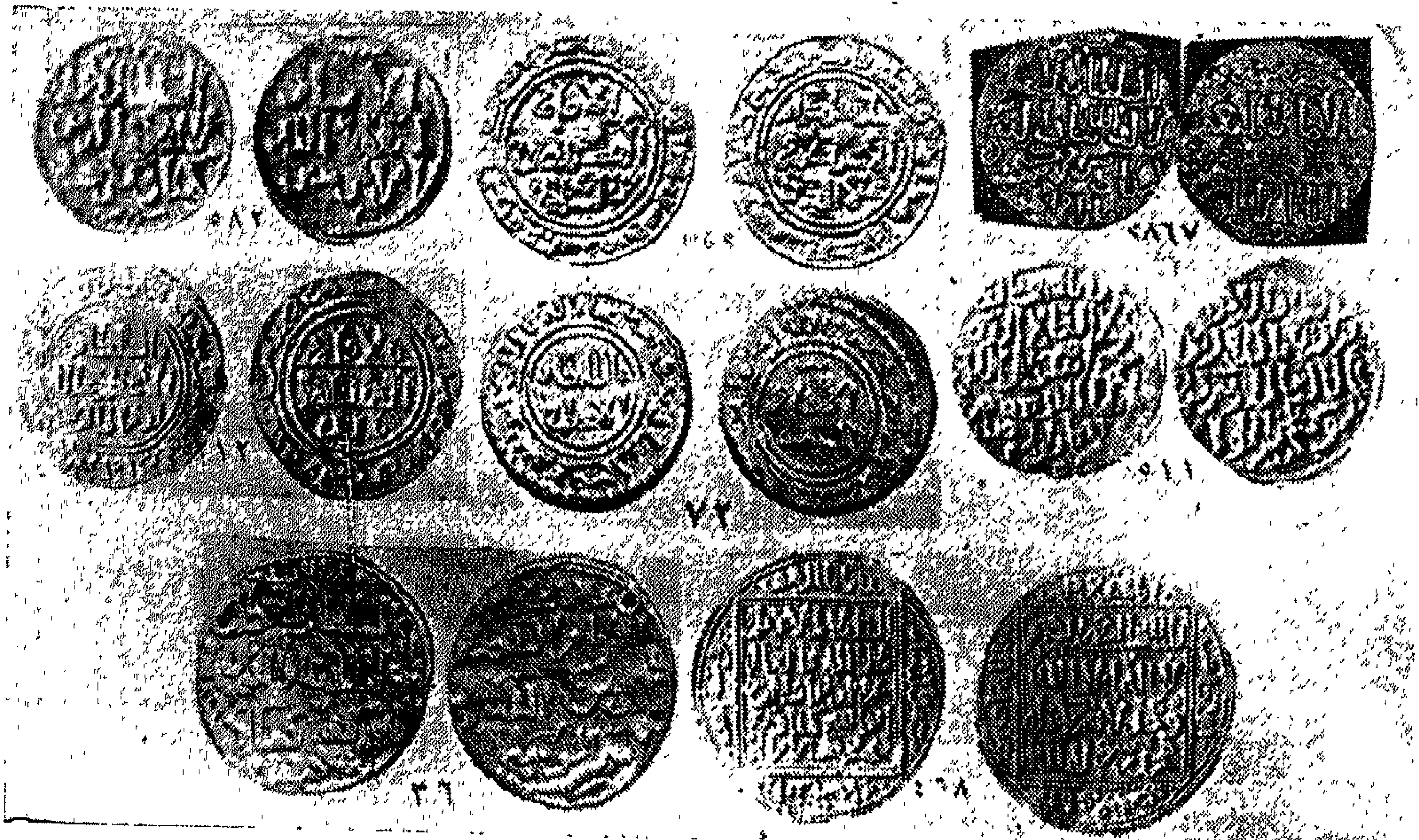
Dirhams mint in Todgha and Wasakur



دنانير سلاجقة العراق - من الدليل -



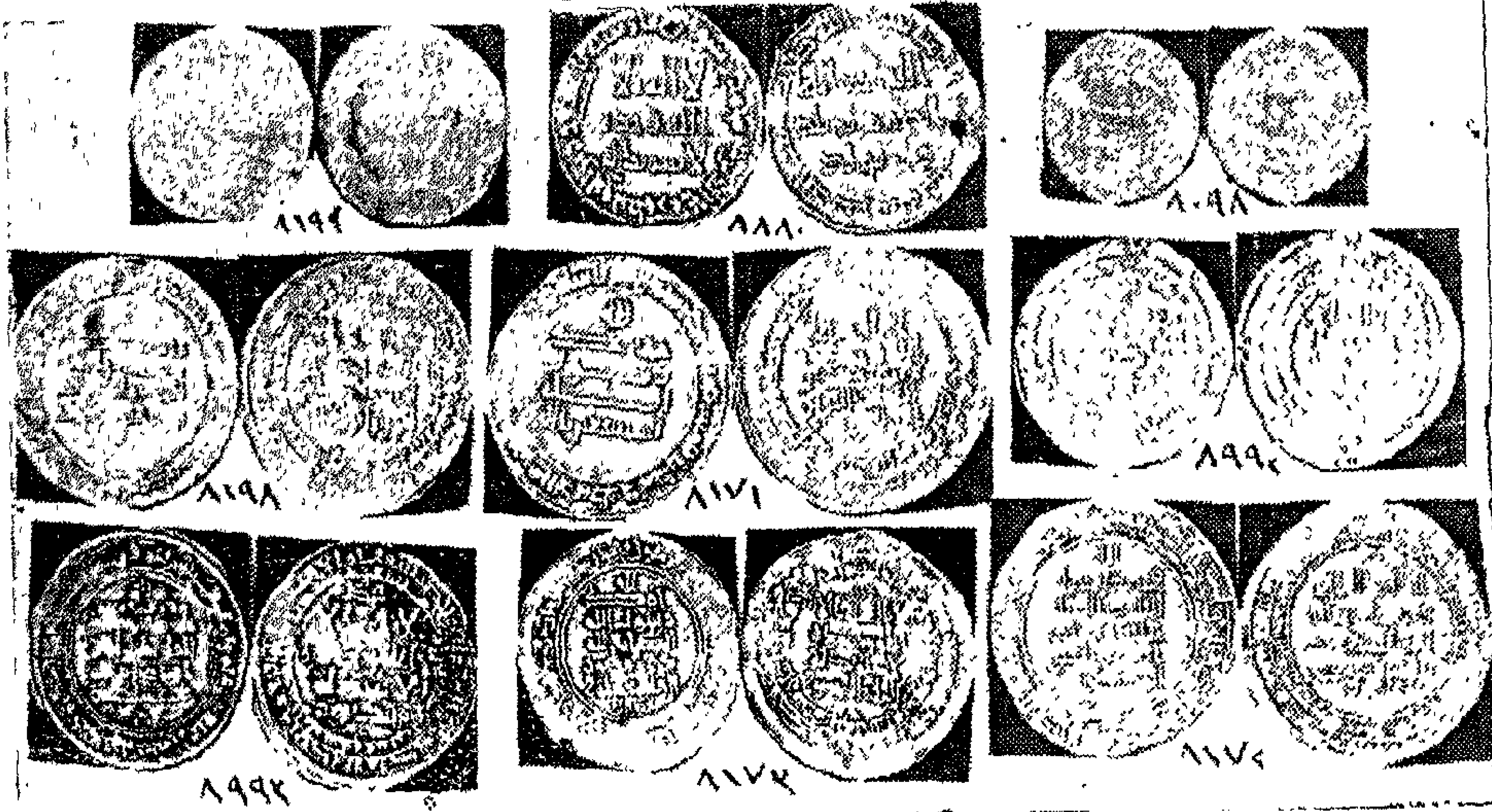
دنانير سلاجقة العراق من لين بول ج٣ و ٩



دنانير سلاجقة الروم من الدليل ولين بول ج٩ واسماعيل غالب وأحمد توحيد



دنانير أموية من الدليل



دنانير أموية وعباسية وملوك الطوائف من الدليل



دراهم من ضرب تلمسين
Dirhams mint in Tilmisin

المصـــادر

١ ـ اسماعيل غالب ـ تقـويم مسكـوكات سلجوقية (سلاجقة الروم)اثر اسماعيل غالب فى موزه همايون

٢ ـ احمد توحيـد ـ مسكوكـات قديمـة اسلامية قاتالوغى القسم الرابع السلاجقة اثر احمد توحيد فى موزه همايون

٣ ـ الدليل ـ دليـل الدينـار الاسلامـي للمتحف العراقي بقلم ناصر النقشبندي (لم يطبع بعد)

٤ ـ سومر ـ مجلة سومر الاجزاء الثانية من السنة الاولى والثانية والثالثة (الدينار الاسلامي بقلم ناصر النقشبندي)

٥ ـ اسماعيل غالب ٢ ـ مسكوكات اموية وعباسية وفروع الدولة العباسية اثر اسماعيل غالب فى موزه همايون

٦ ـ جورج سي مايلز

6. SOME Early Arab Dinars American Numismatic Society Museum Notes 111-1948 By George C. Miles

٧ ـ برلين الجزء الاول

7. Katalog Der Orientalischen Munzen Erster band BERLIN 1898

٨ ـ لافوا الجزء الاول

8. H, Lavoix Catalogue Des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale 1. 1896

٩ ـ كادرنكتون

9. A. Manual of Musalman Numismatics by O. Codrington - 1904

١٠ ـ القاهرة

10. Catalogue of Arabic Coins at Cairo by S, Lane Poole - 1897

١١ ـ استـانلي لين بول الجـزء ١ و٢ و٣ والملحق الجزء ٩

11. Catalogue of Oriental Coins in the British Museum by S. Lane Poole London Vol - 1. 11. 111. 1877 Additions vol. 1x - 1889



الجامع النوري في الموصل

بقلم : سعيد الديوه‌جي
مفتش في مديرية معارف لواء الموصل



١ ـ نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي :

ولد سنة ٥١١ هـ (١١١٧ م) في مدينة حلب، فتوسم فيه ابوه النجابة منذ صغر سنه ، فكان يقدمه على سائر اخوته ، لما يشاهد فيه من حب الخير وميله الى الاصلاح .

وفي سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) تولى الملك بعد أبيه ، وسعى في توسيع مملكته حتى شملت ، سورية ، والجزيرة ، وديار بكر ، ومصر ، وبعض بلاد المغرب ، وخطب له بالحرمين الشريفين واليمن .

ولولا تدبيره لتوغل الصليبيون في سورية وبلاد الجزيرة ، ولكنه كسر شوكتهم وفتح ما يزيد على خمسين مدينة وحصنا ، وحصن مدن الشام ، والقلاع المتاخمة للصليبيين ، فبنى اسوار : دمشق، وحمص ، وحماة ، وحلب ، وشيزر ، وبعلبك ، وغيرها .

وكان من اعدل ملوك زمانه ، رفع الضرائب والمكس من جميع البلاد التي دانت لحكمه ، وبنى « دار العدل » في دمشق ، وكان يجلس فيها يومين في الاسبوع ، ومعه القاضي والفقهاء ، ينظر في المظالم بنفسه .

ومع سعة ملكه ، فانه كان يعيش عيشة بسيطة ، عزوفا عن اموال الدولة ، لا يأكل الا مما يملكه بنفسه من ملك ، او اشتراه من سهمه من الغنيمة ، شكت اليه زوجته من قلة النفقة ، فاعطاها ثلاث دكاكين في حمص كانت له ، يحصل منها في السنة حوالي عشرين دينارا ، فلما استقلتها قال لها: « ليس لي الا هذا ، وجميع ما بيدي انا فيه خازن للمسلمين ، لا أخونهم فيه ولا أخوض نار جهنم لأجلك » .

كان يجل العلماء ويكرمهم . وبنى المدارس الكثيرة في مختلف البلاد مثل : حماة ، وحلب ، وحمص وبعلبك ، ومنبج ، والرحبة ، والموصل ،

ومدرسته العادلية في دمشق لم تزل الى اليوم تذكرنا بمآثره . وكان قد استأذن الخليفة « المستضيء بالله العباسي » (٥٦٦ – ٥٧٥ هـ) (١١٧٠ – ١١٧٩ م) ان يمنحه ارضا ببغداد ليبني عليها مدرسة ، ولكن المنية عاجلته قبل ان يكملها ، كما بنى المكاتب للأيتام وكان ينفق عليهم فيها .

ومن مآثره انه بنى المارستانات للمرضى ، والخانات في الطرق ، والخانقاهات ، ودور الحديث ، في كثير من بلاد الاسلام .

وعمر الجوامع في البلاد ، فمنها الجامع النوري في الموصل ، وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي ، وجامع الرها ، وجامع منبج وغيرها[1] .

٢ – تولى ملك الموصل « سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي » (٥٦٥ – ٥٧٦ هـ) (١١٦٩ – ١١٨٠ م) وكان ضعيف الارادة ، مغلوبا على أمره ، فاستبد بأمور المملكة وزيره « فخر الدين عبدالمسيح » ولم يكن لغازي سوى الاسم ، فظلم « فخر الدين » الناس ، وأثقلهم بالضرائب ، وصادرهم ، ولما علم « نور الدين » بما جرى في ملك ابن اخيه توجه الى « الموصل » واحتلها سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) ومكث فيها اربعة وعشرين يوما ، نظم خلالها شؤون البلد ، وازال عنها المظالم ، ورفع الضرائب التي كان قد وضعها « فخر الدين عبدالمسيح » وأخذه معه الى الشام .

رأى « نور الدين » اثناء اقامته في « الموصل » ما يعانيه المصلون من ضيق الجامع ، فلم يكن بها جامع يجمع به ، سوى « الجامع الاموي » وان المدينة قد توسعت كثيرا ، وزاد عدد سكانها ، لذا عزم « نور الدين » على ان يبني جامعا فيها . وذكر له اهل البلد ، ان في وسط اسواق الموصل خربة واسعة ، لم يجسر أحد على عمارتها ، لما يدور على السنة العامة ؟ انه ما شرع احد في عمارتها الا من ذهب عمره ، ولم يتم مراده[2] ولكن « نور

---

(١) انظر عن نور الدين زنكي المصادر التالية:
أ – كتاب الروضتين في اخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي (الجزء الاول) .
ب – الكامل – لابن الاثير (١١ : ١٦٣ و ١٦٤)
ج – المنتظم في تاريخ الملوك والامم – لابن الجوزي – (١٠ : ٢٤٨ – ٢٤٩)
د – شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي (٤ : ٢٢٨ ، ٢٢٩)
هـ – وفيات الاعيان – لابن خلكان (٢ : ٨٨)
و – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – لابن تغري بردي (٦ : ٧١ ، ٧٢) .
ز – تاريخ مختصر الدول – لابن العبري (ص ٣٧٢ ، ٣٧٣)
ح – الفتوحات الاسلامية لزيني دحلان (١ : ٥٧٢ ، ٥٧٣)
ط – البداية والنهاية – لابن كثير (١٢ : ٢٦٣)
ي – الكواكب الدرية في السيرة النورية – مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم ١٢٢٧ تاريخ)
ك – روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر – لابن الشحنة – (ص ٨ – ١٠) على هامش الجزء التاسع من تاريخ الكامل لابن الاثير .

(٢) أ – كتاب الروضتين (١: ١٨٩)
ب – الدولة الاتابكية – لابن الاثير (ص ٣٠٩)

الـدين » لم يكن من البسطـاء ، الذين يتأثرون بالخرافات والاوهام ، فهـو على جانب من العلـم والتقوى . لذا قر رأيه على ان يبنى بهـا جامعـا كبيرا ، وأيده بهذا شيخه « معين الدولة عمر بن محمد الملاء » وأشار عليه أن يبتاع الخربة ويبنى بها جامعا[٣] . فركب نور الدين بنفسه الى محل الخربة ، وصعد منارة « مسجد ابى حـاضر »[٤]

(٣) كان معين الدولة عمـر بن محمـد الملاء زاهدا منقطعا الى الله عز وجل ، عالما باحكام القرآن الكريم ، والاحاديث الشريفة ، ينقاد اليه الناس على اختلاف طبقاتهم ، يزورونه فى زاويته ، له فى كل سنة دعوة فى شهر ربيع الاول ، يحضر فيها عنده الملوك والامراء والوزراء والعلماء والفقهاء ، والناس على اختلافهم ، ويحتفل بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم احتفالا كبيرا وكان « نور الدين زنكى » احد مريديه ، يستشير به فى اموره ، ويراسله بذلك ، واذا حضر الموصل فلا يأكل الا من طعامه ، وسبب تسميته بالملاء لانه كان يملأ تنانير الجص باجرة يتقوت بها ، وقبره معروف بالموصل وهو يقع فى المحلة التى سميت باسمه وهى (محلة الشيخ عمر) واهل الموصل يسمونه (عمر الملى) (بفتح الواو واللام مشددة مفتوحة) انظر عنه ما يأتى :

أ ــ الكامل ــ لابن الاثير (١١ : ١٤٧) .

ب ــ كتاب الروضتين (١ : ١٣ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠) (٢ : ٦٨)

ج ــ البداية والنهاية (١٢ : ٢٨٢ ، ٢٨٣)

د ــ الفتوحات الاسلامية ــ (١ : ٥٧٤ ــ ٥٧٦)

هـ ــ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء فى ذكر سادات الموصل الحدباء ــ مخطوط .

و ــ الانتصار للاولياء الاخيار ــ ليوسف بن عبدالجليل ــ مخطوط .

(٤) مسجد ابى حاضر :ــ

تولى الموصل سنة ١٣٧ هـ (٧٥٤ م) الامير « اسماعيل بن على بن عبدالله بن العباس » بعد ان نكل العباسيون باهل الموصل ، على اثر ثورتهم على « محمد بن صـــول الخثعمى » سنة ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) . وكتب اسماعيل الى المنصور يعلمه بسوء حال البلد ، فكتب اليه المنصور بحسن السيرة ، والاحسان الى اهلها ، فلم يرفع اليه طول ولايته الموصل درهما ، وانفقها على اعادة عمارة البلد ، وتحسين مرافقها .

ومن اعماله العمرانية : ان اسواق الموصـل كانت حول جامعها ، فنقلها اسماعيل بن على الى مقبرة اهل الموصل ، ونقل المقبرة الى الصحراء خارج الدروب ، وابتنى المسجد المعروف « بابى حاضر » الذى فى وسط الاسواق . وابو حاضر هو مؤذنه فعرف به ، وبقى المسجد محافظا على اسمه الى القرن السادس الهجرى .

انظر : تاريخ الموصل لابـى زكريـا الازدى (٢ : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٧٢) وهـو مخطـوط ، والكامل لابن الاثير (١١ : ١٤٧).

والذى اراه ان مسجد ابى حاضر هو المسجد المعروف (بمسجد الشالجى) الذى يقع شرقى الجامع النورى ، ويبعد عنه بما يقـرب من مائة متر ، وذلك لان المسجد المذكور هو أحد المساجد السبعة التى يسميها أهل الموصـل (بمسـاجد الصوفية) ويقولون : انها اقدم مساجد الموصل .

وقد اعلمنى امام (مسجد الشالجى) (السيد نذير القواس) ان المسجد قبل تجديد بنائه كان منخفضا كثيرا عن مستوى الطريق ، وانهم بعد ان جددوا المسجد ، رفعوا ارضه ــ ومع هذا فان الداخل ينزل اليه بسبع دركات حتى يصل الى فنائه . ويظهر ان الدور المجـاورة للمسجـد قد تجاوزت على فنائه من سائر جهاته ، وانه كان اوسع مما هو عليه اليوم .

فأشرف منها على الخربة . وأمر ان يضاف اليها ما يجاورها من الدور والحوانيت ، وان تؤخذ من اصحابها برضاهم ، بعد ان يدفع اليهم اثمانها(٥).

ورأى نور الدين ان خير رجل يقوم ببناء الجامع بأمانة واخلاص ، هو شيخه « معين الدولة عمر بن محمد الملاء » لذلك فوض اليه امر بنائه ، وان بعض اتباع « نور الدين » كانوا يرغبون ان يقوموا بالعمل ، لذا قالوا له : « ان هذا الرجل لا يصلح لمثل هذا العمل » فاجابهم نور الدين : « اذا وليت العمل بعض اصحابي من الاجناد او الكتاب ، اعلم انه يظلم في بعض الاوقات ،ولا يفي الجامع بظلم رجل مسلم واذا وليت هذا الشيخ ، غلب على ظني انه لا يظلم ، فاذا ظلم كان الاثم عليه لا علي »(٦).

باشر « الشيخ عمر » ببناء الجامع سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) فابتاع الخربة من اصحابها وأضاف اليها ما يجاورها من الدور والحوانيت ، بعد ان اشتراها بأوفر الاثمان ، وكان يملأ تنانير الجص بنفسه ، وبقي يشتغل في عمارة الجامع ثلاث سنوات ، انتهى منه سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٢ م) .

بعد ان فرغ من عمارة الجامع ، رأى من المستحسن ان يبنى به مدرسة ، فيجمع فيه بين العبادة والعلم ، ولهذا بني مدرسة فيه . وصادف ان قدم الموصل « عماد الدين ابو بكر التوقاني الشافعي » من اصحاب « محمد بن يحي » فسأله « نور الدين » ان يكون خطيبا ومدرسا في الجامع فرضي بهذا وكتب له منشورا بذلك(٧).

وكان نور الدين قد قدم الموصل سنة ٥٦٨ هـ وصلى في جامعه ، بعد انفرشه بالبسط والحصران، وعين له مؤذنين ورتب له ما يلزمه(٨).

واوقف « نورالدين » على الجامع قرية من قرى الموصل ، ويذكر « الخطيب العمري » في منهله عند كلامه عن « العقر الحميدية » انها كانت وقفا على « الجامع النوري » وانه لم ير هذا في كتاب ، وانما سمعه من افواه الناس(٩) .

ومما اوقف على الجامع المذكور « قيسارية الجامع النوري » وكانت اعظم قيساريات الموصل ونقل الخطيب العمري عن « مرآة الزمان »

---

(٥) أ ــ كتاب الروضتين (١ : ١٨٩)
ب ــ الكامل لابن الاثير (١١ : ١٤٧).

(٦) تاريخ الدولة الاتابكية ــ لابن الاثير (ص ٣٠٩) .

(٧) ــ يذكر ابن كثير في (البداية والنهاية ١٢ : ٢٦٣) ان المدرس هو الفقيه (ابو بكر البرقاني) تلميذ محمد بن يحي تلميذ الغزالي.
اما ابو شامة فيذكر في الروضتين (١ : ١٨٩) انه عماد الدين ابو بكر النوقاني الشافعي من اصحاب الامام محمد بن يحيى .

(٨) ، (٩) أ ــ النجوم الزاهرة (٦ : ٦٧)
ب ــ شذرات الذهب (٤:٢٢٩)
ج ــ وفيات الاعيان (٢ : ٨٨ ، ١٢٩)
د ــ كتاب الروضتين (١ : ١٨٨)
هـ ــ الكواكب الدرية في السيرة النبوية ــ مخطوط ــ
و ــ منهل الاولياء ــ عند كلامه عن « العقر الحميدية » ــ مخطوط ــ
ز ــ البداية والنهاية (٢ : ٢٦٣)

« لابن الجوزى » ان عدد دكاكينها كانت (٦٩٩) دكانا[(١٠)] .

ويذكر الشيوخ المواصلة ان من الاراضى التى كانت وقفا على الجامع النورى هى «ارض خبرات الجمس » وهى ارض واسعة ، دخلت فى محطة القطار فى الموصل .

اما ما صرف على بناء الجامع : فبعض المؤرخين يذكر انه بلغت النفقة عليه ستين الف دينار[(١١)] ، صرفها نورالدين من الغنائم التى غنمها من فتوح الفرنجة ، وبعضهم يذكر أنها بلغت ثلثمائة الف دينار[(١٢)] ، ومهما يكن من أمر فان بناء جامع كبير كجامع نورالدين يكلف مبلغا كبيرا .

وفى زيارة نورالدين الثانية سنة ٥٦٨ هـ كان جالسا فى أحد الايام على دجلة فتقدم اليه شيخه « معين الدولة عمر بن محمد الملاء » وقدم اليه دفاتر الخرج ، وقال له : يا مولانا : اشتهى ان تنظر فيها ، فقال له نورالدين : « يا شيخ ، عملنا هذا لله ، فدع الحساب ليوم الحساب ، واخذ الدفاتر ورماها فى دجلة[(١٣)] .

وقد زار ابن جبير الرحالة الاندلسى «الموصل» سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) أى بعد انتهاء عمارة الجامع باربع عشرة سنة وذكر عن الجامع ما يأتى :

وللمدينة جامعان : أحدهما جديد ، والآخر من عهد بنى أمية . . . . ويجمع فى هذين الجامعين ، كما يجمع أيضا بجامع الربض[(١٤)] .

وذكره ياقوت الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) عند كلامه عن مدينة الموصل بقوله : « وسورها يشتمل على جامعين ، تقام فيهما الجمعة ، احدهما بناه نورالدين محمود وهو فى وسط السوق وهو طريق للذاهب والجائى ، مليح كبير »[(١٥)] .

وأما أبو شامة المقدسى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) فانه وصف الجامع بقوله « اليه النهاية فى الحسن والاتقان »[(١٦)] .

وان « ابن بطوطة » المتوفى سنة ٧٧٧ هـ (١٣٧٥ م) ذكر الجامع بقوله : « وبداخل الموصل جامعان أحدهما قديم والآخر حديث ، وفى صحن الحديث منهما قبة رخام ، مثمنة مرتفعة على سارية رخام ، يخرج منها الماء بقوة وانزعاج ، فيرتفع مقدار القامة ، ثم ينعكس فيكون له مرأى حسن »[(١٧)] .

---

(١٠) منهل الاولياء — مخطوط —

(١١) ، (١٢) ، (١٣) أ — المنتظم لابن الجوزى (١٠ : ٢٤٩)

ب — الكواكب الدرية فى السيرة النبوية (ص : ١٤٩)

ج — شذرات الذهب (٤ : ٣٢٩)

(١٤) رحلة ابن جبير (ص.٢١٤) عند كلامه عن مدينة الموصل .

(١٥) معجم البلدان (٨ : ١٩٧)

(١٦) كتاب الروضتين (١ : ٩)

(١٧) رحلة ابن بطوطة (١ : ١٤٨) . اننا نشك بما يرويه ابن بطوطة عن وجود نافورة فى الجامع النورى . فابن جبير (الرحلة . ص ٢١٤) الذى لا نشك بدقة ملاحظته ، وانه كتب رحلته بنفسه ، معتمدا على ما شاهده بعينه ، لم يذكر وجود نافورة فى الجامع النورى بل ذكر وجود نافورة مثلها فى الجامع الاموى .

يذكر « هرسفلد » العلامة الاثرى ان الجامع جدد او رمم سنة ٨٧١ هـ (١٤٦٦ م) . وان النصوص التى لدينا تؤيد بان السلطان « حسن بن على بن قره عثمان » وهو المعروف بحسن الطويل – احد ملوك الدولة الآق قوينلية – كان قد جدد الطاق الايمن من المسجد المذكور .

فقد ذكر ياسين العمرى ان السلطان حسن الطويل استولى على الموصل والجزيرة وديار بكر سنة ٨٧١ هـ[18] .

كما ان رخامة كانت مثبتة فى الطاق المذكور ، كتب عليها ما يأتى « بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بتجديد هذا الطاق المولى السلطان الاعظم ، المؤيد بعناية الرحمن ، ابو النصر حسن بن على من ماله »[19] وعلى هذا فيكون « السلطان حسن الطويل » هو الذى جدد الطاق المذكور . ويظهر ان الجامع لم يطرأ عليه تجديد او ترميم بعد « السلطان حسن الطويل » فأخذ بنيانه يتداعى . وطمست معالمه الزاهية . وذهب الكثير منها بين الانقاض .

ويذكر العلامة « هرسفلد » ايضا انه حوالى سنة ١٠٥٠ هـ (١٦٤٠ م) اجرى على الجامع ترميم ولكننا لم نعثر على نص يؤيد لنا هذا ، وانما نستدل من التاريخ الموجود فوق المنبر ، انه أجرى عليه ترميم سنة ١١٥١ هـ (١٦٤١ م)[20] وبعد هذا التاريخ لم يطرأ عليه ترميم ، ونستدل من اقوال الرحالة الذين زاروا الموصل ، ان حالة الجامع لم تكن مرضية فى القرن الثالث عشر الهجرى ، فقد قال عنه « بوكنكهام » الذى زار الموصل سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) « والجامع الذى ترتفع فيه المنارة كان سابقا كبيرا وجميلا ، ولكنه الآن مائل الى الانهدام ، والتقاليد تعطى لهذا الجامع قيمة تاريخية قديمة ، ومن المؤكد ان المنارة هى أجمل شىء فى الموصل ، شيدها نور الدين سلطان الشام »[21] .

وان « المنشىء البغدادى » زار الموصل سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) اى بعد زيارة بوكنكهام بخمسة سنين قال عنه ما يأتى : « والجوامع فى الموصل كثيرة ، اثنان منها قديمة جدا ، احدهما خارج البلد ويقال له الجامع الاحمر ، وفيه طاق عال (قبة) ومخطوط بالخط الكوفى ، وثانيهما فى البلد ويسمى الجامع ذو المنارة ، وهو مسجد كبير جدا

---

(١٨) عمدة البيان فى تصاريف الزمان لياسين العمرى (ص ٢٤٨) مخطوط ، ذكر هذا فى حوادث سنة ٨٧١ هـ .

انظر عن حسن الطويل (تاريخ العراق بين احتلالين – للمحامى عباس العزاوى) (٣ : ٢٠١ – ٢٥٦) .

(١٩) كانت هذه الرخامة مثبتة بجدار المسجد على ارتفاع أربعة أمتار يسار المحراب الذى يلى المحراب المؤرخ سنة ٥٤٣ هـ – والرخامة مربعة الشكل مساحتها (٢٥ سم × ٢٥ سم) – وقد انتزعتها دائرة الآثار القديمة ونقلتها الى بغداد .

(٢٠) انظر كتابات الموصل الاثرية – للمسيو سيوفى (ص : ٤١٣) عند كلامه عن كتابات الجامع النورى – مخطوط فى مكتبة الآثار القديمة ببغداد .

(٢١)
"Travels in Mesopotamia" by J. S. Buckingham (London 1827) Vol II, pp. 30, 31

وقديم أيضا ، وفيه منارة عالية لا تضارعها فى العراق منارة ،[٢٢] ....

وفى القرن الثالث عشر الهجرى كان بنيان المسجد قد تداعى ، وترك الناس الصلاة به مدة طويلة ، ثم سخر الله أحد عباده الصالحين . «السيد محمد بن الملا جرجيس القادرى » فانه سعى بترميم المسجد ودعم اساطينه المائلة بأقواس من الجص والحجارة ، وسيع جدرانه من الداخل بالجص ، وهدم الاقسام المتفككة التى لم يكن بوسعه ان يجددها ، فصار المسجد صالحا للصلاة به ، ونستدل من التواريخ التى كانت فى المسجد ان الترميمات التى اجراها « السيد محمد النورى » كانت سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م) وسنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م)[٢٣] .

وفى سنة ١٩٢٥ م اجرت عليه وزارة الأوقاف بعض الترميمات فجددت حوض المنارة ، وسيعت اعلاها ووضعت عليها هلالا كبيرا ، كما اقتطعت مساحة كبيرة من فناء المسجد ، وانشأت عليها حديقة واسعة ، واقامت حوضا كبيرا من الرخام ، امام الحديقة ، وبنت عليه قبة لتكون ملجأ للمصلين عندما يتوضؤون ، ولم يزل الحوض باقيا هو والقبة وسط فناء الجامع .

وفى سنة ١٩٣٩ م عزمت مديرية الاوقاف العامة على تجديده ، فهدمت القبة فقط وتوقف العمل الى سنة ١٩٤٤ م حيث اكملت هدمه واعادت تعميره .

٣ ـ يذكر العلامة الاثرى « هرسفلد »[٢٤] ان التعمير الاول للجامع كان فى سنة ٥٤٣ هـ (١١٤٨ م) اى فى زمن « سيف الدين غازى » (٥٤١ ـ ٥٤٤ هـ) (١١٤٦ ـ ١١٤٩ م) ويستدل على ذلك : ان التاريخ الموجود على المحراب الذى بداخل المسجد ، هو سنة ٥٤٣ هـ . وان نقوش الاساطين المثمنة التى فى المسجد ، تشابه نقوش هذا المحراب ، وهو يعلل عدم ذكر « ابن الاثير » لهذه العمارة ، بان سن « ابن الاثير » كانت اذ ذاك « ١١ أو ١٣ » سنة ، ولاجل ان يوفق بين تاريخ المحراب المذكور وعمارة المسجد ، يدعى ان « سيف الدين غازى » شرع فى عمارته ، وعملت القبة (المحراب) والاساطين المشابهة نقوشها النقوش المحراب ، فتوفى « سيف الدين غازى » فتوقف امر العمارة ، حتى جاء « نورالدين » سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) واستأنف عمارة المسجد واكملها ، كما يذكر كذلك ان امام الجامع « السيد محمد على افندى النورى » افاده بان المحراب المذكور كان لمزار صغير مبنى فى محل الجامع قبل ان يعمر الجامع « نورالدين زنكى » والذى نراه ان عمارة الجامع الاولى كانت على يد « نورالدين » وان الادلة التى ذكرها العلامة « هرسفلد » لا تؤيد ما ذهب اليه ، لان المؤرخين الذين تكلموا عن بناء الجامع النورى مجمعون على ان اول عمارته كانت على يد « نورالدين زنكى » ولم يذكر واحد منهم ان « سيف الدين غازى » باشر فى عمارته ، والمؤرخون

---

(٢٢) رحلة المنشىء البغدادى ـ نقلها عن الفارسية عباس العزاوى المحامى (ص : ٨٣)

(٢٣) كتابات الموصل الاثرية (ص : ٤٠٩ ، ٤١١) عند كلامه عن الجامع المذكور .

(٢٤) Archäologische Reise im Euphrat-und Tigris-Gebiet. (Vol. II, p. 216 ff.)

الذين تكلموا عن هذه الفترة . معروفون بتحقيقهم وتدقيقهم العلمي ، « كابن الاثير . وابن خلكان . وأبي شامة المقدسي » وغيرهم .

واما ادعاؤه ان سن « ابن الاثير » كانت تتراوح بين (١١ أو ١٣ سنة) عند عمارة الجامع الاولى ، فهذا ليس بدليل قاطع يجعل « ابن الاثير » لايدون في تاريخه مبدأ عمارة الجامع . فابن الاثير لم يدون بكتابه « الكامل » الحوادث التي شاهدها فقط ، بل دون التي شاهدها والتي كان بينه وبينها قرون ، وابن الاثير نفسه ، يهتم بحوادث الموصل ، وهو كثيرا ما يفرد لها بحثا خاصا في حوادث السنين ، كما أنه في كتابه « تاريخ الدولة الاتابكية » ذكر حوادث « الموصل » بصورة مفصلة ، ولم يكن ليغيب عنه مبدأ تأسيس « الجامع النوري » فيما لو كان على يد « سيف الدين غازي » . لانه تكلم مفصلا عن سيرة غازي وما قام به من مختلف الاعمال ــ السياسية والعمرانية ــ

والمؤرخون الذين تكلموا عن بناء « الجامع النوري » مجمعون ان محله كان خربة في وسط الاسواق ، وانه لم يجسر احد على عمارتها لما يدور على ألسنة الناس ، انه لم يباشر احد بعمارتها الا من ذهب عمره ، ولم يتم أمره ، وان « نورالدين » سار بنفسه الى موضع الجامع ، وصعد منارة « مسجد ابن حاضر » واشرف منه على الخربة ، وانه أمر « عمر بن محمد الملاء » بابتياعها وبنائها جامعا[٢٥] ، وهذا يؤيد الينا انها لم تزل خربة ، وانها كانت ملكا لاصحابها ولذا أمر بابتياعها ، ولو أن « سيف الدين غازي » كان قد عزم على عمارة الجامع ، لكان ابتاع الخربة قبل ان يعمل المحراب والاساطين .

اما المحراب الذي اوهم العلامة « هرسفلد » . فانه لم يكن في الجامع وقت تأسيسه ، وانما نقل اليه بعد تأسيسه بسبعة قرون . فيذكر المعمرون من سكان محلة « الجامع النوري » ان هذا المحراب كان في فناء « الجامع الاموي » وانه لما كان « الشيخ محمد النوري » يقوم بترميم الجامع النوري ، ذكر له هذا المحراب ، فأمر بنقله وثبت في المسجد ، وان الاتابكين كانوا قد رمموا « الجامع الاموي »[٢٦] ويظهر ان تاريخ ترميمه ، هو التاريخ الموجود على المحراب المذكور ، وهو سنة ٥٤٣ هـ . واما مشابهة نقوش المحراب لنقوش الاساطين التي ذكرها ، فهو أمر متوقع لانها نقشت في فترة واحدة ، ومن الطبيعي ان يتأثر الفنان بنقوش « الجامع الاموي » وهذه الاساطين ليست موجودة في الجامع النوري فقط بل يوجد منها طائفة في ابنية الموصل الاتابكية .

٤ ــ وصف الجامع النوري كما ادركناه في القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) .

يقع الجامع النوري على ارض مساحتها (٩٠ م × ٦٥ م = ٥٨٥٠ م^2) ونحن نعتقد ان مساحة الجامع كانت اكبر من هذا ، فالمقابر التي

(٢٥) انظر الحواشي : ٢و٣ و٤ و٥ من مقالنا هذا .

(٢٦) تاريخ الموصل ــ للقس سليمان صائغ (١ : ٢١٩) .

في جنوب المسجد ، والتي دخلت في المسجد بعد تجديده سنة ١٩٤٤ م • وكذا المقابر التي اتخذتها البلدية حديقة امام الجامع • ثم نسفت التراب منها، وجعلتها مساوية لارض الشارع ، وضمتها اليه ، نقول ان هذه المقابر كانت من فناء الجامع ، وعلى مر السنين دفن الناس فيها موتاهم ، كما حدث هذا في كثير من جوامع الموصل في القرون المتأخرة ، يوم سادها الهرج والمرج(٢٧) •

وكان يلاصق الجامع من الجهة الجنوبية ثلاث بيوت مبنية على ارض الجامع ايضا ، فاستبدلتها دائرة الاوقاف • بان أنشأت لاصحابها دورا مثلها في الجهة الشمالية من الجامع ، وعلى ارض من الجامع أيضا وكذا البيت المجاور للتكية في الجهة الغربية ، فانه بنى على ارض كانت من الجامع ، وكان يسكنه « الشيخ محمد النورى » ، وكذاست بيوت منشأة على ارض من الجامع في الجهة الشمالية منه • كل هذا يؤيد الينا ان فناء الجامع كان اوسع مما ادركناه • ولكن على مر العصور صار الناس يستقطعون من ارضه ويبنون عليها •

وكان يشمل الجامع ما يأتي :ـ

(أ) المسجد : ويقع في الجهة الجنوبية من الجامع •

(ب) المنارة : وهى تقع في الجهة الغربية من الجامع •ويقربها بيت صغير للمؤذن •

(ج) تكية الشيخ محمد النورى : وهى متصلة بالجهة اليمنى من المسجد • مجاورة للجناح الذى انشأه « السلطان حسن الطويل » والذى صار مصلى للنساء قبل هدم المسجد •

(د) قبر الشيخ محمد النورى : ويقع في الجهة الشمالية من الجامع وحواليه مقابر وخلف القبة التي على القبر بئر • كان يستقى منها الماء•

(هـ) محل الوضوء (بيت الماء) • يقع في وسط فناء الجامع •

(أ) المسجد : ان المسجد الذى ادركناه ، الذى هدمته مديرية الاوقاف العامة سنة ١٩٣٩ م وبنت محله المسجد الموجود حالا ، هذا المسجد هو جزء من المسجد الذى بناه « الملك نورالدين محمود زنكى » • فالمسجد الذى ادركناه كانت مساحته ٧٠ × ٢٠ م ونرى ان العرض لا يتناسب مع الطول، كما ان الغرف المجاورة للمسجد ، والتي كانت في الجهة اليسرى منه ، كانت قد اختزلت من المسجد بجدران حديثة العهد ، والاساطين التي كانت موجودة بها والتي كانت تغطيها الجدر الجصية • هي تشابه الاساطين الموجودة في المسجد والتي كانت فيه قبل الهدم • كما أنه ظهر في الجدار المجاور للشارع أساطين ، كانت بصورة متممة لاساطين المسجد وهي مشابهة لها ، مما يدل على ان المسجد كان يمتد الى مسافة أخرى ـ ولكن كم كان طوله بالضبط ؟ هذا ما لا نقدر ان نبت به ـ والارجح ان المسجد اختزل خلال الترميمات التي جرت عليه ، وبقى منه المسجد الذى ادركناه •

ومما يؤيد لنا ان المسجد كان أوسع مما

---

(٢٧) مثل جامع الامام الباهر فان فناءه الواسع اتخذ بكامله مقبرة • وقضيب البان • وجامع السلطان اويس • وغيرها كثير •

هوعليه الآن ، انه ظهراثناء الهدم باب منتظم(٢٨) يقابل الباب الايسر للمسجد ، وكان يؤدي الى المقابر التي خارج الجامع ، والتي اتخذت حديقة بعد عمارة المسجد الحالية ، ونحن نعلم ان ابواب المساجد تكون من كل جهة ، الا من الجهة القبلية، لئلا يعترض الداخل قبلة المصلين ، هذا هو المتعارف في جميع المساجد لذا فالارجح ان الباب المذكور كان يؤدي الى جزء متمم للمسجد .

وادركنا ارضا منخفضة عن مستوى فناءالجامع كانت امام المسجد ، وبها أسس ظاهرة لاساطين كانت تتمم اساطين المسجد . مما يدل على ان الارض المنخفضة كانت ردهة متممة لعرض المسجد ايضاء ولكنها على ممر السنين هدمت ، ولم يكن في امكان الذين رمموا المسجدان يعيدوا انشاءها ، بل تركوها واقتصروا على ترميم المسجد الذي ادركناه(٢٩) .

والمحراب الذي كان بفناء الجامع ، والفني بزخارفه وكتاباته ، كان ولا شك من محاريب الجامع وبعد الهدم ثبت في فناء الجامع ، في المحل الذي يصلون فيه صيفا ، والمتواتر عند اهل الموصل . ان مسجد الجامع كان يتسع لكافة المصلين من اهل الموصل ، ولذا سمي « بالجامع الكبير » ولو ان المسجد الذي ادركناه هو المسجد الذي بناه « نورالدين زنكي » لما كان يستحق هذا الاسم ، اذ ان في الموصل مساجد جوامع كثيرة اكبر منه بكثير ، وعلى هذا فالمسجد الذي ادركناه هو جزء مما كان عليه زمن « نورالدين زنكي » .

ونحن نعلم ان في مساجد الجوامع الكبيرة يكون جناح خاص للشافعية وآخر للحنفية ، والجناح الذي ادركناه للشافعية ، هو الجانب الايسر من المسجد ، ومحرابه صغير جدا لايتناسب مع عظمة المسجد ، فهو خال من كل زخرف ، والارجح ان الردهة الخاصة بالشافعية هدمت على على مر السنين ولم يعد تأسيسها . لذا ثبت المحراب المذكور ، واتخذ جانب من المسجد للشافعية .

وللمسجد المذكور حرمة عند المسلمين والمسيحيين ، فيدعي الطرفان ان في المسجد اربعين اسطوانة وانه قد دفن تحت كل واحدة منها شهيد ، هذا ما يتناقله الناس ، ولذا يسمونه (بمسجد الاربعين شهيدا) وبعضا يحذفون لفظتي « مسجد وشهيد » ويسمونه « بالاربعين » .

---

(٢٨) كانت مديرية الاوقاف العامة قد عزمت سنة ١٩٣٩ م على هدم الجامع النوري وتجديده. ومع انها خسرت اثرا كان أهم وأنفس اثر في الموصل ـ فانها هدمت القبة فقط ثم توقف العمل وبقيت آثار الجامع تحت العوارض الطبيعية الى سنة ١٩٤٤ م وعندئذ الح اهل الموصل على مديرية الاوقاف العامة بتعمير الجامع المذكور ،فخصصت له المديرية المذكورة عشرين الف دينار . وتولى عمارته الوجيه مصطفى جلبي الصابونجي وتعهد ان يعيد بناءه بالمبلغ المذكور وتم انشاؤه في السنة المذكورة على يده .

(٢٩) اعلمني أحد المعمرين المدعو السيد (جاسم دوره) انه شاهد الجامع النوري قبل ان يقوم (الشيخ محمد النوري) بترميمه ـ وانه كان لا يصلى به ، ـ وان في الارض المنخفضة التي كانت امامه ، أساطين رخامية قائمة تشابه اساطين المسجد المثمنة مبنية بصورة متممة لاساطين المسجد ـ وهذا مما يؤيد لنا ان عرض الجامع كان اكثر مما ادركناه . وان الارض المنخفضة كانت متممة لعرض الجامع .

والذى اراه ان مصدر هذه الحرمة سرت اليهم من المتصوفة ، الذين يعتقدون « بالابدال » يؤيد رأيى هذا ما ذكره « ابو زكريا الازدى » قال فى تاريخه « ان الابدال اربعون . منهم بالموصل ، كلما مات واحد ، بدل الله عز وجل مكانه واحد » قال « ابو بكر عياش » : « ابتداء الابدال من اهل الموصل »[٣٠] .

وهناك اقاويل وحكايات تدور حول المسجد المذكور ، فالبعض يذكر ان مقام الخضر بين المنبر والمحراب منه[٣١] .

وبعضهم يقول ان الجامع بنى على انقاض بيعة كانت للمسيحيين ، ولكننا لم نجد مصدرا يذكر او يشير الى هذا ، بل ان المؤرخين الذين تكلموا عن بناء الجامع مجمعين على ان محله كان خربة فى وسط الموصل ، وان « نورالدين » ابتاعها هى وما يجاورها من الدور والدكاكين وبنى الجامع . ومن الذين ذكروا هذا هو « المنشىء البغدادى » ولا يؤخذ قوله بنظر الاعتبار لانه متأخر ولم يذكر المصدر الذى اقتبس منه هذا الخبر[٣٢] .

اما قبة المسجد فتمتاز بارتفاعها الشامخ ، ولا يضاهيها قبة اخرى فى الموصل ، بارتفاعها الذى يبلغ خمسة عشر مترا ، والقاعدة التى تستدعليها القبة مربعة الشكل يعلوها بواسطة المقرنصات ثمانية جدر ، تستند القبة عليها . وهى تكون على شكل أقرب ما يكون الى هرم ذى ستة عشر وجهاً بشكل هندسى غريب . والقبة مبنية من الآجر ، وهى تتألف من قبتين بينهما فراغ ، وهذه الطريقة فى بناء القبب كانت معروفة فى الموصل فى القرنين السادس والسابع الهجرى ، ونجد آثار تقليد هذه القبة واضحا فى المبانى التى شيدها « بدر الدين لؤلؤ » كقبة « الامام عون الدين المعروف بابن الحسن » التى بنيت سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) وقبة الامام يحيى أبى القاسم التى شيدت سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) .

وقبة الجامع النورى كانت غنية جدا بالزخارف الجبسية ، ولكننا لم نقف منها الا على قطع مبعثرة ظهرت اثناء الهدم ، لان الترميمات التى اجزيت على الجامع طمست معالم هذه النقوش .

وفوق المحراب الذى كان تحت القبة ،نقوش جبسية فى غاية الدقة والابداع ، وهى تتألف من اشكال هندسية ، دقيقة متناظرة ، يتخللها كتابات بالخط الكوفى ، يخالها الناظر انها نقوش ، وهذه القطعة النفيسة من بقايا تراث الجامع ، حافظت على نفسها ، رغم مرور العصور . وقد احسنت مديرية الآثار القديمة صنعا ، بان نقلتها الى بغداد قبل الهدم ، وحفظتها فى القصر العباسى . وفى سنة ١٩٤٤ م ظهر خلال الهدم كتابات ونقوش جبسية ملونة باللون الازرق ، كان قد سترتها طبقة من الجص اثناء ترميم « الشيخ محمد النورى » للمسجد والكتابة هى « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » هذه الآية الكريمة كانت مكتوبة

---

(٣٠) تاريخ الموصل للازدى (٢: ١٣٣)

(٣١) منهل الاولياء عند كلامه عن الجامع النورى .

(٣٢) رحلة المنشىء البغدادى (ص ٨٣) .

في الجهة اليسرى من القبة كما لاحظتها بنفسي.

والمحراب الرئيسي الذي كان تحت القبة والمقابل للباب الرئيسي ، كان محرابا بسيطا جدا، لا يتناسب مع الزخارف الجبسية التي كانت فوقه، وهو خال من كل صنعة.(٣٣)

وكان مكتوبا فوقه « فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين» سنة ١٢٨١ هـ(٣٤). مما يدل ان المحراب بني في السنة المذكورة . وفوق الجهة اليمنى من المحراب المذكور الابيات التالية(٣٥):

لجامع نور الدين محمود الذي
توفى شهيدا في الجنان مخلد
مضى زمن اركانه قد تهدمت
وصار خرابا ما له من يجدد
فقام الى تعميره السيد الذي
تلقب نور الدين وهو محمد

(٣٣) ظهر عند الهدم خلف هذا المحراب محراب صغير من المرمر ، قد بقي منه دعامة واحدة ؛ تستند على رخامة مزخرفة ، وبعد قلع هذا المحراب ، ظهر خلفه محراب آخر ضخم مبنى من قطع حجارة صلبة جدا ، وهي من الرخام المعروف في الموصل (بالحلان) وكان المحراب خاليا من النقوش والكتابات ومبنيا بصورة محكمة جدا . والذي اراه ان هذا المحراب بني ليحافظ على المحراب الرخامي الذي ظهر خلال الهدم ــ وخلف المحراب الكبير ظهر محراب رابع، مبنى من الطابوق وهو بسيط جدا ــ وقد سيع خارجه بالجص ــ.

(٣٤) كتابات الموصل الاثرية (ص ٤٠٩)

(٣٥) كتابات الموصل الاثرية (ص ٤١٠)

فعمره في همة قرشية
على مثل ما قد كان بل هو ازيد
وزين بالتقوى بالذكر بالهدى
مواعظه فهو الرشيد المؤيد
لقد جمعت فيه المحاسن كلها
فما هو الا في البرية مفرد
امام همام عالم متدين
تقي نقي زاهد متعبد
فمولاي نور الدين والسيد الذي
عليه لواء الفضل في الناس يعقد
لئن كنت بالتوفيق عمرت جامعا
كبيرا فعند الله اجرك ازيد
وان كنت حزت العلم والزهد والتقى
فانت لدين المسلمين مجدد
جزاك اله العرش خير جزائه
ولا زلت عند الله تحظى وتسعد.

انشده فخر العلماء وقدوة الادباء عبدالله محمدي زاده سنة ١٢٨٦ هـ . وكان المنبر يمين المحراب المذكور ومكتوب عليه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعلى ركني المنبر مكتوب :

تطوع داود ببنيان منبر
فكان له ذخرا ونال به اجرا
فجامع نور الدين فيه منور
جزاه الله داود بدار البقا قصرا

سنة ١١٥١ هـ . وهي السنة التي انشيء فيها المنبر من قبل رجل اسمه داود(٣٦).

(٣٦) كتابات الموصل الاثرية (ص ٤١٣)

اما المحراب الثمن الذي يعد انفس تحفة قديمة في الموصل ، فهو الذي كان في الجهة اليمنى من المسجد والمحراب المذكور آية من الفن والابداع. وفي دائرة صدر المحراب المذكور مكتوب « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين » عملت هذه القبلة في جمادى الاول سنة ثلاث واربعين وخمسمائة صنعه سيف ...... ؟ البغدادي »[٣٧].

وفي الجهة اليسرى بالقلم المذكور « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » وان البناء لم يحسن تثبيت قطعه عند ما نقل من الجامع الاموي الى الجامع النوري فقد وضع بعض قطعه العليا بصورة معكوسة .

وفي الجهة اليسرى من المسجد يقع المحراب الشافعي وهو محراب صغير خال من الفن كتب فوقه « الامام الشافعي رضي الله عنه » .

ويلي هذا في المسجد محراب مصنوع من الجص وهو في الجهة التي كانت متروكة من المسجد وليس فيه كتابات او نقوش . وانما كان يستند قوسه على مقرنصات جصية . تصل بينه وبين دعامتي المحراب .

وفي المسجد ثلاث صفوف من الاساطين الرخامية . وكان مكتوبا على عواميد الصفين الاول والثالث « سورة مريم » من اولها الى آخرها . واما الصف الثاني فكان خاليا من الكتابة .

(٣٧) كتابات الموصل الاثرية (ص ٤٠٧ و٤٠٨ و ٤٠٩)

(ب) المنارة : هي اطول منارة في العراق ، يزيد ارتفاعها على (٥٠) مترا وهي تتألف من قسمين :

(١) القسم المنشوري : وهو الذي تستند عليه المنارة ، يتألف من منشور رباعي ضلع قاعدته (٥٫٧٠ م) وارتفاعه (١٥٫٨٠ م) وهو يتألف من قسمين : القسم الاسفل منه وارتفاعه عن الارض (٨٫٨٠ م) وهو مبني بالجص والحجارة . والقسم الثاني وهو الذي يلي هذا مبني بالآجر وارتفاعه (٧ م) .

(٢) القسم الاسطواني : الذي يعلو القسم المنشوري ، وهو مبني بالآجر ويشمل على سبعة اقسام . يمتاز كل قسم منه بزخارف تخالف بقية الاقسام ، ويفصل بين كل قسمين منها حاشية رفيعة من الزخارف الدقيقة .

أما الحوض الذي يقف عليه المؤذن ، فانه كان قد تهدم على ممر السنين ، وان « الشيخ محمد النوري » كان قد اعاد ترميمه عندما رمم الجامع[٣٨]. ثم تهدم بعد ذلك بسنين فاعادت ترميمه وزارة الاوقاف العراقية سنة ١٩٢٥ م .

وفي المنارة طريقان يؤديان الى اعلاها ، احدهما

(٣٨) جاء في غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر لياسين بن خير الله الخطيب العمري (ص : ٤٥ و٤٦) في حوادث سنة ١٢١١ هـ : عصر يوم الخميس العشرين من شعبان والتاسع والعشرين من كانون الثاني ، في الموصل كان الغيم متراكما ، وفيه برق ورعد ، ثم جاءت زوبعة من الغرب ودخلت الى نصف مدينة الموصل من جهة الشمال ، فتهدم نحو ثلاثمائة جدار من البيوت ، وقلع هلال منارة الجامع الكبير ... »

يبتدىء من سطح بيت المؤذن الذي هو تحت المنارة وهو الذي يصعد منه الى المنارة في هذه الايام .

اما باب الطريق الثاني فهو يبتدىء من أعلى القسم المنشوري منها ، وهو منفصل عن الطريق الاول ، وقد سد بابه في هذه الايام .

والطريقان المذكوران لا يلتقيان داخل المنارة ، وكل منهما منفصل عن الثاني ، ويلتقيان في الحوض الذي يقف عليه المؤذن في أعلى المنارة(٣٩) .

والمنارة منحنية نحو الشرق ولاهل الموصل اقوال متضاربه في سبب انحنائها نضرب عن ذكرها صفحا .

والمنارة خالية من الكتابة ، وهي من عمارة القرن السادس الهجري — اى أنها بنيت مع الجامع . فقد شيد في القرنين السادس والسابع الهجري عدة مآثر من نفس هذا الطراز . لان هذا الطراز كان معروفا في القرنين المذكورين في بلاد الشرق . وقد أحصى العلامة «هرتسفلد»(٤٠) المآثر المشيدة على الطراز المذكور . ومنها المآثر التي في العراق وهي :—

(١) منارة الجامع الاموي في الموصل : وقد اعاد بناءه الاتابكيون كما اسلفنا وشيدوا منارته .

(٢) منارة جامع سنجار : — والتي بقاياها لم تزل موجودة وهي من بناء الاتابكيين كذلك .

(٣) منارة جامع اربيل :— التي تقع خارج المدينة في الوقت الحاضر وهي اتابكية كذلك .

(٤) منارة جامع سوق الغزل ببغداد : وهي معاصرة للمنارة المذكورة وقد ذكر العلامة الاثري « هرسفلد » المآثر المشابهة لها والتي بنيت في القرنين السادس والسابع الهجرى .

ج — التكية : كان السيد « محمد بن الملا جرجيس القادري » . احد مريدي الشيخ « نور الدين البريفكاني» لازمه عدة سنين والتزم طريقته القادرية — واجازه الشيخ البريفكاني بها — وجعله خليفته في الموصل .

والشيخ البريفكاني هو الذي اختار محل التكية في الجامع النوري بنفسه ، وامر ببنائها وتم ذلك سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) .

والتكية تتألف من غرفتين احداهما بداخل الثانية يصل بينهما باب ، ولا تزال التكية باقية الى اليوم ، وليس فيها ما يستحق الذكر فهي بناية بسيطة وامامها اروقة مثلها . ثم ان المرحوم «الشيخ محمد النوري » بنى له دارا بجوار التكية ، على ارض تعود للجامع وكان يسكنها .

د — قبة فوق قبر للشيخ محمد النوري :

وهي قبة بسيطة فوق قبر المرحوم الشيخ محمد

---

(٣٩) المتواتر عند اهل الموصل ان اسم البناء الذي بنى المنارة هو (الحاج ابراهيم) ويروون انه بعد ان اكمل بناءها ، التمس من استاذه الذي تعلم عليه ان يشاهد احكام المنارة ، وكان استاذه قد اضمر له شرا ، ولما صعد البناء مع استاذه الى المنارة من الباب الاول ، سد الاستاذ الباب ليرمي بتلميذه من اعلى المنارة ، وكان التلميذ يعرف ما نواه استاذه لذلك عندما وصل اعلى المنارة نزل من الطريق الثانية وخلص من شر استاذه ، عندئذ اعترف له استاذه بالمهارة والتفوق ، وكنت قد سمعت هذه القصة عن باني منارة اربل .

(٤٠) انظر ما كتبه عند بحثه عن الجامع النوري في الموصل في كتابه المشار اليه آنفا

النوري . خالية من الفن ومكتوب على بابها بعض لابيات الشعرية .

وحوالى القبة مقابر . كانت فيما سبق من فناء الجامع النوري . ودفن الناس بها موتاهم فصارت مقابر خاصة ومنها مقبرة لآل « السيد محمد النوري » جد اسرة النوري المعلومة .

هـ ـ محل الوضوء : او بيت الماء : وهي اروقة بسيطة كانت تقع وسط فناء الجامع فيها بئر . هدمتها دائرة الاوقاف سنة ١٩٢٥ م . واقامت مكانها الحوض الموجود حالا في فناء الجامع، والذي نراه : ان الاروقة المذكورة بنيت في زمن « الشيخ محمد النوري » عندما رمم الجامع .

تجديد مسجد الجامع النوري

هدمت مديرية الاوقاف مسجد الجامع النوري واعادت انشاءه باشراف الوجيه السيد مصطفى الصابونجي سنة ١٣٦٦ (١٩٤٤ م) واختزل من جانبيه ، فصار المسجد الجديد (٢٠ م × ٥٠م). واعيدت اليه بعض اساطينه القديمة التي لم يصبها تلف . واكملت باساطين جديدة ـ كما اعيد المحراب القديم الذي كان في فناء الجامع وثبت تحت القبة ـ وشيد السيد مصطفى الصابونجي اربع منائر فوق اركان المسجد من ماله الخاص .

اما محرابا الشافعية والحنفية الجديدان فان اركانهما الاربعة اساطين قديمة كانت في المسجد وتاج كل منها على شكل قيثارة .

وقد ثبت فوق المحراب لوحة من المرمر كتب عليها ما يأتي « امر ببناء هذا الجامع الملك نور الدين بمحمود بن الشهيد عماد الدين زنكي من ماله الخاص ، بناء على اقتراح معين الدولة عمر الملاء ، وولي امر عمارته محمد الملاء رحمهم الله تعالى» .

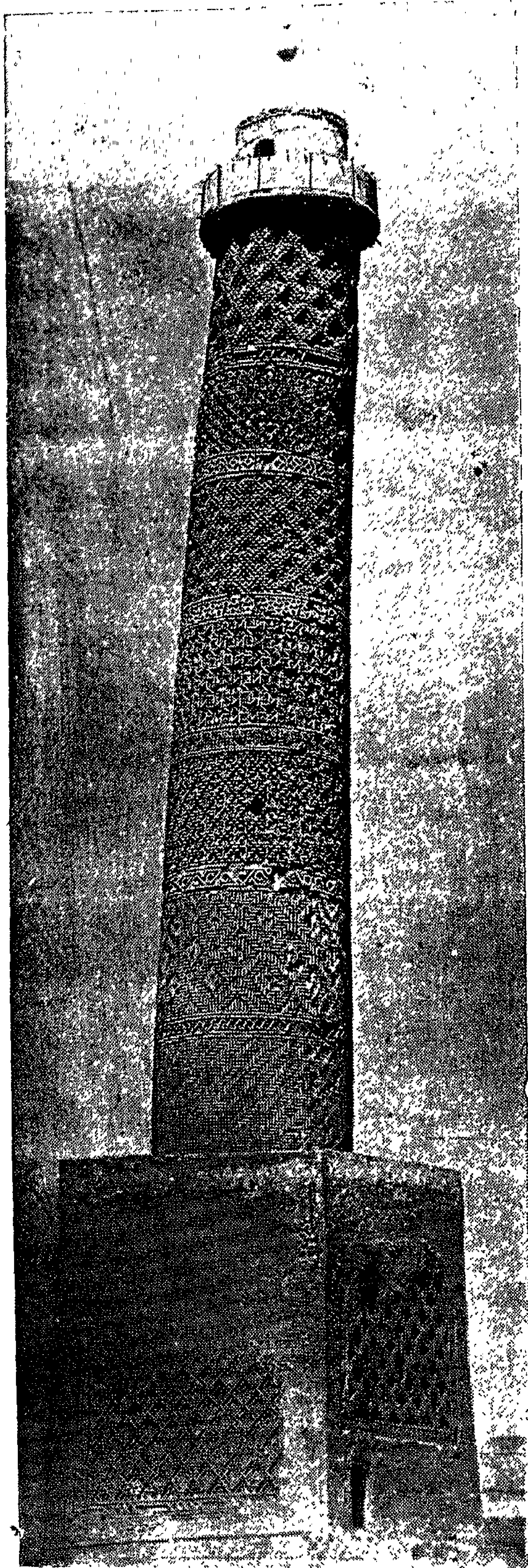
لان الذين تكلموا عن الجامع مجمعون على ان الذي اشار على « نور الدين » ببناء الخربة جامعاء هو شيخه معين الدولة عمر بن محمد الملاء » وهو نفسه كان يشرف على بنائه ويملأ تانير الجص بنفسه لذا سمي (عمر الملاء) واهل الموصل يسمونه الى اليوم (عمر المولى) لانه تولى عمارة الجامع المذكور .

وكاتب اللوح اعتمد في كتابته على رواية جاءت مغلوطة في الكامل لابن الاثير ـ والغلط لم يكن من المؤلف الجليل ، وانما كان من الناسخ ، فانه بدلا من ان يكتب (عمر بن محمد الملاء) كتب (محمد الملاء) وابن الاثير نفسه يذكر في كتابه تاريخ الدولة الاتابكية (ص : ٣٠٩) ان « عمر الملاء » هو الذي اشرف على بناء الجامع ، واول من نبه الى هذا الغلط في اللوح هو كاتب هذا المقال ، ثم كتب بعده الدكتور مصطفى جواد ، ثم الدكتور داود الجلبي[٤١].

الموصل سعيد الديوه جي

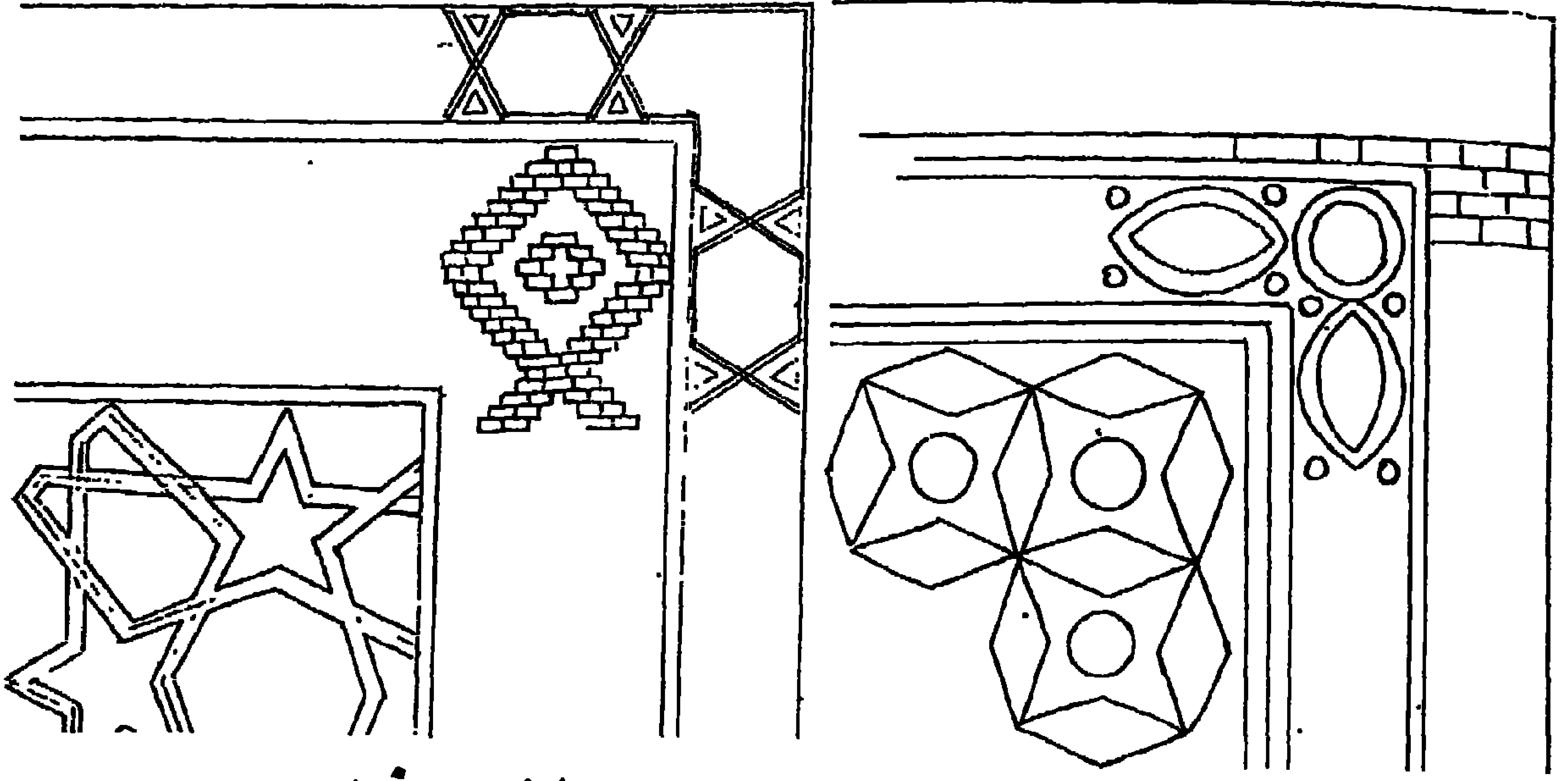
(٤١) انظر مجلة (الجزيرة) الموصلية .
أ ـ السنة الاولى العدد السابع (ص ٢١ و ٢٢)
ب ـ السنة الاولى العدد الثامن (ص ٧ و ٨ و ٩)
ج ـ السنة الثانية العدد ١٣ (ص١٠ و ١١)

لوح – ١ –



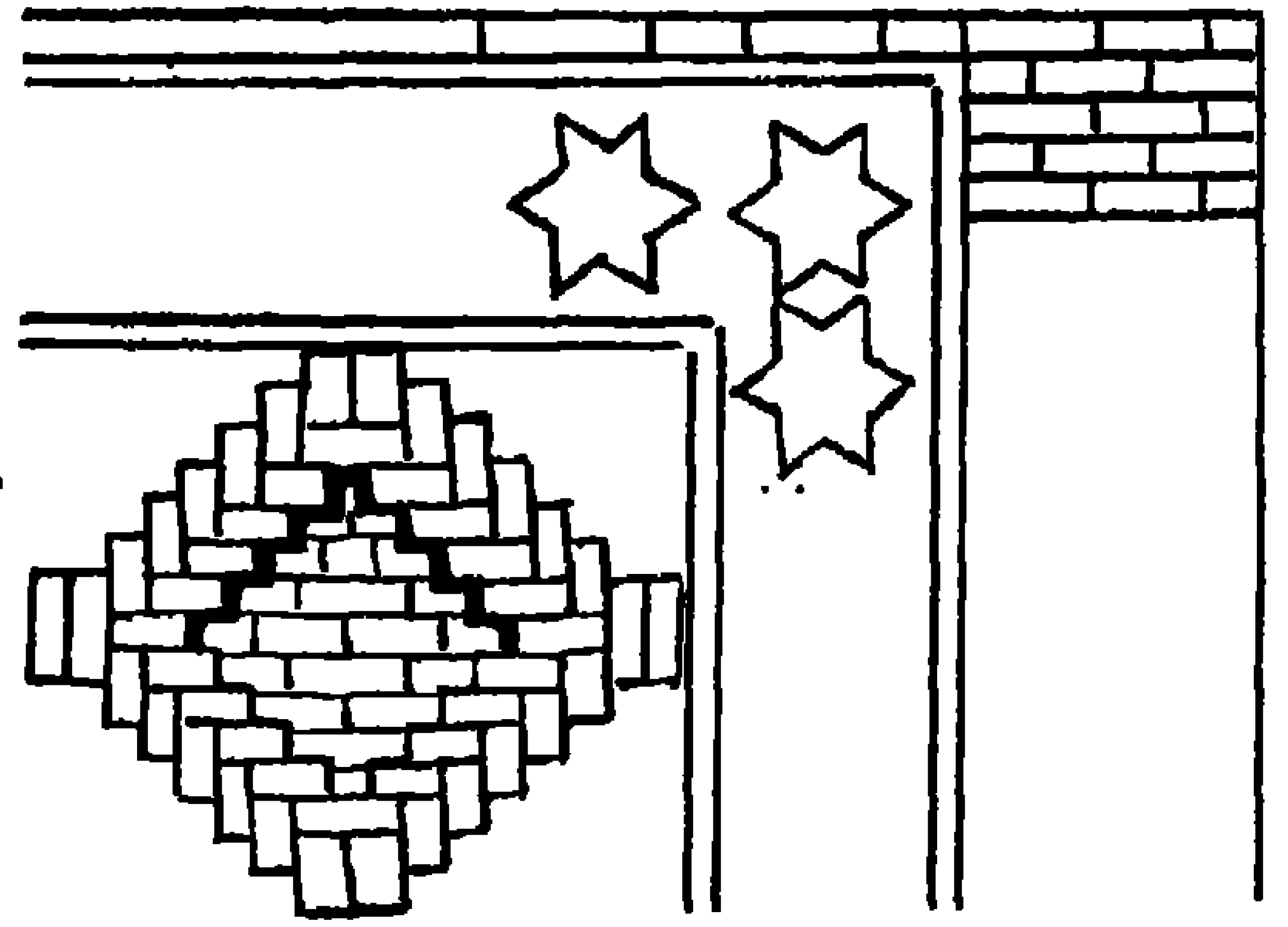
منارة الجامع النوري في الموصل

لوح - ب -

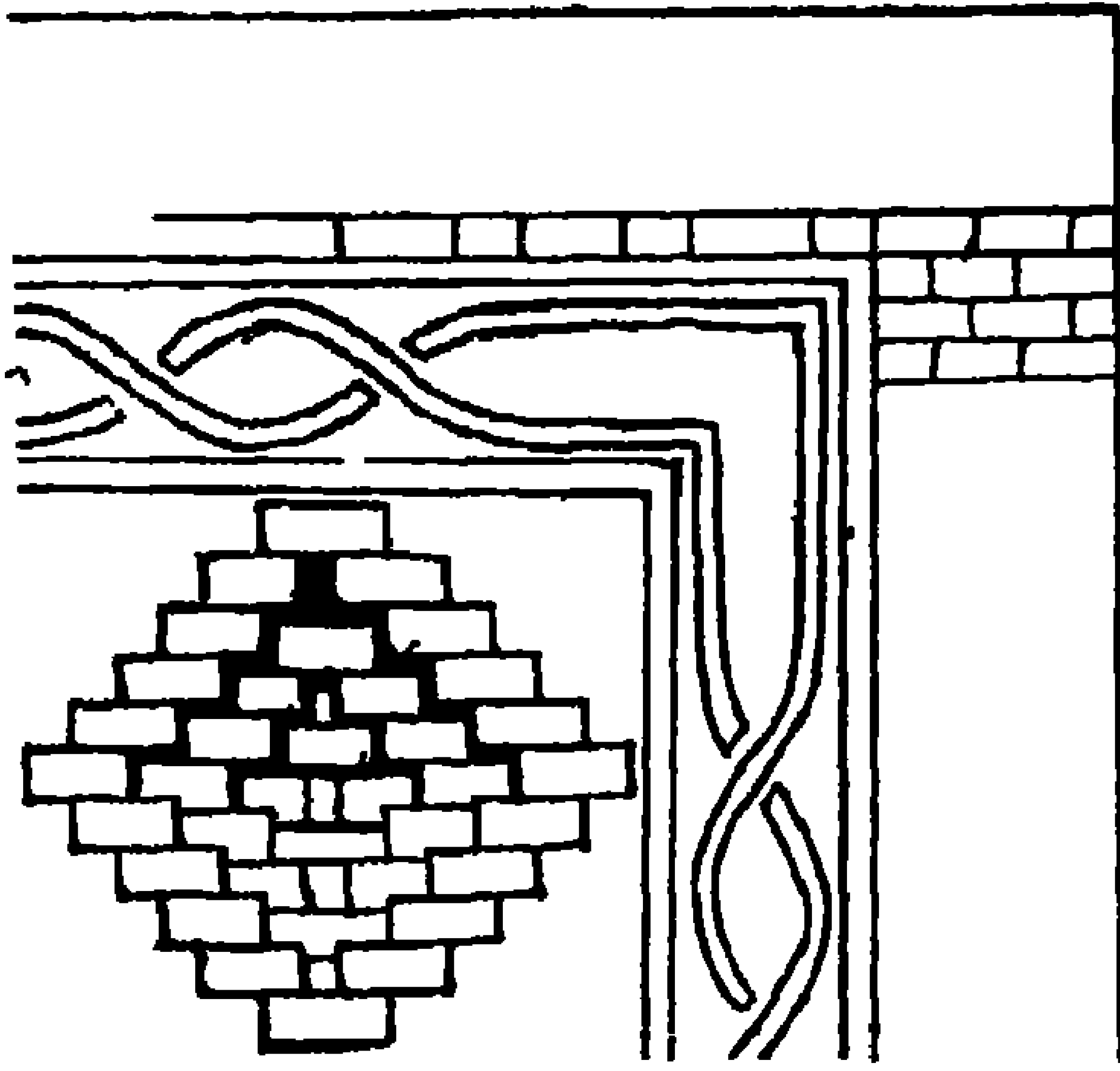


١ - شمالى

٢ - غربى



٣ - شرقى

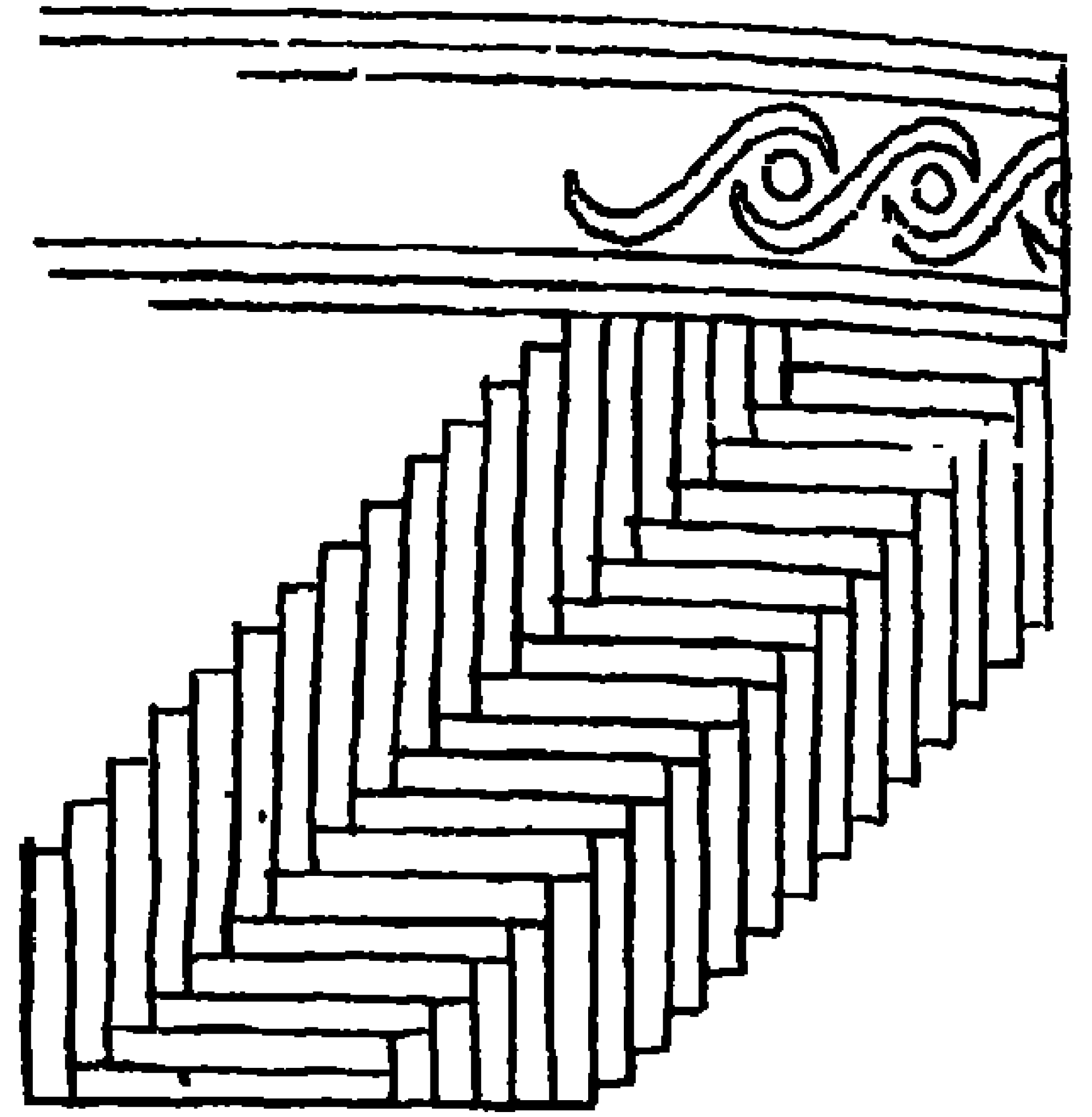


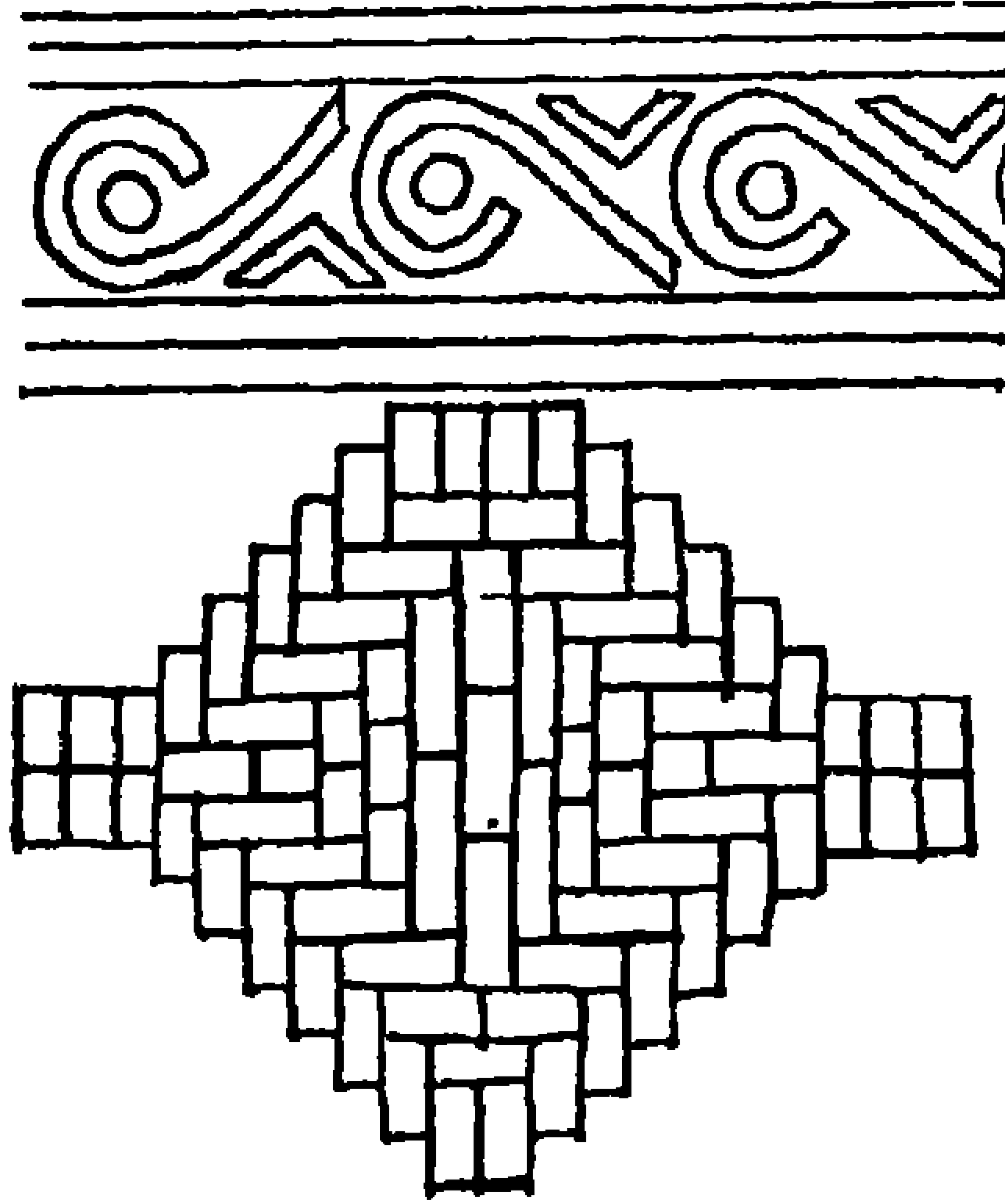
٤ - جنوبى

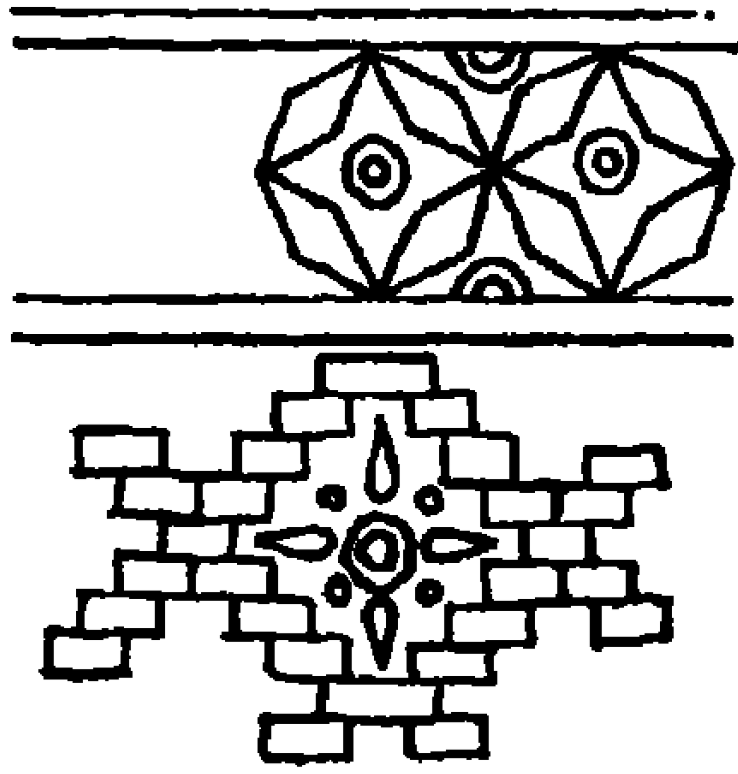
زخارف آجرية لقاعدة المنارة

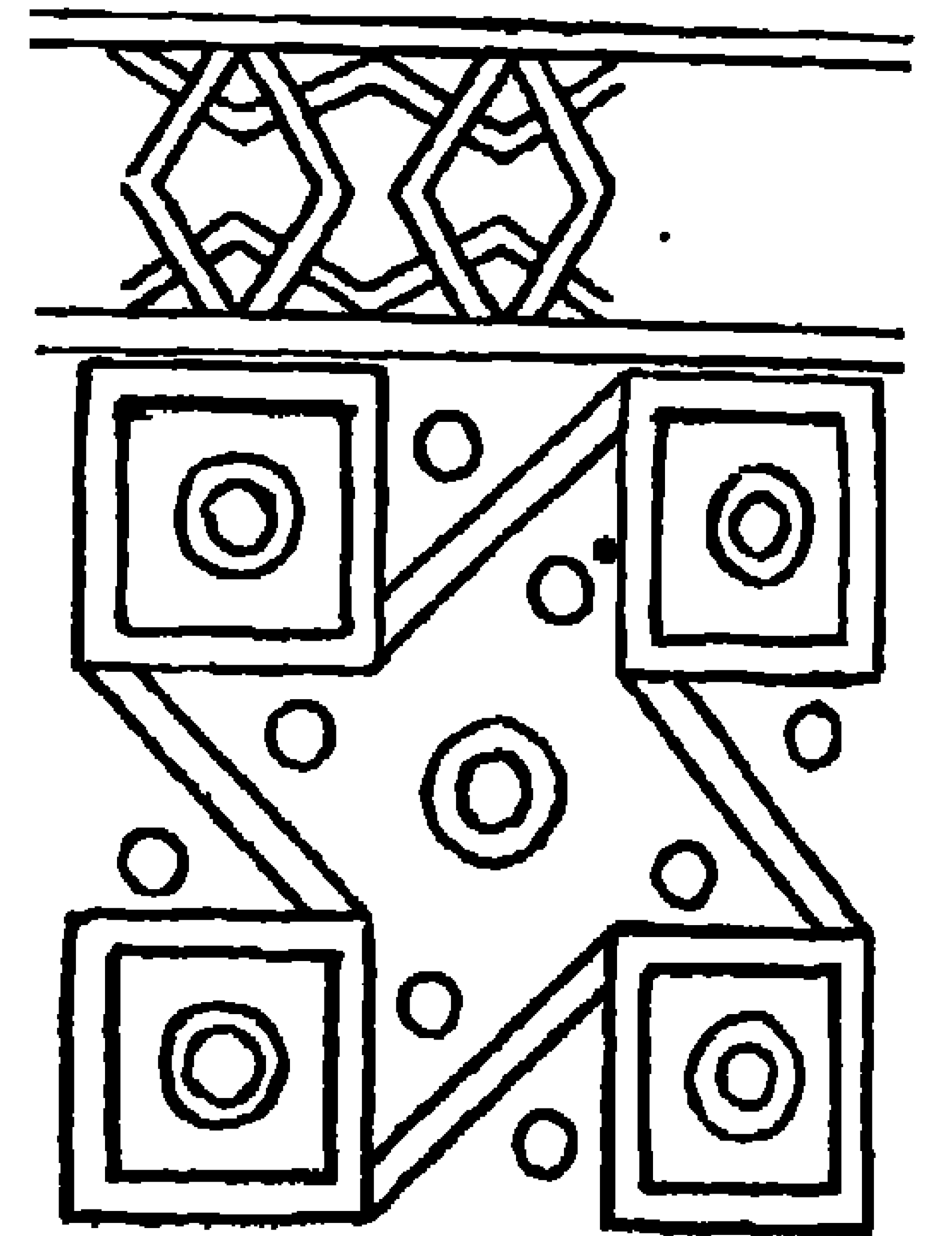
الالواح للجهات الاربع

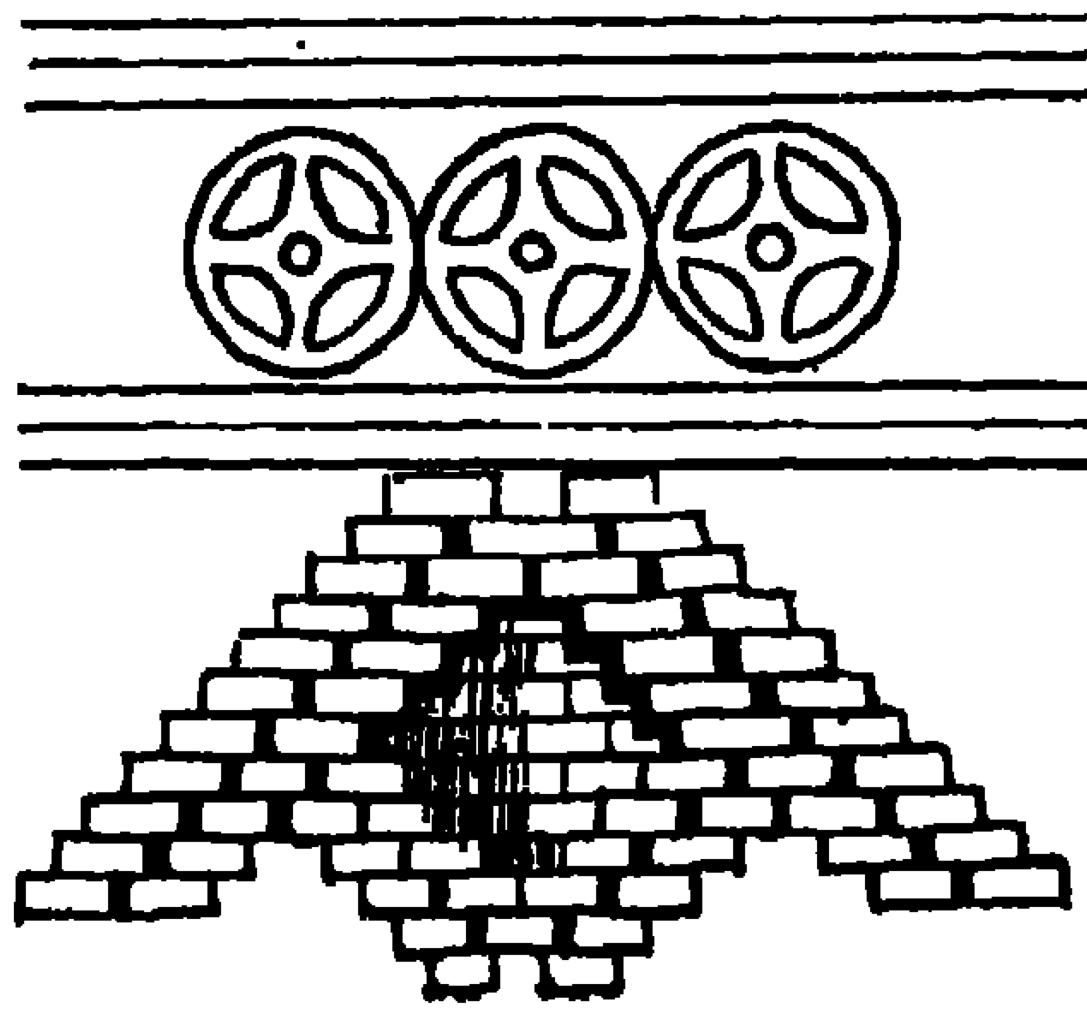
لوح – ج –

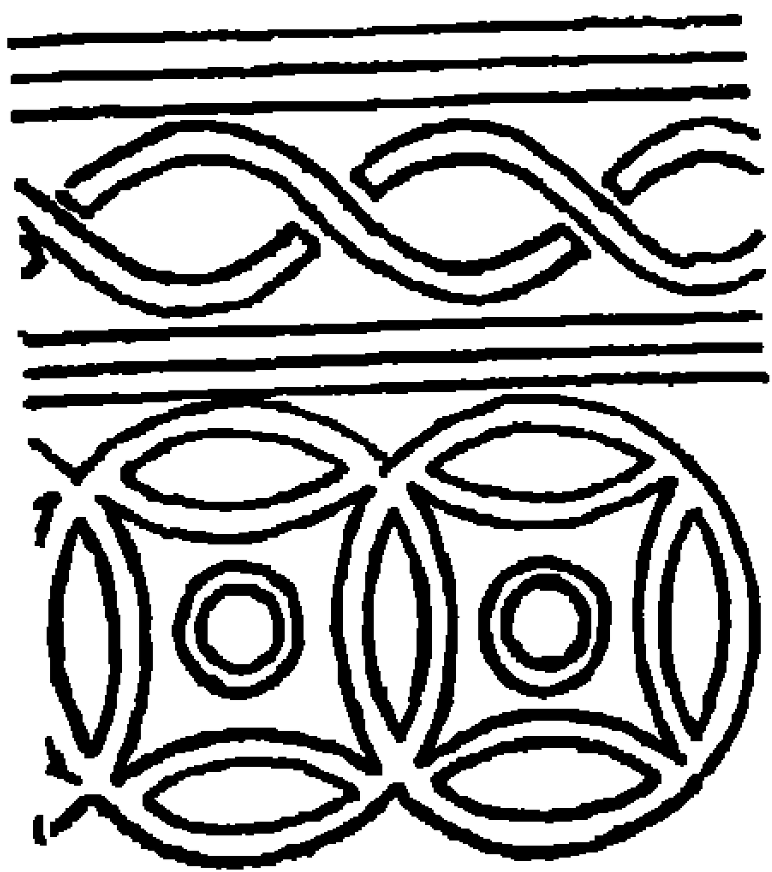

(١)

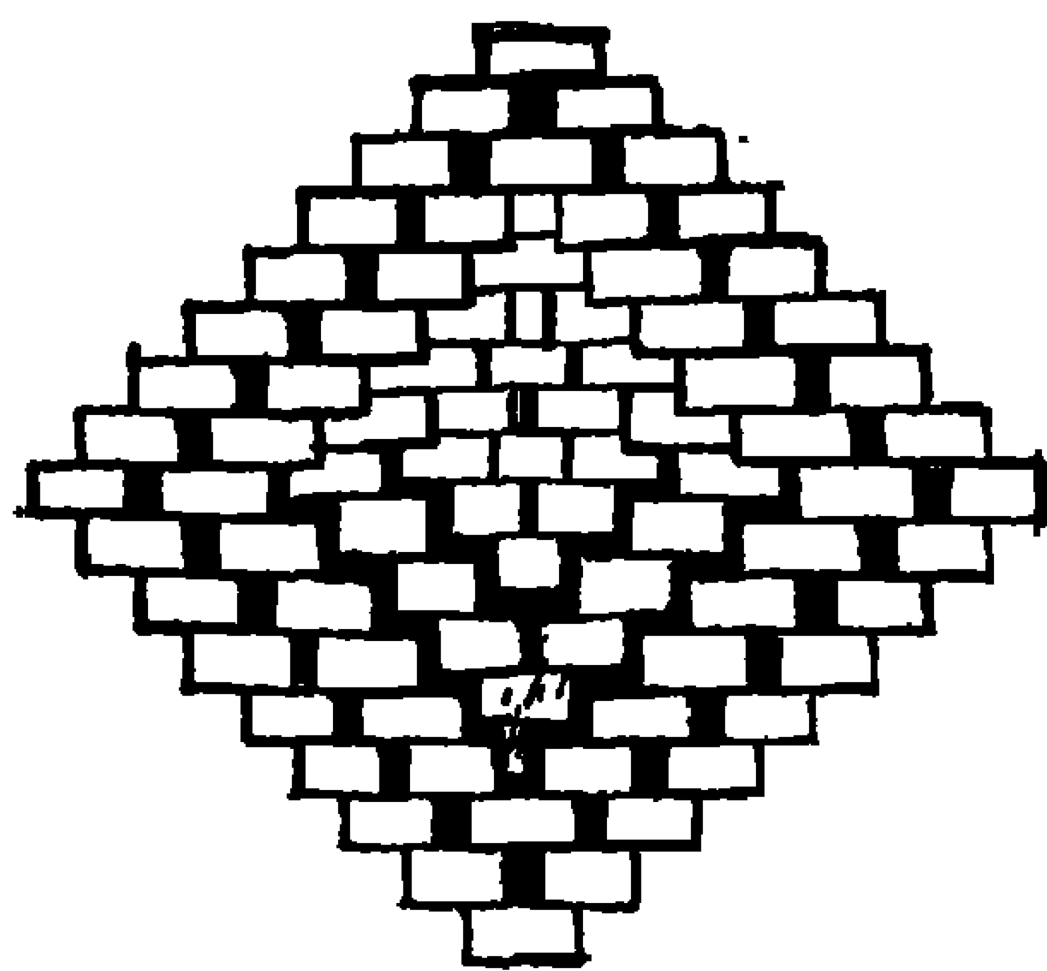

(٢)


(٣)


(٤)


(٥)


(٦)


(٧)

زخارف آجرية للمقاطع السبعة من المنارة

الصناعة والتجارة في واسط

بقلم : يوسف يعقوب مسكوني

للصناعة والتجارة اهمية عظيمة في تاريخ الامم والشعوب • فهما مدار حياتها وسبب رفوه عيشها وركن من اهم اركان سعادتها في الحياة الدنيا • لذلك كانت الامم والممالك تهتم بهما كل الاهتمام وتسعى في انمائهما مهما كلفها الامر وبكل ما بلغت من الجهد والطاقة في اكثارهمـا وتنشيطهمـا • ولولاهمـا لشلت الحـركة التعـاونية بين الفرد والمجموع تلك الحركة التي تعد نقطة الارتكاز بين نظم المعيشة وسبل الحيـاة • وهـذه واسط المدينة العريقة في القدم قد ضربت شوطا بعيدا في وفرة غلاتها وازدياد منتوجها واتقان صناعتها كما شهد لها بذلك مشاهير المؤرخين السابقين واساطين الكتاب الاعلام السالفين •

محاصيل واسط ومواردها التجارية :

ان ما اورده اقدم المؤرخيـن عن مواردهـا ومحاصلها التي ضربت رقما كبيـرا في مقيـاس التجارة يعد من الامور التـي لا تكاد تصـدق • فقد روى المقدسي في كتابه « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » ان واسط حسنة الاسواق واسعة السواد(١) كثـيرة الخير ومعـدن السمك(٢) • وذكر اليعقوبي في كتاب « البلدان » ان خراجها داخل في خراج طساسيج السواد(٣) ويتصل بها نهر ابان وبه يصنع الفرش الذي يعمل منه الارمني ثم يحمل الى ارمينيـة فيغـزل وينسـج • ثم الى عبداسي ثم الى المذار وهي مدينة ميسـان(٤)• ولما كانت مدينة واسط قـد بنيت على انقـاض مدينـة

(١) اي واسعة الخضرة والاراضي المزروعة •

(٢) ص ١١٨ من طبعة ليدن •

(٣) ينقسم كل طسوج الى عدة قرى واكثرما تستعمـل هـذه اللفظـة في سـواد العراق • وقد قسم سـواد العراق الى ستـين طسـوجا اضيـف الى كـل طسـوج اسـم • والسـواد هي البساتين والمزارع من النخيل والاشجار اذا التفت واتصل بعضها ببعض فسموه سوادا لخضرته بالزروع والاشجار وقد يسمى الاخضر سـوادا والسواد اخضر •

(٤) ص ٨٤ طبعة النجف •

« كسكر » التاريخية فقد روى ابن قتيبة الدينوري في كتابه « عيون الاخبار » ان واسط مشهورة بالفراريج الكسكرية وجدائها الكسكرية[٥]. ومما ذكره البكرى ان معنى كسكر يدل على الارض الصالحة للزراعة وباللغة الفارسية انها كشتكار[٦]. وبمعنى آخر ارض الحنطة او بلد الشعير على ما يدعيه ياقوت الحموى على لهجة اهل هرات[٧]. وذكر صاحب المجدل مارى بن سليمان انها تلفظ كشكر[٨] فتكون لفظة كسكر اى كشكر عربت عن لفظة « كشتكار » اى الشعير وان هذا اللفظ كان دارجا ابان سيادة الساسانيين . وعرفت في العصر الادبي الاموى بهذا الاسم ايضا .

اما ما سجله ابن حوقل الذى كان في واسط سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) ونقل عنه المستشرق لسترنج في كتابه « اراضى الخلافة الشرقية » ان واسط كانت تمد الخزينة بمليون درهم اى ما يساوى اليوم ٤٠٠٠٠ دينار تجبى من ضرائبها. ونقل هذا المستشرق ايضا عن اليعقوبى والمقدسى ما خلاصته :ـ

ان الاراضى التى كانت بواسط كثيرة الخصب وكانت تمون بغداد من محصولاتها ايام ندورتها. وكانت اسواق المدينة فاخرة ومجهزة جيدا .وعلى نهايتى جسرها رصيفان صغيران كانت ترسو فيهما الزوارق والسفن للاستراحة بعد تفريغ البضاعة. وبقيت واسط في طول عهد الخلافة من اعظم المدن المهمة فى العراق[٩]. ونقل آدم متز عن ابن رسته ان دجلة فيما بين واسط والبصرة كان يتشعب ثلاث شعب تنصب كلها في مستنقعات وآجام تسمى البطائح . وكانت السفن اذا وصلت اليها القت ما تحمله الى زواريق تجتاز هذه المنطقة فتجرى في شبه ازقة من قصب وبين هذه الأزقة مواضع متخذة من قصب اشباه الدكاكين عليها اكواخ وفيها قوم يحرسون الزواريق في هذه المنطقة الغريبة التى يتخلل آجامها بين حين وآخر رقعة من الماء الذى لا شجر فيه . وكان في كل كوخ خمسة رجال وهى شبيهة ببيت النحل وليس

---

(٥) ج ٣ ص ٢٥٠ طبعة مصر .

(٦) معجم ماستعجم ج ٢ ص٤٨٠ من الطبعة الحجرية الاولى .

(٧) معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٧ ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ من طبعة مصر وجاء ايضا في مادة كسكر انها كورة واسعة ينسب اليها الفراريج الكسكرية لانها تكثر بها جدا رأيتها انا تباع فيها اربعة وعشرون فروجا كبارا بدرهم واحد .
قال ابن الحجاج :ـ
ما كان قط غذاؤها [كذا] الا الدجاج المصدر
والبط يجلب اليها لكن يجلب من بعض اعمال كسكر وقصبتها اليوم واسط القصبية التى بين الكوفة والبصرة وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطا خسروسابور ويقال ان حد كورة كسكر من الجانب الشرقى فى آخر سقى النهروان الى ان تصب دجلة في البحر كله من كسكر ... وقال ايضا :ـ ان خراجها اثنا عشر الف الف مثقال .... قالوا وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث الملك الذى هو اصل الفرس .

(٨) في اماكن عديدة من الكتاب راجع الفهرست الابجدى مادة (ك) .

---

(٩) ص ٢٩ وما بعدها ـ The Lands of the Eastern Caliphate ـ وكذلك المقدسى ص ١١٨ .

نها شبابيك وفيها كان الحراس يكتنون من البق(١٠) وفي كتاب تاريخ الوزراء للصابىء ان لكسكر زكاء الارض وجودة الغلات(١١). ولواسط اسواق فخمة لمختلف الحاجيات والغلال والمصانع فقد ذكر اسلم بن سهل الرزاز المعروف بحشل في مخطوطه عن تاريخ واسط اسواقا للبزازين والرزازين والخرامين والعطارين وكذلك فعل ابن النجار في تاريخه المجدد لمدينة السلام وهو مخطوط بالمكتبة الاهلية بباريس(١٢) وذكر ابن الساعي الخازن في كتابه الجامع المختصر سوقا للخشب وهو الذي فيه دور بني الهروي(١٣) وغير هؤلاء ممن ذكروا اسماء لاسواق عديدة استطرادا كما ذكر القاضي التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة سوقا أو خانا للكتبيين(١٤). وذكر في كتابه جامع التواريخ المعروف (بنشوار المحاضرة) خانات للصفارين(١٥) وذكر ايضا سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان في حوادث ٤٦٧ هـ (١٠٧٤ م) ان حريقا حدث في واسط فاحرقت النار البزازين والنحاسين واضرت باهل واسط ضررا كبيرا . وهكذا نجد ان مدينة واسط الراكبة دجلة من الجانبين آنئذ كانت زاهرة في علمها غنية في مواردها تمير بغداد والبصرة اشهرا وكذلك المدن المجاورة لها بالمؤن والذخائر ابان الحروب وحدوث القحط والمجاعات كما ذكر صاحب النجوم الزاهرة ابن تغرى بردى(١٦) . ومما قاله فيها ابن بطوطة الرحالة الشهير في رحلته ان واسط حسنة الاقطار كثيرة البساتين والاشجار(١٧).

واما ما ذكره ياقوت الحموي في مادة واسط من معجم البلدان فما يفوق تصوره للعقل من الرخص والرخاء اللذين كانا في عهده عندما زارها في اسفاره فقال ما نصه :ـ (ورأيت انا واسطا مرارا فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق(١٨) وقرى كثيرة وبساتين ونخيلا يفوت الحصر . وكان الرخص موجودا فيها من جميع الاشياء بحيث انى رأيت فيها كوز زبد بدرهمين واثنتى عشرة دجاجة بدرهم واربعة وعشرين فروجا بدرهم والسمن اثنى عشر رطلا بدرهم والخبز اربعون رطلا بدرهم واللبن مائة وخمسون رطلا بدرهم والسمك مائة رطل بدرهم وجميع ما فيها بهذه النسبة)(١٩)

(١٠) الاعلاق النفيسة لابن رستة ص ١٨٥ والحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم متز ج ٢ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

(١١) ص ٣١٨ .

(١٢) مجلد العين والفاء .

(١٣) ج ٩ ص ١١٨ ـ ١١٩ .

(١٤) ج ٢ ص ١٢٢ ط علام .

(١٥) ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٣٢ ط المجمع العلمي بدمشق .

(١٦) ج ١ ص ٤٥

(١٧) ج ١ ص ١١٤ .

(١٨) هي القرى وما يحيط بها من الاراضي مفردها رستق ورستاق وقيل الرزدق والرزداق فالرزدق معناه الصف من الناس او النخل والرزداق القرى وما يحيط بها من الاراضي والجمع منها رزداقات ورزاديق .

(١٩) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٨ ص ٢٨٣ ط مصر .

ونقل المستشرفون ومنهم شتريك عن ابن حوقل :ـ ان طبيعة الارض واوضاع المناخ تجعل واسط محوطة بالصحراء غربا وفي منتهى هذه الصحراء بعض الحقول المشوشبة وبعض النخيل والاشجار الاخرى وكذلك بعض المروج . وهواؤها اصح من هواء البصرة اذ لا تنتشر المستنقعات كثيرا بل فيها السهول المزروعة اى الرساتيق الدائمة الخضرة . وكما يقول ايضا أنها كانت تمد بغداد بالمؤونة كلما كان الحصاد رديئا. ويأخذ عن المقدسي في الفات النظر الى توسع زراعة الحنطة وكثرة الاسماك . وان اسباب العيش فيها ميسورة فالهواء صحي والماء عذب والاسواق حسنة وارض السواد تأخذ مساحة جسيمة ثم يذكر قراها الغنية و (عمر واسط) اى دير واسط ذا البناء الفخم المحوط باشجار النخيل بينها وبين دجلة . والقادم اليه يراه كأنه امامه لاكتظاظ النخيل . ومما ينقله عن القزويني قاضيها المشهور والمدرس في مدرستها الشرابية حيث قال :ـ « ان لواسط خطأ واحدا وهو ان خراجها يكون لغيرها ولو بقي في يد اهلها لكانت واسط تفوق جميع البلاد في بركة زروعها . فلا يرى الانسان مدينة ابهج منها في منظرها الجميل واحلى شيء لدى المرء انه يشاهد قصورا جميلة وحدائق غنا وماء جاريا» ثم يعود الى قول ابن حوقل ان واسط احدى الاقاليم الستة وان اقليمها يعادل جميع مناطق الادارة المستقلة في العراق آنذاك برعاية عامل حازم شاهدته بنفسي سنة ٣٥٨ هـ . (٩٦٨ م) . فكا نما بدفعه من الضرائب الى سلطة الجباية في بغداد ما قيمته ستة ملايين درهما . وان اقليم كسكر السهل المزدحم بالسكان يغل اثنى عشر مليونا من الدراهم» .(٣٠) اما ما قاله ابن حوقل بالحرف فهو :ـ « ان واسط مدينة تحيط بحدها الغربي البادية بعد مزارع يسيرة وهي خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزرع واصح هواء من البصرة وليس لها بطائح ولها ارض واسعة ونواح فسيحة وعمارة متصلة وبها قوام مدينة السلام اذا اسنت نواحيها أو عيهت(٢١) . ونواحي واسط عمل مفرد من اعمال العراق لعامل جليل نبيه خطير . وحضرتها وقد جرى ذكر عقدها على ابى الفضل في سنه ثمان وخمسين وثلاثمائة وكان ستة آلاف الف درهم» .(٢٢) ثم نراه يقول في موضع آخر : « وحضرت عقد ضمانها من حد تكريت الى حدود واسط بجميع طساسيجها واعمال الكوفة المضمونه اليها من جميع وجوهها واسبابها على ابى الفضل الشيرازى في السنة المذكورة آنفا » . ثم قال ايضا :ـ « وقد تقدم ارتفاع البصرة وواسط عند ذكرهما وانهما تضمنتا معا باثنى عشر الف الف درهم في عن السنة المذكورة» (٢٣).

(٣٠) Die Alte landschaft Babylonien nach den Arabischen Geographen. By Streck. Wasit 318-333

(٢١) اسنت معناه اصابه الجدب والقحط وعاه بعيه عيها اصابته العاهة .

(٢٢) صورة الارض لابن حوقل ج ١ ص ٢٣٩ ط اوروبة .

(٢٣) صورة الارض لابن حوقل ج ١ ص ٢٤٧ ط اوروبة .

ومما لابد من ذكره هنا ما قاله ابن خرداذبة في كتابه (المسالك والممالك) وهو : « ان جوالي واسط ثلاثون الف درهم والجوالي جمع جالية وهو ما يجمع من الجزية من اهل الذمة فقط »(٢٤). ومما اورده الصابىء في كتاب تاريخ الوزراء ان حامد ابن العباس احد وزراء بني العباس كان يحمل الى السلطان مائتين واربعين الف دينار في كل سنة من واسط . ويعترف بانه كان يغل ضمان هذه الناحية سبعمائة الف دينار(٢٥). ويقول في مكان آخر ان حامد بن العباس استخرج من ابن الفرات الف الف وثلثمائة الف دينار لا يعلم بها احد غير حامد وكان منها اربعمائة ألف وكسر من آبار واسط(٢٦). وقبل ان نختم بحثنا عن تجارة واسط نذكر ان ولستد يقول :ـ ان من موارد الواسطيين الاسماك والطيور(٢٧). وقال لسترنج ان واسط كانت تصدر نوعا من السمك يدعى Lupins Wal Fish ـ وجاء في معجم الحيوان للفريق امين المعلوف ان (اللوبنز) اى (ولفش) سمك له خلقة الذئب(٢٨) والسمك المجفف المسمى شيم Shim . قال صاحب المعجم المذكور ان فصيلة الشيم فصيلة من رتبة شائكة الزعانف منها الشيم والزامور والقدقود والضبراك والجدابة والشخورة(٢٩). وقد قال جايكار الذي ترجم كتاب حياة الحيوان للدميري الى الانكليزية ان السمك سيم اسمه في عمان صيم واحدته صيمة(٣٠). هذا ما رواه لسترنج عن صادرات واسط في الاسماك(٣١). ويذكر لنا متز نقلا عن المقدسي انه كان ببحيرة طبرية نوع من السمك منه البني الذي حمل اليها من واسط(٣٢)

اما تجار واسط فلم يذكر منهم المؤرخون الا النزر اليسير وذلك استطرادا ايضا فممن اشتهر منهم يحيى بن معين من تجار اهل واسط ذكره الخطيب البغدادي(٣٣) وذكر ياقوت في معجم البلدان العفيف مرجا الواسطي التاجر وهو من تجار واسط في القماش مر بدير برصوما وهو قرب ملطية قاصدا بلاد الروم قال ياقوت في مادة (دير برصوما) ما نصه بالحرف :ـ « حدثني العفيف مرجا الواسطي التاجر قال اجتزت بدير برصوما قاصدا الى بلاد الروم فلما قربت منه اخبرت بفضله وكثرة ما ينذر له وان الذين ينذرون له قل ما يخالف

(٢٤) ص ٥٩ ط اوروبة

(٢٥) ص ٩٤ ط اليسوعيين .

(٢٦) تاريخ هلال الصابىء ايضا ص ٣٠٢ من الطبعة المذكورة .

(٢٧) ج ١١ ص ٩٩٩ .

(٢٨) المعجم المذكور مادة ولفش Walfish

(٢٩) المعجم المذكور آنفا مادة شيم Shim وص ٢٥١ .

(٣٠) ونقل صاحب المعجم المذكور ايضا عن جايكار مترجم كتاب الحيوان للدميري ج ٢ ص ١٣٩ .

(٣١) اراضي الخلافة الشرقية The Lands of The Eastern Caliphate للسترنج ص ٨١ .

(٣٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم متز ج ٢ ص ٢٩٤ وقد نقل عن المقدسي من ص ١١٨ .

(٣٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٦ ص ٢٤٣ .

مطلوبهم وان برصوما الذى فيه احد الحواريين فالقى الله على لسانى ان قلت ان هذا القماش الذى معى مشتراة بخمسة آلاف درهم فان بعته بسبعة آلاف درهم فلبرصوما من خالص مالى خمسون درهما فدخلت ملطية وبعته بسبعة آلاف درهم سواء فعجبت فلما رجعت سلمت الى رهبانه خمسين درهما وسألتهم عن الحوارى الذى فيه فزعموا انه مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم يرونه وان اظافره تطول فى كل عام وانهم يقلمونها بالمقص ويحملونها الى صاحب الروم مع ماله من القطيعة والله اعلم بصحته فان صح فلا شيء اعجب منه » .(٣٤) ومنهم عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه التاجر السفار الواسطى ذكره الامام العلامة شمس الدين بن محمد الذهبى فى طبقات القراء الموسوم بـ « معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار » وقد توفى سنة ٧٤٠ هـ . وذكره ايضا تقى الدين بن قاضى شهبة فى ذيل تاريخ الاسلام .(٣٥) وتقى الدين بن رافع ونقله عنه تقى الدين الفاسى فى منتخب المختار وممن ذكره أيضا ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة.(٣٦)

(٣٤) معجم البلدان (٤ : ١٢٦ مصر)

(٣٥) افادناه الاستاذ البحاثة الدكتور مصطفى جواد .

(٣٦) ج٢ ص ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ من الدرر . وكذلك نقل الاستاذ المحامى عباس العزاوى ترجمته عن صاحب الدرر فى كتابه تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٤٠ وذكر له ما خلاصته :ـ « هو تاج الدين ويقال نجم الدين عبدالله عبدالمؤمن التاجر الواسطى ولد سنة ٦٧١ هـ . فى اوائلها بواسط وقرأ القراءات على جماعة بتلك البلاد وقدم دمشق ثم دخل القاهرة ثم اقرأ الناس ببغداد وواسط والبصرة والبحرين وكان تاجرا سفارا . صنف (المختار) فى القراءة و(الكنز) فى القراءات العشر جمع فيه بين الارشاد للقلانسى وبين التيسير للدانى وزاده ونظمه فى قصيدة لامية سماها (الكفاية) فى ١٢٧٣ بيتا ونظم الارشاد للقلانسى وزاد عليه الادغام الكبير لابى عمرو وسماه (روضة الازهار فى القراءات العشر وائمة الامصار) فى ١١٥٣ بيتا . وصنف (تحفة الاخوان فى مآرب القرآن) وله فى مقدمة فى النحو سماها (اللمعة الجلية) وقصيدته فى القراءات العشر اولها :ـ

بدأت اقول الحمد لله اولا
الها عظيما واحدا صمدا علا
سميعا بصيرا باقيا متكلما
عليما مريدا قادرا منفضلا

مات فى شوال سنة ٧٤١ هـ . وقال آخرون سنة ٧٤٠ فى ذى القعدة .

واننى اعتقد ان الذى جعل زمرة من المؤرخين يترجمونه جمعه بين التجارة والعلم وهما اللذان ساقاه الى الاسفار الى مختلف البلدان والامصار فكان تاجرا وعالما فاضلا .

وجاء فى مقال للاستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد بعنوان (تجارة العراق فى القرن السادس الهجرى) الذى نشره فى مجلة غرفة تجارة بغداد ما نصه ننقله بالحرف :ـ « وكان تجار العراق يبعدون فى سفراتهم تشريقا وتغريبا وفى جهات الشمال والجنوب من البر والبحر . » فمما ذكره لنا المؤرخون استطرادا ان تاجرا من اهل واسط استأذن الشيخ محمد ـ قال فى الحاشية يعرف اليوم بالامام الدورى وامام

الدور في القريه المعروفة به فوق سامراء ـ ابن رستم الكردي المعروف بجاكير المتوفى سنة ٥٩٠ هـ في ركوب بحر الهند بتجارة لان الواسطي كان يعتقده فاذن له في ذلك فسافر وطلب من هناك بلاد الصين ثم عاد رابحا بتجارة حسنة بعد اكثر من ستة اشهر ـ وجاء في الحاشة نقلا عن كتاب « بهجة الاسرار ومعدن الانوار » لنورالدين ابي الحسن علي بن يوسف الشطنوفي ص ١٦٩ من سيرة عبدالقادر الجيلي ـ . (مجلة غرفة التجارة الجزء ان التاسع والعاشر من السنة الخامسة ص ٧١٨) .

الصناعة في واسط :

اما الصناعة فلا جرم ان في واسط وكسكر ونواحيهما عدة مصانع ومعامل لمختلف الحاجيات الصناعية . فهنالك معامل للحياكة حيث ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد الستور الواسطية التي استجلب منها الى بغداد الخليفة المقتدر بالله العباسي[٣٧] ومما يجدر ذكره في هذه المناسبة ما رواه ابن الفوطي في الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٥١ هـ . (١٢٥٣ م .) عن خياط واسطي حاذق فقال : « وفي سنة احدى وخمسين وستمائة توفي علي بن ابي الفوارس المقرىء الواسطي الخياط المعروف بالسبرماريك[٣٨] قدم بغداد واستوطنها وكان حاذقا في الخياطة قيل ان الامير الارنباي (؟) احضره في ليلة العيد وقد عرض عليه ثوب أطلس قد اشتط صاحبه في ثمنه فقال : انا اخيطه ولا اقطعه وتلبسه فان رضي صاحبه بما يعطي والا يعد عليه .

فقال له : افعل ذلك . ففعل وجاء صاحبه واصر على الاشتطاط ففتق وطوى وثقل واعيد عليه . فلما رآه صحيحا رضي بما اعطى »[٣٩]

وهنالك معامل لاستخراج الخمر والنبيذ : فقد جاء في معجم الادباء لياقوت الحموي ان جحظة البرمكي تحدث في أماليه قال : قال لي عبدالله بن حمدون . . . ونظرت فيما وصلني به المستعين في مدة خلافته وهي ثلاث سنين ونصف فكان اكثر مما وصلني به المتوكل . ثم خلع المستعين وحدر الى واسط ومنع من كل شيء الا القوت فاشتهى نبيذا فخرجت دايته الى اهل واسط فتشكت ذلك اليهم فقال لها رجل من التجار : له عندي كل يوم خمسة ارطال نبيذ دوشاب.[٤٠] فكانت تمضي اليه في كل يوم

(٣٧) المقدمة من كتابه صفحة ٥٢ وراجع ص ٥٤ من كتاب تجارة العراق قديما وحديثا لصاحب المعالي الاستاذ يوسف غنيمة .

(٣٨) قال مصححه والمعلق على حواشيه الدكتور مصطفى جواد : هكذا وردت وما نعرف حقيقته لقلة المصادر .

(٣٩) ص ٢٧٠ من الكتاب المذكور .

(٤٠) جاء في كتاب شفاء العليل ص ٨٧ ما نصه . « دوشاب . نبيذ التمر معرب قال ابن المعتز

لا تخلط الدوشاب في قدح ... بصفاء ماء طيب البرد

وقال ابن الرومي :ـ

علني احمد من الدوشاب ... شربة نغصت على شبابي

وفسر في شرحه بالنبيذ الاسود وقال السمعاني انه الدبس بالعربية »

وقد ورد ذكره في كتاب الاغاني في عدة اماكن منه هكذا : الخمر الدوشابي . ويطلق سكان

فجيئه به سرا الى ان حمل من واسط فقتل بالقاطول . »(٤١) وذكرلنا ياقوت ايضا في معجم الادباء الحكاية الآتية في ترجمة علي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ما نصه : « . . . . . . وقرأت في المفاوضة : حدثني الوزير ابو العباس عيسى بن ماسرجيس قال كنت اخلف الوزارة في بغداد مشاركا لابي الحسن علي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان فدعاني يوما الى داره ببركة زلزل(٤٢) وتجمل واحتشد ودعا بكل من يشار اليه بحذق في الغناء من رجال واماء مثل (علية الخاقانية) وغيرها من نظرائها في الوقت وحضر القاضي ابو بكر بن الازرق نسيه وانتقلنا من الطعام الى مجلس الشراب . فلما دارت الكأس ادوارا قال لي ما اراك تحلف على القاضي ليشرب معنا ويساعدنا وان كان لا يشرب الا (قارصا) قلت انا غريب ومحتشم له وامره بك امس وانت به اخص . قال فاستدعى غلاما وقال امض الى اسحاق الواسطي واستدع منه قارصا وتول خدمة القاضي ايده الله فمضى الغلام وغاب ساعة ثم اتى ومعه خماسية فيها من الشراب الصريفيني(٤٣) الذي بين ايدينا الا ان

العراق الجبليين في الشمال والشمال الشرقي لفظة دوشاب باللغة الكردية بمعنى الدبس والدبس يصنع من الزبيب في الاماكن الشمالية من العراق.

(٤١) ج ٢ ص ٢١٧ من طبعة مرجليوث

(٤٢) هي محلة في جانب الكرخ من بغداد قال ياقوت هي بغداد بين الكرخ والسراة وباب المحول وسويقة ابي الورد . وكان زلزل هذا ضرابا بالعود يضرب به المثل بحسن ضربه وكان من الاجواد وكان في ايام المهدي والهادي والرشيد وكان غلاما لعيسى بن جعفر بن المنصور وكان في موضع البركة قرية يقال لها سال بقباء الى قصر الوضاح فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين ونسبت المحلة باسرها اليه ... فقال نفطويه النحوي وهو ابراهيم بن عرفة الواسطي في ذلك :ـ

لو أن زهيرا وامرأ القيس ابصرا
ملاحة ما تحويه بركة زلزل

لما وصفا سلمى ولا ام جندب
ولا اكثرا ذكر الدخول فحومل

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد الكوفة قدم بهما ابي معهما ستة حجج ووقفهما على الغناء العربي واراهما وجوه النغم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخلفاء وكان الرشيد قد وجد على زلزل وحبسه سنين وكانت اخت زلزل تحت ابراهيم الموصلي ... وقال في قصة ذكرتها في اخبار ابراهيم من كتاب اخبار الشعراء الذي جمعته واسم زلزل منصور :ـ

هل دهرنا بك عائد يا زلزل
ايام يبغينا العدو المبطل

ايام انت من المكاره آمن ..
والخير متسع علينا مقبل

(معجم البلدان مادة البـاء والراء ج ٢ ص ١٥٢ ـ ١٥٣ من طبعة مصر)

(٤٣) لقد اورد ياقوت في معجم البلدان في مادة صريفون وصريفين عدة اماكن وقرى في العراق وغيره مثل صريفين واسط وصريفين الكوفة وصريفين قرب بغداد بين اوانا وعكبراء الا انه قال :ـ يلزمه الاعراب كما يلزم الاسماء المفردة التي لا تنصرف فتقول هذه صريفين ومررت بصريفين والنسبة اليه والى امثاله على هذا القول صريفي وعلى هذه اللغة . قال الاعشى في نسبة الخمر الى هذا الموضوع :ـ

صريفية طيب طعمها
لها زبد بين كوز ودن

وللاستيضاح راجع ج ٥ ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ من المعجم المذكور ط مصر

على رأسها كاغداوختما وسطرا من مكتوب (قارص من دكان اسحاق الواسطي) . قال فتأمله القاضي وابصر الخط والختم ثم امر فسقي رطلا فلما شربه واستوفاه قال للغلام ويلك ما هذا ؟ . قال يا سيدي هذا قارص . قال لا بل والله الخالص ثم ثنى له وثلث فاضطرب أمر القاضي علينا واشأ يقول :ـ

الا فأسقني الصهباء من حلب الكرم
ولا تسقني خمرا بعلمك او علمي
اليست لها اسماء شتى كثيرة
الا فاسقنيها واكن عن ذلك الاسم

فكان كلما اتاه بالقدح سأله عنه فيقول تارة مدام وتارة خندريس وهو يشرب فاذا قال له خمر حرد واستخف به فيتوارى بالقدح ساعة ثم يعيده ويقول هذه قهوة فيشرب به فلم يشرب القاضي الا بمقدار ستة اسماء أو سبعة من اسماء الخمر حتى تبطح في المجلس ولف في طيلسان ازرق عليه وحمل الى داره »[٤٤] وعلى هذا فيكون القارص هذا نوعا من الشراب اختص به اسحاق الواسطي الذي كانت له دكانا (كذا) في بغداد يبيع فيها هذا النوع من الشراب ويوضع كاغد مختوم مكتوب عليه هذه العلامة الفارقة (قارص من دكان اسحاق الواسطي) على فوهة القنينة كما هو متبع اليوم في كل انواع المشروبات الافرنجية والمحلية .

وقد نقل هذه الحكاية المسرودة آنفا آدم متز في كتابه المذكور سابقا بصورة موجزة[٤٥] . ونقل نعمة الله الجزائري صاحب كتاب (زهر الربيع) الخبر الآتي :ـ ذكر صاحب القاموس ان كسكر قصبة واسط كانت تزرع فيها الاقلام واقلامها حسنة جدا وينقله التجار والمترددون الى اقطار العالم واطراف البلاد . وكان خراجها[٤٦] في ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقال من الذهب فتكون اثنى عشر لكا من الدنانير . ويقول مؤلف الكتاب ان واسط محسوبة من بلادنا اعني الجزيرة وقبل خروجنا منها كنا نكتب في اقلامها وفي هذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامريها وصارت الاقلام منحصرة في بلدة تستر[٤٧] .

ونختم البحث هنا بقول المستشرق الالماني شتريك نقلا عن العلامة المستشرق دوزي حيث قال :ـ « ان المنتوجات التي تستحق الذكر في واسط هي الاقمشة الثمينة المصنوعة فيها فكانت تخرج الى البلدان من المعامل الواسطية وتجارنها[٤٨] . هذا ما تيسر لي الحصول عليه في بحوثي عن مدينة واسط ولعلني اعثر على متون اخرى في هذا الصدد لاشباع هذا الموضوع القيم النفيس ومن الله التوفيق » .

بغداد — يوسف يعقوب مسكوني

---

(٤٤) معجم الادباء ج ٥ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ ط مرجليوث .

(٤٥) آدم متز الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٤٦) تقرأ منصوبة بفتح الجيم لانها خبر منقدم لكان و(اثنا عشر) اسمها وقد أخر .

(٤٧) كتاب زهر الربيع لنعمة الله الجزائري ص ١٢٩ من الطبعة الحجرية في بمبي

(٤٨) دوزي الجزء الثاني من الملحق ص ٨٠٢
Dozy Suppl. 26. 802



المراسلات والأنباء

جولة استطلاعية في مواطن الآثار

في الألوية الشمالية

في صبيحة يوم الجمعة السادس من شهر أيار ١٩٤٩ تركنا بغداد وبصحبتنا موظفون من مديريتنا وهم السادة فؤاد سفر وبشير فرنسيس ومحمود الامين ، قاصدين كركوك وهي اول مرحلة من مراحل جولتنا التي هدفنا منها الاطلاع على الاعمال التنقيبية التي اجريت في عدد من المواقع الاثرية من جهة ، ودرس التلول الاثرية المهمة لاختيار افضلها لتنقيبات مديريتنا فيها من جهة اخرى .

وكان اول ما استرعى انتباهنا من الآثار بقايا فرع من فروع النهروان ، شاهدناه قبل وصولنا الى خان بني سعد . وصادفنا النهروان ثانية في مفرق الطرق بين بعقوبة والخالص وبغداد ، ثم وجدناه بعد ان تركنا بلدة الخالص فورا حيث هو واضح المعالم عريض المجرى عالي الاكتاف ، والنهروان من اعظم انهار الري في العراق في أيام الفرس(١) وبقي صالحا بعدهم في ايام العرب فوسعوا فروعه وكروا مجاريه .

ومن ثم دخلنا في اراضي الغرفة الخالية من الزرع والضرع ماخلا بقعا صغيرة منخفضة تجتمع فيها مياه الامطار زرعها بعض الاعراب سكان وادي نهر العظيم . والغرفة منبسط من الارض واسعة تمتد رقعتها بين ديالى والعظيم وبين مزارع الخالص وجبال حمرين الجرد ، تقطعها السيارة بنحو ساعتين . وتكاد تخلو من التلول الاثرية الا بعض التلول القليلة الارتفاع الواقعة قرب وادي العظيم من بينها تل الاحمر وآثاره من العهد الآشوري . ويعرف ان في هذه الارض المنبسطة دارت معركة طاحنة بين جيوش العاهل الآشوري سنحاريب وبين جيوش العيلاميين وتعرف بموقعة هالولينا(٢) .

وكان طريقنا في الغرفة الى يسار نهر العظيم الا اننا لم نر مجرى ذلك النهر الا في نقطة واحدة شيد فيها مخفر للشرطة حيث بدا لنا عقيق العظيم اشبه بخزان واسع للماء وكانت بعض اقسامه مزروعة .

وبعد ان اجتزنا جبال حمرين بطريق ملتو ظهر امامنا سهل واسع تكسوه الزروع اينما اتجه

(١) يرى البروفسور فلكنشتاين ان النهروان كان موجودا في العهود البابلية الاولى مستندا في ذلك الى قراءته لرقيم من الطين وجد في اطلال خفاجي جاء فيه ان الملك سمسو ايلونا ابن المشرع العظيم الملك حمورابي قد آمر بكري نهر قرأ اسمه فلكنشتاين بشكل ناروان . الا ان الدكتور ياكبسن يختلف معه في قراءة الاسم ولا يتفق معه في الرأي حول علاقة ناروان بالنهروان .

(٢) يراجع كتاب اولمستد *History of Assyria* ص ٣٥٠ وما بعدها .

نظرنا ، وكانت اكبر قرية فيه هي قرية سليمان بك فيها ماء جار وبالقرب منها محطة للقطار ومعلع في الجبال المجاورة لها لشركة السمنت العراقية. ومن بعدها وصلنا الى مركز ناحية طوزخرماتو الواقعة على نهير دائم الجريان يسقي بساتين هذه البلدة . ومنها تابعنا سيرنا فمررنا بجسر داقوق حيث يقت بلدة داقوق على يسارنا وكانت مئذنتها التاريخية التي تعود الى زمن الصفويين ترى من بعيد . وعرف العرب هذه البلده باسم « داقوقا » .

تل مطارة

وقبل وصولنا كركوك بنحو اربعين كيلومتراً انحرفنا عن الطريق العام نحو اليسار قاصدين تل مطارة المعروف بـ « قره يتاغ » ، حيث اجرت بعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو برئاسة الدكتور بريدوود الحفر فيه ، وعثرت على آثار من عصور ما قبل التاريخ ، اهمها ما كان مثيلا لما اكتشفته المديرية في تنقيباتها في تل حسونة التابع لناحية الشورة بلواء الموصل . واقتصرت اعمال البعثة في تل مطارة على درس طبقات سكناه وعلى تعيين ازمانها بحفر خندق ضيق مدرج يقطع السفح الشرقي للتل من اعلاه الى اسفله ، وبسبر التل بحفيرتين تم العمل فياحداهما حتىالتربة الخالصة اي الارض البكر واكتفي في الثانيه منهما بتنقيب الطبقتين العليين فقط(٣) .

(٣) نشرت تفاصيل اخرى عن تنقيبات هذا الموقع في سومر المجلد الرابع ، الجزء الثاني الصحيفة ٢٩٠ .

تل مغار

ومن هذا التل ذهبنا الى زيارة تل مغار الذي يفصله عن القرية المعروفه باسمه واد وجدناه فائض الماء في ذلك اليوم على غير عادته من جراء سقوط المطر في اليومين السابقين . وبعد عبورنا اياه وجدنا التل واسعا عاليا قليل الانحدار في جهته المطلة على احد فروع الوادي الذي اقتطع مياهه جزءا من الموقع الاثري ، وينتهي سفحه الآخر ببقعة مغطاة بكسر الفخار . وهذا التل من اعلى التلول في تلك المنطقة وآثاره من الفخار الاشوري والحوري وبعضها من عصر الوركاء . ويقابله في الجهة الثانية من الوادي مرتفع اثري كان مستوطنا في عصر الوركاء كما دلت على ذلك كسر الفخار التي عليه . وعرض علينا سكانالقرية القريبة قطعتين اثريتين احداهما سكينة طويلة من الزجاج البركاني الاسود المعروف بالابسيد طولها ٢٦٫٥ سم وعرضها ٣٫٥ سم ليس لدينا فيالمتحف العراقي غيرها بمثل طولها قيل لنا ان احد رعاة القرية عثر عليها صدفة في تل مطارة . وثانيتهما لوحة صغيرة من الرخام الابيض قد قطعت جوانبها بشكل جرة يحتمل انها كانت من قطع التطعيم ، وقد كوفيء العاثران عليهما . وهذان الاثران هما الآن في المتحف العراقي .

واستأنفنا بعد ذلك طريقنا الى كركوك وقبل الوصول اليها مررنا بقرية تازة خرماتو ففحصنا الآثار التي في التل المجاور لها المشرف على الطريق العام فوجدنا انها من العهود الاشورية .

وبلغنا كركوك بعيد الغروب وبهذا قطعنا الطريق من بغداد الى كركوك بمدة تزيد على اثنتي عشرة ساعة اقتضتها دراستنا للاماكن الاثرية الموصوفة آنفا .

في شركة النفط العراقية

وفي صباح اليوم التالي وبعد زيارتنا لمتصرف اللواء توجهنا الى شركة النفط العراقية فشاهدنا البقعة الاثرية الواقعة في حي العمال الجديد ، حيث عثر صدفة على معالم مقبرة قديمة وجدت فيها آثار من الالف الثالث قبل الميلاد ، بينها فؤوس من نحاس وآنية من الفخار واختام اسطوانية . وقد انتهزنا فرصة وجودنا في مركز الشركة المذكورة فاطلعنا رجالها على نماذج الاحياء المتحجرة التي استخرجت من سبر طبقات الارض الجيولوجية في اثناء البحث عن النفط .

نوزي

وقمنا بعد ظهر هذا اليوم بزيارة موقع « يورغان تبه » الاثري وهو في الجهة الجنوبية الغربية من كركوك على خمسة عشر كيلومترا منها ، في عقار قرية تركلان . وهذا الموقع تل واسع قد جرى فيه التنقيب لعدد من المواسم من سنة ١٩٢٥ الى عام ١٩٣١ من قبل جامعة هارفرد واشتراك المدرسة الاميركية للبحوث الشرقية معها في بعض المواسم كما اشترك المتحف العراقي في تنقيبات الموسم الاول . فتبين ان هذا التل كان مدينة مزدهرة واسعة في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد في عهد الحوريين ، اسمها نوزي . واستمرت السكنى فيه في الازمنة الاشورية وما بعد ذلك وكانت المدينة قبل عهد الحوريين تعرف باسم آخر هو « كاسور » ، ولا سيما في العصر الاكدي . وجدت ايضا في الطبقات السفلى من التل آثار من عصور ما قبل التاريخ(٤) .

ووجدنا ان معظم معالم الابنية المكتشفة في التنقيب قد ضاعت بسبب العوامل الطبيعية من امطار ورياح ، الا اننا ميزنا بينها المعبد المكتشف والسبر الواسع في وسط التل .

منطقة مخمور

وفي صباح اليوم الثامن من شهر ايار قصدنا زيارة مخمور حيث كانت مديريتنا في العام الماضي قد قامت بسبر ثلاثة تلول هناك وهي « كوله كندال » ، « وقلعة ابراهيم بايس » او مخمور القديمة وتل الاكرح(٥) .

وفي طريقنا الى تلك المنطقة كشفنا عن تل يارمجه الواقع الى يمين الطريق العام على مجرى جدول وكاشة بين مخفر داورمان وبلدة التون كبري . وهذا التل قد جرفت المياه قسما كبيرا

---

(٤) وصف البروفسور ستار حفريات نوزي والآثار المكتشفة فيها في مجلدين ضخمين بعنوان *Nuzi*

(٥) تراجع الكلمة المنسورة عن حفريات المديرية في منطقة مخمور في سومر م ٤ ، ج٢ ، ص ٢٩٧ .

من سفحه فعرف بهذا الاسم اى نصف التل وقد بانت طبقات السكنى القديمة فيه فمكننا ذلك من معرفة ازمنة استيطانه وهي من اقدم العصور حتى الازمنة الاشورية •

وبعد ان وصلنا الىديبكه مركز ناحية كنديناوه والتي في جوارها تل قديم كبير اتجهنــا نحــو الجنوب الى الفتحة في جبال قره جوق المؤديه الى سهـل مخمـور ، فمررنا بموقـع كولة كنـدال وشاهدنا الخنادق التي سبر بها سطحه حيث وجد بناء ضخم من العهد الاشورى • ثم شاهدنا في الفتحة خرائب حصن قديـم كان يحمـي ذلك الدرب الجبلي في الازمنة الاشورية وبالقرب منه جب كثير الغـور واسـع يحتمل ان كان مـوردا للماء • وبعد ان اجتزنا جبال قرهجوق انفتح امامنا سهل مخمور الواسع الممتد حتى الزاب الاسفل ودجلة • وكانت بلدة مخمـور تـرى على بعـد قليل منا •

وواصلنا سيرنا الى تل ابراهيـم بايس رأسا واطلعنا على اماكن التنقيبات التي قامت بها مديريتنا فيه • وهذا الموقع واسع يحيط به سور من اللبن مربع الشكل ، وفي وسطه مرتفع كبير فوقه بقايا بناية حديثة يقال ان رئيسا من رؤساء مخمـور واسمه ابراهيم بايس كان قد بنـاها قلعة له في العهد العثماني كما شيد بعض الاكواخ لرجاله في القسم المنخفض من الموقع • وقد استظهرت المديرية فيه معبدا آشوريا يعـود زمنه الى القرن الثامن قبل الميلاد • وسبرت المرتفع الوسطى فتبين لها انه كان مستوطنا في عصور ما قبل التاريخ •

وشيد الاشوريون على الموقع بلدة محصنة احاطوها بسور وبنوا فيها معبدا ، والظاهر أن انتخابهم تلك البقعة كان لوفرة مياه العيون القريبة ولانها تشرف على سهل مخمـور وتسيطـر على الدرب الجبلي فاتخذوها مركزا اداريا لهذهالمنطقة وحصنا عسكريا لحماية طرقها • ولسعة تل ابراهيم بايس وتعدد ادوار السكنى فيه فان هـذه المديرية تعتقد ان ما قامت به من تنقيب في مدة عشرين يوما وان كان قد اوضح اشياء كثيرة عن اهميته وعن ازمانه الا انه في نيتها استئناف التنقيب فيه بشكل اوسع عند سنوح اول فرصة •

اما تل الاكرح فيقع في النهاية الغربية للسهل ولا يبعد كثيرا عن دجلة وعن خرائب العتر التي هي مـدينة كارتوكـولتي نينـورتا ، وقد سبرت المديرية بعض اجزائه في اثناء تحرياتها في منطقة مخمور فتبيـن لهـا ان الاكرح كان مسكونا في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد •

وفي مســاء ذلك اليوم قفلنـا راجعين الى كركوك ، الا اننا توقفنا في تل وكاشه ، وهو على مقربة من الطريق العام بين التون كبرى وكركوك ويشرف على الوادى المعروف باسمه • وهو تل واسع كبير فيـه مرتفع عـال وكانت معظم آثاره السطحية من الدور الاشورى •

قلعة جـرمو

وفي صباح الاثنين في التاسع من أيار تركنا كركـوك صـوب جمجمــال لزيارة قلعة جرمو فالسليمانية ، وعند وصولنا الى جمجمــال كان

قائمقام القضاء قد اعد لنا ما يلزم من الوسائل للوصول الى الموقع الاثرى . لانه فى منطقة جبلية وعرة المسالك تتخللها وديان لا يمكن للسيارة اجتيازها . فسلكنا طريق السليمانية المعبد وقبل ان نصل الى دربند بازيان تركنا ذلك الطريق متجهين جنوبا نحو قرية جالكة ومن هناك سرنا على الاقدام نحو الموقع المذكور ، فاستغرق وصولنا اليه من قرية جالكة نحو خمس واربعين دقيقة .

وهذا الموقع الاثرى المشرف على واد عميق عرف بهذا الاسم لوقوعه قرب قلعة جرمو المتأخرة والتى من بقاياها رابيتان عاليتان تريان من بعيد . وقد قمنا بزيارته لمشاهدة اعمال التنقيب فيه التى اجرتها بعثة المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو برئاسة الدكتور بريدوود قبل نحو عام من الزمن فور انتهائه من حفريات تل مطارة المار الذكر . وقد ادت تنقيباته التى دامت شهرا واحدا الى الكشف عن مستوطن سكن فيه الانسان فى الادوار الاولى من تعلمه الزراعة قبل ان يصنع الفخار . فكان جل الآثار المكتشفة فى قلعة جرمو من الحجر والصوان وبينها دمى صغيرة من الطين المشوى تعد اقدم صور مكتشفة فى العراق(٦).

ومن ثم عدنا الى جمجمال بعد ثلاث ساعات قضيناها فى زيارة قلعة جرمو ، واذ كنا هناك بلغنا وجود نصب من الحجر على بعد يسير من تلك البلدة يسميه الناس هناك « برده بالكه » فزرناه بعد ظهر اليوم نفسه ونحن قاصدين السليمانية .

وفى طرف من بلدة جمجمال تل اثرى عال وجد فيه رقيم طين منقوش بكتابة مسمارية من العهد الكشى .

بـردة بالكة

اما برده بالكة فصخرة كبيرة رأيناها لاول مرة ونحن فى الطريق المعبد كانت على مسافة يسيرة من يميننا ، قائمة على هضبة تبعد بنحو اربعة كيلومترات من جمجمال ، ومعنى الاسم بالكردية (حجر الاتكاء) او (حجر قائم) ، وهى قطعة واحدة من الحجر غير منتظمة الشكل تكاد تكون اسطوانية لولا التآكل الحاصل فى جوانبها وفى الجزء الاسفل منها . وطولها اربعة امتار ومحيطها فى اعرض نقطة منها ايضا اربعة امتار الا ان محيط جزئها السفلى ٢/٢٠ مترا (انظر الصورة المنشورة فى القسم الانكليزى فى هذا الجزء من سومر فى مقال برده بالكة) .

ويحتمل انها نصبت على قاعدة من الحجر مدفونة فى سطح الهضبة . وهذه الصخرة من حجر البريش Breccia الرسوبى تكون من كسرات من الصوان والحجارة الصغيرة غير مستديرة الزوايا ومن الرمال والعظام قد تماسك بعضها مع بعض بترسبات ثانى اكسيد السيليكون بينها وبتأثير الضغط فى موطنها الاصلى قبل الوف السنين .

اما موقعها فهو فى منحدر هضبة مطل على ملتقى واديين تسيل فيهما المياه فى موسم الامطار (انظر المخطط المنشور فى المقال الانكليزى عن هذه الصخرة فى هذا الجزء من سومر) . وتأخذ تلك الهضبة بالإرتفاع شيئا فشيئا شرقا وجنوبا حتى

(٦) تراجع سومر م٤ ، ج٢ ، ص ٢٩١ ـ ٩٢

ينتهي ذلك الارتفاع بذروتين منبسطتين ، وجد في الذروة الشرقية منهما ، وهي على بعد يسير من الصخرة القائمة ، حجارات متوسطة الحجم غائرة في الارض تتألف منها دائرة غير منتظمة الاستدارة يقدر قطرها بنحو ستة امتار يقول فيها سكان المنطقة بانها قلعة قديمة •

وهذه الصخرة القائمة هي من انصاب انسان العصر الحجري الحديث حيث اعتاد ان يقيم صخرة من هذه الصخور الكبيرة عند قبر كل زعيم من زعمائه ، ويتردد اليها ظنا منه ان روح الزعيم يسكنها او يحفرها أو يختلف اليها • وتعرف هذه الانصاب بمكاليث megaliths • وقد تتألف من صخرتين قائمتين تحملان صخرة ثالثة افقية وتتكون احيانا من عدد من الصخور القائمة في دائرة فتعرف حينذاك باسم دولمن Dolmen وقد وجدت هذه الانصاب في اقطار كثيرة في اوربة وفي انكلترة. وعلى النيل الاعلى وفي سورية وفي بادية الشام • ويعود جميعها الى العصر الحجري الحديث •

وفي موقع هذه الصخرة القائمة آلات من الحجر والصوان وكسرات من الفخار منتشرة على سطح الهضبة لمسافات واسعة • وهي ليست من عصر واحد • فالفخار منها هو احدثها وان كنا لا نعلم زمنه بالضبط الا اننا لضيق الوقت الذي صرفناه في الكشف عن هذا الموقع لم نستطع ان نعثر على حافات او كعوب نستدل بها على زمنه • غير اننا لا نشك في انه من ازمنة متأخرة بعد العصر الذي نصبت فيه تلك الصخرة •

اما آلات الحجر (انظر اشكالها في المقال الانكليزي عن هذه الصخرة في الجزء ذاته من سومر) فبينها مجموعة كبيرة من الفؤوس الكمثرية الشكل المعروفة بين الاوساط العلمية باسم Coup de point قد هندمت نهايتها المنبلة وجانباها وتركت نهايتها الثانية وهي محل القبض على وضعها الطبيعي • وكانت هذه الآلة تستعمل في اغراض شتى منها للدفاع عن النفس ، ولصيد الحيوانات وقطع لحومها ولاحتطاب الاخشاب ونحتها •

وبين الآلات الملتقطة مكاشط من الحجر لتنظيف الجلود من المواد العالقة بها ولصقل الاخشاب •

وهذه الآلات وان كانت لا تزال رهن الدرس والمقارنة فاننا نظنها من زمن سحيق في القدم تعود الى ما قبل اقامة الصخرة بالوف السنين ، الى الزمن الذي كان الانسان فيه يعيش في العراء قبل ان اضطرته التبدلات الجوية الى الالتجاء الى الكهوف • ونعني بهذا ان الفؤوس المكتشفة في موقع بردة بالكة تعود على ما يظن الى زمن سبق عصر كهفي زرزي وهزار مرد القريبين من السليمانية اللذين كانت آثارهما تعد اقدم ما اكتشف من مخلفات انسان العصر الحجري في العراق •

وعلى هذا فان الانسان سكن موقع برده بالكة في عصور ثلاثة على الاقل اقدمها عصر الفؤوس

---

(٧) يراجع الكتاب التالي لبركت *Prehistory* ص ١٦٠ — ١٦١

(٨) شاهد موسيل في اثناء رحلته في بادية الشام صخورا قائمة تشكل دوائر راجع كتابه Arabia Deserta الشكلين ٥ و٢٥ •

المتبرة على سطح الموقع وثانيهما زمن الصخرة المتصبة وثالثهما زمن صنعه لاواني الفخار .

وبعد أن انجزنا الكشف عن ذلك الاثر تابعنا سيرنا الى السليمانية فوصلناها قبيل المغرب . والطريق اليها معبد تقطعه سلاسل من الجبال كانت اولاها سلسلة بازيان وقد اجتزناها في فتحة دربند التي يشاهد فيها بقايا جدار طويل كان يسدها اقامه عبدالرحمن باشا احد الامراء البابانيين في عام ١٨٠٥ م عندما اعلن استقلال ولاية السليمانية عن السلطنة العثمانية[٩] . وبالقرب من كل طرف من طرفي الفتحة موقع اثري ، يظن انه كان حصنا لحماية هذا الممر ، وقرب الاول منهما مخفر للشرطة وعلى الثاني مخفر آخر .

وآخر سلسلة من الجبال صادفناها في الطريق قبل سهل السليمانيه هي جبال طسلوجة ومن بعدها مررنا بمزرعة بكرمجو الحكومية وعبرنا نهر سرجنار الذي ستجهز مدينة السليمانية بمياهه حسب المشروع الجديد لاسالة المياه الى هذه المدينة . ولما كنا نقطع السهل لمحنا من بعيد كهوف هزارمرد في اعلى الجرف الشرقي لجبال طسلوجة وسنتكلم على اهذه الكهوف في مكان آخر .

وبتنا ليلتنا في السليمانية وفي صباح اليوم التالي يممنا صوب حلبجة التي تبعد ٧٤ كيلومترا الى جنوب شرقي السليمانية . وقد كان طريقنا في بادىء الامر في ارض جبلية متموجة ثم اصبح معبدا بعد أن تركنا بلدة عربت مركز ناحية تانجرو حيث دخلنا في سهل شهرزور وفي طريقنا بعد ان تركنا عربت قصدنا زيارة موقع ياسين تبة (انظر الخريطة) ووقفنا أمامه إذ لم يستطع الوصول اليه لامتلاء الوادي الذي يفصله عنا بالماء الغزير في ذلك الوقت . على ان هذا الموقع زاره قبلنا موظفو الدائرة وكذلك البروفسور سبايزر وعرف انه تل واسع ذو سطح منبسط محاط بخندق ، وقد ذهب البروفسور سبايزر مؤيدا لاسترنج في أنه بلدة شهرزور القديمة عاصمة المملكة الكردية المعروفة بهذا الاسم[١٠] . على ان هذا الرأي يفتقر الى اثبات علمي .

سهل شهرزور

واشتهر سهل شهرزور منذ القدم بخصوبة تربته وبوفرة المراعي فيه وبغزارة مياهه اذ تسقى بساتينه وزروعه عيون نابعة من الجبال المحيطة به فتنساب مياهها في السهل ، ويجري فيه نهير تانجرو وكذلك نهر الظلم الذي تتدفق مياهه من جبال هورمان الشامخة ويلتقي النهران في سهل شهرزور وتجري مياههما في نهر واحد يصب مياهه في نهر سيروان احد فروع ديالى .

وقد شاهدنا في هذا السهل مضارب من خيام

(٩)
E. B. Soane, *To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise*

(١٠)
Speiser, "Southern Kurdistan in the annals of Ashurnasirpal and Today" *The Annals of the American Schools of Oriental Research*. المجلد الثامن الصفحة ١١

الشبعر منتثرة هنا وهناك علمنا عنها ان اهل القرى في السهل يخرجون في اوائل الربيع من دورهم المشيدة بالطين ابتعادا عن الحشرات التي تكثر في ذلك الفصل في دورهم وطلبا للكلأ البعيد عن زروعهم .

وقد رأينا تل بكرآوه المشرف على السهل قبل ان نصل الى حلبجة بنحو خمسة كيلومترات ، كان على يميننا على بعد يسير من الطريق المعبد . ووصلنا الى بلدة حلبجة حوالى الظهر وبعداستراحة قمنا بزيارة تل بكرآوه وكان بصحبتنا قائمقام القضاء .

تل بكرآوه

وهو اعلى التلول في سهل شهرزور واوسعها مساحة باستثناء ياسين تبه ، ويقدر ارتفاعه بنحو ٢٥ مترا وسفوحه قليلة الانحدار وسطحه منبسط محاط بسور لا يرى منه الا خط من التراب العالي . ويرتقى اليه بمنحدرين متقابلين واقعين في السفح الشرقي من التل . ويحيط بالتل خندق واسع يجرى في القسم الغربي منه جدول دائم الجريان . وعلى مسافة من التل بقايا سور آخر كان على ما يرجح يحيط بالموقع الاثرى من جميع جوانبه ، وهكذا كان تل بكرآوه قلعة في زمن من الازمان لا يمكن تعيينه الا بالتنقيب فيه ، فقد تكاملت في هذا الموقع شروط الاستحكامات من سور خارجي وخندق يملأ بالماء عند احداق الخطر وسور آخر على سطح التل .

وجوار التل في شرقه وجنوبه خرائب قليلة الارتفاع يكثر فيها الآجر وقطع الحجر ، وجدنا فيها حجرة من الحلان مستطيلة الشكل فيها الكتابة العربية الآتية :ـ

« .... في العالمين سلطان البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين منقذ الاسلام والايمان مذل الكفر والطغيان سلطان سليمان بن سليم خان . وكان بامر ناشر الامن في العالم حضرة مظفر باشا وذلك في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة » .

ويتبين من هذه الكتابة ان في الخرائب المجاورة لتل بكرآوه بقايا مبان شيدت في عهد السلطان سليمان القانوني .

وعثرنا في سطح التل على نقد من النحاس في وجهه صورة اسد عليه رجل وفي الوجه الثاني كتابة مشوهة تمكنا ان نقرأ منها « الناصر لدين الله امير المؤمنين ملك الامراء مظفر الدنيا ... » وهي من مسكوكات احد اتابكة اربيل من البكتكينيين اسمه مظفر الدين كوكبرى بن على وقد حكم من عام ٥٨٦ الى عام ٦٣٠ هـ ويعرف عنه ان نفوذه شمل بلاد شهرزور .

وفي تل بكر آوه حفائر قليلة العدد شوهدت على سطحه وفي سفوحه ومنها خندق يشق سفحه الجنوبي . يقول عنه سكان المنطقة ان احدالحكام الاداريين في حلبجة واسمه الكابتن ليس حفره في نحو عام ١٩٢٢ ، كما انه قد قام بنقب التل بنفقين طويلين في سفحيه الغربي والشمالي . ولكن ذينك النفقين والخندق قد تراكمت فيها الاتربة والانقاض المتساقطة من جوانبها فلم نستطع فحصها ولا مشاهدة ما كشف عنه فيها . الا ان البروفسور

سبايزر زار هذا التل فى عام ١٩٢٧ وشاهدالحفائر والانفاق وفحص الآثار المكتشفة فيها ودون ذلك فيتقريره عنرحلتهالىبلاد كردستانالجنوبية(١١) .
وتمكن في مكوثهخمسة ايام فى حلبجة من ان يسبر سطح التل فى بعض النقاط منه . وقد ذكر انهشاهد بثرين كانت احداهما فى الخندق الطويل فى السفح الجنوبى للتل وثانيتهما فى النفق المخترق للسفح الغربى . وهما مشيدتان بالآجر ، وقطر البئر الجنوبية ٢٥ قدما . ويعتقد ان فى التل اربع آبار كل منها فى جهة من جهاته . وقد ذهبالى انها تعود الى الالف الاول قبل الميلاد ، اذ تمكنبالمسابر التيحفرها منان يبرهن على انتلك الآبار قد سدت فوهاتها بالواح الحجر قبل ان يسكن التل فى أزمنة الفرس .

ضريح ابى عبيدة

وبعد ان انجزنا عملنا فيهذا الموقععدنا ادراجنا الى حلبجة ومنها تابعنا سيرنا الى قرية ابى عبيدة ، التيفيها يسكن داوداغا احد رؤساء الجاف . وهذه القرية ترى من حلبجة وتبدو دورها معلقة فى سفح الجبل ، وعندما اقتربنا منها اخذالطريق يرتفع ويرتفع حتى بلغناه ووجدنا فيها ماء عين وافرا وبساتين مثمرة يكثر فيها الرمان وغيره من الاثمار .

(١١) وقد نشرت تلك الرحلة فى المجلد الثامن من
The Annals of the American Schools of Oriental Research
ووصف ما شاهده فى تل بكر آوه والمسابر التى حفرها فى سطحه فى الصحائف ١٢ ـ ١٤ .

وفيها ضريح يزار يسمى ضريح ابى عبيدة . وهو قبة واسعة وسط فناء محاط بجدار حوله قبور كثيرة تظللها الأشجار العالية .
ولا يفوتنا ان نذكر اننا وجدنا فى عودتنا الى حلبجة فى نحو منتصف الطريق قطعا غريبة ثقيلة رصاصية اللون ذات قشرة حمراء فأخذنا منها نماذج للتحليل والدراسة . وقد علمنا انها تكثر فى تلك البقعة .

خورمال

وقضينا ليلتنا فى حلبجة وتوجهنا فى صباح اليوم التالى الى بلدة خورمال وهى مركز ناحية بهذا الاسم . وكان بصحبتنا قائممقام القضاء وهى على نحو خمسة عشر كيلومترا من حلبجة . ولكن الطريق اليها وعر لكثرة ما يقطعه من مجارى العيون وفروع نهر الظلم . وبلدة خومال واقعة فى لحف الجبال المتاخمة لحدود ايران والتى كان اسمها قديما جبال الظلم ، ويسقى البلدة ماء نهر الظلم الغزير الذى كانت قسمت مياهه عند البلدة بناظم من الحجارةالكبيرة المهندمة فيه بوابات منتظمة الشكل . وهذه البلدة من المدن التاريخية كان اسمها سابقا كلعنبر لها سور قديم يقال انه من زمن احمد خان منالخانات الاردلانيين الذين كانت كرسى امارتهم فى مدينة سنه فى ايران . وفى المدينة ايضا تل اثرى بالقرب من عين كبريتية وجوارها ربوة عالية واسعة السطح عليها سراى الحكومة وقلعة قديمة مشيدة بالحجارة فى جوانبها مزاغل . وفى المدينة ايضا

جامع قديم من زمن السلطان سليم الثاني العثماني وقد اعيد تشييده في عام ١١٤٢ هـ كما هو مدون بالفارسية في رخامة في اعلى مدخل المصلى ، وفيها الابيات الآتية :ــ

« والى ملك بود وكهف عباد
آن سليمان تخت عزت وداد
يد بيضا نمود موسى را
كل كلعنبرش زلطف بداد
در بنا هاى خير شود ساعى
بهر اجر وثواب روزمعاد
مسجد كهنه سال شاه سليم
ديد كشتة است جاى قذر ورماد
از كرم چند بدوه در تعمير
صرف كرد ويافت خسن مراد
اين اشارت ذو غبب شد تاريخ
بوده مسجد بذكر حق اباد
١١٤٢ »

وبعد ان عدنا الى حلبجة في عصر اليوم نفسه تابعنا سفرتنا عائدين الى السليمانية .

كهوف هزارمرد

وفي اليوم التالي ، الخميس في الثاني عشر من ايار ، رتب لنا سعادة متصرف اللواء زيارة كهوف هزارمرد الواقعة بالقرب من قرية تعرف بهذا الاسم ايضا . وبعد ان وصلنا الى تلك القرية تسلقنا الجبال وكان معنا معالي السيد بابا علي مالك تلك القرية ومتصرف اللواء وعدد من موظفيه ، وكان الصعود الى الكهوف متعبا شاقا .

وهذه الكهوف تختلف في سعتها فبينها كهف واسع عالي السقف قليل العمق يرى من مسافة بعيدة ، تراكمت على ارضيته بعلو نحو مترين اتربة وفضلات طعام الانسان الاول الذي كان يسكنه وبينها ايضا كهف ضيق عميق جدا لم نستطع الوصول الى نهايته وذلك لفساد الهواء فيه وقلة الضياء داخله .

وقد سبرت المس كارود وهي الآن استاذة علم الانثروبولوجيا في جامعة اكسفورد بعض كهوف هزارمرد في عام ١٩٢٨[١٢] وكشفت عن آلات من الحجر لانسان العصر الحجري القديم ، وتبين لها ان قبل نحو عشرين الف سنة اتخذ الانسان هذه الكهوف مسكنا له فكان يخرج منها الى جمع قوته والى صيد الحيوانات في سهل السليمانية فيأتي باللحوم والحبوب والاثمار البرية التي جمعها الى هذه الكهوف لتقتات عليها عائلته . ومما جعل هذه الكهوف ملائمة لسكناه وجود عين للماء في الوادي القريب .

والظاهر أن الانسان الاول سكن جبال السليمانية منذ ابعد العصور المعروفة اذ فيها جملة من هذه الكهوف ومنها في زرزي وسنكاو وبازيان فقد التجأ اليها الانسان في عصر اشتدفيه البرد وتراكمت على الارض طبقات الجليد .

---

(١٢) ونشرت المس كارود نتائج تنقيباتها في كهوف هزارمرد وزرزي في
Bulletin of the American School of Prehistoric Research
العدد السادس آذار ١٩٣٠ .

بين كركوك والموصل

وقد وصلنا كركوك فى مساء اليوم نفسه ، وفى صباح اليوم التالى المصادف فى ١٣/٥ توجهنا نحو الموصل عن طريق اربيل ، وقد كشفنا فى طريقنا عن تل شيركان الواقع جوار جسر الخازر الى الشمال منه وكانت لقاه السطحية من عصور ما قبل التاريخ والعصر الاكدى وبينها من اواخر العهد الآشورى • ووصلنا الموصل فى مساء ذلك اليوم •

اطلال نمرود

وفى يوم السبت الرابع عشر من ايار قصدنا اطلال نمرود العاصمة الآشورية التى كانت تعرف باسم « كالح » • وهى فى شرقى دجلة ، على خمسة وثلاثين كيلومترا من جنوب الموصل • فوجدناها مدينة واسعة يحيطها سور ضخم لا تزال معالمه قائمة وبعض ابوابه واضحة ويبلغ قطرها الاقصى حوالى الميلين وفى الجهة الجنوبية الغربية منها تل واسع فيه صرح مدرج يبلغ ارتفاعه نحو ٦٠ قدما • ويظهر من الجرف الغربى للموقع انها كانت تقع على نهر دجلة •

وقد بنى كالح الملك الآشورى شلمناصر الاول (١٢٨٠ – ١٢٦٠ ق•م) واتخذها عاصمة له ، ولكن ولده تكولتى نينورتا(٢٦٠ – ١٢٣٠ قدم) بنى له عاصمة جديدة قبالة شرقاط على الضفة الشرقية لدجلة ، تعرف خرائبها اليوم بتلول العقر ، وقد اسماها باسمه كارتكولتى نينورتا • واصبحت نمرود عاصمة للمرة الثانية فى زمن آشورناصر بال الثالث فى حوالى ٨٣٠ ق•م ، وبقيت كذلك حتى حكم سرجون الثانى (٧٢٢ – ٧٠٥ ق•م) الذى انتقل منها الى عاصمته الجديدة دور شروكين المعروفة اطلالها اليوم باسم خرسباد • ومع ذلك فقد حافظت على اهميتها اذ كانت مركزا لعبادة الاله نينورتا كما كانت فى اواخر الامبراطورية الآشورية الخط الاول للدفاع عن نينوى • وقد ادرك الملوك الآشوريون اهمية هذه المدينة الاقتصادية لوقوعها فى بقعة خصبة بين دجلة والزاب الاعلى فشقوا اقنية للرى منها قناة واسعة لا تزال واضحة المعالم تعرف اليوم بالنقوب •

ولقد شاهدنا فى نمرود حفريات المعهد البريطانى للبحوث الاثرية فى العراق التى قامت بها بعثته برئاسة البروفسور ملوان فى شهر آذار المنصرم بعد مرور نحو قرن من تنقيبات السر ليرد • وتنحصر هذه التنقيبات الجديدة فى بقعتين وجد فى احداهما قصر واسع للملك شلمناصر الثالث ، وفى الثانية منهما كشف عن غرفتين من غرف قصر آشورناصر بال الثالث وجدت جدرانهما مكسوة بالواح مكتوبة من الرخام المألوف فى الموصل[١٣]

النقوب وهى قناة للرى

وتوجهنا من نمرود لزيارة النقوب الواقعة على الزاب الاعلى • والوصول اليها من قرية كنهش

(١٣) فى هذا الجزء من سومر تفاصيل اخرى عن التنقيبات الحديثة فى نمرود •

يمينا على كيلومتر ونصف عنها قبالة بلدةالكوير • والنقوب قناة واسعة تأخذ ماءها من الزاب لتسقى مزارع نمرود وتبتدىء بشكل نفق فى الجرف الصخرى فى نقطة يصطدم تيار المياه فيها بقوة وهى فى انحدار الزاب نحو دجلة وذلك لوجود ازورار فى الزاب هناك • ويبتدىء هذا النفق ببوابة منقورة فى الصخر لتنظيم دخول الماء الى القناة • وبعد ان يخرج الماء من هذا النفق يجرى فى قناة مفتوحة نقرت فى الصخر عرضها نحو اربعة امتار تمتد موازية للزاب وقدتتبعنا جزءا منها طوله نحو ٣٠٠ متر ، ولاحظنا انها تتجه بعد ذلك نحو سهل نمرود • ويؤمل ان تتهز فرصة اخرى لتتبعها ودراستها •

والمعروف من التحقيقات العلمية عن هذه القناة ان الملك آشورناصر بال هو الذى حفرها ثم كراها ووسع فيها الملك اسرحدون ، وقدوجد ليرد فى الطرف الخارجى من النفق لوحا من الحجر ذكر فيه ان الملك اسرحدون قد جدد حفر القناة(١٤)

ثم عدنا ادراجنا الى بلاوات فمررنا بديرمار بهنام المجاور لقريتى الخضر والبساطلية وهذا الدير لا يزال يقطنه الرهبان السريان وكنيسته بناية تاريخية يرقى زمن البعض من اقسامها الى ايام المغول • والاقسام الاخرى احدث عهدا • وبجوار الدير تل قديم فيه آثار من عصور ما قبل التاريخ •

بلاوات

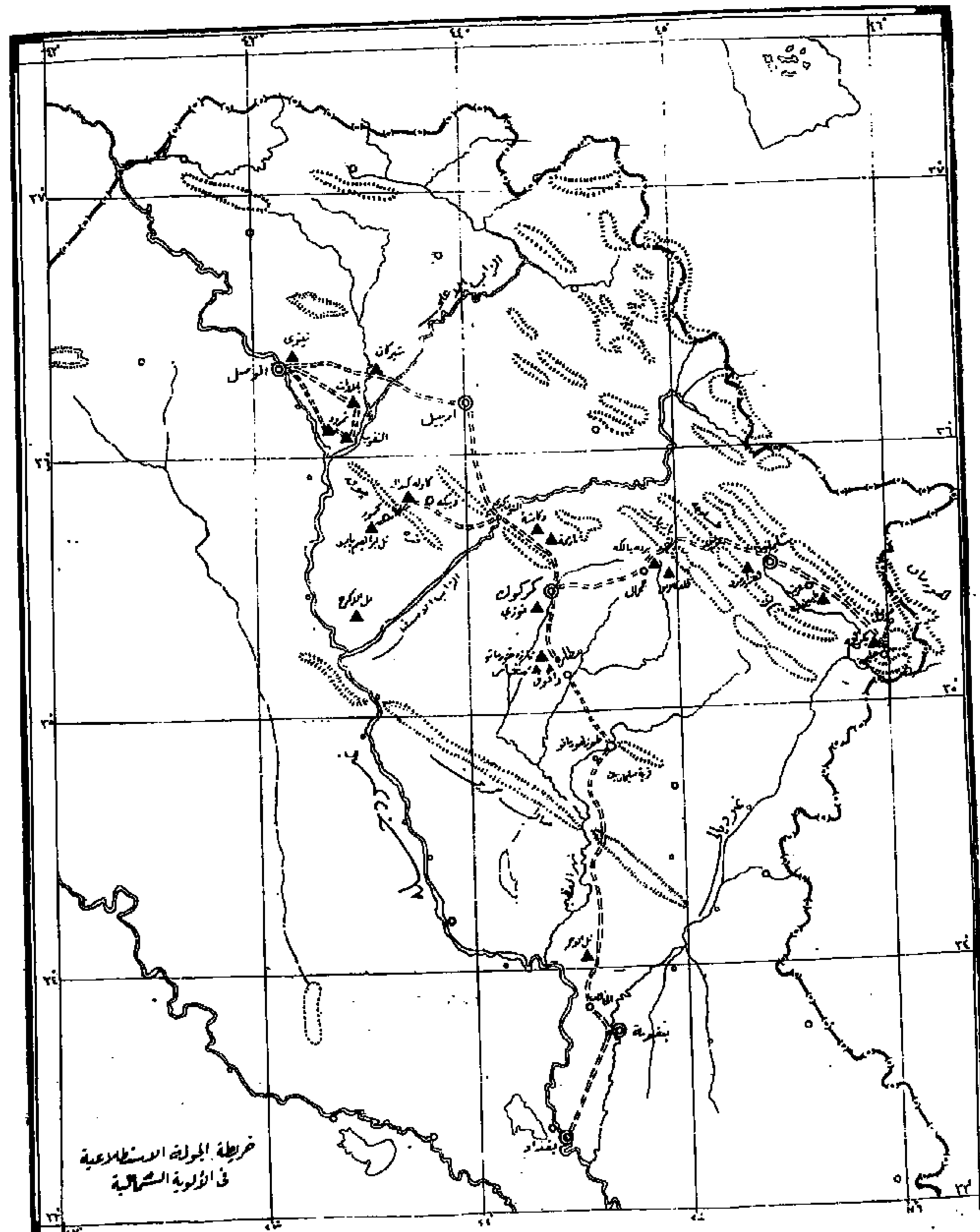
ثم تابعنا سيرنا الى تل بلاوات الواقع على نحو خمسة كيلومترات من جنوب قرهقوش • وهذا الموقع واسع عال منبسط السطح عليه مقبرة اسلامية حديثة • وقد وجد هرمز رسام(١٥) فى هذا التل بابا من النحاس مصورا باشكال تمثل حملة الملك شلمناصر الثالث على بلاد نائيرى وهى جوار بحيرة وان ، وعلى منابع دجلة • وقد شاهدنا الاماكن التى حفرها هذا المنقب الموصلى فى العهد العثمانى قبل نحو سبعين سنة • والاسم القديم لهذا الموقع امكر انليل وهذا التل يضم بقايا قصر واسع للملك شلمناصر • فهو بهذا من اهم المواقع الاثرية الاشورية التى تنوى هذه المديرية التنقيب فيه • وقد وجدنا آجرة فى احد القبور الحديثة عليها بعض الكتابات المسمارية التى تدل على انها من آجر شلمناصر المختوم •

نينوى

ومن ثم عدنا الى الموصل مساء عن طريق قرهقوش والنبى يونس • وفى يوم الاحد الخامس عشر من شهر ايار انجزنا بعض الاعمال الرسمية فى الموصل لا سيما ما يتعلق بانشاء متحف الموصل وزرنا الجامع الكبير المعروف بالجامع النورى

(١٤) يراجع الجزء الاول من كتاب السر لبرد : *Nineveh* ص ٨١

(١٥) وقد وصف حفرياته فى بلاوات فى كتابه *Asshur and the Land of Nimrod*



الحدود العراقية
طريق الجولة الاستطلاعية
المواقع الأثرية
الأنهار
الجبال

لمشاهدة تعميره الجديد وللكشف عن منارته الحدباء .

وبعد ظهر ذلك اليوم نفسه زرنا موقع نينوى وتل قوينجق فتفقدنا موضع الثورين المجنحين القائمين في جانبي باب نركال من ابواب نينوى القديمة في سورها الشمالي . وبعد ذلك فحصنا بعض البقع في المدينة الاثرية داخل اسوارها لدرس امكانيات التنقيب في قسم من هذه المدينة في المستقبل . ثم ذهبنا الى قرية الجيلة لمشاهدة سدة قديمة من الحجارة المهندمة مقامة في ضفة من نهر الخوصر قبالة هذه القرية . وهذه السدة جزء من مشروع الملك سنحاريب لري سهل نينوى ، ذلك المشروع الذي يبدأ بنهر الكومل عند قرية خنس في قضاء الشيخان والمار بقنطرة جروانة الحجرية . فالغرض من هذه السدة كان حبس الماء قرب نينوى في بحيرة قال سنحاريب عنها انه جمع الماء فيها لتكون مأوى للطيور المائية والحيوانات الاخرى .

قلعة اربيل

وفي صباح اليوم التالي تركنا الموصل قاصدين اربيل لزيارة قلعتها والمباحثة مع السلطات المختصة في امكانيات نقل السكنى من فوق القلعة الى الاراضي المنبسطة المجاورة لها . اذ ان هذه القلعة ليست الا بقايا مدينة اشورية مهمة تعرف باسم « اربا ايلي » مشيدة على تل اثرى اقدم عهدا . وكان سنحاريب قد عنى بارووائها بمياه العيون والانهار التي في الجبال القريبة منها في وادي باستورا ومدها في قناة تحت الارض الى اربيل(١٦).

وقد فكرت السلطات في نقل السكنى من اعلى القلعة لانقاذ الاهلين من الحالة الصحية السيئة التي يعانون اخطارها الآن ، وبهذا تسنح للمديرية ظروف موآتية للتنقيب في هذه المدينة الاثرية واستطلاع خباياها . ولا تزال هذه القضية رهن الدرس .

ثم واصلنا سيرنا الى كركوك حيث قضينا ليلتنا . وفي الصباح التالي السابع عشر من شهر ايار غادرناها عائدين الى بغداد في نفس الطريق الذي اتخذناه في اول جولتنا .

وختاما نتنهز هذه الفرصة لنتقدم بالشكر الجزيل الى حضرات الذوات المحترمين الذين سهلوا مهمتنا لما اسدوه لنا من مساعدات ثمينة في هذه الجولة لا سيما في لواء السليمانية .

بغداد

ناجي الاصيل
مدير الآثار القديمة العام

---

(١٦) وقد وصف مشروع سنحاريب لارواء اربيل في سومر م٢ ج٢ ص ٢٧٩ — ٢٨٤

تمثال دودو الكاتب السومري

تمكنت مديرية الآثار القديمة العامة حديثا من ان تضم الى آثار المتحف العراقي تمثالا كاملا فريدا في نوعه من حجر بركاني اسود ، ارتفاعه ٤٥ سنتمترا ، يمثل كاتبا سومريا اسمه دودو ، وهو جالس ويداه مجتمعتان على صدره ، حاسر الرأس ، عاري الصدر ، يكسو جسمه ثوب شبيه بفراء الغنم في مظهره (انظر تصاوير المقال الاول من القسم الانكليزي لهذا الجزء من سومر) .

وكانت المديرية قد علمت بوجود هذا التمثال في حوزة بعض الاشخاص منذ سنوات اربع ، بذلت خلالها جهودا كبيرة للحصول عليه ،وتمكنت اخيرا من مصادرته بمعاونة السلطات المختصة في اثناء قيام اولئك الاشخاص بالمفاوضة مع بعض الجهات الاجنبية لبيعه وتصديره خارج العراق بمصادرته وهو الآن معروض في المعرض الفصلي في المتحف العراقي .

ان هذا التمثال ، على ما وصل اليه علم المديرية من تحرياتها عن معثره ، قد وجده صدفة احد المزارعين في اطلال تلو وهي خرائب مدينة لكش القديمة الواقعة في منطقة الشطرة . وفي ظهر هذا التمثال كتابة سومرية تنص ترجمتها على ما يأتي « وهب دودو الكاتب الى الاله ننكرسو شعارين لامدكد » وهي تدل على ان التمثال كان قد اودع معبدا من معابد مدينة لكش لان ننكرسو هو كبير آلهة تلك المدنة ولأن امدكد هو رمزه وشعار المدينة .

اما الزمن الذي عاش فيه دودو فيظن انه في حدود سنة ٢٦٠٠ ق. م ، في حكم ملوك سلالة اورناشي . وذلك لان تمثاله شبيه في طراز نحته بالتماثيل والمنحوتات من عهد تلك السلالة . ذلك الى ان اسم دودو ورد في كتابات ملكين من ملوك تلك السلالة هما اورناشي واتمنا . فمن الآثار المعروفة للاول منهما لوحتان من الحجر[1] تمثلان مشهدا عائليا ، فيهما صورة لموظف مقرب لذلك الملك اسمه دودو . وجاء في كتابات الملك اتمنا او في الوثائق العائدة الى زمنه[2] اسم دودو رئيسا لكهنة الاله ننكرسو قام بتحديد الاوزان وتعيين الاسعار . وقد كان ذا نفوذ في زمنه بحيث انالسومريين بعد موتهقدموا له الهداياعندضريحه.

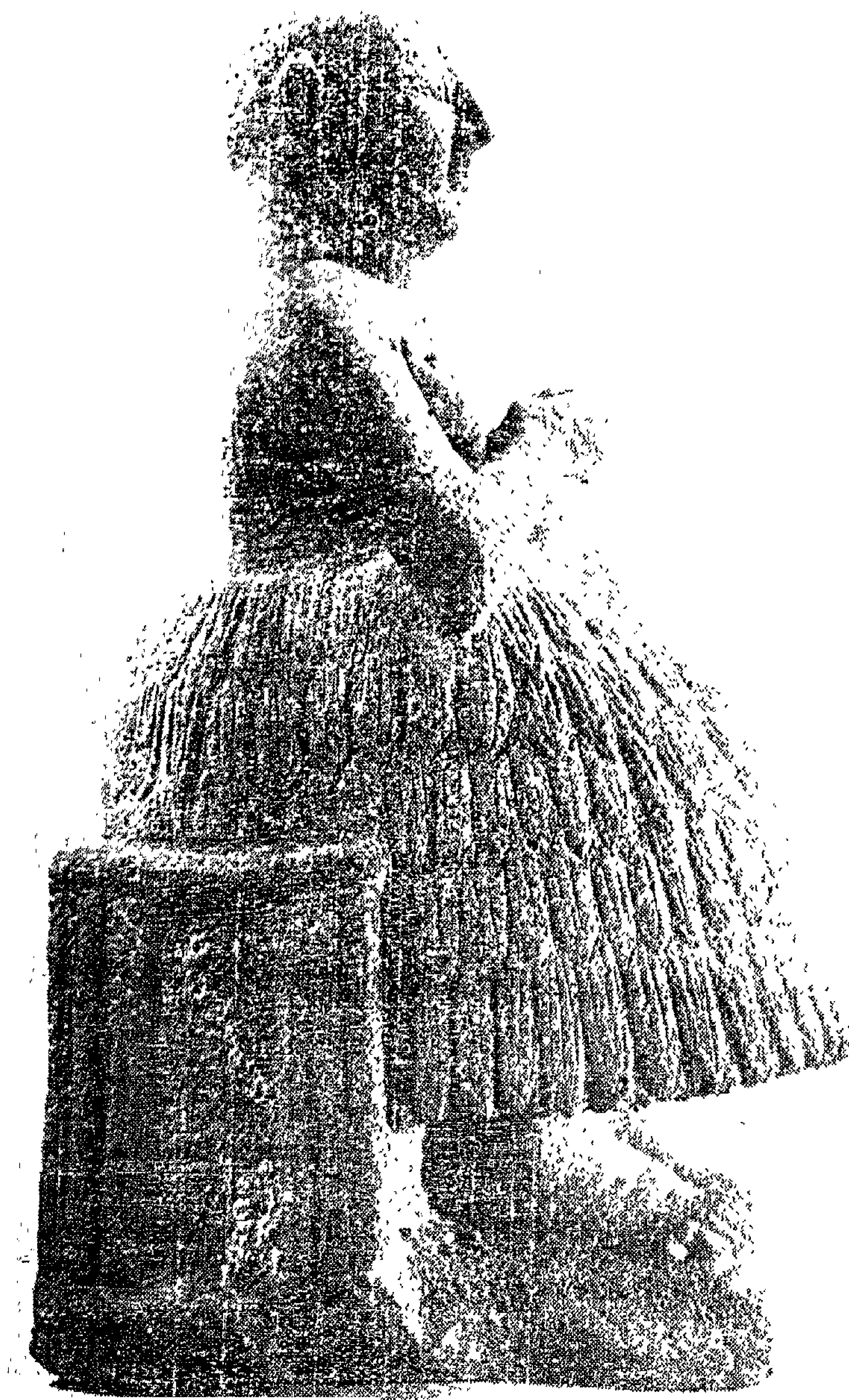
ومع ان المدة بين ذينك الملكين تقدر بنحو ستين سنة فانه لا يعرف فيما اذا كان دودو الموظف الكبير في بلاط اورناشي هو ذاته رئيس الكهنة في زمن اتمنا ، ام انهما شخصان يعرفان بالاسم نفسه عاشا في زمنين مختلفين ، لان علم الآثار لم يتوصل بعد الىجميع اخبار تلك الاسرة . وللسبب ذاته لا يمكن الآن البت في هوية دودو الكاتب

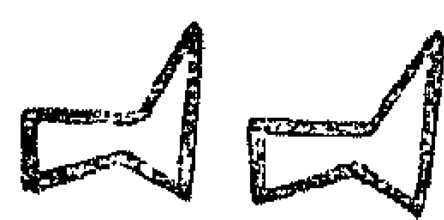
---

(١) نشرت هاتان اللوحتان ، والآثار المكتوبة التي ورد فيها اسم دودو فيالجزء الثاني منالكتاب الآتي. De Sarzec, *Decouvertes en Chaldée*

(٢) قرئت كتابات ذينك الملكين وترجمت في المرجعين التاليين

Thureau Dangin, *Die Sumerischen und Akkadischen Konigsinschriften*.
Barton, *The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad*.



2600. B. C. DUDU  

٢٦٠٠ ق٠م

الذى ضم تمثاله حديثا الى المتحف العراقى اكثر مما ذكرناه اذ يحتمل ان يكون احد الشخصين المذكورين فى الكتابات السومرية من عهد سلالة اورناشي او كليهما معا •

وفيما يلي ترجمة نص الكلمة التى افتتح بها معالى الدكتور ناجى الاصيل القسم الانكليزى من هذا الجزء •

دودو : الكاتب السومري

يسرنا ان نقدم الى عشاق الفن والثقافة ، دودو الكاتب ، الذى عاش قبل زمننا هذا بنحو ٤٥٥٠ سنة ، وقد اصبح الآن مع صحبه من التماثيل السومرية الفاخرة فى المتحف العراقى •

ان النحت السومرى يبعث فى نفس المرء ،كما تبعث آداب السومريين وشرائعهم وآرائهم السياسية، حرمة وروعة ، لا لأن السومريين فى الحقيقة شعت الوان حضارتهم من خلال غسق عصور ما قبل التاريخ ، بل لأن عالمهم وان كان صغيرا فى ابان فجر الحضارة البشرية ، فانه كان يمثل عالما منظما زاخرا بالابداع والحشمة •

وكلما ازداد المرء تعرفا بشؤون السومريين كلما ازداد حبا وافتتانا بهذا الشعب الصغير الذى وضع اسس الحضارة الانسانية على الثقافة والفن والادراك الواقعي للطبيعة البشرية قبل اليونان بخمسة وعشرين قرنا • ولنا فى دودو مثال رائع لصفحة واحدة من صفحات تلك الحضارة ، هى صفحة الفن الابداعى • ففى زمن سبق اساتذة النحت اليونانى باكثر من الفى سنة ، سوى نحات سومرى غير معروف قطعة حجر بركانية سوداء صلبة صورة تفتر عن ابتسامة وقار وتقوى فى وجه دودو الكاتب •

ان الدراسات الواسعة للحضارة السومرية التى وفاها حقها رجال العلم والبحث فى اوربة واميركة وفى غيرهما من البلدان ، دون أن نغفل ذكر العراق ، قد القت لحسن الحظ نورا وافيا على أقدم وانبل مساع بشرية محكمة التنظيم ، فى سبيل نشر مبادىء القانون والتفاهم والرفاه الاجتماعى ، وترسيخها فى أمور الناس وشؤونهم، ومن ثم السير بالبشرية من غرائز اولى الكهف الفطرية الى سبل الارتقاء والتقدم الاجتماعى القائم على التفاهم المشترك وحسن النية والايمان •

ولا ينكر ان أيام ما قبل السومريين ، لم تكن كلها مظلمة ، فان لمعابد ما قبل التاريخ الرائعة المكتشفة فى اريدو ، قصة تنطق ببناء ثقافة السومريين وفنهم ودينهم وتقدمهم الاجتماعى • فان زقورة بورسين العظيمة التى كانت قد بنيت فوق اربعة عشر معبدا من معابد ما قبل التاريخ ، تمثل بمجموعها فترة من زمن مبدع تجاوزت الالف سنة ، لهى فى حد ذاتها قطعة من عصور ما قبل التاريخ اللامعة • فان للسومريين موهبة نادرة لاقتباس اعمال غيرهم الحسنة والافادة منها فى بدائعهم وفى اعمالهم العظيمة ، ولنقلها الى غيرهم من الامم ، وهم بذلك على شاكلة الاغريق والعرب •

وعلى هذا فان دودو ، بصفته كاتبا سومريا موهوبا يستحق التقدير اللائق به وبشعبه العظيم

التنقيبات الاثرية فى أطلال كلخو (نمرود)

من ١٨٤٥ - ١٩٤٩

استؤنفت التنقيبات الاثرية فى اطلال مدينة كلخو احدى العواصم الآشورية المهمة مرة اخرى بعد مرور قرن تقريبا وذلك على يد بعثة انكليزية ايضا ـ ففى السابع عشر من آذار ١٩٤٩ شرعت بعثة المعهد الاركيولوجى البريطانى فى بغداد برئاسة البروفسور ماكس ملوان ومساعده البروفسور هاملتون، فى حفرياتها فى اطلال نمرود بعد ان اجازت لها الحكومة العراقية بالحفر • ومثلت مديرية الآثار القديمة العامة لدى هذه البعثة • وقد كان هذا الموسم قصير الامد ولكنه فاتحة لتنقيبات جديدة واسعة منظمة لبضع سنين مقبلة •

وقبل الكلام عن نتائج الحفريات المهمة لهذه البعثة يجدر بنا ان نلقى نظرة سريعة الى التنقيبات الاثرية السابقة فى نمرود والآثار التى استخرجت منها • ففى ٨ تشرين الثانى من عام ١٨٤٥ بدأ لايارد حفرياته فى هذه المدينة لاستظهار آثارها التى مضى على اندثارها نحو ٢٥٠٠ سنة ، فاستظهر اقدم ما يعرف من قصورها وهو قصر الملك آشور ناصر بال الثالث (٨٨٣ ـ ٨٥٩) ق• م الذى اتخذ مدينة كلخو عاصمة للامبراطورية الآشورية للمرة الثانية • فكشف اولا عن غرفتين كاملتين مكسوة جدرانهما الداخلية بالواح المرمر المكتوبة بالخط الآشورى ، فأستنسخ الكتابه ثم ردمهما • وحفر بعد ذلك فى الزاوية الجنوبية الشرقية من التل والزاوية الجنوبية الغربيه منه وفى وسطه ـ فعثر على سبعة قصور ملكية اسماها حسب اتجاه مواقعها :ـ

١ ـ القصر الشمالى الغربى ويتألف فى الحقيقة من قصرين متلاصقين يشكلان بلاطا واسعا وقد بنى معظمه فى زمن الملك آشور ناصر بال الثالث ، وبعد مرور نحو ١٥٠ سنة جدده سرجون الثانى وسكنه من سنة ٧٢٢ الى ٧١٣ق•م حث انتقل الى عاصمته الجديدة خرساباد •

٢ ـ القصر الوسطى وقد بناه شلمانصر الثالث (٨٥٩ ـ ٨٢٤) ق• م• ثم جدد بناءه من الاساس ووسعه الملك تكلات بلاصر الثالث (٧٤٥ ـ ٧٢٧) ق• م•

٣ ـ قصر الملك اداد نيرارى الثالث (٨٠٥ ـ ٧٨٢) ق• م• وهو قصر صغير يقع بين القصر الشمالى الغربى وبين القصر الوسطى •

٤ ـ قصر الملك أسرحدون(٦٨١ ـ ٦٦٩) ق• م ويقع فى الزاوية الجنوبية الغربية وقد استعمل مواد بنائه من الاحجار والواح المرمر

التي نقلها من القصر الشمالي الغربي والقصر الوسطى .

٥ ـ قصر الملك آشور ايتل ايلاني (٦٢٥ ـ ٦١٥) ق.م وهو قصر عادي يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من التل .

الآثار المستخرجة

القصر الشمالي الغربي :ـ وبعد ان فحص لايارد سطح التل وعين هذه القصور انتقل الى العمل في القصر الشمالي الغربي فكشف عن الردهة الرئيسية التي يرجح انها كانت ردهة العرش فوجد جدرانها مكسوة من الداخل بالواح المرمر نقشت عليها صور بارزة تمثل الملك آشور ناصر بال الثالث على رأس جيشه في معركة حربية وقد وقف في عربته الملكية يسدد السهم على الاعداء واخذت قواته تشدد الحصار على احدى قلاع العدو كما وطأت الفرسان جثث القتلى من الاعداء . كذلك تصوره في قارب يمخر وسط الماء ومن حوله الاسماك والسلاحف ثم تصوره يستقبل الهدايا ويشاهد سوق الاسرى . وهنالك الواح لمشهد الاحتفال بعودته الى عاصمة ملكه كلخو واستقبال الآشوريين له استقبال القائد المنتصر تتقدمه جنود الموسيقى وحملة الصولجان يتبعهم الجيش وقد صورت فوقهم العقبان طائرة تحمل رؤوس القتلى من الاعداء .

وبالقرب من قاعة العرش في الغرف الصغيرة المجاورة ، وجد لايارد أواني كثيرة من الزجاج والرخام الشمعي فيها اسم الملك سرجون الثاني والقابه وعثر على بعد يسير من ذلك على ١٦ ثقلا بهيأة اسود نحاسية وعلى مجموعة كبيرة من الدروع وعدد من الخوذ النحاس وفي سنة ١٨٤٧ واصل لايارد عمله في استظهار بقية غرف هذا القصر فكشف عن ٢٨ غرفة نقشت على بعض جدرانها الخالية من الواح المرمر نقوش متنوعة واشكال مجنحة وغيرها مختلفة . وعلى البعض الآخر المكسو بالواح المرمر فتوحات الملك وصيده وصور متكررة للملاك المجنح وشجرة الحياة المقدسة ومناظر لطقوس دينية كما عثر على مجموعة لكسرات عاجية كثيرة بينها عدة قطع كبيرة نقش عليها جانب من حياة الملك وهي تمثل رقي فن النحت والحفر على العاج عند الآشوريين آنئذ وانتقاله اليهم من المصريين وشرق حوض البحر المتوسط . وعثر على ثلاثة مخالب نحاسية واوان متنوعة من الفخار والمعدن واعداد كثيرة من الآجر المزخرف والمزين بصور الحيوانات والنباتات والازهار ، على معظمها كتابات آشورية . وبالقرب من هذا القصر في جهته الغربية وجد لايارد بئرا عمقها ١٩ مترا في جانبها غرفة لعلها كانت احدى مداخر القصر اذ وجد فيها ١٢ قدرا كبيرا من النحاس في بعضها عدد من الادوات الصغيرة وعثر بالقرب منها على مجموعة كبيرة من الاسلحة النحاسية تتكون من دروع وسيوف ورؤوس حراب وخناجر وسهام وفؤوس ومطارق ووجد اطباقا من الزجاج وكسرات كثيرة من الآثار العاجية وعددا من انياب الفيلة ، وعثر في زاوية

اخرى من هذه الغرفة على عرش الملك آشور ناصر بال المصنوع من الخشب المحفور والمطعم بالنحاس وكان محطما ولكن بقاياه تدل على انه يشبه تلك العروش التى صورت على الالواح المكتشفة فى خرساباد ونينوى ، وعثر فى هذا المكان على ثقل بشكل بطة عليه كتابة، هذه ترجمتها العربية « ٣٠ مناً اعتيادياً من قصر اربا مردوك ملك بابل » .

القصر الوسطى :ــ عثر لايارد فى وسط التل على قصر الملك شلمانصر الثالث وعرف من الكتابات التى وجدها هناك ان هذا الملك هو ابن الملك الذى بنى القصر الشمالى الغربى . وعثر فى الخندق الذى سبره فى هذه البقعة على عدد من الالواح المنقوشة بصور مجنحة بارزة وعلى ثور مجنح محطم كذلك عثر فى الوقت الذى سأم العمل فى هذا المكان على مسلة من الرخام الاسود ذات شكل منشورى رباعى ، طولها منران تعود للملك شلمانصر الثالث ، نقش على جوانبها الاربع ، عشرون حقلا مصورا وكتب عليها ٢١٠ أسطر عن اعماله وفتوحاته والهدايا والاسرى . ومن الصور البارزة فى هذه المسلة هى التى تصور استيلاء شلمانصر الثالث على مملكة اسرائيل واسر ملكها يهو بن الملك عمرى . وتعتبر هذه المسلة من انفس الآثار التاريخية التى وجدت فى بلاد آشور وقد ارسلت هذه القطعة النفيسة مع ٧٢ صندوقا مغلقا من آثار نمرود الى المتحف البريطانى فى لندن . وقد بنى هذا القصر تكلات بلاصر الثالث وجدده من الاساس . وعثر لايارد فى هذا المكان على مجموعة من ألواح الرخام ، يربو عددها على المائة قطعة تصور حروب الملك تكلات بلاصر الثالث . وكان الغرض منها تزيين جدران قصره المذكور ولكنها وجدت بحالة معدة للنقل يظهر منها انها لم تبق لاسباب قاهرة .

القصر الجنوبى الغربى :ــ ويعود الى الملك اسرحدون فقد عثر فيه لايارد على لوحة أسود وعلى اسدين مجنحين وعلى تمثال اسد غير كامل وعلى لوحين لملاكين مجنحين صور رأس كل منهما برأس نسر . ويرجح ان هذه القطع جميعها تعود الى القصر الشمالى الغربى وقد نقلهما اسرحدون الى قصره الجديد ودون وراءهما اسمه والقابه .

القصر الجنوبى الشرقى :ــ وهذا القصرفقير بمواده وآثاره البارزة وقد بناه الملك الآشورى آشور اتيل ايلانى فوق بناء اقدم فيه اقبية من الطابوق اثبت المستر جورج سمث بعد عشرين سنة من اكتشافه انه يعود الى الملك شلمانصر الثالث . وقد عثر لابارد حتى نهاية نيسان ١٨٤٧ على ستة وعشرين ثورا وأسدا مجنحا ، انتقى منها احسن واسلم أسد وثور وارسلهما الى لندن مع ثلاثين صندوقا تحتوى على قطع وآثار صغيرة وعدد من اجود الواح المرمر المكتوبة والمنقوشة ، وردم البقية ردما مستعجلا اتلفت معظمها العوارض الطبيعية وفى ذلك يقول الرحالة الالمانى سخاو

Sachau في كتابه بين الفرات ودجلة :
"Am Euphrat und Tigris", Leipzig, 1900, p. 105

« ان سطح التل في نمرود يقدم لنا في الوقت الحاضر منظرا كئيبا لما حل به من التدمير الهائل ».

وكذلك ارسل لايارد الى المتحف البريطاني آثارا من نمرود ونينوى تتألف من مائة وخمسين اناء نحاسيا بمختلف الاشكال والحجوم مع ثمانين جرسا صغيرا من النحاس ايضا . وهي تشكل مجموعة نحاسية ثمينة من صناعة النحاس ايضا وقد نقشت على معظمها صور لاشخاص وحيوانات واشجار وازهار وهي تكون مجموعة نحاسية ثمينة من صناعة النحاس الاثرية والقسم الاكبر من هذه الآثار هو من انتاج الصناعة الآشورية اما القطع الاخرى فلعلها غنائم حرب وهدايا من الشعوب المغلوبة او انها من صناعة الاسرى الغرباء عن الجنس الآشوري والمقيمين على كره على ضفاف دجلة .

واستطاع لايارد ان يعين ٥٨ برجا في الجهة الشمالية من سور المدينة القديم و٥٠ برجا في الجهة الشرقية منه واثبت وجود اربعة مداخل مدرجة لتل القصور والمعابد في كل جهة مدخلا .

وفي تشرين الاول سنة ١٨٤٩ عاد لايارد ومعه هرمزد رسام الى نمرود فنقبا فيها مرة اخرى حتى ربيع ١٨٥٠ وقد ركزا العمل في الاماكن الاربعة الرئيسية من التل الذي اجريت فيه التنقيبات السابقة كما نقبا في اماكن اخرى من التل ولا سيما حول الزقورة التي تقع في الزاوية الشمالية الغربية من التل وكذلك في الجهة الشمالية منه فأحرزا على نتائج هامة لاسيما وان الخندق الذي سبراه من جهة الغرب الى داخل الزقورة فأظهرا قاعدتها وبذلك اتضح لهما انها معبد مدرج كالذي في خرساباد وبرس نمرود وليست قبرا للملك سردنا بال كما اعتقد لايارد وورولنصون في بادىء الامر .

كذلك عثر بالقرب منها على معبدين بناهما الملك آشور ناصر بال الثالث ووجدا بينهما درجا يتصل بمسطبة . وهذان المعبدان بنيا من اللبن وكست جدرانهما بطبقة من الجص وعثرا فيهما على عدد من الدمى الطين وقطع لتماثيل وعدد من الالواح المصورة والمكتوبة التي تزين مداخلهما . وظهر ان احد محاريبها مغطى بلوحة كبيرة من الرخام طولها ٢/١ ٦م وعرضها ٥م وسمكها ٣/١م وقد دونت عليها اخبار حروب الملك ومعلومات جغرافية واخرى عن تعذيب وقصاص الشعوب المغلوبة ، وعثر في المعبد الثاني على تمثال كبير للملك آشور ناصر بال الثالث عليه كتابة تذكر القابه ونسبه واعماله العمرانية وفتوحاته .

وفي سنة ١٨٥٢ عاد هرمزد رسام وحده الى بلاد آشور للتنقيب فيها بالنيابة عن لايارد فحفر كذلك في نمرود حيث عثر في الزاوية الشمالية الغربية من تل نمرود على معبد الاله نابو وستة تماثيل للاله نابو وكان قد امر بصنع اثنين منهما حاكم المدينة بيل-ترصي-ايلوما Bêl-Tarsi-ilûma تقربا الى الاله نابو ليحفظ الملك الشاب اداد نراري الثالث وامه الوصية شمورامات

(٨١٠ ــ ٨٠٥) ق٠ م٠ وقد نقلا هذين التمثالين الى لندن ودفنت البقية ٠ وعثر فى غرفة اخرى من هذا المعبد على تمثال للملك شمشى اداد الخامس (٨٢٤ ــ ٨١٠) ق٠ م٠ وقد اثبت المستر جورج سمث ان هذا المعبد كان قد بناه الملك شلما نصر الثالث ٠

وفى القصر الوسطى عثر هرمزد رسام بين مجموعه كبيرة من كسرات التماثيل والمنحوتات الاخرى على كسر مسلة محطمة من الرخام الاسود تعود للملك آشور ناصر بال الثالث عليها كتابة تذكره وتذكر اعماله وحروبه ولو كانت هذه المسلة كاملة لعدت من اهم الفرائد الاثرية ٠

وعاد المستر كينيت لوفتوس الى بلاد آشور حوالى ١٨٥٤ ونقب فى نمرود ايضا ولكنه لم ينشر شيئا عن نتائج اعماله ٠

ونقلت مديرية الآثار القديمة قبل عدة سنوات ثورين مجنحين من نمرود ونصبتهما فى مدخل المتحف المركزى فى بغداد ويستدل من الكتابات التى عليهما انهما نقلا من قصر الملك آشور ناصر بال الثالث ٠

اما النتائج الاثرية التى توصلت اليها بعثة المعهد البريطانى للبحوث الاثرية فى بغداد ــ بتنقيبها لهذا الموسم (١٩٤٩) فى نمرود فتستخلص فى نتائج ثلاثة مهمة وهى :ــ

اولا ــ انها كشفت عن غرفتى U و V الواقعتين فى الزاوية الجنوبية الغربية من القصر الشمالى الغربى واستظهرت جدرانها الداخلية المكسوة بالواح المرمر التى تدون حروب الملك آشور ناصر بال الثالث وفتوحاته واعماله العمرانية ومعظمها بحالة جيدة الا عدد منها اصابه التلف فقد حاول كل من هرمزد رسام وكرستيان رسام قص بعض هذه الالواح المكتوبة ولكن بطريقة مستعجلة ادت الى تخريبها ٠ وعثر فى الغرفتين نفسهما على كسرات عاجية عديدة لبقايا الواح وقطع عاجية مزخرفة ومطعمة بالذهب واللازورد كما عثر فى غرفة "U" على صورة بقرة صغيرة نحتت من العاج بوضعية جميلة تدل على ما وصل اليه فن النحت الآشورى الدقيق من الروعة والاتقان ٠

ثانيا ــ ووفقت البعثة المذكورة لاكتشاف قصر جديد ضخم من اللبن يعود الى الملك شلمانصر الثالث وذلك فى الفجوة الواقعة امام قصر الملك آشور ايتل ايلانى التى لم يمسها منقب من قبل واستظهرت واجهته الجنوبية وغرفا من الواجهة الشمالية وظهرت الاولى انها تشكل حمام القصر والثانية غرف السكنى ٠ ووجدت جدران هذا القصر مزينة بزخارف ونقوش هندسية تتكون من اقراص تتوسطها زهرة بهيأة عباد الشمس ، تنحصر بين خطوط متوازية وقد رسمت على ملاط الجدران باللون الاسود والابيض والازرق والاحمر تحيط الجدران بامتدادها من الداخل ٠

ثالثا ــ على مجموعة قيمة من الرقم الطين معظمها بحالة جيدة وعلى ختم اسطوانى جميل يمثل محفلا دينيا يقوم به الملك نفسه او احد الامراء الآشوريين ٠

معرض التنقيبات الآثارية

لسنة ١٩٤٩

تعرض مديرية الآثار القديمة العامة ما تحصل عليه من آثار جديدة سواء أكانت ناتجة من التنقيبات الوطنية أم الاجنبية(١) في قاعات معينة (بعرض فني خاص في مواسم معينة) تسميها المعرض الفصلي ، وبعد ان تبقى هذه المعارض مفتوحة للجمهور مدة من الزمن ، توزع الآثار التي عرضت فيها وتدمج بالمتحف العراقي حسب طرق العرض الفنة المعروفة(٢).

وأهم المعارض التي سبق انشاؤها هي :

أولا ـ معرض سنة ١٩٣٥/٣٤ : عرض فيه اهم ما عثرت عليه البعثة الامركية في مواقع : تل اسمر Tell Asmar وخفاجي Khafajah واشجالي Ishchali والبعثة الالمانية في الوركاء Warka والبعثات الامريكية في تبه كورا Tepe Gawra وتل بلا Tell Billa وخرساباد Khorsabad.

ثانيا ـ معرض عام ١٩٣٨ : عرضت فيه الآثار العربية الاسلامية من تنقيبات مديرية الآثار في سامراء وواسط.

ثالثا ـ معرض عام ١٩٤٢ : عرضت فيه نتائج تنقيبات المديرية في تل العقير وموقع الدير.

رابعا ـ معرض عام ١٩٤٥ : مثل جهود المديرية في ستة مواضع(٣) قديمة من تنقيباتها خلال السنين ١٩٣٩/١٩٤٥.

خامسا ـ معرض عام ١٩٤٦: عرضت في قسم منه ، آثار مواسم اخرى من حرمل وعقرقوف وآثار مقتناة تمثل الحضارة الاغريقية وفي القسم الآخر « نماذج من الآثار تمثل حضارة العراق في العصر المسمى بالعصر الهليني وهو الذي عقب فتح الاسكندر الكبير في الشرق ، ونتج من التقاء الحضارتين الشرقية والاغريقية ، وتأثير بعضهما

(١) او من مصادر اخرى كالاهداء او المصادرة او المبادلة او الاعارة او العثور عليها بطريق الصدفة.

(٢) وقد روعي في عرض الآثار ، عدا الناحية الفنية من ابراز الآثار وشرحها ، مبدأ التسلسل التاريخي (Chronological.) حيث تعرض الآثار في رفوف العرض وقاعات المتاحف حسب قدم الآثار التاريخي ، ليقف الزائر على تسلسل العهود والتطور الحضاري وخصائص كل عهد من العهود.

(٣) وهي ـ تل حسونة ـ العقير ـ الدير ـ عقرقوف ـ واسط ـ سامراء.

فى بعض ، نشوء حضـارة تجمع بين روحى الحضارتين»(٤).

المعرض الفصلى (السادس)

يمثل معرض هذا العام نتائج التنقيبات التى قامت بها المديرية فى خلال السنوات ١٩٤٦/١٩٤٩ فى موقعين مهمين اولهما تل حرمل(٥) Tell Harmal الذى بدأ فيه العمل منذ ١٩٤٥ ، والثانى أريدو(٦) Eridu الذى بدأ العمل فيه فى سنة ١٩٤٦ ويشتمل هذا المعرض على قاعتين متجاورتين عرضت فى اولاهما معروضات من حرمل منها الواح (رقم طين) فى العلوم والفنون والتاريخ والرياضيات والجغرافيا واسماء بعض المدن العراقية ومعجم للحيوان والنبات والمدن والتاريخ ومكاتبات رسمية وصكوك وعقود تصدرها الشريعة البابلية التى تسبق شريعة حمورابى بقرنين من الزمن(٧)، وقسم من الحلى والختوم الاسطوانية الثمينة الراجعة الى هذا الزمن السحيق فى القدم.

وعرضت فى القاعة الثانية من المعرض مجموعة قيمة من آثار اريدو من فخار يمثل عصر العبيد أصدق تمثيل ونموذج للمعابد ودور السكنى ونماذج لعصر ثقافى عثر عليه لاول مرة فى الطبقات السفلى من معابد أريدو ونموذج فخارى يمثل السفن الشراعة فى عصر العبيد فضلا عن آثار فريدة تمتاز بدقتها كالتماثيل الصغيرة التى تمثل عهد رقى الحضارة السومرية فى العراق ، وهياكل عظمية(٨) وجدت فى مقبرة(٩) يرجع تاريخها الى اقدم عصور ما قبل التاريخ فى القسم الجنوبى من العراق (وهو عهد العبد فى حدود ٤٠٠٠ ق. م) .

وفيه الى ذلك معروضات اخرى هى :

أولا ــ القسم المهم من الآثار التى نتجت من تنقيبات المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو(١٠)

(٤) من خطاب لمعالى الدكتور السيد ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام ، (سومر ٣ : ١٥٥)

(٥) موقع اثرى يبعد عشرة كيلومترات عن مركز مدينة بغداد ، واقع قرب معسكر الرشيد وملاصق لمدينة بغداد الجديدة ، ولم يكن يتجاوز أعلى ارتفاع فيه مترا ونصف متر . بدأ التنقيب فيه سنة ١٩٤٥ . وبلغ عمق الحفر فيه نحو عشرة امتار عن مستوى سطح الارض الاعتيادية . ويعود تاريخه الى العهد البابلى القديم المعروف بعهد (ايسن لارسا) من بداية الالف الثانى قبل الميلاد.

(٦) ويدعى الآن ابو شهرين Abu Shahrain موقع أثرى يبعد عن الناصرية نحو خمسين كيلومترا . وتمتل آثاره الحضارة الاولى التى نشأت فى العراق قبل الالف الرابع قبل الميلاد .

(٧) وهى تعود الى مملكة قديمة كانت تقوم فى منطقة ديالى وتسمى « مملكة اشنونا » Eshnunna وتنسب الشريعة الى مقننها « بلالاما Bilalma » ، احد ملوك تلك المملكة

(٨) ذات اهمية بالغة لكونها تدل على ان اشكال البشر الاولين فى تلك الحقبة من الجنس المعروف بجنس البحر المتوسط .

(٩) كان قرب موتى هذه المقبرة حلى وانات مما يؤيد ان اولئك البشر كانوا يعتقدون بحياة للجسم بعد الموت .

(١٠) فى عام ١٩٤٨ .

Oriental Institute of the University of Chicago.

في موضعين قرب جمجمال يدعيان تل‌مطارة[١١] Mattara وتل قلعة جرمو[١٢] Qal'at Jarmo .

ثانيا — قسم من الآثار الناتجة من تنقيبات البعثة المشتركة للمعهد الشرقي — جامعة شيكاغو — وجامعه بنسلفانية[١٣]

The Joint Expedition of the Oriental Institute and the University of Pennsylvania.

في نفر (Nippur)

ثالثا — قسم من الآثار المهمة التي حصل عليها المتحف العراقي خلال السنوات ١٩٤٦/١٩٤٩ ٠

رابعا — مجموعه من الآثار الفلسطينية من اقدم عهود ما قبل التاريخ (من العصر الحجري القديم الى العصور الاسلامية) ونماذج تمثل عهد الامويين في فلسطين ، وقد اهداها متحف فلسطين (على سبيل المبادلة) الى المتحف العراقي في اوائل عام ١٩٤٨ ٠

خامسا — مجموعة آثار عثر عليها اثناء تشييد الابنية في موضع لشركة النفط العراقية في كركوك ، يرجع تاريخها الى العصور السومرية (عصور فجر السلالات (٣٠٠٠ — ٢٤٠٠ ق٠ م)٠

سادسا — رقيم كبير من الطين المطبوخ بحالة جيدة من الحفظ ، نقش عليه اخبار الملك الآشوري شيلمنصر الثالث (٨٥٧ — ٨٢٣ ق٠ م) ، ولا سيما حملاته الحربية (الست عشرة) الى جهات سورية والبلاد الشامية والبلدان الشرقية كايران ٠

سابعا — نماذج صنعت في مختبر المتحف العراقي تتكون من :

١ — نموذج مصغر بنسبة ١/١٢٥ لمدينة تل‌حرمل يمثل بناياتها وسورها ومدخل السور ومعابدها ودور الحكومة والمتنزهات في داخلها ٠

٢ — نموذج مصغر بنسبة ١/٢٠ لمعبد من معابد أريدو من عصر العبيد (٤٠٠٠ — ق٠م) الذي يدلنا على فن العمارة ورقي علوم الهندسة في هذه العصور الواغلة في القدم٠

٣ — نموذج مصغر لعربة آشورية تسحبها أربعة خيول تقل ملكا آشوريا يحف به الامراء والجنود والخدم وقد عرضت هذه العربة في القاعة الخامسة من المتحف العراقي المسماة بالقاعة الآشورية ٠

ثامنا — كما ازدانت القاعة الثانية من المعرض مدار البحث — باعارة ملكية ثمينة وهي نموذج مصغر من الفضة والذهب يمثل الصرح المدرج في مدينة أور والذي كان قد شيده أحد ملوك السومريين في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد ٠

اما حفلة الافتتاح فكانت في صباح يوم الخميس ٢١ نيسان ١٩٤٩ اذ تفضل حضرة صاحب السمو

---

(١١) موقع اثري يقع جنوب كركوك بنحو عشرين ميلا ٠

(١٢) وتمثل آثار هذا الموقع العصر الحجري المتأخر ذلك العهد الذي تعلم فيه الانسان الزراعة وتدجين الحيوان ٠

(١٣) في عام ١٩٤٨ ٠

الملكى الامير عبدالاله الوصى على العرش وولى العهد المعظم ، فتشرف بناية المتحف العراقى المركزى وكان فى استقباله المدعوون يتقدمهم فخامة رئيس الوزراء وصاحب المعالى وزير المعارف ومدير الآثار القديمة العام واصحاب الفخامة والمعالى والسعادة الوزراء واعضاء الهيئات السياسية الوطنية والاجنبية وأمين العاصمة ومدير الشرطة العام ومتصرف اللواء ومدير شرطته .

وبعد ان استراح سموه الملكى فى القاعة الآشورية التى أعدت لاستراحة سموه الملكى تقدم صاحب المعالى الدكتور السيد ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام فألقى بين يدى سموه الملكى خطابا اوضح فيه الجهود العلميه التى تبذلها مديرية الآثار فى تحقيق الاغراض العلمية والثقافة من الكشف عن معالم حضارة وادي الرافدين كما نوه بالخدمات التى تؤديها هذه المؤسسة بالتعاون مع المؤسسات العلمية الاخرى .

ومن ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكى فافتتح بيده الكريمة المعرض الجديد وتفقد معروصاته ، فى الوقت الذى كان معالى مدير الآثار القديمة العام يشرح كل أثر معروض وما يتعلق به وكان سموه الملكى منصرفا الى التعرف على أهمية المعروضات مبديا عظيم اهتمامه واعجابه بها . وبعد الانتهاء من ذلك غادر سموه الملكى المتحف مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وترحاب . وفيما يأتى نص الخطاب المشار اليه آنفا :ـ

سيدى صاحب السمو الملكى .

اسمحوا لى يا صاحب السمو بأن أرفع الى سموكم الكريم خالص الشكر وجزيل الامتنان لتفضلكم بافتتاح معرض الآثار الفصلى لعام ١٩٤٩ .

ان مديرية الآثار العامة لتعتز بتشجيع سموكم الملكى الدائم لها على متابعة بحوثها العلميـة فى تاريخ هذه البلاد وحضاراتها . والمعرض الفصلى الذى ستتفضلون سموكم الملكى بافتتاحه يحوى الآثار التى استخرجتها هذه المديرية بتنقيباتها فى تل حرمل القريب من بغداد ، وفى مدينة « أريدو » الواقعة الى جنوب الغرب من الناصرية ، وفى المعرض أيضا آثار استخرجتها بعثتان أجنبيتان فى مواطن قديمة أخرى .

أما تل حرمل ، فهو تل صغير قريب من معسكر الرشيد كان فى بداية



حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي على العرش وولي العهد المعظم
يطوف أرجاء المعرض الفصلي لسنة ١٩٤٩



سموه الملكي يتفقد باهتمام كبير آثار المعرض الفصلي ، بينما يقوم مدير الآثار
القديمة العام بالايضاح عنها .

الالف الثانى قبل الميلاد مركزا للتعليم والتثقيف اذ كشفت التنقيبات التى قامت بها مديريتنا عن أكثر من ألفى لوح طينى مكتوب بمختلف المواضيع بينها الصكوك والعقود التجارية ، والرسائل الرسمية ، ومجموعة من الوثائق التاريخية منها أثبات وسجلات باسماء المدن المهمة القديمة ، وسجلات دينية ومعاجم لغوية ورياضية وزراعية ، وثبت لنوطة موسيقية باصوات وانغام سومرية ، ومن الاشياء المهمة جدا من بين هذه الالواح المكتوبة شريعة جديدة سبقت قوانين حمورابى بقرنين من الزمن ، وقد كانت شريعة حمورابى قبل هذا الاكتشاف تعد أقدم شريعة مدونة معروفة فى العالم • فهذه الكتابات ألقت ضوءا كاشفا على المرتبة العالية التى بلغها سكان العراق منذ أقدم العصور فى التنظيم الادارى والاجتماعى والرقى الثقافى قبل أكثر من أربعة آلاف سنة •

أما مدينة أريدو حيث نقبت بعثة من موظفى هذه المديرية لمواسم ثلاثة ، فتقع اطلالها وسط الصحراء على مسافة أربعين كيلومترا من الناصرية ، حيث لا ماء ولا سكنى ولا زرع ، تسف فيها الرياح الشديدة والاعاصير الرملية ليل نهار فى أكثر الأيام • وقد أوصلتنا تحرياتنا فى هذه المدينة الى نتائج قيمة اذ وجدنا فيها آثارا تعود الى أقدم المستوطنين فى النصف الجنوبى من العراق المتكون من ترسبات الرافدين • وكانت الفكرة السائدة بين الاوساط العلمية منذ عام ١٩٢٤ ان أولى الأقوام الذين سكنوا جنوبى العراق عاشوا فى أكواخ من القصب على صيد الاسماك والطيور فى حياة بدائية • وقد دعى المنقبون زمنهم بعصر العبيد بالنسبة الى تل العبيد القريب من أور حيث اكتشفت آثارهم لأول مرة غير ان الآثار التى اكتشفتها هذه المديرية فى أريدو من العصر ذاته قد برهنت على أن أولئك الأقوام كانت لهم مدنية ومعتقدات ونظام مجتمع ، اذ كانت لهم معابدهم الجميلة الشكل ودورهم المشيدة باللبن

وقبورهم المنتظمة الوضع والبناء • وفيها آثارهم المزينة بالاصباغ والنقوش البديعة • وكشف التنقيب فى أريدو عن نتائج مهمة أخرى ، فقد تبين أن عصر العبيد لم يكن أقدم العصور فى جنوبى العراق اذ اهتدت بعثتنا الى آثار جديدة أقدم من ذلك العصر ، منها معابد صغيرة منتظمة الشكل تعد أول محاولة للانسان للتشييد باللبن وهى أقدم المعابد المعروفة فى العالم • والجدير بالذكر ان دراسة الهياكل العظمية لأصحاب حضارة عصر العبيد الذين عاشوا فى العراق قبل ستة آلاف سنة قد دلت على أنهم من الأقوام الذين يطلق عليهم الآن جنس البحر الأبيض المتوسط • وهم لا يختلفون عن سكان العراق الحديث بشيء ، وعليه يكون هؤلاء أول قوم معروف نزحوا من جزيرة العرب فاستوطنوا وادى الرافدين • وقد عقبتهم هجرات أخرى كثيرة جاءت فى العهود التاريخية من جزيرة العرب الى العراق والى أقطار الشرق الأدنى الأخرى •

والآثار التى ستشاهدونها سموكم وان كان جلها من الفخار والطين فهى تمثل فى الحقيقة فصولا جديدة من تاريخ مجهول وحضارات بائدة • فآثار تل حرمل وان كان قوامها ألواح الطين المكتوبة ، فهى تؤلف أهم مكتبة اكتشفت حتى الآن تمثل ما وصلت اليه حضارة وادى الرافدين فى بداية الألف الثانى قبل الميلاد وما انتهى اليه الفكر السومرى من علم وفن ومعتقد • أما آثار أريدو وعمادها آنية الفخار والحجر وقبور ومعابد فهى تعود الى عصور لم يكن فيها الانسان يعرف الكتابة ولا النحت والتعدين فهى ، بما تمثله من صنعة وفن ، المقاييس الوحيدة لتفهم الحالة الفكرية والاجتماعية فى تلك العصور المتوغلة فى القدم • فالقبور المكتشفة مثلا يوحى الاعتناء البالغ فى تشييدها وتوجيهها وفى احتوائها على أوانى الفخار والحلى فكرة معتقدات

القوم فى حياتهم بعد الموت .

وفى المعرض آثار كشفت عنها بعثتان . احداهما للمعهد الشرقى لجامعة سيكاغو ، والثانية للمعهد المذكور بالاشتراك مع متحف جامعة بنسلفانية . وقد نقبت البعثة الأولى فى تل مطارة وقلعة جرمو القرية من جمجمال حيث عثرت على آثار أقدم قرية معروفة فى العراق شيدها الانسان الحجرى بعد ان ترك الكهوف الجبلية لما تهيأت له البيئة لسكنى السهول والهضاب .

ولا نزال فى الوقت الحاضر بعثة أخرى تابعة الى معهد الآثار البريطانى تنقب فى كالح العاصمة الآشورية المعروفة اطلالها اليوم بنمرود . وان هذه البعثات الاجنبية قد اجازتها الحكومة العراقية وتقوم باعمالها التنقيبية ضمن حدود قانون الآثار العراقى وتحت اشراف مديرية الآثار القديمة العامة .

وفى الختام اسمحوا لى سيدى بأن أكرر شكر مؤسستنا بتشريفكم السامى بافتتاح هذا المعرض وشملكم ايانا برعايتكم الكريمة .

* * *

هذا هو نص الخطاب الذى كان قد ألقاه معالى مدير الآثار القديمة العام بين يدى حضرة صاحب السمو الملكى الوصى وولى العهد لصاحب الجلالة الملك المعظم كما أشرت الى ذلك آنفا . ومنه يتضح مدى ما بذلته مديرية الآثار من جهود متواصلة ـ وما فتئت تبذلها ـ لاظهار حضارة العراق وتأكيد أهميتها العلمية والفنية بين المدنيات .

بغداد

صادق هادى الحسنى
سكرتير سومر

حفريات حرمل

ابتدأ موسم التنقيب الخامس في تل حرمل في ١٧/١٠/١٩٤٨ وانتهى في ٤/١٢/١٩٤٨ وكان العمل مقصورا على تتبع بقايا الطبقة الثالثة واكمال المخطط السطحي للمدينه . غير اننا اضطررنا الى النزول في الطبقات السفلى (الطبقة الرابعة والخامسة) في بعض المحلات لمعرفة ادوار التل القديمة والعثور على بعض رقم الطين في الطبقة الرابعة .

وقد نظف زهاء مائة غرفة من الطبقتين الثانية والثالثة وكشف عن دور سكنى جديدة معظمها في الطبقة الثالثة .

وقد استخرج اثناء التنقيب نحو مائتين وخمسين أثرا منها مائة وستون رقيم طين بعضها كامل وبعضها مكسر . ونحو ثلاثين صورة فخاريه تمثل أشخاصا وحيوانات ونماذج لاسرة وعجلات . وبعض الآلات من النحاس والعظم وبعض الحلي المصنوعة من الفضة والذهب وقليل من الاختام الاسطوانية . وكذلك حصلنا على نماذج من الفخار الكامل الذي يمثل صناعة عصر (ايسن ولارسا) تمثيلا كاملا .

وقد وجد بين رقم طين الطبقة الثالثة مايحمل بعضها اسماء وتواريخ ملوك قدماء لهذا العصر مما حسن علمنا بهذا الموقع وأبان عن علاقته ببابل وعيلام . (انظر البحث الخاص بدراسة الرقم الطين المستخرجة من تل حرمل لهذا الموسم في القسم الانجليزي من هذا الجزء) .

واما ما يخص رقم هذا التل فالظن يغلب على انها لا تزال موجودة بكثرة بين طبقاته المتراكمة . وستنتهز هذه المديرية الفرص المناسبة لاستئناف التنقيب فيه واستخراج ما يمكن استخراجه من هذه الرقم المهمة .

المستر سيتون لويد

استقال المستر سيتون لويد المشاور الفني في هذه المديرية في شهر كانون الثاني المنصرم ليتولى ادارة مؤسسة المعهد البريطاني للبحوث الاثرية في تركية . وقد كان المستر لويد عضوا في جمعية الاثريين وهي أرقى درجة علمية بريطانية في موضوع الآثار وكان ايضا عضوا مساهما في المعهد الملكي للمعماريين البريطانيين . ودخل العراق لاول مرة في عام ١٩٢٩ حيث كان عضوا في بعثة المعهد الشرقي لجامعة حيث كان عضوا في بعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو للتنقيب في مواقع ديالى الاثرية ، التي دامت حتى سنة ١٩٣٧ . ثم التحق بمديرية الآثار في مستهل عام ١٩٣٩ كخبير فني في الآثار ليشرف على اعمالها التنقيبية وشؤونها الفنية .ونظرا لجهوده في حقل الآثار فقد اسندت اليه في عام ١٩٤١ وظيفة مشاور فني . وتقديرا لخدماته فقد انعمت الحكومة العراقية عليه بوسام الرافدين من الدرجة الثالثة .

وتنتهز مجلة سومر هذه الفرصة للاعراب عن اسفها لفقدانها احد اعضاء لجنتها باستقاله المستر سيتون لويد الذي نتمنى له كل توفيق في اعماله الجديدة .

الملك الصالح ركن الدين اسماعيل الاتابكي

والأمير أيبك بن عبدالله البدري الطويل والأمير قراجه

فى « باب جامع العمادية » وفى « منبره »

حضرة سكرتير مجلة سومر الغراء المحترم .

تحية طيبة . وبعد فقد قرأت فى الصفحة « ٥٩ » من الجزء الاول من المجلد الخامس من مجلتكم ، فى اثناء مقال نفيس فى الآثار الاسلامية ، ان الباب العتيق المجلوب الى دار الآثار العربية ، من جامع العماديه ، صنع فى ايام السلطان بدر الدين لؤلؤ الاتابكي أي حوالى (كذا) منتصف المائة السابعة للهجرة .

والصحيح ان الكتابة المنقوشة فيه تدل على انه صنع فى أيام الملك الصالح اسماعيل بن بدرالدين لؤلؤ ونص ذلك « عز لمولانا السلطان الملك العالم العادل المؤيد المنصور « الملك الصالح » ـ كما جاء فى المقالة نفسها ـ: قال ابن تغرى بردى فى المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى » :

اسماعيل بن لؤلؤ الملك الصالح ركن الدين بن بدرالدين صاحب الموصل ، كان تملك الموصل بعد موت ابيه الى ان كان العشر الاول من شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائة ، وقع بين الملك الصالح هذا وبين اهل الموصل ، فأرادوا القبض عليه ، ففطن لذلك وخرج من الموصل واستخلف فيها زوجته التترية ، ولم يستصحب معه شيئا من المال ، فوصل الى قرقيسيا وكتب الى اخيه الملك المجاهد اسحق بن لؤلؤ ـ وقد تقدم ذكره فى محله ـ يعرفه بما وقع له وانه عازم على التوجه الى الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر ثم سافر فوصل الى القاهرة فى اواخر شهر رجب ، فخرج الملك الظاهر الى لقائه واكرمه واحترمه ، وانزله فى دار الفائزى خارج باب القنطرة بالقاهرة ثم وصل اخوه الملك المجاهد اسحق فى شهر رمضان فخرج السلطان أيضا للقائه » . . . وذكر هذا المؤرخ ان الملك الظاهر لما جهز الخليفة المستنصر الاصغر أى الثانى الى العراق سنة « ٦٥٩ » لاستعادة هذه البلاد ، واستنقاذها من المغول ، رافقه الملك الصالح وأخوه ، ثم فارقاه فى الطريق بأمر الملك الظاهر بيبرس ، ووصلا الى سنجار ، وكاتب الملك الصالح من هناك اصحابه بالموصل يستشيرهم ، فاشاروا عليه بالتوجه اليهم فى ذى الحجة سنة « ٦٥٩ » ايضا ، ومعه نحو ثلاثمائة فارس فدخل الموصل وصار ملكا فيها ثانية ، فقصده التتار بقيادة الامير سمداغو التترى وسماه ابن تغرى بردى « صندغون » وحصر الموصل حتى نفدت ميرة اهلها وبلغ ربع الاردب المصرى خمسة وعشرين دينارا وتعذر القوت حتى أكل الناس الميتة ولحم الكلاب ، فهناك استسلم الملك الصالح الى التتار بعد ان استشار اهل الموصل فقضى عليه التتر قبل قتلوه فى سلخ شوال سنة « ٦٦٠ » فى طريقهم وهم متوجهون الى هولاكو[1] وذكر مؤلف

(١) وللملك الصالح هذا أخبار مهمة فى « مختصر الدول » لابن العبرى .

الحوادث الجامعة ص ٣٤٧ ان هولاكو أمر بالملك الصالح فسلخ وجهه وهو حي ثم قتل وقتل اخوه واصحابهم واتباعهم ، وذكر ابن تغرى بردى انهم قتلوا علاء الملك ابن الملك الصالح توسيطاء وكان صغيرا واستعرضوا أهل الموصل على عادتهم في القتل العام لاهل المدن العاصية او المقاومة (هذا مختصر تاريخ الملك الصالح) .

أما « أيبك الطويلانى » المذكور اسمه على الباب أيضا فهو — على ما جاء فى معجم الالقاب — :—

« عزالدين ابو المظفر ايبك بن عبدالله البدرى يعرف بالطويل صاحب العمادية كان اميرا عاقلا ، صعد الى حضرة سلطان الوقت أباقاخان بن هولاكو بالرصد (بمراغة) سنة سبع وستين وستمائة ، وكان طويل القد عظيم القدر وحكم فى بلد الموصل ايضا وكان ذا سيرة محمودة وله نظر حسن الى رعيته »[٢].

وذكره استطرادا مؤلف الحوادث الجامعة فى ترجمة الشيخ عبدالرحمن — ص ٤٢١ — قال « ثم تنقلت به الاحوال حتى صار الى الموصل واتصل بعزالدين ايبك دزدار العمادية ، وكان مولعا بصناعة الكيمياء مهوسا بها فمخرق عبدالرحمن عليه بشيء من ذلك فحظى عنده وقربه ثم سار عزالدين الى السلطان اباقان وعبدالرحمن صحبته فقال للسلطان إني رأيت في المنام ... » الى آخر القصة .

ومما قدمنا يظهر ان صنع الباب كان بين سنة ٦٥٧ وسنة « ٦٦٠ » هـ اى بعد منتصف المائة السابعة لا فى حدودها ولا حواليها . ولكن الفرق بين التاريخين قليل وانما ذكرناه زيادة فى التحقيق .

(٢) مج ٤ ص ١ من نسختى

وجاء فى ص ٥٨ من الجزء السومرى المذكور وصف للمنبر الخشب المجلوب من جامع العمادية أيضا ، وفيه من الكتابة ما هذا بعضه « هذا ماتطوع بعمله مولانا الامير الاجل السيد ... حسام الدين نجم الاسلام امام الدولة (كذا) شرباريك قراجه بن عبدالله سيف امير المؤمنين دام عزه » . والظاهر ان فى بعض الكتابة غموضا وان الامير المذكور غير معروف من تاريخه شيء ، فاقول : اما الامير قراجه هذا فقد ولى امارة العمادية بعد سنة « ٥٤١ » هـ بقليل وكان حكمه فيها على صورة الاقطاع فلذلك وسع امارته بافتتاح قلاع الهكارية من الكرد[٣] ، ولم اعثر على تاريخ وفاته . واما « شرباريك » فمصحفه من « سر — باريك » الفارسية اى الرأس اللطيف ولو لم تكن مصحفة من ذلك لوجب ان تكون « سرباز » اى المهجة بالفارسية ، كما تبيناه من أحد المعجمات وكان من المألوف عند القدماء ان يصفوا المماليك بالصفات البارزة من اجسامهم كما مر لايبك الطويل وكما هو مشهور للأمير سنقر « وجه السبع » ثم انهم سموا بالجزء الثانى من هذا الاسم المركب المزجي — اعنى باريك — ومن المسمين به الامير « باريك بيك برناك » الذى عثر على صخرة وقفيته فى الحضرة الحسينية قبل ثلاث سنوات ، ومديرية الآثار العامة محتفظة بصورة من مقروء تلك الوقفية ، على ما أعلم .

ويظهر لى أن أصل « امام الدولة » فى الكتابة « همام الدولة » لان النعت الاول لا يصح ابدا .

بغداد **مصطفى جواد**

(٣) كامل ابن الاثير « ج ١١ ص ٨ » من الطبعة الاوربية .

حضرة صاحب المعالى الدكتور ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام . بغداد . العراق

سيدى :

بعد التحية والاحترام . لى الشـرف باعلام معالكم بانى ارسلت لكم بالبريد عددا من مجلتنـا الموسومة بالمنوعات الشرقية Analecta Orientalia اكراماً وشكراً على نصوص اشنونا التي استمديتها من مجلتكم سومر ونشرتها فى مجلتنـا تسهيـلا على مشتركينا والاختصاصيين للاطلاع عليها . وذلك وفقا للتصريح الذى كنتم تفضلتم به على مجلتنا منذ سنتين بنقل الصور او النصوص التى نرى فائدة فى تعميم شرها . واظنكم لا تزالون موافقين على تخويلنا هذا الحق وانكم لا ترون مانعا فى المستقبل على مواصلة هذه الخطة كلما حانت الفرصة ووجدنا فى الامر فائدة . ونحن دائمـا حريصـون على ذكر مجلتكم والعدد الذى ننقل عنه الوثائق .

انا على يقين ان ذلك دعاية طيبة لمجلتكم الفنية، واسمحوا لى بهذه المناسبة بان ابدى لكم اعجابى بالمجهود الذى تقومون به لاظهار مجلتكم بمظهر جميل وعلمى معا . وتقديرى للوثـائق الاصلية التى تنشرونها على صفحـاتها عن تاريـخ بلدكـم العريق الحضارة . فيلذ لنا حقا ان نرى بين المجلات العربية مجلة جديرة باهتمام العلماء واستلفـات نظرهم على مساهمة اهل العراق الحديث على احياء تاريخ بلادهم المجيد والعالمى .

اكرر شكرى وبالغ تقديرى لكم .

الاب بوهـل
P. A Pohl
مدير مجلة اوريانتاليا

حضرة العالم المستشرق الاب بوهل المحترم

مدير مجلة اوريانتاليا

تحية واحتراما وبعد :

فقد تلقينا رسالتكم المؤرخة فى ١٨ مارس ١٩٤٩ التى تعبرون فيها عن شعوركم وتقديركم لمجلة « سومر » بما لا يسعنا الا ان نشكركم على ذلك غاية الشكر .

وننتهز هذه الفرصة لنعرب لكم عن اعجابنا وثنائنا على مجلة «Orientalia» التى تصدرونها. فهى والحق يقال من أنفس المجلات العلمية وأدقها معلومات .

أما Analecta Orientalia فانها لم تصل إلينا حتى كتابة هذه الأسطر . ولعلها تنتهي إلينا عما قريب

هل لنا ان نكلفكم بشيء يفيد مكتبة المتحف العراقى ؟ وهو أن فى هذه المكتبة نسخة من كتاب تاريخ الاسلام تأليف كيتانى (Caetani, Annali dell'Islam) غير ان هذه النسخة تبدأ بالمجلد الثالث وتنتهى بالعاشر اعنى انها ينقصها المجلد الاول والمجلد الثانى . فهل لكم ان ترشدونا الى من يبيعنا هذين المجلدين بأى سعر كان ؟ وبذلك تسدون الينا فضلا نقدره ونشكركم عليه .

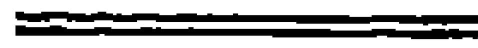
اختتم بالثناء والاعجاب ودمتم للمخلص .

مدير الآثار القديمة العام



مهمة فنية

أوفد الدكتور فرج بصمه‌جى الملاحظ الفنى بمديرية الآثار القديمة العامة الى الولايات المتحدة الامريكية لمشاهدة المتاحف والاطلاع على أحدث الاساليب الفنية المتبعة فى عرض الآثار والوقوف على طرق مسك السجلات وتنظيم الانواع المختلفة من بطاقات دراسة الآثار ومواقع عرضها أو خزنها ، وقد عاد المومى اليه الى بغداد بعد أن قضى بهذه المهمة مدة خمسة اشهر ونصف .



وردتنا رسالة من البروفسور سيلادا استاذ اللغات والآداب المصرية والمسمارية فى الجامعة الإسبانية بمدريد ٠ فرأينا ترجمتها لبيان ما تبذله اسبانية واميركة اللاتينية فى درس الآثار الخاصة بحضارات العراق القديمة ٠

سيدي المدير

سررت أمس بالوقوف على مجلتكم « سومر » التى تفضلتم بارسالها الينا ، مبادلة مع مجلتنا (Sefarad) ، وستتوه لكم الادارة بتسلمها ٠ وانى لاعتذر اليكم لكتابتى هذه الرسالة المطولة ، وأتقدم بشكرى لكم ، وبصفة كونى استاذ اللغات الآشورية فى جامعة مدريد وأول من له شرف تدريس السومرية والاكدية فى جامعة اسبانية فقد سررت خاصة بدخول مجلة الى مؤسستنا جاءت من العراق مباشرة ٠ اني أعد تبادل مجلتكم المحبوبة « سومر » بمجلتنا ــ التى لا تقدم اليكم كثيرا من أخبار العراق الاركيولوجية ــ عملا وديا مشجعا لنا على المضى فى نشر هذه الدراسات فى هذا القطر وفى بلاد أميركة التى تتكلم اللغة الاسبانية ٠

أقوم الآن بتدريس طلاب من الارجنتين ومن أماكن أخرى يحاولون قراءة قوانين حمورابى ، وقد قرأ تلاميذى تلك الشرائع قراءة كاملة وهم الآن يواصلون اكمال دراساتهم فى الخارج ، وأذكر من أحسنهم « ماكس كارسيا » الذى درس على يدى ثم رحل الى القدس حيث قضى سنتين مع أساتذة المدرسة الانجيلية دون أن يسعده الحظ بزيارة العراق بسبب الحرب ، وهو يسعى الآن فى تأسيس معهد للغات الآشورية فى المدينة الجامعية الكبيره « سلمنكة » ٠

اننا ما زلنا فى مقتبل العمر لا سيما « ماكس كارسيا » الذى لا يتجاوز عمره الثامنة والعشرين وهو يحسن اكثر اللغات الاوربية وكذلك العربية والعبرية والحبشية والسريانية ، وقد تيسر له أن يترجم عددا كبيرا من النصوص المسمارية التى اعتزم ان يتخصص فيها ٠

ومن أعضاء الجامعة الذين وفقوا جهودهم على الآشوريات هم الاساتذة (جوروستياجة وألدرى ، وبينويلة) وليس منهم فى اسبانية الآن غير ألدرى ٠

لقد صرفت حياتى فيما مضى فى دراسة اللغات الشرقية فى فينة وروما والقدس والقاهرة (حيث مكثت فيها خمس سنوات) ، ولم يتحقق لى حلمى بزيارة العراق ٠

واذا ساعدنى الحظ والتقيت بكم ، فانى أرجو ان أوفق لمخاطبتكم باللغة العربية البديعة ، وفى وسعى أيضا قراءة تآليف الكتبة القدماء على انه يصعب على تفهم الآداب العربية الحالية ٠

وقد درست كما درس « شابل ودورمى والبرايت » اللغة المصرية الفرعونية دراسة واسعة مع بقية اللغات الشرقية الا ان اللغة الآشورية كانت أبدا مفضلة عندى ٠ وقد انتهجت خطة فى تآليفى وهى ان اجتنب ذكر النصوص المسمارية المعقدة تلك النصوص التى تبدو فيها اللغة الآشورية للاسبانيين صعبة وعديمة الفائدة وقد نجحت فى دراساتى للتاريخ والديانة والعقلية فى تفهيم هذا العلم على انه علم انسانى كثير الفائدة ٠ وسأكتب فى المستقبل القريب فى المشاكل الاخرى التى تنال منى كل العناية ٠

ومن الشطط ان نعتقد ان بوسعنا ان ننشر علم الاركيولوجية العراقية بالسعة التى تتاح لكم وذلك لكثرة الوسائل التى عندكم وتعددها ٠ وهذا ما يحدو بالاميركيين والانكليز ان يعترفوا يوما ما بتراجعهم فى هذا المضمار وفى استطاعتكم فى المستقبل أن تكونوا مركزا عاليا للدراسات الآثارية العراقية ، وبناء على هذا الاحساس أرجو منكم أن تؤازرونى فى مسعاى لتأسيس معهد لدراسة حضارتكم ولنشر ابحاثكم فى اسبانية وأميركة الجنوبية وليس ذلك بالامر الجديد ، اذ كثيرا ما تقوم المؤسسات القديمة بمساعدة المؤسسات الجديدة فى انشائها ، ولى وطيد الامل بان تأتى هذه المساعدة منكم فى هذه البداية الصعبة ٠

سبق ان نشرنا لاستاذ ايطالى فى مجلتنا (Sefarad) لسنة ١٩٤٨ مقالة حول الوضع الحالى للدراسات الشرقية فى ايطاليه وأود ان أهيء مثل هذا المقال عن الوضع الحالى

للبحوث الاثرية في العراق مع اشارة خاصة الى الاختصاصيين العراقيين والمؤسسات العلمية ودور التعليم ، ولذا أرجو ان تسدوا لي المساعدات لتهيئة البحث المذكور وذلك بالتعاون مع بعض زملائكم او تلاميذكم او المعنيين بهذا الحقل ، والى ذلك فانني أرغب في الوقوف على معلومات عن النشاط العلمي والقائمين به وعن الكتب والمشاريع وعن كل ما يتصل بهذا الموضوع في العراق . ففي وسعي أن أنشر هذا البحث الشامل في احدى المجلات الواسعة الانتشار عندنا وفي اميركة الجنوبية . وقد يكون من المستحسن نشر ذلك في مجلة (Sefarad) ولم أقتصر في هذا المقال على البحوث الاثرية الخاصة بالآشوريين والبابليين بل سأتناول العرب أيضا وانني مغرم جدا بالدراسات العربية . ولكني مضطر لترك ذلك للآخرين المتخصصين اكثر مني مثل صديقنا (أميليو كارسيا كوميه) الذي يثني عليكم كثيرا اذ ان الدراسات العربية تأتي بالدرجة الثانية بالنسبة لموضوعات اختصاصي وان هذا البحث الذي اقترح انجازه يكون باسماء الاشخاص الذين يساهمون فيه ، ولا يخفى ان هذا الاتصال العلمي يسفر عن تأسيس صداقة وتوثيق عرى التعاون ، وأملي وطيد بأن يكون العراقيون قادة بحوث الآشوريات في المدرسة الاسبانية ـ الاميركية .

واني بانتظار شرف مساهمتكم الفعلية في مساعدتي في الجهود الصعبة التي لم أزل أبذلها لتحقيق أمنيتي ، تفضلوا يا سيدي المدير بقبول فائق الاحترام .

B. Celada

ب . سيلادا



مبادلة الآثار مع المتاحف العالمية

وخاصة متاحف البلاد العربية

مما تعنى به هذه المديرية مبادلة ما لدى المتحف العراقي من آثار مكررة وغير مسجلة وفائضة عن الحاجة بما يماثلها من آثار من حيث العدد والاهمية العلمية ، الموجودة في سائر المتاحف العالمية ، لتستكمل بذلك المجاميع الخاصة بآثار بلاد الشرق الادنى التي تضاهي أدوارها أدوار تاريخ العراق .

ان فكرة التبادل مع البلاد العربية تنسجم وقرارات مؤتمر الآثار للبلاد العربية الذي انعقد في دمشق في خريف ١٩٤٧ وهي القرارات التي أيدتها جامعة الدول العربية وأوصت كل حكومة من الحكومات المنتمية اليها بتنفيذها . ففاتحت المديرية بهذا الشأن متاحف البلاد العربية ومؤسساتها الآثارية ، ولا تزال الجهود مبذولة لتحقيق ذلك التبادل ، كما انتهزت فرصة اجتماع اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في هذا العام فذكرت الوفد العراقي بطرح الموضوع على الاعضاء من الدول العربية الاخرى .

والذي تم من هذا التبادل ما جرى بين المتحف العراقي ومتحف « متروبوليتان » في نيويورك ، حيث أرسلت له آثار مكرره من عهد العبيد (٤٠٠٠ ق. م) من تنقيبات هذه المديرية في أريدو ، مقابل آثار مصرية تمثل عهودا مهمة من تاريخ مصر القديم ، ومثل ذلك التبادل ما جرى مع متحف جامعة «سدني» في استراليا حيث قايضنا مجموعة دراسية من كسرات الفخار من عصور ما قبل التاريخ بمجموعة قيمة من الآلات الحجر تمثل العصور الحجرية في استراليا . كما أهدت الجامعة الى مكتبة المتحف العراقي مجموعة كاملة من مجلتها « اشيانيا » تتألف من تسعة عشر مجلدا .

هذا ، الى ان المفوضية الملكية العراقية في طهران فاتحت مديرية الآثار العراقية في أمر تبادل الآثار مع متحف طهران ولا سيما في آثار عصور ما قبل التاريخ ، وما زالت المخابرات جارية بصدد هذا التبادل .

Some books lately received by the Iraq Museum Library:

Chapple (E. D.) & Coon (C. S.), *Principles of Anthropology* (New York, 1947).

Coon (C. S.), *A Reader in General Anthropology* (New York, 1948).
David (M.), *Les Dieux et le Destin en Babylonie* (Paris, 1949).
Falkenstein (A.), *Grammatik der Sprache Gudeas von Lagash* (Rome, 1949).

Field (H.) & Prostov (E.), *Recent Excavations at Khuarazm*. (Michigan, 1948).

Lambert (M.) & Tournay (R.), *Poésie et Art Sumériens* (Paris, 1949).

Özgüç (T.), *Die Bestattungsbraeuche im vorgeschichtlichen* Anatolien (Ankara, 1948).

Sauvaget (J.), *Decrets Mamelouks de Syrie* (Paris, 1948).

————, *Notes sur quelques Inscriptions Arabes de Baalbekk et de Tripoli.* (Beirut, 1949).

Von Soden (W.), *Das Akkadische Syllabar.* (Rome, 1948).



beaucoup miex préparés comme Emilio Garcia Gomez notre commun ami qui parle si bien de Vous. Mais étant l'arabisme pour moi une science auxiliaire il faut que j'en connaisse quelque chose. Cet article que je vous propose pourrait être signé par plusieurs en signe d'un commencement amicale de collaboration.

Mon rêve est que ce soient les Iraquois que deviennent les maitres de l'école assyriologique hispano-américaine!

J'éspère votre aide dans mes efforts en ces premiers moments si laborieux et si difficiles.

Veuillez agréer, Monsieur le Directeur, l'expression de mes sentiments les plus sympathiques.

Benito Celada
Professeur de langues et littératures égyptienne et cunéiformes
Pacifico, 1. Madrid (Spain)

Periodicals recently received by the Iraq Museum Library on exchange basis with "Sumer".

1. *Saitabi*, Universidad Literaria
Valencia, Spain

2. *Musées de France*, Bibliothécaire des Musées Nationaux
Paris, France

3. *La Revue de géographie humaine et d'ethnologie*, Musée De L'Home Bibithéque
Paris, France

4. *Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale*, Collège De France, Cabinet d'Assyriologie
Paris, France

5. *Bibliotheca Orientalis*, Nederlandsch Archaeologisch — Philologisch Instituut voor het Nabije *Oasten*
Leiden, Holland

6. *Die welt des Orients;* Publisher: Ernst Michel.
Wuppertal-Ronsdorf, Germany

Aldrey se trove actuellement en Espagne et il n'a pas assez de livres dans la petite ville ou il habite.

Moi j'ai consacré toute ma vie à l'étude des langues orientales à Vienne, à Rome, à Jérusalem, au Caire -seulement ici 5 ans- sans réussir moi non plus dans mon rêve de visiter l'Iraq. Quand j'aurai le plaisir de vous rencontrer j'espère pouvoir m'entendre avec vous dans la belle langue arabe. Je peux aussi lire les auteurs classiques en prosse mais j'entend avec difficulté la littérature arabe actuelle. En suivant l'éxemple de Scheil, Dhorme et Albright j'ai étudié beaucoup l'égyptien pharaonique ainsi que d'autres langues orientales, mais mes préferences sont pour l'Assyriologie. Mais jusqu'ici, dans mes publications j'ai taché d'être prudent en évitant de presenter beaucoup des textes en signes cunéiformes qui donneraient au public espagnol l'impresse d'une science difficile et inutile pour nous. Par mes études d'histoire, religion, mentalité j'ai réussi à faire comprendre cette science comme une science très humaine et très utile. Un peu plus tard je pourrai écrire sur les autres problemes qui ont toutes mes préférences.

Ce serait une folie que de vouloir faire l'Archéologie mésopotamienne comme vous pouvez la faire avec la richesse de moyens que vous avez. Même les Américains et les Anglais devront un jour avouer leur infériorité prérissement par cette raison. Vous devez être le vrai centre mondial des études mesopotamiens. Et dans ce sens j'éspère recevoir de vous quelque appui dans mon immense effort pour créer des nouveaux foyers pour l'étude de votre culture et pour faire connaitre vos recherches en Espagne et en Amérique du Sud. C'est habituel quand quelqu'un essaie de créer un nouveu Institut que les autres Instituts l'aident et j'éspère être aidé par vous dans ces commencements si difficilles.

Voici une demande concrète: de la même façon qu'en 1948 Notre revue SEFARAD a publié un article sur l'état actuel de l'Orientalisme en Italie, d'un professeur italien, je voudrais préparer en collaboration avec quelqu'un de vous -de vos amis, élèves, collaborateurs- un article avec un titre comme celui-ci: THE PRESENT STATE OF MESOPOTAMIAN ARCHAEOLOGY WITH SPECIAL REFERENCE TO NATIVE SPECIALISTS, INSTITUTS AND TEACHING. Je désire avoir des notices sur les activités, les personnes, les livres, les projets, surtout de tout ce qui est iraquien. Je peux le publier dans quelque revue de celles qui sont plus répandues chez nous et en Amérique du Sud, ou bien dans la revue SEFARAD. Dans cet article j'ai intérêt non seulement pour l'Archéologie assyro-babylonienne mais aussi pour l'arabe. Pour moi l'arabisme est une science qui me passionne mais il faut que je la laisse pour d'autres

A Letter from Professor B. Celada

WE RECEIVED FROM PROFESSOR CELADA OF THE INSTITUTE OF THE NEAR EASTERN STUDIES AT THE UNIVERSITY OF MADRID A LETTER REGARDING THE RECEIPT BY THE INSTITUTE OF OUR JOURNAL "SUMER". PROFESSOR CELADA'S LETTER WAS WRITTEN IN A PRIVATE CAPACITY, BUT THE NEWS OF ASSYRIAN STUDIES IN SPAIN AND LATIN AMERICA WHICH HE GAVE US WAS SO INTERESTING THAT WE HAVE TAKEN THE LIBERTY OF REPRODUCING HIS LETTER.

Monsieur le Directeur,

Hier j'ai eu le grand plaisir de voir le N° de la revue SUMER que vous avez eu la grande amabilité de nous envoyer en échange avec notre revue SEFARAD. Vous recevrez bientôt la reponse officielle de l'acceptation de la part de notre personal administratif. Mais excusez-moi si, à titre entièrement privé, je m'empresse de vous remercier et je vous dérange avec une lettre un peu trop longue. Comme professeur d'Assyriologie à l'Université de Madrid, le premier qu a eu l'honneur d'enseigner le sumérien et l'akkadien dans une univérsité espagnole je suis particulièrement heureux de voir entrer dans notre Institute la première publication venue directement de l'Iraq. Votre aimable envoi de SUMER en échange avec une revue laquelle ne sera pas capable de vous enseigner grand chose d'archéologie mésopotamienne, je l'interprète comme un acte de sympathie envers notre effort - et quel effort :- pour créer ces études dans ce pays et dans les nombreux pays américains de langue espagnole. J'ai déjà des éleves de l'Argentine etc. qui essaie de lire directement le Code d'Hammurabi. J'ai des éleves qui ont fait avec moi le Code tout entier et après ils ont poursuivi leurs études à l'etranger. Je cite commes mon meilleur élève Max. Garcia lequel après avoir étudié avec moi a passé deux ans à Jérusalem étudiant avec les professeurs de l'Ecole Biblique - sans avoir réussi à aller en Iraq à cause de la guerre- et maintenant il essai de fonder un foyer assyriologique dans la grande ville univérsitaire de Salamanca. Nous sommes encore assez jeunes surtout Max. Garcia qui n' a pas plus de 28 ans et il connait en plus de toutes les grandes langues européennes l'arabe, l'hébreu, l'éthiopien, le syriaque, et surtout il traduit avec admirable facilité les taxes cunéiformes dans lesquels il pense s'espécialiser. D'autres professeurs ou spécilistes -personne a l'Université- qui ont consacré plus ou moins de leurs activités à l'Assyriologie sont Gorostiaga, Aldrey et Penuela. Mais seulement

Mr. Seton Lloyd.

Mr. Seton Lloyd, Technical Adviser to the Directorate-General of Antiquities, resigned his post last January in order to take up his new appointment as Director of the British School of Archaeology in Turkey. Mr. Seton Lloyd, who is a Fellow of the Society of Antiquaries, and an Associate of the Royal Institute of British Architects, first came to Iraq in 1929. He was then a member of the staff of the expedition sent out by the Oriental Institute of the University of Chicago to excavate sites in the Diyala region. Excavations were continued until 1937, Mr. Lloyd in charge of the digging in a number of the sites excavated.

At the beginning of 1939, Mr. Lloyd accepted the post of Technical Expert in this Directorate to supervise the technical side of its work and its excavating activities. In 1941, for his distinguished services to archaeology in this country, he was appointed Technical Adviser.

The Iraq Government awarded him the Order of the Rafidain, Class III (Civil) in recognition of his services.

"Sumer" takes this opportunity to express sorrow at the loss of a member of its committee, and to wish Mr. Seton Lloyd all possible success in his new position.

Dr. Faraj Basmaji, the Technical Superintendent of this Directorate was deputed in November 1948 to the United States of America. The purpose of his visit was that he should visit museums to study the latest methods of registering, card-indexing and displaying antiquities. He also made himself acquainted with new methods of restoring and preserving ancient objects. Dr. Basmaji resumed his position in the Directorate at the end of April 1949.

and on the palace of Ashurnasirpal III, of which only two rooms lined with inscribed slabs of marble were again cleared. Trenches were also dug for the investigation of less important areas of the ruins.

The recent excavations, though only of short duration, produced very successful results. Among the various finds were about 80 important tablets, uncovered just before the closing of the dig in the new palace of Shalmaneser III. In the palace of Ashurnasirpal were found many fragments of ivory inlay among which is a beautiful ivory cow, in relief.

The work of excavating Nimrud will probably take several seasons, and the British School intends to resume its investigations next year.

Division with the Ashmolean Museum of Tablets from Professor Langdon's Excavations.

The Ashmolean Museum has now, through the kind efforts of its keeper, Dr. Harden, sorted out the tablets excavated by the late Professor Langdon in the Kish region. These tablets are to be divided between the Ashmolean and the Iraq Museums, and the completion of the division has been pending for a number of years. The first instalment consists of tablets from Jemdet Nasr, and we have already selected, on the basis of photographs sent to us by the Ashmolean, our 50% share. We hope that it will soon be possible to complete the division of the rest of the tablets from the same collection.

Acknowledgment

We are greatly indebted to the generosity of Professor E. Dhorme of the Collège de France (cabinet d'Assyriologie) who has presented to the Iraq Museum Library copies of nine volumes of the "Revue d'Assyriologie" to fill the gaps in the Museum's collection of that publication.

logical material to the Nicholson Museum of this university. The sherds make an impressive and attractive display and have very greatly improved our Mesopotamian collection."

We received the set of "Occania" recently, and wish to express our thanks and gratitude to Professor Stewart who has made it possible for the Iraq Museum Library to have such a valuable publication on its shelves.

This Directorate also presented to the Institute of Archaeology of London University, a representative group of prehistoric potsherds for its teaching collection. We publish the following paragraphs from the letter by Professor Gordon Childe dated 18th January, 1949 acknowledging the gift:—

"I am writing to thank you for the generous gift of antiquities which you kindly sent us from Iraq Museum. It is a most interesting collection, and is greatly appreciated by everyone here. We are particularly glad to have the sherds from Uqair and Hassuna, and the Al-Ubaid sherds from Southern Iraq; the whole gift makes a most welcome addition to our Asiatic collection.

"Professor Mallowan is arranging for a selection of alabaster "eye" idols from Brak to be restored and despatched to you as a small contribution from the Institute towards the collection of the Iraq Museum."

V. Gordon Childe

Director,

Institute of Archaeology.

The Nimrud Expedition.

The British School of Archaeology in Iraq. (Gertrude Bell Memorial) has been granted by the Iraq Government a permit to excavate the ancient Assyrian capital of Kalkhu, at Nimrud.

Excavating began in the middle of March, 1949, and lasted for about six weeks. The dig was under the direction of Professor Mallowan, who is Professor of Western Asiatic Archaeology at London University, and Director of the British School of Archaeology in Iraq. He was assisted by Mrs. Mallowan and by Mr. Hamilton, formerly Director of Antiquities in Palestine.

The site at Nimrud was first investigated by Sir Henry Layard in 1845, who later was assisted by Hormuzd Rassam. Further excavations took place in 1854 under Kennet Loftes.

Efforts in the recent short period of excavation by the British School of Archaeology in Iraq were concentrated on the palace of Shalmaneser III, of which a large portion was uncovered.

Exchange of Antiquities with Foreign Institutions

The Directorate-General of Antiquities has received proposals from archaeological institutions abroad concerning exchange of potsherds and certain types of duplicate pottery objects, not included in the Museum Register, for antiquities of corresponding scientific importance to the Iraq Museum. The purpose of the exchange is to facilitate the carrying out of comparative studies here and abroad.

Exchange of antiquities with other Arab countries will be carried out according to the decisions taken at the Arab League Conference on Antiquities, held at Damascus in the Autumn of 1947. This Directorate has accordingly been in correspondence with museums and similar institutions in other Arab countries regarding the exchanging of antiquities.

Recently this Directorate has been approached, through the Royal Iraqi Legation, by the Museum of Teheran on the subject of an exchange of antiquities, and we hope that such an exchange will be effected in near future.

Up to the present, exchanges of antiquities have been effected with only two foreign institutions:—

With the Metropolitan Museum

This Directorate agreed with the Metropolitan Museum on an exchange of complete pottery vessels on the basis of equal numbers and importance. We sent to the Metropolitan Museum thirteen Al Ubaid vessels of various types excavated in the cemetery at Eridu, and we are about to receive in exchange a corresponding number of Egyptian pottery vessels, ranging in date from pre-dynastic to Roman.

With the University of Sydney.

This Directorate sent to the University of Sydney a collection of potsherds, for demonstration and teaching purposes, of the periods of Hassuna, Samarra, Halaf, Ubaid, Uruk and Jemdet Nasr. In exchange we received a collection of stone implements and a set of eighteen volumes of "Oceania".

We reproduce two extracts from the letters of Professor Stewart of Sydney University, dated 16th. & 17th June, 1949, acknowledging the receipt of the shards we sent:—

"Dear Dr. Naji el-Asil,

"To-day your parcel of early Mesopotamian sherds has arrived. I have just unpacked them, and we are truly delighted with the contents, which are being used immediately for demonstration to students. It helps to make the teaching of Iraqi prehistory so much easier, and when students can handle the actual material it assists them to understand the cultural background.

"I wish to express the gratitude of the University to you and your department for the generous gift of archaeo-

THE 1949 SEASONAL EXHIBITION.

The Directorate-General of Antiquities arranged a special seasonal exhibition of the latest acquisitions of the Iraq Musum obtained from Iraq Government excavations and other sources.

H. R. H. the Regent and Crown Prince graciously consented to open this exhibition on Thursday, April 21st., 1949, and a large group of distinguished guests assembled at the Central Museum in honour of the occasion.

Before the exhibition was declared open, H. E. Dr. Naji Al-Asil, the Director-General, welcomed H. R. H. the Regent, and thanked him and the notables who attended the reception. In the course of his remarks, Dr. Naji Al-Asil mentioned the chief exhibits and referred to the hitorical sites from which they had come.

The chief purpose of the exhibition was to illustrate the results of the excavations conducted by the Directorate-General during the years, 1946-1949. The two principal sites represented were *Tell Harmal*; where work was actually begun in 1945, and *Tell Abu Shahrain*, ancient Eridu, where excavations were first undertaken in 1946. Also displayed were objects uncovered by the Oriental Institute of the University of Chicago, at the sites of Mattara and Qal'at Jarmo in Northern Iraq; and antiquities found by the Joint Expedition of the Oriental Institute and the University of Pennsylvania at Nippur.

Other objects displayed in the exhibition were:—

(a) A representative collection of objects from the Palestine Archaeological Museum, obtained by exchange.

(b) A group of objects discovered during building operations by the Iraq Petroleum Company. They date from the early Sumerian Dynasties, down to the Hurrian period (about 3,000 to 1,400 B.C.)

(c) Scale models, prepared in the Museum Laboratory, of temples and public buildings discovered at Harmal and Eridu.

(d) Other newly acquired objects, the most important of which is a very large and remarkably well preserved tablet recording the events of the reign of the Assyrian king, Shalmaneser III.

Sadiq Hady Al-Hasani



H. R. H. the Regent and Crown Prince in the Assyrian Hall which was prepared for the opening ceremony. The Director General is delivering his speech in front of His Royal Highness, Members of the Cabinet and Heads of the Diplomatic Missions.



His Royal Highness with the notables examine the antiquities in the 1949 Exhibition. The Director General of Antiquities is explaining the importance of some of the objects.

It is possible that a chieftain was buried in the neighbourhood of Barda Balka, and that there Neolithic men performed religious ceremonies, believing that the soul of their deceased chief would frequent the erected stone or dwell in it. Neolithic times also saw the erection of circles of dolmen which are found over a very wide area, examples of them occurring in many European countries, in Syria and in Arabia Deserta.

In a wide area round the monolith of Barda Balka are scattered large numbers of stone implements of various types. Shards of wheel-made pottery, mostly pinkish in colour, are also found. These we think to be of a late period.

Among the stone implements picked up in the short time we stayed at the site is a number of *coup de point* axes, pointed at one end and with traces of trimming round the edges. At the end of the axe which was held in the hand the stone has been left in its natural state. (See Pl. II Nos. 1-3).

Various sorts of flint scrapers were also found and some collected. (See Pl. II No. 7). These implements also need to be examined by a specialist, but they seem to date from early Paleolithic times, and probably ante-date the stone implements discovered at Sulaimaniyah, in the caves of Zarzi and Hazar Merd.

The site of Barda Balka, therefore, appears to show remains from at least three widely separated periods — the oldest, that of the stone axes and implements, Paleolithic; the next, Neolithic, is represented by the monolith; the third and latest period is that of the accumulation of shards.

Naji al Asil.

BARDA BALKA.

Accompanied by some members of the Department of Antiquities, I made an archaeological reconnoitring trip of twelve days through the Northern Liwas of Iraq, in May, 1949. During our tour we visited Mattarah and Qal'at Jarmo where Dr. Robert Braidwood excavated last year as head of an expedition sent out to Iraq by the Oriental Institute of the University of Chicago. We also visited Nimrud just a few days after Professor Mallowan has closed the dig there of the British School of Archaeology in Iraq. In the course of our tour we travelled as far North as Halabja in the Southern Kurdish mountains, and explored several *Tells* for the purpose of choosing sites for future excavation by our Department.

At Chemchemal we were told that there was a lrage upright stone not far away, and that it might be of interest to us. We therefore went out to have a look at it and found it standing on rising ground about four kilometres North-East of Chemchemal, and not far from the main Chemchemal-Sulaimaniyah road.

What follows is a general description of the stone and site, based on a visit of a very short duration. We believe that the site would repay further examination.

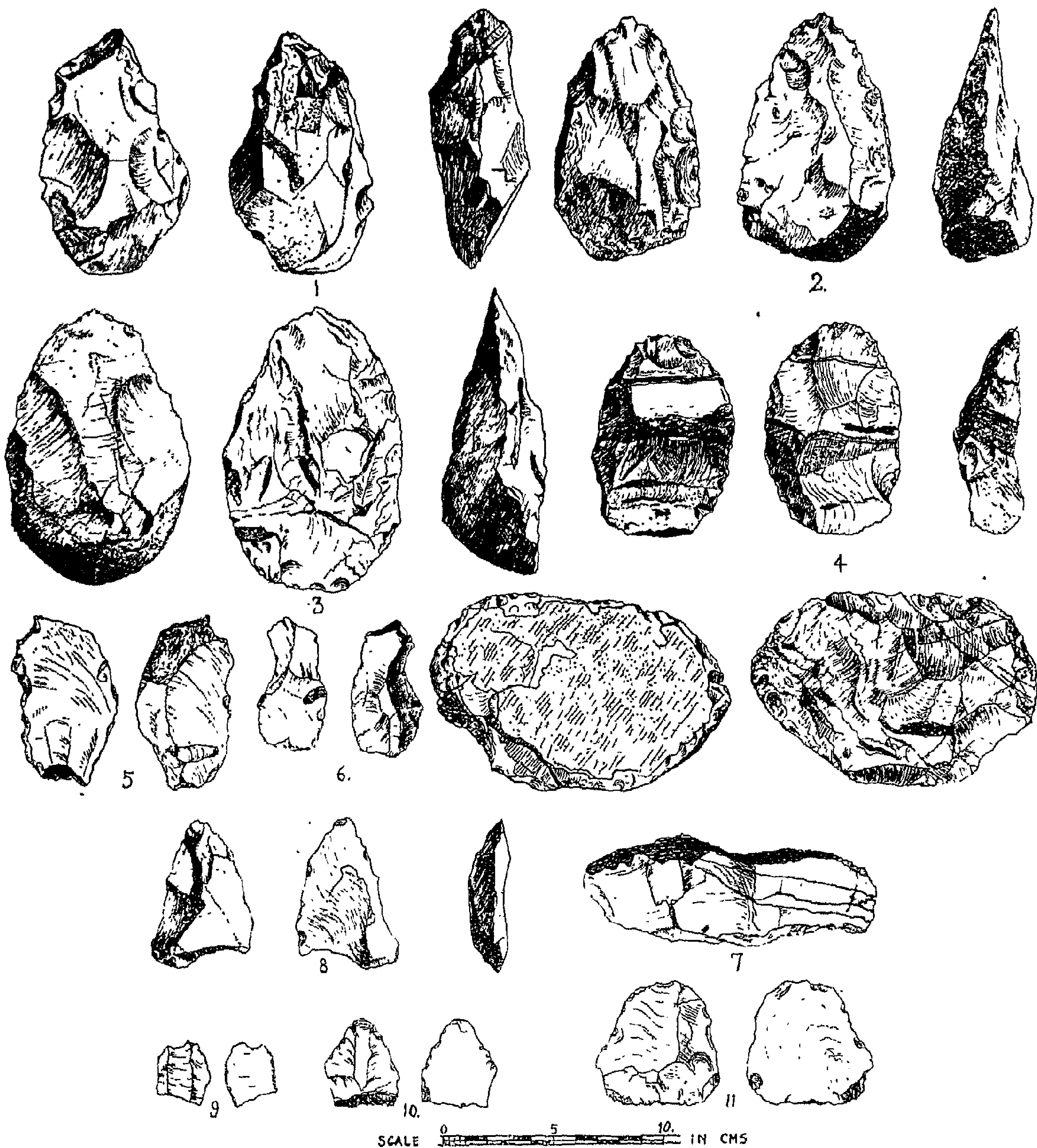
The name, *Barda Balka*, by which the stone is known in Kurdish — the language of the district — literally translated into English means, "standing stone". or, "stone to lean upon". The stone itself is a large monolith, of irregular shape. The irregularities in shape, however, would appear to have been caused by erosion, which has occurred chiefly in the lower part, and the stone when first erected was probably almost cylindrical. Its height is 4 metres; its greatest circumference is also 4 metres; and its smallest circumference 2.2 metres. (See Pl. Ib). It is possible that the monolith was erected on a stone base sunk into the ground.

Barda Balka is of sedimentary breccia, composed of flint flakes, small angular stones, sand and fragments of bones cemented together by pressure thousands of years ago in the place of its formation.

The site on which the monolith is erected is a slope overlooking the conjunction of two terrains, and rising gradually Eastwards and Southwards to two flat-topped summits. (See Pl. I a). On the Eastern summit is a number of medium sized rocks embedded in the ground and forming irregular circle, about 6 metres in diameter. This circle of stones is known locally as "the castle".

By the monolith pass two parallel lines of rocks, running in the direction North-South. These lines of rocks are probably the exposed edges of two deformed natural strata.

The monolith is one of the familiar Megalithic erections connected with the burial of the dead in Neolithic times.



Drawings of Selected Stone Implements from the site of Barda-Balka.

TO SULAIMANIYAH.

TO CHEMCHEMAL

الصخرة القائمة

UPRIGHT STONE

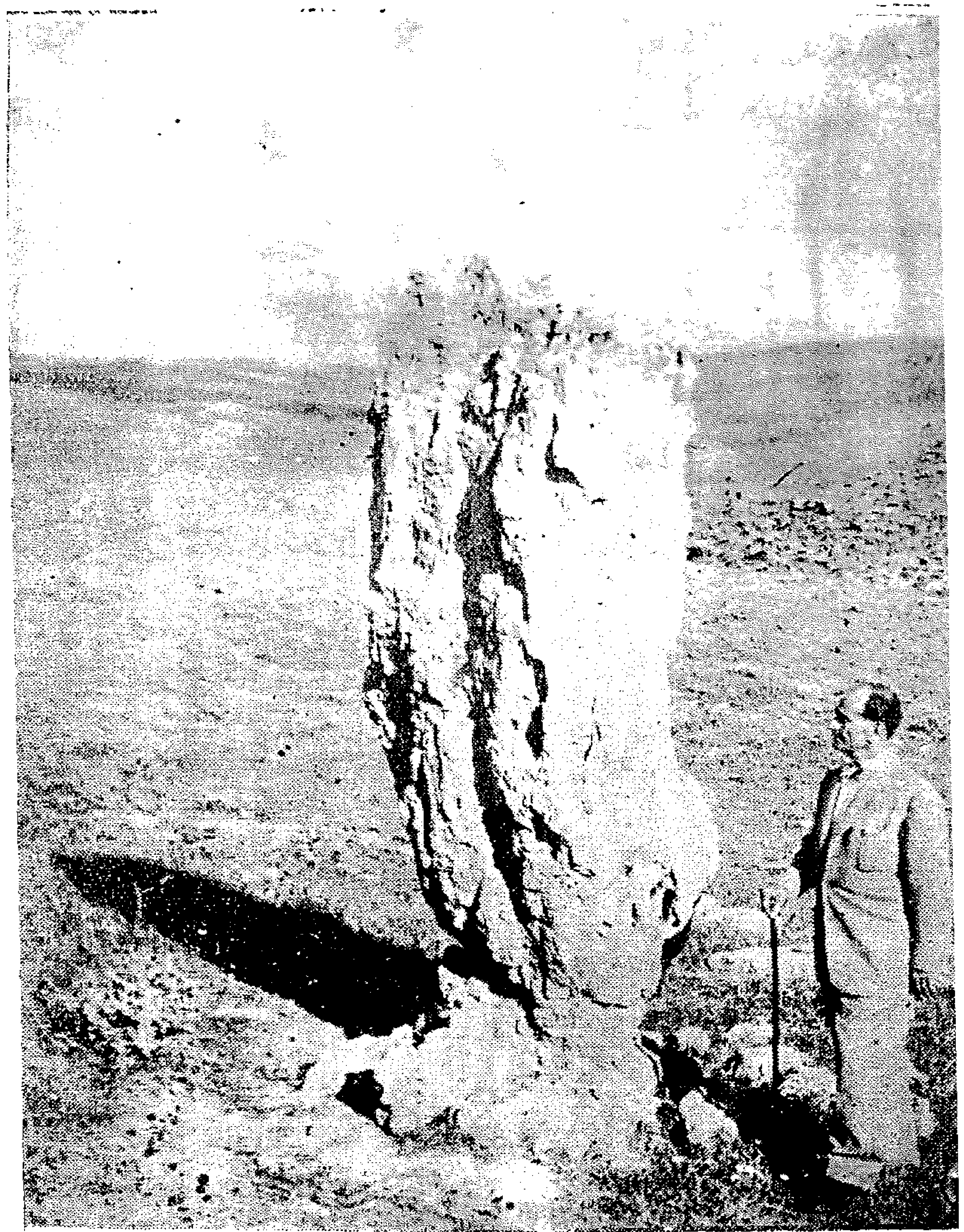
القلعة

THE CASTLE

THE SITE OF BARDA BALKA.

خريطة
موقع بردة بالكة

a. A sketch map showing the site of Barda-Balka.



b. The stone of Barda-Balka.

NEWS

&

CORRESPONDENCE

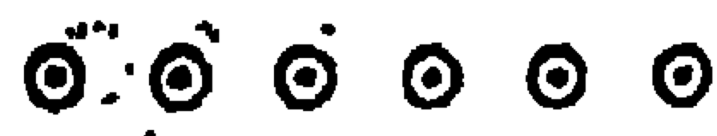
Obverse area

لا الـه الا
الله وحده
لا شريك له

Margin:

بسم الله ضرب هذا الدرهم بوزقور سنة ثلث وتسعين ومئـه

Annulates



Reverse area

على
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
ادريس

Margin:

مما امر به ادريس بن ادريس جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

Wt: 2.370 gr. Dia: 26 mm.



No. 5/9051 Plate. 3

Same as above.

Annulates.

ن · ن · ن · ن ؛ ن · ن · ن ·

No. 1, 960 gr. Dia. 27 mm.

'Amru-Bin-Hammad.

Tadgha, A.H. 176 — 792 A.D.

For this year coins minted at Tadgha bearing the name of Idris Bin 'Abdullah, or the name of Khalaf Bin Almadha'a are well known. But in this new hoard, we found of the same year two coins bearing the name of 'Amru Bin Hammad, differing from the coins of Khalaf only in the name of the ruler.

No. 1/8850 Plate - 1

mint - Tadgha date - 176 AH.

obverse area

لا اله الا ف
الله وحـــده
لا شريك له

margin

بسم الله ضرب هذا الدرهـم بتـدغه سنة ست وسبعين ومئه

annulates

⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

reverse area

ف
محمـــد
رســول
اللـــه
عمرو

margin

مما امر به عمرو بن حماد امر بالحق والوفا على البر والتقوى وبركة من الله

Wt. 2/650 gr dia - 26 mm

No. 2/8850 Plate: 1

same as above.

لا اله الا ه

Obverse area

Annulates

⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

Reverse area

عمرو

Wt: 2,570 gr. Dia: 26 mm.

Idris Son of Idris,

177 - 213 A. H.=793-828 A. D.

Wazakur : year 193 A. H.

I have never come across any coin minted at Wasakur, of the date 193 A. H. in any catalogue of numismatics.

No. 8359 Plate 1

Mint: Wazakur Date: 193 AH.

to have been minted at Tilmisin during this period. The coin under discussion does not differ in its legend from other coins of Ar-Rashid period except in the inscription on its reverse face which differs from all hitherto known legends. It reads in Arabic:

آمنا · برسول · الله محمد

Which means in English: "We have believed in Mohammad, the Messenger of God."

On the upper part of the reverse face is the word: هداه : on the lower part of the same face, the word: ربى . The two words, taken together make the sentence: هداه ربى , of which the English translation is: "My God has guided him."

This rare coin does not bear the name of any Caliph or other ruler.

There are only five of such coin in the hoard, similar in every aspect to one other except in the annulations as they are shown below.

No. 1/9051 Plate: 3
Mint: Tilmisin. Date: 180 AH.

Obverse area

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Margin:

بسم الله ضرب هذا الدرهم بتلمسين سنة ثمنين ومئه

Annulates

ن· ن· ن· ن·

Reverse area

ه داه
امنا
برسول
الله محمد
ربى

Margin:

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

Wt. 1,872 gr. Dia. 27 mm.

No. 2/9051 Plate. 3

Same as above.

Annulates.

ن ·· ن ·· ن ·· ن ·· ن ·· ن ··

Wt. 2,130 gr. Dia: 26mm.

No. 3/9051 Plate. 3

Same as above.

Annulates.

ن ·· ن ·· ن ·· ن ·· ن ··

Wt. 2,417 Dia: 27 mm.

No. 4/9051 Plate - 3

Same as above.

Annulates.

ن ·· ن ·· ن ·· ن ·· ن ··

Wt. 2, 221 gr. Dia: 24 mm.

Rare Islamic Coins

in the Iraq Museum.

By

N. Nakshabandi.

In the present number of "Sumer" and in some subsequent issues, I shall endeavour to give brief accounts of the rare Islamic coins in our Museum. In the course of these articles I shall deal with such coins as have not yet been described in any available published catalogue, and with other coins on which I have not yet made comments in any publication dealing with numismatics.

The Zakho Treasure.

Zakho is a townlet in Northern Iraq, and one of its inhabitants was found to be in possession of a bag full of old silver coins. He told officials of the Department that he had inherited the coins from his father, and that they had been handed down from father to son for generations in his family.

The bag proved to contain priceless numismatic treasure. In it were 3306 silver coins, weighing 8.5 kgs. When the coins were cleaned and studied they proved to date from the time when minting of coins was started in the Islamic Era, up to the period of the caliph Haroun Ar-Rashid of the Abbasid Dynasty. No coin in the hoard belonged to a later period than that of Haroun Ar-Rashid; this might suggest that the treasure was accumulated during the reign of that Caliph.

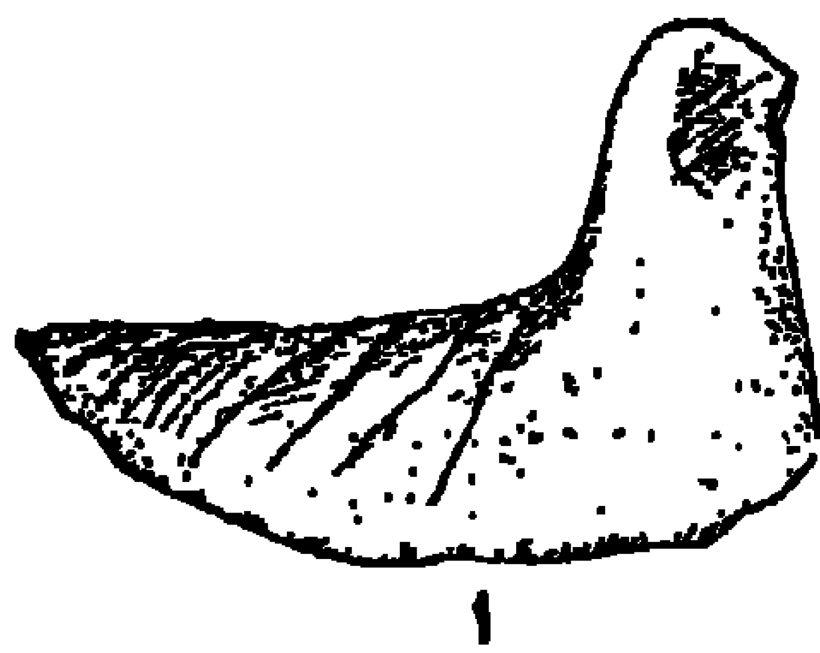
When the coins were classified, it was found that about one thousand of them although Islamic were of Sassanian type. Of the others, many dated to the Ummayad and Abbasid periods, a small number of them having been struck by rulers who were contemporaries of Haroun Ar-Rashid, such as the Aghlabids, the Idrisids and the Ummayads of Spain. There were also several coins bearing the name of Khalaf Bin Almadha'a.

No gold or copper coins were found in the hoard, and there were no coins minted by non-Islamic rulers.

Some of the North African coins of the same period as Haroun Ar-Rashid.

170-193 A. H., 786-809 A. D.
Mint: Tilmisin (Tilimsan)
180 A. H. — 796 A. D.

This particular coin is unknown to numismatists, as no coins were known



1



2

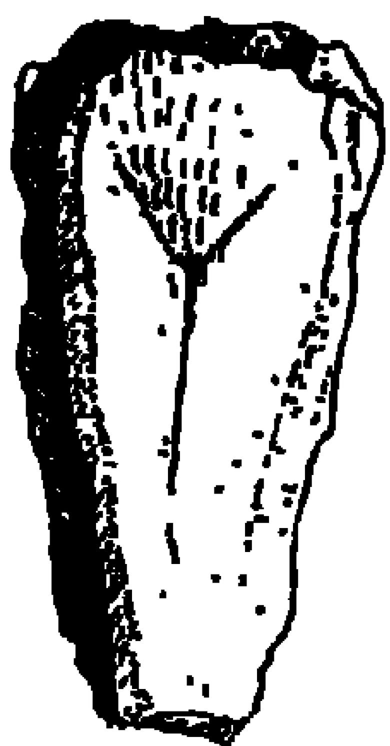


3.

SCALE. 0 1 2 3 4 5 C.M.



4.



5.



6.



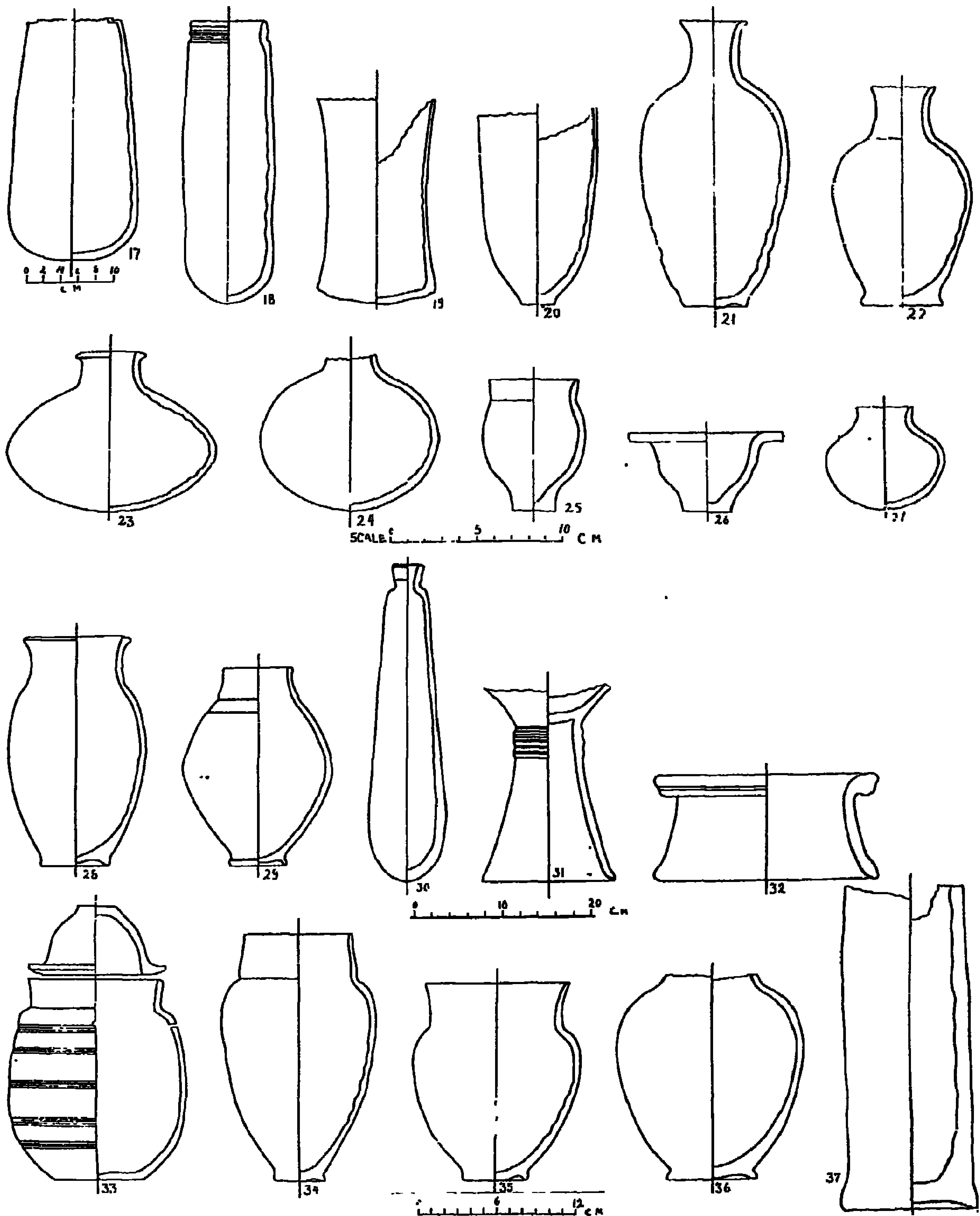
7.



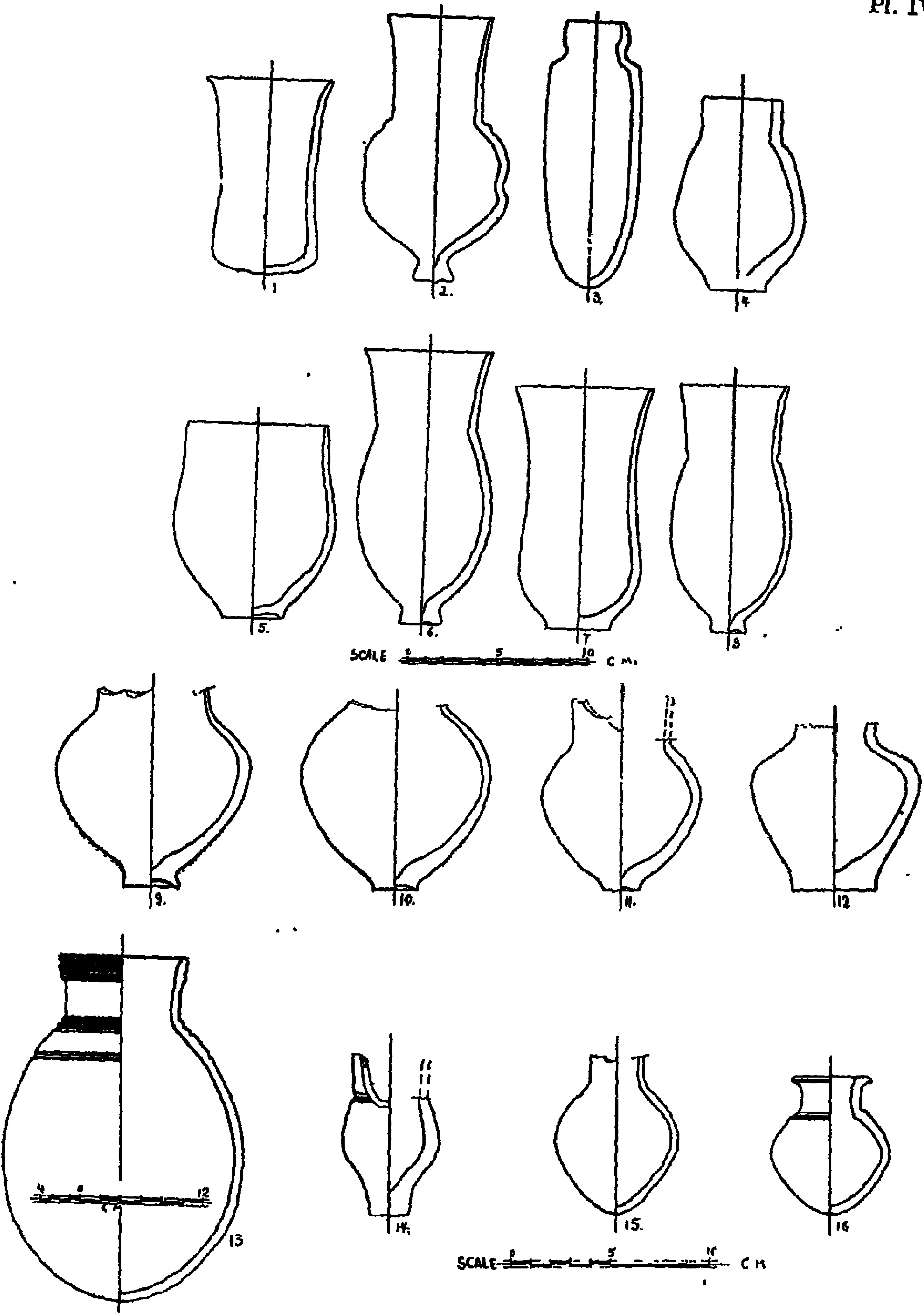


8.

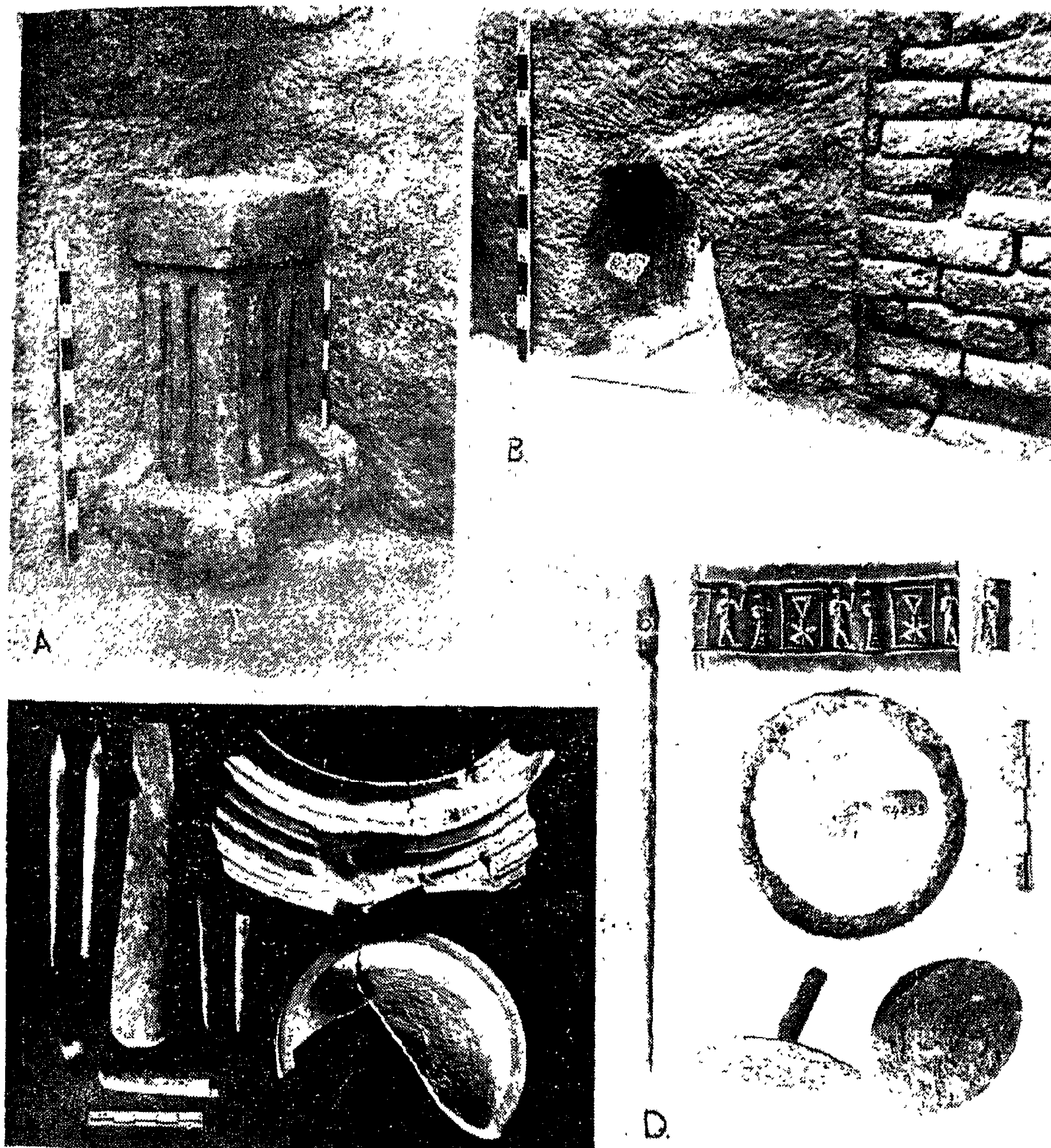
Terra cotta figurines.



Pottery from graves, Level IV and Level V.

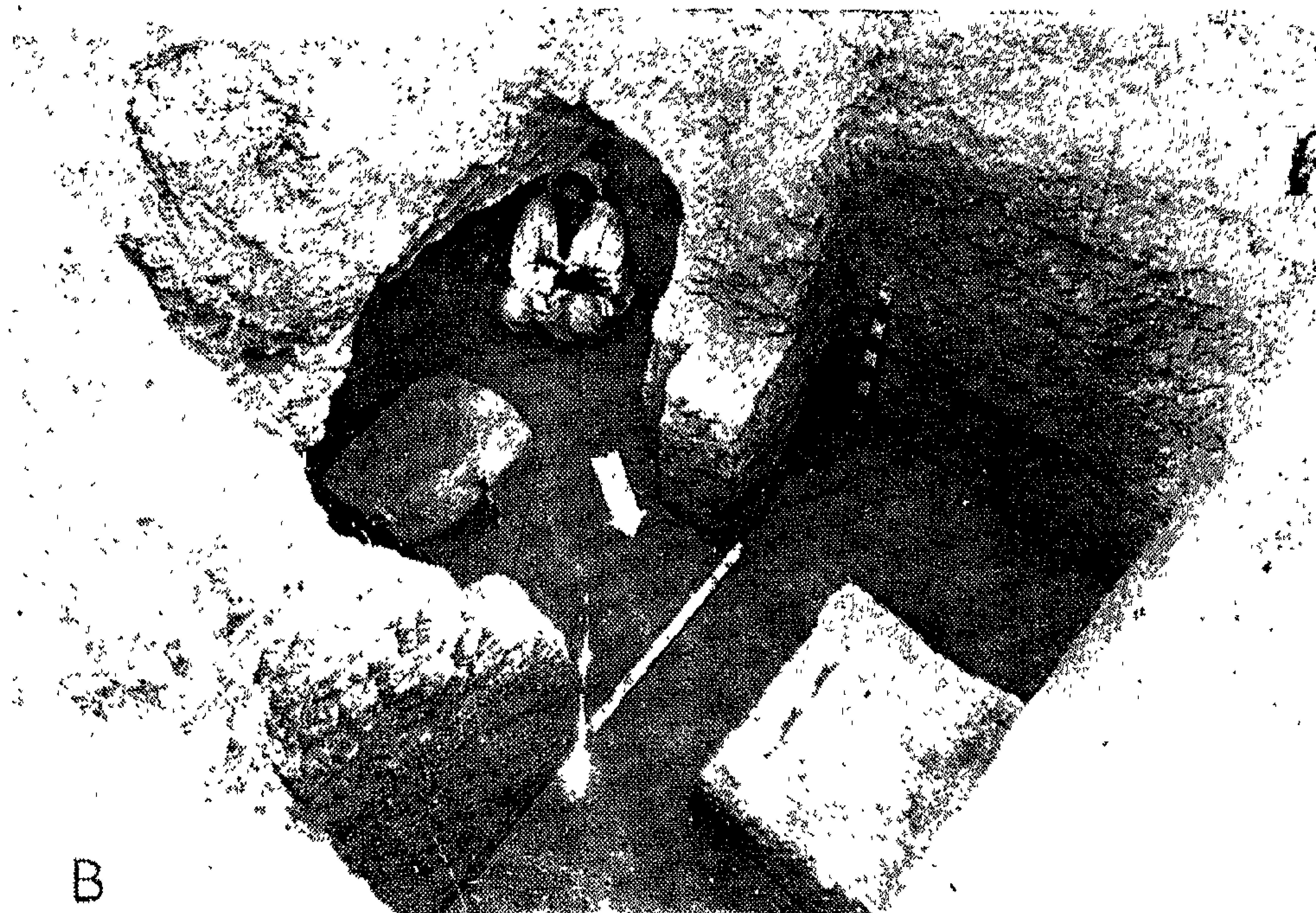


Trial trench pottery from the four upper levels.



A. Altar in room 23. L. V. B. Arched opening in room 24.
C. Bone and pottery objects D. Cylinder seal and copper objects.





A. Buildings in Lvel V.
B. The Cella of the small temple in L. V



A. The major trench in steps.
B. The large temple and the sounding in it.

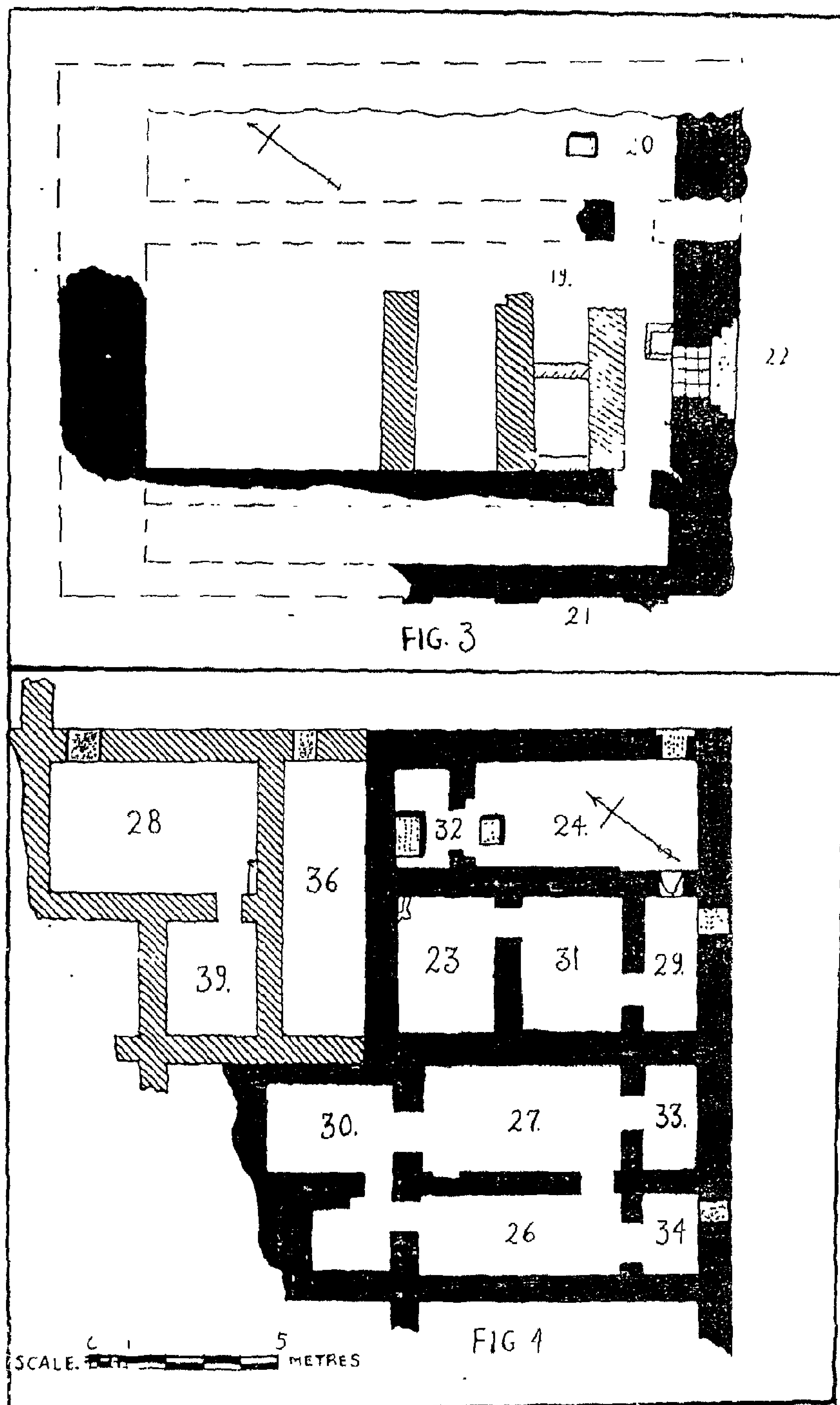
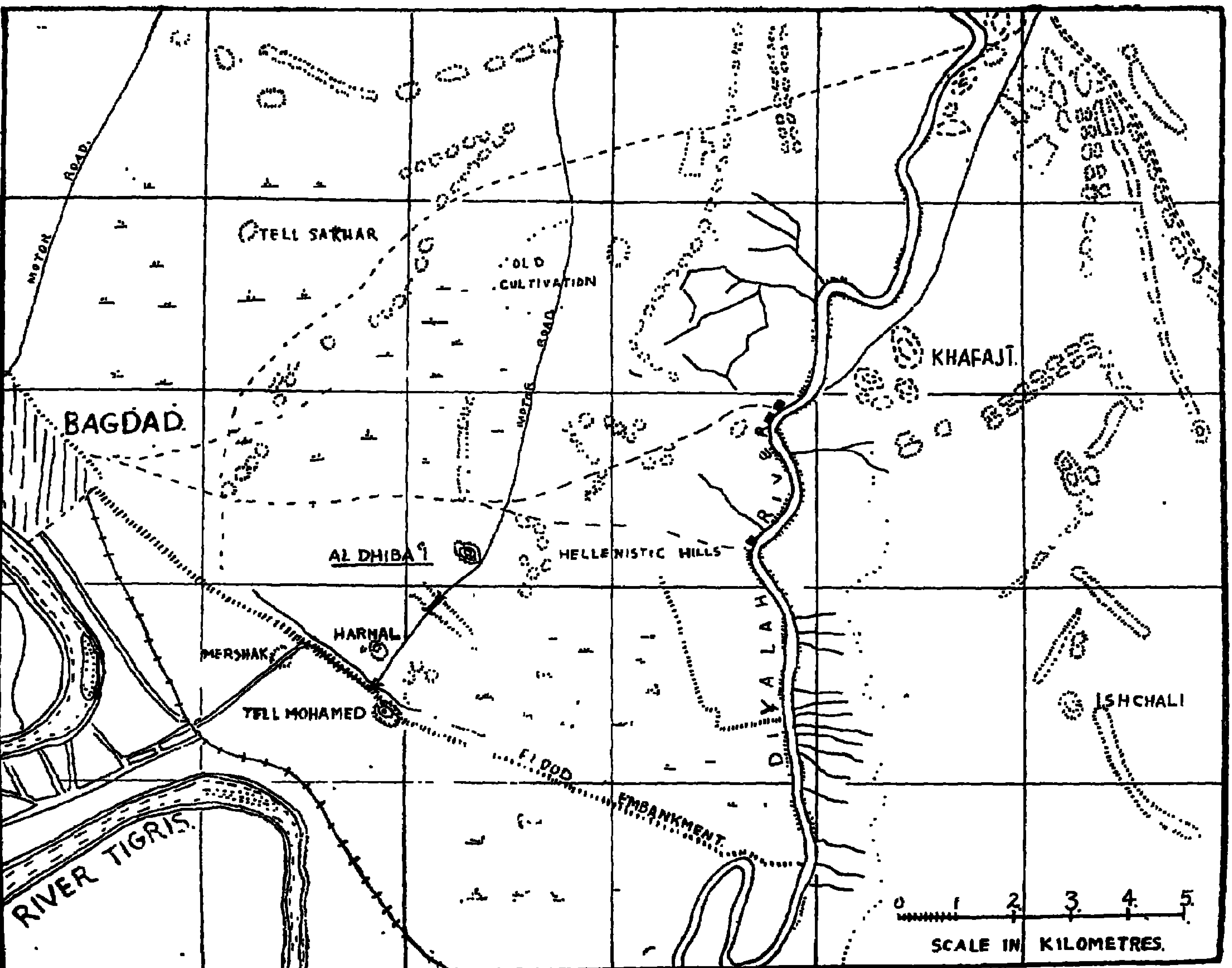


Fig. 3. The large temple L. V.
Fig. 4. The small temple and the private houses L. V.



A map showing the location of Tell Al-Dhiba'i.

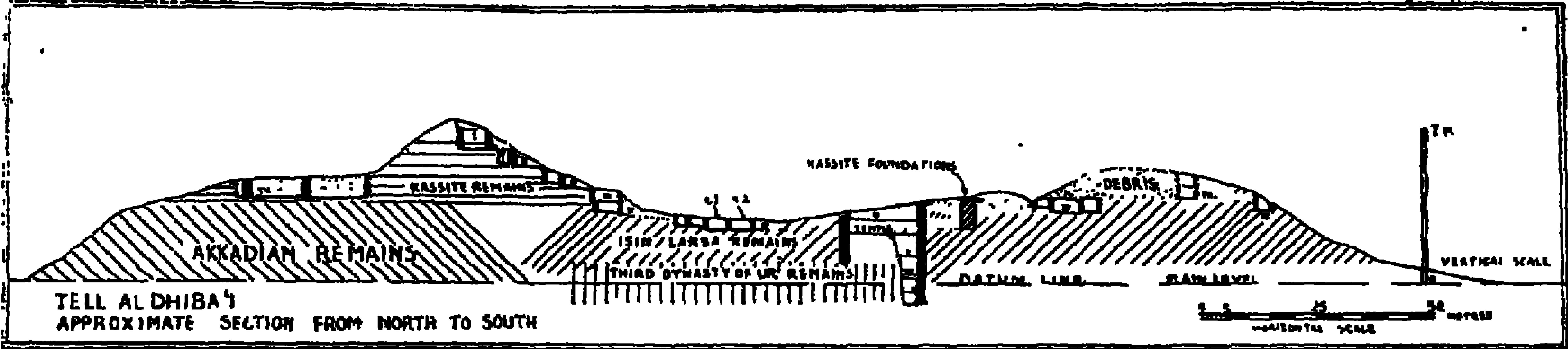


Fig. 2. Section of Tell Al-Dhiba'i from North to South.

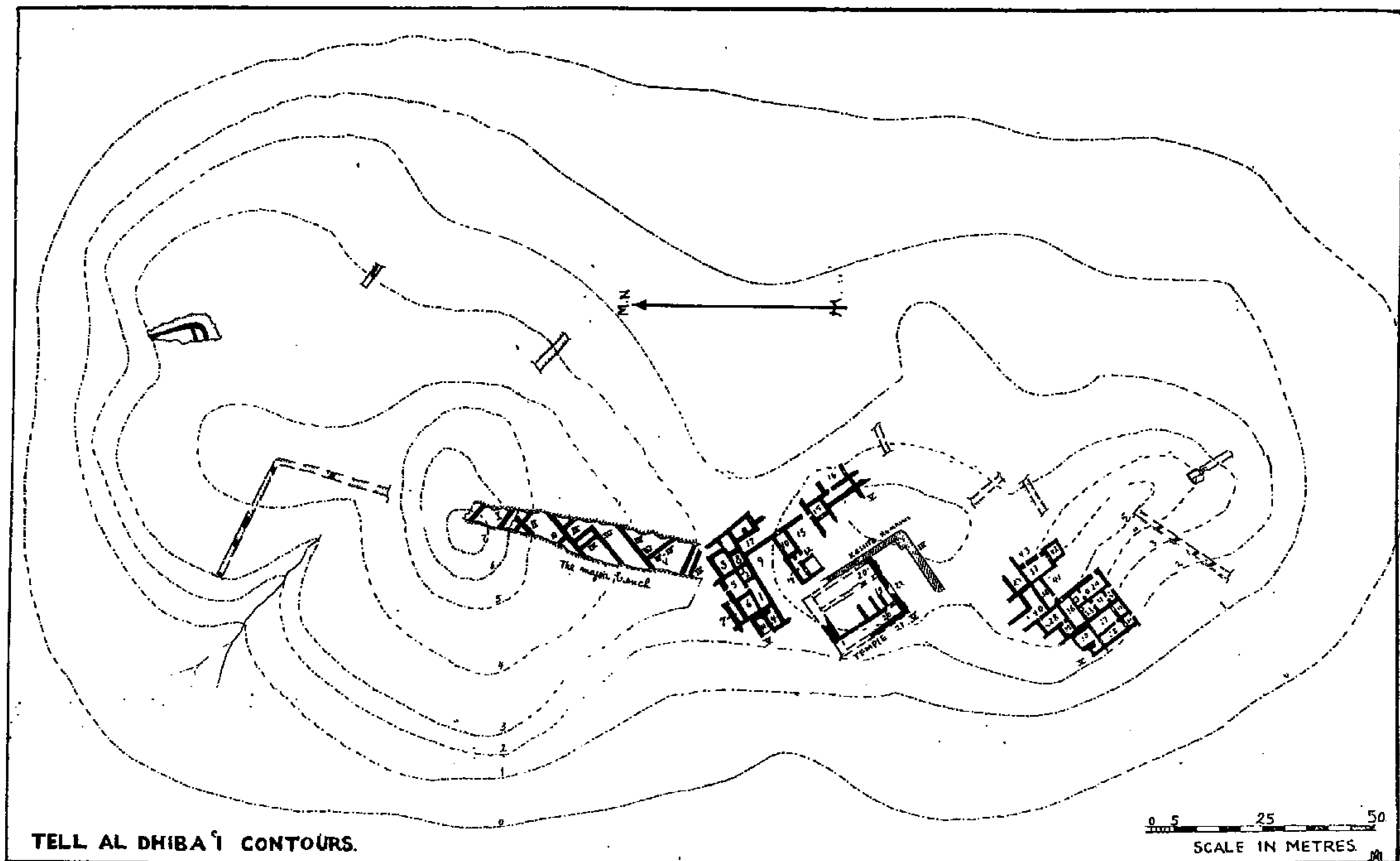


Fig. 1. The contour map of Al Dhiba'i showing the location of the soundings.

35. Jar with a wide mouth. Light brown ware and light greenish slip. 14.5 x 12.75 cms. L.V. R. 14. Di. 59.

36. Jar. The upper part missing. Dark brown ware with light greenish slip. 14.75 x 14.25 cms. L.V. R. 32. Di. 63.

37. Long cylindrical bottle. The upper part missing. Pinkish-brown ware and whitish buff slip. 24 x 11 cms. North trench. L.V(?). Di. 47.

Plate VI.

1. Bird figurine. Light brownish ware, buff slip. Length 8 cms. L.V. R. 27. Di. 25.

2. The upper part of a plaque figurine. Brownish-buff ware, buff slip.. 8 x 6.5 cms. Trench in South rise. L.V. I.M. 54060.

3. Plaque figurine. Light brownish ware and light greenish slip. 13 x 7 cms. L.V. R. 18. I.M. 45057.

4. Human figurine; hollow. Reddish-brown ware and buff slip. Height 9.5 cms. L.V. R. 32. I.M. 54049.

5. Human figurine; lower part. Reddish-brown ware, buff slip. 7 x 4 cms. L. V. R. 18 IM. 54056.

6. Human figurine; upper part. Light greenish ware, buff slip. 6 x 5.5 cms. L. IV. Surface of room 28. I.M. 54048.

7. Human figurine on plaque; upper part. Dark brown ware. 6.5 x 4 cms. Surface. Di. ?

8. Plaque figurine. Reddish-brown ware. 6.5 x 5 cms. Between L. IV and V. R. 30. I.M. 54051.



brownish ware and buff slip. 9 x 8 cms. L.I-II(?). Di. 65.

12. Small jar of reddish-brown ware and whitish-buff slip. 8 x 8.4 cms. L.IV. Surface. Di. 69.

13. Large jar of reddish-brown ware and whitish-buff slip. 33 x 24 cms. L.I-II(?). Di. 51.

14. Variant of shouldered cup. Light brownish ware and buff slip. 8 x 4.9 cms. L.II. Di. 58.

15 Small jar of light brown ware and buff slip. Ovoid body. 7.5 x 6 cms. L.II trench. Di. 54.

16. Small jar of reddish ware and whitish-buff slip. 8.7 x 6 cms. L.II trench. Di. 60.

Plate V.

17. Bottle of reddish-brown ware and buff slip. Neck missing. 27 x 15 cms. L. V. R. 31. Di. 44.

18. Clyindrical bottle of brownish-buff ware and buff slip. 15.7 x 5.3 cms. L.IV-V. Above room 14. Di. 46.

19. Cup of yellowish-buff ware and on slip. The upper part missing. L. V. R. 14. Di. 40.

20. Cup of brownish ware and buff slip. The upper part missing. 11 x 7 cms. L. V. R. 14. Di. 71.

21. Jar of brown ware and whitish-buff slip. 16 x 8.5 cms. L.IV-V (?) above room 36. Di. 43.

22. Small jar of reddish-brown ware. 12.5 x 8 cms. L.IV-V. R. 36. Di. 62.

23. Squat jar of reddish-brown ware and buff slip. 9 x 12 cms. L./V-V ? R. 36. Di. 52.

24. Small jar of rounded body. Light brown ware and buff slip. 8.5 x 10.5 cms. Neck missing. Temple, R. 20. L. V. Di. 38.

25. Small cup of light brown ware and buff slip. 7.5 x 6 cms. L.IV-V (?) Di.?

26. Jar lid of light brown ware and buff slip. 4.5 x 9 cms. L.V. R.14. Di. 53.

27. Small squat jar; roughly made. Light brown ware and buff slip. 6 x 7 cms. L. V. R.14. Di. 42.

28. Large jar of reddish-brown ware and buff slip. 25 x 15.5 cms. L.V. R. 14. Di. 64.

29. Jar of light greenish-buff ware and buff slip. 22 x 17 cms. Grave on surface of L. V. Di. 48.

30. Long bottle of thick and heavy greyish-brown ware and light buff slip. 34.5 x 9 cms. L.V. R. 23. Di. 45.

31. Lower part of a fruit stand. Reddish-brown ware and buff slip. 21 x 15 cms. L.V. R. 14. Di. 57.

32. Large ring shaped stand. Dark brown ware and buff slip. 12 x 25 cms. L.IV-V (?). R. 27. Di. 50.

33. Incised jar and lid. Brownish ware and light greenish-buff slip. 15 x 13.5 cms. L.V. R. 35. I.M. 54058.

34. Jar of reddish-brown ware and smoothed surface. On slip. 17. 25 x 11.5 cms. L.V. R. 30. Di. 70.

Many tablets were found on the latest pavements of this settlement. Some of them were dated by the death of Belakum, one of the kings of Eshnunna. According to the accepted choronology, Belakum was cotemporary with Sumulael, the second king of the First Dynasty of Babylon.

By the help of the date formulae from tablets discovered during the 5th. season at Harmal, it is possible to associate Dhiba'i, Level V with Harmal, Level III, and to assume that both levels date from the beginning of the First Dynasty of Babylon (namely, from the time of Sumulael of Babylon, and Belakum of Eshnunna). (1)

The thick debris that cover the Fifth Level indicate strongly that the site was abandoned after the Level was burnt. The conclusion has, there-fore, been drawn that the flourishing settlement of Isin-Larsa at Al Dhiba'i was of rather a short duration in comparison with that of Harmal.

As for the dates of the remaining four Levels which were investigated in the major trench, it is possible to assign them, from the evidence of the stratified pottery, to the end of the Old Babylonian period, including the early part of the Kassite period. These settlements took the form of successive small villages occupying a narrow space on the highest parts of the mound.

List of the Objects Illustrated.

The following list specifies olny the pottery vessles and the terra-cotta figurines according to type, materials, dimensions, location and numbers — field or museum numbers.

Plate IV.

1. Cup. Reddish-brown ware, buff slip. 10.5 x 7 cms. Surface. Di. 66.
2. Variant of shouldered cup. Light greenish ware, buff slip. 14.5 x 8 cms. L. IV, Di. 56.
3. Bottle shaped jar. Fine grained clay of light grey colour and smooth surface. 14.5 x 5.5 cms. L. IV. Di. 68.
4. Small jar of dark brown ware and buff slip. Roughly made. 10.5 x 7. cms. L.IV(?). Di. 42.
5. Cup of reddish-brown ware and buff slip. 10.5 x 9 cms. L. IV(?) Di. 67.
6. Variant of shouldered cup. Reddish-brown ware, buff slip. 14.7 x 7.5 cms. In a grave on the surface, IV. Di. 37.
7. Cup of buff ware and yellowish-buff slip. In a grave. L.IV Di. 41.
8. Variant of shouldered cup. Reddish-brown ware and buff slip. 13.5 x 6.7 cms. Grave in L.IV. Di. 39.
9. Variant of shouldered cup. Light greenish ware and greyish green slip. Rim missing. 8 x 9.5 cms. L.II-III(?). Di. 72.
10. Variant of shouldered cup. Brownish buff ware and yellowish buff slip. 9 x9.4 cms. L.II. Trench. Di 55.
11. Variant of shouldered cup. Light

(1) See the article on these formulae and those from Al Dhiba'i in this number of "Sumer".

At the bottom of this section are shown two large copper nails selected from a dozen found near the entrance of the larger temple on the lowest pavement of the Fifth Level. Nails of this kind were generally used as decorations on the external faces of large wooden doors, being inserted so as to form designs or patterns.

In Section C of Plate III, bone objects, such as awls, a polishing tool and fragments of needles are shown on the left side. Two pottery fragments are also illustrated in this section. The upper piece belongs to a large jar with a pierced lug and a double rim. The body seems to be decorated with high moulded ridges, triangular in section. This piece was found, together with other pottery fragments belonging to an earlier period, in the Northern part of the mound. They belong most probably to the period of the Akkadian occupation. The lower shard belongs to a hard-baked small dish. It is of a dark grey ware with a smoothed surface. It was found in the Fifth Level, and is a specimen of the typical Larsa dish of this kind.

Burials.

The burial remains discovered in the mound fall into two groups. The first comprises the graves of the Islamic periods, while the second includes the burials that were definitely Old Babylonian. The Islamic graves, being near the surface, were all in a badly preserved state. A few Babylonian graves were encountered among the huge Kassite foundations; not a single one of these graves was found intact. Generally speaking, however, these Babylonian graves were short and narrow, and the position of the bodies seemed to be constricted. They faced the North-East. All the bones in these graves were in a powdery condition as a result of the numerous factors of destruction mentioned before.

The scanty remains of the graves provided some evidence of funerary furnishings, particularly beads of different materials and pottery vessels.

It is quite clear that none of the Levels under discussion was represented by a real cemetery within the limits of the mound. It might be that the occupants of the site used the surrounding plain for disposing of their dead.

Summary and Dating of the Strata.

It seems from the results of our investigations that the site is composed of several villages belonging to different periods. The earliest so far known is if the Akkadian time, and it occupies at present the Northern part of the mound covered by the foundations of the Kassite remains.

The second settlement, that of the period of the Third Dynasty of Ur, seems to occupy the South-Western part of the *Tell*. A few remains of this period were also found under the Fifth Level, in the area of the depression, and round the South side of the lower rise.

The Isin-Larsa occupation, which is represented by the Fifth Level with its subdivisions, built the foundations of its first village on the last remains of the Third Dynasty of Ur. This extends from the higher rise down to the Southern end of the mound. It was most probably the largest settlement on the site.

lines hangs down his chest, and his features are clearly defined. On his head is an elaborate divine crown, clearly represented by four long horns separated by an oval-shaped piece of decoration. Round the upper part of the crown, circular dabs are added and arranged so as to give the impression of bold metallic decoration. Two long animal ears stretch out from the sides of the lower part of the crown. In each hand he holds an axe upright against his shoulder. The lower end of this plaque tapers slightly so that it could be placed upright in soft earth.

The two figurines, Nos. 4 and 6, are of quite different style. They are hand modelled in imitation of the primitive archaic type. The head-dress, the eyes and the hands were all added later to the original lumps of clay. No. 4 is a hollow figurine made of pinkish-brown clay. No. 6 which may represent one of the deities, is flatly fashioned from light greenish ware with buff slip. The figure represented is holding against his chest, with both hands, an instrument which may be a wand.

No. 5 represents the lower part of a nude female figure in high relief. The feet are missing. The genital triangle is slightly exaggerated, and rendered by incised lines. It is made of reddish-brown clay and buff slip.

Figurine No. 7 in the same plate was found on the surface. It represents the upper part of a female figure holding her breasts with both hands. The features have been slightly disfigured, but the style indicates that the figurine was made in a later period. The clay is reddish-brown with a well smoothed surface.

The last figurine in the group, No. 8, is a rectangular plaque, made of well prepared dark brown clay. It represents an erotic scene in which a couple is depicted in profile. The female is drinking through a long tube dipped into a large liquor jar. The jar itself represents a common Larsa pottery type. Two plaques of the same category as this were discovered at *Tell Harmal* in the second and third Levels of the Larsa occupation.

Miscellaneous Objects.

Plate III, C and D, illustrates various objects selected from the miscellaneous finds which were uncovered in our soundings. Section D shows five objects. The first is a cylinder seal of frit; its impression is a typical product of Isin-Larsa craftsmanship. On its black and lustrous surface two human forms are engraved in profile. The first, dressed in a long, fleecy garment, and wearing a pointed turban, may represent — from its period — Ishtar. The second figure may represent the god with the mace. (These two figures are usually engraved facing each other.) Both figures are advancing towards a rectangle containing two signs, also engraved. One of these signs is like a star, the other is like a triangle. The name which is thus represented may be "Shamash". The execution of the work and the soft material of the seal would indicate that it was cut by an ordinary artisan.

The second object is a long copper needle or bodkin.

In the middle is illustrated a copper bracelet with a spherical carnelian bead at its centre.

The jars and small vases found at *Tell Al Dhiba'i* are of various types and shapes. They include large mouthed jars with rounded bottoms and oval bodies; conical shaped pots; and ordinary jars with articulated necks and flared rims. Except for the round bottomed jars, all the rest of this group have either ring or flat bases. Two small vases with squat bodies and short necks with sloping rims, were also found in the Fifth Level.

Bottle-shaped jars are very common in the Fifth Level of the Isin-Larsa period. They are either round bottomed or have ring bases. The body is long and cylindrical, and sometimes narrows towards the top. The neck is narrow with a thick, flat rim. Only one bottle-shaped jar was found in the Fourth Level (Plate IV, No. 3). It is of strange clay made into än extremely fine-grained and soft ware. The colour is light grey and the neck encircled with three moulded rings. This jar bears a remarkable resemblance to Hurrian ware.

The lawer port of a high-footed fruit stand was discovered in the Fifth Level; it has moulded horizontal rings round the upper part of the base. A ring-shaped pottery stand was also found in this Level. (Plate V, Nos. 31 and 32).

Among these vessels a single jar was found pierced with four horizontal holes. These holes are near the shoulder and are equidistant from one another. The jar was filled with tablets and covered with a saucer-shaped lid (Plate V, No. 33). The holes may have been used for the purpose of securing the lid to the jar by a cord or a thread.

The decoration used on the vessels is very simple, and consists either of moulded horizontal rings, usually towards the top, or of circular incised lines. The latter type of decoration was used largely on Larsa pots and jars.

The Terra-Cotta Firgurines.

The terra-cotta figurines found at *Tell Al Dhiba'i* were comparatively few in number; most of them were found in the Fifth Level, and they represent an aspect of the art of the Larsa period. With the exception of two in round, all are in high relief rising from a plane background, and all, except the two in round, were cast in moulds. They were made of various kinds of clay, and, having been baked at different temperatures, they display various shades of colours. Originally all of them were well made, but they now show some signs of deterioration, largely owing to the salty nature of the mound.

The first one shown in Plate VI is nearly half of a hollow bird figurine of reddish-brown clay and buff slip. The wings are suggested by the incision of curved lines on the back. This figurine was most probably used as a rattle.

No. 2 in the same Plate shows the upper part of a rectangular relief in which the figure of Enkidu is rendered frontally. The part from the belt down is entirely missing. His features are clearly pronounced, with a square beard and two spiral side-locks; he wears the divine crown with four horns. With both hands he is holding a standard on his left. This type of plaque of Enkidu is common among the Larsa figurines.

No. 3 is another plaque showing a god presented frontally. A very long beard, represented by straight incised

dried bricks. They were raised above the level of the floors, and extended the full widths and depths of the door-ways. Almost all door-ways revealed door-sockets within the rooms at one of the corners. These sockets were made either of baked bricks or of stone, with depressions in the middle, hollowed out either through wear or by hand.

Objects.

Comparatively speaking, few objects were found in situ, largely owing to the factors already mentioned. The illicit diggers appear to have been greatly interested in the tablets, while the huge Kassite foundations, penetrating deeply into the Fifth Level had played havoc with the remaining levels. Natural erosion had also increased the damage by flattening a large portion of the mound. Thus objects had either been pilfered or broken into pieces, or scattered over the plain.

Almost 100 tablets were recovered. Some of them had been abandoned by the illicit diggers, but a large number of them was found in situ, mostly at the Fifth Level. Next to the tablets were the complete vases of pottery which were uncovered in the stratified trench as well as in the excavated part of the Fifth Level. A few terra-cotta figurines were also found in various places in the mound.

Of the other objects, only a few have been illustrated in this article. They consist of bone implements, copper ornamental objects and a single cylinder seal which was found in room No. 28, between the Fourth and Fifth Levels.

Pottery Vessels.

The illustrations dealing with the pottery vases have been arranged so as to show together those found near the surface, and the ones found in the strata of the major trench. The vases recovered in the Fifth Level have been grouped in one Plate, as they represent a definite dated ceramic culture of the Isin-Larsa period. Although some of the surface pottery finds belong definitely to the lower strata turned up by illicit digging we have placed them in the first group, and refer to them in the report as surface materials.

Almost all the vessels were made of brownish clay of different shades. The slip used was almost always of one colour also, namely, buff, with slight variations in shade.

The vessels illustrated include cups, jars, small vases and bottle-shaped jars. The cups are of different shapes. They include slightly convex-sided ones (Plate IV, No. 5) and (Plate V, No. 20), concave-sided cups (Plates IV, Nos. 1 and 7, and V, No. 19), and the variant of the shouldered cups (Plate IV, Nos. 2, 6 and 8). The bases of these cups fall into four categories, namely, ring bases, stud-shaped bases, flat bases, and, lastly, plain round bases.

Among the variants of the shouldered cups, one is of an interesting shape (Plate IV, No. 2). It is of light greenish ware, with a soft buff slip. The body is bulbous, and it has a long, straight neck. Five thumb impressions were made round the body before the cup was baked. The earliest specimen of this kind was found at Nuzi, and was a typical Hurrian cup.

borne out by the few pottery shards which were recovered; some under the brick fillings, and some on the disturbed pavements.

Further North, near the edge of the mound, another trial pit was sunk. A large part of a round wall was revealed, with some inner partitions attached to it.

The results obtained in the North area did not encourage further investigation. It was very difficult to dig in such a heavily damaged place where there was a mass of later burial remains and deep foundation cuts of a removed stratum.

South and East of the lower rise, some fragmentary walls belonging to different strata were uncovered in the various trenches. In one of these a square room with a staircase near its door-way, leading to the roof of a denuded house was excavated.

All these trenches proved that nearly all the levels which are near the surface of the mound have been damaged either by illicit digging and the intrusion of fellahs' burials, or by natural erosion.

Sun-dried mud-bricks, or lebin, formed the building material of all the walls of the Fifth Level. The alluvial clay deposits which were found in abundance round the site were probably the source of these bricks, for this clay, especially when mixed thoroughly with chopped straw, makes bricks of surprising strength. The commonest size of brick used in the construction of the larger temple was 40 x 40 x 8 cms., though occasionally another size of brick, 35 x 35 x 6 cms. was used, too. In the other groups of this Level, and especially in the construction of the private houses, variant sizes of bricks were used, but one size, 38 x 38 x 10 cms., seemed to be the most favoured one. In addition to these, there were sizes of half-bricks, made by cutting the full-sized brick into two to produce the even surface of the bonded walls. The sun-dried mud-bricks were well made, with smooth parallel sides, free from any marks or depressions.

For mortar the people of this Level used the same clay, levigated with finely chopped straw, and laid thinly between the courses of the bricks. Bitumen was used as mortar only in places exposed to continuous moisture, such as drains and thresholds.

Baked bricks were unearthed mostly in fragments, and were of many sizes and shapes. Some baked bricks with two curved parallel edges found scattered among the debris, were perfectly suitable for circular constructions, such as wells and cess-pools. Square baked bricks were used infrequently, chiefly in some of the pavements and in the construction of door-sills, drains, hearths and other special structures.

All the walls of the Fifth Level were coated with clay plaster, well prepared and mixed thoroughly with fine straw. Careful examination showed several replasterings of the walls, especially on the outer and the inner faces of the walls of the temples. The plaster layers were of different shades: some were buff, others were either light greyish or light greenish, while the last coat had turned into blackish wall colour owing to the huge fire which destroyed this Level.

Door-sills or thresholds were commonly used in most of the entrances, and were built either of baked or of sun-

The temple of this unit contains two chambers. The first is rectangular in shape, and has the dimensions of 6.22 x [illegible].9 metres. In the North-Western wall, near its Eastern corner, is the entrance, 72 cms. wide, with recessed edges. Opposite this entrance, and in the anterior South-Western wall a low arched opening links the temple with Chamber No. 29 of the adjacent private house, (See Plate III B.). Facing the entrance of the cella stands a rectangular offering table, built of mud-bricks. It measures 75 x 60 cms., and is 33 cms. high. The cella is linked with the first chamber by a door-way, 1.2 metres wide. On either side of the door-way is a single recess, 20 cms. deep. The cella itself measures 2.7 x 1.45 metres. Attached to its North-Western wall is an altar, 95 x 75 cms., and 72 cms. high. (See Plate II B.)

The private house next to the temple contains three rooms. The first is the vestibule, with an entrance near its eastern corner leading to the wide thoroughfare. This chamber is connected with the middle one by a door-way, 58 cms. wide, near its Western corner. The middle chamber is the largest, and is connected with the third one by a wide door-way near the Northern corner. The third chamber, measuring 3.15 x 2.67 metres, was used as a private sanctuary, for it contains an altar shaped like a temple — a characteristic of the Larsa period. The altar was built on the remains of a previous one which was wider and provided a platform for the newer altar. (See Plate III A.)

This unit, and particularly the last chamber, bears traces of an extensive fire which almost turned the clay plaster into a kind of blackish wall colour.

The second private house consists of two rows of chambers. The first row is 2.72 metres wide, and the second 2.1 metres wide. Both have access to a back room (No. 30) divided into two compartments. The main entrance to this house lies near the Eastern corner of the small vestibule (No. 34), overlooking the wide street. The second long chamber, (No. 28), had been almost washed away together with the rest of the rooms of another adjacent private house, South-West of this unit.

North-West of this unit, the ancillary rooms are attached to the walls without bonds. Their outlines could not be traced clearly owing to the heavy destruction referred to above; but from the scanty wall evidence, it may be presumed that these remains belong to other houses which were built some time later than the main unit.

North and North-East of the small temple, another architectural unit was found in a fragmentary state. It comprised several rooms belonging to more than one house. In the Western corner of one of these rooms (No. 25), remains of a private altar, shaped like a temple, were found.

In the other minor trial trenches, sunk in the Northern and Southern parts of the *Tell*, a few architectural remains were uncovered. These trenches shed further light on the historical duration of the mound. In the flat space North of the higher rise, a long tortuous trench was sunk, covering practically the whole area. Thick walls belonging to more than one house were detected, but unfortunately they were so damaged that it was difficult to find out what their functions had been. However, since no burnt level was found here, it is safe to assume that these walls were associated with earlier large buildings. This is

of the court-yard, and on the inner wall on the South-West, traces of partition walls were found. Their function has not yet been ascertained, but it can be reasonably presumed that they were remains of store pockets built in the second stage of its occupational periods.

Inside the temple a few fragmentary pots were discovered, and about 37 tablets were found outside the South-Western wall in a very disturbed place.

For the purpose of stratification a pit was dug between the entrance and the chamber of the North-Eastern side (See Plate 1 B). This pit gave us three floor levels for the same walls of the temple unit. The top floor was the last one in the historical stages of this temple, and it carried traces of a big fire which had almost baked the inner plaster as well as the mud-bricks, imparting to them a blackish-brown tint.

Below the first floor, and at a depth of 70 cms., the second floor level was revealed. This floor was made of beaten clay spread over a thin layer of sand, and was found to have been disturbed by the later people as a result of some architectural alterations they had been making, and also by the deep cuts prepared for the foundations of the buildings of the Fourth Level. The third floor was found beneath the second floor, and at a depth of 90 cms. This floor seemed to be the earliest occupational one for this temple. It is made of prepared clay laid on levelled mud-bricks — the debris of an older settlement. It is about 60 cms. above the bottom of the foundation walls which were superimposed on the remnants of walls of a previous edifice.

In the limited space at this depth of the pit we further noticed two floor levels and parts of a wall of an earlier construction. The first floor is 60 cms. below the foundation of the temple described above, and the second 70 cms. below the first. This building had been erected on a foundation penetrating 40 cms. down into consolidated mud-brick debris, which is itself an indication of another and older building level.

North and North-East of the temple a large number of rooms belonging to more than three different houses was cleared. Most of them had been partially excavated by illicit diggers. Being in the depression, the outlines of their walls had been damaged by seasonal rain water running down from the two heights. (See Fig. 1)

Each of these buildings consisted of a small court-yard in the middle, entered through a small chamber or vestibule, and flanked or surrounded by small rooms which make up the rest of the house. Such houses are typical Larsa houses.

The other part of this Level which was completely excavated is situated North-West and South-West of the lower rise. Here a complete architectural unit, comprising a small temple, two small private houses and ancillary rooms, was cleared. This unit was of excellent construction and measured 15.6 x 15.7 mtres. It abutted on a wide thoroughafare in the South-East, a narrow street in the North-East, and was joined to another unit on its North-West side. (See Fig. 4 and Plate II, A and B.) The South-Western side of this unit had been almost washed away as a result of its exposed position at the foot of lower rise.

cut right down into the fifth Level, and enclosed a good deal of the area North of the lower rise. Remains of a large temple belonging to the earlier Level were found under these foundations.

The levels of this stratum vary considerably: they are low in the depression at the end of the large trench where we could trace some of the floors, and high in the Southern part round the lower summit where we found only foundations. This was due largely to the uneven nature of the surface of the mound after the end of the Fifth Occupational Level.

The finds of this Level are of different materials: they include bone, copper and clay objects. Some tablets in a fragmentary state and a few figurines were also recovered. We have, however, to be careful in attributing all the finds to this stratum, for the previous disturbance of the floors and the exposing of the foundations in addition to the activities of illicit diggers in the burnt Fifth Level underneath may have resulted in the mixing up of a large number of the objects of both Levels.

Stratum V.

This was by far the most important and noteworthy occupational level we could trace in *Tell Al Dhiba'i*. Owing to the denudation of the Western side of of the Southern rise, the walls of this Level had been exposed on the surface. Furthermore, the brownish colour caused by an extensive fire which destroyed this settlement helped greatly in the identification of its remains elsewhere. It was by this indication that the dealers in antiquities had been attracted to the site, as was also the case at *Tell Harmal*. They had dug in every exposed part of this Level, using the brownish debris as their guide.

It had therefore become necessary to look for undisturbed places where some intact parts of this Level could be uncovered. To do this, we had to dig into the units which were protected by the debris of the preceding Level. To save time and money the workers were directed to trace the walls in certain places by the tunnelling method, which was quite satisfactory as the excavated chambers were narrow. .

The building units of this Level as they stand revealed by excavation, may be divided into two categories, namely, temples and private houses. Of the former, two temples were completely excavated. The first temple is relatively large, and is situated North of the Southern rise between the second and third metre levels of the contour lines.

The temple is about 18.5 x 14.5 metres in dimensions, and faces South-East, with a large recessed entrance leading directly into a courtyard which communicates with two long rooms, one on either side of the temple. (See Fig. 3). The wall containing the entrance showed from the outside traces of double semi-circular buttresses near the corners and was unusually thick. On the right side of the entrance, inside, a large door-socket box was found. This box, built of baked bricks in four courses belonged to the very last occupational period.

Unfortunately, almost all the other parts of the temple had been damaged by the intrusive pits of the huge foundations of the later period, and also by the continuous action of the weather. Only the back wall of the cella could be traced, and that only partially. In the middle

This second level also gave us a few complete pots as well as some shards. Other objects were not discovered, owing largely to the limited space exposed by the trench.

Stratum III.

Although a large area of this level was exposed by our trench, the examples of architecture revealed were poor. The walls were thin, and made of square mud-bricks of three sizes, viz:- 35, 33 and 30. cms. The thickness of these three sizes of bricks was constant — 10 cms. The plaster found was thin and inadequately mixed with a little straw. The impression received was one of a low standard of architectural achievement and taste.

Two chambers were partially excavated and found to be separated by a street 3 metres wide. The first chamber was 4. 5 metres wide and its walls stood 65 cms. high. The floor was made of trodden earth mixed with ashes and pottery shards. The road seemed to separate two architectural units and most probably ran for a considerable distance. It sloped gradually towards the South-West and vanished completely near the second metre level of the contour lines. On its bed had accumulated a large quantity of organic debris, ashes and pottery shards.

The second part of this level was composed of a long wall standing 60 cms. high, and joined in the middle by a secondary wall. The dwellers in this part of the Third Level had used the remaining walls of the older level as foundations for their buildings.

The Third Level occupies at present a large portion of the mound, that part round the higher summit and a small area to the North of it. To the South and round the lower rise no traces of this Level were found within the third metre of the contour line. This would give a fair indication that the southern part of the site was abandoned while this settlement was still thriving.

No complete object was found among the debris of this Level, but a large quantity of shards belonging to different vases was revealed.

Stratum IV.

At the end of the large trench, and in the middle of the depression lying between the second and third contour lines, traces of insignificant mud-brick walls were uncovered. They stood 55 cms. high and were constructed of various sizes of mud-bricks. They had had walls of the later level superimposed on them.

The inside surfaces of the walls were coated with thin mud-plaster mixed with straw. The floors of this Level and particularly those revealed in the trench, were covered with ashes and organic debris. Traces of extensive illicit diggings were apparent on the floors of this Level. These diggings had almost ruined the traces of the settlement, and made it impossible to record detailed observations concerning its architectural features, or to date the objects found.

Elsewhere in our test excavations on the mound we cleared a number of massive solid brick walls without floors or entrances. A careful examination proved that these remains were merely foundations belonging to large buildings resembling in features those which were unearthed near the surface at *Tell Harmal*. These foundations had been

of 1947, in nine mounds lying half a kilometre due East of *Tell Al Dhiba'i*. The results obtained from these test excavations were definite and complete. All the mounds that were investigated proved to cover poor Hellenistic villages; a few of them contained unimportant Neo-Babylonian burial remains, as well as some Kassite graves.

Later, in the Autumn of the same year, the Department of Antiquities decided to put some trained pick-men with about forty unskilled workers to make an extensive test excavation on *Tell Al Dhiba'i* itself. Work began on September 21st., and lasted for just over five weeks. After careful study of the surface indications, the first sounding was made between the summits with a trench 50 metres long and about 7 metres wide. In this sounding almost all the outstanding features of the *Tell* were covered (See contour map, Fig, 1, and Plate I B).

During the following weeks several more trial trenches were dug at different places on the surface of the mound for further investigation.

In the first trench traces of five building levels were discovered. These successive occupational strata ware all represented by fragmentary walls belonging to houses built of mud bricks. (See section Fig. 2).

Numbering for the stratigraphic record of the site began with the top layer and went down to the earlier strata, because the virgin soil was not reached.

The following is the architectural description of each stratum: —

Stratum I.

The unimportant settlement found at this level occupies at present an area of 25 x 20 metres at the top, and is buried under a thick layer of debris consisting mostly of fallen bricks of a later building level.

Within the trench two fragmentary parallel walls built of square mud-bricks, measuring 35 x 35 x 6 cms. were uncovered. The walls stand one metre in height and show thin traces of greyish-buff clay plaster poorly levigated. The floor between the walls was made of beaten clay, covered with a fairly thick layer of ashes, and sloping slightly to the South-West.

This level also yielded some shards belonging to different vases of pottery.

Stratum II.

On descending in the stepped trench there was encountered a remnant of the second level projcting three metres beyond the edge of the first one. The walls of this stratum were constructed in the same way as those of the later level. The bricks used were square, measuring 35 x 35 x 10 cms. Thick clay plaster levigated with straw could be clearly seen on the lower parts of the walls. The floors were of beaten clay, and were covered with the usual hearth ashes as well as with bones and shards.

Beyond the uncovered walls and towards the South there was a large area filled with the debris of sun-dried bricks from other walls of this level. There is a strong indication that the levelled walls in this area were used as a terrace by the people of the later level.

Soundings at Tell Al Dhiba'i.

By

M. A. Mustafa.

The district which lies between the Tigris, on the West, and the River Diyala, on the East, is marked by a number of ancient mounds. The highest and the most impressive of these landmarks is known locally as *Tell Al Dhiba'i* — Hyaenas' Hill. South of *Tell Al Dhiba'i*, and about two kilometres from it, lies *Tell Abu Harmal*(1). Further South, and on the outskirts of Baghdad, is Tell Mohammed. Opposite these mounds, and on the Eastern side of the Diyala lie the ruins of Asmar, Khafaje and Ishchali.

The land round Tell Al Dhiba'i is flat and fertile, and can easily be irrigated from the two nearby rivers. Similar agricultural conditions to those that obtain now were no doubt responsible for the first settlement on the site, and traces of several ancient canals can be seen to the North and to the South of the *Tell*.

The *Tell Al Dhiba'i* site is almost rectangular in shape, about 300 by 150 metres in dimensions, and runs from North to South. The area mapped includes only the main Babylonian ruins which rise above the surrounding plain, and thus excludes a large Islamic settlement skirting the mound from the North-East to the South-East.

The datum line used in the contour map published with this article is the plain level. The highest contour line in the map is seven metres above the plain, and it encircles the northern summit. Near its Southern end the *Tell* makes another rise, of five metres. Between the rises there is a large saddle-shaped depression sloping sharply towards the Western side and gradually towards the Eastern. This depression has been considerably developed by natural erosion which has affected about three building levels.

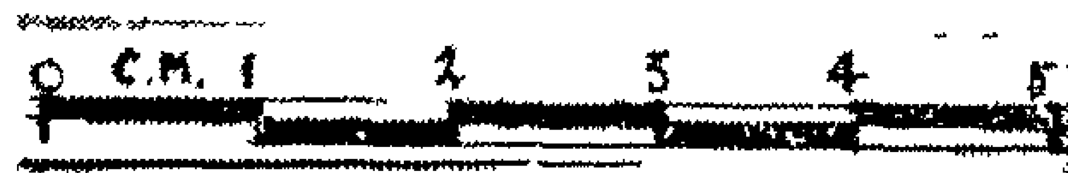
In 1946 the district in which *Tell Al Dhiba'i* is situated came within the scope of a new building project, called "New Baghdad City", and it thus became necessary to inspect all the ancient mounds within the area. Surface materials were first studied, and later it was decided to carry out a test excavation by the writer on some of the mounds which fell within the area of the new building estate.

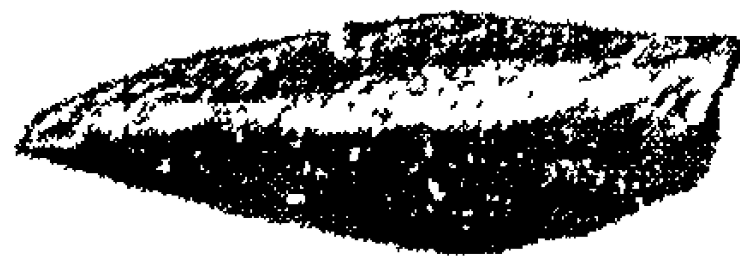
Accordingly, arrangements were made to dig trial trenches, in the sumer

(1) See "Tell Harmal, A Preliminary Report", Sumer No. 2 Vol. II 1946.



1

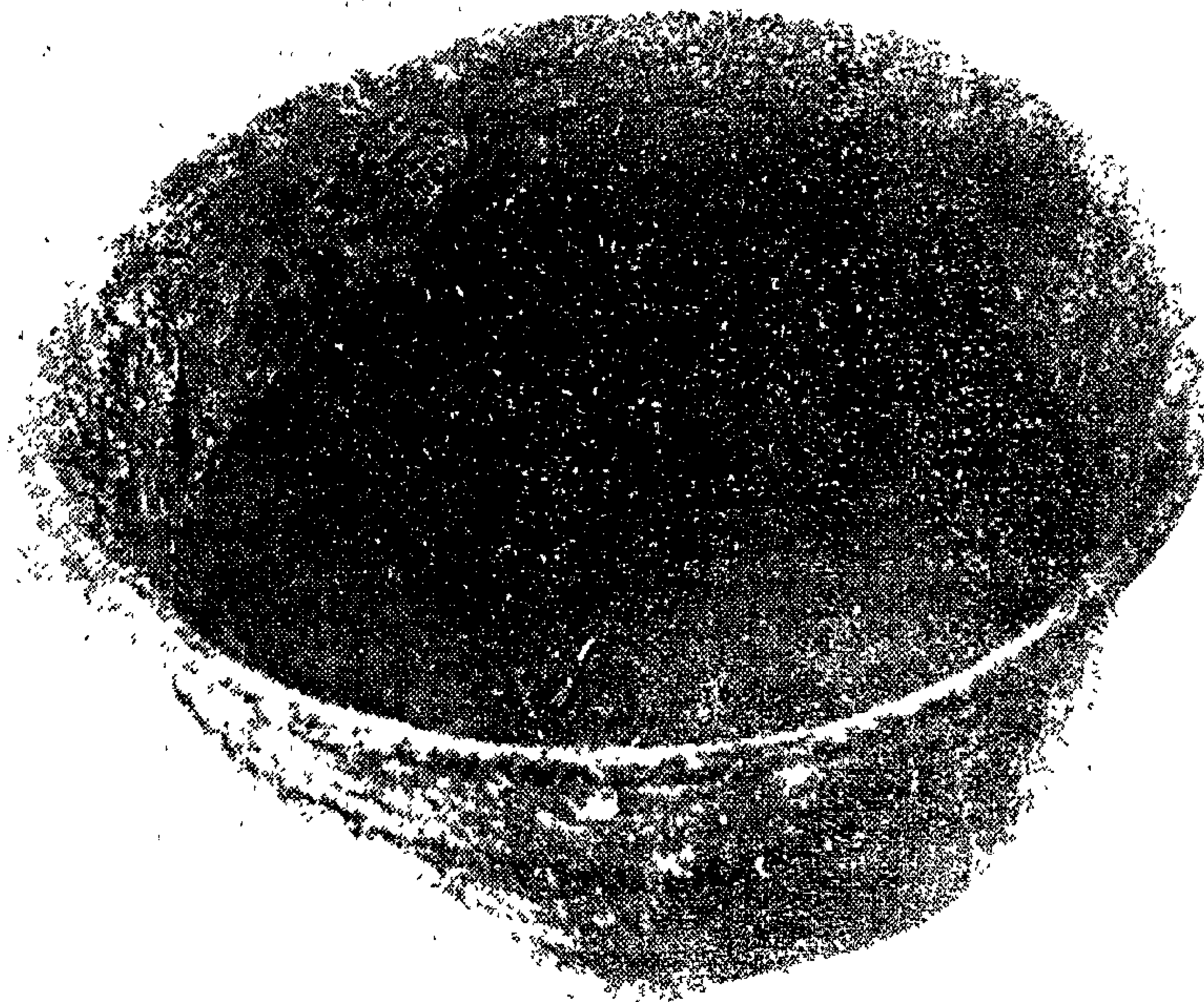




2



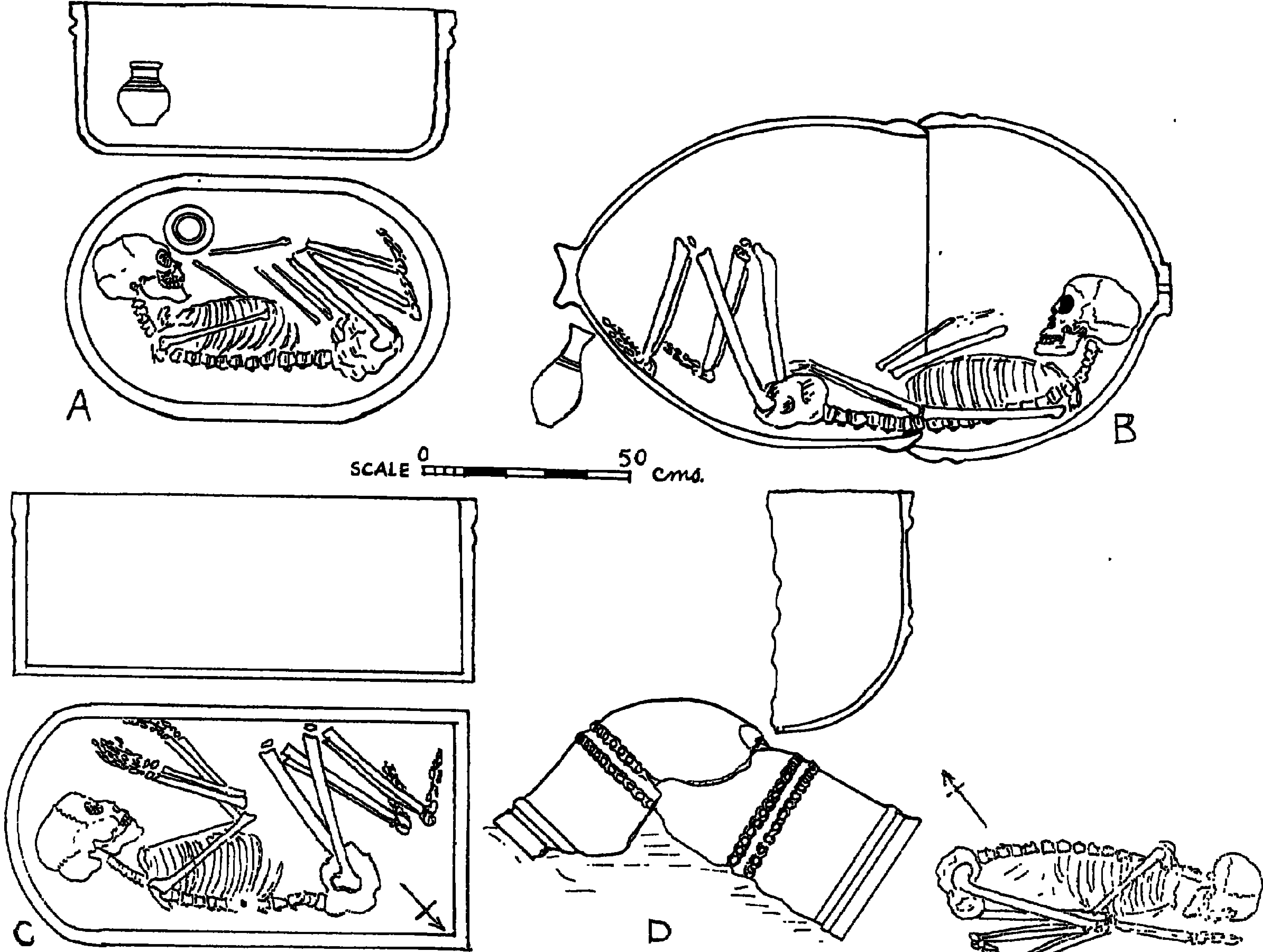
3



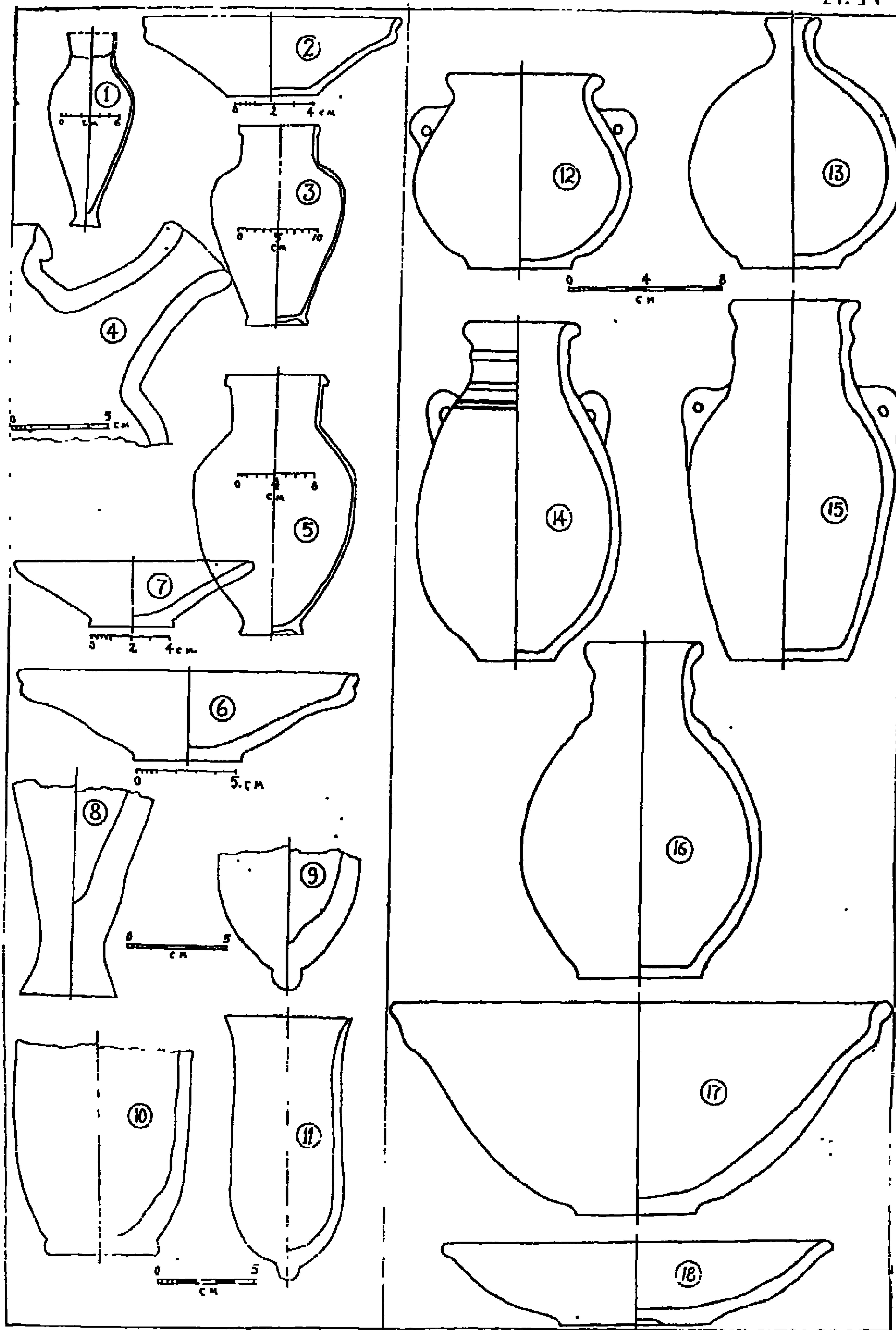
4



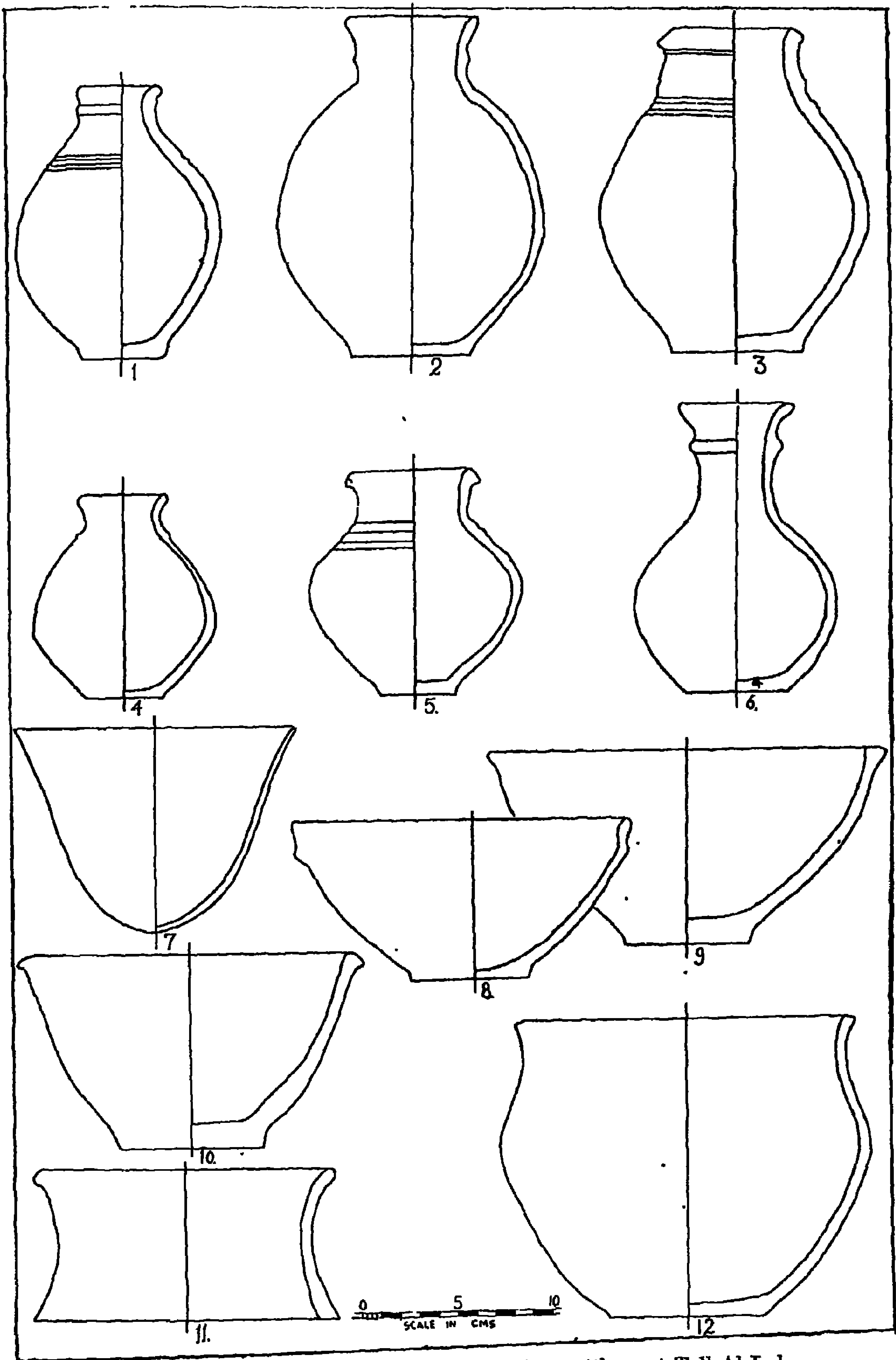
Objects discovered at the low settlement-Tell Al-Lahm



Four types of burials-Tell Al-Lahm



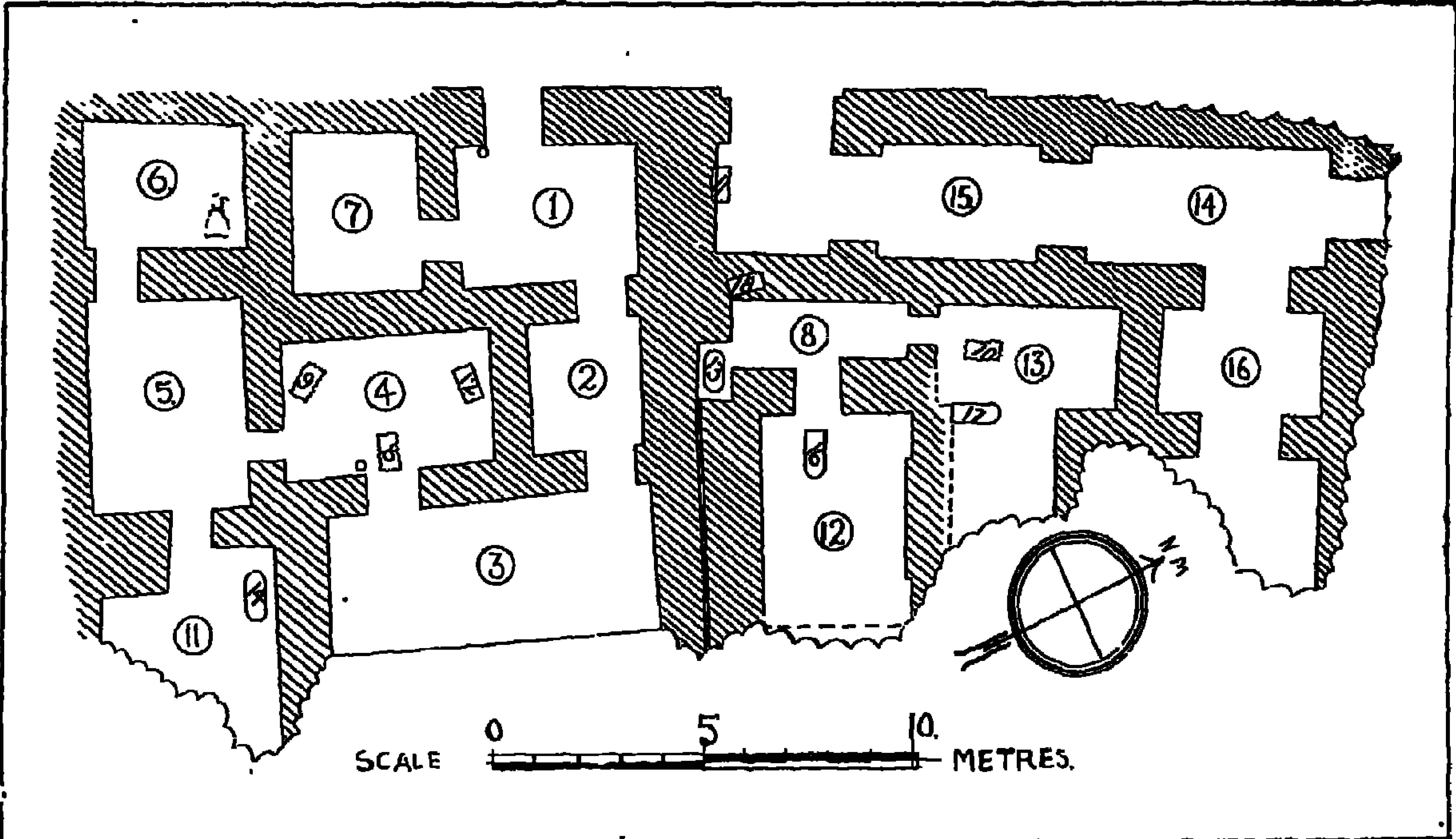
Nos. 1-11 are pottery types found in soundings at the main mound.
Nos. 12-18 are glazed pottery found in soundings at the low settlement.



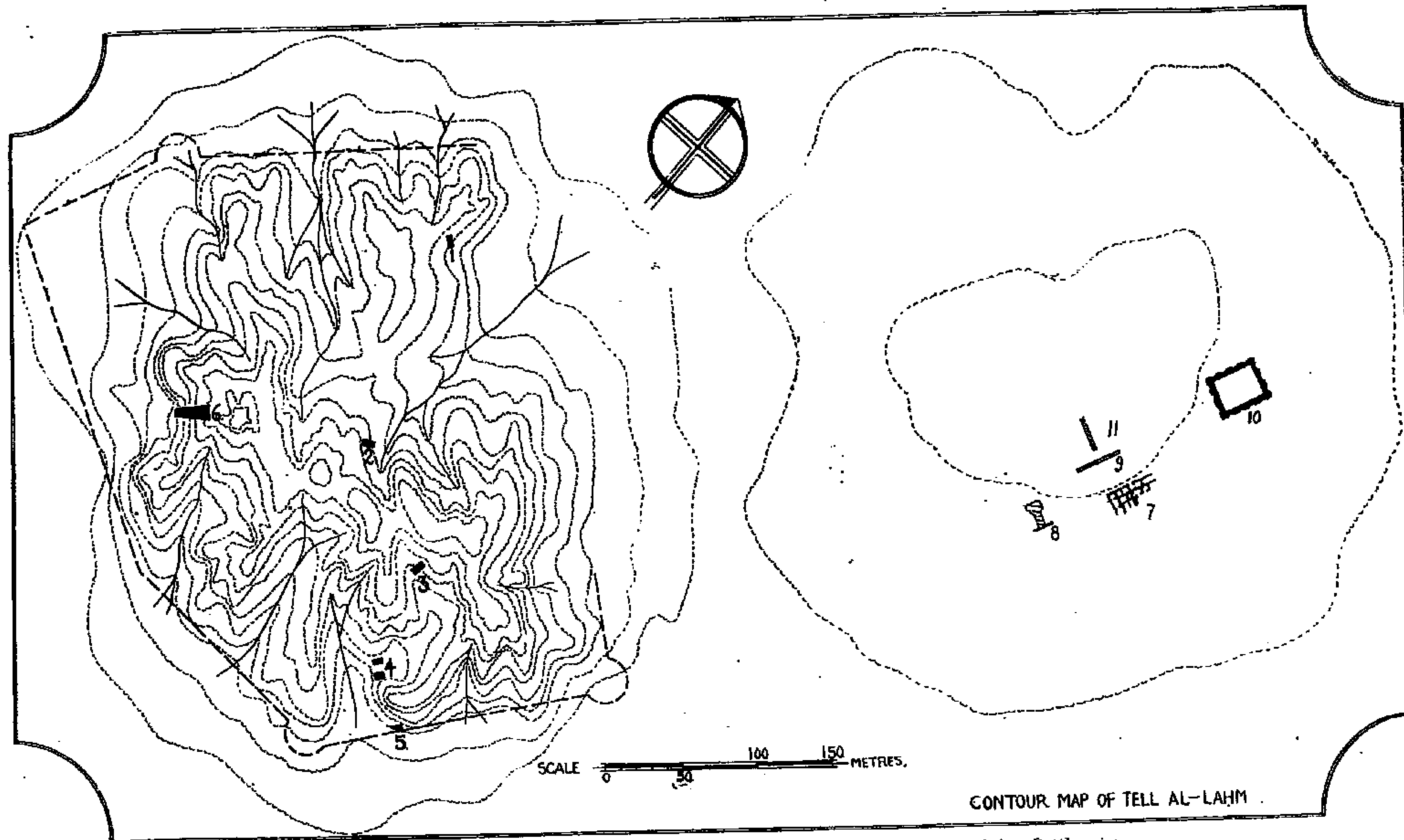
Plain pottery found in soundings at the low settlement-Tell Al-Lahm

SINKARA LARSA
N.
EUPHRATES
NASIRIYAH
AL-UBIAD
UR
SUQ ASH SHUYŪKH
HOR AL HAMMAR
0 25
KILOMETRES
ERIDU
TELL AL LAHM
TELL JUDAIDAH
TELL AL JABARAH
AL QUSAIR

a. Map showing the vicinity of Tell Al-Lahm.



b. Ground plan of Buildings at Soun ding No. 7 — Tell Al-Lahm



Tell Al-Lahm. (one line for a metre) Left: The Main Mound. Right: The Low-lying Settlement

Plate IV Nos. 12-18 glazed pottery.

No. 12. Small jar with two lugs, in yellowish clay; greenish white glaze.
G. 21

13. Globular jar in soft yellowish clay; own slip; light greenish glaze.
G. 10

14. Jar with two lugs in buff clay; light slip; incisions on the neck; greyish white glaze in and out.
G. 19

15. Jar with two lugs in soft yellowish clay; greyish white glaze.
G. 8

16. Jar in soft yellowish clay; own slip; bluish white glaze in and out.
G. 21

17. Bowl in soft buff clay; light slip; yellowish white glaze in and out.
S. 7, R. 4

18. Small dish in soft buff clay; own slip; bluish white glaze in and out.
S. 7, R. 4



G. 22 Surface. Contracted in a trough of type C, found above G. 21. Body NE by SW, lying on the left side. No objects. S. 9

G. 23 At 15 cms. Contracted over a specially prepared floor of burnt bricks, and covered with two halves of a single urn, placed mouth to mouth. Body SW by NE, lying on the right side, showing traces of fire. A plain jar similar to the jar in Pl. III 2. Near S. 8

G. 24 Surface. Pit burial; badly damaged. A copper bowl shown in Pl. VI 4, and some beads in crystal rock and frits. Between S. 7 and S. 9

List of Pottery

Plate III Plain pottery

No 1. Jar in yellowish clay; light slip; incisions on shoulder. G. 13

2. Jar in buff clay with blushes; yellowish slip. G. 14

3. Jar in soft yellowish clay; light slip; incisions on shoulder and below rim. G. 18

4. Small jar in pinkish clay; buff slip. G. 21

5. Small jar in pinkish clay; light slip; incisions on shoulder. G. 11

6. Jar with long neck, in buff clay; cream slip. G. 12

7. Thin bowl in fine yellowish green clay; own slip. G. 11

8. Bowl in fine light greenish clay; own slip. G. 21

9. Bowl in buff clay, light slip. S. 10

10. Bowl in pinkish clay; cream slip; rings in the base S. 7, R. 11

11. Ring stand in greenish yellow clay mixed with straw; yellowish slip. S. 7, R. 4

12. Bowl in yellowish grey clay; own slip. S. 7, R. 11

Plate IV Nos. 1-11 are types of pottery found in the main mound.

No. 1. Long jar with solid base in coarse buff clay; greenish buff slip. G. 1

2. Small bowl in yellowish clay; buff slip; rings at the base. S. 2

3. Jar in buff clay; own slip. S. 2

4. Fragment of a bowl with a spout; in pinkish clay; buff slip. S. 3, L. VII & VI

5. Jar in buff clay; own slip. With it is found an Akkadian perforated plano-convex brick. S. 3, L. VII & VI

6. Small bowl in buff clay; pinkish slip; rings at base. S. 3, L. V

7. Small bowl in buff clay; light slip; rings at base. S. 3, L. V

8. Solid base of a long jar in buff clay mixed wih straw; own slip. S. 3, L. IV & III

9. Fragment of a cup with button base, in pinkish clay; buff slip. S. 3, L. IV & III

10. Fragment of a bowl in greyish buff clay; own slip. S. 3, L. IV & III

11. Long cup with button base, in yellowish clay, buff slip. S. 6

beads of crystal rock, carnelian and glazed frit S.6

G. 6 At 150 cms. Double urn burial of type B. Body W by E. No objects. S.6

G. 7 At 40 cms. Double urn burial of type B, beneath G. 5. Body W by E. No objects. S. 6

G. 8 At 35 cms. Contracted in a pit. Bad condition. Body NW by SE. A glazed jar Pl. IV 15, in which was a copper arrow head shown in Pl. VI 2. S. 7, R. 4

G. 9 At 40 cms. Constricted in a pit. Body N by S. Two copper earrings two copper rings, two copper bracelets, and a necklace of beads in frit; also a plain jar placed near the head, similar to the jar in Pl. IV 15. S. 7, R. 4

G. 10. At 40 cms. Contracted in a pit. Body NE by SW. Bone stylis, half an onyx bead, a cockle shell, and a glazed jar, all placed by the side of the body. The glazed jar is shown in Pl. IV 13. S. 7, R. 13

G. 11 At 40 cms. Contracted in a pit dug in a wall. Body SE by NW. A plain jar and a bowl placed at the side of the body; shown in Pl. III 5 & 7. S. 7 in the wall of R. 15

G. 12 Bellow the upper floor. Contracted in a pit. Body E by W, lying on the left side. A plain jar shown in Pl. III 6, placed at the back of the body. S. 7, R. 4

G. 13 At 95 cms. Oval trough burial of type A. Body SE by NW, lying on the left side. The trough measuring from outside: 93 cms long, 63 cms wide, and 37 cms high. Traces of a lid in split palm logs and bitumen were found collapsed on the body, A plain jar shown in Pl. III 1, placed infront of the body. S. 7, R. 8

G. 14 At 105 cms. Contracted in an oval trough of type A, found resting on the upper floor. Body SE by NW, lying on the left side. Traces of a lid in split palm logs and bitumen were found collapsed on the body. A plain jar shown in Pl III 2, placed near the head S. 7, R. 11

G. 15 At 60 cms. Constricted in a single urn, which had traces of bitumen on both surfaces. Body SE by NW. No objects. S. 7, R. 6

G. 16 At 130 cms. Below the upper floor. Contracted in a trough of type C. Body SE by NW, lying on the left side. Pieces of split palm logs and bitumen of a lid were found inside the burial. No objects. S. 7, R. 12

G. 17 At 30 cms. In a trough of type C. Bad condition. No objects. S. 7, R. 13

G. 18 At 40 cms. Contracted and wrapped in bitumenized reed mat; in a pit dug in the wall. Body N by S, lying on the right side. A plain jar shown in Pl. III 3. S. 7, R. 8

G. 19 At 70 cms. Contracted in a pit. Body in a very bad condition. A glazed jar shown in Pl. IV 14. S. 9

G. 20 At 30 cms. Contracted in a burial of type D. Body SE by NW, lying on the left side, covered with two halves of an urn. No objects. S. 8

G. 21 At 45 cms. Contracted in a pit. Body SW by NE, lying on the right side. Objects are placed infront of the body, and consist of two glazed jars shown in Pl. IV 12 & 16, a plain jar and a bowl shown in Pl III 4 & 8. S. 9

against the urns outside Grave No. 3. These burials in the main mound were found in the buildings of the Kassite period, and probably date to the late second or early first millenium B. C. if not to the Kassite period.

The other graves were found in the low settlement mound outside the main mound, and were of different types. Trough burial was the commonest type, and such graves can be dated to the late Neo-Babylonian period, as a number of them were found sealed by the floors of the buildings discovered in Sounding No. 7. The trough are of coarse buff ware, about 3 cms. thick, coated with bitumen on both surfaces. They had been covered with lids of split palm logs, traces of which could be found on the bodies inside. Some of the troughs had both ends rounded; others had one rounded and one straight end. The length of the troughs is a little over a metre; their width about half a metre; and their depth also about half a metre. The body had been constricted to fit the trough, was lying on its side, and had been provided with pottery vessels. There was apparently no definite orientation to these graves. (See Pl. V A & C).

In the third type of burial the bodies were without pottery containers. In this type the body had been folded into the smallest possible compass, wrapped in a mat and buried in a small pit. These graves were found near the surface of the settlement and date to a period later than the Neo-Babylonian. One burial of this type, however, was found below the upper floor of Room 4 of Sounding No. 7, and is certainly of the same period as the room.

Each of the two graves, Nos. 15 and 20, is a type by itself. In the former the body had been placed in a single urn; in the latter, the corpse had been placed on a burnt brick floor and covered by two half urns of pottery divided longitudinally (Pl. V, D). It is possible that these urns had been picked up on the main mound and used again for burial in a later period.

List of Graves

The first figures indicate the depth of the graves below the surface. R=room, S=sounding, L=level. Types A, B, C, & D are shown in plate V. The locations of graves 8-18 are shown in plate IIb.

G. 1 At 20 cms. Infant burial contracted in a pit, and covered with two bricks. Body E by W. One plain jar in Pl. IV, 1 near the head. S. 2

G. 2 At 30 cms. Double urn burial of type B. Body E by W. In bad condition. No objects. S. 3, L. II

G. 3 At 50 cms. Double urn burial of type B. Body SW by NE. One plain jar outside the burial, shown in Pl V B. S. 6

G. 4 At 35 cms. Double urn burial of type B. Bad condition. Body NE by SW. No objects. S. 6, L. II

G. 5 At 95 cms. Double urn burial of type B. Body SW by NE. Necklace in

room (Pl VII, 4). Fragments of two other tablets were also found lying on the floor near the entrance. Grave No. 13, found here, is regarded as being of some importance, for it was found in a specially prepared space, just large enough to hold the funerary trough.

Grave No. 16 was found under the floor of Room 12, and on the axis which passes through the entrance of the room.

Sounding No. 8.

This sounding was made about 38 metres West of the previous sounding. Here were traced two of the walls of one room, built of sun-dried bricks, of the buildings in Sounding No. 7. In relation to its size, Sounding No. 8 was more productive of objects than other soundings, for we discovered in it fragments of eleven tablets in the filling above the floor, and also the fragment of the rim of the stone vase mentioned above. This was found under the floor.

Grave No. 20 was found in a trench extended S. E. from the excavated room. Another grave, No. 23, was found just under the surface, not far from the trench.

Sounding No. 9.

Developed in the form of a trench, about 24 metres long and 1.5 metres wide, this sounding ran from S. W. to N. E., parallel to the outside wall of the two buildings in Sounding No. 7. (See the contour map). The trench was not sunk deep, except in the places where Graves Nos. 19, 21 and 22 were found. The only object found outside the graves was a badly-damaged inscribed tablet.

Sounding No. 10.

The site of this was to the North of Sounding No. 7 (See the contour map). The outside of an oblong building was traced, and found to have buttresses 3.65 metres in width, which projected about 20 cms. from the walls. No traces of internal walls could be found in this building, for the space enclosed by its external walls had been filled up with sun-dried bricks of the same type to make a raised floor, the surface of which had been denuded. For this reason, too, no entrance could be discovered.

Sounding No. 11.

This sounding was a trench about 10 metres long, and 1.5 metres wide, dug at approximately right angles to the direction of the trench in Sounding No. 9, but not connected with it. Here, just below the surface, three greyish tablets were discovered. Two of them were dated to the twentieth year of king Darius (Pl. VII, 1 & 2).

The Graves.

The twenty-four graves uncovered in the soundings at *Tell Al-Lahm* were neither of one type nor of one period. With the exception of Grave No. 1, the graves discovered in the main mound were double urn burials. (Pl. V B). They consisted of two pottery vessels placed in a horizontal position with the mouths joined together. Inside the urns the body had been placed in a crouching position, without a definite orientation. One of the two vessels used, had a ring base; the other did not have a ring base, but was perforated at the bottom. No pots were found inside these burials, but a plain jar was discovered leaning

found, some of which were of the same period as the building. We also discovered some inscribed tablets in a fragmentary condition, the dates of which have not yet been ascertained. In addition to these objects, there was unearthed an inscribed cylinder of baked clay bearing the name of the Neo-Babylonian king, Nabonidus, thus dating the building to that monarch. The upper half of a terra-cotta figurine, probably representing the god, Nabu, (Pl VI, 3) was also found.

In the top Level, walls of a square building were traced. Although no objects were found there, yet not far from it in the same Level were discovered three blackish partly-baked tablets, two of which ended with the date of the twentieth year of the Achamenian king, Darius. (Pl VII, 1 & 2)

In this settlement, seventeen graves were uncovered, varying in date from Neo-Babylonian to Achamenian, with a few of even later date.

In all, five soundings were made in this mound. Their descriptions are given below : —

Sounding No. 7.

This was the largest sounding which we made in the site of *Tell Al-Lahm*. Here the remains of two adjoining buildings were traced (See Pl. II b) forming the second Level discovered in this settlemetn, the upper Level in this spot had been completely washed away. Graves Nos. 13, 14, and 16, burials in pottery troughs, were found under the floors and in such places of the buildings as to show that they were of the same date as the buildings, and that they belonged to the inhabitants of the Level. Other graves, mostly in pits in the thickness of the walls, were of later periods.

The highest wall of these two buildings was only 105 cms. high. The sun-dried bricks of which the walls were built are reddish in colour, and have average measurements of 32 x 32 x 10 cms. The rooms found were carefully excavated; in some of them there were several graves and sinks of the upper, Achamenian level.

Room 4 (Pl. II b) was the most thoroughly investigated, virgin soil being reached. Two floor levels were revealed. The upper one showed signs of having been burnt, and covered a grave No. 12 in which the body, wrapped in a mat, had been constricted into a small pit. There was also another grave of the same type just below the surface of the settlement. Two inscribed tablets, without dates, were also discovered: one on the upper floor, and the other between the floors.

The main entrance to the Western building led to Room 1 where a pivot stone was discovered *in situ*. This entrance had been blocked.

In Room 7 there were intrusions, one of which was a cesspool constructed of pottery rings placed one upon another. The diameter of each ring was 42 cms., and its height 14 cms.

Room 11 contained a burial (No. 14) in a deep oval trough, just above the floor level.

In Room 8 was the main entrance to the Eastern building. Here the inscribed cylinder of Nabonidus was found on the floor in the eastern corner of the

three sizes:- 31 x 32 x 10 cms.; 30.5 x 30 x 10 cms.; and 32 x 30 x 10 cms. No materials for dating were found, but a fragment of an inscribed brick of Bur-Sin was discovered lying outside the mound about 20 metres from this sounding.

Sounding No. 6.

As we had met with pits and graves in most of the spots we had dug, we decided to investigate this place by means of a stepped trench which would reveal a wider area. This stepped trench started at the top of the mound, and ended with a shaft 3.5 metres deep in the adjoining depression. (See the contour map). In spite of covering a wider area, we still found several graves in the sounding: all of them were of Type B in Plate V. In one single room, about half-way down the length of the trench there were at least five burials, almost everyone of which had a different orientation. Three of these five graves were beneath the floor of the room, one above another, as if belonging to the inhabitatns of that Level. The other two graves had been dug in the walls of the room. The potsherds in the room were, as one would expect, of different periods. Among them were two Kassite cups with button bases (Pl. IV, 11). In the shaft at the lower end of the sounding, was a mixture of pottery of the Third Dynasty of Ur and Isin-Larsa periods, the latter being identifiable by bands of thick, black paint on the outer surfaces.

* * *

While these soundings were being made on the main mound, two groups of workmen were digging in the low-lying settlement mound in the plain. (See the contour map). As objects of importance were being discovered and a coherent system of walls revealed in this mound, our workmen were taken from the main mound after two weeks of investigation there, and put to work on the lower mound. Unfortunately, digging had to be abandoned shortly afterwards owing to the increasing frequency and intensity of sand storms which made it impossible to continue.

The highest point in this second mound was only 1.80 metres above virgin soil, and in this thickness three definite strata could be recorded.

The bottom stratum was only 45 cms. thick. We sank small pits in it, but found no traces of walls. Objects found there, however, enabled us to date it to the Assyrian period, probably to the last phase of the Assyrian hegemony over Babylonia. In this bottom level, were found fragments of a pointed Assyrian alabastron, in rough, gritty frit, covered with a thick glaze, opaque and multi-coloured, which had been applied to make a pattern of zig-zag horizontal lines. We also uncovered an Assyrian cylinder seal of amethyst (Pl. VI, 1), bearing the figures of a winged genie and animals and executed in a technique combining drilling and engraving which was characteristic of the eighth century B. C. A third object, undoubtedly of a much earlier period, and probably brought to this settlement from the main mound, was a fragment of the rim of a stone vase (Pl. VII,3), bearing the inscription (d) Shu-nir.

In the second of this lower mound a large building was excavated in Sounding No. 7 — a description of which is given later. Several graves were also

were discovered three small bowls, one of which is illustrated in Plate IV, No. 2; a complete jar and fragments of several other similar jars (Pl. IV, 3,) belonging to the Akkadian period or to the era of the Third Dynasty of Ur.

Sounding No. 3.

This was started as a trench 12 metres long and 2.5 metres wide in a level about 4.5 metres below the highest point in the mound. (See the contour map). Later it was developed as a square shaft 6. 5 metres deep.

In the higher part of the sloping trench two building levels of walls were revealed. In the shaft itself no walls were found, but there were uncovered five strata separated by clearly defined floors of beaten clay on some of which were layers of ashes. The number of levels in this sounding was therefore seven, although virgin soil was not reached.

In the lowest two, Levels VII and VI, were found pottery types which could be either late Early Dynastic or Akkadian, (Pl. IV, 4 & 5). More than one example of each of these types was found.

In Level V were recovered small bowls (Pl. IV, 6 & 7) of types which probably belong to the period of the Third Dynasty of Ur.

In Levels IV and III were uncovered some solid bases of long wine jars (Pl. IV, 8) and button bases of small cups (Pl. IV, 9). The vessel, No. 10 illustrated in Plate IV, although found in these Levels, could be of slightly earlier date.

The top two Levels, II and I, although the shards found in them were not helpful for dating purposes, probably belong to the Kassite period or a little later, since the burial uncovered in them was of the double urn of type B in Plate V, associated with the second millenium B. C. The two walls in these Levels were each built of the same two sizes of sun-dried bricks, viz:- 32 x 20 x 10 cms., and 32 x 25 x 10 cms.

Sounding No. 4.

In this sounding, which was carried to a depth of 70 cms. only, the walls of two rooms were traced down to their floors. The workmen were then shifted to other soundings, as there were several breaks in the walls of the rooms and pits in their floors, with the result that further investigation was considered to be unprofitable.

Sounding No. 5.

The site of this sounding was at the bottom of a depression in the main mound at the South-Eastern side of the city wall. (See the contour map). We expected to find here one of the main gate-ways of the ancient city, and also hoped to be able to ascertain the thickness of the city wall at this point. We found that this South-Eastern wall of the city turned to the North-West — towards the city — and that after running for about 15 metres in its new course, it again turned at right angles — this time to the South-West — and ran parallel to its former course. We traced the wall in its new course for 6.7 metres to a point where it disappeared completely owing to erosion.

The sun-dried bricks of this part of the city wall here uncovered were of

inhabited extensively during the Akkadian rule, the Isin-Larsa period, and the era of the First Dynasty of Babylon down to the end of the Kassite period. Later, the mound seems to have become a cemetery, but it is not unlikely that a part of it was occupied in Assyrian and Neo-Babylonian times, though the main settlements of those periods were on the plain outside the walls of the main mound.

The Excavations.

Sounding No. 1.

A spot was chosen in the northern part of the main mound, where there were large numbers of un-inscribed burnt bricks, mostly in fragments and reddish in colour, measuring 28.5 x 28 x 6.5 cms. The presence of these bricks on the surface is due to extensive quarrying over a long period in this section. (See the location of this sounding on the contour map in Pl. I). Shards, however, were unfortunately extremely rare. The sounding was started in the form of a long trench, but it gradually developed into a small shaft 2 metres square. In it were discovered two building levels, separated by a layer of debris 60 cms. thick. The upper Level, a massive wall 1. 50 metres high, built of greyish sun-dried bricks, measuring 31 x 31 x 10.5 cms., and plastered thickly on its external face, ended with a pavement of bitumen. In the lower Level there was also a massive wall exactly underneath the upper one, but separated from it by the layer of debris mentioned above. This lower wall, 3. 20 metres high, was built of sun-dried bricks, two sizes of which were recorded, viz:- 35 x 33 x 10 cms., and 32 x 32 x 10 cms., and its course turned a corner. We searched in vain by means of a tunnel at right angles to its new course for an opposite corner which would have indicated a gate-way.

Unfortunately, in spite of the greatest care in our investigations, we were unable to fix the dates of these two building levels through lack of objects and rarity of shards. About a hundred metres to the East of this sounding, however, an inscribed brick of Bur-Sin, of the Third Dynasty of Ur, was picked up.

Sounding No. 2.

This sounding was made in the form of a trench of irregular shape dug at a spot in the slope of a depression facing the railway station. (See its location on the contour map). Just beneath the surface of this sounding was found an infant burial of an unusual type (Numbered 1 in the list of graves), the body being constricted in a small pit covered with two half-burnt bricks. The only object found in this grave was a long jar of the time of the First Dynasty of Babylon or of the early Kassite period. (Pl. IV, 1)

Further down in the sounding several cesspools and rubbish pits were uncovered. One of the cesspools found, consisted of a number of perforated pottery rings set one on another, similar to the cesspools of the Third Dynasty of Ur discovered in the Northern Mound at Eridu. Cesspools of similar construction were also unearthed in the excavations at Ur.(1)

At a greater depth in the sounding

(1) See Pl. LXa *The Antiquaries Journal* Vol. VI.

accepted without considerable reserve.

The mound itself is surrounded with a wall of unascertained width, the course of which could easily be traced owing to the fact that its outer face was visible in the ground as a thin line separating the whitish windblown sand from the greyish, decayed sun-dried mud bricks of the wall. This wall originally formed an oblong with its corners facing the cardinal points of the compass, but was later extended to circumvallate a new area added to the city at its Western corner. The four main corners were originally strengthened with round buttresses. It may be noted at this point that this wall could have served a double purpose: to protect the city from outside attack, and to give support to the buildings at the edge of the city.

Near the main mound there is a number of low but extensive mounds covering settlements mostly of later periods. One of these mounds, about 30 metres to the N. E. of the main mound, occupies an area not less than that of the main mound, (See Pl. I) but its highest point is only 1.80 metres above virgin soil.

Tell Al-Lahm was visited by the pioneer archaeologist, J. E. Taylor, and by Sir Campbell Thompson, each of whom excavated there for a few days. In 1855 Taylor tested the mound with several trenches of considerable depth, and reported an abundance of graves which he described,(1) but he found no traces of buildings apart from brick pavements. Thompson examined the site more carefully in 1918, and excavated in one or two spots, finding some inscribed bricks which he identified as those of Bur-Sin and Nabonidus(2).

The work at *Tell Al-Lahm* which is the subject of this report began on February 5th. of this year, with four gangs of workmen transferred from the excavations at Eridu, and continued for about one month. During this period, also, the site was surveyed and a contour map drawn. This map is reproduced on Pl. I. Almost half of the month, however, was spent away from the main mound in digging extensively a Neo-Babylonian settlement lying low in the plain in the direction of the railway station.

Several spots on the main mound were chosen for soundings, and in six of them digging was continued to a considerable depth. Although results were not encouraging as far as the discovery of objects was concerned -- largely as a result of the disturbances occasioned by the digging of graves and pits of later times — yet the stratification was clarified, and the periods which the building levels of the mound represent were also fairly accurately fixed on the basis of the pottery types found in them.

Tell Al-Lahm was a fairly large settlement of the Early Dynastic period, of which the buildings were probably erected over a small mound of prehistoric times. It continued to be

(1) "Notes on Abu Shahrein and Tell el Lahm," a paper by Taylor in the "*Journal of the Royal Asiatic Society*," Vol. XV, 1855. pp. 412-3.

(2) "The British Museum Excavations at Abu Shahrain in Mesopotamia in 1918". by Campbell Thompson in "*Archaeologia*", Vol. LXX, pp. 141-2.

Soundings at Tell Al-Laham

By

Fuad Safar, M. A.

His Excellency Dr. Naji Al-Asil in the course of his last visit to Eridu, went on to Ghabishiya in the Hammar marshes with the idea of seeing whether the reed-huts of the present-day marsh dwellers bear any resemblance to the hut of six thousand years ago which had just been discovered in the lower levels of the main mound at Eridu. On the way several ancient mounds were explored, among which *Tell Al Lahm* was the highest and the largest. The mound was so impressive and of such surface material that Dr. Naji Al-Asil decided that the staff working at Eridu should sound this new site in several places at the close of the excavations which they were carrying out.

Tell Al-Lahm is situated in the alluvial plain South-East of Ur, 38 kms. away from that ancient city, and West of the Baghdad-Basra railway line, about 1½ kms. from the railway station also called Tell Al-Lahm. Due West, not far from the *Tell*, the plain begins to assume that whitish colour which is characteristic of a long narrow patch of the plain bordering the Eastern edge of the depression in which Eridu is situated, and which is caused by increasing amounts of gypsum and gravel in the soil. The Euphrates, to-day, is about 25 kms. from *Tell* Al Lahm, but in ancient times either the main river or a branch of it flowed past the city at Tell Al-Lahm. Even in Islamic times, a branch of the Euphrates, flowing in water-course, now dry, and known as Kari Sa'da was used to irrigate the fields in the vicinity of the site. (See Pl. II a)

Tell Al-Lahm is about twice as large as *Tell Abu Shahrain*, the site of the ancient city of Eridu; its shape is roughly oblong, measuring 350 x 300 metres; and its highest part is about 15 metres above the level of the plain to the West. Its surface is made up of so many ridges and small mounds separated by ramifying vallies, that I do not remember a paralled to it among the many mounds that I have seen in Southern Iraq. (See the contour map in pl. I.) The present rugged surface of the mound is undoubtedly due, in part, to its having been used as a cemetery for a period of several centuries. Also, according to the local people, Bedouin tribes, camping near the mound in the past, dug pits and trenches of a defensive nature there. This story would further help to explain the condition of the surface of the mound, but as it has not been verified, it cannot be

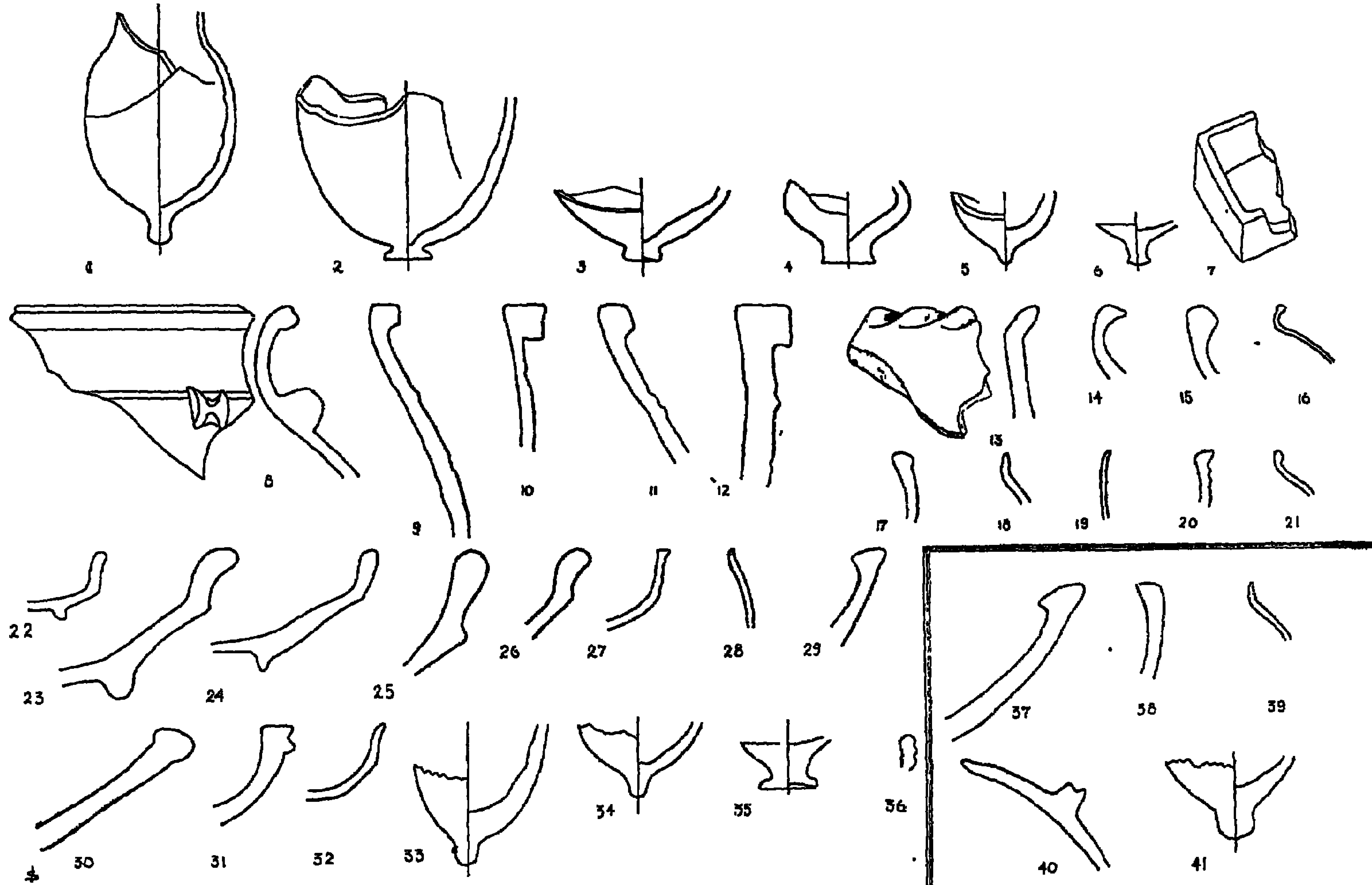
considerable portion of this building could still be recovered, but whatever is left must be a sad ruin, denuded of its original contents. In the precincts of this courtyard there were traces of a kitchen, represented by a conical mud-brick bread oven, and near by was a protion of a well constructed burnt-brick drain, 6 cms. wide, with a covered top. Size of bricks, 45 cms. square x 6. 5 cms. thick.

Very few objects were discovered; but there were many sherds of wheel-made Assyrian pottery, of good, carefully finished fabric, (See Pl. VIII, Nos. 30-36 for some of the principal types). Many of the pot rims were beaded and carinated; ring bases were common, and vase fragments with heavy boss bases or knobbed bases imitating glass were also noticeable. There were also two sherds of a polished and burnished red ware comparable with a fabric discovered in Sennacherib's house at Nineveh (Cf. A.A.A., XIX and XX). The only other objects worthy of record were a staff head made of glazed siliceous paste (See Plate XVIII, No. 6,), and a small glazed disc bead. Only two days' work was done on this site. It was then deemed more profitable to concentrate the workmen at Old Makhmur.

* * *

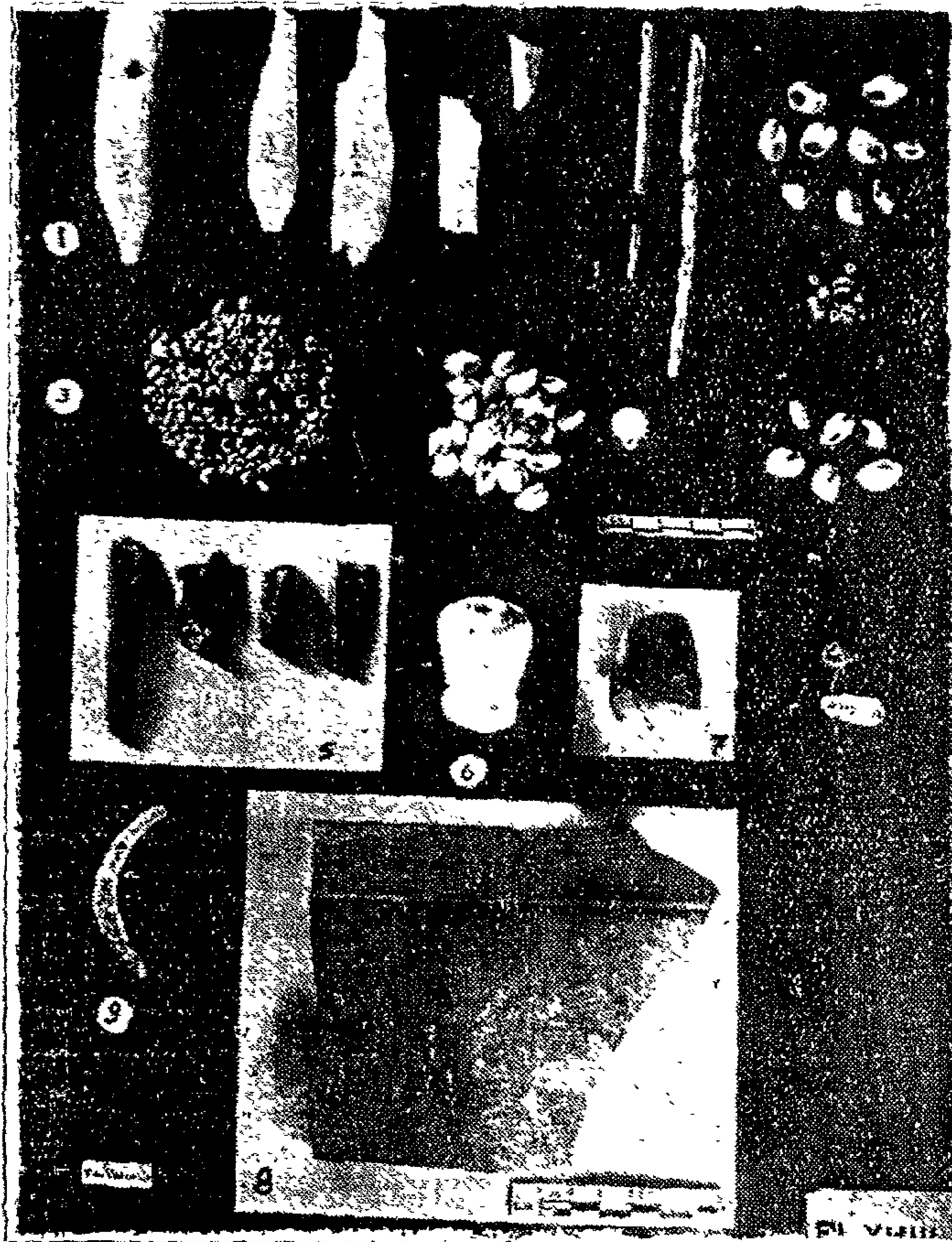
The concluding part of this article, dealing with the soundings made at Makhmur and Aqrah, will be published in the next issue of "Sumer".





PL. VIII.

Scale 3/5


Pl. VIII


Pl. XVII

and E.-W., and the highest point stands about 14 metres above the level of the modern track. The northern side of the mound forms a sheer cliff, having been eroded by a deep *wâdi* which contained shards both of Tell Halaf and Al 'Ubaid ware within its bed. The level of the base of the *tell* corresponds approximately with the top of a stratum of water borne sand and fine pebbles deposited at a time when the *wâdi* was active. The *wâdi* bed itself may well have been about 2 metres higher when the first prehistoric settlement was founded. The sand towards the top of the *wâdi* was horizontally striated, very fine and granular, obviously water borne. This sand belt was 30 cms. thick, and rested on a deposit of bluish clay. The significance of this evidence appears to be that the *wâdi* had cut away a part of the Halaf settlement, must have been subsequent to it, and was perhaps first formed towards the end of the Al 'Ubaid period, or immediately afterwards. Looking at the *tell* in section on the cliff side one may still discern many traces of heavy mud-brick walls and the debris of burnt settlements which probably belong mainly to the prehistoric and protohistoric eras. Only the top four or five metres contain evidence of Assyrian stone and mud-brick walls. It follows that the relative depths of prehistoric and protohistoric debris in comparison with the Assyrian were proportionately the same as at Quyunjik, the ancient Nineveh. Thus, there was a far greater accumulation of pre-Assyrian than of Assyrian remains, which once again serves to emphasise the fact that the Assyrians frequently placed their settlements on the tops of sites which were already exceedingly ancient when they appeared on the scene.

At the north end of the mound, on the upper slopes, we discovered a fragment of a burnt-brick inscribed with three groups of Assyrian signs, the meaning of which, as they stand, is uncertain; but they may perhaps indicate the name of an Assyrian Shakkanaku, or governor. These signs (see photograph on Pl. XVII, A,) may be read as the personal name "u-kur", and below them, the sign, "sha", which may also stand for "shakkanaku". The original dimensions of the brick appear to have been about 23 x 16 x 5 cms. This brick is unlikely to be older than the 9th. century B. C.; more probably it dates towards the end of the 7th. century when, as would appear from the evidence at Nimrud, a relatively small size of brick was preferred.

At the same end of the mound two trial trenches were dug (see Plate 1) and here were found substantial remains of a spacious Assyrian building. One of the walls was no less than 4 metres thick and appears to have served as a terrace. Abutting on it, and at right angles to it, there was a second heavy mud-brick wall with a plastered face, and at intervals, buttresses 135 cms. in length and 50 cms. deep. This wall which was just over 1 meter thick was composed of heavy mud-bricks measuring 42 x 24 x 12 cms., Set in mud mortar. The superstructure may have been of burnt brick, or there may once have been a burnt-brick pavement, as there were many fragments littering the top of the mound It is evident that in this area we were confronted by the remains of a broad courtyard which had belonged to some building of no mean dimensions. The court was filled with a belt of black ash 30-40 cms. thick which indicated a disastrous destruction perhaps towards the end of the seventh century B. C. It is certain that a

the entrance and exit through the Jebel. That the Assyrians recognised its strategic importance is proved by the fact that in or after the ninth century B. C. they fortified the site with broad and lofty walls on a rectangle measuring 400 x 400 metres. From the fortress of Makhmur the track probably continued more or less directly south west towards the Tigris opposite Ashur, and the main road or a branch of it must have passed by Tell Aqrah, the largest of all the Assyrian cities in that plain. Two tantalising fragments of Assyrian inscribed bricks were discovered, one at Kaula Kandal, the other at Old Makhmur; but unfortunately in neither case did the scanty Assyrian signs reveal the ancient names of these townships. It is, however, possible, in Dr. Mahmud's opinion, that the few signs on the brick from Old Makhmur contain a part of the name of Shalmaneser III. (859-824 B. C.), with his titles and genealogy and as this inscription was found in wall which appears to have been associated with one of the earliest Assyrian levels on that site, it may give us a clue to the date of the foundation of the heavy defensive fortification walls which enclosed the town. At all events, we have a clear indication that this Assyrian route was of considerable importance at that period. Moreover, we have learned from Dr. Mahmud's discoveries at Tell Aqrah that there was extensive occupation of the plain as early as the fifteenth century B. C.

It is no less interesting to note that the name of the site of Dibega, previously mentioned, where there are also extensive traces of Assyrian debris, recalls the ancient Assyrian town name, Dabigu. That city was several times mentioned by Shalmaneser III. as lying beyond the Euphrates in the neighbourhood of Til Barsip. It was a fortified city of Hatti, and therefore cannot have any connection with the site of Dibega; but the names of ancient localities were sometimes transferred from one idstrict to another, and it may well be that the modern name is still to be equated with Dabigu, albeit not actually representing the site familiar from the inscriptions. It will also be recalled that Shalmaneser III. included Dabigu in the list of places mentioned on the bronze gates from Balawat.

Soundings.

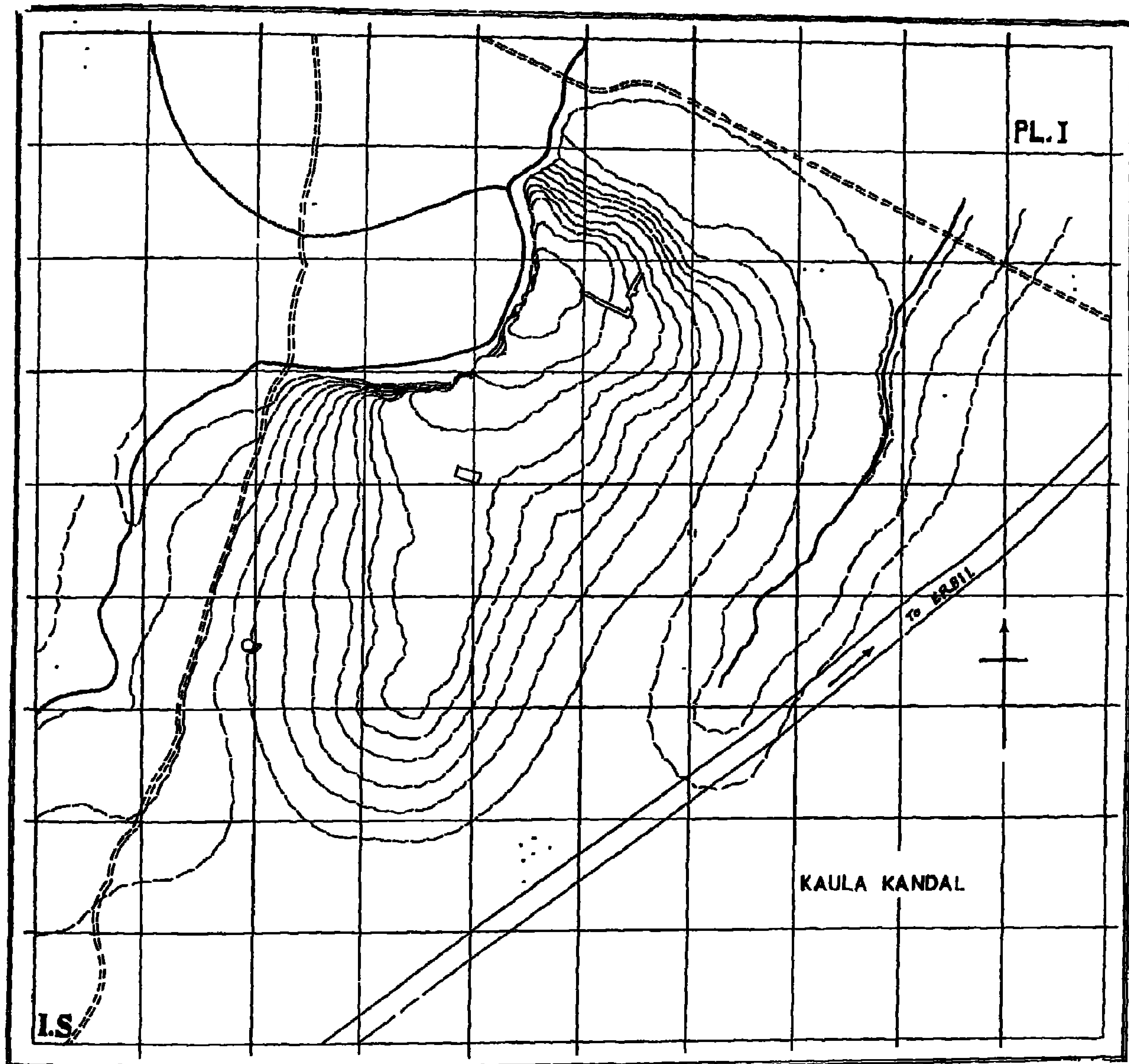
The three sites selected for soundings were Kaula Kandal, Old Makhmur (also known as Tell Ibrahim Bayis) and Tell Aqrah. A brief description of each of these sites is given below and is accompanied by sketch plans. An account of the principal objects discovered in the soundings and a discussion of the pottery are included in the catalogue under the last section of this article.

Kaula Kandal. (See plan on Plate I.)

The situation of Kaula Kandal, apparently on the old Assyrian road which must have run from Erbil to the Tigris, has been noted above. It lies 8 miles from Dibega, and just over one mile N. E. of the entrance to the Avanah Dagh which intersects the Makhmur plain. Here again was an Assyrian site of strategic importance, commanding the entrance to the narrow pass through the hills, at the foot of which lay Old Makhmur commanding its exit.

Size, Configuration and Contents.

The maximum overall dimensions of the *tell* as it stands to-day are approximately 300 x 250 metres N. - S.,



SCALE 30 20 10 0 10 20 30 40 50 60 70 80 90 100 METRES

Mahmud El-Amin and Professor M. E. L. Mallowan, who, however, was able to be present only during the soundings at Kaula Kandal and Old Makhmur: for the work done at Aqrah, Dr. Mahmud was solely responsible.

General.

As a result of preliminary reconnaissances, it was clear that the area between the two Zabs had been intensively occupied as far back as the Samarra, Hassuna and Halaf periods; there were also extensive traces of the northern Al 'Ubâid culture, and at Makhmur rudimentary pottery of the Uruk period indicated that the site had been occupied in the protohistoric era. There was also abundant evidence that this district had been very fertile as late as the end of the Assyrian Empire, though by that time there seems to have been a substantial decrease in the number and size of the settlements. at that time, however, it is probable that there were many outlying farms following the range of the Assyrian canal systems, and it is much to be hoped that a topographical survey of these old canal lines will eventually be undertaken. To-day, the Makhmur plain is still regarded as one of the rich grain growing districts of northern Iraq; but crops depend entirely upon rainfall, and if this fails there is no harvest at all, for neither the Zâb nor the Tigris have any tributaries to water the district. It would appear that the Assyrians attempted to remedy this deficiency by digging canals from the east bank of the Tigris. In this respect it is worth noting that not far west of the Assyrian site of Kaula Kandal there are traces of stone cisterns cut into the Jebel, and these may also be Assyrian in origin. It is not unlikely that the first prehistoric settlers migrated to this plain from the hills of southern Kurdistan where excessive erosion caused by the earliest farmers in the hills had probably long been denuding the upland settlements of the necessary soilcover. Traces of vestigial pine indicate that these hills were once better afforested. The spoliation of that country by improvident farming must have led to a continuous descent from the hills into the plains where man living under easier and less cramped conditions rapidly built up a more complex civilization than any he had known hitherto. Yet here again, in the plains, the over-exploitation of natural resources must gradually have induced an increasing measure of desiccation, a fact which is indicated by the almost complete treelessness of the Makhmur region to-day. The absence of natural cover, the relative brackishness of the well-water and the parched and dusty character of the plains for the greater part of the year are corroborative evidence of a long drawn out process of agricultural exhaustion.

Assyrian Occupation and Military Road.

A reconnaissance of the ancient *tells* has revealed a continuous chain of fortified cities along the line of a track which is still in use, all the way from Erbil, running roughly N. E. x S. W. till it reaches the River Tigris opposite Ashur. The most important Assyrian sites in the vicinity of this road appear to be Pir Daoud which lies about 12 miles from Erbil, Dibega, on the western flank of the Avanah Dagh hills; Kaula Kandal, 8 miles S. W. of Dibega whence the road continues in a south-westerly direction before cutting through the Jebel Qara-Juq to debouch in the plain at Old Makhmur, 8 miles further on. Old Makhmur was evidently an ancient Assyrian control point at the head of the broad Makhmur plain, for it commanded

Soundings

in the Makhmur Plain.

By

Dr. Mahmud El Amin

and

Professor M. E. L. Mallowan.

Introduction.

In the Spring of 1948, at the request of H. E. Dr. Naji Al-Asil, Director-General of the Iraq Antiquities Department, it was decided to conduct archaeological soundings at three ancient sites in the Makhmur plain, between the Upper Zâb and the Lower Zâb. This rich archaeological field, an inviting country for excavation, had hitherto hardly been touched by any scientific digger, with the exception of Dr. Furlani who, in 1930, had made a brief investigation of the ancient site of Kakzu. Much attention had been paid to sites in the immediate vicinity of the Tigris valley, especially to Ashur and its neighbourhood by German excavators in the early years of the twentieth century; but hardly anything was known about the distribution of Assyrian sites between Erbil and Ashur. By operating in this relatively unknown area, it was hoped that some archaeological information would be revealed about the extent to which the Assyrians controlled its resources. A mobile camp was therefore set up in the plain at the beginning of April, 1948, and soundings were continued for a period of three weeks.

These investigations yielded some important information, both about the Assyrian fortified towns and on the general direction of the ancient road which once ran from Erbil to the Tigris. A number of datable small objects were discovered, a small and nearly complete temple plan, and the outline of a strongly built Assyrian fortified city outside the modern village of Makhmur.

This district is obviously of great promise for further investigation, and is studded with a number of choice Assyrian sites which can more easily and economically yield material evidence about some aspects of Assyrian civilization than the larger capital cities where successful excavation can be pursued only at considerable cost. The work done was under the supervision of Dr.

1-HARMAL

NO 1

edge.

NO-2

NO-3

NO-4

NO-5

edge

NO-6

2-DIBA'I

NO-1

NO-2

NO-3

NO-4

NO-5

NO-6

NO-7

NO-8

(3) This *Ilatahad* (the second part of the name from the stem *hadu*, to rejoice) may perhaps be connected with *Ilidiha* ... mentioned in the *Gimilsin Temple* (p. 123, n. 23) among the local rulers whose date-formulae were found in the Khafajah D.

No. 4.

mu Ah-sa-ak-ru-rum ba-úsh

"Year when Ahsakrurum died".

Remarks.

(1) It occurs on the following tablets (52782; 52785; 52784; 544042 all from Level V.) The first sign is clear though its reading is not certain.

No. 5.

mu A-bu - *lil* (?) (bît) (?) ba-úsh

Remarks.

(1) It occurs on the following tablets, all from Dhiba'i Level V. (52786; 52719; 52818).

(2) The reading of the third sign of the name is not certain, but it has only two alternatives: the *bît*-sign or *lil* - sign.

No. 6.

mu Sha-a-bi-lil (?) (bît?) ba-úsh

Remarks.

(1) So far, it occurs only in one tablet (52781 Level V.)

(2) The fourth sign of the name is similar to that in date-formula No. 5.

No. 7.

mu Ash-du-um-la-a-bu-um ba-úsh

Remarks.

(1) It occurs on the following tablets, all from Dhiba'i Level V; 52793; 52790; 52788; 52813; 52802; 52820. With the exception of one tablet (52790) which has the first sign of the name as *ash*, the rest of the tablets read *ásh*.

(2) For the god *Ashdum* see CT. XXV, Pl. 171. 41; and for its occurrence in the personal names especially in the Old Babylonian Period see Ranke, *Early Babylonian Personal Names*. esp. p. 31 and 209.

No. 8.

mu Ia-ad/t-kùr (gur)-ili ba-úsh

Remarks.

(1) So far it occurs only in one tablet (52783) from Dhiba'i Level V.

(2) It has previously been remarked that this *Iatkurili* may most probably be identified with *Atkurili*, one of the local rulers in the archive of Khafajah D (*The Gimilsin Temple*, p. 123, n. 23.)

(3) For the occurrence of *Iatkurili* in the seal impression of a tablet, dated by the death of *Ilatahad* see remark No. 2 on formula No. 3.)

kingdom representing some dark and confused period in the history of that kingdom, following the defeat of *Abdirah*, king of Eshnunna, by Kish (22). To this we may add that the local rulers of Dhiba'i and Harmal (*Iahziril*, *Iauili* and *Taram-uri*), were mostly West Semitic (Amurrite), and were, in all probability, rulers of Kazallu who dominated the Diyala region during the period between *Abdirah* and *Belakum* of Eshnunna, particularly in the period covered by the reigns of *Shiqlanum* and *Sharria* (23).

Arbitrary serial numbers have been assigned to the eight formulae from Dhiba'i since they are not yet capable of being arranged in order. In addition to this, I have no important remarks to give on these new strange names; and the material is presented in the hope of inviting comments and criticism from interested scholars.

No. 1

(1) mu bi-it - qa - am

(2) sha pur (bur) - ra - ma-nim

(3) ish - ki - ru

"year when the dam (bund?) of Pur-ramanu (m) was dammed up".

Remarks.

(1) This formula occurs on four tablets from Level V. (52806; 52808; 52819; 52860).

(2) The stem of the verb is *sh/sakaru*, to "lock up",. "dam up" Cf. Arabic سكر and سكر (weir). 52806 has *ú* after *ru* in the third line. *Pitqu, bitqu* perhaps indicates that *Purramanu* was some river or a canal. On the other hand *Bur* (*Pur*) - *Ramânu* is a familiar personal name from the Old Babylonian period (cf. Ranke, *Early Babylonian Personal Names*, p. 77). *Burramanu* was also a person mentioned by Ashurnasirpal II (Luckenbill, *Records*, I, sec 501).

No. 2.

mu Be-la-kum ba-úsh

"year when Belakum died.

Remarks.

(1) It occurs on several tablets from Level V :— (52797; 52794; 5292; 52791; 52798; 52803). Two tablets (52799; 51804) have the name as Be-la-ki.

No. 3.

mu I-la-tá (da) - ha-ad ba-úsh

"year when Ilatahad died"

Remarks.

(1) The following tablets (all from Level V) have this formula. 52778; 52780; 52779; 52787; 52811; 52809; 52814; 52815; 52816; 52805; 52817).

(2) One of the tablets (52774) bearing this formula has a seal impression with the inscription "Ha-li-sum niar Ta-an-ta-nu-um Warad Ia-atkur-ili." The last name is interesting for he is one of the rulers whose death is used as a date formula in No. 8.

(22) *Ibid*, pp. 122 ff.

(23) Cf. *Ibid*, esp. p. 123 f; p. 198.

the death of Shamshi-Adad. Here the name of the king is written phonetically and with perhaps an interesting variation as Sa-am-si-Adad(16).

Another administrative record (54569) similar to a previous one labelled as a date-record (Date-list No. 2 in *Sumer*, V. No. 1, p. 45 & 48) was found among the Harmal tablets from this season. It has four date-formulae of *Ibalpiel* II, three of which are already known from Harmal tablets. The following are these fromulae given in their order on that tablet.

(1) mu gish gigir gir ⁽ᵈ⁾Adad (Shamash ?)

(2) mu zu - am - si (?) ...

(3) mu é - sikil

(4) mu ra - pí-qum ba-a (n-gul)

(5) mu ra - pí - qum ba - an - gul.

From the evidence of the date-formulae and date-lists found at Harmal already published, these formulae can be identified as follows:—

No. 1 is that of the second year of *Ibalpiel* II. No. 2, which is fragmentary in this tablet, is a new date among Harmal tablets, but most probably is a variant of that found in the Ischali tablets(17), and which belongs to the reign of *Ibalpiel* II. No. 3 belongs to the sixth year of *Ibalpiel* II. No. 4 is that of the ninth year of that king; so is No. 5.

2. Date-formulae from Dhiba'i.

Reference to the sounding made by our Department at Tell Dhiba'i was made in the last number of this journal(18). Since an account of that sounding is given in this issue of Sumer by Sayid Muhammed Ali Mustafa, who conducted it, I shall confine myself to a short report on the textual evidence, especially date-formulae, deduced from the small collection of tablets(19) found during that sounding.

As has previously been mentioned, these tablets camè almost entirely from older levels of the mound, particularly from Level V. It has also been remarked that, according to some of the date-formula from this level (namely the death of Belakum), it has been possible to associate Dhiba'i Level V with Harmal Level III, and that both of these levels date from the beginning of the First Dynasty of Babylon.

With the exception of one date-formula namely, No. 1, the entire formula of Dhiba'i are strange. They refer to the deaths of persons who, except *Belakum*, are strange and mostly unknown. Yet, fortunately, one of them, *Ia/Atkurili*, has made it possible to link these names, perhaps all of them, with certain ephemeral rulers already referred to as coming from the archive of the so-called Khafajah D (20). According to the conclusion of Professor Jacobsen(21) these were local rulers of the Eshnunna

(16) It is to be noted here that this writing, although familiar from other tablets, is the only instance recorded in Harmal date formulae.

(17) See RLA, II. p. 195, No. 5

(18) Sumer, Vol. V. No. 1 (1949), p. 36. note.

(19) The short season of work (about 6 weeks, from 20th September, 1947) yielded a very interesting collection of tablets from the older part of the old Babylonian period. It consists of some hundred tablets which fall into two main categories, namely business documents (63 tablets) and administrative documents (37 tablets.)

(20) *The Gimilsin Temple*, p. 123, n. 23

(21) *Ibid.*

la has the same provenance and level as those of dates Nos. 1 & 2.

(2) I have nothing to say about the identification of *Taram-uri*, nor is it clear what was the event of this date. Consequently we cannot say whether it was the death or accession of that unknown person who probably was one of those strange rulers from Khafajah D.

No. 4.

mu sha-ta-ash-ni- x.....

Remarks.

(1) This is the only date-formula from Harmal Level IV, but unfortunately it is not clear and olny this one incomplete specimen came from Harmal from that level (55116).

No. 5.

mu Supur (?) (Shamash) (?)

ù ash-ta-ba l(a)

lower edge: na-ash-ba- lum (?)

Remarks.

(1) So far, it occurs only in one tablet (54574) from Harmal Level II.

(2) The first doubtful place name of this formula occurs in the previous formulae from Harmal. (*Sumer*, vol. V. No. 1 p. 74 formula No. 35). For *Ashtabala* see *Ibid*, p. 55 No. 8.

(3) The significance of the third line of the formula and its connection with the formula are not clear.

No. 6.

"mu (alu) mi...

Am-mi ....

in ....

Remarks.

(1) Unfortunately only one incomplete specimen (54688) came from Harmal Level III.

(2) Although fragmentary, the significance of this formula seems that it records the capture of a city Mi ... by Ammi .. .. The stratification of this date makes it worthwhile to consider the probability that this Ammi ..... may be *Hammidashur*, one of the ephemeral rulers of the Khafajah D, frequently referred to (14). Another point that may be worthy of mention is that in a fragmentary date-list from Harmal (15) there occur the words "mu Am-mi ... " which may have some bearing on this date-formula.

In addition to these formulae, other dates from the tablets found in this season's work at Harmal may be mentioned as supplementary to those previously published.

The first of these is a fragmentary but intelligible date similar to the previous formula No. 33 from Harmal. The doubtful Place-name, (Supur (?) - Shamash), has already been alluded to in connection with formula No. 5 in this new collection.

The second date (54612) is a familiar formula among Harmal tablets, namely

(14) See *The Gimilsin Temple*, p. 123, n. 23: and p. 124.

(15) Already published in Sumer, V. No. 1, p. 46: fragment A 1. 4

(2) Note the writing of i-il instead of another variant which has *il* (ilu) (See RLA, II, p. 176, No. 39.)

(3) It has previously been said that the identification of this *Iahziril* with *Iahziril* of Kazallu is highly probable. The presumed location of the district Kazallu(6) enhances the strength of this identification. The relation of *Iahziril* of Kazallu with *Sumulaêl*, the second king of the first Dynasty of Babylon, is well known from the date-formulae of that dynasty. The 18th year of Sumulaêl(7) is dated by a raid by *Iahziril* of Kazallu into Babylonia (8), but in his 20th year he carried the war into the district of Kazallu itself(9), and in his 25th year he finally defeated *Iahziril* and slew him(10). If our identification is correctly arrived at, then the death of *Iahziril* which took place in the 25th year of Sumulaêl, was used as date formula at Harmal, although the event is diffirently expressed(11). The Semitic (West-Semitic) name of Iahzirîl reminds us of the already established fact that Kazallu had begun to be semitized from the time of the Dynasty of Aagade(12).

Other inferences from this event are left for interested scholars. However, one point may be made concerning the history of our site. This date clearly indicates that Harmal (Shaduppu)(13) was part of the domain of Iahzirîl who is here styled as king of Zibir, a locality which is unknown to me.

No. 2.

mu Ia-u-i-li ba-úsh

"year when Iauili died".

Remarks.

(1) The tablet (54985) which bears this formula is of the same provenance as that of the formula No. 1, and of the same level (Harmal, Level III).

(2) I cannot give any further remarks on this formula, except perhaps that *Iauili* could, according to the stratification, be one of those ephemeral rulers mentioned in the archive of Khafajah D, already referred to. This name as well as that of Iahzirîl and perhaps most of those which are in the Dhiba'i formulae are West Semitic names.

No. 3.

mu Ta-ra-am úri

"year when Taram-uri ...."

Remarks.

(1) The tablet which bears this formu-

---

(6) Cf. e. g, *Cambridge Ancient History*, vol. I p. 479 f. 848; S. Smith, *Early History of Assyria*, esp. Maps Nos. 2 & 3. The Province of Kazallu as well as that of Kimash lay east of the Tigris, south of the Diyala and north of Elam (*Cam. Anc. History*, I. 440)

(7) Before the time of Sumulael, Sumu-Abum's 13th year is dated by his capture of Kazallu (RLA, II, p. 175, No. 13; L. W. King, *A History of Babylon*, p. 144, 145).

(8) *RLA*, II p. 175, No. 32.

(9) *Ibid*, p. 175, No. 34.

(10) *Ibid*, p. 176, No. 39.

(11) The 25th year of Sumulaêl is given as "the year when Iahzirîl was slain with the weapon" (*Ibid*, p. 165, No. 39).

(12) *Cambridge Ancient History*. I, 440, 407 f.

(13) For the identification of Harmal with *Shaduppu*, see *Sumer* Vol. V. No. 1. p. 35, note.

The majority of the tablets from this season came from Level III, some from Level II and a few from Level IV, one tablet of which has unfortuately only fragmentary date-formula (See No. 4).

In the major work on the formulae from Harmal published in the last issue of this journal, it was stated that only a late occupational period of Level III was represented by date-formulae, and that the original foundation of that building level had not been represented by any formula(3). However, the long waited for date-formulae from the original foundation of Level III fortunately turned up among the tablets found in this level during this season. Although they are limited in number and not all of clear character, yet one date-formulae (No. 1), not only helped in dating this level, but also is extremely important for the light it sheds on the relations between Eshnunna kingodm, Elam and some other sites in the Diyala region. This formula is the death of *Iahziril*. For several reasons, especially the relative date of Harmal Level III in comparison with the late part of this level and Level II (4), this *Iahziril* could be no other than the king of *Kazallu* who, according to date-formulae of the First Dynasty of Babylon, was contemporaneous with *Sumulaêl*, the second king of that dynasty. According to the synchronism arrived at by Professor Jacobsen (5), *Belakum* perhaps came immeidately after *Sumulaêl*. Consequently Level III may be dated to about the time of Sumulaêl (to the time of *Sharria* and *Shiqlanum* of Eshnunna) or to the beginning of the First Dynasty of Babylon. As will be discussed in a separate section of this article, some of the tablets found at Tell Dhiba'i are dated by the death of *Belakum;* and since these tablets came from Level V of that site, Harmal Level III would approximately correspond to Dhiba'i Level V. If we add this new evidence on the stratification of Harmal to our older data gathered from the previous formulae we arrive at the conclusion that Harmal Level III is associated with the kings of Eshnunna from Shiqlanum to Ibiq-Adad II and Naramsin, the latter being represented by certain formulae from late Level III.

In presenting the new date-formulae from the fifth season's work at Harmal, arbitrary serial numbers have been given to them; and in case of new variants to the already known formulae, the reference is to the arrangement of those formulae published in the last issue of "Sumer".

New Date-Formulae from Harmal.

No. 1

mu la - ah - zi - ir - i - il ba - úsh

edge:

lugal zi - bi - ir (ki)

"Year when Iahziril, king of Zibir, died"

Remarks.

(1) So far, this formula occurs only in one tablet (54687), from Level III.

(3) Sumer, V. No. 1 (Jan. 1949) p. 35

(4) A late period of Level III was associated with some rulers of Eshnunna, especially Naram-sin. and, lacking date-formulae from the original foundation of that level, we had assigned it to the time of Ibiq-Adad II on the evidence of a small agate cylinder inscribed with the dedication to Belgashir for the life of Ibiq-Adad. (Sumer, V, No. 1, p. 55, note)

(5) *The Gimilsin Temple*. pp. 124 and 198. The two predecessors of *Belakum*, *Sharria* and *Shiqlanum*, fall within the time of *Sumulaêl*.

1. Supplement

to the Date-Formula from Harmal

By

Taha Baqir, M. A.

In the last issue of Sumer (Vol. V. No. 1. January 1949) I endeavoured to give a preliminary report on the date-formulae provided by the tablets thus far obtained from our Department's excavations at Harmal. While that number of Sumer was in the Press we were engaged in another short season at Harmal which comes as the fifth season in the sequence of our work at the site. It lasted about six weeks (from the seventeenth of September, 1949 until the end of November of the same year) and, again, yielded a further collection of tablets (1), some of which have new important date-formulae which will presently be discussed. But in order to understand the implication of these new formulae in a proper light, especially in their bearing on and connection with, the stratification of the site, a short note must be given on the results of that season. The main objective of the new digging campaign was to clear those parts of Level III previously unexcavated mainly for the purpose of extracting as many tablets as possible. In addition to achieving that purpose, the result was that the plan of the site was virtually completed and fortunately dated tablets were found in the foundation period of Level III which hitherto had not been represented by date-formulae. Furthermore, in the middle part of the site where this level was investigated, we were involved in older levels of occupation, earlier than Level III. Thus far two clearly defined levels have been recorded, namely Levels IV and V. The architectural features in these older levels consist for the most part of houses of spacious rooms of rather a public character. In Level IV a small minature model of a private chapel was found(2).

(1) It is a small collection and consists of some 120 tablets and fragments of tablets. 74 out of these tablets are the most complete and were treated, registered and duly examined. With the exception of the new important formulae from older levels hitherto unrepresented by dates, these tablets are not unusually sensational, but are of the familiar types of the Harmal documents. They comprise the following classes:—

Business documents.	..	39
Lexical work.	..	18
Letters.	..	7
Administrative documents.	..	7
Mathematical Texts.	..	3
Total.	..	74

(2) Cf. a similar model previously found in some later levels (see Sumer, II. No. 2 (1946).

same person as one of the two Dudus of the documents, and that he was promoted either to the rank of "banar" in the reign of Urnanshe, or to that of high priest under Entemena.

3. One cannot, however, eliminate the possibility that the period between Urnanshe and Entemena was less than sixty years, and that Dudu whose statue was recently discovered was in his youth a "banar" of Urnanshe, and that in his old age he became a high priest during the reign of Entemena, and was regarded with so much respect that parentalia were offered to him after his death(10).



(10) *Cambridge Ancient History*. Vol. I. p. 385.

The name, "Dudu" occurs in the following documents :—

1. Two plaques of Ur-nanshe(2), engraved with representations of the king, his family and officials, one of whom is Dudu, whose title, "ba(?) nar" is still of uncertain meaning. Stephen Langdon thought that Dudu was "a musician and priest of magic who has power over demons and heals the sick.(3)"
2. A field-stone(4) engraved with a text of Entemena, dated, "when his servant Dudu, was priest of Ningirsu".
3. A silver vase of Entemena(5), bearing an inscription ending with: "when Dudu was priest of Ningirsu".
4. A beam-support(6) in the form of a perforated plaque, presented to Ningirsu by Dudu, the high priest, in the reign of Entemena. It is inscribed: "Dudu, high priest of Ningirsu. For Ningirsu of Eninnu, Dudu, priest of Ningirsu, from Urua brought, into a beam-support he made."
5. A brick(7) inscribed with a text of Entemena, ending with: "When Dudu was priest of Ningirsu".
6. Stone weights from the time of Entemena, bearing the inscription: "One mana. Dudu, high priest(8)".

It is clear from the documents which are mentioned above that during the reign of Urnanshe, there was an official called Dudu whose rank was that of "banar", and that in the reign of Entemena there was a high priest called by the same name — Dudu. Entemena was the fifth ruler of the Ur-Nanshe Dynasty, and although the length of the reign of each of the three rulers between Urnanshe and Entemena is still not known, yet the period between the first and the fifth ruler is probably not less than sixty years.(9) It is, therefore, improbable that the Dudu who was contemporary with Urnanshe was the same man as the Dudu who was high priest in the court of Entemena. It would also be difficult to identify Dudu, the scribe, whose statue we are discussing with either of the officials called Dudu in the documents cited, since neither of these has the title of "scribe" by which appellation our Dudu is known.

There are, however, three tenable theories, based on the evidence we have, regarding the identification of Dudu:—

1. That Dudu, the scribe, is a third person who lived during the period of the Ur-nanshe Dynasty and is different from the two people called Dudu in the documents.
2. That Dudu, the scribe, is the

(2) Thureau Dangin, *Die Sumerischen und Akkadischen Konigsinschriften*, p. 34.

(3) *Cambridge Ancient History*, Vol. I, p. 379.

(4) Barton, *The Inscriptions of Sumer and Akkad*, p. 53.

(5) Ibid.

(6) Ibid., p. 55.

(7) Ibid., p. 55, Brick A., and Thureau Dangin, *Die Sumerischen und Akkadischen Konigsinschriften*, p. 34 ff.

(8) *Cambridge Ancient History*, Vol. I, p. 384.

(9) See Jacobsen, *The Sumerian King List*, Table I.

The Identification of Dudu.

By

Fuad Safar, M. A.

The identification of Dudu whose statue has recently been added to the collection of the Iraq Museum requires answers to the questions, where he lived, when and under which dynasty.

The enquiries of the Directorate General of Antiquities about the place in which the statue of Dudu was found indicate Lagash as the site of its accidental discovery. The idea of this provenance receives confirmation from the inscription on the back of the statue which states that: "Dudu, the scribe, presented to Ningirsu two Imduguds."

The inscription on the back of the statue of Dudu can be seen in one of the plates. Its transcription and translation are :—

1. (D)Nin-gir-su 2. Du-du 3. dub-shar 4. min (1) (D)dugud-im 5. a-mu-ru

1. (To) the god Ningirsu 2. Dudu 3. the scribe 4. two Imduguds 5. has presented.

As Ningirsu was the chief god of Lagash, and the Imdugud was the lion-headed cognizance of that city as well as being the emblem of its chief god; this evidence would seem to locate the city of Dudu.

There remains to be settled the period in which he lived. The sculptural features of this statue, namely, the pose, the expression, the naked upper part of the body, the fleece-like grament covering only the lower part of the body, the rendering of the eyes and the sculpturing of the face all indicate that the statue of Dudu belongs to the Archaic Sumerian period. In all these aspects Dudu's statue differs from the sculptures of the Akkadian Period and from the statues of Gudea. It is, however, similar to the figures in the plaques of Ur-Nanshe and to the statues of the Ur-Nanshe Dynasty. Dudu, therefore, would appear to have been a-citizen of Lagash during the period of the Ur-Nanshe Dynasty (c. 2600 B. C.).

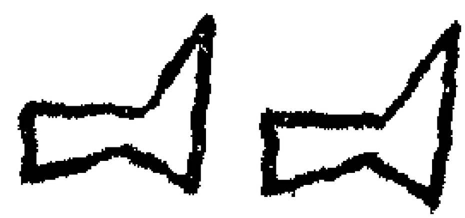
There were nine kings of this Ur-Nanshe Dynasty, and Dudu appears as the name of an official in the records of two of these kings, namely, in the documents of Ur-nanshe, the founder of the dynasty, and in the inscriptions of Entemena, the fifth king of the dynasty, or in inscriptions dating from his reign.

(1) The first sign in the fourth line is composed of two short vertical lines. It could also be equated with isratu meaning "drawing", "picture" or "plan". See Deimel, *Shumerisches Lexikon.*



DUDU  دودو

2600. B. C. ٢٦٠٠ ق م

DUDU  دودو

2600. B. C.

٢٦٠٠ ق٠م



DUDU 𒌌𒌌 دودو

2600. B. C. ٢٦٠٠ ق٠م

wonderful prehistoric temples of Eridu have their own story to tell in the building up of Sumerian culture, art, religion and social development. The fact that the great Ziggurat of Bur Sin was built upon the remains of fourteen prehistoric temples which together represent a span of creative time of more than one thousand years is, in itself a luminous piece of prehistory. But the Sumerians had the rare gift of incorporating the good work of others into their own greater achievements and of passing it on, like the Greeks and the Arabs, to others.

As a genuine Sumerian scribe, Dudu is therefore entitled to the admiration that is due to him and to his great people.



Dudu, the Sumerian Scribe.

By

Dr. Naji Al-Asil,

Director-General of Antiquities.

We are happy to introduce Dudu, the scribe — who lived about 4,550 years ago — to lovers of art and culture, now that he has joined the rare company of splendid Sumerian statues in the Iraq Museum.

Sumerian sculpture — like Sumerian literature, laws and political conceptions — inspires one with respect and admiration, not only because the Sumerians emerge from the twilight of prehistory and appear clearly to us in full colours, but also because their world, small though it was and existing in the very dawn of human civilization, was yet one of order and full of genius and grace.

The more one knows about the Sumerians the more one cannot help but love and admire that small people who, twenty-five centuries before the Greeks, laid the foundation of human civilization upon culture, the arts and a workable understanding of human nature. In Dudu we have a wonderful example of one aspect of that civilization in the form of creative art. More than two thousand years before the Greek masters of sculpture, an unknown Sumerian sculptor made a piece of hard, blackish volcanic stone reflect a smile of pious dignity in the face of Dudu, the scribe.

Fortunately, the collective study of Sumerian civilization by scholars and learned men in Europe, America and elsewhere, not forgetting Iraq, has shed considerable light upon this eldest, and certainly one of the noblest, of well organised human endeavours to introduce and incorporate the principles of law, understanding and social welfare into human affairs, and thus to lead human destiny away from the caveman's primitive instincts to the higher paths of constructive social progress based upon common understanding and faith.

It is true, though, that pre-Sumerian days were not altogether dark. The



DUDU 𒌌𒌌 دودو

2600. B. C. ٢٦٠٠ ق٠م

Annual Subscription :

ID 1/— In Iraq
ID 1/500 (30 Shillings) outside Iraq

Price Per Single Copy :

500 Fils in Iraq
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq

Correspondence should be addressed to:

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities
Baghdad-Iraq

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.



GOVERNMENT OF IRAQ
Directorate-General of Antiquities

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Vol. V | 1949 | No. II

CONTENTS

....